



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المؤلف

مصطفى بن عبدالله (حاجي خليفة)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.



Volume de 306 Feuilles

Septembre 1877

ARABE

3483

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

1



Suppl. ar.
n° 1786



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين



فوج به الشدة
خطوب
سط



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الفقيه ابو علي الحسن بن القاسم ابي القاسم علي بن محمد بن ابي القاسم النعماني رحمه الله تعالى
المراتب الذي جعل بعد السن ذكرا ومن الضيق سعة وفرجا ولا جعل حنة من
حنة ولا نعمة من نعمة ولا نكبة ورسية من موهبة وعتية وصلى الله على سيدنا محمد
وخاتم النبيين محمد واله الطيبين اما بعد فاني لما رايت اسماء الدنيا متقلبين فيها بين
خيرة وشرة نفع وضر ولم ادرهم في ايام الرخا النفع من الشكر والثنا ولا في ايام البلا
انجع من الصبر والاعمال ان جعل الله عزه اطول من عمر حنفته فانه يسكنهم باعنه
وانته فيصير ما هو فيه من الاذى كما قال بعض من منى ويرى ولا غلب العجايب غيره
الفرات ثم تخيلنا ثم نيهن ولا يحسوا ويرى ثم تخيلنا ثم نيهن ولا يحسوا
فتلوى لمن وقفت على التي المقيام بالواجبين ووجدت اقوى ما يهرج اليه من ارج
الدهر بكونه عليه قراءة الاجار التي سني عن فضل الله عز وجل على من حصل قلبه في
مخضله ونزله مثل بلايته ومعضله بما احبه الله تعالى له من صنع اسكبه الاوراق
ومعوتها من الخفاق والطف غريب بجاه وفرج قريب انفة وتلافاه وان خفيت
تلك الاسباب ولم يبلغ ما حدث من ذلك الفكر والحساب فان في معرفة الممتحن بذلك شخص بصرته
في الصبر وتقرية غريمته على التسليم لله ما لكل امر وتقصوب رايه في الاخرة صلا في زيبه
لكل النواص وكثيرا ما اذ علم الله من وليمه وعبد انقطاع آماله الى من عنده لم يكلمك
سعيه وجهده ولم يرض باحتماله وطوقه ولم يخلاه من عنلية ورقفه وانما بعينه الله
تعالى جامع في هذا الكتاب اجازة من هذا الجنس والباب ارجو به انشر احسنه وذوي
عند ما يدعهم من شدة ومصايب اذ كنت قد قاسيت من ذلك في محن رفعت اليها ما
على الممتحنين ويجرون على بذل الجهد في تفرج غموم الكرويين وكنتم قد وقفت في بعض

محي

محي على حسن اوستا وادق جمعها ابو الحسن علي بن محمد المدايني وسمها كتاب الفرج بعد
الشد والضيقة وذكر فيها اخبارا يدخل جميعها في هذا المعنى فوجدتها حسنة واكثرها
اعوذ بوجه صبره لم يات فيها ولا سلك بها سبيل الكتيب للصفحة ولا الابواب الواسعة للوض
مع اقداره على ذلك ولا اعلم عرضه في التفسير ولعله اذ ان ينهج طريقه من الفون من الا
ويسبق الى فتح الباب فيه بذلك المقدار واستقل يخرج ما عنده من الاثار ووقع الى
كتابا في بكره عبدالله بن محمد بن ابي الدنيا قد سماه كتاب الفرج في نحو عشرين ورقة الغالب في
عز النبي صلى الله عليه وسلم وعلا الله ولقبها راعى الصحابة والتابعين ثم سماه يدخل بعضه
في معنى طلبته ولا يخرج عن قصده وبقيته وياها احاديثا واخبارا في الصبر وفي الاثر
والتوكل والتفويض عن الشدايد بذكر الموت وما جرى مجرى العقاري ويتسلي ببعض طوارق
للغوم ونوازير الاحداث والغموم ما يستحق عليها من الثواب في الاخرى مع التمسك بالحرم فلا
وهو عند كماله في ذكر فرج بعد شدة غير مستحق ان يدخل في كتاب مقصود على هذا الفن في كتاب
بندا قليلا من الشعر وروى فيه شيئا سيرا جدا ما ذكره المدايني لانه جاء باسناده لا عن
المدايني وقراءت ايضا كتابا للقاضي ابو الحسن عمر بن القاسم ابي عمر ومحمد بن يوسف القاسمي
هم طمس في مقدار خمسين ورقة قد سماه الفرج بعد الشدة او دعه اكثر ما رواه المدايني
واضاف اليه اخبارا اخرى اكثرها حسنة وفيها ما هو غير مماثل الى ما غراه ولا شداكل للمخاه
واقى في اثنا عشر بابا من شعير يسير من عبادن الامثالها الحمد ولم يلم بما اوردته ابن ابي الدنيا
ولم اعمد لك ان لا يتفق على الكتاب وحدث ابا بكر بن ابي الدنيا والقاضي ابو الحسن لم يذكر
ان المدايني كتابا في هذا المعنى فان لم يكونا عرفاه هذا فهو طريق وان كانا نقدر ان ذكره في
كتباهم ما ونعطيته على كتاب الرجل فخواطرقه ووجدتها قد استحسننا استعارات لغتها
المدايني على اختلافها في الاستعارة وجهدها عن ان ياتي بجميع العبادات فنهت ان كل
منها ما اراد على قدر ما اخرجوه للمدايني اعتقد انه اول من بلق كتابه فان كان هذا الحكم

ما ضا والصواب به قاضيا في بيان يكون من زاد عليها ايضا بما جمعاه اولي منها ما تعبها
في تصنيفه ووصفاه وكان هذا من اسباب تشاطي لتالي كتاب محتو من هذا الفن على اكثر ما جمعه
القوم وشرح وايضا للمغري واكشفه ووضح وان اختلف في تصنيفهم في التصنيف واعدا على غيرهم
في الجمع والتاليف فانهم نسقوا ما اودعوه كتبهم جملة واحدة وعباد فتمت خلاصة ما سمعها
او وافقت ساهمة من الناظرين فيها فريحت ان افزع الاجزاء واجملها ابوابا ليزداد من يقف على
الكتب الاربعة بكتابي من بينهما المحجبا وان اضع ما في الكتب الثلاثة في مواضعه من ابواب هذا
الكتاب الا ما اعتقد انه لا يجبان يدخل فيه وان تركه وتعد به اصوب ولو لو انشأ على يد غيره
تاهوا دخل في المعنى ولم يذكره القوم المترواحرى وان اعز وما اخرجها ما في الكتب الثلاثة الى
مولفها تادية للامانة واشتياق في الرواية وتبيننا لما اتى من الزيادة وتبينها على وضع
الافاده فاستخرجت الله عز وجل وبدأت بهذا الكتاب ولقبته بكتاب الفرج بعد الشدة
تيمنا لقاريه بهذا المقال وليستعد في ابتداءه بهذا المقال ولم استبشع اعادة هذا المقدم الخ
تكريره على ظهور الكتب لانه صار جاريا مجرى تسميته رجل ابنه محمدا او محمدا او سعدا او
وليس لقاريه هذا ولله في الاسمين ان يقول لمن سمي بهما الآن انك انتقلت هذا الاسم او
سرقته ووجدتني متى اعطيت كتابي هذا حققة من الاستقصاء وبلغت به حده من الاستيفاء
جاء في الوفاء وراق لطول ما مضى من الزمان وان الله سبحانه وتعالى حكمتها اجري فيه ابر
عباده واعدا بنعمته من خلقهم والي ان يقبضهم على التقلب بين شدة ورخا ووعدا
بلاء واخذ وعطا ومنع وضع وضيق ورجب وفتح وكرب علما منه تعالى بعواقب الامور
ومصلحة الكافة والجمهور فاجاز ذلك كثيرة المقادير عظيمة الترداد والتكرار وليست كلها
ولا مفادة ولا مستطابة الذكر والاعادة فاقصر على كتب من ما رويته من هذه الا
واصح بالمعنى في معانيها من الاثار واما ما وجدته في فنونها من الاشعار رجعت مضدي الى
الاجاز والاختصار واسقاط المحسوس وترك الاكثار وان كان الجمع من ذلك جملة يستطيلها

الملوك

الملوك ولا يتفرع لقرآنها المشغول وانا ارغب الى من يصل كتابي هذا اليه ويشط للوقوف
عليه ان يصحح عما عثر به من زلل وسد ما يجد من خطاء وخلل واسئسا من الملائكة من المعاب
والتريق لبلوغ المحجبا ويفعل الله ذلك بكمه انه جواد وهاب تسمية ابواب الكتاب
الباب الاول فيما ابتداء الله تعالى به في القرآن من ذكر الفرج بعد البؤس والامتحان
الباب الثاني ما جاء في الاثار من ذكر الفرج بعد اللادى وما يتوصل به الى كشف ازال الشدة
الباب الثالث من بشر بفرج من نطق قال وجنا من محنته بقول اودعا او ابتهمال
الباب الرابع من استعطف غضب سلطان بصادق لفظا او استوفى مكروهه بموقظ بيان او
الباب الخامس من خرج من حبس او اسرا واعتقال الى سراح وسلامة وصلاح حال
الباب السادس من فارق شدة الرخا بعد سنام ولم يشب صدق تاريله كذب احلام
الباب السابع من استفد من كرب اوضن او خناق باحدى حالتي عمد او اتفاق
الباب الثامن من اشقى على ان يقبل فكان الخلاص اليه من افضل اعجل
الباب التاسع من شارف الموت بجيران مهلكا آه فكفاه الله ذلك بلطفه وجماد
الباب العاشر من اشتد بلاؤه بمرض ناله فغافاه الله بايسر سبب واقاله
الباب الحادي عشر من امنى بلصوص من سرق او قطع فغرض من الارجاج والخلق بالاجل
الباب الثاني عشر من لجأ الخوف الهرب واستنار فابدل با من وسجد بغم ومسار
الباب الثالث عشر من نالته شدة في هواه فكشف الله تعالى عنه ومكده من بهواه
الباب الرابع عشر ما اختير من بلح الاشعار واكثر ما تقدم من الامثال والاحاديث
الباب الخامس عشر ما ابتداء الله تعالى به في القرآن من ذكر الفرج بعد البؤس والامتحان
قال الله تعالى وهو صدق القايلين وقوله الحق البقيس بيسم الله الرحمن الرحيم لم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان جمع العسر ليس
ان مع العسر يسرا فارة افرغت فاصول في ركب فارغب في هذه السورة كلها نصيحة باذخ

الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم مستد عليه في سرج صدره بعد الغم والصق وضع
وزده عنه وهو الائم بعد انقراض الظهر وهو الانقال اي نقله لتعض العظام وابتدع
البيت اذا صوت الموضع وبغفه جل جلاله ذكره بعد ان لم يكن بحيث جعله الله تعالى من ذلك
والدشارة له في نفسه عليه الصلوة والسلام وفي امتد بان مع العسل لول احد يسيرين اذا رعدوا
الى الله تعالى بهم واظهروا طاعتهم ونياتهم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه او عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لا يعلو عرس واحد يسيرين بريد العرس
الاول والثاني والثالث والاربعون الا في غير الاول وذلك ان العرس معرفة فاذا اعيد الثاني في
الاول ويسر بلا الف واللام نكرة فاذا اعيد الثاني في غير الاول وهذا كلام العرب اذا
ابتدأت بالاسم النكرة ثم اعادته معرفة بالالف واللام الا ترى انهم يقولون جاني الرجل
الذي يعرفه فاجتر في الرجل بكنا وكذا الثالث هو الاول فاذا قالوا جاني رجل فاخبرني
رجل بكنا وكذا الثالث في غير الاول ولو كان الثاني في هذا الموضع هو الاول قالوا فاجتر في
الرجل بكنا وكذا كما قالوا في ذلك الموضع وقال استغاثي سيجعل الله بعد عرس يسير ومن
يقا الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
جل ثناؤه او كما الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني عجي هذا الله بعد من تافا
الله ما يده عام ثم بعثه الى قوله اعلم ان الله على كل شئ قدير فاجتر الله تعالى انه الذي مر على
القرية استبد ان الله تعالى جده يكشف عنها وغولها البلا بقوله اني عجي هذا الله بعد
من تافا ما تافا الله ما يده عام ثم بعثه الى اخر العصة فلا سدة اسد من الموت والحراب ولا
فرج افرج من الحيا والعمارة فاعلمه الله بما فعل به انه لا يجبان يستبعد فرج الله وصغره
كامل به وانه قادر على ان يحيي القرية واهلها كما احياه الله تعالى فاره بذلك بانه ووافق
وقال جل ثناؤه اليس الله بكان عبده وخوفوك بالذين من دونه وقال تعالى واذا مسر لا نسا
ضرد عانا الجنبه واقاعدوا قايما فلما اكشفنا عنه ضرة تركان ثم يدعنا للضرمه كذلك يترن

تفسيره

للسريين ما كانوا يعملون وقال جل من قابل هو الذي يبصركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في
الفلك وجري بهم برح طيبة ورحوا بها جاء بها رج عاصف وجاءهم الموج من كل مكان و
ظنوا انهم حيط بهم دعوا لله مخلصين له الدين لئن ايجبتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
وقال جل ثناؤه قل من يخيبكم من ظلمات البر والبحر يدعونه نصرها وحيفة ابن ابي عبيدنا من هذه
لنكونن من الشاكرين قل الله يخيبكم بها ومن كل كرب ثم انتم تشركون وقال جل ثناؤه وقال الذي
كفر والاسلام لخصبكم من ارضنا اولتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنفكن الظالمين و
لنسكننكم الارض من بعدهم ذلك من خاف مقامى وخاب وعبد وقال جل ذكره وتريدان
غنى على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين وعكن لهم في الارض
نرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال عز من قائل اني بيي المفضل
اذا ادعاه ويكشفت السوء ويجعلكم خلفاء الارض لعلكم تتقون وقال تعالى وقال
ربكم ادعوا فاستجب لكم ان الذي يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم هاجرين وقال تعالى
واذا اسئلكم عبادى عني فاني قريب اجيب دعوت الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بيلعلمهم يرشدون وقال تعالى ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون وقال عز من قائل الذين قال لهم الاناس
ان الناس قد جموا لكم فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بصدقه
الله وفضلهم عيسى بن مريم واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروي عن الحسن البصري
رضي الله عنه انه قال عجبنا لكر وبعقل عن اربع وخمسة وقد عرف ما جعل لهم قال الحسن قوله تعالى
ولنبلوكم بشيء من الخوف والافلام وقوله تعالى واخوضوا رمي الى الله ان الله بصيرا لعباده وقوله
الله يثبتنا بكر واوله وذو النون اذ ذهب غاصبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في
ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له وغيبناه عن الغم وكذلك يحيى بن

وقوله الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وصالحوا الله فقلوا والله ذو فضل عظيم وقوله وابوب
اذ نادى بهم انى مسنى انى قوله وذكرى الملبين ^{ومرهم} عن الحسن البصري ايضا انه قال من لزم
قراءة هذه الايات في الشدايد كسفتها الله عنه لانه قد وعد وحكم فيمن باجملته من قالين
وحكمه لا يبطل ووعده لا يخلف وقد ذكر الله تعالى فيما اقتضه من احبنا الا بنباء شد
ومخا استمرت على جماعة من الانبياء وحرو وياجرت عليهم من البلاء فاعقبها بفرج و
تخفيف وتداركهم منها بضع جليل لطيف فاو لم تكن منهم رضى فاعقب بضع خفي واعيش
بفرج قوي اول العالم وجود آدم عليه السلام ابو البشر فان الله جل جلاله خلقه من الجنة
وعلمه الاسماء كلها واحببها للاكله ونهاه عن اكل الشجرة فرسوس له الشيطان فكان منه
ما قاله الرحمن في محكم القرآن وعسى آدم ربه تغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وورثه بعد
انها بطة من الجنة الى الارض فاقتدره لذيذ الكلف فانتفضت عاذته وغلظت حنثه
وقتل احبا بنيه الاخر وكان اول اولاده فلما طال حزنه وبكائه واتصل استغفاره وود
رحم الله تعالى بذلك وحشوه واستكانته ودموعه فتاب عليه وهداه واكشف ابه
وجاه فكان آدم صلى الله عليه وسلم اول من دعا فاجيب وانحنى فانيب وخرج من جن
وكوب الى سعة وحسب وسلى هو مه وسى غومه وايقن بتجدد الله تعالى له النعم والمنة
عند النعم وانده تعالى اذ استرحم رحم فابله الله تعالى هذا ابتداء الشدايد وعرضه الله
تعالى من الابن المفقود والابن العاق الموجود بنى الله شيتا عليه السلام وهو اول اولاد
البره بالوالدين ووالد البنى الصالحين وابو الملوك الجبارين الذين جعل الله ذرية
هم الباقين وخصهم من النعم بما لا يحيط به وصف الواصفين وقد جاء في القرآن هذه
الجملة والبيان مما لا يحتمل ذكره هذا كما ان وقد روي فيه من الاحبار ما لا وجه للاط
به والاخبار من نوح عليه السلام فانه استحق جلاق قومه وعصيان ابنه له والطوفان
العام وركوب السفينة واعتمام ابنه بالجبل واخره عن الكون معه فقاسى نوح بذلك

شدايد

شدايد وركوب السفينة وهي بحريهم في موج كالجبال فاعقده الله تعالى الخلاص من
تلك الالهة والتكبين من الارض وتغييض الطوفان وجعله شبه آدم عليه الصلوة والسلام
لانه انشاء ثانيا للبشر كما انشاءهم اولاً من آدم فلا ولد لآدم الا من نوح عليه الصلوة والسلام
قال الله تعالى ولقد نادينا نوح فلنقم الجيبون وحيناه واهله من اكراب العظيم وجعلنا ذرية
هم الباقين وتركتنا عليه في الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجنا له وحيناه واهله من
اكراب العظيم لم ابراهيم عليه السلام وما وقع عليه من كسر الاضام وبالحنه من قومه من
محاولة احراقه فعمل الله تعالى النار عليه برءا ووسلا وقال تعالى ولقد اتينا ابراهيم
من قبل وكتبنا عليه ان اقتضى قصده في قوله تعالى قالوا احرقوه وانصر والفقير ان كتبنا عليه
قلنا يا نار كونى برءا ووسلا ما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلنا هم الاخرين وحيناه واهله
الى الارض الذي باركنا فيها للعالمين الى قوله تعالى وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا وما كلف
الله تعالى اياه من مفارقة وطنه بالناس ما غارت عليه سارة من ام ولدها جوفها جو
بها وبابيه اسماعيل الذي جعله السلام فاسكنهما بواد غير ذي زرع فانزجني عنه بعيد
منه حتى اتبع اسد غر جبلهما الماء وتابعهما الغمام واحسن لبراهيم منهما الصغ والقبيلة
والنفع فجعل اسماعيل السبل والبنوة والعدد والملك هذا بعد ان كان امر سبحانه وتعالى ابراهيم
عليه السلام ان يجعل ابنه اسماعيل سبيل الذبح قال تعالى فيما اقتضه من ذكره في سورة الصافات
بنشرناه بعلام جديم فلما بلغ معه السعي قال يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابا انى اقول سمعنا ربنا وناديناه انى يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذا كبحرى المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وقد نناه بنوح
عظيم وتركتنا عليه في الاخرين فلا بلاء اعظم من بلاء شهد الله انه بلاء مبين وهو تكليف
انسان ان يجعل سبيل الذبح ابنه وتكليفه وتكليفه ليدوح ان يومنا ويصل ويحسب فلما
اذى ما كلفنا من ذلك وعلم الله جل جلاله من اصدق الايمان والبر والتسليم والاركان

فقد الابن بنوح عظيم وخلصها من تلك الشدايد الهايلة ومن هذا الباب فصطلو عليه
السلام لما نرى قومه عن الفاحشة نفصوه وكذبوه وتبصقوا على ملائكة عليهم السلام فلما انقضى
بهم فيها هم وانهم باطالوه فحسب الله تعالى بهم اجمعين وبخى لوطا وانا به نورا للساكنين
وقد نطق بهذا كلام الله العظيم في مواضع من اذكار الحكيم ويعقوب بن يوسف عليه الصلوة و
السلام فقد افرد الله تعالى بذكر شانهما وعظيم بلواهما واتحانها سورة محكمة بين يديها حسنة
يوسون له على المسام الذي يشهده الله تعالى فيه لفيها الاكرام حتى طردوا في قلب فخلصه الله تعالى عن
اداء لدون استبعد الفتي الله عز وجل في قلبه من صا طلبة اكرامه واتحاده ولذا لم يرد امره
الغريزيه عن نفسه وعصمة الله له منها وكيف جعل عاقبته بعد الجس الى مكة مصر وملحق يعقوب
من العالمة البكاء وملحق اخوه يوسون من الشرف وجسوا اذ هم نفضه حتى ياذ نله ابن
او يحكم الله له وكيف انقذ يوسون عليه السلام الحايبه عليه السلام قيضه حتى رده الله عز وجل
به بصيرا وجمع بينهم وجعل كل واحد منهم من الباقين بالنعمة سرورا وابور عليه السلام وما
اشقى بعض الاسقام وعظم الاا والادود والادواء وقد جاء القرآن الكريم بذكره ونطق
الاخبار يشرح لوجه الله تعالى وابو ساذ نادى ربه انى معنى الضرونت ارحم الراحمين فاستجنا
له وكنتنا ما به من ضرر واتناه اهله وعلماهم معهم رحمة من عندنا وذكر للعابدين وروحي
ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عافا الله عز وجل ابوب
عليه السلام اسطر عليه خرازا من ذهب قال لجعل ياخذنه ويجعله في ثوبه فقيل له يا
اما تسبح قال ومن يسبح من رحمة به وجوس عليه السلام وما اقتصر الله عز وجل من قصة
في غير موضع من كتابه العزيز ذكر فيها التقام الموت له وتبججه في بطنه وكيف نجاه الله
تعالى وعاقبه بالرسالة والضع قال الله تعالى وان يوسون لى المرسلين اذ ابى الى الفلك
المشكون فساهم فكان من المرصين الى قوله فتعناهم الذين ومنها قوله وذ النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

فاستجنا

6

فاستجنا له وخبناه من الغم وكذلك نبخى المؤمنين قال بعض المفسرين معنى ان لن نقدر عليه اي
لن يقين عليه وهذا مثل قوله تعالى من قدر عليه رزقه اي يقين عليه ومثله قوله تعالى ان
ذي بسط الرزق لمن يشاء ويقدر له وما انفقم من نبي اذ هو خليفه وهو خليل الرقين وقد
جاء قدر في القرآن بمعنى ضيق في مواضع كثيرة ومن هذا اصل الضيق الخوف من فقد رلانه
لا يجوز ان يهرب من الله تعالى في بي من ابيائه والابنياه لا يكفرون ومن ظن ان الله تعالى
لا يقدر عليه اي لا يبكره والله يعجز الله ما فقد كثر والابنياه عليهم السلام اعلم بالله سبحانه من
ان يظنوا فيه هذا الظن الذي هو كفر وقد روي ان من ادم عمراوة وذ النون اذ ذهب مغاضبا
الى قوله يومئذ في الصلوة وعجزها في لوقات سدا به عجل الله له الفرج وانا احد من واصلها
في نكبة عظيمة لحققتي بطول ذكرها عن هذا الموضع وقد كنت حبست ههنا ردت بالقتل ففرج الله
سجانه ونصالي عني واطلقت في اليوم التاسع من حفي اقبض علي ووسى ابن عمران عليه السلام
فقد نطق القرآن بعصمه في غير موضع منها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضيه فاذا
خفت عليه فالصبي اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعل من المرسلين الى قوله
وكثر كثرهم لا يعلمون فلا شدة اعظم من ان يبلى الناس بملك يدع انبا فيهم حتى القتل موسى بها
في البحر ولا شدة اعظم من حصول طفل في حجر فكتف الله سبحانه ذلك عنه بالنقاط الفرعون له
القاء في قلوبهم لهم من الرقة عليه حتى استجوه وحرم عليه للاضغ حتى رده الامة وكشف
عنها الشدة في فراقه وعنه الشدة في حصوله في البحر معنى قوله تعالى ليكون لهم عروا وخرنا
اي يصير عاقبة ادم معهم الى عداوته لهم وهذا لام العاقبة كاقال الشاعر لد والموت وانو الخرا
وكلكم بصير الى ذهاب وقد علمنا الولادة لا يعصدها الموت والنبيا لا يعصدها الخرا سدا
عاقبة الامر بها ان يصير الى ذكر وعلى الوجه الاول قوله تعالى ولقد ذرانا لجنم كثيرا من الجن
والانسى عاقبة امرهم وقعلم واختيارهم لانفسهم يصيرهم الى جنم فيضرون لها لان الله جل
شانه خلتهم لقصدا فعنيهم بالنادى في جنم غرله تعالى عن الظلم وجعل الله تعالى عاقبة امر موسى عليه

من تلك الشدايد وشدايد جدها ثابته باق ذكرها ان يعثه نبيا وان قد به بنى اسرائيل من الشدايد
التي كانوا يهابون فرعون في علم القصة وجاء رجل من ارض المدية يسبح قال
يا موسى ان الملاء بالمرور بك يشكرك فاخرج اناي لك من الناصحين فخرج منها خالفا يترقب
قال رب يخفى من القوم الظالمين هذه شدة اخرى كسبها الله تعالى عنده وقال سبحانه
وما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسعون الى ترابها جرف فغير الله شدة اخرى
لحقه بالاعتزاز بالاحتياج الى الاضطرابي المعيشة والاكسباب فوفق الله له شيئا عجيبا
قال الله في تمام القصة نجاة تداحداها عشى على اسبغها قالت ان ابي يدعرك ليجز بك اجرا
سقيت لنا فلما جاءه ووفى عليه القصة قال لا تخف تجرت من القوم الظالمين
اجتنب الله تعالى في هذه القصة كيف فرجه شيئا ابتد بعد ان استاجر ثمان مائة وانه خرج
باهل من عند شعيب فزى النار فحسب يقينسها فكله الله تعالى وجعله نبيا واسلمه الى فرعون
فسله ان يرسله لخاصه ليرى ان تشد الله عضده به وجعله نبيا معه فاق فرج احسن
فرج من الخايفها ربا فغير الله فد اجر نفسه ثمان مائة بالنبوة والملك قال الله وقال الملاء
من قوم فرعون اندر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وينذركم والعتك قال سنقتل انباهم
ونسجى سناهم وانا فرعون قاهر ونهذه شدة لخصت بنى اسرائيل فكشفها الله تعالى عنهم قال
تعالى وقال موسى لاجنه هرون اخلفني في قومي واصلى قال موسى القوم استمعوا لالله واصبروا
ان الارض يدبر ثمان نبيا من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اورشليم من قبل ان ياتنا اومين
بعد ما جئنا هل عسى ربكم ان يهلك عرركم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وقال الله
وقت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل باصبروا وادبرنا ما كان يصع فرعون وقومه وما كانوا اعلمون
فاجز الله عن صغره لهم وفلق البحر لى اسرائيل حتى عبروه يسكا واعراقه فرعون لما تبعم فكل
ذلك اخبار عن عظمة اجلت مع جليله لا يوردي شكر الله عنها ويجب على العاقل تاملها العبر
كند فضل الله تعالى بكشف الشدايد ولعانتها باصلاح كل فاسد لمن عسكر بطاغته واخلفني

واضح

واضح في نيته فيسلك هذا السبل فانها الى الجاهة من الكاره او مخ طريق واهدى ابل ذكر سبحا
وقال في والسما ذات البروج اصحاب الاخذود وروى قوم من اهل الملل الخالفه للاسلام
عن كتبهم اشياء في ذلك فذكرت اليهود ان اصحاب الاخذود كانوا دعاة لالله سبحانه وتعالى
وان ملك بلدهم اضم لهم نارا وطر حهب فيها فاطلع الله على صبرهم وخلوص نياتهم في دينه وهما
فان النار ان لا تحرقهم فتوهروا فيها ففقدوا وهي تضرهم عليهم ولا تحرقهم ونحوها وجعل اية
السوة على الملك فاهلكه وذكره هؤلاء القوم ان بينا كان في بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام
بنان طويل يقال د ايبال وان قومه كذبوه فاخذوا ملكهم ففقدوه الى اسد مجموعة في بيت فلما
علم الله حسن احواله عليه طلبة لما ليد امسك افواه الاسد عند حتى قام على رؤسها في جليله
وهي بذلة له غير ضارة فبعث الله ارميا من الشام حتى خلص د ايبال من هذه الشدة واهلك من اربا
هلاك د ايبال وعصرت د ايبانم اشياء ولها اصحاب الحريث منها ما جدد في عن عبدالله بن ابي
العزيز قال ضربت نضر اسدين اطلقهما في جب وجاء د ايبال فالتقاء عليه ما فلم يصبها فكنت
مانا انه لم اشترى ما يشترى الا دميون من الطعام والشراب فاحسبه تعالى الحرام بها وهو الشام
ان اعدده طعاما وشرابا د ايبال فقال يا رب انا بالارض المقدسة ود ايبال بارض بابل من ارض العراق
فاوحى الله اليه ان اعد ما اريدك به فصار سلايك من حبلك ورجل اعددت ففعل فارسل الله اليه
حملة وحمل ما اعد حتى وقف على راس الجب فقال د ايبال من هذا قال انا ارميا قال ما جابك
ارسلني اليك ربك قال وقد ذكر في قال نعم قال د ايبال الحمد لله الذي لا ينسا من ذكره والحمد لله
الذي لا يجيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لا يكله
الى عجزه والحمد لله الذي يخبرني بالاحسان احسانا وبالسيئات عنفانا والحمد لله الذي يخبرني بالخير
بجاة والحمد لله الذي هو يكشف ضمنا وكرهتنا والحمد لله الذي هو يقيننا ودجا وناحين تنقطع
الحبل عننا والحمد لله الذي هو يعيننا حين تنو الظنون باعمالنا وقد ذكر الله تعالى في محكم التزليل
القصة التي تجرت على محمد صلى الله عليه وسلم فيما اقتضه من قصة الغار فقال تعالى لا

تسوره فقد نضره امه اذ اخرجته الذين كفروا ثانياً في اثنى اذ هاجم الفاروق له والله عزير حكيم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خاف ان يلقه المشركون دخل الفاروق وهو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فاستخفي فيه فارسل الله تعالى عنكبوتاً فنبش في الحمال على ذلك الفاروق وحمامة عشت
وابضت وفرضت في الوقت فلما انتهى المشركون الى الفاروق لم يسلوا الله غاراً لم يدخله حيوان
منذ حين وان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنهما يريان اقدامهم ويسمعان كلامهم فلما
انصرفوا وبعدوا وجاء الليل خرجا وسارا نحو المدينة فورداهما سالمين وروي ان صاحب الجدي
ايضا في شرح حال النبي صلى الله عليه وسلم في المحن التي لحقت من المشركين من شق الفرس عليه
وحالة ابي جهل وشيبه وعتبة ابني مبيعة وايه سفيان ابن حرب والعاشر بن ابله وعقبة
ابن ابي معيط وغيرهم لهم نمل الله تعالى قتله وما كانوا كما استفنوه به من السب والتكذيب والاشتماء
والعقوق والتأنيب ودينهم له صلى الله عليه وسلم بلحجون وصددهم اياه عبر رخصة بانواع
الاذي وحصرهم اياه صلى الله عليه وسلم وجميع نفوسهم في الشعب وتخبرهم اياه وتديهم ان
يقتلوه حتى بعد ربيته على ابن ابي طالب رضي الله عنه في مكانه وعلى فراشه وما يطول ذكره واقصبا
ويكثر شرحه فهو اعقب الله من ذلك بالفر والتمكين واخراج الدين واطهاره على كل دين وقع
للمجاهدين المشركين وقتل اولئك الكفرة المعاندين وغيرهم من الكذابين كما ذكرنا عن الحق تبارك
وبالذين استغفرين وللمؤمنين منا صبيحة متوعد بن وللبني صلى الله عليه وسلم كما شفني بخاريين فاذل
من يقم منهم بغير الاسلام وبعد ان عاد باطهاره واضرا الكفر في اسراره فصار من لنا فقبلي اللعن
والله رب العالمين فهدى اجناد جوات في ايات من القرآن نفع الله بها ونبفع بها عن اسنان
وهي تجري في هذا الباب وبيان اليها وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينالوا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ويجعل الله لكل شيء ذمماً يقول يا ابا ذر لو ان الناس كلهم
اخذوا بئذ لك كفاهم وروي ابو عبيدة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بني لان

اغاروا

اغاروا على فذهبوا بابي وابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر كذا وكذا اهله
ما بهم مد من طعام فسال الله تعالى فخرج الى امرأته فقالت له ما قال لك فاجبرها فقالت نعم ما
ردك اليه فاليه ان رد الله عليه ابله او فربما كانت وابنه فاق النبي صلى الله عليه وسلم فاع
فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وانى عليه وامر الناس بمناجاة الله عز وجل والى
اليه والوعبة وقراءة ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ويجعل الله لكل شيء ذمماً يقول يا ابا ذر لو ان الناس كلهم
اخذوا بئذ لك كفاهم وروي ابو عبيدة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بني لان
ان يفضربنا ويكسف كبرياك ويرفع اقواما ويضع اخريين وروي عن سعيد بن عيسى انه قال
بينها رجل جالس وهو يعيت بلعصا ويجذ فاذ رجعت حصاة منها بضارت في اذنه فمجدوا بكل حصية
فلم يقدر واعلى اخرجها فبقيت للحصاة في اذنه مدة وهي توملده بينهما هو في اذنه يوم جالس اذ جمع قارئ
يقراء ام من يجيب المضطر اذا دعاه الاية فقال الرجل انت المحيبي وانا المضطر فكشف عن ضرا
فيه فزلت للحصاة من اذنه في الحال وروي ان ابا عبيدة حصر فكيف اليه عمر رضي الله عنه مما
ينزل بامر من شدة يجعل الله له بعدها فنجاً وان لن يقبل عسر يسرين والله يقول عز وجل اصبروا
صابروا وادابوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يونس
عليه السلام حين بدا له ان يدعوا الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلنا الدعوى نحو العرش فقلنا انك يا ابي ذر
صوت ضعيف وكروب في بلاد غريبة قال اما تعرفون ذلك قالوا لا يا رب قال ذلك عبدى يونس
قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبلاً ودعوة مجابهة يا رب اولادهم ما كان يضع في اذنا
فتسجيه في البلا قال بلى فامولحوت فطرجه بالعرس وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال طرح بالعرس
فانبت الله عليه اليقطينة فلنا وما اليقطينة قال شجرة الدبا قال ابو هريرة وهيا الله له اربعة
وحشية ناكل من حشائش الارض وتجي فتغشغ عليه وترويه من لبنها كل عشية وكبرة
حتى ينبت لجره قال امية ابن ابي الصلت قبل الاسلام في ذلك فانبت يقطينة عليه



من اسئلوا الله القى ضاحيا ^{وروي} عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قال لما
ابتلع الموت يوسن عليه السلام اهوى به الى قرار البحر فسمع يوسن عليه السلام يسبح الحمصا
وهو في الظلمات ظلمات ثلاث ظلمة سبط الموت وظلمة البحر وظلمة الليل فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين قال الله عز وجل فنبدناه بالمرء وهو سقيم
قال كهيئة الفرج المعروف الذي ليس له ريش حتى تاتي من الكتاب يعرف بابي الحسن ابني
اليت وكان ابوه من كتاب الجبل ينصرف مع بيكوز بن سهلان الذي لم ي احد الامراء كان في عسكر
مغز الدولة بن احمد بن بويه قال قرئت في بعض الكتب اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
على قرآن جاهر وثابت كل ما اراه واقرأوا الشمس وضحاها الى اخر السورة سبعا والليل اذا
الى اخر السورة سبعا ^{وقال} في بعض الكتب اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
الثانية الى السابعة التي في نسخة ليقول كذا المخرج منه كذا قال نجست بعد هذا البين حبة
طويلة حقا ابنت من العزج وكنت قد انسيت هذا الخبر فذكرته يوما في المجلس ففعلت ذلك
فلم ارفى اول ليلة ولا الثانية ولا الثالثة شيئا فلي كان في الليلة الرابعة ففعلت ذلك على الرغم
فوانيت في منامي كان فابلا يقول لولا صدك على يدي على بن ابراهيم فاحجز من عذتي عا ولم
يكن اعرف رجلا يقا له على ابن ابراهيم فلما كان بعد يومين دخل علي شاب لا اعرفه
فقال لي قد فعلت ما عليك فقم واذا سلمه رسول الى السجستان بتسليمي اليه ففقت معه فحملني
الى منزلي وجمعتي فيه وانفرف ففعلت لهم من هذا قالوا رجل برز من اهل الاهواز يقال له
على ابن ابراهيم يكون في الكوخ فضيل لنا انه صدق الذي جسد فظرحنا انفسا عليه فنسقط
في اركب وضمنا عليك واخرجك قال مولف هذا الكتاب فلما كان بعد سنين جاني على ابن ابراهيم
هذا وهو معالي في سنين كثيرة فذكرته بالحديث فقال لي كان هذا عبدا وس الذي جسد
هو ابن اخت ابي علي النضر في خازن مغز الدولة فلما طال به بالمبلغ الذي كان عليه من الفغان
الذي ضمنه منه وكان عبدا وس صدق لي جاني من سئلني خطابه في امره فجزى الامر على معرفته وما

الحجب

الحجب هذا الخبر فاني وجدته في غير كتاب هكذا بغير اسناد ^{وروي} عن عبد الله بن مسعود
بن يوسف البرقي قال لعرض الصلح بين ابيه اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
ظاهر ولا تبين نعمة امرأة وليقرأوا الشمس وضحاها الى اخر السورة سبعا والليل اذا بعثت
الى امرها سبعا وذكر الحديث بعينه وقال فحدثني من انق به قال اصابني وجع شديد
ذلم ادر ما علاجه فبنت على هذه الحالة فانا في اول الليل آتيا فقال احدهما الصاحب
جئته فلست حسبي كله فلما بلغ موضعا من راسي قال اجم هذا ولا تحلفه ولكن غسله
فقال احدهما او كلاهما فكيف لو ضمت اليهما واليتين والوثنتين فلما احببت سالت لم امرت
بالخطية فقبلت تمسك المحمودة وبرزت وانا الى اليوم فلما ^{وقال} في بعض الكتب اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
من تلك العلة الا وجرا الشفاء باذن الله تعالى واظم اليه ^{وقال} في بعض الكتب اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
عن احد بن ابي داود قال حدثني الوائلي قال حدثني المعتمد بن هرون ^{وقال} في بعض الكتب اذ ادعوا امرخاه فبنت وانت جاهر
بهم من يطين عشرة الا ان دينار حتى علمه كلمة اذ اصابهم هم او اخرون على هلكة فقالوا انك
عنه فقام رجل من اهل المركبة معه عشرة الاق دينار وضاها اهما الهاقنا انا اعطيك حتى
تعلمني فقيل له اريم بالمال في البحر فرمى بالمال في البحر فسمع الهاقن يقول اذ اصابك يوم واسر
على هلكة فاقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب ومن يكل على الله
مفقوسه انا الله بالغ امره من جعل الله لكل شيئا وقفا فقال جميع من في المركبة للرجل لقد
صعبت ما لك فقال كلا ان هذا لخطبة ما اشكر في نفعها قال فلما كان في بعد ايام كسر بهم المركبة
فلم ينج منهم احد غير ذلك الرجل على لوح فحدث بعد ذلك قال طرحتي البحر على خبره فصعدت
٢ شئ فيها فاذا البصر صيف فدخلته فاذا اذنه من كل ما يكون من البراهم التي في البحر وخبرها و
بامراة لم ارقط احسن منها فاشكرها من انت واي شي تعلمين هي هنا قالت انا ابنت دنان بن
التاجر بالبصرة وكان ابي عليه البحارة وكان لا يجبر عنى فسا فرمى معه في البحر فانكسر مركبنا فا
خسرت حتى حصلت في هذه الجزيرة وانه يخرج الى شيطان من البحر فيبتلع عيني سبعة ايام

وهذا يوم موافاته فاتق الله في نفسك واحرج قبل موافاته والاتي عليك فانقض
كلامها حتى رابت ظلمة هائلة قد اقبلت فقلت قدواتي واسد وسيلتك فلما قرب مني وكاد
يفشاني قرأت لايه فاذا هو قد خرق قطعة جبل الا انه رباد محترق فقال للمراة هل لك
واسه وكفيت امره من انت با هذا الفتى الذي من الله علي بك فقلت انا وهي فانتجينا ذلك
حتى حملنا كلا فينه من نفيس وفاخر ولزنا ساحل البحر فانا اجمع فاذا كان الليل رجونا
الى القصر قال وكان فيه ما يوكل فقلت لها من اين لك هذا فقلت وجدته بينهما فلما كان
بعديا م وابينا مركبا بين عن يدي فلو حنا اليه فدخلوا فحملنا و حملنا الله عز وجل الى
فوصفت لي منزلا اهله ~~من انت~~ فقلت رسول فلانة بنت فلان فارفعت
الواعيه وقالوا يا هذا القدر جدت ~~لها~~ نصيبتنا فقلنا خرجوا ثم اخذتهم ورجعت حتى
جيت بهم الى ~~الاستي~~ وان يكون فرجا وسالوها عن جزيرها فقضت عليهم وسالتهم
ان يزوجوا لها ففعلوا وجعلنا ذلك الجوهر اس مال بيني وبينها وانا اليوم اسير من البر
وهؤلاء اولادي منها وذكر ابو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزار ان عبد الله بن علي
ابن ايرب اعثنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فقال النبي جعل بعيد يعمل في مدة
بعيد واتفقنا به في كل يوم مرارا الى ان امرني عن المعتم ان لا ابرح الا بعد الفراغ منه
فعدت في بنيابي وجبا والليل فجعلت بين يدي نقاطه وطرح علما في انفسهم حولي و
على امر عظيم لاني قلت ما تجاسر علي ان يكون لي الاوق وقد علي سو داي في من المعتم
قال فاني لجالس واذني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وانا أفكر فخلتوني ففتت فزيت
كان شخصا قد مثل بين يدي يقول قل من يجيبكم من ظلمات البر والجزيرة عونه نضر عاوية
لئن اجبتنا من هذه لكون من الشاكرين قل الله يجيبكم منها ومن كل كرب لم انتم تشركون
ثم انتهت فاذا انا مشعل قد اقبل من بعيد فلما قرب مني كان وراءه حمار ونفس صاحب
الحرس وقد انكسر عايطي فجا ليعرف سبها فاجترته خبري ففضي الى المعتم فاجتره فاذا الرسول
يطلبون

يطلبون في فز حلت عليه وهو قاعد لم يبق من الشمع الا اسفله فقال لي ما جرت بك
له فقال وبلو على الشبلي بمهك واني بدله عليك وان كان بي كما هو كما تبني انصرف فلما ولبت ردي
واستداني ثم قال لي مني مدبره ثم ترمي فيه ما يحب قال فانصرفت وبكوت الى الفضل على
عادتي لم اعير شيئا حتى ابوالفضل محمد بن عبد الله في المذكرة في جزير طوبى استاقوم عليه ان
رجلا كانت بينه وبين رجل يتمكن من اذاه عداوة في اذ خوفا شديدا واهده امره ولم
يدرم ما يضع فراي فيمنامه كان قابلا بقول له اقرأ في كل يوم في احدى ركعتي صلوة الفجر الم
تركه ففعل ركبا بصاحب الفيل قال ففترتها فادفت الاسهم حتى يقبضت امرؤ كذا الرجل وهلك الله
عز وجل وانا اقرأها الى الآن قال لو لم يهد كتاب فوفقتنا بعد ذلك الى شدة لحتى يتبد
من عرو خفته فاستمرت منه فجعلت ابي قراءه هذه السورة في الركعة الثانية من صلاة
كل يوم واقرأ في الاولى الم شرح لك صدرها الى اخر السورة لجز كان بلغني فيها ايضا فلما كان
بعد ثلثون ايضا كفاف الله سر ذلك واما الخبر في الم شرح فانا بابا بكر المرقري الذي كان يخلفني
على العيار في داد الضرب وكان يثق ثقة نبيا احد ثنابا اسناد ذكره ان بعض الصائغين
الح عليه الغم وتعدد الامور حتى كان يقنط فكان عيشي يوما وهو يقول اري الموت الحى
على المذلل له اروح فتنف به هاتق يسمع صوته ولا يرى شخصا وقال ذى في النوم وانا
انك كان قايلا يقول الا يا ايها المرء السذي لهم به تروح اذ اضاف به الصدر
في الم شرح قال مواصلة قراتها في صلاتي فشرح الله صدرى وامر الكوفي وسهل امرى كما قال
وعلى خبره بعد الخبر على قريب من هذا الحديث ومراد في التنوع فان العصر مقرون بيسر فلا
تبرج وقد ذكر القاصي ابو الحسن في كتاب الفرج بعد الشدة البتتين المتصلين فقط وقال في الا
نهما اذا اعضلك الامر ولم يدركها جزا ليا **انتشائي** ما جاء في الاثنا من ذكر الفرج بعد الا
وما يتوصل به او كشف نازل الشدة والبلوى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلني
من فضله فان الله تبارك وتعالى يجيب ان يسئل وافضل العباد انظار الفرج مجاهد عن ابي عبا



دفع الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد الفرج عباد الله على بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال مني انتظارها فخرج الله جعفر بن محمد
عنه ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
في حديث ذكره واعلم ان المصروع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا حديث
ذكره عن كورد وس بن عمر وكان مني قول الكسائي قال ان الله عز وجل سئل العبد وهو
يبيع نضرته وروى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعبد الله بن عباس رضي الله عنهما الا اهلككم كلمات تنفع بين قال ابو بكر بن عبد الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
فاستغنى فاستغنى بالله حتى القلم ما هو كايين ولو جهدا للعباد على ان ينفقوا
بشيء لم يكتب الله له كمال يقدر وعليه فان استطعت ان يعمل الله في الصبر في اليقين فافعل وان
لم تستطع فان في الصبر على ما تكوه خير كثير واعلم ان مع الصبر الفرج وان الفرج مع الكرب اذا
مع العسر يسرا وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعرفة ناتي على العبد
على قدر المؤنة وان الصبر على قدر شدة البلاء وروى محمد بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من استمر مسلما استره الله في الدنيا والاخرة ومن فلك عن كرب فكل الله عنه
كوبة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة احبته كان الله عز وجل في حاجته وروى
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استراخاه للمسلم ستره الله يوم القيمة
ومن نفس عن احبته كوبة من كرب الدنيا فنص الله عنه كوبة من كرب يوم القيمة والله عز وجل
في عون العبد ما دام العبد في عون احبته وروى جعفر بن محمد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك وروى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجري الله عليه فوجاه الله فوجاه الله
عنه كوبة الدنيا والاخرة وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

سكائر

من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ثمر فرجا ومن كل ثمر فرجا وورقه من حيث لا يحتسب
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حول ولا قوة الا بالله
داوم من تسهه وتسهين داه ايسرها الغم وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال بينهما ثلاث نفر من بني اسرائيل يسيرون فاذا اخذهم المطر فاقو
الى غار في جبل فانطقت عليهم صخرة تسد الفار فقال بعضهم لبعض نعالنا في اقليل
الله عز وجل كل رجل منا بافضل عمله فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة
عم جميلة وكنت اهواها فدعنا لهما مائة دينار فلما جلست بهما مجلس الرجلين المراءاة
قالت انق الله يا ابن عم ولا تقص الختام الا جئ فموت عنها وتركها لامة دينار اللهم ان كنت
تعلم اني فعلت ذكرك خشيته منك وابتغاه وما عندك فافرج عنا فانفج عنهم تلك الصخرة
وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان يتحان كبيران فكنت اغدو اعلمها بصبرهما
وادرج عليهما بعبودتهما فغدت عليهما يوما فوجدتهما نايين فركهتان او قضاهما وكوه
ان انصرف عنهما فينفق اعداها فوقف حتى استيقظا فدفعنا لهما اعداها اللهم ان كنت
تعلم اني ما فعلت ذلك الا ابتغاه وما عندك وخشيته منك فافرج عنا فانفج الثلث الثاني
وقال الاخر اللهم انك تعلم اني استاجرنا جهرا فلما دفعنا اليه اجره قال علي يا كبر من هذا
وترك على اجره وقال سبي وبسبك يوم يوجد فيه من المظالم ومضى فابتعت باجره غنما فلم
اذ لا سميتها واعينها وارعاها حتى تزايدت وكنت تعلم ان كان بعد مدة من الدهر اتاني
فقال يا هذا ان لي عندك اجرا علمت كذا وكذا فقلت له خذ الغنم فمضى لي فقال تخشني
اجري وتخشني ابي فقلت خذها لك فاخذها ودعا لي اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذكرك خشيته
منك وابتغاه وما عندك فافرج عنا فانفج عنهم باقي الصخرة وخرجوا عيسون وذكر الحديث
قال مولف هذا الكتاب بهذا حديث مشهور ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابي وقى والنعمان بن بشير الاضاري رضي الله

عنهم وعن كل واحد منهم عدة طرق وقد اختلفت في الفاظه والمعنى واحد وليس
عز في هيهما جمع طرقه والفاظه فاستقصى في ذلك وروى ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجزكم بشيء
اذا نزل برجل منكم كريبا وبلاء من الدنيا فعليه فخرج عنه فقبل له بلى فقال دع اذى
الموت قال لا اله الا انت سبحانك فكنتم من الظالمين وروى عن ابن عباس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكلمات العروج لا اله الا الله العظيم
العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وروى ابو بكر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة
عين واصلي لي سائيا كله لا اله الا انت عبد الله بن جعفر قال علمني ابي ما بنت عيسى
شيئا اوها به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل في كريب وشدة ان اقول لا اله الا الله
الحكيم الكريم غوايه وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وعن ابي لمين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل في كريب اقول
لا اله الا الله العلي الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اسما بنت عميش قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه هم او غم او
سقم او سدة او ذل او آواء فقال لا اله الا الله رب لا شريك له كشف ذلك عنه وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب مسلما قط هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امك ناصيتي في يدك ما ضرتني حكمك عدل في قضايتك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبي وحلا حزيني وذهب همي الاذهب الله همه وابله مكان خونه فوجا قالوا
يا رسول الله فلا تعلم هذه الكلمات قال بلى ينبغي لمن سمع من ان يتعلم من وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اذا كان اصابهم او كروب يقول حسبي الله وربي حسبي الخالق مني

المخوفين

المخوفين حسبي الرزاق من المرزوقين حسبي الله وحسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله لا اله الا
الله عليه من كل وجه وهو رب العرش العظيم وروى اسماعيل بن فزيكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اكوني امرا الا اعتل في جبرائيل فقال لي يا محمد قل توكلت على المحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريكا في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبرا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نزل به هم او غم قال يا حي يا قيوم جئتك
استغيت وروى ابن مسعود رضي الله عنه مثل ذلك وفي الاحاديث ان موسى عليه السلام قد
حين يتوجه الى فرعون دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودعا كل بكرو
كنت وتكون حيا لاموت ابدانا نام العيون وتكدر العيون وانت حي قومه لا ماخذ كسنة
ولا نوم دعاء الفوج عن علي بن طالب رضي الله عنه يا من جعل يد عقدا المجراد وبغيت به
حي السدايد ويا من يلقن في الخرج الى محل الفرج ذلت لهدمك الصعاب وتشتت بلطلك
الاسباب وجري بطاعتك القضا ومضت على ذكر كل الاشياء في عيشتك دون قولك مؤثرة
وبارادتك دون وحيدك من تجرة انت المدعو لمهمات وانت المفزع في المهمات لا يندفع منها
الاماد فعت ولا يكتشفها الا ما كسفت قد نزل بي يارب ما يكاد في نقله والمخيا به يظني
حله ويقدره اوردنا على وبسلطانك وجهته الي لا مصدر لما اوردت ولا صار في ما وجهت
ولا فاتح لما اغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا عسر لما عسرت ولا ميسر لما سرت صل على محمد وعلى آل محمد
في ابواب الفرج بطوكرك واكرم عن سلطان الغم بجوكرك وانلني حسن النظر فيما شكوت واذا في خلاوت
الصنع فيما سالت وذهب لي من لذك فوجها هيننا واجعل لي من عندك مخرجا رجبا ولا تشغلني الا
عن قد فر وضك واستعمال سننك فقد صفت ذرعا باعراي وتجبرت فيما نزل ودهاني وضعفت
عن حل ما قر انظمني فما تبدلت با انا فيه فلقا واما وانت القادر على كشف ما وضعت فيه و
ما فننت به فافعل لي ذلك يا سيدي والهي وان لم استخفد واحببني اليه وان لم استوجبه يا ذا
العرش العظيم ٣ مرات دعاء آخر لاهل البيت عليهم السلام لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله



كتبه الخواجه الفرج عبد الواحد بن نصر الجوزي رقعة يتوجه اليها مستغنيا باسم الله الرحمن الرحيم مدد النعم اطل الله بقاءه القاصي بفضلات المسار وان طالت احلام وساعات الخي وان تقربت بشواييلهم اعوام واحظنا بالمواهب من ارتبطها بالشكر والفضائل عباد المصائب من قام بها بعد الصبر اذ كان لها بالعظة مذكورا واخرها همضون الفرج بنصر وانا استعطف ظلم الفسنة ويمسك بقرين العزم ضال الحكمة ومن كان بسنة العظمة تقوى او ضعف الله والواي يفتنوا وفي انهم اقرب من الخرم مغرطاً ولمرضى ما اختاره الله تعالى مستحطاً والقاصي انور بصيرة واظهر سرعة واجل خيراً وانفوساً وعزماً من ان يتسلط الشك على يقينته او يفرج اعراض الشبه في مروته ودينه فيطغى ما احقره الله من طارقات القضاء والخير ويغري راحة من فرج الرضى والتسليم ومع ذلك فانما تعظم المحنة اذ تجاوزت وضعف التنبيه من الله جل ذكره الى واجب العقوبة ويصير بحسب السلطان بها وجوب المحنة فشملت المحنة عن محو الرجز منها بدموع اللبنة فاذا اخلصت من هذه الصفات اللبنة والسوايا المزمومة كانت ذراع ظلمها بصفا الغم والى وباسباب الخلق واحرق وحقى وعمى اذ الفهم النافى والفكر الصائب مثله ايدى الله تعالى بكامل عقله وزايد فكه فيما يساح به الدنيا من ربح هبناهما وتبدله من خزع لادانها ثم ان اسعد اهلها منها بلوغ الامال اقربهم فيها خوله من التغيير والانتقال وصفاها مشورة بالكدر وانها مروع بالحد والى ان انتهاء النبي الى حد ناقله عما كان عليه الوعد فتكاد المحنة بهذه القاعدة لاخرتها في الفرج بفسخ الوجا وانتهى الشدة فيها الى مسجد الرجا ان يكون الحق باسما والنعم وادخل في اسباب المراهب والقسم وبالحقبة وكل ولم من اهلهم عز وجل على المعبد وان جهل موافق الحكمة منه وساه استار عواوب الخيرة بمبارقة ما نقل عنه غير خال من مصلحة بتقديم عاجل واذا خارا اجل وهذا الوصف بما ذكره الله بالقاصي اذ كان للثوبة مقيداً والمفرج ضامنا وبالخط مبشراً الى المستوفى وبافضل ما عوده الله عابداً وهو يجز ذكر يستحكم الثقة ووجهة الرها والرغبة ووسائط

الصبر

الصبر والمعونة ولعله يكون اليها قرب من ورود رفعتي اليه بقدره الله تعالى ومثبته ولولا الخوف من الاطالة والقرض للافتجار والملازمة باخراج هذه الرقعة عن هذا الصلابة والكتابة وادخالها ذكر ما نطق به نص الكتاب من فمنا ذا الصبر بعد العسر وما وردت به من هذا المعنى من الا مثال الساترة والاشعار المتناقلة في جملة السبايل وخبر المصنفات لاورد عنها بنذراً من ذلك لكن اثران لا اعدلها عما افتتجها به واستخدمتها له مقتضراً عن استغناء القاصي عن ذلك في شدة حفظه ووفور فضله وما تورسنا بهته وبنله والله يبلفنا ويبلغه ما فيه من اية الاما ولا يخليه في طول البقا من موارد السعادة والاقبال ان شاء الله تعالى وهو حسبا ونعم الوكيل
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال افضل ما يعمل للمخني انتظار الفرج والصبر على قدر البلا والصبر كقبيل بالنجاح والتوكل لا يجيب خلة وقال بعض الصالحين استعمال في كل يديه نظرك حسن الظن بالله تعالى في كنفها فان ذلك اقرب بك الى الفرج ويقال للعا لا يذل لاول بكبة ولا يفرج باول لغة فربما اقلع المحبوب عما يضر واحلى لكرهه عما يسر شكي عبد الله ابن طاهر الى سليمان بن يحيى كانه بلا يخافه وتودعه فقال له ايها الامير لا يغربن علي قلبك اذا اعتمت ما تكره فتكون كمن يسلف الخوف والغم قال اما انكر فقد فرجت عنى ما اتقته بلفظي ان الناس تحطوا بالمدينة في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج بهم مستسقياً فكان اكثر قوله الاستغفار فقبل له يا امير المؤمنين لودعوت الله تعالى فقال اما سمعتم قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان عفواً يرسل السماء عليكم مدراراً الايات وضار الاستغفار منه في خطب الاستغفار وسنة الى اليوم كحي عن انوشير وان انه قال جميع مكاره الدنيا ننغمس على ضربين فحرب ذنبه حيلة فالأدواؤه وضرب لاجل ذنبه فالاصطبار شفاؤه وكان يقال من اتبع الصبر ابتعد العسر وقال للحكام الخيلة فيما لا حيلة فيها الصبر ومن الامثال السابرة الصبر مفتاح الفرج من صبر قدر عزة الصبر الظفر وعندا شداو البلا باني الرخا تضايق تنفر جيذا الشد الخناق انقطع والعرب يقول ان في الشرحيا وقال الاصمعي معناها ان بعض الشرايون من بعض وقال ابو عبيد معناها

اذ اصابتك مصيبة فاعلم ان قد يكون اجل منها فلتقن عليك مصيبتك وقال بعض الحكماء
اغناق العيون تتشابه في الامور فزوب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب ولم يعبر بجملة هي
داوود ومرحوم في غناه هي شفاؤه ورب حنبر من شر ونفع من ضرور وروى ان علي بن ابي طالب
كوبه وجهه قال يا ابراهيم لا تخجل هم عندك الذي لم يات على يومك الذي قد اتي فانه ان يكن
من غيرك يا نك الله فهد بحسبك واعلم انك لم تكب شيئا سوى قوتك والاكنت فيه هناك فالتفكر
بعمر مؤثر وقال وادعت السهي في كلام له اصر على السران قد حك فربما اجل غي ابراهيم وخذ
الرفق اللين الصريح وقال شرح ان لا اصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احده ان لم يكن
اعظم ما هي واحده اذ رزقني الصبر عليها واحده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجوه فيه
من القواب واحده اذ لم يجعلها في ديني ويشبهه هذا ما يروى عن ابن زهير لما حبه
انوسير وان عند غضبه عليه في بيته كما لعن ظلمة وضيقا وصفه بالحد يد والبسه للحنين
من الصوف وامر لا يزداد على قريصين في كل يوم من شعير وكف ملح جريشا وورق ماء
وان تحصى الفاظه فنسفل اليه فاقام من زجرهم اياما لا يتكلم وقال انوسير ان ادخلوا
عليه اصحابه وامرهم ان يسألوه ويفتحوه في الكلام واسمعوا ما يجري بينهم وعرفونه فدخل
عليهم جماعة من الخقيين به وقالوا ايها الحكيم نراك في هذا الضيق والحد يد والصوف والشدة
التي دفعت اليها ومع هذا فان سخنة وجهك وصحة جسمك على حالها لم يتغير في السبب
ذ لك فقال ان علمت جوار شيئا من ستة اخلاط اخذ منه في كل يوم شيئا فيقول الذي ابغاني
على ما زون قالوا فصفه لنا عسى ان يتلا بمثل بلواك واحد فيستقر له او يصفه له
الخلط الاول الشدة بالله عز وجل والخلط الثاني ان كل مقدر كان خلطه ^{البصر} ان
خبرنا استعماله المصنوع والخلط الرابع ان لم اصبر فاني كبا عمل ولم عين على نفسي ^{الخلط}
يمكن ان يكون في اثرها انا فيه خبز وخلط السادس من ساعة الى ساعة فوج ^{الخلط}
بعض اكننا به وهو على بن نصر بن علي بن بشر النعرا في وكان ان الله عز وجل باق بالمجرب بن لوجه

الذي

الذي قد ورد المكروه منه وينج العرج عند انقطاع العمل واستبهاهم وجوه الخيل الجور
سابق خليفته ما يريهم من قام قدرته على صرف الرجاء اليه واخلاص التوكل عليه وان لا
يرود او جوههم في وقت من الاوقات عن توقع الروح منه ولا يهدوا امامهم على
حال من الحالات عن انتظار فرج يصدر عنه فكذا ايضا سرهم فيما سألهم بان كفاهم بحجة
يسيرة اعظم منها واقد اهم بملحة سهلة بما هو انك فيهم ولو لحقهم قال اسماعيل العابد ربا
استخ الله العبد مخنثة عظيمة يخلفه بها من العكلة فتكون تلك الحجة اجل الحنة وقال من
الحنة ورضى بتدبير الله عز وجل في النكبة وصبر على الشدة كشف الله له عن منفعته ما حتى يفي
على المستور عنه في مصلىها وقال عبد الله بن المقفع ما اوطاه راحلة الوائق بالله تعالى
وانس منوى المطيع لله حكى بعض الحكماء ان بعض الانبياء عليهم السلام قال اني من الله تعالى
تادي من الله عز وجل والادب لا يطول وطوي في ان يصبر على التاديب وتثبت عند الحنة ويجعل
لبس قليل الغلبة وتاج الفلاح الذي وعده الله مجيبه وطايعيه وقال استحق احذر الضجر اذا
اصابتك سنة الحنة واعراض الفتن وان الطريق للمودع الى النجاة مسو للمسلوك وقال ابن زهير
انتظار الفرج بالصبر يعقبا لا غبطا ^{فصل} لبعض كتاب وهو على بن نصر بن بشر وكان
الرجاء اذ الصبر والمعنى عليه فكذا كعلة الرجاء اذ الله حسن الظن بالله تعالى الذي لا يجر
ان يخيب فاننا قد نستقرى الكرماء فنجدهم يرفعون من احسن ظنهم ويخيبون من يخيب الله
ويخرجون من اخفاق رجاء من فضدهم فينف بكرم الاكويبي الذي لا يعوزه ان يخرج عليه
ما يزيد على ما ينتم فيه واعدا السؤلهد بحجة الله تعالى ليحك عبده برجاية وانتظاره في
من ظله وفنايه ان الانسان لا ياتيد العرج ولا تتركه النجاة الا بعد احقاق الملة
كل ما كان يتوجه نحوه بامله ورغبته وعند انغلاق وطا ليه ويخرج حيله وجيلته و
تناهي ضره ومخنثة ليكون ذلك باعنا له على صرف رجاية ابد الى الله تعالى ومن اجره عن
تجاوز حن الظن بالله تعالى وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال العرج و

في اليقين والرضا والعم والخزن في الشكر والعبادة قال ابان بن ثعلب سمعت اعرابيا يقول من اخل
اداب الرجال انه اذا انزلت باحدهم جايحة استعمل الصبر عليها والتم نفسه الرجل الزوالها حتى كان
بصره يعاين الخلاص والعناء توكل على الله وحسن ظن به فحق لزوم هذه الصفة لم يلبسها
الله تعالى حاجته ويترك رتبته ويحج طلبته ومعه دينه وعرضه وحرزته وكان يقول
الصبر يدرك احد الامور حكى الاصمعي عن اعرابي قال خفا السر من موضع الخير وارج الخير
من موضع الشرف حبابة سببها طلب الموت وموت سببها طلب الحياة واكثر ما ياتي الرجال
ناحية الخوف وقال مولف هذا الكتاب ما اقرب هذا الكلام من قول وظري بن الفجاءة الجارحي ذكره
ابو عامر الطائي في كتابه المعروف بالمجاسه لا يركب احد الى الاجام نوم الوحي يخوف الخمام
فلقد اذ اللوح ذرية من عن عيسى مرة وامامي حتى خفيت عاخذت مني اكناف مني
ثم انصرفت وقد اصبتم اصب حذع البصرة قارح الاقدام هذا من اجل الموت طلب الحياة
الذكر وقد اضع بعد الحصين بن الحام المرعي حيث يقول تاخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسى حياة مثل ان اتقدت وهذا كثير مشع ليس هو ما نحن فيه بسبل فنسوق عبه ونسوق فيه
وكن الحديث وتجنون والشيء يذكر بالشيء ونعود الى ما كنا فيه قال بعض عتلا والتجار اصغر
المصيبة بالارواح اذا عادت بسلامة الارواح فكانه من قول بعض العرب ان تسلم الحلة قال
هدرو من كلامهم لا يتسارض من عمران وان جفها الزمان والعامه تقول نهر جري فيه الماء
لا بد ان يعود عليه وقال يمسحطوس لم تنفاضل اهل العقول والدين الا باستعمال الفضل
في حال القدرة والنفقة وابتدال الصبر في حال الشدة والمحنة وقال بعض الحكماء العاقل يعجز في ما
نزل به من كبره بامر من السرور بما بقى له والآخر جفاء الفرح مما نزل به والجاهل يخرج في مخنة
بامر من احدتها استكنا ما في اليه والاخر تخوفه باهو استدمنه وكان يقال الخن ادا ابان الله
لحقه وتاديساه سمع القلوب والاشماع والابصار ووصف الحسن بن سهل الخن فقال لها
تخص من الذنوب وتنسبه من العفلة وتعرض للثواب بالصبر وتذكر بالنعمة واستدعاء للثوبة

وفي

وفي نظر الله عز وجل وقضايك الجناد وبلغني هذا الخبر على وجه اخر وقراء علي ابو بكر الصديق
وانا اسمع في كتابنا بل لوزرا احدكم ابو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال سمعت ابراهيم بن العباس
بن محمد بن رسول يصف الغضل بن سهل ويذكر تهمه وعلمه وكومه وكان ما حدثني به انه برأ من خلة
كان فيها مجلس للناس فقصوه للعافية فلما فرغ الناس من كلامهم قال الفضل ان في العفلة لثواب لا
للعفلة ان يجهلوا ما تمحسون للذنوب وتعرضوا لثواب الصبر ويقاطون العفلة واذا كان من العفلة في
حال الصحة واستدعاء للثوبة وحض على الصدقة وفي قضاء الله تعالى وقرره بعد الجناد
كتب محمد بن الحنفيد الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم حين سبروا ابن الزبير عن مكة الى الطائف
اما بعد فانه بلغني ان ابن الزبير سيركم الى الطائف فاحذر الله لك بذلك ذمرا وحط عندك
وسد ايا ابن عمنا يستل الصالحون وبعد الكرامة للاختيار ولولو له توجروا لايها تحب لقل الاجر
وقد قال الله تعالى وعسى ان تكونوا سائلا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا لينا وهو شر لكم فمنا
وكذا الصبر على البلاء والشكر على النعماء ولا اشتهت بنا عدوا والسلام كتب بعض الحكماء الى الصديق
له في محنة لحقته ان الله تعالى يعجز العبد ليعجز التواضع له والاستقامة به ويجدد الشكر على ما تو
من كفايته وياخذ بيده في شدته لان دوام النعم والعافية ينظر الانسان حتى يعجز بنفسه ويعدل
عن ذكره بعد قد قال الشاعر لا يترك الله عبدا الا يذكره عن يورديه او ممن يورثه او نعمة تقضي
شكرا يدوم له او نعمة حتى ينسى الشكر نكبه وقال الحسن البصري الخبز الذي لا شرف فيه الشايع العافية
والصبر عند المحنة تكلم من منع عليه غير شاكر وهم من مبتل وهو صابر والخير لا ينفع ما لم تنضم ايام المحنة
وكان ابن سيرين اذا نزلت به شدة قال سبحان الله ثم تنفث وقال بعض الحكماء اخر للعلم اول الفرج
وكان جعفر يقول جوبناه فوجدناه كذلك بوجهه ربه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اني لا اكون في شدة ارفع بعد ما رخصت احب الي من ان اكون في رخاوة ارفع بعد
شدة وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان العسر في كوة لجأ بصران فاخرجاه
قال مولف هذا الكتاب لي خبر في هذا اظن في ذلك اني كنت قد جئت الى البيضة ها ويا من نكته

فالمسكين

لحقته فاعتصمت بامرها عز بن شاهين فالتفت هناك جماعة من عارفي بالبره وواسطتها
على انفسهم قد هربوا من ابن بقيه الذي كان في الوقت وزيراً ولجأوا الى البطحه فكننا مجتمعين في
الجماع فنسنا في احوالنا ونهت الفرج ما نحن فيه من الخوف والسدة والشقا فحدثت بها عن اس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخل العسكرة جاهد يسران فإ
خرجاه فلما سمعت ذلك فكرت ساعة ثم عملت بيتين من الشعر انار وبناعن النبي رسول
ل الله فيما اريد من اديه لو دخل العسكرة لاق يسران فاستخرجاه من قبته فامضى على
هذا المجلس لادبعة اشهر حتى فرج الله عني وعن كثير ما حفر ذكر المجلس وردنا الله تعالى الى عو
الجيله عندنا قلت الحمد والشكر لرب العالمين ووجدت هذا الخبر على غير هذا فقد حدثت عن ابن
انه قال لو ان العسر دخل في حجر لواء السير حتى يدخل احد قال الله بئرا كوني ان العسر
يسران مع العسر يسرا وعن اسن بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر الى حجر يجبال وجهه قال لو جاءت العسرة حتى يدخل هذا الحجر لجاءت السير حتى يخرجها
فانزل الله تعالى ان مع العسر يسرا مع العسر يسرا وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الله قال عندنا هي السدة تكون الفرجة وعندنا يقرب البلا يكون الرخا ومع العسر يسرا
وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال ما ابالي باليسر رميت اوبال عسر لان حق الله
عز وجل في العسر الوضا والصبر والسير البر والشكر فاصبر اي امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه
فقال في ذلك وحكي مغلبي شيئا انتفع به فقال يا امرئ ان المحن اوقاتا ولها غايات فاجتهد
العبد في محنته قبل انزاله الله تعالى اياها بالكون زيادة فيها يقول الله تعالى هل ان اذني
الله بضر هل هن كاشفات صره او اراد في برحمته هل هو محسبات رحمة قل حسبي الله
توكلت وعلى الله فليتبكل المتوكلون لكن استغن بالله والصبر واكثر من الاستغفار فان الله
عز وجل وعد الصابرين خيرا وقال سنغفر واربيكم انه كان غظا كرسيل السماء عليكم يودوا
فانصرف الرجل فقال لا ميل الوستى كرم الله وجهه اذ لم يكن عن من الله لفتى فاولا

فانزل

عليه

تليه اجتهاده عن كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدي جزية
تفرجني حكاية قتل امراء جعفر بن محمد بن علي الحج فتمعه المنصور فقال الحمد لله الذي
الاعلى حسبي الله وكفى ليس من الله بنجا ما شاء الله وكفى ليس وراء الله منتهى لو كلف على الله في و
ديكم ما نود اية الا هو اخذ بناصيتهما اذ في على صراط مستقيم اللهم ان هذا عبد من عبدي خلقته كما
خلقته ليس به فضل الا ما فضلته به علي فاكفني شره وارزقني خيره واقبح لي الحجة في قلبه
واصر فعني اذاه لاله الا انت سبحان الله رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد والله يعلم ما كثير
فاخذله المنصور في الحج الباب الثالث من تسير بفرج من ذنوق قال فجا من حنة بيتل او ذوة
او اتهال خبر في الصوفي قال حوتنا البرقي قال رايت امرأة بالبادية وقد جاء البرد فذهب بزرع
لها فجاء الناس يعودوننا فرفعت راسها الى السماء وقالت اللهم انت للممول لاجن الخلق وسيد
العوض عما تلف فاضل ما انت اهلله فان اذنا فانا عليك واما لنا من فدا اليك فلم ارج حتى ترد حل
من الاجل في رث بكان لها فوهي لها ضمما ية دينار حدثني ابي في المذكرة من لفظه وحفظه
ولم اكتبه عنه في الحال وعلق بحفظي والمعنى واحد ولعل اللفظ يزيد وينقص عن ابي محمد عليه
بن احمد بن حمدون بن زيم المعتضد بالله قال حدثني ابي عن المعتضد انه قال لما صرنا اسماعيل بن
بليلى بن بزي وبني الموفق فاوحشته مني حتى حسبت المحسبة المهوره وكنت اخو القتل صلحا و
ولا آمن ان يرفع عن اسماعيل يا يزيد في غيظا الموفق علي فيا من يقتل فكنت كذا كذا حتى خرج
الى الجبل فانزاد خروفي واشفقت ان يكاتبه اسماعيل عن يدي يجعل غيبته طريقا اليه فلا
يكتمه ويامر يقتلني فاقبلت على الدعا والتمرع الى الله سبحانه وتعالى والانهال في تحلج
اسماعيل يجيني في كل يوم مراعبا حبري ويوريني ان ذكر خدمته لي واذ خل لي يوما ويدي المحن
وانا افراد فتركته واخذت احادته فقال ايها الامير اعطني المصحف لا تعال كدمند فلم اجبه
بشيء فاخذ المصحف وفتحته فكان في اول سطر عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظركم يملكون فاسود وجهه وازيد في لفظ الورق ففتح المصحف ثانيا فيه فخرج ويزيد ان

المشهوره

عن علي بن ابي طالب في الاثر ويجعلهم يثمة ويجعلهم الوارثين فآزادوها واضطربا وفتح المصحف
ثالثا فخرج وعده الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
فرضع المصحف وقال انت الخليفة واهه بلا شك فاحق بشاير في فضل الله في ذي فاسئلا الله
يسقى امير المؤمنين والامير الناس الموفى وما انا وهذا او مثلك في غفلك لا يطلق مثل هذا القول بل
هذا الاتفاق فقال فاسمك وماز العبادي ويخرجني من حديث ويدخلني في حديث الى ان جرى
حديث ما بيني وبين ابي في اقبل بحلف بالايان الغليظة انه لم يكن له في امرى وضع ولا ساية على
بكره فصدقته ولم زال الخطبه بان يطيب به نفسه خوفا من ان يزيد وخشدة يسرع الذي يري
في نفي الى ان اضر فم صادرا في وقت جاني اخذ في الاعتزاز والتوصل وانا اظهر التصديقه
التقبل حتى سكن ولم يشك ان يعتقد لبراهة سلطنة فاما كان باسرع من ان جاءه الموفق من الجبل في اشد
عده ومات فاخرجني العثمان من الجسد فيضرو في مكانه وفتح الله عني وفاضل في الخلافة ومكثي من
عدو الله وعدوى اسماعيل فانفذ الحكم فيه حكى عن عبدالله بن سليمان بن وهب عن ابيه ان قال
اجبت يوما وانا في جسد محمد بن عبد الملك الزيات في خلافة الواثق آيس ما كنت في الفرج و
محنة ومحا حتى وردت علي رعدة اخي الحسن بن وهب وسبها حتى ايا اوبى جعل حلقها
فاذا اخرجت من الخطوب في حلقها ان الذي عقد الذي اعتقدت به عقدا كره في كبح حلقها
فاصبر فان الله لعقب فرجة ولربما ان تجلي ولعلها وعسى تكون قريبة من حيث لا
ترجوا ومجوا غير جبرك حلقها قال فنفا انت بذلك وقويت نفسي فكتبنا اليه صرتي وعظمتي
فانا لها وسبجلى لبالا اقول لعلها ويديها من كانا قد عقدتها ثقة به ان كان يحسن حلقها
قال فلم اصل العتمة ذلك اليوم حتى اطلقت فضيلته في داري ووجدت هذا الخبران هذه الرعدة
وقعت في بدا الواثق بالابتداء والجواب فام باطلاق سليمان فقال واهه لا تركت الفرج عورتني
حسب لا يسما من خدي في اطلقه وان الزيات كاره لذلك روي ان الحسن البصري دخل على الحاجب
فراي نبيه فقال الحمد لله ان هؤلاء الملوك ليرزق في انفسهم غير اوانا ليرزق فيهم غير ابعادهم الى

بن شيد

بن شيد في يوم من يومه وخرج به رباب طمع وقران نازم يقول انظر وانم يقول انظر واما صنعت
فقد رايا عدوا لله ما صنعت فاذا ابا فسق الفاسقين اما اهل السما فمقوك واما اهل الارض فلغيرك
تخرج وهو يقول ما اخذاه المشاق على العلماء ليسينه للناس ولا يكرمونه فغضب للحج عليه
غيطا شديدا وقال يا اهل الشام هذا عبيد اهل البصرة يدخل على في شتمني في وجهي فلا يكون لذلك
مغير ولا كبير واهه لا اقلته فغضب اهل الشام الى الحسن فجلوه الى الحج وعرف الحسن ما قاله فكان
طول طريقه حتى كثر شقيقه فلما دخل وجد السيف والنطع بين يدي الحاج وهو يتفط فلما راه الحاج
كله بكلام غليظ فرفق به الحسن ووعظه فامر الحاج باليس والنطع فزفعا ولم يزل الحسن يتر
في كلامه حتى دعا الحاج بالطعام فاكلوا بالوضوء فتوضا وبالفالية فغلفه بيده وصرفه
مكروما قال صالح بن بهار فقيل للحسن لم كنت تحرك شقيقك قال قلت يا عياشي عند دعوتي ويا
عدي في يدي ويا ذبي عند كبري ويا صاحبي في شدي ويا وليي في نعمي ويا الهي آله ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط موسى وعيسى ويا رب النبيين طاهم جمعين ويا رب كعبتي ويا رب
وسين ويا رب القرآن الحكيم صل على محمد وآله الطاهرين الطيبين وارزقني بودة عبيدك الحاج
وخبره ومعه وفده واصرف عني اذ اه وشره ومكروهه ومعه قال صالح فنادعونا يا بني شيد
الافرح عنا صاعدا على ابن ابي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال
الفضل بن يعقوب قال لما اخذ ابو جعفر المنصور واسماعيل بن اميد امر به الى السجى فخطى
حائطه كمن بعلية يا وليي في نعمي وصاحبي في جدتي وعدي في كبري فلم يزل يدعو بها
حتى خسل سبيله فم على ذلك كما نعلم ويشا كمن بكت الوليد بن عبد الملك الى صالح بن عبدالله
المريج عايله بالمدينة ان ابنه من الحسن ابن ابي طالب رضى الله عنهم وكان محبوبا واصرته في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خصما يتصوفا فخرجه صالح الى المسجد واجتمع الناس
صالح المبر بقر اعلمهم كتابا لوليد ثم نزل فينا من فضيل الحسن فبينما هو يقرأ الكتاب باذ جاء
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم فافرح به الناس حتى انتهى الى الحسن بن الحسن فقا

سوط

يا ابن عم مالك ادع الله بدعيه انفرج يفرج عندك فقال ما هو يا ابن عم فقال لا اله الا
الله العظيم لكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب المرئ العظيم
ولم يرد به الهالين قال وانظر في علي والحسن بكورهما انما فرغ صالح من قرآنا كتابا فتركه
قال ارى سخذة رجل مظلوم اخر وامره وانا اراجع امير المؤمنين فاخروه وكتب صالح الى ابي
فكتب اليها طلقة فاطمة بعد ايام وروي في الاخبار انه كان في بني اسرائيل رجل في صحابي
قريبة من جبل يعبد الله عز وجل فيها اذ مثلت له حية وقالت قد نجيتني من يدي قتلتي قاتلني
اجارك الله واجيتني قال فرغ ذيله وقال ادخلي فمطوت في بطنه وجاء رجل يسفد وقال له
يا رجل حية هرب مني الساعة اردت قتلها فقل ياتها فقال ما اري شيئا فانظر في الرجل فقال
العا بلها اخرجي فقد امننت قالت بل اقتلك واخرج فقال لها الرجل ليس هذا اخرجني منك
قالت لا بد قال فامهلي حتى اتي سفح الجبل فاصلي فيه ركعتين وادع الله تعالى واخرج
قبر فاذا انزلته فشاكره وما تريد ان تامل وبقيت معلقة بجسمه فضلى ركعتين بسفح
ودعى الله فاحمسه اليه في قد حمت نكتك في ودعا وكرابا في قبض على الحية فقا
تموت في يدك ولا تترك ففعل ذلك ونجا وعاد الى موطنه وتشاغل بعبادته ووقع
الى هذه الحكاية على سبقة اخرى وذلك ان الرجل خبا الحية في جوفه فقال له الحية
اخبرني احدى خصلتي ان انكسر نكتة فافتلك او اكرت بك يدك فلتبها من اسفل
قطعا فقال والله ما كفايتني قالت مخي لا تضع المعروف عند من لا يعرفه وقد عرفت
عذوة ما بيني وبين ابيك قد عا وليس معي مال فاعطيك ولاداة فاحمك فبهذا الكلام
قال فامهلي حتى اتي سفح الجبل وامهد نفسي قبر فبينما هو عيشي اذ اتي حسن الوجه طيب
الرائحة حسن الثياب فقال له يا شيخ مالي اراك تستلم المورتا بسا من الحيرة قال من عدوني
جوني يريد هلاكنا فاستخرج سنانا من كده فزعه اليه وقال كلمه فلياكله وجرد بعضا منه
ثم ناولا اخرى فاكلها فومي بالحية من اسفله قطعا فقال له من انت برحمتك الله يا اعظم

منه

منه على منكفانا المعروف الذي صنعت لان اهل السماء لما واوا غدر الحية بكما ضربوا
كل بيثا اريد ان يفتك قال الله عز وجل لي يا عمرو فادرك عبدي فاياي اريد باضع بلغي انه
جنى رجل على عهد عبد الملك بن مروان جنانية فاهدر منه وامر بطلبه واهدر دم من يديه فقا
الناس فكان يادى الجبال والمفا وز مستخفيا لا يذكر اسمه ويضاهى اليوم واليومين فاذا عرف
طرح فقال الرجل كنت يوما اسبح ببطون واذا ذاب الشيخ ابين عليه ثياب بيض قايم يصلي فوفت
فضليت الى جانبته فلما سلم قال لي من انت قلت رجل خافني السلطان وقد تخاماني الناس
ولم يجرح احد فانا اسبح في هذه البراري خائفا على نفسي قال فاين انت من السبع قلت وارب سح
قال انقول سبحان الاله الواحد الذي ليس غيره بشي سبحان الاله الذي لا يعاد له بشي سبحان
القائم القديم الذي لا يبدى له سبحان الذي يحيى ويميت سبحان الذي كل يوم هور في شان الذي
خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل بشي بغير تعليم اللهم اني اسئلك بحق هذه الكلمات وحق
ان تفعل بي كذا وكذا فاعادهم على حتى حفظهم من قال الرجل وقد قلت صاحبني قال في الله
وجلا الامن في قلبي فخرجت من وقي من جها الى عبد الملك بن مروان حتى وقفت ببابه وانشاء
فاذن لي فلما دخلت قال او قد فعلت السر فقلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان من شاتي كذا
وكذا وقصصت الخبر فامني واحسن لي اخيرا بعض اصحابنا ان صديقا له من الكتاب دفع
الحجفة صعبة فكان من دعائه يا كاسف الضر بكا استغاث من اضطر قال ولانيته قد
على نفس ضئمة وكان يردد الدعاء به فكشف الله عز وجل حجته عن قريب جدني على بها ثم
قال حدثني حمد بن محمد قال مولف هذا الكتاب قال لي ابو القاسم عيسى بن علي في كلام جوي
غير هذا طوبى كان خرد بن محمد اسنا على المقدرو وقد استشاره فمن يقبله الوزار قد
فا سميت له نفرا قال سمعت عبدا لله بن سليمان بن وهب يقول كان المتوكل من غلظ الناس
على ايتاخ فن كرفيه حديثا طويلا وصف فيه كيف قبض المتوكل على ايتاخ وابنه ينفذ
لما رجعا من الحج بيده اسحاق بن ابراهيم بن بصعب قال فيه قال سليمان بن وهب وساعة

قبض على ايتاخ ببغداد قبض على بستر من زيارته الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكذب
المتوكل الخاسي بن ابراهيم بجوله ستر من زيارته اليه على الاثر ان كان معه بضعة عشر
الفاكية الظاهرة بخراسان وسدة سوكهم فلما دخل اسحق ستر من زيارته المتوكل بتبليغي
اليه وقال هذا عدي ففصل عظامه هناك بلقاني في ايام المعتم فلا يبدى بالام
واجاه لها حتى اليه فيرد على كابر المولى على عبده وكذا دبره ايتاخ فمضى رايها حتى
وقيد في قيود ثقيل والبسني جبهه حروف وحسني كنبف واغلق على خمسة ابواب فكنيت لا عرف
المجلس من المنار فاشتمك ذلك نحو عشر في يومه الا فتحت عنى الباب الاربعة واحدة في كل يوم
ليلة ويذبح اليها خبز شبر وريح وما حار فكنيت اسن بالخنافس وبنات وردان واقنى
الموت لشدة ما انا فيه فمضى ليلة من الليالي ان اطلت الصلوة وسجرت رعد عوت الله
وجلبها الفرج وقلت في دعالي اللهم ان كنت تعلم ان كان لحي في دم بخاخ بن سلمة صنع فلان
ما انا فيه وان كنت تعلم ان لا صنع لي فيه ولا في غيره من الاما التي سفكت ففرج عني فاشتمت
الدعوات حتى سمعت صوت الاقفا لا تفتح فلم اشك في انه القتل ففتحت الابواب وجري بالشع
وحملني الفراشون اشقوا حديدي فقلت بحاجته سنا لتك بالله اصدقني عزاري فقال ما اكل
الامير اليوم شيئا لان امره غليظ وذلك ان امير المؤمنين وتجد بسببك وقام سلمة اليك سليمان
بن وهيب التميمي او تستخرج ماله فقال الامير ان صاحب شرطه وسيف ولا عرف وجوه المناظره
على الاموال ولو قرر امره على شي طاب القصد به فامر الكتاب بالاجتماع عند الامير لنا طردك
والزماك لا يؤخذ به خطك ونصا اليه وقيا جمعوا واستدعيت لذلك قال فمجلت الى مجلس
اسحق فاذا فيه موسى بن عبد الملك صاحب ديوان الخراج والحسن بن محمد صاحب ديوان الصياغ واحمد
بن اسراييل الكاتب وابو نوح وعيسى بن ابراهيم كاتب الفتح بن خاقان وداود بن الجراح صاحب الزمام
وظهرت في اخر المجلس فتتمى اسحق بن ابراهيم ففتح شتم وقال يا فاعل يا صانع تعرفني لا استبطا
المؤمنين والله لا فرق بيني وبينك ولا يعمل بطن الارض احب اليك من ظهرها ابن الاموال

التي

التي جعلتها من غير وجهها فاجتجت بنكبة ابن الزيات لي فيدبرني الحسن بن المخلد فقال اخذت
من الناس ما ادبت وعادت يدك الكتبه ايتاخ فاخذت صياغ السلطان فاقتطعتها
لنفسك خبزها سرقه اليك وانت تغلها الف الف درهم وتز يا نزي الوزاره وقد بقيت عليك
جمله من تلك المصادره فلم تودها واخذت للجماعه فواجهني بكل قبج الاموي بن عبد الملك فانه سا
لصداقة كانت بيني وبينه فقبل من بينهم على اسحاق فقال يا سيدي تاذن لي في الخلوقة
لا فضل الامر فقال له اسحق افضل فاستدنا في محملت اليه فسار ربي وقال عمر بن علي يا اخي
حاك وبالله لو كان خلاصتك بجزء من الملكه لا فذرتك ولكن صورتك في حجة وان خالفتني
فانت والله كلفك لا اخالفك فقال الراعيان نكبت خطك بالترام عشرة الاف درهم
تود بها عشرة اشهر كل شهر الف الف درهم وترقد عاجلا ما انت فيد فسكت سكوت ميموت
فقال لي ما كلفك والله ما ارجع اليك الا بعد بيع عقاري ومن يشتري عني وانا
وكبضتو في التي فقال انا اعلم انك صادق ولكن احزن نفسك عاجلا ثم طم ما ينزلك وطبع
فيه من جهتك وانا من وداو الحيلة الرضا حك والله المعين ومن ساعة الى ساعة فرج وان
لا تسجل المرت ولا تستقل الا الواحد ما انت فيد بوقا فقلت لسنا تهم وذكر ولا رايد وانا
فاجل على الجماعة وقال ياسا انا في قد اسرت عليه ان يكتب بشي لا طاقه له باكثر منه و
ان لغاوند يا مولانا وجاهنا يمشي امره وقد وافقتنا ان يكتب بكذا وكذا اخذوا الصرايل
هذا فرعاه بدواة فرطاس واخذ خطه بالمال فلما اخذ قام موسى بن عبد الملك وقال لا تخش
يا سيدي هذا رجل قاصر للسلطان عليه بيت مال وبسيله ان يرفد ويخبر بنفسه وينقل
عن هذا الحال ويغير نزيه ويرد جاهه بانزله في دار كبيره وخدمه بغير شواله حسنة ويكون
من يورث لقاؤه من اهله وولده وحاشيته ومعامليه ليحذ في حال الاموال وتعينه الناس
بيسبب الملكه ويبيع وداعه عن يمينه فقال اسحق افضل ذلك الساعه وعذا اخذت الي
دار كبيره كما وصفت وكنه من جميع ما التمس له ونصت للجماعه فاسحاق باخذت في

في الحال وادخل الحرام وجاؤني بجملة نظيفة فلبستها ونحو رطب قبضت واستدعاني فخرجت
فما دخلت اليه بفضلي ولم يكن في مجلسه احد واخذ مني الى ما خاطيني به وقال انا صاحب سيف
وامور وقد حقت اليوم من اجلك سماع كل مكره حتى امتعت واسه من الطعام بان اتلق
او يعيب الخليفة من اجلك وانما خا طبتك بذلك اقامة عند عنده هو لا والاشواق ليلغوا
الخليفة ذكر وجعلته وقاية لك من الضرب والوزار ففكرته وقلت ما حضري من الكلام فلما
كان من عند حولي الى دار كبيرة حسنة مفروشة وكل في فيها على احسان واجلال عشرة وعشرون
كل من اردت وتسامع الناس بامرني وجاؤني فخرج عني ومضت سبعة وعشرون يوما وقد اردت
الفالف درهم وانا التوقيع ان يرد الحبل فاطلب فاودى للمال واذا انما عوي بن عبد الملك قد دخل
الي فقلت اليه فقال اشرف قلت ما الخبر فقال قد ورد كتابا بصاحب مصر يبلغ ما هو الخليفة
بجلا وبلغ الحبل والنقبات ان ينفذ حسا بافضلا فقرأ عبيد الله ذلك على امير المؤمنين
فوزع الى باخراج العبر بمصر فانا العامل فاخرجتها من دون الخراج والخراج والضياع
لان ضياع مصر بحري في ديوان الضياع وبحري في ديوان الخراج وينفذ حسابها الى الدواوين كما
علمت مجملت سنك التي توليت عمالة مصر مصدرة واوردت بعدها السنين الناقصة من سنك
تلطف في خلاصك وجعلت اقول النقصان في سنة كذا وكذا من التي صدرت كذا وكذا فلما اقر
عبيد الله الفضل على الموكل قال في هذه السنة الواو من كان يتولاها فقلت له يا امير المؤمنين
سليمان بن وهب فقال الموكل لم لا يرد اليها فقلت يا امير المؤمنين وابن سليمان بن وهب ذاك
مقول بالمطالبة فداستصغى واقتر فقال نزال عنه المطالبة ويعاون بماية الف درهم
يجل اخراجه فقلت يا امير المؤمنين ويزد ضياعه ليرفع جاهه قال ويفعل ذلك وقد قدم
الى عبيد الله بذلك واستاذنته في ان اجيبك واخرجك فاذا نزل في قممنا الى الوزير قال وكان قد ارسل
الى اسحاق برسالة للخليفة هاذن لي في اطلاقي فخرجت من وقتي ولم اودي من المال جبة واحدة
وردته الى موضعه وجئت الى عبيد الله فوقع لي بماية الف معونة على سفري ودفعت على عهد مصر

فخرج

فخرجت اليها مسرورا بن عبد الله الاسناني قال اخبرني امرضعت به ذرعا فانيت بحبي بن خالد
الارزق وكان مسجبا بالدعوة فراني مكروبا فلما قال ماشا نكفنت دفت الكيت وكيت فقال
استغنى بالله واصبر فان الله جل جلاله وعد الصابرين اجرا فقلت ادع الله لي فخر بشفتيه
لا اعلم ما هو فالضرفت على جملة قلبي فبت ليلة عظيمة فلما اصحبت تاني الله بالفرج حديثي
احمد بن عبد الله بن راسة اعتلت علمه عظيمة يئست فيما من نفسي فغاد في بعض اصحاب سهل
بن عبد الله الشري فقال كان سهل يدعوا في علمه بدعاء ما دعا بها احد الا عوفي فقلت
ما هو فقال اللهم استغني شيئا يكرود او في يد واكر وعافني من بلايك فواصلت الدعاء فبت
حديثي ابو الحسن احمد بن يوسف الازرق قال حدثني ابو الحسين البراد المزي قال كان يصحبنا
على القران رجل مستور صالح يكنى ابي احمد كان يكتب كتب العطف للمستورين من الناس فحدثني
قال بقيت يوما بلائيني وانا جالس في دكا في فدعوت الله عز وجل ليهي لي سبيبا في اسمي مستر
الدعا حتى اتى الى بابي وكان في غلام امره حسن الوجه جدا فسلمت باد بحسن وحبس فقلت ما دعا
فقال لنا عبده لوك وطرط في مولاي وغضب علي وقال انصرف عن الرحيث شئت وما اعدت
لنفس من اطرها عليه في مثل هذا الوقت ولا اعرف من اوصده وقد بقيت محيرة في امره وقد نزل
لي انك تكتب كتاب العطف فاكتب لي فكتب الكتاب الذي كنت اكتبه وهو بسلم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين الى اخر السورة والمؤذنين وابية الكرسي ولوازل لنا هذا القران على جبل الى اخر السورة
وكتب ايات العطف ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بيني قلوبهم ولكن الله العزيز لم يمه
عز من حكيم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في
ذلك لايات لعوام يفكرون وازكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله يبين عنكم فاجتم
بنعمته اخوانا الى قوله لعلمكم تسترون وقلت له خذ هذه الرقعة فسلها على عضدك لا يخر ولا
تعلقها عليك الا اذ كنت ظاهرا قال فاخذها وقام ووضع بيدي في رعاينا فدخلتني
رحمته فضليت ركعتين ودعوت الله عز وجل ان ينفعه بالكتاب ويرد عليه قلبه ولا يخطئ

قامت الساعة فاذا ابوالجود خليفة يحيى فعلام نازوك قال الخفست قال لا نزع فان كنت
بغلا وجاؤني الى دارنا زوك فاذا هو جالس في شت عظيم وبين يديه القمار قياما سماطين
تحتي ثلثا اية علام واكثر وكاتبه ابوالقاسم جالس بين يديه ورجل لا اعرفه فانفتحت وهو
لا قبل الا رضو فقال له عاقل الله لا تفعل هذه من سنن الجبارين ما نريد نحن هذا اجلسنا
لا تخف قال مجلس قال جاك اليوم غلام امره فكتبته له كتابا بالعطف فقلت نعم قال فاصدقني
عاجري بسبب احرفا قال فاعده عليه حتى لم اخزم منه حرفا وتلوت عليه الايات قال
فلما قلت له ان الاعلام قال انا عبد محمور وما اعددت لنفسي من اقصه لهد الحلال ولا اعرف
جهة الجاه اليها وقد طرد في مولاي بكيت انا لما كان بداخلي من رحمتي الفتي ومحبتي للذي
الذي اعطانيه قال فذبح نازوك ثم تجلد واسوق في الحديث وقال قم يا شيخبارك الله فيك
عليك ومعارضتك الجارك المصدق من حاجة فاسألني اياها فاني اخصها ان شاء
الله تعالى واكثر الحضور عندنا وانسط في هذه الدار فانك غير محجور عنها فز عوتله في
فلما صرت خارجا بالجلوس اذ ابغلام قد اعطاني قرطاسا فيه ثلثا اية وهم فاخذته
فلما صرت في الدهليز اذ ابالفني فعد لي في الموضوع واجلسي فقلت جبرك قال انا غلام الا
وكان قد غضب علي وطردني وجيتك فلما جلست عندك طلبي فوجعت فاذا برسل قد انشأ
في طلبي قال فلما حضرنا قال اين كنت فحدثته فلم يصدقني فطلبك فلما حدثته بمثل ما حدثته
انا حرفا بحرف وخرجت الساعة احضرتي وقال يا بني انك الساعة من اجل علمنا في عندك
من قلبي واخصم في اذ كنت لما عاسلك بدماعك عن محبتتي والريفة في خدمتي وطلب الجليل
في الرجوع الي وانكشف لي انك اعددت لنفسك بعد الله عز وجل سواي ولا اعرف وجهي
تجاه اليه في الدنيا عجزني فارتى بعد هذا الاكل يا حبه وسأعلى منزلتك والبلغ بك على
نظر الكد لعل الله عز وجل سجا بفيك دعاء هذا الشيخ ونفعك بالايات من القرآن العظيم
فياي يتي كافات الرجل فقلت ما اعطيتك غير هذا الدنيا رفقا ليجان الله ثم الى الخزانة

ما تريد

ما تريد واعطه فاخذته هذا من الجرانة وجيتك نبه واعطاني خميسا بدينار وقال
الزمني فاني احسن اليك ان شاء الله تعالى فحيتد بعد مدة فاذا هو قايير جليل قد بلغ
منزلة نازوك فوصلني بصلة جلييلة وصار لي عدة على الزمان قال وحدثنا ابوالحسن
محمد بن محمد المعروف بابن المرندس قال حدثني ابرمروان الحمادي قال لما ظلم الناس بواسط
احد بن سعيد الكوفي وهو اذ ذكر يتقلدها لنا صر الدوله وقد تقلدنا صر الدوله امره الا
بيفداد وكنت احد من ظماني واخذت من صيغتي بالحامدي به بنف واربعين كرا انرا
بالنصف من حق الدهقنه بغيرنا ويل ولا نبتة سوي ما اخذه من حق بيت المال وظلم فيه
فتظلمت اليه وكلمته فلم ينصفني وكان اكثر الامرز بالنصف اذ ذاك يساوي ثلثين دينار
فقلت له قد اخذت سينا ايد الله مني ما اخذوا والله ما اهدني انا وعيالي الي يتي سواه
والى ما اقوم به باق سنتي ولا اعرب صيغتي وقد طاب نفسي ان يطلق لي بن جليله
عشرة اكرار ولجعل الباقي له حلالا فقال لا افعل وكيت بي يديه وقبلت بده ورفقت
فهي ثلثة اكرار وصدق فيهما علي وانت على جميعه في حل فقال لا والله ولا ارزوه
قال فحبرت وقلت له فاني انظلم الي الله عز وجل منك فقال كن على ظلمتك بكرهها وضعت
وكسر اليم بلسان اهل الكوفة فانضرت حرق القلب بقطع الرجا فمخض عيالي وما نزل
الله عليه لبال كثيره ففر من واسط في الليلة الحادية عشر من اخذه الامر فحيتا الى البند
والرزي مطروح فزيد واخذته وحملته الى منزلي وما عاد الكوفي الى واسط ولا انا حتى
غير واحد من الكتاب عن من سمعها على ابن عطاء لما عاد من فارس ونزير يتحدث قال بنظر
ما انفتق في تكبتي هذه الذي ادتني الى الوزارة الخاصيت وانا محجور عقيدتي في حجة من دار
ياقوت امير فارس وقد حقتي من لباس علي الفرج وحق الصدر ما انفتقني وكاد يفتل على
عقلي وكنت انا وفلان محجوسين عقيدتين في بيت واحد من الحجرة الا انا على سبيل ترقية
واكوام ودخل علينا كاتب لياقوت كان كثيرا ما يجينا برسائله وقال الامير يفرى عليكم السلام

وتعرف اخبارها ويعرض عليكم احاجه ان كانت كما فعلت له تفرى على الامير الملام ونقول
عنى قد ضاق صدرى واسمه تيت ان اسرب على غني طيب فان جاز ان سنا سنا في ذلك ستر
فتخذه عندنا منه وبرا نفضل فاقبل على المحبوس معي بخاصمي ويقول باهرا والله ما
قلوبنا وفضل هذا فقلت للكاتب ادعني ما قلت لك قال السمع والطاعة ومضى ثم جاء فعلى
الامير يقول للكرامة وعزازة اي وقت شئت فقلت الساعة فلم يضر الا ساعد حتى جاءني
بالطعام فاكلنا وبالشمام والفاكهة والبييد وصفوا المجلس فجلست والمحبوس معي يعيدني
له تعالى حتى شرب وتنقأ بالاول صوت يعنى به لنا لسعة الفرج ما نحن فيه فلطمع به فقال
فقال ما انا هلا اسرب فلم ازل ارفق به حتى شرب وجا بلغمه فكان اول صوت عنده ^{شرب}
تواعد اليه الخياط ليشتبوا وقالوا الرعى الزود وعودك السبت ولكنهم بانوا ولم ادر ^{بفته}
واذ طع شئ حبي ينجي او كما بلغت فقال في طاهر اما ينقاد به واي معنى فيه مما يدل على ^{حنا}
فقلت ما هو الا قال مبارك ولعل الله سبحانه وتعالى ان يفرق بيننا وبين هذا الحال التي نحن عليها
بالفرج وللخلاص يوم السبت قال وسر بنا يومنا وانضرفت المعنيد ومضت ايام ذلك الاسبوع
فلما كان يوم السبت لم يمض من المناد الا قد رساعتين واذا بيا قوت قد دخل علينا ^{فنا}
وقتل اليه قال ايها الوزير اريد الله في واجبل مسرعا الى وعانقتي واجلسني واخذني بيني
بالوزارة بهتت ولم يكن عندي علم بشئ من الامن ولا بصدقه له واخرج الى كتابا قد
ورد علي من القاهر بعلمه فيه ما جرى من قتل المقدور وببيعة الناس له بل الخلافة و
بأمره باخذ البيعة علي بن بغارس من الاوليا وذكور له قليل ابي للوزارة ويا ^{بطاعتي}
وسلم الى كتابا من القاهر عيثل ذلك بامر في فيه بالنظر الى اعراف اس والاوليا بها واستمعوا
ما يمكنني من المال وتدير اموال بلاد ما اراه والبيدار الى حضرتك وانه قد استخلفني الى اجني
حضورى الكلوذاني محبوت الله عز وجل وشكرته واذ الحوداد واقفا قد قدمت بكم قديما
وقود الرجل ففككت ودخلت الحمام واصلحت من اروي وامر الرجل وخروجت وجلست ونظرت

في الامور

في الاعمال والاموال وجمعت ما لا جليله في ايام بيبره وقد رت امور البلاد واستعجبت الرجل
الى الحفرة حتى جلست هذا المجلس وفرح الله عنى وعنه قال احمد بن ابي الاصم وجهني عبد
ابن يحيى الجاني ايو ب بن اخنت الوزير في ايام تغلداي صالح عبد الله بن محمد بن يزيد الورد
كان يقصد بياي ايو ب فقال لي عبد الله الله وسهل عليه الامر وقل له ارجو ان يكفينا الله تعالى امره
قال فرصت اليه وهو على حصيل المصلحة وفي المحراب فصد معلقة فانكرت ذلك وادبت اليه الرماله
فقال قل له جعلت ذكرا استاهم لان امره قريب وقد دفعت منه فحسه الى الله عز وجل ذكره اذ
انجني الخلقون اما تراها معلقة في القبلة فكان الفتح كما يغلبني وضبطت نفسي وانفرت الى
عبد الله فحدثته الحديث ففككت منه قال فوالله ما مضى با بن يزيد الا امة بسير حتى سخط عليه
وصرف فقتله اتفق اباي ايو ب بالفرج ونزل المكره با بن يزيد اذ في مثل المدة التي خرج فيها ^{الفرج}
نبعات في القصر قال علف هذا الكتاب وانا شاعرت مثل هذا وذا كان ابي الفرج بن قسا
بجس طوا ولي الوزارة واظهر من التشنز على الناس والظلم له خلاف ما كان يقدر فيه
وكننا احد من ظلمه لانه اخذ صنعته بالاسوان فاقطعها بالحصير واخرجها عن بيدينا ^{شرب}
المعبود متظلم اليه من المال فاضفي على حومات كانت في به فكنت اتردد الى المجلس و
فيها شيخا من شيوخ الحال وهو باب الخالان ويعرف بابي نصر الواسطي احد من كان يفرقني
نواحي الاهوار وهو صدوق وفسا الله عن امره فذكر ان الحسن بن بختيار احد قواد الديلم
ضمن اعمال الخراج والصباغ بنهر يرب وبها نزل ابي نصر هذا وانه طالبه بظلم لا يلزمه
وانه بعد عن البلاد يواسي الايام فليس داره واخذ كل ما كان له منها مكان فيما اخذ عهد
صياغه كلها وانه حضر الى محمد بن العباس الوزير ومنظما منه فلما عرف الحسن بن بختيار ذلك نفذ
العهد الى الوزير وقال قد اهديت هذه الصباغ اليك وان الوزير يقبل ذكر منه وتبنا الى كونه
في ضيعته بالاهوار فادخل يده في صباغ واني قد نظرت اليه فليس يضيفي فلما كان بعد
ايام دخلت الى المشهد بقا برقيش فزرت برقيش بن جعفر رضي الله عنه وعدلت الى موضع

الصلوة لا اصل فاذا ابقصاه بخط ابي بصير الذي عرفه قد كتبها الى موسى بن جعفر بن عظيم
بينما من محمد بن العباس وسيرج فيها امره وكيف ظلم ويسأل الله تعالى بحمد الله عليه وسلم
وعلى وفا طه والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلى بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن المنته ارض الله عنهم جميعا
وان ياخذ له بجنه من محمد بن العباس ويستخلص له ضيعته فلما قرات القصه عجزت عن اللبس
عجبا شديدا ووقع علي في التعقيد الضحك لان القصه مكتوبة الى رجل ميت وقد علمت ان
علي راسه وانا اعرف ان ابي بصير يقول بندهما لا ما به وظننت انه مع هذا الاعتقاد كان كثر
نصه ان يشفع على الوزير فانه امل ان تقع عين الوزير على القصه عند دخوله الى قبر موسى بن
جعفر فانه كان كثير الزيارة له في ايام ورايته وقبلها وبعدها فيعلم بذلك ان الرجل على هذا
ينتدم من ظلمه ويرهبل للعا في ذلك المكان وانفرت فلما كان بعد ما كنت في المسجد
الوزير ورايته بلا حظ الرقعة وعلت انه قد قرأها ومضى على هذا الحديث مرة وما فكر في
ذكر ولا رهيبة للقصه ولا رهبل لرجل واشدت محنة الرجل شهورا ودخل محمد بن العباس الى
الاهواز للنظر في امور تلك الاموال وتقريرا لعمال فالتفتا باعداد لانه لم يكن انصفي ولا
طمعت في انصافه يا ابا بصير في جملة من اخذ ربه فلما صا باليات
قوية من جبال الاهواز ويبدو دخولها من عند ورد من بغداد كتاب اليك تكبير المعروف
بازاد ردي وكان يتقلد الحرب والخراج بكورا الاهواز واعمالها بقبضه فقبض عليه و
ومضى ابو بصير الى ضيعته فادخله فيها وكفى ما كان في يد محمد بن العباس واستقرت
ضيعة في يده الى الان واستقرت على تلك المحنة وخرجت تلك الضيعه عن يدي الى الان فاعا
الى وضع لا يفر بالم يصح في وكانت محنتي ومحنة واهله وفانزهو بجبل الفرج من حيث
يعلب علي ظني ان اطلب الفرج منه قال محمد بن عبيدوس في كتاب بلور راد كوا برهم بن العباس
قال كنت كتب لاحد بن ابي جعفر الذي اخذت عليه صونا فوايته مطرفا ذكره وهو ما فسألته عن

خبره

٢٤
٢٤٤

خبره فخرج لي رقعة فاذا ابنا ان خطبة من اعرج جواربه بخالفها بها وبوطي فراشد
غيره ويستشهد في الرقعة على ذلك الجاديين وكانا نصين عنده قال فدعوت الخاديين وسالتهما
عن ذلك فانكراه فهدمتها فاقام على الاكثار فصرتهما فاعترفا على الجاريد بكل ما في الرقعة وفي
لم اذ قامس واليوم طعاما وقد هيمت بقول الجاريد قال فوجدت بين يدي بصيرت فافضت به
كما زاول ما وقعت عيني عليه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق نبيا فبينوا الابه ^{بشككته}
انا في حق الحديث وارتيه ما خرج به الفال وقلت رعي اطلقت في كشف هذا الامر قال اعمل
فخلوت باهل الخاديين فرفقت به وباحشته عن الامر فقال العار ولا النار وذكر ان مرة
احد ابن ابي خالد وجهت اليه بكنيس فيه الفدينار وسالته العثمادة على الجاريد و
ان لا يذكري شيئا الا بعد ان يوقع به مكر وهالك يكونا بشت للحيز واحضر الكيس نحو ما
المرة ودعوت بالآخر فخلوت به فاعترف بعقل هذا وبادرت الى احماد بالبيارة فاصلت ^{الله}
حوادث رقعة المرأة تعلمه فيها ان الرقعة الاولى كانت من فعلها غيرة عليه من الجاريد
دان جميع ما فيها باطل وانها حملت الخاديين على ذلك وانها تاتي الى الله عز وجل من هذا الفعل
وامسا الجاهات بآفة الجارية من كل جهة فسرنا لكرهنا ما كان في يد واحسن الجارية حتى
ابو القاسم طلحة ابن محمد الشاهد قال حدثني ابو الحسن احمد بن محمد البرقي قال كان يدور
خروجي الى الشام ان السواكر كان خرج ستره بالحدية وخلصه الكتاب هناك فاحكم ^{الشيعة} على
وانا لا اعلم ثم احضرت فصرتها لهم وهم مجتمعون فلما وصلت اليهم قالوا اي وكان الخاطبة
موسى بن عبد الملك تاسوا امير المؤمنين ان يخرج الى الرقعة فحتاج الى النفقة فقلت مع
الطاعة لأمير المؤمنين والذي احتاج اليه للنفقة فلا توف الف درهم قال فما رجعت حتى ^{تفت}
الى ثم قالوا اخرج الساعه فقلت اودع امير المؤمنين قالوا اما الذي ذكره سبيل قالوا قبل موسى
يقرب لي بان السلطان قد سخط على وان الصواب لي الخروج وترك الخلاق واقبل يقول
في ان السلطان اذ اسخط على رجل فالصواب لذلك الرجل ان ينسب الى امه كله ولا يراجعه

في سنة ربي في له ان يعلم ان لتباعد عن السلطان فيه الحظ له فخذت ايكفي الله عز وجل و
يلطفه ووكلا يخرجت وانا في حالة الاسد عدي احسن منها واصح وحتوا في السير فلما
قاربنا الرقة واددت الدخول اليها ادركنا الليل فاذا ابا عبد الله ناهيه عنا ودعه ابل وهو
يحدوا ويقول كم مرة هفت بك الكاره - فادركنا الله وانت كاره - قال ولم يزل يكرر
حتى حفظتها وسررت حسن لقال ووصلت الى الرقة فاعتبتها اياما حتى ورد علي كتاب
ابن المؤمنين بالخروج الى الشام للقتيل ولجري على ما بيني الف درهم وينكران هذا شي كان
نهض فيه الامون بنفسه لجلالته وعظم خطره وانه قد راني اهلا له فخرجت فزيت كل ما
حتى لو بدلت في العراق باسرها على ان افارق هذه الناحية لما سمع نفسي بذلك حدث
عني محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اوعا با صباره من سباط فوضعها بين يديه فلما
ان دخل عليه اخذ السباط فرمى بها ومديه اليه وقال مرجبا سيد شباب قريش ودها
الاخديار وقال استغنى بها على زماني فخرج اتبعه الحاجب وقال يا ابن رسول الله
الله عليه وسلم انا خشى هذا السلطان لسانا من بادرتة وقد راني انا كتحرك شفيتك
فقال اعلم ان لا تعلم احدا من ال معا و به ثم قال اذا وقعت في امر تركه او خفت من
يشا فضل الله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله الكبير المتعال سبحان الله رب السموات
و رب الارض العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك اللهم اني
اعوذ بك من شر فلان واتباعه واتباعه من الجن والانس ان يفرطوا علي وان يطغوا احد
ان العباس بن جعفر زوج ابنته فلما اراد ان يهديها الى زوجها اخلها فقال اذا نزل اليك
الموت وار من الدنيا فطبع فاستقبله بان تقولي لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم نعمت النجا
فصلت من فلما طلعت بين يديه قال بهشت اليك وانا ارضي بعتك وما من اهل بيت احد
اكرم علي منك سئني حاجتك وروي في الاخبار ان كل الموت عليه السلام استاذ ربه على

نقله من

القبين

ان يسلم علي يعقوب عليه السلام فاذا له فاتاه فسلم عليه فقال له بالذي خلقك قبضت
روح يوسف قال لا ثم قال اعلمك كلمات لا تسال الله عز وجل من يشا الا اعطاك
قال بلى قال فلماذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى غيره قال فاطم العج
اتي بمقي من يوسف عليه السلام روي في الاخبار ان جبرائيل عليه السلام نزل علي يعقوب
عليه السلام فنادى اليه يعقوب ما هو فيه فقال له جبرائيل الا اعلمك دعا اذا دعوت به
فخرج الله عنك قال بلى قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو ويا من لا تبلغ قدره فخرج عني
فاتاه النبي من غده ولقي يعقوب عليه السلام رجلا فقال له يا يعقوب مالي لا اراك
كما كنت تكون قال من طول الزمان وكثرة الاخران فقال قل اللهم اجعل لي من كل همي وكربي
من امر دنياي واخرتي فوجا وخرجا واغفر لي ذنوبي وثبت رجالي في قبلي واقطعه من كل
حتى لا يكون لي رجلا الا ايكو قتل او عري من البلاد احدث لعري الي يعقوب عليهم السلام
فقال يا يعقوب حلهم البلاغ اثنى سنه قتل ان جبرائيل عليه السلام هبط علي يعقوب عليه
السلام فقال يا يعقوب تعلق الورد بك فقال كيف تقول فقال قل يا كبير الخبير يا ذا العرش
فاوحى الله عز وجل اليه دعوتني بدعا ولوانيا كاستين لا تشترهما لك روي النبي
ما رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان لي يعقوب عليه السلام اخ
مواخ فقال لي يعقوب ما الذي اذهب بجررك وتوس ظهرك قال اما الذي اذهب بجررك
علي يوسف واما الذي توس ظهره فلحن علي بن ابي طالب واوحى الله عز وجل اليه يا يعقوب
كم تشكوني الى غيري قال انا انكوا بئني وخزي الى الله ثم قال يا رب ارحم الشيخ الكبير اذهب
بجررك وتوس ظهره فادد علي رجائي يوسف استمدت افضل ما اردت فاتاه جبرائيل
عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقربك الى السلام ويقول لك ادبر وليفرج قلبك فخرجني
لو كانا بميتين لا تشترهما لك فاصع طعما للمساكين فان احب عبادي الى الانبياء
والمساكين وان الذي اذهب بجررك وتوس ظهره وضع اخوه يوسف ما صنعوا انكم ذبحتم شاة

فأتاكم رجل صائم فلم تطهروه فمما يعقوب عليه السلام بعد ذلك إذا أراد الفدا امر
مناذرا فنادى من أراد الفدا من المساكين فليستغفر مع يعقوب وإن كان صائما أو من أرب
فنادى من كان صائما من المساكين فليطرح يعقوب وروى أن جبرائيل دخل على
عليه السلام في السجن فقال يا يوسف أشتد عليك الحيس فقال نعم فقال قل اللهم اجعل
لي من كل ما أهمني واخزني من أمر دنياي واخزني في جزاء وحرز في جزاء وحرز في جزاء
واقفر لي ذنوبي وثبت رجالي في قلبي واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك
وروى أن جبرائيل أتى يوسف عليه السلام فقال قل اللهم يا شاهدا غير غائب ويا قريبا
بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي من أمرى فرجا وخرجا وارزقني من حيث لا أحسب
وفي الأحاديث أن يوسف عليه السلام لما اشتد به كرب وطال جسده واشتد ثيابه وشعرت
وجناه الناس وعاندوا كذا كرهه فقال اللهم اني أشكو إليك العنت من ردي وعذابي
أما ودي جبار عوفي وأما عذابي فحسبي اللهم اجعل لي من أمرى فرجا وخرجا فاعطاه الله
وجله لك عنتنا على بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا
المجرب قال الفضيل بن عياض قال إبراهيم التيمي فبينما نحن على الجراح ابن يوسف فأنفذ
إلى سجنه العروف بديع بن نجسي فبينما نحن فيه فدخلت على اثنين في قبر واحد وكانا يتولا
الرجل الامنح مجلسه فيه يأكلون وفيه ينفو طون وفيه يصلون قال يحيى بن جابر
أصل البحر بن فاد دخل علينا فلم نجد مكانا نجعلوا يترابون به فقالوا صبروا وانما الليل فليل
كان الليل قام يصلي ثم قال يا رب مننت على يديتك وعلمتني كما بكرت على سلطانك
يا رب الليله الليله لا اصغ فيه فاصبر حتى ضرب بابو السجين ابن الجراح في فضلنا
مادعي به الا ليقتل فجد بسيله فجاه حتى وقع على باب السجين فسلم علينا وقال اطمئن الله
ربكم لا يضعكم ابو عبد الرحمن الطائي قال اخبرنا التعال قال كنت محبوسا في ديوان الجراح
ومعنا ابراهيم التيمي فضلنا به اكثر الصلوة والصوم فانا اخاف ان يكون يري ديوان الجراح

قال

قال والله انما كنت حدثت من عيب الشمس وعندنا ابراهيم النبي اذا رجل قد دخل علينا
السجين فقلنا يا عبدالله ما قضيتك ولعرك فقال لا والله ما ادري اظن اني اخذت
في راي الجراح والله اني لراي ما ايتيه قط ولا هو تيه ولا احببت اهله قط باهؤلاء
ادعوا الى البوضو وقالوا له من قام فتوضى وصلى ركعتين او اربع ركعات ثم قال اللهم
انك تعلم على ساقى وظلمي واسرافي وان لم اجعل لك ولدا ولا نورا ولا صاحبة ولا كفرا فان
تعذب فيفضل وان تغفر فانك انت العفو والرحيم اللهم اني اسئلك بان لا تغلط المسائل
ويلين لا يشغلني سمع عن سمع ويامن لا يبرمه الحاح المي من ان جعل لي في ساعتي هذه فرجا و
خرجا جلي حيث ارجوا ومن حيث لا ارجوا وخذ لي بقلب عبدك الحاج ومعه وجهه ولسانه
ويديه ورجليه حتى يعجز عن كيد وشره فان قلبه ونايته بيدك اي رب قال
فاكثر فوالله الذي لا اله الا الله خير ما التقط دعاه الا وضرب باب السجين فقبل ابن فلان فقا
صاحبنا فقال يا هؤلاء ان تكن العافية فوالله ما ادع الدعاء لكم وان تكن الاخرى فبح
الله يئس وينكم في مستقر رحمة فيلقنا من غدا ان خلت عند حضرت ان رجلا اخذ أسيرا
فالتقى في جيب وترك على رأس الجيب صحيفة فنحن في السجن قل سبحان الملك الحق القدوس سبحان
الله جوده فاخرج منه من غير ان يكون اخرج من انسان قال وامر الحاج بن يوسف بربك
يجعل على نفسه ان يظفر به ان يقتله فلما دخل عليه تكلم بشيء فخل لا يسيله فقبل له ايدي
قلت قال قلت يا عمر بن ابي حميد يا ذى العرش المجيد اصر فعي سر كل جبار عبيد روي عن
صلى الله عليه وسلم انه علم عليا رضي الله تعالى عنه دعوة يدعو بها عند الضره وكان علي
ولده وهي بكافينا قبل كل شيء وبما يكون كل شيء وبكافينا بعد كل شيء افضل ليكلا وكذا اخذ
على بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني اسحق بن ابي هريرة قال
حدثنا اسحق بن عيسى عن الحارث البصري عن عمر بن السرياء قال كنت اسير في بلاد الروم وودي
بينما انا ذات يوم نائم اذ قرب مني عجمي فمخزني فابتهت فقال يا اعرابي اخبر ان شئت بطاعة



تبهنتني

وان شئت سابقته وان شئت مصادعة فقلت اما المطاعنه والمسابقة فلا ولكن مصادعة
قال فنزل ولم ينهتني انصرعتي وجلس على صدري وقال اي قنلت اقتلك فرفعني
الى السماء وقلت استهدان كل معبود ما دون عرشك الى قران الارضين باطل غير وجهك
الكريم قد ترى ما انا فيه ففزع عني فاعني علي فافقت واذا الروي قتيلا الوجابي قال
اسحاق جريته وعلمته الناس من جود تضافا وهو الاخلاص بعينه الشعبي قال كنت جاسا
عند زياد فجاء رجل عليه بحمل ما يشك في قتله فخر ك الرجل شفيعه بشي ما يدري ما هو
فخفي سبيله فقلت للرجل ما قلت قال قلت اللهم ربنا تعميل واسحق وبعقوب والاسبا
ورب جبرائيل واسرافيل وميكائيل وضرل التوريه والاجنيل والقران العظيم ادراء
عني شر زياد فدراء عن شره ابو عبد الله الخليل قال لما لوليد بعض خدمه قال اذا كان
الليلة نسر الى الحجره الغلابيه فافتحها وخذ من رايت فيها فات به موضع كذا وكذا
من الصحاح فان ثم قليبا محفورا فارم به فيه وطمه بالتراب ولكن عكر فلا الخ
قال مجاهد الى باب الحجره ففتحتها فاذا فيها اعلام كالسمن الطالعه قال فجد به اليه من
عنيفا فقال له اتوا الله في فاني ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الله ان يلقى
جدي يدعي قال فلم يلتفت اليه فاخرجه الى الموضع قال فلما اسرف الفتي على السلف
قال يا هذا انك على فعل ما لم تفعل اقدر منك على رد ما فعلت فدعني اصلي ركعتين و
اصفي ما امرت به فقال له سائدا وما تريد ففعل فقام الفتي وضلي ركعتين ثم سميها
يقول يا خفي اللطف اغثنني في وقتي هذا والطف بي بلطفك الخفي فوالله لما استمع دعاؤه
حتى هبت دج بارده وجعوه فلم يري بعضنا بعضا ووقعنا الوجوهنا واشتغلنا بانفسنا
عن الفتي ثم سكنت الريح والغبه فواينا الكواكب وطلبنا الفتي فلم نجده وراينا قوده
مرية بحضرتنا فالقوال الحاجب ان كان زعمه هكنا سيعم امير المؤمنين انا اطلقناه
فاد انقول لمن نحن كذبناه لم نمان ان يبلغه خبر الفتي ولئن صدقناه ليعلم اننا نكرهه علينا

فقال

فقال بعضهم لبعض ان كان الكذب ينجي فالصدق يخبي فلما دخلوا عليه قال لهم ما
تعلمتم قالوا الحاجب يا امير المؤمنين الصدق او ما اتبع ومثلي ما يجتري ان يكذب علي امير
المؤمنين والله كان من الخبر كذا وكذا ففصد عليه فقال الوسيد والله لقد تداركك الخفي
بلطفه الخفي والله لا جعلها من مقدمات دعائي امض لنا نكاحكم ما جرى عبدا لله بن
مفسور قال جرب رجل امرا بهطد فالح في الدعاء ذات ليلة ففتف به هاتفا هذا
قل باساع كل صوت ويا باري النفوس بعد الموت ويا من لا يشغل الظلمات ويا من لا يشغله
عن شيء قال فدعا بها ففرج عند ولم يسأل ربه حاجه للدينا في تلك الليلة الا اعطاه
الغزواني قال زحف الينا ابن ادم هو امرود عند مدينة الكرخ في ثمانين فيلا فكاوت
تنفض المصروف والحجول فكرب لذلك محمد بن القاسم فنادي عمر بن النون اميرهل
وامير الاحبار فنهضوا فما استطاعوا فلما اعينته الامور نادي مرارا لاجل ولا توفى الا با
فكفاهه القبلة بذلك وسلط عليهم الحمر فانفجها فترغت الى الماء فما استطاع ستوا سها ولا
اصحابها حبسها وحملت الحبل عند ذلك فكان الفتح قال كان حبيب بن سلمة يستحم اذا التقى العذ
اونا هض حضا قول لاجل ولا توفى الا با الله وانذنا هض يوما حضا فانهم الروم فقالها
المسلون فما صنع الحض وقيل ان وزير الملك فاه الملك لموجدة وجدها عليه فاعتم
لذلك غما شديدا فبينما هو ذات ليلة في مسرة لدا انفسه رجل معه بينين من شعرها
احسن الظن برت عودك حسنا امس وسوي اودك ان ربا كان يكفيك الذي
كان بالامس سيكفيك عندك قال فسرى عند ما كان فيه وامر له بعشرة الاود وبعده
بن رجبا قال اصابني غم شديد لا مركنت فيد فرفعت حفصدا لي كنت جالس عليه فاذا
دقعة فنظرت فيها فاذا مكتوب بيت شعر يا صاحب الحلم ان اللحم ينقطع لا تبا من كان
فد فرج الله ابو بكر الثقفي قال قال رجل اصابني غم فذقت بذرغا فتمت فرايتني المنام
كان قابلا يقول كن لكارة بالفراء مقطعا فلق بل يوما ان ترى ما تكره

وقد عا ابنتهم الوعد من الاذي * وصميره من حرة بتاوه * قال مولف هذا لكذا بعد ثني
على بن الحسن الشاهد من حفظه قال حدثني ابو الحسن بن ابي الطاهر محمد بن الحسن الكاتب
صاحب الجيش قال قبض محمد بن القاسم بن مهران بن سليمان بن وهب في وزارته للقاهر على
ابي وعلى معه فحبسنا في حجرة من ارضيقتد واجلسنا على التراب وشدد علينا وكان يخرجنا
كل يوم فيطالباي بالصادرة واضربانا بحضرتة ولا يضر بهو فلا فينا من ذلك شدة
صعبه فلما كان بعد ايام قال ليا نهنو لولا الموكابينا قد صارت لنا بهم حرمة فتوصل
الي كما تبته ابي بكر الصيرفي وكان صدوقه حتى ينفذ المينا ثلاثة الا ودرهم نقر فيها عليهم
ففعلت ذلك فانفذ الدرهم من يويه فقلنا الموكابينا من عشي ذلك اليوم قد وجبتكم
علينا حقوق فخر والدرهم فانفعوا بها فاستغوا من ذلك فقلنا ما سببا من اعلم نوروا
عنى فقلنا اما قبائكم واما غرقو في السبب فقالوا انشفق عليك من ذكره ونسختي فقلنا
لا يبق لهم اذ كروه على كل حال فقالوا له ما قد عزم الوزير على نكلكما الليله ولا نستحسن
ان داخلنا سينا على هذا الحال فقلنا وتغيرت حالي فقال ابي اراد الدرهم على ابي بكر
فدفعها الي ما جابها فودها عليه وكان ابي يصوم تلك الايام كلها فلما غابت الشمس في كابل
وتطهر ولم يطر وصل الى المغرب وصليت بعد ثم اجبل على الصلوة والرعالي ان صلى العشاء الا
ثم دعاني فقال اجلس يا بني جانيا على دكيتيك فقلنا وجلس هو كذلك ثم دفع راسه الى السماء
فقال يا رب تجر بن القاسم قد ظلمني وحبسني على ما ترى وانا بين يديك قد استعدت اليك
احكم الحاكمين فاحكم بيننا لا يزد عليهما صاحب بها الى ان ارتفع صوته ولم يزل يكرر ما يصاح
ويكجا واستغاث الى ان طننت انه قد مضى ربح الليل فوالله ما قطعها حتى سمعت الباب
يفتح فذهب على امري ولم اشكر انه القتل ونحتنا الابواب فدخل قوم يستمع فقلنا يا
ينهم سا بور خادم القاهر فقال ابي الطاهر فقال ابي فقال ها انا اذك فقال ابن ولدك فقال
هو ا فقال انصرفوا الى منزلكما فخرجنا فاذا هو قد قبض على محمد بن القاسم وحرره الى الجار

فانفرنا

فانفرنا وعاش مهران في الاعتقال ثلاثة ايام ومات لما خرج طاهر بن يحيى الى محاربته على بن
عيسى بن ماهان جمل ان يوم في كده وراهم يفرقها في الفراء ثم اسلكه ناسيا فانتفضت الاربعة
فتطير من ذلك واعتم فانتصبه شاعر فقال هذا انفرق جمعهم لا غيره * وذهاب منه ذهاب
يشي يكون لهم نصفه وفدا لا خير فيما سلكه في الكرم * فملاهم وبابه وامر له بنلا فيم تلف يدوم
انفر يحيى بن خالد البرمكي من عند الهادي وقد باطره في سهيل الخلع للمهر عن هارون
الرشيد يحيى يحافاه قد فعل ذلك وجهه به فاستغهره ونفق الهادي كذبته من
فعلك والله لا فعلن بك ولا اصنع وتوعدت بكل عظمة وصرفه فجاء الى داره فكل علم علامه
في شي فاها به ما غلظه فلطمه يحيى فانقطعت حلقة خاتمه وصالح الفضي فاستدل ذلك
بالقصد فقال في الخاك اخلاك من كل العوم سقوطه * واناك بالفوج انفر الخاتم *
فكان ضاق ففك حلقة صيقه * فاصبر بما ريب الزمان يد ايام * فاسسى حتى ارتفعت الاربعة
وصاد الامرا هرون واعطى يحيى السيارى مائة الف درهم قال ابو علي العتابي حدثني يحيى
بكرت يوما الى موسى بن عبد الملك وحضر داود بن الجراح فوقف الي جانبني فقال كان لي اسس حبر
ظريف انضرت من عند موسى بن عبد الملك فوجدت في منزلي امرأة سرفيدة من شراب النساء فشكته
الي وقالت قد حاولت لباخذ ضيعتي الفلاينه وانت تعلم انها عمدت في معيشتي وانت تعلم في عنقي
صبيته ايتلم فاي شي تدبر في امري وتشير على فقلنا لها اما التديب في فيه حيلة واما
المشورة فقد قال البطحى لا تبع امرضك من قدام الرجل الردي فان الردي يموت والارض
تبقى فدعني وانضرت فنحن كذلك اذ خرج موسى فقال الداود بن الجراح يا ابا سبلها
لا تبع امرضك من قدام الشري فان يات يموت والارض تبقى فقال داود سمعت هذا والله هو
ايها بن ابي ماضي ما امنه والله على نفسي ولا نعمتي فاستر على ما اصنع قبل فاذا طريقنا الى كد
فقلنا ما ادري من رفع طرفه الى السماء وقال اللهم اكفني شره وضره واهره فانك عالم بقصتي
وامردت بما قلت لا الخبير واشد قلعده واكثر بكاءه وقرين من الذين فقال اموي وهو

على حالته حتى حدث هذا الجبل الأسود في طريقنا ومال على سرجه حتى سقطوا واشتكت أسنانه
وجعلوا في منزله وكان آخر العهد به كالمدايني في كتابه قال قال الأصمعي نزلت في من طلب
مجدبين وقد نزلت عليهم سنون موتها ما أتته ومنعت الأرض خروج بناؤها وأسكت السماء
قطرها فجعلت أنظر إلى المسحابة ترتفع من ناحية القبلة سود انتفاره حتى نطق السماء
بشرفها المحي ويرفعون أصواتهم بالتكبير ثم يهدلها الله عنهم فلما كثر ذكر عليهم خرجت جحوش
فعلت شرفاً ثم نارت بأعلى صوتها يناد العرش المجيد اصنع كيف شئت فان امرأتنا عليك فما
نزلت من موضعها حتى تعيمت السماء ثم أمطرنا مطراً حتى كان يعرفهم وانما حاضر كالمدايني في
كتابه قال وجه سليمان بن عبد الملك حتى ولي الخلافة فخرج يزيد إلى العراق فاطلق أهل
وقم الاموال وضمن على يزيد ابن ابي مسلم كاستلحاج فظفر به يزيد ابن ابي مسلم باقر ببيعة
وليها فأتى بي في شهر رمضان عند الزوبور في يد يزيد عنقور وعين جعل محمد يقول اللهم
احفظ لي اطلاقاً لا أسارى واعطاني الفراق فقال لله يزيد حين في منته محمد بن زيد
قال نعم قال اما والله لطلال ما سئلت الله ان يملكني منك ويغفر عذابي ولا عهد فقال محمد
وانا والله قد سئلت الله ان يجيرني منك ويغفر لي قال يزيد فوالله ما اجدك ولا اعادك
معي والله لا اكل لحية العنب من هذا حتى اقتلك فاقام المودن الصلوة فوضع العتب بن ابي
سلم بن بده وتقدم فضلى وكان اهل اقر ببيعة فاجتمعوا على قتله فلما كثر نريد ابن ابي مسلم
ضربه رجل يهود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت ووجه اليه الخبر
على غير هذا الوجه فقد حدثت عن محمد بن يزيد انه قال لما قام سليمان بن عبد الملك ابن
مروان بعثني إلى العراق إلى اهل الديار الذين سجنهم الحجاج فاخرجتهم وبعثهم يزيد الرقابة
وزيد الجني وعابدة من اهل البصرة فاخرجتهم فلما مات سليمان ومات عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كنت مستهلاً على اقر ببيعة فقدم على يزيد ابن ابي مسلم امير في عمل يزيد بن عبد
مغزبي هذا باسدياً حتى كسر عظامي فأتى في يوم ما في كساء عند المغرب في شهر رمضان في بين

صحح

بدي

بدي يزيد ابن ابي مسلم فقلت ارحمني فقال يجب ان تلتصق الرحمة عند عيزي والله لو رايت
ملك الموت عند واسك لبادوت بروحك البنته اذهب حتى اصبح ككذ عوتنا سد غر وجل وقت
اللامم اذ كوني ما كان مني الى اهل الدباس اذ كوني بالرقاشي فلاما واكفني شر ابن ابي مسلم وسلط
عليه من لا يرحمه واجعل ذلك من قبل ان يرد إلى طريقي وجعلت احبس طرفي رجاء الاجابه
فدخل عليه من من اهل البر فقتلوه ثم اتوني فاطلقوني فقلت اذهبوا ودعوني فاني
اخاف ان فعلتم ذلك يروه من سببي فذهبوا وتركوا في اهل ابو عبد الله ابن ابي عوف و دخلت على
ابو العباس بن ذؤابه وكان مجوساً فقال لي احفظ عني فقلت نعم فقال عواقب كوره الامور
جبار وايام شر لا تروم نصار وليس سباق بوسها ونعيمها اذ اقول ليل لم كن نهاراً
فلم تض الا ايام بسيره حتى اطلق من سجنه حكلي من بعض التجار انه قال كنت اختلف الى
بني محمد بن الله عنه وكنت له خليطاً وكان يعرفني بحسن حال فتغيرت على حاله فابنته جعلت
استكوا اليه سود حالي فرفقي ثم قال لي ثلاث ابيات وهي فلا يخرج وان اعسرت يوماً
فقد اسيرت في الدهر الطويل ولا تظنن بركب ظن سود فان الله اولي بالجميل ولا يناسن ان
الياس كفر لعلا الله يعني عن قليل قال خرجت من عنده واناس اعني الناس في القاشي
ابو الحسين في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة ان هذه الايات للحسين بن علي والله زاد فيها بيتين
فان العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قبيل فلوان العقول استوفى رزقها
لكان المال عند ذوى العقول وقيل ان عبد الله بن زياد برجل من القرا وقال احرور
انت نفا الرجل لاواه ما انا ججوى قال اما والله لا فعلن بك ولا اصنعن انظروا اليه في السجن
قال فانطلق به فسمع ابن زياد حين ولي وهو يمس يثني فزده فقال ماذا قلت فقال
عن بيت من الشعر فتمثلت به فقال انك لفارغ انت قلته ام سبي سمعته قال بل قلته قا
ما قلت قال عس فوج باق به الله انه له كان يوم في خيلقته امر اذا اشتد عسر فارج
بسر الاله وقضى الله ان العسر يتبعه اليسر قال نسكت عنه ابن زياد ساعة ثم قال قد اتاك

انظروا

الله به خلوا سبيله حدثنا عن علي بن زياد وكان يكتب للعباس بن المأمون انه غضب عليه واخذ
كل ما كان يملكه حتى لم يبق له الا بردونه بسرجه ولجامه وميظنه وطيلسانه وقيصر وكان يركب
فادول الهما ويقلقى من يحتاج الى عايد ثم يهرق فيبعث برده ونه الى الكبر ليكتب ما يلفه
وما ينفق هو وعلامه فانفق في بعض الايام ان البرذون لم يكتب شيئا فبات هو وعلامه ظا
قال والناس من القديس ذلك فقال لي العلام يا مولاي نحن بضر ولكن الشان في الدابة انا انا
ان يعطب فقلت له يا بني فتعلم ما ذا اليس لا السرج والجام والمبطنه والطيلسان ومتى يعبا
من هذه شيئا بطلت علينا الحركة وطلب النصف قال فانظر في اورك فنظرت فاذا اوراق حير
خلق ومحدثي لبنتين اعنيهما بحرقه استنقذتها عند الرضو للصلوة ومطره خروف فلم
شيئا غير سبل ويبقى خلق قد بقي منه الرمم فقلت للعلام مع هذا المذبل واشتر لنا لجاما بدوهم
واشوه فقد قدمت الى اللحم ومضى العلام فاخذ المذبل وبقيت في الدار وحدي وبها شاعرج
فدجاج بجري فلم اشعر الا بعصفور قد سقط في المطر التي فيها الماء لظري عطشا فنظر
الى الشاهرج فناهضه فلضعفه فصرعنه وطار العصفور ووقف الشاهرج فقا
العصفور الى المطر فبادره الشاهرج فاخذه فابتاعه فلما صار العصفور في حوصلة
دخل المطر ففسل ونشر جناحه وصاح ونشط فبكيت ورفعت راسي الى السماء وقلت اللهم
فرجني عن هذا الشاهرج ورفقت فرج عني والرفقني فاوددت طرفي حتى دق الباب
من انت قال ابراهيم بن نوح وكان للعباس بن المأمون وكمل هذا اسمه فقلت ادخل فدخل
الى صوري فقال مالي اراك على هذا الحال فكتمته حتى قال الامير بقر اعليك السلام وقد
اصطبح في هذا اليوم فذكر كرامتك مجتمعا به دينار واخرج الكيس فزصفه بين يدي فخرت له
دعالي ودعوت للعباس ثم اعدت قصتي على الوكيل واطفته داري وبسوتي وعرفته ضم
الدابة والمذبل والشاهرج والدعوى فتوجه لي وانصرف فلم يلبث ان عاد وقال صرفت الى الامير
وحدثته حديثك فاغتم وامر لك بحبسها يذبحا اخرى وقال انفق هذه الى ان يصنع الله وادب

وقد باع

وقد باع المذبل بيضة عشر درهما واشترى ما امرته به فارتبه الدانيز وحدثته
الحديث وما زال صنع الله تبارك وتعالى بعد ذلك يتعديني وذكر القاضي في كتابه
عن الوايني ان اعرابية كانت تخدم سماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت كثير
تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من تعاجيب ربه على انه من ظلمة الكفر بجاني
فقال لها انك كثيرا تكررين التمثل بهذا البيت وانا نظنه لا امر فقالت اجل كنت عسيفة
على قوم بالبادية فوضعت جارية منهم وشاخا لها فاخذت طفه عقاب ونحن لانذري
ففقده وقلنا انت صاحبه تخلفت واعتذرت فايين يقول عندي فاستعدين بالرجل
فجاء او فتشوني فلم يجدوا شيئا فقال بعضهم لبعضوا حتملة في فرجها فاراد وان يقنوا
فخرجي فاطنكم بامرأة تخان ذلك فلما اخفت الشر رفعت راسي السماء وقلت يا ربه اغني
فموا العقاب فطرجه بيننا فندموا وقالوا اظلمنا المسكينه وجعلوا يعتذرون لي فاذا ذكر
يوم الوشاح في كريمة الآجيز عني وذكر القاضي ابو الحسن في كتابه قال حدثني الحسن بن
عبيد الخواصي قال صار الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في حاجته فلم
يرفع به راسا ولا تخفي له حاجة فقام دغضا فلم يكتر بغضبه وفي المجلس يحيى بن خالد
فقال لبعض خاصته اتبعه فانظر ايا القبول فان الرجل يبنئ بها في نفسه في ثلاثة اماكن
اذا اضطلع على فراشه واذا اخلا بقرئيد واذا استوى على سرجه قال الرجل فبتغنه فلما
استوى على سرجه عض على شفتيه وقال عسى عسى بشي الزمان عنانه بدور زمان و
الزمان بدور فنتعق روعان سرور غبطة ويجد من بعد الامور امور
قال فلم يكن بين ذلك وبين ان سخط الرشيد على البرامكة الا ايام بسيرة وروى آخرون
هذه بينا البيتين عسى وعسى بشي الزمان عنانه بعثرة دهر والزمان عنور
فندر كما مالو تحوى رعاب وحدث من بعد الامور امور فوده يحيى ووقعه شيخ
ما اراد وروي عن عبدالله بن جعفر ان رجلا اصابه مرض منع من الطعام والشراب

بينها هو ذات يوم ساهرا اذ سمع وجبة في حجرته فاذا هو سميع كلاما فرعاه وكلم
به فبرامكانه وهو اللهم اني عبدك وانت املي فاجعل الشفاء في جسدي واليقين في
قلبي والفرق في بصري والشكر في صدري وذكرك الليل والنهار ما بقيت في لسانك ولا في
سكنتي فاجبر حظي ولا تمنون انك على كل شيء قد ير اليك الراجح من استعطف غضب
السلطان بصادق لفظ او استوقف بكر وهه عوقظ بيان او عظة حوت ان الامون
ذكر عمرو بن سعده واستبطاه في اسياء وكان ذلك بحضرة احد بن ابي خالد فذكر احد ذلك له و
فدخل عمر والحامير المومنين فرمى بسيفه وقال انا عايد بالله تعالى من سخطك يا امير المؤمنين
انا اقل من ان يشكوك في امير المؤمنين الى احد او يسر علي ضغنا يظهر منه كما انه ما اظهر
فقال له ما ذاك كذلك وانما جرى معي وجبت ذكرا ما ذكرته فقد تشبهت لانا جرك به
فكان ذلك عمر محي وما لك عندنا الا ما جرت فليسكن روعك ولتطب نفسك ولحسن
ظنك بسكن منه سكوتنا وجعلنا الحيوة يدور في وجهه فلما دخل احد بن ابي خالد
على الامون قال له اشكو اليك من جرح من اهالي او خدمي فما جلس حرمه حتى يودي
ما جرى فيه الى عمرو بن سعده وقد ابلغ شيئا قلته فيه واتمت فيه بعض بني هاشم
من كان حاضرا وذلك ان عمرو دخل الى فاغاد ما كان واعتذر فجمعت اعتذر اليه بعد
لم يبرم الحق سبحانه ولم ينق العول منه وان لسانها ظن يعنى الظاهر والباطن فقال
له احد لا تشتم من امير المؤمنين احد انا اجرت عمر فقال وادعك الى ذلك فقال
الشك والله لا صطناعك والمضحك والحجبة تمام نعمت على ابيك وخدمك وفضل
انا امير المؤمنين يجب استصلاح الاعدا والبعد فيك بالاولياء والقرباء ولا تتمايل
عمر في موضع من الدولة وموقعه من الخدمة ومكانه من امير المؤمنين فجزته ما اكن
عليه ليقوم من اود نفسه ويتلا في ما قرط منه وانما لم يقيت لواء شعث ستر ابيك
على الملكة او تقص يدبر فقال الامون احسنت والله يا احمد اذ اجرتني محاضره وقد

عن

عن نفسك ذكر محمد بن عبيدوس هذا الحكيم في كتابه كتاب الورا قال كان الامون
استبطا عمرو بن سعده في امره وفي مجلسه على واحد والحسن بن هاشم واحد بن ابي خالد
فقال لا يجرب عمر وان لا اعرق اخباره وما يجي به وما يعامل به الناس والله ما يسقط
عني منه شيء فصار احمد بن ابي خالد الى عمر ونجده باجربى وانسى ان يستعده في ذلك
وراح عمر الى الامون وطرح سيفه وقال انا عايد بالله من سخط امير المؤمنين انا اقل
من يشكوك الى احد وان يسر ضغنا على فقال ويحك وما ذا نجو الخبز كما بلغه ولم يسم له
من اجبره فقال له لم يكن الامر كما بلغك وانما ذكرت جملة من تفصل كنت على اخبارك به
وموافقك عليه فجزى شيء من جنسه فليحسن ظنك ولم يزل يونسه حتى طابت نفسه
فتمه اليه فقبل عمر وبيده وانصرف الى احد بن ابي خالد ففقدت على الامون فقال
لي ما احدا ما يجلعني حرمه فقلت يا امير المؤمنين وهل المرات الا لما ينقل عن جلك
فضلا عنه فقال ما اراك ترصون بهذه المعاملة فابينكم فقلت واي معاملة فقال
ذهب بعض بنو هاشم الى عمرو بن سعده فحكى له ما جرى اسس في مجلسي فجاني مطهر ما اذن
ان اعتذرت اليه وتبين الخلل في وجهي لا يعتذرت من شيء قلته ولقد اعطتته ما كان
يرضيه من اقل منه لما تلاخطني من الحياء منه فقلت له اعيدك بالله من سوء الظن
انا اجرت عمر وعلجبري لا يعصني هاشم فقال انت قلت قلت نعم قال وما حاله
ذلك قلت الشكر والصفح والحجبة لا نعمت على ابيك ولا على خذرك ولعلي بان امير المؤمنين
يجب ان يصلح له الاعداء فضلا عن الاولياء ولا سيما عمر وفي ذنوب من الخدمه وروضة
المحل ومكانه من امير المؤمنين فجزته بما انكره منه ليعلمه ويقوم اوده لسيده ورواه
يتلا في ما قرط منه ولا يفهمه مثله وانما كان يكون غشا لوان شئت ستر على امير المؤمنين
فيه ورج او تقص لتبصر واما هذا فلا فقال له احسنت والله يا احمد اجرتني ابو الفرج
الاجهاني قال حدثنا الحسن بن علي السلوبي قال حدثني احمد بن ربيع قال حدثني برنيس بن

ابن يعقوب قال حدثني جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما قتل المنصور ابراهيم
بن عبد الله بباخرى حشرتنا من المدينة فلم يترك منا فيها حتلا حتى قد منا الكوفة فكننا
بينها شهر اثنو فقتل ثم خرج الى الربيع الحاجب فقال ابن هذلول الطويل دخلوا على ابي
المؤمنين رجلين منكم ثم ذبح الحيا قال فنزلت عليه انا والحسن بن زيد قال فلما صرت
بي يديه قال انت الذي تعلم الغيب فقلت لا يعلم الغيب الا الله تعالى قال فانت الذي يحيى
البيكف الخراج قلت يحيى البيكف ابي المؤمنين قال اتدرون لم دعوتكم قلت لا قال اردت ان اهد
رباعكم واعور قلبكم واعقر خنككم وانزل لكم بالسيرة لا يجيكم احد من اهل الحجاز والعراق فانهم لم
مفسدة فقلت يا ابي المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر وان ابراهيم عليه السلام ابتلى
فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر وانت من ذلك النسل فتبسم وقال اعرف اعدت فقال شكك
من يكون نزعهم القوم عضرت عنكم ووصيتكم جرم اهل البصرة حدثني الحديث الذي حدثني
عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت حدثني ابي عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوة الرحم نهر الابر وتبطل الاعمار وتكثر العمار وان كانوا كافرا وافضل الابر هذا قلت
حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الارحام معلقة بالرحم تنادي بالرحم
صل من صلتني واقطع من قطعني قال ليس هذا قلت حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال ان الله تبارك وتعالى يقول انا الرحمن خلقت الرحم وشققنها اسماء ابي عبد الله
وصلته ومن قطعها قطعته او تبسه قال ليس هذا الحديث قلت حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملكا من ملوك الارض كان يفي من عمره ثلاث سنين من صل رحمته
بجعلها الله تعالى ثلاث سنين قال هذا الحديث الذي اردت اي البلاء اجبا لكم فوالله لا
رحمى اليوم قلنا المدينة قال فخرنا اليها وكفى الله عز وجل مؤنته ووقع في هذا الخبر على غير
هذه السياقة وجدته في بعض الكتب ان معاذ بن ابي اسحق بن عمار بن عبد الله بن عباس قال
كنت قايما على راس محمد بن اسمعيل بن مولاي ودرهم مولانا خالدا بن عبد الله القشيرى بن محمد

وكان

وكان كاتبه اذ ذاك قال وجه في محمد بن خالد القشيرى بجعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم من المدينة الى المنصور فلما صرنا بالبحر نزل عن رحلتنا فاسبع الوتر
واستقبل القبلة وصلى ركعتين ثم دفع بيديه فسمعته يقول اللهم بك استفتح وبك استفتح
وبمحمد عبدك وسوكك اليك اتوجه اللهم فاني اذراك في بحر هو اسلك بحرك عن خير من
اعوذ بحرك من شره اللهم سهل لي خرونته وذل لي صعوبته واعطني من الخير اكثر مما ازل
راكفني من الشكر اكثر مما اخاف ثم قام فركب ومنى فلما قبل الابد جعفر الله بالباب امر بالسور
وبالابواب ففتحت ثم خرج اليه فلقبته في شمس دار فعاثه ابراهيم جعفر واخذ بيده بائنه
مقبلا عليه حتى انتهى الى المجلس فاجلسه فيه ثم اقبل عليه المنصور يسأله واقبل جعفر يد
له ويوده ويقربه ثم ان المنصور قال له عرفته كان من امرهذين الرجلين يعني محمد و ابراهيم
عبيداه بن الحسين وما كان مني وياهما وقد استتر اخفت ان يشن للعصا ويلقيا بين اهل البيت
لا يصلح ابا فاجبر في خبرها ودلني عليه ما فقال جعفر قد والله بينهما فلم يقبلوا فزكتهما
ان اطلع علي شي من مورهما وما نزلت ما يلا اليك حاطبا في جيبك مو اطبا علي طلع عندك فقال له
صدقت ولكنك تعلم اني اعلم ان علم امرها عندك ولو افغ الا ان خبرني خبرها وامرهما قال
يا ابي المؤمنين اتلا عليك اية من كتاب الله عز وجل فيها منتهى علي بها قال هان على اسم الله تعالى
فتلى قوله تعالى من اخرجوا لا يخرجون معهم ولن يقاتلوا الا يضروهم ولن يضرهم وهم لولون
ثم لا يضرهم في المنصور ما حكوا وقال حسبك ولم يسأل اليه عن ذلك عن شي من امرها وروي
هذا الخبر على وجه اخر حدثونا عن الربيع قال حج المنصور سنة تسع ولا يعين وما به فقد من المدينة
قال لي ابنته الى جعفر بن محمد بن بائنه به فتلى الله ان لم قتله بكرها فامسكت عنه
ان ينسأه فاعلظ في الثانية فقلت جعفر بن محمد بالباب فقال ايذن له فاذا نزلت له من خلف
السلام عليك يا ابي المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لا سلام الله عليك يا عدو الله تلج في خلطا
وتبغى القراب في ملكي فتلاني الله ان لم قتلك فقال جعفر ان سليمان اعطى فيكم وان ابراهيم

وضبروا زبوسو ظلم فغضروا من ذلك النسخ فتركس طويلا ثم رفع راسه فقال الى وعندنا
يا ابي عباس ما البري السلحة السلم لنا حبه القليل القليل جزا لك الله من ذي رحم خير
وافضل ما يجري من ذوى الارحام ارحامهم ثم تناول يده واجلسه على مفرشه ثم قال يا غلام
علي بالمنفعة والمنفعة من ذوى كبر فبها فاليه فاق به فغلفه بيده ثم غلفه بحبته فاطمأن ثم قا
له في حفظ الله وكلامه يارب الحق ابي عبد الله جازته وكسرت فافترق وحققه فقلت له
ان ذيات ما لم ترو حقت ما لم تسمع وقد رايته بعد ذلك ما قد رايته وقد رايته حتى شغيتك قال الذي
قلت قال نعم انك رجل منا اهل البيت وكلمة حبة وود قلنا اللهم ارحم من يعينك على الامانة والحق
بركلم الذي لا يرام واعرف في بقدرتك ولا اهلك واسترجا في ربكم من نعمة الله بها على كل
عندها شكوي فلم يحرمي يا من قل عند بليتته صبري فلم يخد لي يا من جاني على الخايبا فلم يفضحني
يا ذا العرف الذي لا ينقضني ابدا ويا ذا النعم التي لا تحصى ابدا اسلك ان تصلي على محمد وعلى محمد
وكبراد في محرمه ولا اعوذ الا بك من شره اللهم اعني على ديني بالدين واعني على اخير في بالفقير وحفظي
فيما عنت عنه ولا تخلي لي في نفسي فيما حضرته يا من لا تقهره الذنوب ولا تنقصه المنعم اغفر
ليها لا يفركو واعطني لا ينقصك انك انت الوهاب اللهم اني اسئلك في جوارحنا ووجوهنا واورقنا
واسقامنا والعاقة من جميع البليات وشكر العافية وذكرك محمد بن عبدوس في كتابنا للوزراء ان امرى
لهادى سخطا على بعض قبايه ولم يسمه محفل يقرعه يدنو به ويهدده فقال له الرجل يا
ابن المومنين ان اعتد اري بما تقرعني به رد عليك وقراري بما بلغك بوجيذنا لم اجبه
ولكن اقول اذ كنت رجوا في العقاب تشقيا فلا تزهون عند التجاور في الاجر
نضع عنه وامر بترك القرص له والاحسان اليه ابو عبد الله زنجي الكاتب قال لما كتب
ابو الحسن بن الفرات ابو علي بن مقله في وزارتها الثانية لم ادخل اليه في مجلسه ولا كان
متوجها ولا اسلته خوفا من ان يترقى ذلك لابن الفرات وكان سني وبن ابن مقله مؤدبة
لطيفة فلما كتبت نكته كتبت اليه رقعة طويلة الشرح الوها ترى حرمته كنبته الخلاء

ان

ابن زياد القرطاس اوضح غالبا فكا كان لوسا لنا كيف حالنا وقد دعتنا نكتبه هي باها
صديقك من دعا عند شديده وكل تراه في الوخاء مراعيها فهدك عدوى لا تصير في ما
تجاد الاعادي يرحموننا لا عاذ ثم اتبع ذلك بكلام يعاتبني فيه ويقول انه قد انفذ اليك
رقعة في طي رقعة الى الوزير ويسألني عرضها عليه في وقت خلوة لا يكون فيها ابدا ابو
احمد المحسن فقرا رقعة الى الوزير فكانت بسم الله الرحمن الرحيم وتقرت ايد الله
الوزير عن الاستعطاء والشكوى حتى شاهته في المحنة والبلوى في النفس والمال والدين
والحال الى ما فيه شفاء والمنسقم وتقويم المحترم وحتى افضيت الى الحيرة والتبدل
وعبالي الى التحلكم والتلذذ وما اقول ان حالنا اناها الوزير في امرى الاجتياح
وظن صادق غير كاذب الا ان القدرة تذهب الحفيظة والاعتراف يزيل الاقرار
ورب المعروف يورثه اهل الفضل والدين والاحسان الى المسبى من افعال المتقين
على كل حال الفلي زمام وحرمة وتامل وخدمه ان كانت الاسادة تضعها في عابدة
الوزير تحفظها فان راي الوزير ان يلخط عبد بعينه واقفة وينعم باحياء معتقده و
تحليلها من العذاب الشديد والجهد الجهد ويجعله من معروفه نصيبا ومن البلوى
فجوارحنا فضل ان شاء الله تعالى قال زنجي فاقامت الرقعة في كفي ابائنا لا امكن
من عرضها اليك الوزير بن الفرات رقعة الى جعفر بن قاسم وهو عامله حينئذ بفارس
فيهم ولذا امرها بين يديه واعرضها عليه وخلصني بهذا السبب فعملت نسخة وروقت
عليها فامر بخرها فاغتمت خلوتها من كل حد وقلت قد عرف الوزير ما بيني وبين ابن
مقله من العشرة والالفة التي جمعنا عليها حديثه ووالله ما كانت تبتد ولا اسلته
ولا قضيت له حقا بمعونة ولا عجزها منذ سخط عليه الوزير وهو يعي فان اذن عرضها
فقالها بما فانا ولته اياها قال فقرا رقعة الى فضلنا سال الوزير ان يكتم ذلك
على عبد ابي احمد عن الحسن ابنة فاني اخافه قال لا فعل ثم قرأ رقعة ابن مقله فقال والله

يا ابي عبد الله لقد ناهى هذا الرجل في السعاية على دمي ومالي واهلي فلقد صرح عذري
 انه قال لما لم اسلم الى حامد والله لو علمت ان ابن الفرات يستقي بعد صرفه يوماً واحداً
 ما سعبت عليه وتناسه لقد كنت ادعوا في جدي بان لا يمكنني الله منه ولا من الباقين
 اما هو فلا حساني العظم اليه واما الباقين فليقع اسائته والله شيخ من سيوح الكتاب
 وخفت العار وما علمت ان الله به لو حصل في يدي فاجيبته عوفي في الباقين
 ولم تجب فيه والآن فزح محمد لا اجري على ابن قنبره مكرهه بعد هذا وانا انقمه لاخذ
 من يد الحسن وانقذه مع سليمان ابن الحسن الى فارس واجريه جراه في الامر كما قد نفيده و
 باقي حاله وان يدرك شيئاً لا احسبك فتمت فقلت فاهو فاني لم ازل استفيد الفوائد
 من الوزير تعلمي وانما فقال قد بقيت له بقية وافن من حاله ولو لاها ما قال قوله
 شد بد ولا فرغ قلبه لنظم شعره ولا بلاغته في فقره قال ولما كان في هذا فقد من انزعه
 من يد الحسن فخرج الى فارس وهو وسيلان فسما اخبرنا ابو الفرج الاجهاني قال اخبرني
 جيب بن نصر المديني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن عيسى
 عن ابيه قال دخل طريح ابن اسما عبل الثقفي على ابي جعفر المسطور في جملة الشعر فقال
 لا حياك الله ولا بيتك الله انيقت الله حيث تقول لو قلت لسيلادع طرفك و
 الموج عليه كالهضبة فيعلم لساح وارندى وكان له الى طريق سواك منفرج
 فقال طريح قد علم الله اني قلت ذاك وبيدي ممدودة اليه واياه بتلك ونعا الى اسمة عينت
 فقال ابو جعفر يارب سبع اما ترى هذا التخلس حمد بن اسحق عن ابيه قال كنت بين يديك الما
 فادخل اليه ابن ابو الجاهل فعدت فيهما ابيات فقال ان راى امير المؤمنين ان ياذن لي
 في انشادها فظنها له فقال هات فانشد فضدة اليها اجر في غاني قد ظميت الى الورد
 حتى تجزى الورد للوكيد بالعهده اعينك من خلف الملوك وقد ترى تقطع انفا سي عليك من الورد
 وادى الله عبد الله خير عبادة فلكه والله اعلم بالعبده الا انما الما من الناس عجمه

مهمزة

مهمزة بين الصلا له والرشد فقال الما من احسن وانه يا ابا عبد الله فقال يا امير
 المؤمنين بل احسن قايله قال من هو قال عبدك الحسين بن الفضل انك بغضبهم قال لا حياك الله
 من ذكرت ولا يباه ولا قويه ولا انعم له عيناً البس القابل اعيناي جرد او ابكيا في محمداً
 ولا تدخر ادع عليه واسعداً ولا تمنن الا بشياد بعد محمد ولا زال مثل الملك في يد سدة
 ولا فرج الما من بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريراً شرداً هذا انك لا يئى له عندنا قال
 فقال له اني البواب فابن فضل احسان امير المؤمنين وسعة حمله وعادته في العرف فامر باحضار
 فلما حضر سلم عليه فزود عليه رداً اخاف انما اجبل عليه فقال اخبرني هل عرفت يوم قتل اخي صاحب
 قتلتم هتكت قال لا قال فاعني فقلت وما يحيى قلبي وكفكف عيني محارم من آل النبي
 ومسرة في الخدر عنها سحرها كعاب كمرن الشمس جني بدت وسر بسضار من ذوا بة هات
 هتفن بدعوى جني وميت اذا حترها الوعة من منازع لها المرط عارب الخضر وخرت
 امر بداً مني اذا ما ذكرته على كبد جري وقدي ففت فقال يا امير المؤمنين روعة غلبي ون
 نازلة فاجاني ونفة فقدتها بعد ان عرتني واحسان منكوبة فانطقني فدعت عيني الما
 وقال قد عفوت عنك واورت لك بادرا رزقك عليك واعطاك ما فانتك وجملت عقوبة
 امتناعي من استخداك الحسين بن الفضل قال غضب علي المهتم في شئ جري على البند فقال
 واهه لا ودينه ومجنتي اياتاً فكتبت اليه ابياتاً عتب الامام اشده من قصه
 وقد اسجرت وعربت من غصبه اصحت بعنتها بعنهم شئ الا لله عليه في كتبه
 لا والدي لم يبق في سبها ارجوا النجاة به سوى سبيها مالي شفيع غير رحمتها
 وكلمين اشقى على عطبه الاكرم طباعه وبيد ارجو الذي ارجوه من نسيده
 قال فلما اذرت عليه التفت الى الواقف ثم قال يمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ما هو الا اني
 سمعت ابيات الحسين هذه حتى لمزك ما في نفسي عليه فقال له الورد هو حقيق بان يره
 له ذنبه ويقاوزه عنه فامر باحضار عي ورصى عني قال العول محمد بن الحسين بن يحيى

ان هذه الابيات انما كتبت بها الواليعتهم على يد الواقف فاولصلها وتشفع له رضي عنه وامنه
 ودخل عليه وهجا العباس بن المأمون فقال خل للعبي واما اكتسب لانزال منقطع النسب
 يا غرة الثقلين لا دينار عيت ولا حسب حسد الامام بكانه جهلا حدرك على العطب
 وابوك قدمه لها لما تجبر وانجب ما يستطيع سوى النفس والتجريح للكراب
 عازلت عند ايديك منقطع المروة والادب **وحدث** محمد بن بولق السنجي قال الشعبي
 كنت فيمن خرج على الحجاج مع الاسعوث فلما هزمه هرب فابنت يزيد بن ابي سلم وكان في
 صديقا فذكرت له امرى فقال يا ابا عمر وانا اخوك الذي عرفه ورائد ما استطيع ففعل عند
 الحجاج وما ارى الا ان مثل بني بديه فمقر بذبك فان الحجاج لم يسمع من يذب فاصرف واستهزئ
 على ما بدا لك فقال الشعبي فاشعر الحجاج الا وانا قائم بين يديه فقال ابا عمر وقت نعم اصلى الله الامير
 او حسن الجبابرة اخرون بنا المنزل واستمعنا الخوف واكحلنا السهر واستحلنا الهلا ونقدنا
 صاحبه الاخران وشملنا فتندهم تكن فيها برة التقيا ولا خيرة اقربا وما اعذر الا ان اكون سعيد
 وهذا انما يرمي مسلم صدقها الامير قال الحجاج هذا عام ضربنا بسيفه فاننا ابتعدنا بالمال
 ردوا عليه عطاؤه وعفا عنه وحدث في بعض الكتب ان ابرويز الملك غضب على بعض اصحابه
 من جرم عظيم فحبسه زمانا ثم ذكره فقال للسجان هل يعهد احد قال لا الا الفهلبند
 المعني فانه يوجه اليه في كل يوم بسلة من طعام قال ابرويز للفهلبند غضبت على فلان
 وجسته فقطعه الناس عنك فانت تقصده بالبر في كل يوم فقال له الملك ان البقية
 التي بقيت له عندك بقيت روحه في يده بقيت له عندنا مقدار سلة من طعام قال
 فذره بته كذبه اطلقه وحدث في بعض الكتب ان ابرويز اليها البعض الولاة وقد ثبت
 على احدى الزندقة وعلى الآخر ضرب الحجر فسلم الولاة اليها البعض اصحابه وقال ضرب عنق هذا
 او امي الزنديق واجلد هذا الحد وامي السارب فسلمها وذهب يستخرج فقال له السارب
 ايها الامير سلمني الى عنبره ليجري فلست آمن ان يغلط بترمي عنق ويجاد صاحبي والغلط في مثل هذا

لايتلاقى

لايتلاقى في فضحك الامير وامر باطلاقه وضرب عنق الزنديق الحسن بن طالب عن عيسى بن فر
 خاضاه قال لما وليت ديار مصر لم يزل رجوهها بصغون لي محمد بن يزيد الاموي الموصى
 بالفضل وينشد في قصيدته التي احاب بها عبدا له بن ظاهرا في بابيه ويذكر ورفقته معه
 لما دخل عبدا له الشام في اسراة الحسيني على الهلاك خوفا منه وكيف كان امره بلا سبب فكنت
 اتفقد مصالحة في منغته وحسن اليه في معاملته وكانت كسبه تزد على بالشكر باحسب عبا
 التي ان غرمت على طوق كور على كله وتصفيح اعمال الرعيه والعمال فخرجت كذا كذا حتى وردت الى
 الكوره التي فيها حسن محمد بن يزيد في ناصية منها فخرج مستقبلا لي وراغبنا في النزول عليه فلما
 التيقنا قال لي لم اخف مع فضلك ان يخاف مني ولم امن ان يعارضك ظن بصورك ان عذرك
 عنى ابقا على واشفاقا من سبب السلطان اياك لي ايثار لذك في لقائي فتقولني مجلت نفسي
 على خلاف ما كنت احب ان يشيع لكن من ابتداني بالقصد قبل رغبتي كد والجور الذي جعلك
 اللبس الى الكرامة فسرتنا الى حصنه فاقبل يقيني على المواضع المذكوره في الشعر والحجرات
 دخلت حصنه فلم باخذ اهبه النزول به اديا ومروة وسبق بما حضر من القرى ولم يقصر
 من يجدها الى احضارها اعد في سفرتنا ووجدت خدمته كلها تدور على جارية
 برزخه خفيفة الحركة تدل نشاطها على عبادها الطرف الى الذرع الطعام واحضر الشرا
 فاحضرتنا السودا في غير الزبي الاول مجلت نفسي فانك تقا حتى استبته فينا فوصف لي قديم
 به وقال هي كانت طليعتي يوم قصدي عبدا له بن ظاهرا واستفحني مسالمة عن الخبر فسالته
 فقال لما بلغني خبر اجماع عبدا له على الخروج لطلب يفر في شيت بنفسه ايقنت بالهلاك
 خفت ان يقرب مني فيسألني باذنه ولم اشكر في ذهاب النعمة ان سلمت النفس لما كان بلغه
 من اجابت اياه عن قصيدته التي فخر بها وانشدتها وهي هذه
 مددنا الاعضا موسول ومديم العيب معلول واخو الوجه من حيث يقع بهواه منوود
 وقيل من برزخه في التهذيب تحصيل فاشد تلو الحجاج به فاعساق التي تضليل

٢٥
٣٥

وامم عن عيبك يدم لك جبل منه موصول مزيرد حوض الرضا مرد لا يسعد الري قليل
في نبات الروم لي سكن وجهه الشمس قليل عتبت والعبت من سكن فيه تكثير وتقليل
اقرو عالجونه فقراعي عنك مشغول انا من عرفني نبتة سلفي القراهليل
مصوب جدي فقيبه هاشم والامير مجهول وحسين واسد عوتهم ودعاء الحزم يقول
سئلهم تنبأ بجدهم مسترقيات مصا قبل كل غضب مشرب عدله وجراف الحد مفلول
واي من لا كفاه له من سيار ومجده قولوا سلامهم والحيل ساهية حوله جرد ابا بيل
وبريات الحد وروقت جعلت تبدو الحلا حيل من نبي عنك الجوز ابا كناه فما الخطية السؤل
بطن المحلوة كالكه وحواليه المقاول فتوى والترتيب نجده غال عنه ملكه عول
فاد جيشا نحو بابه صناق عند الرض الطول من خراسان مضى معهم كليوث ضمها عيل
وهو الله انفسهم لا يعانزل ولا ميل ملكه تحتاج صولته ونذاه الدهر مبدول
قطعت عنده عمايه وهو وهو بمائل قال وكنتم المبلغى هذه القصيدة اشغفت العزيب
وانفت للمناقية ان ينجز عليها رجل من العجم لانه قتل ملكا من ملكهم بسيف حديه لا بسيف نفسه
عليها ويضع منها هذا الموضع فرددت عليه صديقه ولم اعلم ان الايام تجعنا وان الزمان يقطر
الى الخوف مند فضلت لا يرعد القال والقبيل كلابقت يقول ماهري في حيث اعرفه
بهوى غيرك موصول ابي عنك الى بدل ابد بل عنك بقول ان عذرت العذريك واذا
انا فيك الدهر معدول حملني كل لاية كلما حملت محمول احكي ما نيت واحكي
فراي لك تحليل والذي ارجو الجاه به ما القلب عنك تحويل ما الدار عنك مغفرة
وصبري عنك ماهول اخون العهد وثقة لا اخون العهد ممول واخو حبيك في عقب
مطلقا ومعدول ما فراغي عنك مشغل بل فراغي عنك مشغول وبديت يوم الوداع لنا
غادة عذرا عني طول حاسرا واذت بفضة ذات تاج فيه كليل اي عطفها به انضفت
ارج بالمسك معلول تعاطى سد مجرها ونطاق الحضر معلول باد البيل الحاقيل

بذا

المخلوع

جيد انك لا اد البيل بنفسني وضح مشطقه ومنايها المراسيل سقت بالدم فقلها
فلها بالدم تفضل ورمت بالسج من كتب فدين الماء مقتول لا حذت بالسر غانية
فتجاء العبر فلول شعلنا اذ ذاك مجتمع وجناح البين يتكول لا يخاف الدهر طاره
فاذاه عنده موقوف اربها النازي بيطنته لا غالبك تحصيل فتناولت على جهة
ولتا ويكتا ويل قائل القورع مقول ودم الغافل مطول سارا وحل فتبع
بالي يكيو الها القيل لا يجيد مذاهبه بفر بسوخ ولا النيل ومدن القتل مرتين
بدماء القوم مقول بيد المخلوع طلتي لم يكن في باعها طول وبغاه التي سلفت
فعلت تلك الافاعيل وبراغ غير ذي شفق جالت الخيل الا باليل با ابن بنت النار موقها
مالحا ديه سراويل اي تجديك ترفعه اوتيسبلك بجلول من حسين وابوك ومن
مصعب غاتم غول وزوبق اذ تخلفه نسع كرجهول تلكه عوى لانا فيها
وابوات مراديل اسوة غير مباركة عندها الشم اليها ليل ماجرى في عودا لاكم
ماء مجد وفور حوا ورحته فيه اسافله فاعاليه مهاويل ان خبر القولا صدقه
حينه نطق الاقاول كن على منهاج معرفة لا يفر نكلا با بيل ان للاضغاد مخدرا
فيه الهاد بجها ويل ولرب الدهر عن عرض بالودي عارا ونهيل يعسف الصعيرة رابضها
ولها بالصف قلليل ونجون الرمح عامله وبيان الرمح مصقول وبنال الوتر طالبه
بعد ما تسلول المشاكيل مخرأعدا ومنفلة معز في الحفن سلول قال فلما خرب عبد الله
ابن طاهر استوحشت من المقام خوفا على نفسي ورايت عدي وتسليم حرمي عازا باقيا ولم يكن لي
الهر في الجرم سبيل فانت على ام خوف مستملا للاتفاق حتى اذا كان في اليوم الذي قيل انه
ينزل بين الواحي اعلمت باب حصى وقت السود ارشيد لي على مرتبة بين شرف الحصى وامرنا
تعر في الموضع الذي ينزل فيه العسكر قبل ان يفجاني ولبت نيا بلوت اكلانا ونحن نط وتطبت
فلما ان التجار يد ان العسكر يطلب حصى تزلت فلم يرعنى الادق باب الحصى ثم قال ليسكن وعك



فقد اسات المظن بنا ولو علمنا اننا بيارتك نزوعك ما عققناكم اطال الانتظار
فالمسألة حتى دأب الثقة مني قد ظهرت فتألتني عن سبب عاقبي في اليا ربة وايتاري
ايه على الحاضرة ورفاهت عيشها وعن حال صيغتي ومعالمتي فاجتهد باحضر في حتى
لم يبق من التانين شي افضي به الى مسلتي عن حديد بنصر بن شيت وكيف الطرقي الى الظفر
فاجتره بما عندي من ذلك ثم اقبل علي وقد انبسطت في محاد نته انبساطا شديدا
فقال احب ان تشد في العبيده التي فيها يا ابن بنت النار مودتها فقلت اصلح الله
الامير قد اتيت بعتك على مقدار همتي فلا تكدها بما يقنعها قال انما اريد الزيادة
في تانيسك وطاينتك بان لا تاتي مستحفظا ما خفت وعزم على في اسناد هاعزم محمد
فقلت يريد ان تنظر على سمعه فينوثر ما في نفسه فيوقع بي ولم اجد بدا من ان انشده
فانشده العبيده فلما فرغت منها عابني عتابا سهلا فكان منه ان قال يا هذا املك
على ان تكلف اجابتي فقلت لا بل صلح الله جلتي على ذلك قال اجازا قلت بقوله
واني من لا كفاه له من سبب محبته قولوا فقلنا كما تقول العرب وتفخر السودة
على الملك وكان ما بلغت الى قولي يا ابن بنت النار مودتها فالحادية سراويل فقال
ليداه يا ابن الاموي احصيت في خزائن ذكايه فيس بعد موته الف وثلثمائة
سراويل من صوف الثياب وما اصلح في واحد من نكه سوى ما استعمل بالبس على
ان الناس يقولون من ادخال السراويلات فاعتذرت اليه بما حفرني من القول في هذا
فقبل العذر واظهر الصغ وقال قد رد للمنا على ما اجتخا اليه من امر نضار بن شيت
استحسن العقود عن في حوبه ولا يكون لك في الظفر به اثر يشاكل ارشادك لوجوه
مطالبه فاعتذرت اليه بلزوم منزلي وبيع وعجري عن السفر المقصود عن الاله قال
تكفيك ذلك وتقبله باذتك ود عابصا حبه واياه ولم ياحضار خمسة مراكب الخيل
مما يلجها وسروجها الحلاة وثلاث دوابين دواب الشاكر به وخجيرة اقل من اقبال
القل

الثقل واستقره ذلك وامر صاحب كوته باحضار ثلاث نخوت من اصناف الثياب الفاخرة
وامر خازنه باحضار خمس بدوراهم فاحضر الجميع فوضع على الدكان التي كان بها
عليها بياض الحصى ثم قال كم مدة تاخر كمننا الى ان يلجتي بنا فقربت الوعد فقام ليكب
فبدرت يده لا قبلها ففغني وركب فرسا وسار وبعده العسكر فانزلهم واحدا فخرجت
السواد وقد كفى الله مؤنته فنقلنا الثياب والبدور واخذ علما في الكراخ وما لقيت عبد الله
قال عيسى بن زهران شاه فاقنت عند محمد بن يزيد هومي وليدتي واذا في احسن الضمان وكان
مذكرة الى واد به احبا الى من كل شيء فاسقطت عند جميع خواجه في تلك السنة ونفرت
ووقع الهمد الخبز بجلا وهذا اجز في ابو الفرج على بن الحسين الاصماني قال اجز في عني الحسن
بن محمد قال حدثني ابو جعفر بن بله ان الله القديم قال حدثني محمد بن الفضل وكان من وجوه قوله
وابنه عبدالله قال لما قال عبدالله بن طاهر قصيدته التي تفر بها لما تراهيه واهله وبعثهم
المخلوع عارضه محمد بن يزيد الاموي الحصى وهو رجل من ولد مسلم بن عبد الملك في طريقي
السب وتجاوز في الحد في قبح الرد فكان فيما قال يا ابن بنت النار مودتها وما بعد ما من اليا
فلما ولي عبدالله بن طاهر بصرود اليه تدبير الشام وعلم الحصى انه لا يغفل منه وانهر في الجحيم
منه حيث حل جنات في موضع واحد من حرمه وتوكل مولاه وكلما يملكه في موضعه وفتح باب حصنه
يتوقع القتل من عبدالله فلما سار فبا بله وكنا على ان نقتله دعاني عبدالله في الليل وقال
عندي وليكن في سكره معك بعد عندك ولا ترد فعلت ذلك فلما كان في السراويلات وحملا
ان لا يدخلوا حتى تطلع الشمس وركب هو وانا وخمسة من خواص غلماننا فصار حتى صبح الحصى فزاي به
منزقا واداه جالسا مسترسلا فقصده وسلم عليه ونزل عنده وقال ما اجلسك ههنا وحاك
على ان فتحت بابك ولم نتح من ههنا الجيش المقبل ولم تتخ عن عبدالله بن طاهر مع ما في نفسه
عليك وما بلغه عنك قال ان الذي قلت لم يذهب علي ولكني تأملت امرى وعلت اني قد اخطأ
عليه خطية حملني عليها ثم قال الثياب وغرة الحدائة واني ان هربت منه لم اؤده فاعتد

س
س

بالحرم واستسلمت نفسي وكلما امكدا فانا اهل بيت قد اشرع فينا القتل ولي من بني
من اهل اسرة وانا اثنان الرجل اذا قتلتني واخذتني بشفي عنيظته ولم يجزا ورك ذلك
الحرم ولا له من ارب ولا يوجب جرم عليه اكثر مما يدلته له قال فوالله ما اجابه عليه
بن طاهر وقد امن الله تعالى رو عك وحقق دمك ودمان جرمك وحرم من نكحتك وعني
عن ذنبك وما تعجلنا اليك وحدى الالنا من قبل من قبل هجر الجيش ولئلا يخالط
عفوى عنكم مروعة تلحقك فبكي الحصى وقام فقيل راسه وضمه عبدالله اليه وادناه ثم قا
اتا فلا بد من عتاب يا اخي جعلني الله فذلك قلت سقر في قومي احر بهم ولم اطعن فيه على نبيك
ولا ادعيت فضلا عليك وخرت بقتل رجل هو وان كان من قومي فكيف اذني تارك عندكم
كان يسمعك السكوت او ان لم تسكت ان لا تقرب ولا تتر في فقال لها الابر قد عفوت قال
العفو الذي لا يخالطه تريب ولا يلد رصفونه تايبس قال قد فعلت فتم بنا من دخل الزنك
نوجب علينا ما ما بالضيافة فقام مسرودا فدخلت فترله وانا باطعام فاكلنا وجلسنا نشرب
في مشرف له واقبل الجيش فامرني عبدالله بن طاهر ان القائم فارجلهم ولا ينزل احد منهم الا
في المنزل وهم على ثلثة فراسخ فرجلتهم وقام عنده الى العصر ثم دعا بديات وكتبها فيسوقه
خزاجه ثلثة سنين وبلغ ذلك في كل افتتاح مائة وعشرون الف درهم ثم قال له ان سلطت
لنا فالحق بنا والافاقم مكانك فقال له انا اجتهز والحق بالامير ففعل والحق بنا بعصر فلم يزل
مع عبدالله لا يبارقه حتى رحل الى العراق فودعه واقام ببلده وحكى ان بعض الجند اغتصب
امراة نفسها من الطريق فمضوا له الجيران فيعونه فمضهم هو وخلفانه حتى فرقوا واخذل المرأة دار
وعلق الابواب وراودها عن نفسها فامتنعت فاكروها وتحققها سيدة حتى جلس منها مجلس الرجل
من المرأة فقال له اصر حتى تغلق بابا قد بقي عليك فقلعه فقال لا ابي باره هو فقالت الابل الذي
بيسك وبين الله عز وجل فقام بها وقال قد فرج الله عنك اضري لا اعرض لك ابدا قال المرابي كان
الوليد بن عبد الملك وهو ولي عهد كبري مطر بن اسماعيل الثقفي يدور في حاشه وجعله اول داخل اليه

والمر

واخر خارج عنده فاستفرغ مدحجه كله فبده فحسه انا من من اهل بيت الوليد فقدم
حماد الراوية على نفسه ذلك الشام فوالله قد ذهب طريح بالامير ما لسانه ليل ولا نهان فقا
حماد ابو الوالي من ينشد الامير بيتين من شعر لا سقت منزله وطلبوا الى الحصى الذي كان
يقوم على راس الوليد وجعلوا عشرة الاودهم على ان ينسله بيتين من الشعر في خلق فاذا
سأله من قال هذا قال من قول طريح فاجابهم الحصى الودك وعلو البيتين فلما كان ذات يوم
دخل طريح على الوليد ففتح الباب فاذا نالنا من مجلس طريح لم يلام ههنا ويق طريح مع الوليد
بعديا فغدا بان طريح وكبا والنزله ويقي الوليد في مجلسه لبيعه احد فاستلخ على فراشه
اعتم الحصى خلوته فانزع ينشد سيرى ركبا في الى من سعيه به فقد اذت بلد للورن ما صالما
سير على سيد سمح حلايقه ضخم الدسيعة قوم بجمل المرحا فاصغى الوليد بسمعه الحصى
ثم قال له وحكي باعلام من يقول هذا قال بقوله طريح ابر اسمعيل فاستلا عظام قال والهفي
ام لم يلدي قد جعلته اولاد اخذ علي واخر خارج عني ثم يقول للزهشاما بجمل المرحا ولا حلها
انا فقال علي بالخاجبي اذ به فقال له اعلم انك اذنت لطريح ولا اراه بيبعا الارض فان
حاولنا حفظه بالسيف فلما صلبت المرحا طريح الساعة التي كان يوزن له فيها فذنا
الباب ليدخل فقال له الحاجب ورك فقال ما لك هل دخل على ربي العهد احد بعدى قال لا
ساعة ولتس عنده دعاني فامرني ان لا اذن لك فان حاولتني في الاذن اختطفتك يا
فقال لك عشرة الاودهم واذن لي فقال والله لو اعطيني خراج العراق ما اذنت لك وما لك
حاجة في الدخول عليه فاخرج فقال لي كهل تعلم من دها في عند قال لا والله لقد دخلت عليه
وما عنده احد وكفى الله بغيا وحيدا ما في الليل والنهار فخرج طريح ولقام بياب الوليد
لا تجالس اليه ولا يقدر على الرجول عليه واواد الرجوع الي بلده فقال واسه ان هذا العزني
ارجع من غير ان العزني العهد فاعلم من دها في عند وراي انا ساكنا لواله اعدا وقد نزل
بما كان من امره فلم يزل يتلف لها جرحي قال انا اذا اطلت المقام فاني اكره ان تنصرف على

هذه وكفى الامر في كذا وكذا يدخل العماد ويامر سيره فايرز وجلس عليه واذن للناس
فدخلوا عليه وبعثوا حاجب على طريق فاقبل وقد تناسى الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد
صرف وجهه عنه واستحي ان يريه من بين الناس فدنا وسلم فلم يرد عليه السلام فقال اخرج
يستعطفه ويستخرج اليه * فام الخلو من العموم وبات لي ليل كآبه وهم مضجع * منها اللطخ
وسهرت لاسرى ولا في لذة * ادق وانك المقتنا المخرج * ابى وجوه فخارجي من ثمة * اذنت على يدي
جوا المعينة الوليد ولم اكن من قبل ذلك من الحوادث اخرج * يا ابن الخلائق ان سخطك لا دور *
اسيت عصمه بلاه يقطع * فلا تر عن عن الذي لم يقوه * ان كان لي ورايت ذلك منزع *
فاعطف فداك ابوعلي نوسعا * وفضيلة فضلي الفضيلة تتبع * فلقد كفاك وزاد ما قدنا لبي
ان كنت لي بلاءه ضر نفع * سمئذ لك على جسم ناحل * باد حسره ولون اشع *
ان كنت في ذنب عبت فاتي عما اكرهتنا نازع متفرع * ويست منك كل عسر باسط *
كفى الى وكل سيرا قطع * من بعد اخذي من جبالك بالذي * قد كنت احسب انه لا يقطع *
فارتب صغرك في وقت عين * لكما شجرتي وسميها لا يسمع * ارضيتني جيترا نطقه وسد
عنى الوجوه ولم يكن لي مدفع * ودخلت في جرم الزمان في حقله وعهد موع *
انفادم ما قد بنيت * شرفي ولنت لعيرد كداوسع * املاضيت ثمانية قوم منهم
شرف وانفسهم عليك نقطع * وفضلت في الحسب لا سمع عليهم * وضعت في الاقوام ما لا يصح
فكان انفسهم بكل صنعة * اسدتها رجيم فلقد تجرع * ودوا لانهم نال الكفرهم *
شلال وانك عن صنيعك تنزع * او تسلم فيجعلو في اسوة * واباللام كذا اللذ والمضع *
قال فتحك اليه وادناه وقربه وعادله ما كان له عليه وجدت في بعض كسائق الجا^{حظ}
الواحد ابن ابي اود بعد نكبه محمد بن عبد الملك الزيات مصيدا في قبضت فقال له ابن
ابو اود والله يا عمر وما علمت الا اناسيا للنعمة جاحدا للصنعة بعدد الدنيا لم نجفيا لنا
وان الايام لا تصح مثلك لفساد طويتك وسوء اختيارك فقال الجاحظ حفظ عليك فواسه لان

تكون

تكون المنة لك على جبر من ان تكون لي عليك ولان اسي وتحسن احسن من الاحد وثمة عليك
ولان تقصوا في حال قدرتك اجمل بكم من تنقم فقال له ابن ابي اود ما علمت الا اناسيا للنعمة جاحدا
السان قد جعلت بي انكلام فكلمك ثم اصطفيت فيه النفاق اعز بي كراسه فنهض
في قيوده ثم قال يا اعلام الحقه فخذ قيوده ثم صر به الى الحمام واحمل عليه خلعة يلبسها
واحمله الى منزل بنو به اياه يفرش والله ونمأس وادفع اليه عشرة الاف درهم لنفقته
الواصلح من حاله ففعل ذلك به فلما كان من الغد روي الجاحظ فنصدا في مجلس ابن
ابو اود وعليه خلعة من ثيابه وطويلة من قلائسته وهو يقبل عليه بوجهه يقول
هات يا اباعمان اخبرني ابوالفرج الاصماني فقل حدثني يحيى بن علي الميموني قال حدثني
ابي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي انه قال لم ادر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له فتوة
وظرف وادب وحسن غنا وضرب بالطبل وكان ياخذ باجر لخط من كل فن فخرت
دار الويدوبوا فقبل انه نايم فادسرت فلفقتني جعفر بن يحيى فقال ما الخبر فقلت امير
المومنين نايم فقال كانك وضى الودار امير المومنين فخرج اليه الحاجب فاعلده اننا نايم
فخرج وقال سرينا الى المنزل حتى نخلوا بقية يومنا واغنيك وتغنيني وتاخذي ثيابنا
من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطر حنا ثيابنا ودعا بالطعام فاكلنا وامرنا
الجوازي وقال للبتريز فليس عزنا من تحت شمه فلما وضع الشراب دعا بقميص من حرير خليه
ودعا بالخلق فخلق ثم دعا لي عتلا ذلك وجعل يغنيني فاغنيته وكان قد دعا الخا^ح
فتقدم اليه ان لا ياذن لاحد من الناس كلمه وان جاء رسول امير المومنين اعلمه انه
مشغول واحتاط في ذلك وتقدم فيه الى جميع الحجاب الخدم ثم قال ان جاء عبد الملك
فاذنوا له يعني رجلا كان يا نسي به وبارحه ويحضر خلوته ثم اخذنا في ثيابنا فواسه
انا حالنا السارة اذ وقع السراة اعيد الملك ابن صالح الهاشمي فدا قبل وغلط الحاجب
فلم يفرق بينه وبين الذي يادس به جعفر بن يحيى فكان عبد الملك بن صالح من جلالة

القدر والتشرف والاشباع من سارية امير المؤمنين علي امر جليل وكان امير المؤمنين قد
اجتهده ان يشرب معه قدحا فلم يفعل ترخا بنفسه فلما رايهاه قبلا اجبل كل واحد منا
ينظر الى صاحبه وكاد جعفر يشق عيظا وزعم الرجل جانبا فاقبل نحو ناحتي اذا صار الى الرواق
الذي نحن فيه نوع فلتسوته فرمى بهاع طيلسانه جانبا ثم قال اطعمونا شيئا فدعاه جعفر
وهو مستفتح عينا وغضا فظم ودعا برطل ورطل حتى شرب بعدة ارطال ثم ارفع بعيننا
نحو زواجه احسنا غنا فلما طابت نفس جعفر بن يحيى وسرى عنه ما كان به التفت
اليه فقال لا ارفع حواجيك فقال ليس هذا موضع حواجيك فقال للمتغلب ولم يزل يلم عليه حتى
قاله امير المؤمنين علي واحدا كما علمت فاحيانا ترضاه قال خانا امير المؤمنين وقدني
عنك ذنبا حواجيك قال هذه كانت حاجتي قال ارفع حواجيك كما اقول لك قال علي ديني
قادح قال كم مبلغه قال اربعة الاودهم فانا حبيت ان تقبضها فاقبضها من منزلي
الساعة فان لم يعنى بن اعطاك اياها الا ان تدركي بل ان يصكك شئ ولكني ضامن لك
اياها حتى تجل اليك من مال امير المؤمنين ونسل ايضا فقال وانني تكلم امير المؤمنين بيوم بهم
فقال قد ولاد امير المؤمنين مصر وزوجه الغالية ابنته وصرها عنها الف الف درهم
ماله قال اسحاق فقلت في نفسي قد سكر الرجل اعني جعفر فلما اصحبت حضرت دار الرشيد
فاذا جعفر بن يحيى قد بقر وجدته في الدار حلبة واذا البريوس القاصي ونظراؤه قد
دعيهم ثم دعي عبيد الملك بن صالح وابنه فدخلت على الرشيد فقال الرشيد لعبيد الملك اني كنت
واحدا عليك وقد رضيت عنك وامرت لك بربعة الاودهم فاقبضها من جعفر بن يحيى
الساعة ثم دعانا بن عبيد الملك فقال اشهدوا لي قد تزوجته الغالية بنت امير المؤمنين و
مهرتها عنه الف الف درهم ووليتته مصر فلما خرج جعفر بن يحيى سألته عن الخبر فقال اكبر
الواو امير المؤمنين فحكيت له جميع ما كان منا وكاننا فيه حرا فخرجنا ووصفت له دخول عبد الملك
بن صالح البناء وما وضع في بيوتهم وسرهم ثم قلت له قد حننت له فحاننا عن امير المؤمنين فقال

وما هو

وما هو فاعلمته فقال قف ذمناك وامر باحضاره فحاننا ما رايت ^{ذم} محمد بن عبيد بن
في كتابه لوزرا قال كان الرشيد قد قلد فرجا الزبيجي الا هو افكر عليه عند الكلام في
واقصت السعايات به وتظلمت رعيته منه وادعي عليه انه اقتطع ما لا يكثر امر مال البلد
محمد بن ابان الابدادي وحدث الرشيد سفر شخص وامر فرجا الزبيجي بالشيخ صومعيا
صار في بعض الطريق دعاه فقال مطربن عبيد كما تبخر فلما امر باحضاره حضر وانا
ولست املك في ايقاعه به واذا الله ففعله فوعدت بياء عبيد الرشيد ودخل اليه فرج فبينما
انا اوقع خروجه على ايكورها اذ خرج وعليه طلع فضا عفا الغمة عديا وسرت معه
حتى صرت الى منزله فلما خلا سألته عن حاله فقال لي دخلت اليه ووجهه الى الجائط وظن
الي فلما احسن في مخفي اخرج شتم ووقعت في اسنور عدو قال لي يا ابن الفاعله رفعتك في
قربك وايتمنتك فحسنتي وسرقت مالي وفعلت وفعلت والله لا افعلن بك ولا فعلن فلما
سكنت قل له العول ما قال سيدي في انعامه واكثر منه وحلقتله باجانا البيعة وغيرها
احد رضىت وما سرقت ووفيت وما خنت واستقصيت حقوقه من غير نظم ولكني كنت
او اخر وقت العلات جمعنا التجار وناديت عليها فاذا انقررت العطايا انفذت البيع
وجعلت لي مع التجار حصنة فلما رجعت ورجا وضعت الى انا جمع لي من ذلك وغيره في
عده سنين عشرا لاني الف درهم فانتزعت ارجا كبيرا واودعت المال وسردت عليه فخره
وحول وجهك الى عبدك وكورت القول والحلف على صدقي فقال لي بارك الله لك في ما لك
فارجع الى عملك وذكر محمد بن عبيد بن في كتابه اخبار الوزرا قال قامه اجتمع الناس رجلين
الفضل ابن سهل في فرس من رفعة فلما وصلوا اليه فخطب فخر الله واثني عليه وذكر
البي صلى الله عليه وسلم فاطا ذكره ثم ابتدا في الرديعة في عبيد الله بن مالك وذكر انه كان
يبيع على الرشيد في كفاية كحاها دخول بيوت القيان وهو كاذب في ذلك وهو الذي كان
ما في المراجير والرسا كولا يرفع عن ذكرك نفسه ولا يصون عرضه قال قامه ثم اجبل على وقال ولنا

ليعلمه كدو يعرف ما اقول فترك قبيح قوله بالتصديق فلما رأى اعراضه عن مساعدته ترك
الاقبال على واخذ في خطبته حتى فرغ عن ربه في عدده من مال فلما ان تفرق الناس عنه
وانفرت علمت في قدر فضله جده الفضل وهو الوزير وحالي عند حال قبل وصلت الى منزله
بعضا خوفا من كان في جنبه الفضل ولجرت في ان يجي بن عبد الله وغيره قالوا ماذا صنعت
يا ابا عن بنجد طبعك ففرقت عنده مرة بعد اخرى قالوا فقلت له انا والله احق بالوجود ^{عليه}
لانه قام ذلك الخلع وقد حضر فيه كل شريف وشرف ولم يشهدني في خطبته وما اجراه في
كلامه الا في موضع ربيبة او ذكر مسرة او منرا موعني ومعنيده والله ما اقدر ان شهد الا ان اكون للموت
ثالثا فقال صدقت والله يا ابا عن بنجد الموضع وضعك فيه فرجع اليه كلامي فقال صدق والله
وهو احق بالمعبودية وانفقت عني وجدة ولا والله ما كان الا ما دخلني من الخيبة لعبد الله بن مالك
قال وجرى بيني وبين الامير بيني ابراهيم بن المهدي كلاما هجا على النبيذ فنزل الامير لذكر وجد
على ابراهيم وبنات لابراهيم الوحشة منه والضرف الى منزله وامر الامير بجبا عنه وبلغ ذلك لابراهيم
فبعث الى الامير بالطاق ورقعة يسئل فيها عقيبته فرد الامير الهدى ولم يجيب عن الرقعة فوجه
اليه ابراهيم بوصيفة مليحة مغنيته كانت دباها وعلمها وبعث معها عودا وعودا من العود الهندية ككلا
بجره والبسها حلة منسوجة بالذهب وقال ايانا وغنيها والقاهها عليها حتى اخذت الصورة
اخذت الصفة فيه فزقت الحارية بين يدي الامير وقالت له عمك وعبدك يا امير المؤمنين يقول
لكر وانفقت تغني السم وهو هتكت الضمير برد الطرف وكشفت حجر كبري فانكشفت
فان كنت تنكر بشا جري فبب الخلافة ما قد سلف وخذلي بالعزم من زباني
فبالفضل ياخذ اهل الشرف فقال لها الامير احسنت باحببه فاسمك قالت تهديه قال فانت
كاسمك وهو عاويه قالتا ناسا سمى به سماي انفا لما اهداني الي امير المؤمنين فسر بها الامير وبعث
الي ابراهيم فاحضره ورفعي عنه وامر له بخمسة الاقوينار ووقف احمد بن عروة بين يدي الامير
لما عرفه عن الاقوينار فقال له لم اخرجت البلاد وقتلت العباد والله لا افعل بك ولا افعلن قال

يا ابر

يا امير المؤمنين ما تحبذ بفعل الله بك فاذا اوقفت بين يديه وقرعك بنذوبك قال العفيف
والصفيح قال فا فعل بعبدك ما تحبذ بفعل الله بك قال فدفعنا رجوع الي عمك في ال مشعطف
خبر من وال مستانف روي انه جني غلام للحسن بن علي جنباية توجب له عقابا فامر به
ان يضرب فقال يا مولاي واكفا طين العيظ قال خلوا عنه قال والعاقبة من عن الناس
قال فدعوت عنك قال يا مولاي والله يحبب المحسنين قال انت خير لوجه الله تعالى ولك
ضعف ما كنت اعطيتك قال الاصمعي اني عبد الملك بن مران رجل من فانت عليه السنة بقرعة
يقطع في مثلها فامر بقطع يديه فقال الرجل يبي يا امير المؤمنين لعبدكها بعفوك من شان
عليها يسئها ولا خير في الدنيا ولا في بعينها اذا ما شئنا لا فارقتها بعينها
فقال هذا حد من حدود الله ولا بد من اقامته عليك فقامت له وكانت محو كبره
فقاتت يا امير المؤمنين كادي وكاسبي وابني وواحد في قبده لي قال ليس لك ما وكاسبي
والابن والواحد لا بد من اقامته حد الله تعالى عليه قالت يا امير المؤمنين فاجعله من بعض
ذنوبك التي تستغفر الله تعالى منها قال خلوا عنه فاطلق وذكر محمد بن عديوس في كتاب اللوز
ان عامل المنصور على فلسطين كتب اليه يذكر ان بعض اهله وابنه عليه واستغوى جماعة منهم
عانت في العمل فكتب اليه ابراهيم فذكر مرتين ان لم توجه به الي فضله العامل فاخذه و
به اليه فلما اثنى بين يدي ابي جعفر قال له انت التوثب على عامل امير المؤمنين لا تبرأ من
الحكماء مما بقي منه على عظمك قال وكان شيخا كبيرا اصل الصورة فقال ان وضع عرسك بعد
صرت ومن الهنا يا ضنه المهرم فلم يهتم ابو جعفر عنه ما قال فقال يا ربع ما يقول قال
يقول العبد عبدكم والمال مالكم فقال عذرا كبر عن اليوم مصروف فقال ابو جعفر يا ربع
فدعوت عنه فحل سبيله واخفظ به واحسن اليه افضل ابن الربيع قال رايتهم وان ابن
ابي جعفر قد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زياده في جماعة من الشعراء فيهم سالم الخ
وغيره فانشد مرثيا فيه فقال مرثيا قال شاعرك وعبدك يا امير المؤمنين مروان بن ابي



حفصه فقال المهدى استاقبل اقبابها بما بعد من مقام لا يزيد به نزولاً
وقلنا ابن ترجل بعد من وقد ذهب لسوا الا فلا نوالاً وقد هبلسوا اليها منعت في
جيت نطلبه نوالنا لا يشئ لك عندناخذ وارجله حتى اخرج قال فلما كان في العبا
المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل
بديه وانشد بعد رابع او خامس من الشعر طرية فجزى جباها * بفساء تخطبها
دلالها * قادت قوادك فاستقاد ومنها * قاد القلوب الى البغي فاماها * قال
له حتى بلغ الى قوله * هل تطعمون من السماء نجومها * باكفكم وتستررون هلاها * ابجد
مقاله عن ربكم * جبريل بلغها النبي فاحياها * شهدت من الانفال اخواتها * بترانم
ردعوا ابطالها * قال فراس المهدى قد زحف من صدره صلاة حتى صار على البساط ثم قام
كم هي قال ما تبيت فامر له بماية الف درهم فكانت اول ماية الف درهم اعطيت شاعر في ايام
بوالعباس قال ومضيت الايام ولجهر ونزول الخلافة فدخل اليه مروان ابن ابي حفصه قال
الست القابل في معنى نرايه وانشده البيهقي الذي انشده اياه المهدي ثم قال اخذوا برجله
خرجه فلا يشئ لك عندنا فخرجه فلما كان تلطف حتى دخل مع الشعراء فانشده وقصدتني
يقول فيها * لمر كما انسى العدة المحجب * اشاره سلمى بالبيان المحجب * وقد صدر الحج
الاقلام * مصادري شيء موكبا بعد موكب * قال فاجيئند قال كم فقيدهم من بيت قال سون
او سبعون بيتا فامر له بعد ابياتها الوفا كان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات
ابو الفرج الاصبهاني قال اجبت في الحسن بن علي قال اخذنا محمد بن القاسم بن عمر وبيت قال اخذنا محمد
بن ابي سعيد قال اغضب الربيع على العنابي وجهه فخر شرايع النظمين بغير اذن مثل ابن
بيدك الوشيد فقال له يا امير المؤمنين قد ادبني الناس بك ولنفسى وردني ابتلاؤهم الى الشكر
وما مع تذكرك قناعة باخذ عنك ولعم الصاب لنفسي لو اعانني الصبر لذكرك قال
احضى القام العمران كان غربي * سناخليا ونزلت القردان * اتركني جدي المعيشة تغرا

وذكر

وكذا كمن ماء الذي ككها في ويحلى سم المطامع بعدما بللت بدي بالذوا لسانها
قال فخرج وعليه الخلع وقدم له بجائزة فارتاب العنابي قط ابط لسانا مند بوشد
سعيد بن هرم قال قال المامون للفضل بن الربيع يا فضل كان من حقي عليك وحتى ابا
ونعمهم عند ابيك وعندك ان تسلمني وتسلمني وتخرض علي في حاجتي ان يفعل بك مع القدر
ما اردت له لي فقال الفضل يا امير المؤمنين ان عذري بجدك اذا كان واضحاً جسيماً فكيف
اذ احقته الميوب وقبحته الذنوب فلا تضق عني من عقوق ما وسع عزي منه فاق
والله كما قال الشاعر فيك * صفوح عن الاحرام حتى كانه * من العقول يعرف من الناس بها
وليس يبالي ان يكون في الاذاه او اما الاذي لم يفتش بالكره سلماً * وقع في الشعر
لمح بن جبال لما هجا عبد بن علي المامون قال اسمعوني ما قال فانشدوه فهدى
البيتين وهما * اني من العorum الذين سيومهم * فقلت اخاك وشرفك بجد
شاد وابتدرك بعد طول حمله * واستغذوك من الخيض الا وهده * فقال المامون
بوجه الله ما اهتد حتى كنت خاملاً وفي حجري الخلافه نشاءت وبدوها عذيت كنت
خليفة واخر خليفة وابن ثلاثة خلفاء ثم جد في طلبه عبد حتى ظفبه فلم يسكنه
فلما دخل عليه قال له واستغذوك من الخيض الا وهده قال يا امير المؤمنين قد عرفت
هو اعظم بني جرما قال صدقت لا باس عليك انشدني مدار من ايات خلعت من تلاوة فتهيب
فقال انشدوك لا امان قال فانسله اياها وحبل المامون بيكي ما بلغ الى قوله *
بنات زباد في القصور صونة * ونبت رسول الله في الظلمات * ثم وصله وانته قال
الري على ابو بكر الصلوي من كتابه كتاب الوزا وانا اسمع حديثكم اما جعل قال حديثي
سعيد بن يعقوب الضري قال امر المامون محمد بن داود والوزيد بن ابي خالد ان يبا
عروبن سعده في مال الالهوان فناظره فحصل عليه عشرة الف الف درهم فاعلم محمد
المامون بنكر فقال له المامون اجعل كل حجة له وكل ادعا وكل تعلق قال وقد فعلت قال

عد لاذر فعاد فتعلق عمرو باشباه لا اصلها فسقطت من المال عشرة الا ان الف
دوهم واخذ خطه بنسبة الاف الف درهم لا يحتملها فيها واجبة له عليه فاخذ المائون
الربعة ثم احضرهم واعد خروج محمد فقال له هذه رقتك فقال نعم قال في ذر رقتك
فقد وهبناه لك قال اذ تفضلت به يا امير المؤمنين فانه واجبلوا اخذت به على احمد بن علي
بن عروة عامل الاهواز وهو مغربه واستهدك اني قد وهبته له فاعتلها المامون وخرج
عمرو وقد عرفه في حفظ المامون وحفظه بما عمله فلما الى احمد بن ابي خالد فاجزه الخبر وكان
احمد يخصه فقال لا عليك ودخل الى المامون فلما رآه قال لا تجيب يا احمد من عمرو هبنا
له ستة الاف الف درهم بعد ان تخافنا له غنا ضاعفها فوهبها بين يدي احمد بن
كانه اذا دان بيا بيني وبصغر عمر وفي عنده قال او فعل هذا يا امير المؤمنين قال نعم قال لو لم
ينفع هذا الوجبان يسقط حاله عندك قال وكيف قال لانه لو استأثر به على احمد بن
عروة واخذه باء المال اليه كان اخرجه من عمر وفك صفر او لما كانت نعمتك على عمرو
على احمد وها خاد ما كان الاجل ان يضاعف عمر وفكر عندهما فتصدق عمرو ولذا ذكر نصا
تفضلنا منك على عمرو وعلى احمد بن عروة ومع ذلك انت سيد عمرو ولا يعرف سيد غيرك
عمرو سيد احمد فاقرى في امر احمد بافعله في امره واراد ايضا ان ينشر في ملوك الامم ان خاد
من خدمك اسع قلبه لوجه هذا المال من فضل احسانك اليه فيزيد ذلك في جلاله الملكة
قيمها فيكسرها للاعداء الذين يكاثرونك قال فسرى عن المامون ونزل ما قبله على
ابن مسعود قال لما من الحاج الناس اتاه يوسن بن عبد بن عثمان وكان عبد الملك قد
له كتابا اما نافع قال له الحاج نكلك كما قال وا بي مع امي قال اين الفتك الارض بعد
قال ما تم مقاما سندم ترفي اوسع من مقام تمت الساعة ان الله عز وجل استعملك علينا
نفعني عنه فقال الفرزدق في ذلك ولولم ينل جبل الخليفة يوسن لبح نجحنا من رم
الموت احمر ذيل غضب الرشيد على جعفر بن محمد بن الاشعث غضبا شديدا من كلام جرير

بينهما

بينهما تخاف جعفران يستغفره الغضب فقال يا امير المؤمنين انما يغضب الله عز وجل فلا
تغضب له ما لم يغضب لنفسه فان غطف له الرشيد احضر هشام بن عبد الملك ابراهيم بن ابي
عبله الذي نقله ديوان الخراج مروان بن محمد فقال له انا قد عرفناك صغيرا وخرناك
كبيراً واريد ان اخططك بجائيتي ولتبتك الخراج بحصر فاخرج اليها فابي ابراهيم عليه
وقال ليس الخراج من عملي ولا لي بجزية فغضب هشام عليه غضبا شديدا حتى خاف ابراهيم
باذنته فقال ابراهيم يا امير المؤمنين انا ذن لي في الكلام قال قل قال يقول الله عز وجل
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الا بهن فوالله ما اكرهها ولا سخط عليها
ولقد ذم الانسان لما قبلها فقال له هشام ايتنا لا دفعنا واعطاه ورضي عنه استغفر
موسى بن عبد الملك من بيت المال الخاصة ما لا الى رجل قريبي ضمن المتوكل من مدافعتيه
به فقال العبيد الله بن يحيى بن خاقان وقع اليه عنى يرد المال اليوم ورضي عليه في
المطالبه وانفذ التوقيع مع عتاب بن عتاب وامره ان يطالبه فاذا اخوانا والمال
اضرب بالمعارع في ديوان الخراج بحفرة الناس ولا يرفع المعارع عنه الا بحضر
فبادر بعض الخدام الى موسى بالجنون ليس ينظر في وجوه منها يرد المال ويجد وصار اليه
عتاب بالتوقيع محتويا وكان ذلك اليوم شديدا لحر وقد انصف النهار وموسى
في جيش في دياره في مروحة يتناوب عليها فراسان يروحانه بها فدخل عتاب
وفي يد موسى كتاب طويل يقرأه فجلس واكتب على موسى الكتاب يتشاغل به عن خطاب
عتاب فاصاب عتاب برد الخيش والمروحة فنام جالساً واشفق وكان عتاب قد وضع
الكتاب الذي معه على دواة موسى فاخذه موسى وغيبه ونازل عتاب بنام وينبذ
بعل حزن انقضت لها جرم وقد توجه لموسى بعض المال ونفذ اصحابه لقبضه فقال له
عتاب انظر فيما جئنا له قال له اصحك الله فبم جيت قال فيما ترضى الكتاب فقال اي كتاب
قال الكتاب بالذي وصلته كرسى امير المؤمنين قال مني قال الساعة وضعته على دواتك



فقال قد غدت نومات وانك دابت في النوم يشا فطلب عتاب الكتاب فلم يجده فقال
سرق الكتاب والله يا احمق يا لاخبار كذب فيما ادعاه وما اوصل بشا لعكرك ضعفت كتابه
في طريقك فادرفنا بالي عبد الله فاحبزه ورجل عبد الله على المتوكل فحدثه نفسي ^{قال}
احضروا موسى الساعة فحضر فقال له المتوكل يا موسى سرق الكتاب مني عتاب فقال اي والله
يا امير المؤمنين ختمت الله كتابتك ونام عتاب من قبل ان يوصل الكتاب فامرت من ^{سرقه}
وقد اعدت نصف المال والساعة اجملة الى بيت المال الذي للمخاض واجل النصف آتيا
بعد خمسة ايام واتبع ذلك بتفريع فانفذ المتوكل بعد من يقبض المال وتردني عنده
دعا الوثوق اسحاق ابن ابراهيم المصعبي في منادته فاستمع عليه فبلا حيا في ذلك
ان تغير الوثوق لا اسحاق وامر بحجابه فكاتب اسحاق اليه با امير المؤمنين ^{الخشية}
التي عقدتها لما في عن الانبساط لتغذره علي اخلت فيما لي عقد لي عليه قلبه امير المؤمنين
ذبا ذك ان يوقيني من امتهان العامة اياي فرمى الوثوق كتابه الى احمد بن داود فقال
يا امير المؤمنين عتب وهو يجيد من اسحق عوضا في منادته ولا يجرد مند عرفنا في شرطه
فرضي الوثوق عليه وامر باصالحه واجرايه على رحمة واعفاه من المناديه لما غرل
الوشيد سعي البرمكة فخر بن مالك فامر ان يلزم منزله الى ان يخرج فيه رايه فكاتبه
فدقبني سوء راي امير المؤمنين في عن الاعتذار وما يجري عن الابانة عمالا اعلمه الا
به عنده فالصدي الى وجه طلب للاعتذار وما يجري عن الابانة عمالا اعلمه الا
عن رايه واطلاعه على قلتي بظري فاني عبد نعمته وغدما حسانه ان اسبع علي
في شكوي بهما وان ازى لاعتني اعتنت منهما الرجوع الى الخيرية ولزوم فائدة تطول بها
علي من تطول على امير المؤمنين برد بل انه من الخلافة عليه فرفع الرشيد بظري كذا في
من ردت عليه الرجعة اذ كان معترفا بتمنها او بالفا بالشكر حتى يتمها فاشكره احد
من اوليائي كشكره فلهههه ما انجاه من وابنا وشجاءه من برنا اظهر الرضى عنه ولا ولا

خرج

خرج اليها قال قدم رجل من اهل اليمن فيكروا محمد بن يوسف اخا الحاج فضا دن الحاج
على المنبر فقام اليه بتكروا اخاه محمد فامر به مجلس فلما نزل عن المنبر دخل وعابه وهو ^{شفيظ}
فقال ما جزا ان ترغ علي انا والله باس الله تعالى اعز من اخيك بك قالوا سبيله قال
امر الحاج محمد بن المنستر بن الاحذع للهداني بن اخي سرور ان يعذب ان ادمود بن
الهرير فاخذته محمد فقال ان زاد مرد اري لك يا محمد شرفا ودينا وان منلي لا يعطي
علي الذي شافا رفون بي واستادي قال افضل فرفضه محمد واكوبه فادى اليه
في جمعة ثلث مائة الف درهم فغضب الحاج وامر بقدا صاحب العذاب ان ياخذه
من محمد ويعذبه فاخذته منه ودق يديه ورجليه فلم يعطه شيئا قال محمد فاني
لا اسير بعد ثلاثة ايام اذ انا به معترضا على رجل يدق اليد والرجل فقال
انك وليت مني مثل هذا فاحسنت الي ولي عند فلان مائة الف درهم فخذها اليك
برسا لي فقلت والله ما اخذت منك شيئا وانت على هذه الحالة قال اما اذ ابست فاسمع
احد لك حديثا سمعته من اهل دينك عن نبيك سمعتم يقولون انه قال اذا اراد الله
بالعباد خيرا اطهرهم المطر في اوانه واستعمل عليهم خبارهم وجعل المال في سحايهم
واذا ارادهم شرا اطهرهم المطر في غير اوانه وولي عليهم اسرارهم ومول بخلايهم ثم
مضى وايت منزلي فما وضع يداي حتى اتاني رسول الحاج فاذا هو قد بلغه بلجري
فخضت خوفا شديدا ورقت في امر عظيم فاتيته وقد اخترت سيفه وهو في
حجره مستبضي فقال ادن مني فدوت قليلا ثم قال ادن قلت ليس في يدوني وفي
حجر الا سيف فبسم وقال ما قال لك الخبيث قلت والله ما غششتك منذ استعجنتني
ولا خنتك منذ اتممتني ولا كنت بك منذ صدقتني واخبرته بما قال قال فلما اردت ذكر
ذكر الرجل الذي عنده المال هرف وجهه عنى وقال لا تسمه لقد سمع عدو الله الاقا
انصرفوا شدا وقد اسنته وزال خوفي ^{بغداد} محاق الموصلي قال اقام الامور بعد ذلك

شرب شراً لم يسمع شيئاً من الاغابي ثم كان اول من يعني بحضرته اخيه ابو عيسى بن الرشيد ثم
على السماع مستتراً تبشها بالرشيد في اول امره فاقام المامون ذلك اربع حج ثم ظهر للنداء
والمغنيين وكان حبى لاجل السماع سأل عن فخر حجة في حضرته وقال الطاعن علي ما يقول
امير المؤمنين في رجل ينيه على الخلفاء فقال ما بقى هذا من التينة شيئاً الا استعماله فاستبد
عزدي وحباني من كان يصلني لسوء دايه الذي ظهر في فخره ذلك في حجابي علوية كذا
فقال لي في ذكرك فانا قد وعينا فلتلا ولكن غنة بهذا الشعر فان سببته على ان يسلك
لمن هذا فاذا اسلك انفتح لك ما تريد وكان الجواب اسهل عليكم من الابتداء قالها
فالقيت عليه لحفي في شعره يا سرحة الماء قد سلت موارده اما الكيل طوي عن سرور
الحام حتى لا حيايم به فخلاد عن طريق الماء مطرود قال فحضي عليه فلما استقر
المجلس غناه بالشعر الذي امرته به فقال ويك يا علوية لمن هذا الشعر قال يا سيدي لعبد
من عبيدك جفونه فاطرحته بغير جرم قال اسحاق السقيا قال نعم قال بحضر الساعة فجاني
رسوله فغيرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن مني فدوت منه فرفغ يديه ما دعا فاكبت
عليه واخضضت يديه واظهر من يرى واكرامى ما لوا ظهره صدقوا من انس لصدوق سره والله اعلم
الباب الخامس من خروج من اسرار جسد واعتقال الى سراج وسلامة وصلح حاله
ابو علي وروى ان باخروا زهير بن مرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين او يوم هوازن قال وذهب يفرق السبي انشدته ابن علينا رسول الله في كرم
فانك للمزجوه ونظير ابن علي بيضة فدعا قهما فذرد مفرق شملها في دارها غير
ابغنا الحرب هنا فاعلى خزن على قلوبهم الغواء والغور ان لم تداركهم نغاه ينشروها
يا ارح الناس حيا من يجتبر امن على نسوة قد كنت تضعها واذيريك ما تبقى وما تذر
لا جملنا كمن شاك نغاهه واستبق منا فانا معشر هدر انا لشكر للمغاد اذا كفرت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر يا حيز من رحمتك الجياد به عند الهياج اذا ما اسوق للشر

والس

والبلى المعفون قد كنت ترضعه من امها تا كان المعفون منهم انا نزل عفر امك تلبسه
هذي البرية اذ تعفوا وتنتصر واعفي عفا الله عما انت واهبه يوم القيمة اذ يندى لكل الظفر
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبنى عبدالمطلب منكم فقال
توش ما كان لنا فقول له ولرسوله فاطلقهم قال كان القاسم بن عبد الله قد تقدم عند رفا
المعتضد الى صاحب السراطرة مونس الحازن ان يوجهه الى عبد الله بن المعتز وقضى ابن الموتد
وعبد العزيز بن المعتز فيحبسهم في دار ففعل ذلك وكانوا محبوبين خائفين الى ان قام المكنتي
في صبيحتها الى بغداد وعرف جنهم فامر باطلاقهم ووصل كل واحد منهم بالفدنيا وقال الخزنا
عبد الله بن المعتز قال سهرت في الليلة التي دخل المكنتي في صبيحتها الى بغداد فلم اخرفا على
نفسى وقلنا الورود فزيت بي في السحر طير فضا حتر فتميت ان اكون محلي مثلها بالماء يجري على من
النكبات ثم فكرت في نعم الله تعالى علي وما هازله لي من الاسلام والقرية من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما اوتاه من البقا الدائم في الاخرة فقلنت في الحال مرت بنا سحر طير فقلنت لها
طوباك يا ليتني اياك طوباك يا نفس صبر العلي عقيما كان نتك من بعد طول الامن دينك
لكن هو الدهر فالفية على حذر فوب مثلك نيز واخذت اسرك حدثني علي بن هشام بن عبد الله
الكاتب قال حدثني ابو القاسم سليمان بن الحسن بن محمد قال لما بعد ابى الى حصر اجندنت باغبيا
البحري وابا معشر الخيم فكنت اسنس بهما في وحدثني ولا نمتي البيت كفا في اكثر الاوقات يحزني
وبعاشراتي محمد ثاني اتهما اضافة شديدة وكما مصطفي بن فغرض لهما ان يلقيا المعتر
وهو محبوب من فيسود دا اليه ويوصل اعنده اصلا فتوصل اليه حتى لقا به في جسده فقال الخزني
فانشدته ابياتي التي كنت قلنتها في عهد بن يوسف النعري لما حبس وخطبت بها المعتر بان عملها
اليه في الحال وهي هذه جعلت فذاك الدهر ليس ينفيك من الحوادث المشكو والنار المشكي
وما هذه الايام الامنازل فمن منزل رجب ومن منزل فندك فقد هذبتك الحوادث وانما
صفي الدهر الابو يربك بالسبك اما في رسول الله بوسواسه لمنكك محبو ساعى الظلم والافك

قلنا

اقام جميل البصر في الحبس برهته قال به الصبر الجميل الى الملكا على الله فز صميم في حبسك العلي
واصبح غزالدين في قبضة الشركه فاخذ الرقعة التي فيها الابيات فدفعها الى خادم كان
واقفا على راسه وقال احفظها فان فرج الله تعالى فاذا ذكرني لا تقني حق الرجل وقال ابو
معشر فذكرت اخذت مولده وقت عقده العقد ووقت عقده البيعة للمسقين
بالخلافة فنظرت في ذلك وصحت الحكم للمعز بالخلافة بعد فتنة تجري وحروب وكنت
على المسقين بالقتل وسلطت ذلك الى المعز وانضرتنا وضربت الايام ضره وبارح الحكم باسمه قال
ابو معشر وهو خليفة بعد خلع المستعين وتعرفه فقال لي المعز لم اسك وقد صرح حكرك وقد
كرد في كل شهر ما يرد دينار وثلثين دينار انزلنا جلدك رئيس المجين في دار الخلافة وامرنا لك
عاجلا باطلاق الفدينار صله فقبضت ذلك كله من يومي وقال لي البحرني وقد مرت
انا واشدت هذه الابيات بجانبنا في الحبس لا يجانبه ويبعد عنا في الهوى ونفاز
وكيف رايت الحق فقراره وكيف رايت الظلم آت عوفيه ولم يكن المعز بالله اذ سري
ليجز والمعز بالله طالبه رمى بالقضب عنوة وهو صاغر وعوي من برد البتي بناكبه
وقد سرفى اذ قبل وجه غازيا الى السوق تجري سفنه وركابيه الى واسط خلف الدجاج يمكن
لتنسلا في الدجاج محالبه قال فاستعاد من هذه الابيات فاعدتها فدعا بالخادم الذي
كان معه في الحبس وطلب منه الرقعة التي كنت اشترتها السمر الذي فيها في حبسه واخبرها
بعتها فقال قد امرتلك بكل بيت الفدينار وكانت مستغفنا عطيست ستة الاقدينا رثم
قال لكاني بك وقد ادرت فاشترت بها غلاما وفسا وجارية فانلفت المال لا تقبل
فان لك فيما تستانفه معنا في ايماننا ومع وذرناشنا واسبابنا اذ عرفوا مواضعك عندنا
عني عن ذلك ولكن افضل هذا المال كما فعل ابن قيس الرقيات بالمال الذي وصل اليه من
عبدالله بن جعفر اشترت به ضيعة تنفع بعلمتها وتبقى عليك وعلى ولدك كما صلها فقلت
والطاعة وخرجت فاشترت بالمال الضيعة جليلة بمسح ثم نامت حالي وزادت

ابوكبر

ابوكبر بن عبدالله بن محمد بن ابي سيره عامل الريح بن عتيق بن حبان على مساعة اسدويجي
فلما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جبا ما صدق من مساعة اسد
وطي باربعه وعشرين الف دينار فدفع ذلك اليه فكانت توفيق محمد بن عبدالله بن الحسن فلما
قتل عيسى بن موسى محمد بالمدينة ذيل لابي بكر هرب فقال ليس لي مثل يهرب فاخذ اسيرا فطر
في حبس المدينة ولم يحدث فيه عيسى بن موسى عبدالله بن الريح الحادي والمداي ومعه حنيد
فما توافي المدينة واصند وافوت عليهم سودان المدينة والزعاع يقتلوا عنده وطردهم
وانتهبوا عبدالله بن الريح فخرج حتى تركه لطلب يريد العراق على خمسة اميال من المدينة
وكسر السودان والسجوني واخرجه ابي بكر وقال سعيد فخرج الغرشيون ابي بكر فخلعوا على سبيل
الله صلى الله عليه وسلم فنهى عن عصبة السلطان وحث على طاعته وقيل له صل
فقال ان الامير لا يؤم نرجع الى حبسه فلما اوحى المنصور جعفر بن سليمان نجاء الى جعفر
سأله ان يكتب له برصاة الى معن بن زبير وهو اذ ذاك اليه فكتب له بالوصاة اليه فلقى
الراعي فقال هل لك بالخروج معي الى العرة قال والله ما اخرجني من منزلي الا طلبتني لاهلي
ما تركت عندهم شيئا قال ابن ابي سيره فكفاهم فامر لاهله بما يصلحهم وخرج به معه فلما
قضينا امرهما قال للراعي هل لك في معن بن زبيره قال حال اهلي على ما اخبرتك فخرج معه
وامر لاهله بما يصلحهم فقدم ابن ابي سيره على معن بن زبيره والراعي معه فدخل عليه ابن
ابي سيره فدفع اليه كتاب جعفر بن سليمان فقراه بالوصاه ثم قال له جعفر اتوني على
منى انصرف فليس لك عندي شيء فانصرف معي فلما انصرفا لهما راسل اليه نجاءه فقال
يا ابن ابي سيره ما حملك على قدمت على وامير المؤمنين عليك را جدم سئله فقال كم دينك فقال
اربعه الاقدينا واعطاه الفدينار قال اطلع بها من امرك فانصرف الى منزله واخر الراعي
فراح الراعي الى معن بن زبيره فانشده الراعي يقول في مدح لابي الوليد اخي الذي الغر
مكذبضعا الملكوكله ما بين بيت الله والبحر لوجا ورتة الريح مرله تجري بحر دون باب



علمت به ام مباركة فلما بها الحمل لم تدره فقال له من فكان ما ذاق فقال
واسته به ايضا سوته يرحى لجل نوايل الدهر مع القوابل وجهه فبدا كالبدربل بهي اليد
فندر نحى راي غزته ان عاش ان سيفين بالذرة لله صوما شكر انعمه والله اهل الجرو والشكر
فقال له من ثم ماذا فقال فنشنا بحمد الله حين نشنا حسن المروءة نابه الذكر
حتى اذا ما طر شاربه خضع للملك لسيد قهر فاذا وهى ثغر يقباله باع من انت سداد الشعر
قال انا ابو الوليد اعطوه الف دينار فاعطوها فوجع الى ابن ابي سبرة وخرجها الى مكة فلما قام
قال ابن ابي سبرة للواصي اما الاربعة الاف دينار التي اعطاني فمن في قضاء ديني وقد حبستها
حتى افضى بها ديني ولا اوثر عليه بشئ واما الالفان دينار اللذان اعطاني فلي منها الف وخذ انت
الف فقال له الواصي اعطاني الف دينار فلم تشفعه على نفسك في الالفين دينار اللذان اعطاك
قال ابن ابي سبرة للواصي اتممت عليك الا اخذت الف دينار فاخذها وقام بموت الرائي
حتى بلغه اهل المدينة وعلم الخبر الى المصور فكتب الى من الذي حمله على ان تعطي ابن ابي سبرة
ما اعطيتهم وقد علمت ما فعل فكتب اليه عن ان جعفر بن سليمان كتب الى ابي سبرة ولم احب
ان جعفر اوصاني به حتى رضى عنه امير المؤمنين فكتب المصور الى جعفر سبكته بذلك فكتب اليه
جعفر انك يا امير المؤمنين اوصيتني به فلم يكن من استصاني به بشئ اسير من كتاب ووصاه الى
من ابن زياد قال ابو طالب الجعفي انه سمع رجلا يحدث محمد بن الفضل الجعفي في ذر
للمعتم قال كنت اتولوا ضياع عجيبة فرغ الى ابي خنثة واخرت الضياع فاخرج الى من قبلي
وادخلت عليه في داره بستر من راي على تلك الحال فاذا هو يطوف على ضياع فيها فلما
نظر الى شتمني وقال اخرجت الضياع وذهبت الارتفاع والله لا قتلنك هاتوا السياط
فاحضرتي وسمعت للضرب فلما رايت ذلك ذهب على اربي وبلت على ساني ونظر كاتبة الى
فقال لعجيب اغراضه الامير انك مستغول القلب بهذا البناء وضرب هذا وقتله في ابينا وليس
ينوت غيا مورجسه وانظر في امره فان كانت الوقعة صحبه فليس يفوتك عقابه

وان كانت

29

وان كانت باطلة لم تنجى الاثم وتنقطع عما انت بسبيله من العلم فامرني الى الحبس ومكنت فيه
ايامًا وشغل المعتم عمودي وكان من امر عجيبة ما كان فقتله المعتم وانقل الخبر كما تبين فاطني
مخرجت وباهدي الى حبة فضة فمافوتها فقصت صاحب الديوان بستر من راي
الصدقة ببند وبيني فلما راني سرا بطلا في وتوجع من سوء حالي وعرض علي ما افعلت
بلت بفضل بستر في في يثني استر بجارية فقلدي في عملا بواجب بار بيعة واقترخت
من التجار لما سمعوا بخبر ولا يثني ما تحملت به الى العمل وخزيت وكان من ضياع العمل ضيعة
تعرف بكرونا فترتها في بعض طول في العمل ونزلت ادرا منها فلما كان السحر وجدت المسخ ضيقا
غير نظيف فخرجت من الدار فاذا ابتل فجلست ابراهيم عليه وخرج صاحب الدار فقال اندي علي
اي شيك بكت قلت على نزل ابراهيم فمضحك وقال هذا قير رجل يعرف بعجيب من قواد السلطان
كان سخط عليه وحملة عقيد فلما بلغ اليه ههنا قتل وطرح في هذا المكان تحت حيايط فلما
انصرف فلما انصرف العسكر طر حنا الحيايط عليه لنواريه من الكلاب ونو والله تحت هذا
قال فحجت من بولي خوفانده ومن بولي على قبره وروي عن رجل من اهل الكوفة قال كنا مع
مسلمة بن عبد الملك ببلاد الروم فبني سببا كثيرا واقام ببعض المنازل بعرض السبي على السيف
فقتل خلقا كثيرا حتى قرب به شيخ ضعيف فامر بقتله فقال ما حاجتك اني قتل مثل ان تركني حينك
باسيرين من المسلمين شابين قال من لي بذلك قال اذا اوعدت وفيت قال لست اتركك قال
فدعني اطف في عسكر كما اعرف من كفايتي الى ان اضي واجبي بالاسيرين فوكل به من اوه الطوف
معه في عسكره والاحتفاظا به فانزلنا الشيخ بطوف ويتصفح الوجوه حتى قربت من بني
كلاب فاما يحسن فرسالة فقال بافني اضني للامير وتوض عليه فقتله فقال الفتي وجاءه
الى سلمة فاضنه واطلعه سلمة فلما اضني قال ان عرفه قال لا والله قال فلم ضمنت قال
رايته يتصفح الوجوه فاخترت من بينهم فكرهنا ان اخلط ظنه فلما كان من العز عادي
ومعه اسيرين من المسلمين شابين فدفعهما الى سلمة وقال يا ذا الامير بلغني ان يصير معي

حتى لا كان فيه على صنعه في قال سلمه لفتى الكلابان شئت فامض معه فمضى فلما صار الى
حصنه قال له يا فتى تعلم والله انك ابني قال كيف يكون ابنيك وانا رجل من العرب وانت رجل من الروم
قال اخبرني من انك ما هي قال رومية قال فاني صفتها لك فبها ان صدقت الا صدقتني قال فقل قال
الرومي بصفتها الفتي ما حرم منها شيئا قال هي كذلك فكيف عرفت اني ابنيها قال بالبشبه ونحو
الارواح وصدق الفراسد ووجود شبيه فيك ثم اخرج اليه امرأة لم يشك لما راها انها له
شبهها بها وخرجت معها عجوزا كانها هي فاقبلتا يقبلان راس الفتي فقال له الشيخ هذا جدك
وهذه خالنتك ثم اطاع من حصنه فدعا بشبان في الصحراء وكلهم بالرومبه فجعلوا يقبلون
راس الفتي ويدي به ويترشقونه فقال هتولا فخر الكروم وبنوا خالنتك وبنوا عم والدتك ثم اخرج حليا
كثيرا وشبابا فاخرة فقال لهذا الولد عندنا سبت فخذ معها وادفعها اليها فانها تعرف
ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وشبابا جليلا وجملة على عدة دواب وبغال والحقة بالعسكر
انصرف واقبل الفتي فاولا حتى دخل منزله واقبل بخير البيتي بعد البيتي ما عرفه الروم
انه لاه فتراه فتبكي فتقول قد وهبته لك فلما كثر هذا عليه قالت له يا ولدي بالله من
اي بلاد صارت اليك هذا الثياب وهل قتلتم اهل الحصن الذي كان هذا فيه فقال الفتي
الحصن كذلك اوصفة البلد كذلك اوصافهم كذا وكذا ورايت فيه قوما صفتهم كذا وكذا اوصفتها بهم
واختها واولادهم وهي تبكي وتقول فقال ما يبكيك فقالت والله الشيخ ابي العجوز ابي وتلك
اخوتي فقص عليها القصة واخرج بقبته ما كان افنده معها ابوها اليها فدفعه لها قال كان
اسماعيل الصفار احد شيوخ المعتز له الاجلاء وكان الناس اذا ذكر بشذرون على المعتز له
فينالونهم بالكاره فنقلد البجره بزار ابن محمد الصبي فرفع رجل اليه انه معتز لي فحبسه
فاستغاث الرجل باسمعيل فكلمه غير واحد من رؤساء البلد في الكلام فيه فحبسوا ذلك
بسبب المذهب فبات اسمعيل قلفا ثم بكر من غد وطاف على كل معتز لي في البجره فقال ان
تم ذلك علينا هلكنا متفرقين وحبسنا واقى على نفوسنا ولوالنا فاجلوا وتدبروا

براي

براي فان الرجل يخلص وتقرن فقالوا لا يتخلف عليك فوعدهم ليوم بعينه ووعدهم
كل من يعرفه من العوام واصحاب المذاهب ممن يتبع فضاص المعتز له وعييل اليهم فلما كان ذلك
اليوم اجتمع اليه منهم اكثر من الف رجل فصار بهم الى باب الامير فاستاذن له ولهم ثم قال اعزاه
الامير بلغنا انك حبست فلانا لانه قال القران مخلوق وقد جننا وكلنا نقول القران مخلوق
وخلقنا الوفا نس يقولون كما نقول فلما حبستنا جميعا واما اطلقنا صاحبنا فاني
كان السلطان قد ينكر اقر الناس على ذاهبهم فلم تؤخذ عذوبنا من بني سائر اهل المعتز
فقط نذار فاذا افتنته تتورم لم يرد ذلك منها ولا يدري ما يحيي فاطلق الرجل وسكنه سمعيل
وصرف الجماعة ذكر منارة صاحب الخلفاء فرغ الى هرون الرشيد ان رجلا بد مشق من بغايا
بني امية عظيم الجاه واسع الدنيا كثير المال والملك مطاعا في البلدة جماعة اولاد ومالك
ومتوال يركبون الخيل ويحملون السلاح ويفزون الروم وانه سمح جواد كثير البذل والضياع
لا يؤمن عليه فتقربوا رفقته فغضبهم ذلك على الرشيد قال ساره وكان وقوف الرشيد على
هذا هو الكوفة في بعض خرجاته الى الحج في سنة ست وثمانين ومايه وقد عاد من الموسم بايع
للادبني والمأمون والمعتز اولاده فدعا لي وهو خالني دعوتك لا امره مني وقد منعتني
النوم فانظر كيف تكون وتعي على خير الامور وقال اخرج الساعة فقد اعدتلك العجوز وانزحت
عليك في الزاد والنفقة والالات فطم البكيات غلام واسلك البرية وهذا كتابي الى امير
دشق وهذه قيرد وادخل قاي بالرجل فان سمع واطاع فقبده بها وجيني به والافتقار
انت ومن معك به حتى لا يهرب وانفذ الكتاب الى امير دمشق لي ركب في جيشه فاقبضوا عليه
وجيني به وقد اجلتك ستا لذهابك ولعودك ستا ويوما لمقامك وهذا الرجل حبل في شفته
اذا قيده وتعدت في الشق الآخر ولا تكمل حفظه الى غير كحقي تايني به في اليوم الثالث
عشر من خروجك فاذا دخلت داره فنفقدها وجميع ما فيها وولد واهله وحاشيته وعلما
وما يقولون وقد رالفه والحال والحل واحفظ ما يقوله الرجل حرفا بحرف من جميع المناظر



من حبي وقع لظنك عليه الى ان تاتى به وبك ان يشد عليك بشئ من امره انطلق باننا
فودعته وخرجه فركبت انا والمائة ملوك وسرنا مطوي المنازل ونسب الليل والنهار لا نزل الا
للصلوة والبول وتينفس لنا من قبله الى ان وصلت الى دمشق في اول الليلة السابعة وابتدأ
البلد مغلقة فلو هتطرقها فتحت بظاهر البلد الى ان فتح ابه من عند دخلت على هيتي
التي ايتت باب الرجل وعليه صنف عظيمه وحاشيه كتبه فلم استاذن ودخلت بغير اذن
فلما راى القوم ذلك سألوا بعض من معي فقال هذا مناوه رسول امير المؤمنين الرشيد الى
صاحبكم فامسكوا فاصرت في سخن الدار نزلت ودخلت جملتها فيه فواجلوسا فظننت
الرجل منهم فقاموا الي ورجوا بي واكرموني فقلت اجنكم فلان قالوا نعم غنى اولادك
في الحمام قلت فاستجلبوه فبعضهم يستجلبه وانا انفق الدار والاحوال والحاشيه فوجدت
الدار قد ماجت باهلها موكبا شديدا فلم انزل كذلك حتى خرج الرجل بعد ان اطالوا ستر
واشد قلقي وخوفي من ان ينوارى الي ان رابت شيخا قد اقبل زير الحمام يشي في الصبي
وحوله جماعة كحول واحداث وصبيان هم اولاده وعلمانه كثيره فعلت انه الرجل بخاد
حتى جلس وسلم على سلاما خفيفا وسألتني عن امير المؤمنين واستغاثه حضرته فاجزته بما
وجب وما قضى كلامه حتى جاؤا باطباق فاكلت فقال لي تقدم يا سادة فكل معنا
ما في الؤذ كد حاجة فلم يعاودني واقبل واكل والحاضر عنده ثم غسل يده ودعا بالاعلاء
نجما وابا بده حسنه عظيمه لم ار مثلها الا للخلفاء فقال تقدم يا سادة فسامعنا على الاكل
فقلت ما في حاجته الؤذ كد فاكل وهو لا يزيدني على ان يدعوني باسمي ولا يفكر في اتساعي
من الاكل ولا يسألني عما جيبته وياكل مطيئنا وانا افكر في ذلك حتى فرغ من طمانه وغسل
يديه واستدعى الجوز ففتح وقام الى الصلوة فصلى الظهر واكثر من الدعاء والابتهال والابتهال
صلوته حسنه فلما استقل من الحجاب اقبل علي فقال ما اذ بك يا سادة قلت امرك من امير المؤمنين
واخرجت كتابا في ففته اليه ففضله وقراه فلما استتم قرأه دعا اولاده وحاشيته فاجتمع

سهم

سهم خلق كثير فلم اشك فانه يريد يوقع بي فلما تكاملوا فحلف يا من غلظت فيها الطلاء
والعتاق والحج والصدقة والوقف والحبس ان اجتمع منهم اثنان في موضع وان ينظر
ويدخلوا بيوتهم فلا يظهر منهم احد الى ان ينكشف امر بعلم عليه وقال هذا كتابا بغير
فامرني بالمسير اليه ولست اقيم بعد نظري فيه لمخطه واحده فاستوصوا من وادي من الحرم
حيث اربا في حاجة ان يصعوني غلام هات يا سادة فتودك فدعوت بها وكانت في سقيا
واحضرت حدادا وودساقيه فقيدته وامرت العلمان الذين معي بجملته حتى حصل في الجمل
وركبت في الشق الآخر وسررت من وفتي ولم الق امير البلد ولا غيره وسرت بالرجل ولتس
احدا الى ان سرت الى طاهر البلد فابتدأ يجري بي باسباط الى ان انتهينا الى بيتان في
الغوطه فقال لي ترا هذا قلت نعم قال لي فيه غوايب من الاشجار وركبت وركبت ثم انتهى الى
فقال لي فيه مثل ذلك ثم انتهينا الى مزارع حسان وقرى شريه فاقبل يقول هذي
ويصف كل شئ منه فاشد غدي منه فضلت له علت اي شدد بنجيبك فقال لم
تجبت قلت المست تعلم ان امير المؤمنين قد اهدى ارك حتى ارسل اليك من انزعك من بني هكك
ولوك وما لك واخرجك عن جميع مالك وجدا فزيدا مقيدا لا تدري الى ما نصير اليه ولا كيف
تكون فانت فارغ القلب من هذا تصف بسايتك وصيا عك هذا بعد ان رايتك حين جئت
وانت لا تعلم نيت جيت وانت ساكن القلب قليل الفكر ولقد كنت عندى شيخا فاضلا
لي جيبيا انا لله وانا اليه راجعون احطت فواسي فيك فذكرتك جلا كامل العقل وانك
ما حللت هذا الحبل من الخلفاء الابعاد ان عرفتوك بذلك فاذا اعقلك وكلامك يشبه كلام
وعقر لهم الله المستعان اما قولك في امير المؤمنين ولترعاه اباي على صورتي هذا فلي علمي
ثقة بالله عز وجل الذي بيده ناصية امير المؤمنين ولا يملك لنفسه ولا لغيره صرا ولا نفعا الا
باذن الله تعالى ويشد ولا ذنب لي عند امير المؤمنين اخافه وبعد فاذا اعرف امرى وعلمي
وصلاح ناجيتي وان الحسنة والاعداء رموني عند بالست في طرفيه وتقولوا على الاقاويل

لم يستعد مي ونخرج من اذاي وانزعاجي فزدني مكرما او افاضني بيبابه معظما وان كان
سبق في علم الله جل جلاله انه يدبر لي منه با درة سوره وقد حضر اجلي وحان سفك
دمي على يده فلو اجتمعت الملائكة والانبيا واهل الارض والسماء على صرف ذلك ^{شيئا}
فلم يجعل المكروه وانسلف الغم فيما قد فرغ منه وان احسن الظن بالله الذي خلق وزق
واحيى وامات وفطر وجبل واحسن واجمل واتر الصبر والرضى والتسليم والتفويض الى
من يملك الدنيا والاخرى وقد كنت احسبك تفر وهذا فاذا قد عرفت مبلغ فهمك فاني
لا اكلمك بكلمة حتى تفرق حضرت امير المؤمنين بيننا ان شاء الله تعالى ثم اعرض عنى فاصف
لفظة بغير القرآن والسبج الا بطلبه او حاجته تجري مجراه حتى شارفنا الكوفة في اليوم
الثالث عشر بعد الظهر وقد استقبلني النبي على فراخ في الكوفة يستورني حتى ياتي بابي
رجعوا عني متقدمين في البحر الى الرشيد فانه يستأجرني الى الباب في اخرها فخطت حلي ودخلت
على الرشيد فقبلت الارض بين يديه ووقفت ففعلها ما عندك واياك ان تخلت ^{بلفظة}
واحدة فسقت الحديث من اوله الى ان انتهيت الى ذكر الفاكهه والطعام والغسل والنجورة
وما حدث به والغضب يظهر في وجه الرشيد وتزايد حتى انتهيت الى فراخ الاموي من الصلوة
وانتقاله الى مسالمة عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه ومبادرته الى احضار طوله واسبابه
واهله واصحابه وحلفته لهم ان لا يتبعه احد وصرفه ايام ومدرجه حتى قيده فزال
وجه الرشيد يستقر فلما انتهيت الى ما خاضني به عند تويحيى اياه لما ركبت في المحل قال صدق
وانه ما هذا الا رجل محسود على النعمة بكذب عليه ليزال ويعرى لعدائهم حناه واذا
وروعناه ودعينا اهله فبادر بزع قيوده عند وايته به فخرجت فزعت قيوده عنه
وادخلته الى الرشيد فها هو الا ان رآه حتى رايته ما الحياة يحول في وجه الرشيد فزدني
الاموي فسلم بالخلافة ووقفه عليه السلام ردا جميلا وامره بالجلوس فجلس فاقبل
الرشيد فساله عن حاله ثم قال انه بلغنا عند هيبته وامور اجبتنا سعيها ان نراك ^{كل ذلك}

وخسن

وخسن اليك فاذا كره جنتك فاجاب بالاموي جوا با جميلا وشكورا وقال اما حاجتي فالي
الاحاجة واحدة قال تقضيه فاجي قال يا امير المؤمنين تودي الى اهلي وولدي وبلدي
قال ان فعلك لك ولكن ما تحتاج اليه من امر يصلح جاهك ومعاشك فقال عمال امير المؤمنين
منصفون وقد استغفنت بعد من مسالمة عن مالي واموري منتظمة واحوالي مستقيمة ^{كل ذلك}
امور اهلي وسائر اهل بلدي بالعدل الشامل في ظل دولة امير المؤمنين وما استغنم مالك
فقال الرشيد انصرف راشدا محفظا الى بلدك واكتبنا لينا بامر ان عرض لك فودعه
الاموي خارجا قال الرشيد بانساره احمله من وقتك وسرراجها به كما سيرته حتى اذا ^{دخلته}
الى المجلس الذي اخذته منه فزعر فيه حدثني علي بن عاصم بن عبد الله الكلابي وعبر وقد
وعبر في هذا هشام بن ابي قيراط قال كنت حاضرا مع ابي جحس في الحسن ابن الفرات في الوراثة
الثانية فسمعت يتحدث قال دخل ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابه الانباري في مجلسي في دار
المعز فظالمني بكيته خطي بثلاثة عشر الفا فدينا فقلت ما جرى فذهبا للمال على يد ^{السلطان}
في طول وزراري فكيف اصادر على مثله فقال قد خلفت بالطلاق انه لا بد ان تكتب خطك بكذا
فكثرت بثلاثة عشر الفا من غير ان اذكر ما هي وضاها فقال لي فاكتبه دينار والبري
من عيني فلما كتبت دينارا ضربت عليه واكلت الرقعة وقلت قد برئت من يمينك فلا يبسل
كنا في غير هذا مني فاجتهد في فلم اجبه الي شي فلما كان من العذر دخلني الى الحبس ومعدي ^{سوي}
وطالب بديك واسرف في سبي وشتمي ورمي بالزنا فخلفت بالطلاق والعناق والايان ^{المغلظة}
على اني بادخلت في ظهور من هذا الجنس من ذيف وثلاثين سنة وسمعت ان خلف بن بلزك
اليمن ان غلام القايم على راسه لم يات في ليلته تكذبا فاكثرت ام موسى هذه الحال وعظت
وجهها حياء منه فقال لها بن ثوابه هذا انما بتطره الاموال التي وراه ومثله في ذلك
مثل مع كسرى والحمام مع الحاج ابن بوسن فستامر السادة في انزال المكروه حتى ^{عن}
بالاموال قال ابو الحسن يعني السادة المقدر والدته وخالته وخاضف ود سنبر بام



ولد المقتدر لانهم كانوا اذ ذاك يدبرون الامور لحداثة المقتدر قال ابن الفرات نعت
ام موسى وعادت ففالت لابن ثوابة يقولون لك قد صدقت فيما قلت ويذكره مطلقا فيه
قال وكنت في دار ضيقة في حرس شديد فامر بكشف البواب حتى صرت في الشمس ونحى الحصر
افلق ابواب بيوت الدار حتى حصلت في صحنها ثم قيد في قيود تقبل والبني جيدة صوف
وقد نعت في ما راها الاكابر وغلني بغل واقفل باب الجوه وانفروا شرف على التلف وعدة
على نفسي ذنوبي فوجدتني قد عولت بجميع ما عاملت به الناس من المصادرات وبتسليما نزل
وقبض الضياع وتسليم الناس الى اعدائهم وجسمهم وتقيدهم وليس لهم حيات الصوف وعند
حريمهم واقامتهم في الشمس واقرادهم في الجبوس ثم قلت ما غللت احدا فكيف غللت ثم تذكرت
ان الترسى كاتب الطاي كان سله الى عبيد الله بن سليمان بن ابي عليه تسليما الى الحسين ^{المعروف}
بالمخوف المستخرج وكان عموفا وامرته بتقيده ومطالبتة بالجدوة عليه
فالغضب فامرته ان يغسل ثم تحريم بعد ان غل مقدار ساعتين فامرته باخذ غله فلما تجاوزت
الساعات وانا في الغل تذكرت شيئا فوجدتني لما قرب سكرى من الجبل مع رسول صاحب
خراسان ماسورا كتبت الى بعض عمال المشرق بمطالبتة بامواله وودايعه فكتب الى بالظا ^{فلة}
فكتبت ان يغسل واكلمت فيما عسالت يدي تندمت وتحويت فكتبت ان يجمل غله ان كان قد
غل فوصل الكتاب الاول افضل ووصل الكتاب الثاني بعد ساعتين فجل عنده على ما كتبت
به فلما ان مضى على اربع ساعات اذ ابصرت غلمانا مجتازين في الممر الذي فيه الحجارة الذي
انا فيها محبوس فقال لي الخدم الذي هو كلون بي هذا يريد الخرمي وهو ضعيفه لك فاستغيت
به فصحت يا ابا الخير الله الله في لي عليك عقوق وقد ترا حالتي والموت اسهل علي مما انا
فيه فتعاطب للسادة وتذكرهم حرمي وخدمتي في تثبيت دولتهم واخذ ليهم بقلوب الناس
وافتناعي البلدان المنغلقة وانا في الاموال المنكسرة فان كان ذنبي يوجب القتل فاقب ^{لسيف}
اروح فرجع اليهم فحاطبهم ورقمهم ولم يبرح حتى امروا بحل الحد يد كله عنى ولا خلى الحمام

واخذ

واخذ شعري وتغير لباسي وتسليمي الوزيدان وترهني فجا في بذكره وقال يقولون لكن
تري بعد ما بوسا ابدا فاقمت عنده الى ان صلح امرني حدثني ابو القاسم محمد بن هشام بن
عبد الملك ان اياه حدته الله سمع ابن الفرات فذكر نحو هذا الا الله زاد قال لما خرج ابن الفرات
من هذه السدا بلها يراه الى الوزارة الثانية امر بالحسن محمد بن حفص بن ثوابه صلح بوزن
الرسائل ان يكتب عن المقتدر الى اصحاب الاطراف في خبر رده اياه الى الوزارة فكتب الى جميعهم
كتابا بنسخة واحدة سمعت ابي وغيره من مشايخ الكتاب اذ ذاك انهم يقولون انهم ما سمعوا
في معناه احسن منه فاعطانيه ابي وامرني بحفظه وتلا على ابو القاسم بن هشام محظية
منه فضلا وهو ولما يجدي المومنين بدانته ولم يكن الملك غني عنه انتظام الميراث
من عمه فعاد ما عرف من حده ودر الاموال كان لم يجل منه وانشاها كان لم يزل
عنها اذ كان الحول القلب المحمك الذرب العالم ببدرة لما كيف يجلب ووجهه
من ان تطلب وكان الكتاب على اختلاف طبقاتهم وتبين مراتبهم يقفون عند اذ ^{استقروا}
ويشبهون اليه اذ احتكوا وكان هذا الاسم حقان حقا وقد استعير منه ثم رد اليه
حدثني علي بن هشام ابو قريظ الكاتب كان نظا والحسن باي حسن علي بن عيسى في ذلك المقتدر
حقا يسر منه فلما اجتمع ابو الهيثم ونازلوا واجلسوا القاهر وحصلوا المقتدر في داره
كسر تلجيوث وبن بعض اذ المقتدر فيها محبوسا فخرج واستتر في تلك الثلاثة ايام الذي
كان المقتدر فيها محبوسا عند موسى والقاهر برسم الخلفاء فلما اجازت الرجاله بغير
مراسله من المقتدر لهم ولا حيلة في امر نفسه وانما كان يصنع من الله تعالى وسود تدبير
نازول في خطابهم بما كرهوه فثاروا وقتلوا ابا الهيثم ونازلوا وكبسوا دار موسى
واخذوا المقتدر من يده فاعادوه الى الخلافة ووردوا القاهر الى دار ابن ظاهر ظهر ابو علي
ابن عقلة لانه كان وزير المقتدر وقد كان استتر في اخذ ثمن ابو عبد الله محمد بن عديس
الحشاشي وجماعة كانوا معه من الكتاب وغيرهم قال كذا في دار موسى والناس يهينوه

وعلى بن عيسى مستر فلم تشهر الا وعلى بن عيسى وقد جاء بطيلسان واضعا في نفسه ان يرد الى الحسن
خوفا من عواقب الاستتار وان يولد عليه اكثر من الحسن ضرا فافتقاه موسى اجمل لها واستمر
دايه في الظهور وراسل المقدري في الحال بملك مجاد الجواب من المقدري باجل شيء واحسنه والله
قد رد الى علي بن عيسى الاشراف على ابن بقله والاجتماع معه على سائر امور المملكة وامران
يصل لوصوله ولا يفرد ابن بقله بتدبيره ونه وافرد على بن عيسى بالمطالم من غير ان يكون
لابن بقله فيها نظر فقال له موسى ليس يجوز ان تلبس مع هذا ولا ان يلتقي هذا الانعام الا
بغاية الشكر فادخر فوعاد عشا وعليه دارعه فجلس في دار موسى ينتظر مجي وزير ابن بقله
الوان جاءوا اجتماعا واخذوا يفتاوضان في امور الاموال والاعمال فقال له ابن بقله ابو بكر محمد
ابن علي الماذاني يطبعك وهو من اكرمنا بعدك ومصر من الاضطراب ستفوزنا اكثر الجيش
فيها وعظم مال صلة البيعة والوجه ان تكتب اليه بخطك عن نفسك بما جرى وما احده
الاسغر وجل امير المؤمنين واشترانا جميعا في التدبير فقال له الوجه ان يكتب الوزير فقال
موسى للوزير بن بقله افضل ما اسار به ابو الحسن فانا اكتب بخطي بذلك عندك الى ابو بكر محمد بن علي
فانك انت الوزير وكلنا اعوانك واتباعك فسر بذكر ابن بقله جدا وصارت له عند الناس منزلة
ودعا على بن عيسى ثلث قرطاسين يكتب اليه في الحال بغير نسخة بخطه كتابا نسخة
بسم الله الرحمن الرحيم اعزك الله واحط بقاك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك
وقد عود الله امير المؤمنين في بشارت ببقائه ومعقبات احواله وعند الخطوب اذا اضلت
وعند الحوادث اذا املت من بصره له ونعم يجدها عنده وينح بطاهرها لديه
لما عرفه من صفاء نيته وخلوص طوبته ونقاء سريرته لسائر رعيته عادة في
الصلاح والاصلاح وهو غر وجل يتمتها ووزع الشكر عليها وكان جماعة من الولاة
وجهور الرجال والاصفياء عدلوا عن طريق السلامة وزلوا عن مذهب الاستقامة حادوا
مانوا الى عليهم من النعم ووصل اليهم من الاحسان في طول المدة وحملهم بحب المناسخ والسلام
وما قرير

وما قرب الله من احلامهم عن الخروج من مدينة الاسلام بغير تدبير ولا نظام والمطامير
بالم يستحقوه من الاشراف على سبيل السطوة والادب غير يفكر في ذمهم المذاهب وخصم
العواقب متردين في بغيهم فتسكن في جهلهم وبغهم وامير المؤمنين بعدهم بنظره الذي
لا يخلقه والعطا الذي لا يجره وتواخاهم بالموعظة الحسنة وبينها هم عن الافعال القبيحة
المنكرة وهم ياتون ما يدعوهم اليه ويسرفون في التحكم والبيغ عليه الا انه البغي والطغيان
والمترد والعصيان الواضاهم دار المملكة من لقبوا بالخلافه يوما واحدا ثم صرف عنها امير
المؤمنين اجل فكره ورويته في حل نظامهم وحسم مواد اجتماعهم وتشتيت كلمتهم وتفرق عظامهم
حتى يتمكن منهم عنك يا فتى في اعضاءهم ويوهن من منادهم ثم بعفوا عن بري العفو عنه
يوقع القصاص على ما يرجح الحق والاقتصاص منه فلما لم يكن الا وقعة من الوقعات وساعتين
الساعات حتى اخلف الله امامهم واكد بطلانهم وبدد شملهم وحبس شعيرهم وكما نرى فيهم و
افضوا بعد ان استلهم من كان مصر اللقنته وطمهيا للنايرة وعاد امير المؤمنين على الباتين
بالصفح الشامل والانعام الكامل وتقدر هفوتهم وقال عثرتم واحسن صلتم واستأنق تفضل
الاحوال بهم وعادت الامور كما كانت وتكشفت الخطوب عن الت وخلصت البينات بطلت
وهرات وسكنت وقد تكفل الله غر وجل بنصر امير المؤمنين وتشييد اركان غره واسد حفر الحق
الباطل ولو كره المحرمون فاجرا غر الله اعلم على اجمل ما كنت تجر بها عليه مستعلا في اخذ
لحد وابلغ التشهير والجد حتى يسهل لك صعبها وتدر احوالها وتجري احسن مجاريها واحسن
سيرك فيها فاحذر ان ترخص لنفسك فتنها خيل الجمل فتخرج الى التائبين والعدل وبادر بالحوادث
عن هذا الكتاب بالاعرضه على امير المؤمنين فانه يتوكفه وبراعيد ويتشرفه والدعاء وكتب يوم
الاثنين لثلاث عشر ليلة خلعت من المحرم سنة سبع وعشرون لامية سليمان بن هب قال كنت انا و
ابو العباس احمد ابن الخصب مع خلق من العمال معتقلين في يدى محمد بن عبد الملك في خور زائد
لوائق وظالب ببقايا معادرات ونحو آيس ما كنا فيه من الفرج اذا اشتدت علة الواثق

وحجبت سنة ايام عن الناس فدخل عليه ابو عبد الله احمد بن ابي اود القاضي فقال للواثق
يا ابا عبد الله وكان يكنيه ذهب من الدنيا والاخر قال كلا يا امير المؤمنين قال بل والله
ذهب من الدنيا بما ترى من صنو ملوث وذهب الاخر بما اسلفت من العمل الصالح فدخل
عندك منذ وقال نعم يا امير المؤمنين قد غررك محمد بن عبد الملك من الكتاب والعمل وملاهم
للبوس ولم يحصل على كبير شئ وهم عدد كثير وراهم الفريد ترغى الى الله عز وجل يا
عليك فتامر باطلاقتهم لترتفع تلك الايدي بالدعا لك فلعل الله تعالى ان يهب عافيتك على
كل حال انت محتاج الى ان تقل حضورك فقال نعم ما اشرت به فوقع عنى باطلاقتهم فقال ان
داعى خطي عاند ولم يكن يقنعتم امير المؤمنين الثواب وينسأد ويجعل على نفسه ويوقع بخطه
فوقع الواثق بخطه مضطرا الى ابن الزيات باطلاقتهم واطلاق كل من في الجوس من غير
استيثار ولا مراجعه وتقدم الى ابناءه ان يتقدم بالتوقيع ولا يدعه يعمل شيئا او يظلمه
وان يحول بينهم وبين الوصول اليه او يكتب رقعة واستعمال شئ منه الا بعد اطلاقهم وانه
ان لقبه في الطريق ان ينزله عن الدابة ويجلسه على الطريق حتى يبرغ من ذلك فتوجه ابناءه
فلحق ابن الزيات راكبا يريد الخليفة فقال له تنزل عن دابرك وتنزل على غاشية سر جك فارتاع
وظل الحال به فدعت فتزل وجلس على الغاشية فارصل التوقيع اليه فاستنع وقال
اذا اطلقت هؤلاء فمن ابن ائق الاموال واقم الاثرال فقال لا بد من ذلك فقال اركب
فاستاذنه فقال لا سبيل الى ذلك قال فدعنى كاتبه قال ولا هذا مما تركه يبرح من موضعه
حتى وقع باطلاقتهم فصار ابناءه والحق في الحبس ليس ما كان فيه من العزج وقد بلغنا
اشداد علة الواثق واوجز لا يته بالخلافه وكان حبيبا مخفنا ان يتم ذلك فيجعل ابن الزيات
العبي شيئا ويتولى التدبير فينقلنا وقد امتنعنا لا نطرا الغم من الاكل فلما دخل ابناءه الحبس
لم نسكنه قد حضر ليده فاطلقنا وعرضنا الصورة فدعونا الله لا بنا ابي اود والخليفة
الضرفنا الى منازلنا فاقنا بينها لحظة ثم خرجنا فوقعنا لا ابي عبد الله على الطريق سنظر

من دار

من اود الخليفة اود اود محببن وابناه ترجلنا ودعونا له وشكواه فاخذ بخبرنا بالخبر و
نحن نسكبه وهو يستعصر افضل ويقول هذا اقل حقوقكم وكان الذي يقبه انا واحمد بن الغيب
قال وسعدان ما عمله مستانفا ان شاء الله تعالى ورجع ابن ابي اود الى اود الخليفة عيشا
فقال له الواثق قد تبركت برأيك يا ابا عبد الله ووجدت خفا من العله ونشطت للاكل فاكلت
وزن خمسة دراهم خبز اصدود جاج فقال له ابا عبد الله يا امير المؤمنين تلك الايدي التي
كانت تدعوا عليك عدون صارت تدعوا لك عشية ويدعوا لك بسبهم خلق كثير من رعبتك
الا انهم قد صاروا الى دور حواب واحوال تصيحه بلا فوش ولا كسوه ولا دراب ولا ضياع موق
جوعا وهرا الا قال فانروى قال يا امير المؤمنين في الخزان والاصطبلات بعيانا اخذتهم
فلو اريت ان ينظر في ذلك من وجد شئ باق رد عليه واطلقت عن ضياعهم كما شئت وخف الامم
ونقضاء الدراع وقوت العافية قال فوقع بذلك عني فوقع عنه احمد بن ابي اود وبذلك فاشعرا
من الغد الا وقد رجعت نعتنا علينا وبان الواثق بعد ثلاثة ايام او اربعة ايام وخرج الله
تعالى عنا بن ابي اود وبقيت له المكرمة العظيمة في اعناقنا حدثني ابو الحسن علي بن هشام قال
سمعت ابا الحسن علي بن عيسى الابن ابي الكاتب يقول ان اسمها عبد الله بن سليمان قال كنت
بحضرة ابي في ديوان الخراج بستر من داي وهو يتولاها اذ دخل عليه احمد بن خالد الصيرفي الكاتب
فقام اليه قائما من مجلسه فاحده في صدره وتشاغل به ولم ينظر في عمل حتى نهض ثم قام
معه واخرجنا منه بالخروج بين يديه فاستعظت انا وكل من في المجلس هذا الاذ سمع اصحاب
صغارهم وكبارهم ان لا يقوموا في الديوان لاحد من خلق الله تعالى عليهم فبينما ابي في حرجي
ذلك فقال لي يا بني اذ اخلونا فنسنا عن السبب فيما عملته مع هذا الرجل وكان ابي ياكل في الديوان
وينام فيه ويجعل عيشنا فلا جلسنا ناكل لم اذكره الى ان رأت الطعام قد كاد ينقضي فقال يا بني
فلك الطعام عما قلت لكان تذكر به فقلت لا ولكن اردت ان يكون ذلك على خلقه قال يا بني
هذا وقت خلقه ثم قال اليس يكون انت والحاضرون قبامي لاحد بن خالد في دخوله وخرجه

وما عا ملته به فقلت بل قال هذا كان يتفقد مصروفه عنها وقد كانت مدته فيها
طالت فوطيت ان ارجل لم اذ اذ امنه ولم اعف عن اموال الناس والملك والار
رعية لعالم اشكر من رعيته له وكان عرف الموت الخادم صاحب البريد بحضرة الناس
له مع هذا وكان بعض الناس واشدهم اضطرابا حلالا فلم اقل عليه حجة ووجدته قد
رفع الحساب لسنة متقدمه وسنته التي هو فيها ولم يستمها الصرف في له عنها ولم يتقدم
الى الديوان قسمته ان يحط الى من اصول الدخول ويؤيد في النفقات والارزاق وكبير من القبا
في كل سنة مائة الف دينار لاخذها لنفسه فاستغنى فاستغنى فاستغنى فاستغنى فاستغنى
وحلفت بايمان وكيدة اني لا اقع منه باقل منها فاقام على امتناعه وقال اني لا اخون
لنفسى فكيف اخون لغيري واذيل ما قام به جاني من العفاف وحسنه وقديته ولم يحجب
اقام مفيد في الحبس ثم وكب عرف الموت يضرب علي عند التوكل ويحلف ان اموال
مصر لا تفي بموتى ونفقتي ويصف احمد بن خالد ويذكر مثل الرغبة اليه وعفته
فانا ذات يوم على المائدة اكل اذ وردت رقعة احمد بن خالد اليها التي استدعاه
لمم يلقيه الى فلم اشك انه قد عرض بالقيده والحبس وقد عزم على الاجابة لم اذ
عسنت يدي دعوته فاستخلى في فاختلته فقال ما ان لك يا سيدي ان ترق لي مما انا فيه
من عجز ذنبا ليك ولا جرم ولا قدوم دخل ولا عداوة فقلت انت اخترت هذا المنك
وقد سمعت عيني وليس فيه مخرج فاستجبت اريد منك واخرج فاخذت عطفني في ابي
بصنعه وقد رته فيه وغاضني فثمنتته وقلنا الامر المزم الذي ذكرته انك اذ اردت ان
هو انك تستعطفني وتسترني ولا تحبسني فقال لي يا سيدي فليس لا عندك غير هذا فقلت
لا فقال اذ اكان غير هذا فاقرا يا سيدي هذا واخرج كتابا اليه فمات في يوم قطا
فرضته منه فاذا هو بخط التوكل الذي اعرفه الى بالانصراف وتسلم ان اولاه احمد بن خالد
والخروج اليه مما يلزمي ورضع الحساب فورد علي اربع مورود لفرعها الرجل شتمني له و

في الحال

في الحال تحت حديد يرب وتارني فاستكت بهوتنا ولم البت ان دخل امير البلدي اليه
غلامه فوكل بداري وجميع ما املكه وباصحابي وخدمتي وجهها بذي وكنا في وجعنا ارجف
بن الصد حتى صرت بين يدي احمد بن خالد ودعا امير البلدي بجداد محل قديوه فوثب قائما وقال
لي يا ابا ايوب انت قريب العهد بهذا البلد ولا نزل لك فيه ولا صديق ومعك حرم وحياتته
كثيره وليس يسعدك الا هذا الدار وكانت دار العمالة وانا لا جدعة مواضع وليس
من نكبة خرجت فاقم مكانك وصرف الموكل عني وعن الدار واخذ حسابي واسبابي اليه
فلا انصرف قلت اعلم اني هذا الذي نواه في النوم انظر وامر وكل شيئا قالوا ما وكل بنا احد
فجئت من ذلك عجبا عظيما فلما صليت العصر عاد الى من كان عمله معه من المتصرفين وكنا
والجها بذه مطلقين فقالوا اخذ خطوطنا برفع الحساب وامرنا بالملامحة واطلقنا قال
فزيد عجب فلما كان من عند ما كر في مسلا ورحنا اليه في عيشته ذلك اليوم واقتلنا بين
ان ان سبقتي الى الجحيم والارحت اليه فان راح الى والاباكرته وفي كل يوم يجيني هداياه
والطافه من النج والفاكهة والحيوان فلما كان بعد ثلاثين يوما جاني فقال عشتت
يا ابا ايوب والله ما هي طيبة ولا عذبة وانا تطيب بالولاية والاكساب ولود خلت
الى من رايها اقتن بها الا شهر تنقلنا اجل الاعمال قال فقدت ما اتمت الا موقعا
لا برك في الخروج قال اعطني خطا كتبتك بان عليه القيام بالحساب واخرج في حفظ الله
فاحضرت كاتبتي واخذت خطه كما اراد وسلمته اليه فقال لي اخرج اي يوم سئمت فخرجت
من عند وخرج هو وامر بالبلد وقاصيد ووجوه اهله فيشعروني الى ظاهر البلد وقال لي
تقم في اول منزل على خمسة فراسخ او ارج علة فابدي يصحبك برجاله الى الطريق فاسد
فاستوحشت من ذلك وقلت هذا انما عرفت في حتى اخرج كلما املكه فيمكن منه في ظاهر البلد
فيقبضه ويردني الى الحبس والتوكيل والمطالبة او يجتمع علي بكتبا ثانيا يذكر انه وردت
مستسما ستوقعا للشرا ان رايت او ايل عسكر يقبل من مصر فقلت لعلم القبا بل الذي يريد



يصححني اياه واعلمه الذي يريد ان ينقبض علي به فامرته غلاني بكشف الخبر فاذا اهل العامل
احمد بن خالد فلم يشك في انه قد ورد البلا بوصوله فخرجت فنلقينه وسمت عليه فلما جلس
قال اخبروني فقلت ان الله للقبض فطار عقلي فقام من كان عندي فلما لم يبق احد غيري قال
انا اعلم ان اباكم لم تطل بعمر ولا خطبت بكبير فابية وذلك الباب الذي سالتني في ولايتك
فلم اسجب اليه انا اخرت لادن لك في الاضواء منذ اول الامر الى الان الا اني تساعلت
بالفراع نند وقد حططت من الارتفاع وزدت في النفقات في كل سنة خمسة عشر الف دينار
ويكون للسنتين ثلاثين الف دينار وهو قريب ولا يظهر ويكون اسير ما اردته مني ذلك الوقت
وقد تساعلت به حتى جمعت كره هذا المال على البغال كره جيبك به فقدم الي من يتسلك فقد
بقبضه وقبلت يده وقلت قد والله يا سيدي فعلت ما لم تفعله البراكه فانك ذلك وقبضت
وقبل يدي وقال ههنا شي آخر اريد ان تقبله فقلت ما هو فقال خمسة الاقديار قد
استخففتها من رزقي فامتنعت من ذلك وقلت فيما تفصلت به كفاية تخلف بالطلاق اني
اتبها منه فقبلتها منه فقال ههنا الطاف من ههنا يا سيدي ان اصحبك اياها فانك تعني
الى كتاب الدواوين ورواها والحفرة ويقولون لك وليت مرفاين قبضنا من ههنا اياها ولم
اياك فقد لذك وقد جمعت كما يشتمل عليه الثبت واخرج درجانية ثبت جامع لكل شي في
الربا حسن ظن جليل المعزاز من ثياب ركبتي وقبض حرم ورد واب وحمير وفرش وطيب
جبره ما يكون فيمده للجمع ما الا عظيما فامرت بتسليمه وزدت في شكوه فقال لي ثم قال لي يا سيدي
انا مفرم بجبال فرش وقد استعملت بينا مني بارمينيه وهو عشر دسلبات مماندها ومجاد
ومناورها ومطار حها وبساطها وهو مذهب بطر من ذهبه وقد قام على جسد الاديان
على سدة احتياطي وقدا هديته اليك فانها هديته الى الوزير عبدك وان اهديته الى الخليفة
مكتوبه وان ابقينه لنفسك وتخلت به كان احب الي قال رحمة فان ايتي شله قط ولم
نفسى باعطاه لاحد ولا استعماله فا ابتدلت منه شيئا الا يوم اعذارك اقبلوا مني يا سيدي انك

لهذا

لهذا الرجل فقال فقلت لا والله يا ابيت ولا ما هو اكثر من القيام وكان ابي بعد ذلك اذا امرت
رجلا عامله بكل جميل فيدر عليه وسبقه علينا ابن خالد حسن الصوف وروي بروايتي قال
ان القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب لما انفرد الوزارة بعد موت ابيه وكان يحب اللعب
والشرب وكان يخاف ان يتصل بالعتضد خبره فيستقصه وينسبه الى الصبيد والتمرك في
المدان والتشاغل عن الاعمال وكان لا يشرب الا في الاحايين على اخفى واستتر ما يمكنه
ان دخله يرماع جوار مغنيات وليس من ثيابهن المصبغات واحضر فواكه كثيرة وشرب
من نصف النهار الى نصف الليلة وليته ونام ببقية الليل وركب المعتضد على الخزمه على
رسمه مخيم وتعت عينا المعتضد عليه قال يا قاسم ما عليك لو دعينا الى خدمتك
البيستان ثيابك المصبغة قال فقبل الارض وروي عن الصدوق واظهر الشكر على
السط وخرج وقد كان يتلف عما الوقوف للمعتضد على هذا السر وتبغ في دونه ان لم يخذ
عليه هذا العذر ومن امره فكيف يخفي عليه مراقبه فجاؤ الى داره كئيبا وكان له في
داره خبر وكان جلد ابروخ اليه امورها فاحضره وعرفه ماجرى بينه وبين المعتضد
وقال له ان جئت عن اخرج هذا الخبر اليه زدت في رزقك كذا واخر جسدك كذا وان
لم تخرجه نفسك جميعا وحلف له على الامر بجميعا فخرج صاحب خبره متحيرا كئيبا لا يد
ما يعمل يومئذ فكيف يفكر ويحتمل ويجهد فيما وقع له راي يعمل عليه قال صاحب الخبر فلما
كان من غد بكرت الى دار القاسم زيادة بكور على ماجرى به رهي لفرط قلقه وشهدي
تلك الليلة ومحبتي للمجت والم يقتر باب القاسم بن عبيد الله مجلست فاذا رجل من من يرحف
في رزج المكذبين ومعه محلاة كما يكون مع المكذبين فلما جاء الى البار جلس الى ان فتح فسا
الى العبور فاولع به البوابون وقالوا اي شي جنرك يا فلان وصفعوه ومانرهم و
طابهم وشمته وشمتهم وجلس في الدهليز وقال اليوم يكبنا لوزير فقا لوانم الساعه
يركب قال فاي وقت نام البارحه فقا لوان وقت كذا وكذا فلما ارابه يسأل عن هذا اخنت

٥٥
٥٩

انصا جبل الخبز فاصغيت اليه ولم اراه حفلا بامرته الى ان لم يبق شيئا يجوز ان يعلم
البوابون من وصل الى الوزير ومن لم يصل ومن دخلوا ومن خرجوا الا انهم عنده و
حدوثه وبدوه باحاديث اخر على سبيل الفضول ثم رحف فدخل الى حيث اصاب السور
فاخذهم في مثل ذلك واخذ وامنعه في مثله ثم رحف فدخل دار العامة فقلت لاصحاب
السور من هذا فقالوا رجل من ابله فقير طيب يدخل الدار يتصدق ويتطاب
فتبيله الغلمان والمصرفون فاتبعه الى ان دخل المطبخ فسال عن كل ما اكل الوزير من
كان معه على المائدة كل واحد يخبره بشئ حتى خرج رحف حتى دخل حجرة الشراب فلم يزل ينادي
عن كل شئ ويحدث ثم خرج الى خزنة الكسوة فكانت صريره من ثجاء العجايب الكسوة في الابل
فتصدق واقتل سمع ماجرى وسئل الصبي بعد الصبي والحديث بعد الحديث عن الشيء بعد الشيء
ويستخرج الخبر في كل موضع من تلك المواضع ويعيبه ويخلط المزج بالجد والتطاب بكلامه ولا
تجزأ اليه وتساقطه وتقطع بحبه والزلات وهو يلا تلك الخلاء فلما فرغ من هذا اقبل
يريد الباب الى هنا بافتاق الروايتين قال احداهما في حديثه فلما بلغ الباب تبعته
فقبضت عليه وادخلته بيتا واقفلت عليه وجلبت على يابه فلما خلا الوزير اعلمته فقال
احرف في الرجل قال الاحرف فلما بلغ الباب تبعته فخرج حتى جاء الى موضع من الخلد فدخل
اليه ووقفت انظره فاذا هو بعد ساعة فخرج بشيا بحسان ما شيا بغير قلبه فنبته
حتى اذا جاء الودار بالقرب من دار الخادم الموكل بدار ابن طاهر فدخلها فسالته عن فقالوا
هذه دار فلان الهاشمي رجل يجمل فزصدته الى وقت المغرب فجاو خادما من دار ابن طاهر
فدق الباب فكله من خوفه ورمى اليه برقعة لطيفة فاخذها الخادم وانصرف فنجيت فظلت
من الوزير غلانا فسلمت الى ما صليت فبكرت في السحر الى الدار التي في الخلد فاذا بالرجل قد جاء
بريه الذي دخل به داره بقرب دار ابن طاهر فكيسه في الموضوع فاذا هو قد نزع تلك
الشياب ولبس ثيابا للكدابين التي رايتهما عليها ولا تخافه وعظيمة وجهه وكتمت امره
حتى

حتى دخلته دار القاسم ودخلنا اليه فقصت عليه الخبر فوقف الروايتان قال
فغوض القاسم شغلها واستدعاه فقال لتصدقني عن امرك اولا ترى ضوء الدنيا ولا يخرج
من هذا الحجر والله ابرأ قال التومني قال انت آمن قال فنهض لا قلبه به فتجبر القاسم
وقال جبرك قال انا فلان الهاشمي ولنا رجل يجمل وانا اتخبر عليك للمعتضد منذ كذا وكذا
وانزل في دربه يعقوب بقرية ارا بن طاهر واجرى على المعتضد في كل شهر خمسين دينارا
واخرج كل يوم بالزبي الذي لا تنكره جيرانه وادخل ارا في الخلد بيدي من بابيت
باجرة فينظن اهلها اليهم ولا ينكرون تغيير زيب واخرج من هناك بهذه الثياب
اترايا من الموضع واللسانية فوحي حتى في الفدا المون حتى ان لقيتني في الطريق بالانفا
بعض من يعرفني انك في واسئ من خفا من الخلد الودارك فاعلم جميع ما كناه لك صاحب
واستعلم اخبارك من غلمانك وهم لا يعرفون غرضي ويخرجون الى بالاسترسال بما لو بدلا
فيهم الاموال ما خرجوا به ثم اخرج فاجي الى موضع من الخلد فاعير ثيابي واعطى الذي قد
اجتمع لي في الخلاء للكدابين واللساني الذي يعرفني بها جيرانه واعود الى منزلي اكل
واشرب والمعب يقيت يوم فاذا كان وقت المغرب جاني خادما من خدم ابن طاهر سندا
لها فامرني اليه سندا وزرته لي برقعة فيها خبره كداليوم ولا افخ له بابي فاذا كان بعد
وعشرين جاني الخادم فانزل اليه فيعطيني جائزة كداليوم واعطيه رقعة كداليوم على
هذا النمط ولولا اني لم ارض صاحب جبرك ولا فطنت به لما تم على هذا ولو كنت لحظته لحظته
لما حفي على انه صاحب خبر وكنت ارجع من الموضع الذي اراه فيه فلا يعرف خبري وبعد ذلك
فاغتم على هذا الا ان اجلي فزحرف فاسه الله في ذي قال فاصدقني عما رفعته عن المعتضد
محدثا بشيا ورفعها عنه منها خبر المصيفات قال نجسه القاسم ياما واخفي امره وانفذني
الى منزله وقال ادع امرهم وانظر ما يجري فمضيت الى داره وجلبت وقت المغرب فجاو خادما
به فقالت له الجارية ما رجع اليوم وانتم لم تكن عمادته فقط وقد والله قامت فينا شيئا فانصرف

الخادم وانضرفت فعدت من غد وعاد الخادم فقالوا يا هذا قد والله ايسامنه ولا
نشك في انه هلك والمائة قد اتمت عليه في منزل ابيه وعموت فانضرفت الخادم وجيت
الى القاسم بالحبر فلما كان من غد ركب القاسم الى المعتضد فحين رآه استدعاه وساره وقال
يا قاسم لها شئ الذي عندك المتمر من اطلقه بجياني واحسن اليه وانت آمن بعدها
ان انضرت عليك صاحب جنه ووالله ان حدثت به حادثة لا عاقبت في ذمته غيرك فليج
قبل الارض وانضرفت فعاد الى ارضه فحدث الله تعالى ولم يعجل قتله واجزنا بالخير واحضر
فخلص عليه ووصله بالله قد وصرقه وانقطعت اخباره عن المعتضد **حدثني** بن داود
البراج قال جلس عبيد الله بن سليمان بن وهب يوم المظالم في دار المعتضد وهو وزير فقام
اليه عمر بن محمد بن عبد الملك يسئله عن احد بن اسرائيل بسبب الضبعة المعروفة بتناصب
في امره وقال انت عمر بن محمد قال نعم قال واين كنت فقص عليه خبره وامره فلما كان عشي
ذكر خلا فكننا انا وابناه بين يديه وتحدث واستروح بذلك ثم قال لنا سبحان الله ما
ما كنت فيه اليوم فلم نسأله عن ذلك اجابنا له فقال لابي ايووب لما كان في ايام الوثاق
في ذلك البلا والضرب والقيود انه حمل الى محمد بن عبد الملك ليناظره ويرده الى محبسه فوضع
بين يديه على تلك الحال فجعل يناظره والحسن بن وهب كاتبه حينئذ وهو بين يديه فرما
تخلم بالكلمة يرفعه بها وبها اسكده ومحمد ايب في الغلظة على ابي ايووب والتشفي منه
متر بعض خدم محمد ووجه صبي جميله وقد خضب عليه لبوس مثل من اولاد الملوك فلما راه
محمد صاح بالخادم صهانه فقوليه منه فقبله وترشفه وضه اليه وجعل يلا عنه مخافت
النفاته الى ابي ايووب فاذا دمعه وقد سبقته وهو عيسيه بالجمية الصوف التي كانت
عليه فقال له ما الذي اباك فقال خيرا اصلحك الله الى ان قال لا تبرح او تصدقني **بامر**
على حقه فلما راى ذلك للحسن بن وهب قال له انا اصلحك لما راى عمر المتعنا الله بك
وجعلنا جميعا فداه ذكر نبيا له في مثل سنته فقال وما اسمه قال عبيد الله وكان اولاد

عمر

في شهر واحد فالتمت اليه محمد كالهاري ثم قال اتراه يقدر ان يكون ابنه هذا وزير
قال الحسن بن وهب فلما امر بحبسه التفت الى خلفه لولا ان هذا امر من امور السلطان
التي لا سبيل الى التقصير ما سوك ذنبه ولما عانت على نفسي لمخضته فقال للحسن والله
ما رايت منذ جلس فان دليت ان نام به بالعدول الى بعض المجالس والاذن لي في القيام عليه
والخولة به لا شئ عليه بامثال امرك قال القاسم بن كنفرة الى ابي ايووب فتعانقنا وكينا
فقال لي قبل كل شئ رايت اعجب من بغية ومن قوله بانك تروى لغيرنا انراه يقدر ان يكون ابنه
هذا وزيراً وكيف امكن ان يكون هذا وان يجلس ابن وزير وواله الى الارواح ان يخلصه الله
تعالى الوزارة ويهتدم اليه هذا امر شظي فلما كان يومنا هذا تقدم الى عمر بتعلم ولا كنت
بتلذذ ولا عرفت له خبراً **حدثني** الى هذا الخبر من وجه اخر حدثني جماعة من المشايخ والكتبا
كل يقول كما جلدوا في مجلس ابي القاسم عبيد الله بن سليمان وهو وزير في يوم من ايام جده
للمظالم اذ وقعت في يده قصة فوراها وتوقف كالمفكر لما قال عمر بن محمد بن عبد الملك
فتوقف ساعة ثم قام الى خلقه له ولم يطل وعاد الى موضعه فوضع لعمر بن محمد بجوار وزيره
ورومته نزل كما مضى الى ان تقوض الناس وحلوا المجلس من حينئذ فقال لنا وقصم على خبر
هذا الرجل قلنا قد وقفنا على ما كان من الوزير في حفته ولم تقف على السبب فقال اهدنكم
بجديته فانه ظريف حدثي ابراهيم قال كنت في يد محمد بن عبد الملك الزيات يطا بني
وانا منكب وكان يحضر في كل يوم بلا سبب ولا مطالبه الا ليكيد في مجاله فانا في يد
وكان عليه جبة صوف وكان اخي الحسن يكتب بين يديه بين يديه ولم يكن يهيا له في امره
الا الله كان اذا اراني مقبلا استقبلني واذا رحت يسعني اذ اقبل يوم من الايام خادم محمد
وجه ابنه صغير فوثب كل من في المجلس الى الصبي يقبلونه ويدعون له سواي فاني كنت مشغولا
بنفسي فلم اتحرك فاخذ الصبي وضه اليه وقال يا ابي ايووب لم تفعل بهذا الصبي ما فعل به
كل من في مجلسنا قلت شظي عن ذلك ما انا فيه قال ولكنك لم تطوق ذلك عداوة لابه

وله وكان في بكه وقد ذكوت عبيد الله واملت فيد الامال ووايه لا رايت فيه شيئا مما تامله
واسر في بعد ذلك في الاسماع فسلمت الله قد بعني ووثقت من الله عز وجل بجيملها وده والله ^{سبع}
ما اوله فيك قال ولم تمض الامرة حتى سخط المتوكل على محمد بن عبد الملك وقلد في مناظرته ^{لخصا}
مناعه فوافقت دارة فرايت الصبي وهو عمر ابن محمد ان تحسن اليه ^{فيك} فقال نعم الله عليك فيك
بما يجب لها فلما رايت في هذا الوقت تذكرت ما قاله ابو ايوب بن جابر فقلت فيه ما اشار به وانا انقدر
بعد الذي فعلته الوابي الحسن بن سبريه وكان لعمري حفضلة قويت بها حاله عند ابي الحسين الى
ان استخلفه الورد ابي النعم بن يدويه ^{وقد} وقع الورد الجبر من وجه آخر على خلاف ذلك
حدثني به جماعة من كتبا قالوا كلامه حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارة القصد
قد حضر رجل رث المصيبة نيا بخلاط ففرض عليه رقعة وكان جالسا للظلم فقرأها قراءة
متشاقلا لها متفكر فيجب ثم قال نعم وكوامه ثلاث مرات افعلنا قال ابي لا ما قال ابو بكر ثم قال
له عدالي وقت العصر لا نظري امرك وقال المبدد القدامي حاجبه اذا جاء وقت العصر فاصلم
الي ثم قال اذا اخلوت فادك وفي جبر هذا لا خيركم منه بامر محجب وعمد بقية الجلسي ثم
ودعانا للظلم فلما حضرنا وكلمنا اكثر الاكل قال لنا ما اناكم اذ كرتوني صاحب الرقعة
فعلنا انيسا فقال حدثني ابي قال كنت في مجلس محمد بن عبد الملك الزيات في ايام الورد
لما صادرتني عن كتابه اناخ على اربعة الف دينار وقد ادت بهما مائة الف ونيق
اربعين الف دينار فاستحضر في يومنا واطالني بالباقى وجد بي خيرة وادعفتي ولم يرضني
الا ان اهبته بان اودي خمسين الف دينار فاطاعة للمصادرة على ان يطلق صياحي
ونحن في ذلك ولم ياخذ فخطي به بعد اذ خرج اليه خاضع من دار حومه برقعة فتراها
ونفض وكان بحضرتي اخي ابو علي الحسن بن وهب وهو غائب عليه الا انه يخافه ان
يتكلم في امره وهو يري ما يجري ولا يقدر ان يكلمه في فلما قام الورد يرد في الى الخي بر
لخيفة فوقعني في محرابي فاذا اينها جاني الخبر الساعة عن دارك بان قد زرقت

ابنا

ابنا خلفا سويا وهو جسم بغير اسم فما جبت ان يسمى ويكنى فقلت له عبيد الله ابو القاسم فكنت
بذلك في الحال الى منزلي وتلاخني بذلك سرور وقوة نفس وحدثت نفسي بانك تعيش
وتبلغ وانتفع بك قال وعاد محمد الى مجلسه فاعاد خطابي فلم اجب على ذلك واخذت
ادافع فقال لي يا ابا ايوب ما ورد عليك يهدي اري وجهك بخلاف ما تركته من سابق
فقلت ما ورد علي شي فقال والله لئن لم تصدقني لا فعلن بك ولا اصنع فقلت ما عند
ما اصدق به فاقبل علي اخي وقال لخير في بشائه فخافه اخي فصدقه عن الصورة فمكن
وقال ان عرف لا اي شي فرتانا قال لا قال الكوبيت بان ولدنا سويا قد ولد في قد
فرايته فميتته باسم ابي وكينته باي مروان قال سليمان فمقت اليه فقبلت يديه
رجليه وهنائه وقلنا ايها الورد بهذا يوم مبارك قد زرقت ابنا فارحمي وارح
لي سالف خدي في الله واجعل ابني موسوقا بخدمة ابنك يسلم مصد في المكتب ويتعلم به
وينشان في ذلك فيكون كاتبه فمخلمته الكواهنة والقصور التي فيه علي ان قال علي
بجوز ولي تستقر وتخاند وقد حدثت نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتوصله الورد
ورجوت في نوايب الزمان وقلت ارجوا ان يحتاج ابني الى يطلب منه الاحسان والفضل
وانا استخلفك بالله واحرج عليك بان بلغ ابنك الا وصية ان جاء ابني بشي من هذا الا
اليه قال فاعظمت الخطا بس وتصلت واعتذرت ووقع في قلبي انه هذا غابة البغي وان الله
عز وجل سيخرج ابني الى ابني فيحقق بهما ما قاله وظنه وما مضت الاميرة حتى فوج الله
عز وجل عنى ثم قال يا ابني ان رفضك الله ووضع ابني حتى يحتاج اليك لا احسن البعد قال
وضرب الدهر من ضربه فاعرفت لابي مروان خيرا حتى رايت به اليوم كان ما شاهدتم ثم
اربط لابي مروان فاحضر فوهب له ما لا اخرج عليه رحله وقلده ديوان البريد والخيل
قال ابو الحسن فمات الورد منه ذلك الوقت الى اخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه
مات فيها وقد فعل ثلاثين سنة واكثر وكان يكتب الى عبيد الله بعد ما قلده هذا اليوم

عبد الوزيرو وخادمه عبد الملك بن محمد و اراد عبد الله ان يتكرم عليه فقال انت علي كل ارجاء
ابن وزير وما احبان تقديري فاكتب اسمك فقط على الكتيب فقال لا تسبح نفسي بذلك ولكن اكتب
عبد الوزيرو وخادمه عبد الملك بن محمد فقال افعلي بصارفة عادية يكتب بها الى جميع العزرا
من بعده الى ان مات في وراثة ابن الفراء الثالثة وصار كالمترتب عليه بما عامله من ذلك
عبد الله وكتب عليه الى ان عرف باي مروان الخرابطي ونسي نسيته الى ابن الزيات الى من
كان يعرف من الكتاب وغيرهم ووجدت في بعض الكتب بغير اسناد بن عبد الله بن زياد لما
داهه البيضاء بالبحر بعد قتله الحسين بن علي رضي الله عنهما صور على بابها اسدا وكلبها
وقال اسد كالح وكتب نايح وكتب نايح فاعرابي بالباب فزاد ذلك فقال ما ان صاحبها
لا يستكنا الا ليله فوقع الخبر الى ابن زياد فامر بالاعرابي فضر به وجس في اسي حتى قدم
رسول ابن الزبير الوقيس بن السكن ورجع اهل البصرة في اخذ البيعة له ودعا الناس الى
طاعته فاجابوه وارسل بعضهم الى بعض في الوثوب عليه من ليلتهم والذرة قوم منهم
عندهم صنابع فخر من داهه في ليلته تلك واستجار بالازد فاجاروه ووقع الخبر
بينهم وبين بني تميم بسببه حتى اخرجوه فالحقوه بالسام وكسر الجبس فخرج الاعرابي ولم يعد
ابن زياد الى داهه وقتل في وقعة الخازر حدثني محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال سمعت
العباس بن عمر العنوي يقول لما استرني ابو سعيد الجنابي القرمطي وكسر العسكر الذي
كان ارسله مع المعتضد لقتاله وحصلت في يده اسيرا ابست من الحياة فانا يوم على
تلك الصورة اذ جاني رسوله فاخذ في ثوبي وغير ثيابي فادخلني اليه فسلمت
جلست فقال انذري لم اسد عيتك قلت لا قال انت رجل عزمي ومن المحال ان استرني
امانة فخرها ولا سيما في عليك بنفسك فقلت هو كذلك قال اني فكرت فاذا الاطال
في قتلك واذا في نفسي رسالة الى المعتضد لا يجوز ان يوتجها غيرك فرائيا طلاقك
تجيبك اياها فان حلفت لجان فوديعها سيرتك ليه فحلفت له فقال تقول المعتضد

لم

لم تخرف هيبتك وتقتل رجالك وتطع اعدائك وتفتك تنقبها بطلي وانفاذ الجيوش
الي وانما انار جل عيتم في فلاة لا زرع عندي ولا ضرع ولا غلة ولا بلد وانما قدر ضمت
لنفسى نجشونه العيش والامن على المهجاة والفر باطراف هذه الرياح وما اعتصمتك
بلدا كان في يدك ولا ازلت سلطانك عن عمل جليل ومع هذا فوالله لو انفذت جيشك كله ما
ان يظفري ولا يسالني لاني نشأت في هذا القشف فاغذته ومر جالي فلامشقة عليهم
فيه ونخي في اوطاننا مستريحون وانت تنفذ جيشك من الجيوش والتلج والرجان والند
بجيوش من المسافة البعيدة والطريق الناسع وقد قتلهم السفر قبل قتالنا وانما عزم
ان يبلوا غدرنا في موقعتنا ساعة ثم يهربون وان حقوا فيما قد عزم من وعشاء السفر
وشدة الجهد اكثر اعوان عليهم فها هو الا ان احقن عليهم حتى يهزواوا اكثر ما تقدر عليه
ان يجيبوا فيستجروا ويقبوا ويكونوا عدة لا قبل لي بهم فنهزوني اذا اقاك في لا يقدرك
على اكثر من ذلك فها هو الا ان اهزم حتى بعدت عن هذا الموضع عشرين فرسخا او ثلاثين
جولت في الصحرا وكسبتهم على غرة فقتلت جميعهم ولم يستوي هذا وكانوا من خزير في ما
يكنهم الطوق خلقي في البراري ولا تبقي وطلي في البوادي والصحاري ثم لا يحلم البلد
في المقام ولا الزاد ان كانوا اكثر من وان انصرف الجمهور وبقي الاقل منهم قتل سوفي اول يوم
بنصر في الجيش وبقي من يتخلف هذا ان سلوا من وباء هذا البلد ورواه مابه وهو ضد الذي
نشأوا قبل اعادة لاجسامهم بالصبر عليه ففكر في هذا وانظر هل يعي تعيك وتغريك
بجيشك وعسرك وانفا فكلما اسر الرخيخك الرجال وتكلفك مدة الاخطار وتحمك هذه
المشاق عطلبي ونامع الى الذرع منها سليم للنفس والاصحاب من جميعها وانت
هيبتك تخرف في الاطراف وعند موتها كلها جرى عليك سبي من هذا ثم لا نظف من
بلدي بطايل ولا تصل منه الى مال ولا حال فان اخترت بعد هذا محاربتني فاستخر الله
وانفذت من سبيت وان امسكت فذاك اليك قال ثم جهزني وانفذت معي عشرة من اصحابي الي



الكرة وسرق منها الى الحرف فدخلت الى المعتضد فتعجب من سلامتي وسألني عنها فقلت
سبب اذ كره سراً لا يبرلمون فسوف اليه وحلا في نسائي فقصت عليه فرأته يخط
في جلد حتى ظننت انه سيسر اليه بنفسه وخرجت من بين يديه فمأربته بعد ذلك ذكره
بحرف دثي ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الانزدي الموصلي قال حدثني جماعة
من ثقات اهل الموصل ان فاطمة بنت احمد بن علي الهمداني الكوفي زوجة ناصر الدولة
ام ابي علب انما التمت بما ملها يقال له ابن ابي قبيصة من اهل الموصل نجبانة في ما لها
فقبضت عليه وحسبته في قطعها ثم رأت ان تقبله فورد عليه الكتاب وكان لا يجسر ان يقبل
ولا يكتب وليس عنده من يقراء ويكتب الا ابن ابي قبيصة فدفع الموكل بالقلعة الكتاب اليه
وقال له اقرافا اراي فيه الامر يقبله قرأ الكتاب باسره الاحديث القتل ورد الكتاب اليه
وقال ابن ابي قبيصة ففكوت وقلنا انا مقول ولا ان ان يرد كتابا بل آخر في هذا المعنى يتفق
حضر من يقراء غيري فينفذ في الامر وسيله ان احنا بحيلة ان تمت سلمت وان لم يتم فليس
يلحقني غير القتل الذي انا حاصل فيه فالقاملت القلعة فاذا اجتمعا موضع يكتفي ان اطرح
نفسى منها الى اسفلها الا انه بينه وبين الارض اكثر من ثلاثة الاف ذراع وفي حجره لا يجوز
ان يسلم من يقع عليه قال فلم اجسر ثم ولادى الفكر اني تاملت الثلج وقد سقط عليه عدة سوار
فقطي تلك العيون وصرافوقها امر عظيم يحوز ان سقطت عليه وكان في جلي تاخير ان
ينكسر في شئ واسلم بعوده لك قال لو كنت مفيدا ففوت لما نام لنا من فطرت نفسى من الموضع
قايماعلى رجلى فحيي حصلت في الهوى مذمت واقبلت استشهد وعظمت عيني حتى لا ارى كيف
اموت وجمعت رجلى بعض الخلع لاني كنت سمعت قديما ان من انفق عليه ان يسقط قابلا
من كان عال اذا جمع وجليه وارسلها اذ ابقى بينه وبين الارض ذراعاً او اكثر قليلا
وانه يسلم وينكسر قابلا فصليت ذلك فلما سقطت على الارض ذهب علي ابري وز اعطى
ثم ناب الى بعد ذلك عظمي فلم اجد ما كان ينبغي ان يلحقني من الملعوظ فاقبلت احسن

اعضائي

اعضائي في شئنا شيئاً فاجدها سالمة ففعدت وحركة بدى ورجلي فوجدت ذلك سالماً كما
محدثاً له تغار على هذا الحال واخذت صحفة وكان الحريد الذي في رجلي قد صار كالزجاج
لثدة البرد قال وضربته ضرباً شديداً فنكسروطن الجبل حتى ظننت انه سيمعده من في القلعة
لعظمه فينتهي هون علي ضلتي الله غروجل من هذا ايضا وقت اشى في الصبح فمشيت طويلاً
ثم خفت ان يروا اثرى في عند على الحجية فنبتهوني فلا افوتهم فعدلت عن الحجية الى زقاق
له الحابرو فلما صرت على شاطبه نزلت في الماء الى ركبتى واقبلت اسى كذا الكفر سخا حتى
انقطع اثرى وخفى كان رجلى ثم خرجت لما كادتا طرفي تسقط من البرد فمشيت على شاطبه
ثم عدت اسى فيه ودماحصلت في موضع لا اقدر على المشي فيه لانه يكون جرفاً فافترس
فيه حتى سرت على ذلك اربع فراسخ حتى حصلت في موضع فيه خيم فيه قوم فاندكروني
وهو ابي فاذا هم اكراد فقصت عليهم قصتي واستجرت بهم فزحوني وعطوفوا وودوا
بين يدي ناراً او اطعموني وغت عندهم وانتهى الطلب من عدلهم فاعطوا جبري احد انوار
القطع الطلب ستر وفي ذلك حلت الموصل ستر او كان ناصر الدولة ببغداد اذ ذكرنا
اليه واخبرته بخبري بكه فغصني من زوجته واحسن الي وصرفتي حمدي ابو علي
بن عبد الله الجعفي قال سمعت ابي جديت قال لما تكبني للمقدور واخذ مني تلك الاموال
العظيمه اصحيت يوماً في العيس اسير ما كنت فيه من العرج فجاني خادم فقال البشري فقلت ما الخبر
فقال ثم فقد اطقت ففتمت معه فاجتازني في بعض دور والحليفة بربدا خراجي والسدة تكون
هي التي بظلفني لانها هي شفعتني فودعت عيني في اجتيارني على اعدال جيشي ليعرفها وكان
مبلغها ما يبر عدل فقلت للخادم اليس هذا هو الجيش الذي جعل من اري فقال بل في المدة
اشده وعلامته وكانت هذا الاعمال قد حملت الى من مصر في كل عدلها الف دينار من مال
كان في هذا ككنت كبتت بجملة ما لا تخافوا عليه من الطريق فجعلوه في اعدال الجيش لانه
لا تكاد تحملها اللصوص لو دفنوا عليها ولا يظنون لما فيها فوصلت سالمة ولا استغفاني

عن المال لم اخرج من الاعمال وتركته في بيت من اري واقفلت عليه وترجيت في ذلك
ايضا من حديثه فتذكرته شوقا على حاله لانقله كما اري في وقت اري وكيت فاخذ الخيش
في جملة ما اخذ من اري ولجسته عندهم بقا ونوابه ولم يعرف احدا منه فطرح في تلك الار
فلما رايت به بشده طمعت في خلاصه والحيلة في ارجاعه فسكت فلما كان بعض ايام من خريف
راسلت السيدة ورقعتها وشكوت حالها اليها وسالتها ان تدفع الي ذلك الخيش لانه لا قد
له عندهم وانا انتفع بجمته فاستعقتي وقالت واي شي مقدار الخيش ردوه عليه فسلم
الي باسره ففتحتة فاخذت منه المائة الف دينار ما صنع منه ولا دينار واحدا واخذت من
الخيش ما احتجت اليه وبعيت باذنه جملة وافره وقلت في نفسي قد بقيت لي بقية اجبال
حدثني علي بن هشام قال سمعت جاسرا بن العباس يقول ربما انتفع الرجل في تكبته بالرجل
الصغير اكثر من الكبير فمن ذلك ان اسمعيل بن بلبل لما حبسني جعلني في يد لوب كان يحديه
وتربا وكان رجلا حرا فاحسنت اليه وبررته وكنت اعتمد على عناية ابي العباس بن العزا
وكان ذلك البواب يخدمه لاسمعيل يدخل الي مجالسه الخاصة ويقف بي يديه فلا
ينكر عليه لسالف الصعبة فصار الي في بعض الليالي وقال قد جرد الوزر علي ابن العزات
وقال لله ما اكسر مال علي حامد غيرك ولا بد من الجبر في مطالبته بيا في مسادرتة وسيدعوا
لكا الوزير الي حضرة وميلة ك نشغل ذلك قلبي فقلت له هل عندك لي من اري قال كتب
رعدة الي رجل من معاوية فترق شحة وضيق نفسه فانه تسمى منه لعبا لكل الف درهم فترق
اياها وتساله ان يجيبك على ظهور قعتك لترجع اليك فانه لسحة برلك بعد رويك فقط
بالرعدة فاذا اطال لك الوزير اخوجها علي غير موظاة وقلت قد ارضت حالها الي هذا الفعل
ذلك ان ينفعك قال ففعلت ما قاله وجاني الجواب بالورد كما خمننا وشددت الرعدة و
اقرانه اياها وتكلمت ورقعتة فلان واستحي وكان ذلك بسبب خفة امري وزوال محنتي
فلما قلدرني في ايام عبيد الله بن سليمان سالت عن البواب واجدته الي حدتي واجرته عليه

في كل سنة حسين دينار او هو باقالي لان اجري ابو الفرج علي بن الحسين لاصبرهاني قال حدثني
علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران وبه قال حدثنا محمد بن ابي العتاهية حدثني
ابي قال لما امتنعت قول الشعر وتركته امر المهدي بجسسي في سجن الجريم فاخرجت من بين يدي
البحر فلما دخلته دهشت وذهبت علي وقلت منظرها اني فرميت بطرفي اطلب موضع اوي
اليه او رجلا آسن بجالسته فاذا انا بكهل حسن السميت فظيف المزب يشين عليه بهم الخيز
فوقصته وجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اساله عن شي من امره لما انا فيه من الجرع
والخيرة فكنت كذا كليليا وانا مطرف مفكر في حالي فاستدرا الرجل بعروق مسل حتى الغنة
واسلمني حسن الغر الي البصره وصبر في ياسي من الناس وانقا بحسن صنع الله من حيث لا ادرى
قال فاستحسنت البيتين وبتركتهما وانا بالي عقلي واجللت علي الرجل فقلت له تفضل باعاد
البيتين فقال لي ويحك يا اسمعيل ولم يكن في ما اسروا بك واقل عقلك ومروك دخلت
ولم تسلم تسليم المسلم علي المسلم ولا توجهت لي توجه المبطل ولا سالتني مسألة الولد علي العيم
حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيه خيرا ولا اذبا ولا جعل لك عبرة تذكرك
سألتني من اختلفاه ولا اعتذرت مما قدمت ووطئت فيه من الحق حتى استغذتني متبدا
اكان بيننا نسأ قد بما اودع في ساقية او حبة ينسوط المنقبض فقلت له تعذرني من تفضلا
فان دون ما انا فيه بدعش قال وفي اي شي انت انما تركت قول الشعر الذي هو جاهك
عندهم وسببك اليهم نجسوك حتى تقول وان لا يدقولك فطلق وانا يدعي في الساعه فلما
باحضار عيسى بن يزيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه فقتل لعنت الله
عز وجل بيده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضي فيه والقتلت فانا اولي بالحق
منك وانت ترى احشائي وصبري فقلت يكفيني الله عز وجل واطرفن خجالته فقال لا
عليك التوبخ والمنع اسم البيتين واحتفظها واعادها علي مراد حتى حفظتها ثم روي به
وي فلما قلنا له من انت قال انا حاضر صاحب عيسى بن يزيد قال لا يدري عيسى بن يزيد



قال خلسا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له ابن عيسى اني بديقا ما يدري اني ابن عيسى
زيد طلبته واخذته من بلاد واخذتني وجبستني ثم اني بغير محبور على موضع
صارب منك قال كان متواريا فاني اخرجت يدك به وعند من لقيته قال له توارى لا اعرفه خبر
قال واه لتدني عليه ولا ضرب عنفك الساعة قال اصغ ما بدا لنا اذ لك على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتقتله والى الله عز وجل ورسوله بدمه والله لو كان بيني وبينه جدي لم اذلتك
عليه فقال ابن عباس عنه ثم دعاني فقال اتقول الشعر والحكمة فقلت لي قول الشعر فقال
اطفوه قال محمد بن القاسم بن مهران البستان اللذان سمعتهما من جعفر بن شمره الان قال
هذا الكتاب وانشد في بعض اصحابنا بيتا آخر زيادة وهو اذ اننا لم نقتع من الدهر بالذي
تكهنته طالع عيني على الدهر قال ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الاعلى الاشجائي كان داود
كاتبام جعفر بن جابر وكيلها وجبا عليه مايتا الف درهم فكتبوا وكيل الى عيسى بن فلان
وسهل بن الصباح وكانا صدقاه بشا لهما الركوني داود في امره فركبا اليه فلقبها الفيض بن
ابي صالح فسالها عن خبرها فاجراه فقال لا اجاز ان اكون معكما اذ ابلغت فصاروا والود داود
فكلموه في اطلاق الرجل فقال كتبوا اليه ما يعلم خبر القوم وحضرهم ومسالهم في
الوكيل فوقع في الرقعة ان تعرفهم ما وجب عليه من المال قال فاقراهم التوقيع واعذرهم
قال فقال عيسى وسهل بن الصباح قد قضينا حق الرجل وابتم جعفر ان تطلقه الابمال
نصرف فقال لهم الفيض بن ابي صالح كانا انا جينا لوكيل جيس الرجل قالوا له فلما افضع
قال نودي عنه المال قال ثم اخذ الدواة فكتب الي وكيله في حمل المال عن الرجل كتابا ورفعه
الود او كاتبام جعفر وقال قد ارضنا عليك في المال فادع اليها صاحبنا قال لا
الذي لك حتى اعرفها الخبر قال فكتب اليها في الخبر فوقع في رقعة انا اولي بهذه الكثرة
من الفيض بن ابي صالح فارد عليه كتابه بالمال وادفع اليه الرجل وقال له لا يعادك مثل
ما كان فيه قال ولم يكن الفيض يعرف الرجل انما ساعد سهلا وعيسى على الكلام قال روي

عن

عن حماد الرواية قال كان اعشى همدان ابو الصبح من اغر له الحجاج بلاد الديلم ونواحي
دستاه فاسر قلمه بل اسير في ابيك الديلم مرة ثم ان بنتا للبعيل الذي كان اسيره هونته و
صارت اليه ليلا ومكثت من نفسها فاجح وقد واقعا غاي مرات فقال له الدليليه
يا دوشر المسلمين اهكذا تفعلون بسناكم فقال اهكذا تفعل كلنا فقال له بهذا العمل فصر
افرايت ان خلصتك انصطفي بنفسك قال الهانم وعاهرها عز ذلك فلما كان الليل
يتوده واخذت معه طريقا ترفد اباها حتى خلصته فقال ساع من اسر والمسلمين
في كان يقصد من الاسر ماله فهدان يغيبها الفداء ابورا وقال الاعشى
بذكري ما تحقه من اسر الديلم في فيدة ذكرها وهو طويل اخترق منها ما يتعلق بالخرج وهو
لمن الطمان سيرة ترحف عوم السفير اذ انصاع كجذ ان اجرت هذا للعدة بجلا
اسمى واجه في الادام اسف ولقد راى قبل اذ كسما جذلان ابي ان اضام وانفا
واستكرت ساق الوساق وساء وانا امرى بادي المشايخ عجب واصابني قرم وكنت اصبتهم
فالان ابر للزمان واعرف واذا الصابك من زمانك كنية فاصبر لها فاعلمها تكتشف
ذكر بن عبديوس في كتاب الوزان نجاح ابن سملة جيس بن المدبر كبايدة لاخته ابراهيم
وذلك في ايام المتركل فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص عمل ابيانا وانفذها
الى المشدود وسأله ان يعمل بئنا الحنا ويعني بها المتوكل فاذا اسأله عن قابلهما عرفه
انها له ففعل المشدود وسأله المتركل فقال لعبدك ابراهيم بن المدبر فذكره وامر
والاينات وصح باي من بات عندني طار قام غير وعدي بات بشكوا سدة الشوق
واشكوا فوط جدي وتحتي فبكي فانهل درنوق ورددي فيدرت يد طوره ورويت
وذكر ايضا ان محمد بن عيسى المروزي صاحب عجمي بن خاقان حدث عنه قال كان الزماني
الاقدوم وليس في بيت المال درهم فردت خلفت على ذلك ايماننا فمظنه اجهدت فيها فلم
يقبل مني وجبست عند احمد بن هشام وكان يني شرف عرف وشهر وكان يتقلد الرمن

ب
فعلها

احمد الموكلي بن اصفطوه واحذروا ان بسم نفسه فقطن المامون لمراده فقال يا احمد
لا يا كل عبي بن خاقان ولا يشرب الاما يا توفى به من داره قال فانت على ذلك مدة فوجد
الى الحسن بن سهل الف الف درهم ووجهه الى خرج الرشي بالف الف درهم ووجهه الى حميد
الطوسي بالف الف درهم فافضنا الى ذلك ما كان عدي واضطرب حتى جمعت خمسة الاف
الف درهم فلما اجتمعت كتبت الى المامون بحضر الذي الرميته فامر باحضاري فدخلت عليه
وبني يد به احمد بن ابي خالد وعمر بن مسعود وعلي بن هشام فلما راى قال ان خبرني وخلف
انك لا تملك سبعا يتدبرهم من انك هذا المال وضدقته عن امرى وقصصت عليه تصدق فاطر
طربلا ثم قال لي قد وهبته لك فقالوا له الحضور يا قيس هذا المال الجليل وليس في بيت
درهم واحد وانت تتخاج الى ما دون ذلك فلو اخذت منه قرصا فاذا اجال مال ردت
عليه فقال لهم انا على المال اقدر من عبي وقد وهبته له فزدت على القرم ما حملوا الي
وتخلعت قال محمد بن عبيد وس في كتاب الوزرا ذكر الفضل بن مروان ان محمد بن يزيد ان
سعى الى المامون بعمر و ابن هنيوي فقال له المامون يا فضل خذ اليك عمرا وفضيده وضو عليه
ليصدق عاصار اليه من مال اليمنى ففراختان بالاجليل وطالبه به فقال نعم وامرت
عمر و فاحضر فاختلبت له حجة في داري واقتله ما يصلح وتساقلت عند امور السلطان
في عمري وعده فلما كان في اليوم الثالث ارسل الى عمر وسئالي الدخول عليه فدخل فخرج
الى رقعة قد ابنت فيها كل ما يملكه من الدرر والعنوس والكسرة والجواهر والكراع والقمائم وما
يجوز يبعده من الرقيق وكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم وسئالي ان اسل رقعة الخالكا
واعلمه ان عمر و اول جعله من ذلك جميعه في حل وسعه فقلت له مهلا فان امير المؤمنين كبير
قدرا من ان يسلبك نعمتك عن اخرها فقال له عمر و انه كما وصفت في كومه ولكن الساعي لا ينام
ولا عندك وقد بلغني ما امرت به في امرى من الغلظة وقد عاملني بضد ذلك وقد طبت نفسا ان
اشترى عدل امير المؤمنين في امرى ورضاه عن جميع مالي ولم ازل انزل حتى وافقت على عشرة

الاق

الاق دهم وقتله هذا شطر حالك وهو صالح للفريقين واخذت خطه بالرامن ذلك
صالحا من جميع ما جرى عليه وصرت الى المامون فوجدت محمد بن يزيد وقد سبق اليه واذا
هو بكلمه فلما راى فقلع الكلام وخرج فقال المامون يا فضل قلت ليبيك يا امير المؤمنين قال
ما هذه الحجة منك علينا قلنا ما عند طاعتك وخرس يدك فقال امرتك على عمرو بن هنيوي
البيطلي فخالبت امري بالصد ووسعت عليه واقتلنا لاننا فعلت له يا امير المؤمنين ان
عمر اطاب اموال عظيمه ولم آمن ان اجعل محبسه في بعض الدواوين فيبذل ما لا يبر
في مثله فيتخلص فوجدت محبسه في داري واشرفت على طعامه وشرا به لاجرس نفسه
فان كثير من الناس اخنوا السلطان وتغمر بالاموال ثم طولوا بالاموال فاحتيل عليهم
ليقتلوا ويغوروا بالاموال غيرهم قال الفضل وانما اردت بذلك تسكين غضب المامون علي
ولم اعرض عليه الوقعه ولا اعلمته ماجرى بيني وبين عمرو لان لم امر سورت في ذلك الا
لاشئاد غضبه فقال لي سلم عمرو الى محمد بن يزيد اذ قال فوجهت من ساعتى الى صاحبى حتى
سلم عمرو الى محمد بن يزيد اذ فلم يزل يعذب بانواع العذاب لئلا يذلل شيئا فلم يفعل فلما راى
اصحابه وعالمه ما قد ناله جمعوا له ثلاثة الاف الف درهم وسالوا عمر وان يبذلها ل محمد فبذلها
فضار محمد الى المامون متبجج ابيها واصل الحفظ بها الى المامون وانا فقال المامون يا فضل
الم تعلم ان غيرك قوم باعرونا واطوع علما لنا فقلنا نعم فقلت يا امير المؤمنين ارجوا ان يكون في حيا
استبطاه امير المؤمنين بلغ في طاعتك من غيري فقال المامون هذا دفعه عمرو ابن هنيوي
بثلاثة الف الف درهم فقلت وما اجرت عليه ففاجرت عليه في ذلك اليوم فاني اخرجه اليه
اصبارة كانت مع علي فاخذت الرقعة منها سرعا وقلت والله لا اعلن امير المؤمنين اني فعلت
ابلع في حياطة امير المؤمنين ولعواله من غيري وغلظه ورايت دفعه عمرو التي كتبتها الى حنة
حديته فلما بينت المامون الحظير وعلم لهم ما جميعا حفظ عمرو قال ما اددى ايكما العجبر عمرو حيث
شكرك وطاب نفسا بالخروج عنكم بهذا السبيل انت وحي فظنك على اهل النعم وسترك عليه ذلك



في ذلك الوقت والله لاكنما انبطان اكرم مني ورفق الرعدة التي اخذها محمد بن داود بن عمرو
الرواسي بغيرها وانفذ من يسلم عمر من محبسه الى وادي بابل لانه خرجت من بين يديه ففعلت
ذلك حتى ابولحسن عبد الله بن احمد بن الحسين بن العباس بن الجزي البغدادي وكل من خلفه
ابن محمد بن علي الفضا لسوق الاهو ان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الشاذلي
الذي كان صاهرا بابي عبد الله بن القاسم قال لما جرى في امر عبد الله بن المعتز ما جرى
وما في حبي طاعة بيضا وحسن ومي ابراهيم في القاسم ومحمد بن داود الجراح في دار واحدة
في ثلاث ابيات متلاصقة كان يبيت في الوسط وكنا ايسر من الحياة فكنا نتحدث اذا
جنا الليل من وادي الابواب ويصير كل واحد منها الى صاحبه وترفع القتل ساعة بساعة
فلما كان ذات ليلة وغلقت الابواب نام الموكلون ونحى نحرنا من بيوتنا اذ حسنا
الاقفال افتح فارتعنا ورجع كل واحد منا الى صدر بيته فما سمعنا الا وقع
الباب عن محمد بن داود الجراح فاحرج واضجع للذبح فقال يا قوم ذبحا كما تخرج للشاة
ابن المصادقات انتم عن اموالي فقد يها نفسي على كذا وكذا قالوا نعموا الكلام و
ذبحوه وانا اراه من شق الباب فراضا والصحن وصار كانه من كثره السموم واخر
راسه وجرحوا جثته فطرحت في بئر في الدار وغلقت الابواب قالوا يا قتلوا فابتعدوا بالقتل و
اقبلت على الصلوة والدعاء والبكاء فامضت لاساعات يسيرة حتى احسنت بالاقفال
تفتح فغاودنا الجرع واذ ابراهيم قد جاؤا الى بيت ابراهيم القاسم ففجوه واخرجوه وقالوا
له يقول لك اهل المومنين يا عدو الله يا فاسق هم استحللت نفوس بيعة وخلع طاعني نقا
لانني علمت انه لا يصلح للامامة فقالوا له انا امير المومنين قد امرنا باستتابتك من هذا
الكفر فان تبت رددناك الى محبسك ولا قتلناك فقالوا عوذ بالله من الكفر ما البيت
ما يوجب الكفر قالوا اخذتهم هوس معهم بهذا الكلام ونسبوه ولا يرجع عنه فلما ايسر منه
حتى بعضهم وعاد فظننت انه استتيب في الاستبدان قالوا ثم اخبروه فذبحوه وانا اراه

راسه

64

راسه وصرخوا جثته في البير قال فذهب علي اري واقبلت على البكاء والدعاء والنزع
الى الله تعالى فلما كان في وقت السحر وقد سمعت صوت الذباب واذا بصوت الاقلال
فقلت لم يبق عزري وانا مقتول لا محالة فاستلمت ففتحو الابواب عني واقاموني
في الصحن وقالوا لابي المكاير المومنين يا فاعل يا صانع ما حملك على خلع بيعة فقلت
الحظا وشقوة الجدا وانا تائب الى الله عز وجل من هذا الذنب واقبلت اسلم بهذا الكلام
وشبهه فمضى بعضهم وعاد فقال اجنبكم اسر الى فقال لا باس عليكم فقد تكلم فيك اللور
يعنون ابن الفرات وانت سلم اليه فنسكت وجاؤا في بطي لسان وخفي فلبست ذكرو
اخرجت حبي نيا الى الدار التي كانت برسم ابن الفرات في دار الخلافة فلما داني اقبل
بجاطيني وبعظم جنائتي وحظاتي وانا اقرب اليك واستقبل وانتصل ثم قال قد وهبنا
المومنين في مدك وابتعت منه جوعك بحماية الفدينا والتمكنا ياها فقلت والله ايتها اللور
ما رايت بعضها قط مجتمعا ففوي بان اسكت وحدث قوم من وجوه الكتاب كانوا في
فسكو في فعلتنا ان ابن الفرات قد اراد تخليصي وحض دمي فقلت كلما يامر الوز براعه الله
تعالى عندي فقالوا اهلوه الود اري قال فجلت الى داره فقروا حري على مائة الف دينار
يودي للنصف منها عاجلا ويصير النصف الاخر في حكم الباطل على رسم المصادقات
فلما مرت في دار ابن الفرات وسع علي في المطعم والمشرب وارخلت الحمام ودهفت في
فرايت وجهي في المرآة فاذا اطافات شعر قد ابيضت في مقدم حبيتي واذا انا قد سببت في
تلك الليلة الواحدة قال واو بيت من المال ينفا وتلاميذ الفدينا رم نظر الى ابن الفرات بالبيت
وصرفني الى منزلي وخلص دمي وكنت في بيتي سيرا وبابي مسدود علي لا اري احدا ولا ابر
الاف الشاذ وتوفرت على درس الفقه والنظر في العلم الى ان من الله عز وجل بالفوج وكشف
وجهي واخرجت من بيتي الى ولاية الاعمال في سبب هذا الحديث ويقاربه وان لم يكن في
من باب من خرج من حبس واعتقال الا انه من اجتناب الفرج في الجملة وهو ما حدث به ابو علي



الحسين بن محمد بن موسى الابن ابي الكاتب قال سمعت دويدا كاتب صا في الحرمي يحدث
قال كان في دار المقدر عمر بن علي بن الفضل بن الحسين بن علي بن ابي طالب في دار الخليفة
فقد تهره شهورا فظن انه عليه السلام فلما كان بعض من شهود رايته في بعض الطريق بزي الجار وقد
شابه فقلت فلان قال نعم فلان عبدك يا سيد عي فقلت ما هذا الشيب في هذه الشهرة
وما هذا الزي وان كنت فلج فلج فلما اني احملوه الى داري فخلوه فقلت له حدثني
بجدتك فقال علي اني الامان والكمان قلت نعم فقال كان الرسم الذي يعرفه علي كلبه
في الدار من الفرائسين ان يدخل يوم من الايام هو ومن في عرافته الى الدار الحرم من الجوزي
التي فيها بفلغنا السوية الي في اليوم كنت فيه محورا فدخلت ومع رجال الى دار فلانة
ذكر خطبة جليله من خطبا المقدر لرئس الجيش فلعمرك ما كنت فيه من الخار رششت
ولم اخرج بخروج الرجال للملاء العربية وقلت لهم امضوا فاذا ارشتمت فربكم فابتهوني فاني
نايم ههنا ودخلت خلف الجيش الى باد اهج يخرج سدرج طيب سقت فيه وغلب على النوا
الوان جاب الفرائسين و فرغوا من ريش الجيش ولم يعلموا بي فتمت واذا المسمى قد اسي واذ ان
بصوت سائر في الجيش فقلت اني بصوتك وتحيرت فلم اد رما اصنع فدخلت الباد اهج وك
صيقا فجلت رجلي على حايطة الباد اهج وتسلفت فيه ووقفت اربعين ان يظن بي
فاذت ان فاذا سوة فاشات بكس الجيش فلما فرغ من ذلك فرشته وبعي فيه مجلس للشرب ركبني
باسرع ان جاء المقدر و معه جوار فجلس واخذ الجواربي في الفتا وانا اسعد لك كله ورجعي
تخرج فاذا اعينته نزلت فاسترحت وجلت في ارض الباد اهج فاذا استرحت وخصان
بي عدت تسلفت الى ان مضى قطعة من الليل ثم عن المقدر ان جذب خطيبته التي هي
الدار فاضربها في الجواربي و خلا الموضع فواقع المقدر الجاربه وانا اسمع من كلامها
كلامها ثم قاما في مكانها ولا يسيل الى نوم لحظة مما اقامي من الخوف ففكرت في ان
اخرج واصعد الى هض السطح ثم علمت اني اذا اضلته لكتجهلت القتل ولم يجز ان اخرج

ولم تنزل تلك جالي الى ان ابتسه المقدر في البحر وخرج من الموضع فلما كان من الغد نصف النهار
رجاء عريون اخر من الفرائسين ومعهم رجال فرشوا الجيش فخرجت واخطلت معهم فقالوا
ايستعملها هنا فاميت لهم بالسكوت وقلت الله الله في ذي فان حدي يطول فقلت
من قبل ان يفضحني وقال بعضهم فابا لجتك قد ابيضت فقلت لا اعلم واخذت
ما من قربة بعضهم فوطبت به قربي وخرجت بخروجهم فلما صرت في موضع من دار الخليفة
وتعت غشا على ركبتي حتى غطيته وذهب عقلي فخرجني الفرائسين الى منزلي وانا لا اعقل
فاقت به تمامه طوبله وقد كنت عاهدت الله تعالى وانا في الباد اهج ان هو خلفني فيه
ان لا اخدم احد ولا اشرب الخمر واقلع عن اشيء ثبتت منها فلما تفضل الله عز وجل بالعبادة
وفيت بالنداء وبعث اشيء كانت لي وضعتها الى دراهم كانت عندي ولزمت دكا
لحي انعلم فيها بعد التجارة واتجر وركنت الدار فاعدت اليها الى الان ولا اعود ابد
هنة الناس ولا انقض ما بتت منه قال فوايت حيتته وقد كثر فيها الشيب حدي
على نهشام قال كان ابو الحسن بن الفرات لما ولي الوزارة الاولى وجد سليمان بن الحسن
تفقد مجلس المقابلة في ديوان الخاضع من قبل علي بن عيسى والديوان كله الى علي
ابن عيسى فقلدا ابو الحسن بن الفرات سليمان الديوان باسره واقام يتقلده نحو سنتين
فقام ليلة في دار ابن الفرات يصلي المغرب فسقطت من كبره رقعة رآها من حفر فاخذها
ولم يظن لها سليمان فقراها فوجدها سحابة بخطه با ابن الفرات الى المقدر سليمان
عبد الحميد كاتب السيدة في الوزارة فنقرب بها الى ابن الفرات فقبض على سليمان في الوقت
وافنذه في ذورق مطبق الى واسط فحسدها وصادده وعذبه فكان في العذاب
دهرا وايسر منه فبلغ ابن الفرات ان ام سليمان ابن الحسن قد ماتت ببغداد وانها كانت
تتمنى رؤيته قبل موتها فاغمم لذلك وتذكر المودة التي كانت بينه وبين ابي الحسن
ابن محمد بن داود فكتب بخطه كتابا باقرائه سليمان بعد سنين كثيرة من تلك الحال فحفظته وهو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِيزَتْ أَوْ مَكَاهُ بَيْنَ حَقِّكَ وَجُودِكَ فَوَجِدْتَ الْحَقَّ بِي فِي عِلْمِي
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ سَائِرِ الْفَضَائِلِ فِي الْمَنَازِلِ الَّتِي فِيهَا رَيْبٌ وَبَيْنَ أَهْلِهَا غَدِيبٌ بِمَا ثَبَّاتُ الْبِكْرُ
عَظْفَنِي عَلَيْكَ وَأَعَادَ فِيكَ الْإِخْلَاصَ عَهْدِي وَأَجَلَ مَا لَفَتْ فَتَقُ أَوْ مَكَاهُ بِنَدِكَ وَأَسْكَنَ اللَّهُ
وَعَوْلًا فِي صَلَاحٍ مَا اخْتَلَفَ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَ بِالْخِيارِ عَيْدِكَ حَقْرًا بِبِكْرِكَ الَّتِي تَقُومُ بِتَرْكِيذِ
مَقَامِ الْحَقِّ وَالنَّبِيِّ وَسَهْلِ مَا عَظُمَ مِنْ جِنَابَتِكَ وَتَقَلُّبِ مَا كَثُرَ مِنْ أَسَانِيدِكَ وَلَمْ أَدْعُ مِنْ أَهْلِهَا
الْحِفَاظَةَ عَلَيْهَا بِعَيْثَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرَقُّدِ نَدَا عَمَالٍ وَسَيْمَانٍ لِسِتَّةِ ثَمَرٍ وَسَعْيِ
مَائِيْنِ وَبَقَا مَا قَبْلَهَا وَكَبَيْتَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَجْدِي حَسَنَ مَجْلِ عَشْرَةَ الْأَنْدَرِ الْبِكْرُ فَتَقَدَّرَ
هَذِهِ الْأَعْمَالُ وَأَثَرُ فِيهَا أَنْزَالُ كَيْفِيَّةٍ كَمَا تَقْدَرُ وَيُودِي إِلَى مَا أَحْبَبَهُ مِنْ زِيَادَةِ تَكْرِيهِ
وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْغَرِيِّ وَوَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ كَلْفَ تَقِيهِ
وَكَانَ حَسَنَ السِّيَرَةِ فِيهِمْ فَلَمَّا مَاتَ وَوَلِيَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ صَرْفَهُ وَقَدَّرَ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ
الْحِجَاجَ ابْنَ يَسُوقَ فَلَمَّا وَرَدَ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ حَسَنَ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ وَبَسَطَ عَلَيْهِ الْعَزَابَ وَطَالَ
بِأَعْوَالٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ بِأَهْلِ الْأَنْبِيَةِ مَا صَنَعَ الْحِجَاجَ
ابْنَ يَسُوقَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ فِي رَدِّهِ مِنْ مَنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ إِلَى بَلَدِهِ وَرَسَدًا وَخَدَمَهُ
بِالْحِجَاجِ فَيَلْبَغُ ذَلِكَ أَهْلَ الْأَنْبِيَةِ فِي قِتْلِهِ وَتَسَاعُفَتِهِ سَرَّاحَتِي تَمَّ لَمْ أَمْرُهُمْ
وَبُؤَاعِيهِ وَهُوَ يَصِلُ فَيَقْتُلُهُ وَقَدْ سَجَدَ وَجَا وَالْحَبْسُ فَأَخْرَجُوا مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدٍ فَرَدُّ
الْوَدَّ إِذَا لَمَّا وَهَ وَكَبَيْتَ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَمْ يَخْلَعْ يَدِي مِنْ طَاعَةٍ وَكُنْتُ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ
سَاعَتًا مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ كَيْتٍ وَكَيْتٍ فَقَتَلْنَاهُ وَوَلِينَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَوَصَفَى
جَمِيلَ سِيرَتِهِ فَكَبَيْتَ لَهُمْ نَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي لَمْ أَرْضَ مَا خَلَعَهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ وَقَدَّرْتُ
مُحَمَّدَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَضِيَ هَذَا خَيْرٌ بِرُؤْيَايَ عِيْرَهُنَ الرُّوَالِيَّةِ وَيَعْبُرُهُنَ السِّيَاقَ فَمَا لَقَيْتُ
مَنْ كَتَبَ بِحَدِيثِ الْبَهْلُولِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِيِّ التَّرَجِيحِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَكْبَلُ
عَلَى الْبَابِ الْقَضَاةَ بِيغْدَادَ وَيَعْرِفُ بِالنَّاقِدِ قَالَ كُنْتُ أَقِيمُ خَيْرَ السُّجْدِيْنَ بِالْمَطْبُوعِ بِنْدِي

للنضر

المفرد في أيام المعتد في رأيت المطلق رجلا مغفلا على ظهره لينتهدد بدقتها ستره وطلا
فثالثه عن قصته فقال والله أنا مظلوم فقتلته وكيف كان أملكه قال كنت ليلة من الليالي
في عورة صديق لي بسوق يحيى فخرجت من عنده مغفلا وفي الوقت فضل وأنا لا أعلم فلما
صرت في قطعة من الشارع رأيت ميسا على الطائيف فلم أدرا ما أصنع فرأيت سرجة مشوشة
ففتحتها ودخلت ورددتها كما كانت وقت في الدكان ليحوز الطائيف فأخرجني يلع الطائيف
الموضع فرأيت سرجة مشوشة فقال فتشوا هذه الدكان فدخلت الرجال بمشعل فرأيت رجلا
في أرض الدكان مذبحا وعلى صدره سكين فخرجت ورأيت الرجل الذي ذكره وداوني قائما فلم يسكن
في أبي القاتل واخذ في صاهل المشرطه فحسني ثم عرضت فخرت بضرها عيضا وعوقبت باصناف العيون
وأنا أكره وعندهم أني تجدد وهو زبيديني واجتمع أهلي وكانت لهم شعبا بصاحب السلطان
فكلموني واستشهدوا خلقا كثيرا على سترتي فبعد شدايد والوان من العذاب اعصمت من القتل
ونقلت إلى المطبق ونقلت بهذا الحديث وتركت على هذه الصورة ستة عشر سنة قالوا فاستعظمت
حجة وبنت من حديثه فقال ما كره والله ما ليس مع هذا من فضل الله تعالى فإن من ساعة
إلى ساعة فرج قال فوالله ما خرج كلامه من فيه حسنا حتى ارتفعت حجة عظيمه وكسر الحس
ووصلت العامه إلى المطبق ومطابرها فأخرجوا كل من هناك وأخرج الرجل من جملتهم وانفرت
وأنا أريد بيتي فاذا أنا زولقد قتل والفتنة قد نارت وفرج الله تعالى على الرجل وعن
جميع أهل الجوس مني عن رجل من أهل كوفي قال كان يتقلد بلاءا عامل من قبل أبي الحسن ^{الغزالي}
في بعض وزارته فاصبح الخوارج في المطالبه وكان في أطراف البلد قوم من العرب قد زرعوا
من الأرض ما لا يتجاوز الكره على زراعته وكان العمال يسامونهم ببعض ما يجب عليهم من الخراج
فظالمهم هذا العامل بالخراج على التمام أسوة الكره وأحضر أحدهم فحقق المطالبه عليه وهو
ممتنع فأمروا بسفقه فصنع حتى أدى الخراج وانصرف فشكى إلى بني عمه فتوافقوا على كسر العمال
ليليلته وقتله وراسلوا في ذلك عيبرهم من العرب وانقدوا ليلة بعينها فلما كان اليوم الذي يليه ملك

الليله ورد الى الناحية عامل آخر وضربه بالمقارع واخذ حظه عال وقيدته وامر ان يحمل
الى قرية اخرى على فرسخ من البلد فجنس فيها وكل به عشرة من الرجال وسيره ما شياها
مالحقه يتلف وحصل في ذلك القرية وكان له غلام قد ربه وهو خصيص به عارف بجميع
اموره فهر بعند ورود الصارف فلما كان من غد فلم يشهر المصروف المحبوس لان الغلام الذي
رباه قد دخل عليه وكان مجيئه اشده عليه من جميع مالحقه اشفاقا على الغلام وعلى نفسه
ما يعرف الغلام وان يكون قد دخل عليه فقال ويحك وقعت في ايديهم فقال الغلام منهم
وهلك حتى اكسر قيده وتقوم فتدخل بفرد فقال له فابن الرجال للوكول في فقال لا يلاوي
قد فرج الله غروجل وهربت الرجاله قال فما سبب هذا قال ان الاعراب الذي كنت صنعت
واحد اوطانهم بالخراج كاملا كسرا البارحة دار العماله وعندهم ان كنت العامل وقد علموا
على قتلهم ولم يكن عندهم خبر صرفك ولا خبر ورود هذا العامل فقلوه على ان كانت وقد
اصحابه واهل البلد كافة فقم حتى نسي الى بغداد ولا يبلغهم خبر كونك ههنا في قصد
ويظنونك فكسر القيد وهو غلامه عشرين على عرجادة حتى بلغا قرية فاستاجرا نهما ما
الى بغداد ولقي المصروف الوزير وترتب على المقتول وقال انسد الناحية وانار قتل
العرب فاقره الوزير في الناحية وضم اليه جيشا فغاد الى كوت وخص بالجيش والاهب
العرب واربعهم الى ان صلح ما بينه وبينهم ونظر لهم من الخراج ما كان يطالبهم به اطعم
على رسهم وسكن اليهم وسكن اليه ونزل خوفه واستقام له امر عمله وروي عن ابي
بن المهدي قال غضب على محمد الاقرب في بعض هناية فسلمني الى كوت فجنسي في سرد ابو الغلفه
علي فكنست في ليلة فلما اصحبت فاذا انا بشيخ قد خرج على من زاوية السرد ابو فرج الى
وسطا وقال كل فاكلت ثم اخرج فنينه شراب فشرب وسقاني ثم قال لي غني في الوقت
لجدة لا بد بلغها معلومة فاذا انقضت الوصاوتني الاستصاوية لغلبتها المكي
قال فغيبته فسمعتي كوت وضا الى محمد وقال قد جن عمك هو جالس في بيتك وكيت فاموا احاديثا

فاحضرت

٦٥

فاحضرت فاجرت القصد فرضي عني وامرني بسبهماية الف درهم وروي عن الثوري الصوفي قال
لما كنت الخنة ورميت انا وجماعة بالصوفية بالكفر اخذنا واودعنا المطبقا يا امام عرضنا في
بعضها على الشاة وكان الوالي وقد فرى بسفك ما لنا لعل على ذلك ولا نخرجنا للمسايلة وتقدم الغلاب
وقاره علينا قبل القتل قال وكنا نقاهدنا ان لا نكلم حتى يكفيننا ما جبالا فر قال للرقام انت القابل
ان قولك بحجة من نور فسكت على الفقد وحضر من ذوى الاقدار والمنزله من استعطف الشاة علينا
بالتوقف في امرنا والزيادة في استيضاح ما فرقنا به قال فقال الشاة للرقام انت صوفي ولعالك
ناولت ان قولك بسم الله وتوكل الجرسه بعد فراعك نور قال فضاح الرقام صحة عظيمه تحت
ايها الامير قال الثوري فوالله لقد اضحكني علي ما بي قال فقال له الامير قد صرت تنظر في الخيبر
حتى تعرف الخن من الصواب فقال للمار قام ما شاك ايها الامير ما غيبت بقولي الخن تاي
فطنت لعني الصوفية قال فقال له الشاه في الدنيا احد من مثل هذا او اضربه بالزبد قد
وامر بتخليه سبيلا فخلصنا كما كنا فيه وما كنا نأذره ونحافذ وكفانا الله غروجل
الاسباب وابهرها قلة الخمد وحدثت ان عبد الله بن طاهر حين محمد بن اسلم الطوسي كتيب
اليه بعض اخوانه يعرفه عن مكانه فكاتب اليه بن اسلم كتبنا اليه في واما نحن ان تهني ارباب
وعرضت عن المصايب في وابتاه الله غروجل بتجيب عب من يوزيه فكيف من يوزيه في راي
بيتنا سقطت عن يديه فروض وحموقتها بالجمعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
المريض وقضا وحقوق الاخوان وما نزلت بيتنا خيرا في ديني منه فاحبر عبد الله بن طاهر
خن في حاجته بن اسلم اطلقوه كان المأمون قد غضب على فرج الرحي فكله عبد الله بن طاهر
سرو الخادم في اطلاقه قال فرج فبت ليلى مفكرا فانا في ات فقال لي لما اتى فرج ابن ربه
فرج جينا الى فرج بنغي به الفرع جاسا قال فلما اصحبت لم اشعر الا وقد عقد لي لواء على فارس
والاهواز واطن لمعونته خمهاية الف درهم واذ ابو البيه الساعق اعلم علي يا يد اري وقد
كتبته البيت في رعدة فقلته متى قلته هذا البيت قال في الوقت الذي رضيت عنك فيه قال



فأمرت له بعشرة الاف درهم وروي عن بلال بن رباح عن ابن جبريت الخنفي قال كنا في حبس الحجاج ابن
يوسف بسبيل الحرورية فحبسنا رجب فاقام حينئذ لا يمكنكم حتى اذا كان اليوم الذي مات الحجاج
في الليلة التي تليها فاجل غراب في عشية ذلك اليوم فوقع على حائط السجن فنقوا فقال الرجل
من يقدر على الذي تقدر عليه يا غراب ثم نقوا الثانية فقال مثلك من بشر بخير ثم نقوا الثالثة
فقال من فيك الى السماء يا غراب فقلت له ما سمعنا فكلمت مندحيت الى الساعة فادعوا الى الحما
فقالا لنفدق فقالا لي واقف على ستر الحجاج فقلت ومن يقدر على ما تقدر عليه ثم نقوا
الثانية فقالا ان الحجاج وجم فقلت مثلك من بشر بخير ثم نقوا الثالثة فقالا للديكة بورت
فقلت من فيك الى السماء ثم قال الرجل ان ابلج الصبح قبل ان اخرج فليس على باس وان دعيت
قبل الصبح فستغرب عنى فترتلون ثلاثا لا بدخل عليكم احدا ثم يدعى بكم في اليوم الرابع
فيستف على رؤسكم بالكفا له من وجد له كفضيل خي ومن لم يوجد كفضيل فزيله وبل طويل فلما
دخلت الليلة سمعنا الصراخ على الحجاج ثم اخرج الرجل قبل الصبح ففرضت عنقه ثم لم يدخل علينا
احد ثلاثة ايام ثم دعى بنا في اليوم الرابع فطلبت منا الكفا له حتى صار الامر لي فمكنت
طويلا ثم حفت ان ارد الى السجن فتقدم رجل وضمنني فقلت يا عبدالله من انت حتى تشكر
فقال اذ هب فلست بمسؤول عنك ابدا فانطلقت الى علي بن الحسين بن عبد الاعلى الاسكافي فقا
كنت اكتب ابغا الكبير فرفني ونكيتي واخذت الى رضاءي وجبسي بعد ذلك وقد ديت في ثيابي
منه مكروه قال فاني لفي جسمه اذ سمعت حركته فسالته عنها فقبلت قد واني اسحق ابن ابراهيم
الطاهري وكان صاحب الشرطة فقلت انما حضر لعقوبي وظارت نفسي جرحا فلم البثان
دعيت وسمعت في قبودي وعلى ثيابي في غاية الوح فدخلت وانا كالميت لم ابي ولعظم الحزن
فلما دعت عني اسحق بن علي تبسم فنسكت نفسي فقال لي قال نعم ان اخي ابا العباس محمد بن عبد الله
ابن طاهر كتب الي يتشفع في امرك وقد شفعتك فيك وانزلت عنك اللطالمة ورددت عليك شيئا
فانصرف الي منزلك فبكت بكاء شديدا العظم ما ورد علي من السرور ففكت قبودي و

ثيابي

ثيابي وانصرفت بنت في بيتي وكبرت في السير الى اسحاق فلقينته وشكرته ودعوتله ولا يبي
العباس وسأله فقال ورد على كتابا يبي العباس يقول فيه وقد كانت كتب ابي موسى بن زياد
على مخاطبات توجب الانس والخلطة فنلزم الشكر والمنة ثم تعبرت بنحس عن السبي فقلت
ان ذلك كما تبصره وانه منكوب وحق لمن احسن عشرتنا وكذا المودة بيننا وبين اخوتنا
حتى بان لنا موقعه وعرفنا موضعه لما صرف ان ترعى حقه فسر ايقا كما سألنا ابي موسى بن زياد
واسأله عن امر كاتبة المصروف عني واستفصحه عما في نفسه منه واستطلقه واسأله
الى كاتبة وان كان ما يطالبه به حالنا لنعنه فاده من النكاكينا ما كان فلقينته ففعل ما رايت
وانا اعاد الكتاب في استكبابك وقدم لك الامير بكذا من المال فاخذته وشكرته ودعوت
وانصرفت فادمت الايام حتى رد في الوكيت بعا بتفاعة ابي العباس وتاملت حاله ونعمتي
حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثني ابن ابي الدنيا قال حدثني سليمان
ابن ابي شيح قال حدثنا سليمان بن داود بن زياد قال كان عمرو بن هبيرة واليا على العراق وولاه
يزيد بن عبد الملك بن عمرو ان فلما مات يزيد واستخلف هشام قال عمرو بن هبيرة يدور له هشام
العراق احد رجلين ما سعي الجرحي وخاله بن عبدالله القسري فانزلني ابن الضرائنة خالد
العراق فهو البلا فو له هشام خالد العراق فدخل واسطا وقد اذن عمر بن هبيرة بالصلوة
فهو يتها وبدا غم والمرأة في يده يسوي عمته اذ قيل هذا خالد قد دخل فقال عمر بن هبيرة
هكذا تقوم الساعة تاتي بغتة فاخذ عمر بن هبيرة بالبسه مدرعة صوف فقال يا خالد
ما سننت على اهل العراق اما تخاف ان يؤخذ فيك مثل هذا فلما طال حبس عمر بن هبيرة جاء بول
له فاكثر وادار اجانب الحبس ثم نقبوا سردابا الى الحبس واكثر وادار اخرى الى جانب حائط
سور المدينة وقد نصب منها نقبا حتى خرج من المدينة وقد هبنت له خيل خلف حائط المدينة
فركب وعلم به بعد ما اصبحوا وقد اظهر عليه قبل ذلك كبر يسكو عن تفقده في كل وقت في
فابتعد خالد سعيد الجرحي فلحقه وبينه وبين الغزان بشي يسير فتصبله وتركه فقال

ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم تر إلا بطنها كذا خرجنا دعوت الذي ناداه يومئذ بعد ما
 نوى في تدارك مظلمات ففرجا خرجت ولم تكن عليك صلاة سوى بعد التفرج بين الاعوجا
 فالتفت تحت الأرض قد سررت ليلة ^{ليلة} وما سار سيار مثلها حين لجنا وقالها زم مولد عمر بن هبيرة
 قال كنت مع عمر بن هبيرة حين هرب من الحبس فبلغنا دمشق بعد العتمة فاق مسالة ابن عبد
 الملك فاجاره وانزله معه في بيته وصلح مسالة بن عبد الملك خلف هشام بن عبد الملك فلما صلى
 هشام التفت الى داره فاستاذن عليه مسالة ودخل عليه فلما رآه قال يا ابا سعيد ان
 ان ابن هبيرة قد طرقت في هذه الليلة قال اجلب يا امير المؤمنين وقد اجرته غيبه لي قال
 قد وهبته لك قال خرج قيس بن كلثوم السكوني وكان ملكا يريد الحج وكانت العرب يحجون
 في الجاهلية ولا يمر من بعضها لبعض فمر بيني عامر بن عقيل فنفخ عليه واسرره واخذ رما
 وما كان معه والعروة في القدم كنت فيه ثلاث سنين وشاع في اليمن ان الجن استطارت في
 هرة في يوم شديد البرد في بيت عجم منهم وقد نيس من الفرج اذ قال لها انا ذين في ان
 التي لا كدة فاتشرف فيها فقد اضرتي القم ففالت له نعم وكانت عليه جيدة صرولة لم يترك
 عليه غيرها فتمشى في اعلاله ويقوده حتى صعد الائمة ثم اقبل يضرب بيده نحو اليمن و
 تغشا عيرة فيبكي ثم دفع رأسه الى السماء وقال اللهم فاطر السماء فرج لي ما اصبحت فيه
 بينما هو كذلك اذ عرض له واكتب يسير فاشا واليه ان اقبل فاقبل الائمة فلما وقف عليه قال
 له ما حاجتك با هذا قال ابن تدي قال اريد اليمن قال ومن انت قال ابو الطحان من انت
 فاني ارى عليك سماء الخبز ولباس الملوك ولست بدار فيها ملك فقال انا قيس بن كلثوم
 السكوني خرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثق على هذا الخي وضغوا في عاتري وكشف عن اعلاله
 ويقوده فاستعين له ابو الطحان فقال له قيس بن كلثوم هل لك في ما بيننا قد حمل قال ما احببني
 الذي لك قال الخ فان اخرج لم قال له اعدك سكين قال نعم قال ارفع عن رحلك فرجع له ^{جاءه}
 فكتب عليها قيسبة بالمسند ولم يكتب به غير اهل اليمن بلغنا كدة الملوك جميعا

حيث

حيث سارت بالا كرمي الرجال اورد والجنيل الخبير عبالا واصدر داعنه والووا يقال
 هربت جارتى وقالت عجيبا ان سراتي في جيتد الاعلال ان تزييني عا والعظام اسيرا
 قد بداي تضعضع واخلاقا فلقد اقدر اكتبه بالسيف على السلاح والسربال
 وكتب تحتنا السع الى اخيه ان يدفع الى ابي الطحان مائة ناقة فخرجوا ثم قالوا قرأ هذا في فرج
 فانهم سيطروا مائة ناقة فخرجوا فخرج تسير به واهلته حتى اتى حضرموت فتشاعل باورد له
 ونسى امر قيسية حتى فرغ من حواجبه ثم سمع سنة من مجاز اليمن يتذكر امر قيسية
 ويكفي تذكر امره فاق اخوه الجون بن مالك فقال له يا هذا اني ادلك على قيسية وقد
 لي مائة ناقة جمر افقا لله ذى لك فكشف عن رحله فلما قرأه الجون ابن مالك امر له بما
 ناقة ثم اتى قيس بن عبد كبريا الكندي ابا الاشعث ابن قيس فقال يا هذا ان اخي
 في بني عقيل اسير ثم معي يعومك نخلصه قال لا تسير تحت لوائي حتى اطلب يادك ويخبرك
 والا فامض راشدا انفا من السماء وهون من ذلك وانيسر على ما جيت به ففجعت السكون ثم
 قاموا ورجعوا وقالوا ما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب لك بئارك فانعم له بذلك فساد
 قيس وساد الجون معه تحت لوائه وكذبة والسكون معه ففوا ول يوم اجتمع فيه
 السكون وكذبة لقيس وبادركا الشرف وسار حتى اوقع بيني عامر بن عقيل فقتلهم ^{بقتله}
 عطية واستنقذ قيسية وقال في ذلك سلام بن صبيح الكندي لا تشتمونا اذ جيلنا
 التي كبت كلها سلمه به نحن اسلنا الخيل في ارضكم حتى بان ما ختم قيسية
 واعترضت من دونهم مديح وصادقوا من جيلنا مسغبه قال وروى ان القاسم
 ابن عبيد الله اعتقل ابا العباس احمد بن محمد بن بسطام في داره اياما لا شيئا كانت
 في نفسه عليه وازاد ان يوقع به فلم يزل بن بسطام يراعيه ويتلطف له الى ان اطلقه
 وقله علا بآمد وما يتعلق به واخرجه اليها وفي نفسه ما فيها من ندم على ذلك فان
 اليه في آخرايام وزاد به بقايد فقال له علي بن حسن اخي قرصود ووكله به فكان يابو

ويبنى في عمله وهو موكل به في داره متعاقب على نفسه لما ظهر من اقدام القاسم على القتل
قال ابن بسطام ما خوف ما كنت على نفسي وحالي وليس عندي خبر حتى ورد علي كتاب
عنوانه لابن العباس اظلال الله بقائه من العباس بن الحسين فلما راينا العنوان نادى الرعاء
علمنا ان القاسم بن عبيد الله قدامنا وان العباس بن الحسين قد تقلد الوزارة فلم املك نفسي
بزواج سرور ابا سلامة في نفسي وزال الحوق عنى وقرأت الكتاب اسفاد اهو بسجدة الخبير
وامرني بالخروج الى مصر وقد في الامانة على الحسين بن احمد المازاني قال فخرج بن بسطام
الى مصر ولم يزل متقلدا الامانة على الحسين بن احمد الى ان تقلد على بن محمد بن الفران الوزارة
فقلده مصر وعمالها ولم يزل فيها الى ان توفي وحدثنا ابو محمد عبد الرحمن الوراق المروزي
بالصيرفي ابن ابى العباس محمد بن احمد الامر المعروف بالمعري البغدادي بالبصرة في الحميمية
صحة وادبها وثلاثمائة بكتبا بلبعضه لابن العباس احمد بن عبيد الله بن عماد بن جندب العلوي
المعروف بالخارج الجرجان على المعتم وهو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان عبيد الله بن ظاهر جاريه واسره وبعثه الى المعتم
وهو ببغداد قال حدثت ان المعتم امر ان يبنى حبس في بستان موسى كان المعتم به سرور
مولي الرشيد قال وكنت ارى هذا البناء من دجلة اذا ركبتها فخير في من دجلة انه كان
كالبر المعظم حنرت الى الماء امر قريب منه ثم بنى فيها بناء على هيئة المنارة نحو
من باطنه وله من داخله مدرج قد جعل فيه مواضع من الدراج مستراحات وهي في كل
مستراح شبيهة بالبيسيجلس فيه رجل واحد على مقدار يكون ليس يمكنه ان يجلس ويعد
فلما قدم محمد حبس في اسفل بيت منه فلما استقر به اصابه من الجهد لضيقه وظلمته
البرد لنداء الموضع ورطوبة ما كاد يتدف من ساعته فتكلم بكلام رقيق سمعه من كان في
اعلى البر من وكل بالموضع فقال ان كان امير المؤمنين يريد قتلى فالساعة امرت وان كنت
يريد ذلك فقد استنبت عليه فاحبب المعتم بهذا فقال العار يريد قتله وامر باخراجه

وقد نزل الغفلة فطرح في الشمس وطرح عليه الحف وامر بحبسه في بيت كان بنى في البستان
فوقه وفده وكان في البيت خلا الى الغرفة التي تليها وفي الغرفة ايضا خلا اخر الى سطحها
فلم يزل محبوسا في ذلك ان تعياله للخروج ليلة الفطر سنة عشرة وما تبين قال محمد بن علي
ابن الحسين وهو بن عم ابيه قال اصحبت يوم الفطر اتميا للركوب فانا اشد من طفتي
في وسطى وقد لبست ثيابي ابادد الركوب الى المصلى ما راى الا محمد بن القاسم قد دخل
الى منزلي فليت رعبا ودعرا وقت له كيف تخلعت قال انا ادا برام في التخليص
مذحجست ثم وصف لي الخلا الذي كان في البيت الذي حبس فيه الى الغرفة التي فوقه و
الخلا الذي كان في الغرفة الى سطحها وانه دخل معي يوم حبست ليد فكان وطاي في
قال وكنت ارى جرش وهي قرية من قرى خراسان حبالا لا تقبل فيها من ليرود وتوضع كما
يفعل بالسيور ونجى احكم شئ وسولت لي نفسي ان اعمل من اللبد التي تحت حبالا وكان علي
البيت قوم وكلوا لي يحفظوني لا يدخل علي منهم احد انما يكون من خلف الباب ويناولوني
من تحت ما تقره فقلت لهم ان اطفاري قد طالت جدا وقد احتجت الى قراض فجاؤني
دجل بهم بقراض احد جانبيه منقوش نفس المسجل وقلت لهم ان في هذا البيت فارقا
وتذروني اذا اقرروا منى فاطموا الى جريدة من النخل اطردهم بها فقطعوا لي من بعض
نخل البستان جريدة فزواها الى وكنت لا ازال اضرب بها في البيت اسمعهم صوتها اياما
ثم قشرت الخوص عنها وقطعتها على بعدا ما علمت انه يعترض في ذلك الخلا اذا اريت
بها فضمت ما قطعته منها بعضه الى بعض وقطعت اللبد وقصرت منه حبالا على ما
اربي بعمل بفرش ثم شددت ما قطعته من الجريدة في راس الجبل ثم ريمته في الكوة و
عالجته مرارا حتى اعترض فيها ثم اعتمدت عليها وصعدت الى الغرفة ومن الغرفة
الى سطحها قال ففعلت ذلك مرارا في ايام كثيرة وتمكنت من الحركة بان سحلت بجانب القرا
احدى حلفي القيد ولم يمكنني ان اسجل الاخرى فكننت اذ اردت الحركة شددت القيد

مع ساق في فاخترك وقد صرت مطلقا فلما كان في هذه الليلة وشغل الناس بالعيد
والفر من كان على الباب فلم احسن منهم احدا الا شيئا واحدا وكنت اسمع حركته واطلع
فاداه فصعدت بين المغرب والعشا الى العزقة ومن العزقة الى سطحها فاسرقت فاذا
المعتم يظن والناس بين يديه فوجعت حتى اذا كان في جوف الليل صعدت ولم تحرك
الناس ونزلت الى البستان فاذا فيه قايده جماعة فصاح في بعضهم فقال من هذا
نقلت مدني من اصحاب الحام فقال لا ابن تخرج اطرح نفسك حتى تصبح وتفتح الابواب فخرج
نفسى بينهم حتى فتح باب البستان في الغلس فحرك الناس فخرت الى جلة لا عبر فاذا شيخ
الذي كان احدهم يحفظني قد جاء ليغير فطلب من الملاح اجرتة كما اخذ من الناس فقلت
ما معي شي انا رجل غريب ضعيف الحال فقال لا الشيخ اعبر فانا اعطيك عنك فاعطاه عني
وعبرت حتى جيتك قال علي بن الحسين فقلت والله ما منزلي موضع لكر فخرج عنه ولا
تقرينه لحظة واحدة قال وركبت الى المصلى مضاد الى منزل رجل من الشيعة فاحفاه
قال وروى عن الفضل بن حماد الكوفي من اصحاب الحسين بن صالح بن برحان بن عيسى بن
زيد بن علي رضي الله عنهم بالكوكة وكيف وكيف ستر ذلك عن المهدي فذكر حديثا طويلا قال
فيه فترا تزل الاحبار عند الرشيد بحسن طريقة احمد بن عيسى بن زيد وميل الناس اليه
فامر بحمله فحمل الى بغداد وبها القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وهو والد محمد بن القاسم الصوفي الخارج بخواسان في ايام المعتمم نجسنا
عند الفضل بن الربيع وكان في حبسه في داره السابعة على دجلة قرب دار ابن جبير
الصفي وكان حسن الصنع اليها يتوزع بما يده كما يده التي توضع بين يديه ويواصل في
الحلوى والفاكهة والثلج في الصيف يمل ما يكون على ما يندثر الى ان اتوا بالماء ذات يوم
فتعزبا ثم فخص من بين ايديهم فوضعت بين ايدي العلمان فاطوا واكثر او دخل وقت
الغايه ففنا ما فخرج احمد بن عيسى بن زيد الى حبس فينا حينئذ الرشيد فزاد العموم بنا كما

ففرق

٧١

تخوف من الجب بالكون الذي معه فلما رجع قال للقاسم با هذا علم اني قد رايت فرصدت
هؤلاء بنيام والباب عنده ففعل لم يحكموه كما كانوا يفعلون وقد اغفلوه فخرج بنا
فقال له القاسم اسندك الله فانك تعلم انك في عاقبة ما فيه كثير من اهل الجب وهذا
الرجل يعني الفضل بن ابرو ولنا متعهد فقال له احمد دعني منك واعلم ان العلامة بيني
وبينكما اسف لك فان حرك القوم رجعت اليك وكانت علي بسبب الكوز وان لم تحرك
فانا وابوه خارج وباركك بموضعك واعلم انك لا تسلم بعدي ثم خرج ففرق بذلك الكوز
من الجب ثم طرجه من فامته وكان اطول منك ومعنى فاخترك منهم احد ثم انشئ عليه فقال له
قد رايت ما قد استظرت به لك ولنفسى وانا والله خارج ثم مضى وابتعد القاسم ففتحتنا
الباب وخرجنا فقال لا يجمع في طريق ولكن موعدنا كذا كذا قال فما جان احد عتبة الباب
الاخمين ذرعا حتى لقيه غلام الفضل بن الربيع مدني اعرف به من نفسه فبغل
لمادة او موى اليه احد بيده كالامر له بغضب ان نخرج فاملك الغلام نفسه ان يفعل ثم كان
غرمه ان يستقيم في تلك الطريق فلما بل من الغلام بما يلي عدل عن تلك الطريق في طريق اخر
لا استطهار على الغلام واسرع حتى تجاوز ذكر لبيعة الحديث ومن طريق ما شاهدناه
من هذا الباب ان ابا ثعلب فضل الله واخوه عدة الله ابناء ناصر للدولة وانه استوحش
من اخيه بعد موت ابيهما فقبض عليه واستصفي ماله ونعمته وخبث عقاره وضاعه و
ثقله بالحديد وانقذه الى القلعة المعروفة باردمشت وهي مشهورة من اعمال الموصل
فحبسه في مطوره وكل به عجوزة شق بها جلدة يقال لها باربانوا واورها ان لا توصل اليه
ولا ترف خبزه وان تخفي بوضعه عن جميع سحنة القلعة وحفظها ففعل ذلك فاقام على
حاله تلك ثمانية سنين ثم اتفق ان اخذ رايو ثعلب معا ونا لجنيتا دارين من الدولة الحسين
ومعها العسكر فيصدان افراد الحاربة عضد الدولة ابي شجاع وخرج للقائهما وكانت
بينهما الوقعة المشهورة بقصر الحص فقتل فيها اختيار وانهم ابو ثعلب ودخل الموصل



وخاف من نخلص محمد فكتب الى اعلام له كانت القلعة مسلمة اليه يقال له طاسم في ان
 يمكن ريبا من رؤساء الاكراد يقال له صالح بن يار بونه فكان كالشريك لطا سيم في حفظ
 القلعة من محمد بن ناصر الدولة ليمضى فيه ما امر به فلما اراد الدخول على محمد ليقتله سمعته
 ياربونه من ذلك وقالت لا امكن من ذلك الا بكتاب يرد علي ويدخل عند الدولة الى
 الموصل واجعل منها ابو ثعلب وكذبته العساكر واشتد عليه المطلب وورد عليه كتاب
 من القلعة بما قالت ياربونا في ان يجيب عليه احاطة عساكر عضد الدولة بقلعة ارض
 ونازلوها فانقطع ما بيننا وبينها ولم يصل اليها كتاب ثم فتحها عضد الدولة بعد شهر
 بان وطاه صالح على القبض على طاسم وكتب اليه ليرفعه بما يحمله ويستأذنه فيما يعمل وكان محمد
 خادما اسود يسمى ناصحا وكان قد وقع الى عضد الدولة وهو بفارس وضار من وجوه خدي فلما
 ورد خبر فتح القلعة اذ كره ناصح بامر دولة فكتب يطلبه في القلعة فاز وجد حيان
 يطلق وينفذ اليه مكرما محنين وخذ ناصح ومعه بعض من قد صعد الى القلعة من حاشية
 عضد الدولة الى محمد في محبسه وجوع جرها شديد اولم يشكك في انهم قد دخلوا بامر
 ابو ثعلب لقتله فاخذ يتضرع ويقول يا ابا عبد الله اخي انا في قتلي فقال له ناصح لا خوف عليك
 انما امر الملك ان يظلمك وعصى اليه مكرما فانه قد ملك هذا البلاد فقال له اغلبك ملك الروم
 على هذا النواحي وفتحته القلعة فقال لا ولكن الملك عضد الدولة بشير من وجوه والى بغداد
 فقال محمد وان يجتهد فقالوا قتلوا ابو ثعلب قالوا انهم قد دخلوا الى بلاد الروم
 فقال الملك عضد الدولة قالوا بالموصل وهوذا استعمل اليه مطلقا مكرما فسجد حينئذ
 بكاء شديدا وحمدا لله عز وجل وجاؤا اليه فكلوا حديد واعلانه فقال لا امكن من ذلك
 الا بعد ان يتأهل حال الملك محمد الى الموصل فزايته وقد اصعد به مقيدا من المعبر الذي
 عبرت فيه دجلة الود ابو ثعلب الذي نزلها عضد الدولة بالموصل وانا اذ ذاك اهلها
 له وجميع ما فتحه مما كان في يدي مضافا الى حلوان فزايته محمد عيسى في قتيده حتى دخل اليه

فقبل

فقبل الارض بين يديه ودعا لله وشكوه واخرج الحجرة من الدار فاخذ حديدية وحمل على
 فرس فاره بمركب ذهب وقيد بين يديه خنجر واب بمركب فضة مذهبة وحسن جلابا
 وتلثون بعلبا بكفها المحملة مالا صناعتا ومن صوف الثياب الفاخرة والفروش السرية
 واليهب والالات الخافية والمعومات والحيوان والحلوى والطعام ونقل وفاكهة
 وابنذه وغير ذلك ثم قطعه بعد ايام وقطاعا بثلثمائة الف وولاه امارته بلده واعماله وهو
 الذي كان يتولاه لابي ثعلب وذكر ابو الحسن القاضي في كتاب الفرج بعد الشدة قال بلغني
 ان عمر بن معدى كروب الزبيدي قال اخبرني في خيل من بني زيد اريد غطفان فينما
 انا اسير وقد انفرجت من اصحابي وقد سمعت صوت رجل ينشد فقهتمه وحفظته وهو
 اعلم مني لا يخاف العطب سيبلع عمر بن معدى كروب بانا سوط في زمان
 بارجلنا اليوم نوط القرب فان هولم ياتنا عاجلا فيكشف عنا هلام الكروب
 والا استغتنا بعبدا المدان وعبدالمدان لها ان طلب قال ففعلت انه قول اسير في بني
 مازن ابن صعصعة فقلت لخيلتي فقوا حتى اتيكم واقتمت على القوم وحدي واذا هم
 يصطلون فقلت انا ابي نور ابن اسرى بن مديح فبادرت الاسرى من الرجال وبادرت
 اليه فقلت اني فلما ازل اقاتلهم واقتل منهم حتى استغفوني وقالوا انا والله لغلم انك لم
 تاننا وحدي فاكفف عنا وكما الاسرى واكفف عنا حينك فزلت واطلقت بعضهم فقلت
 ليحل مطلقكم موثقم ولربك بكل واحد منكم ما وجد قال واقتلت خيلتي وجاء الاسرى فقلت
 لهم هل علمتم موضع حتى انشد منشدكم قالوا الا والله ما سمعنا وما اجبنا منذ اسونا
 اشدياسا ولا اتم ابقانا بالهدال منا اليوم فلذلك خيلتي قول
 الم ترفي اذ صغى البلاد القفر سمعت نداء يصدع القلب باعمر وا افنتا فانا عصبه نذ
 تناط على نفوسنا نفروا بكاءنا باعمر بالبسر عندنا هو اذن فانظر ما الذي فعل الله
 فقلت خيلتي انظر وفي فاني سريع اليكم حتى يصدع العجز وا فتمت ميري حيني صادفت غرة

على الطفح حتى قيل قد غفر المهرور فابحيت اسرى مدج من هوازن ولم يخيم الا السكينة والبرهان
ونادوا جميعا حل عنا ولاتنا - اخا البطنان الامر بحيد الامر - وانت باسرى لم يكن بين قدام
بين طعنا في اليوم ما دون قتر - بزبد وعمور والحصين وما لك - ووهب وسيفان وسابوهم وبرو
الكتاب السادس من فادق شدة الودخا بعد منام ولم ينسب صدقنا وبلد كذب الاطلام
قال ابو علي اجنوني في ابوك محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عباد الحبشي قال راى
المعتضد وهو في حبس اسبه كان شيخا جالس على دجلة وهو يديه الى ماء دجلة فيصير في يده
تجف دجلة ثم يده فتعود دجلة كما كانت فتسالت عنه فقيل في هذا على بن ابي طالب فقمت اليه
فسلت عليه فقال يا احمد ان هذا امر صابر اليك فلا تنعرض لولدي وصنم ولا تؤذيهم
فقلت السمع والطاعة يا امير المؤمنين وحدثني ابي حمزة الله بهذا الحديث على انه من هذا
باسناد ذكره عن ابن جردون الذي قال لي المعتضد وهو خليفة الوه هو عليل العلة
التي ماتت فيها وانا في حبسه ان دار حوفي على نفسي ولم اشكر في ان اسماعيل بن بلبل
سجوله على قتلى ويجتال بحيلة يسفك دمى بما اذا وجد سبيلا اليه وقيل لي في علة
وايسر منه فقتت في ليلة من تلك الليالي وانا من الخوف على امر عظيم وقد صليت صلواتك
ودعوت الله عز وجل فرايت في منامى كاني على ساطح دجلة فرايت رجلا جالس على
السطح وهو يدخل يده في الماء فقبض عليه فتقف الدجلة ولا يخرج من تحت يده جرعة
من ماء حتى يجف ما تحت يده وتزابد الماء الى فوق يده ويقف كالطود العظيم
ثم يخرج يده من الماء فيجري بفعل ذلك دائما ليها لي ما رايت قد لوت منه فسلت عليه
وقلت من انت يا عبد الله الصالح قال انا على بن ابي طالب قلت يا امير المؤمنين ادع الله
لي قال ان هذا امر صابر اليك فاعتقد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي فما
نتهت وكان في اسمع كلامه لسرعة المنام فوثقت بانى انقلد الخلافة وتويت نفسي وال
حدثني فقلت لعظام كان جمع في الحبس لم يكن مع غيره من غلمانى اذا اصحبت فامضوا بى

فصا

٧٢
٢٣

فصا واكتب عليه المعتضد بايه وصفه خاتما وايتنى به ففعل ولبسته وقلت اذا وليت
الخلافة جعلت لعبي المعتضد بالله قال ثم اخذت اقطع صنق صدرى في الحبس يتصيح لي
الدنيا واعمال فكوي في تدبير عماره الخراب منها وتغيير العمال النواحي والامر للبلدان ثم اخذ
رقعة وكتبت فيها بدير الحاجب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان امير البلد العلامة
وفلان عامل البلد الفلاني وفلان للديوان الفلاني الى ان ايتت على ما في نفسي من ذلك
ودفعتها الى العلامة وقلنا احتفظ بها فان دعي ودمك من ثمنان بها وما فيها تحفظها
وما مضى على الامر الا اياما بسيرة حتى لحقت الموفق عشيبة ولم يشكك الغلمان انه قدما
فجاوا الي فاخر جوني فضرت الى بيت فيه الموفق فلما رايت علمت انه عزير بيتي فجلت
عنده فاخذت يده اجلسها واترشقها فافاق فلما راى افضل ذلكما ظهر القبول والى
الى الغلمان ان احسنتم فيما فعلتم ثم مات الموفق في ليلة تلك ووليت مكانه فامضت
بقايا تلك التدبيرات كلها قال الجاهلي قال ابن جردون فما تعرض المعتضد في ابائه
للعلمين ولا اذ بهم ولا اذ بهم ولا اذ بهم هذا المعنى قال على ابن هشام كانت بيني
بين ابي ابوب سليمان ابن وهب مودة وكيدة فلما سهلت محنته بعد قتل ابناء خضر
اليه وهو محبوب معتدلا لانه مرقد في الكسرة وكبر الدار والفرش وحسن الخزنة وقد
صلحت حاله بالاضافة الى ما كان عليه في اول تكبته من الضرب والتضييق فحدثني
اندرى في ليلة تلك في منامه كان قائلا يقول - اجر وروى البيت لا يفتادها
احد سواك وحظك الموفور - قال عرضت الي احنيد الحسن بن وهب فحدثته بذلك فسر به
وكان كالمسترا المنتمع من ملاقاته السلطان فعمل شعر احنيد البيت وسألني ان يصله
الى ابي ابوب فاخرته فاوصلته وهو الدع من عيني اخيك غوز في ليلة ومغارة جرد
باي وكر خطوك المعصور - وعقيد وصفه واسير - وزاد في فيه عذرا في غيرهن
فكر بحولها الصهير كانغا - يد كرهها بين الشغاف شعير - وجوى وحيل ليس يعلم كنهه

من الاذية اخ وعيسر فيظنه خذانه مستلياً والبث في احسانه مستور
ما كنت احسن عيش ومجته تحت الخطوب تنور كيف تدور فلما فانا كبا الغراء جدير
وعلى العوايب منذ كنت صبور عثرات مثلك في الزمان كثير وهن بعد مشابه وجبور
ان عيش في خلق الحريد نجسها منك المماحة والذمى والجور والعقل للشبهات راكيات
فيها يضي سداه ويهيم وتحملا العبا لتقبل بشقه منك المحر بغيره المحبور
فا صبر ورب البيت لا يبقا لها احد سواك وحفظك للوفور ما ذ اقبل خيك مذ فارقه
فيكاد من سؤف الكيد يبير فكما هو فرحة مقرونة منها البلا بل والهجوم نشور
قال فما مضى الا ايام سيره حتى اطلق سليمان بن وهبم انهم بعد ذلك الى الوزارة بالقاسم
عبد الله بن سليمان قال كان ابو محمد الحسن بن مخلد اول من رضى واستخفى على ديوان
الضباع فكنت خلفه على الازولي شجاع ابن القاسم الوزارة مع كتابة او تماشى في ايام
المستعين واستد جرجع ابي محمد منه فسألته عن ذلك فقال هذا رجل جاهد لا يبار على
وهو مع هذا من اسد الناس جميلة وشدة وهو يعرف بغيري وصغر نفسه وقربا بالي جعفر
احمد ابن اسد بل ضره عن ديوان الخراج ونكبه ونفاه الى انطاكية ولست ان ارجع
في اثره فيما مضى الا اسرع حتى ظهر ان ابي موسى عيسى ابن خاساه الغنا في الكاتب
وكان من صنابع الحسن وقد اسلم اذ ذاك وسعي مع شجاع في ديوان الضباع لم تقلده صارفاً
للحسن بن مخلد وخلع عليه فاذا خرج الحسن واغلق بابيه وقطع الركب فان اعنده
في بعض العشيات اذ انت رفته شجاع يستدعيه ويؤكد عليه في البدار فارتاع ونهض
ونعلق قبلي به فانظرت له ان عاد وهو محوم ومكروم فقلت ما خبرك فقال قد قطع شجاع
من التدبير على ذلك انه صح عندي بعد فراقنا ان اذ تماشى قال البارحة لبعض خواصه قد
على شجاع وحملناه ما لا يطيق من كيني والوزارة وتركنا هذا الشيخ يعني الحسن بن مخلد سعطلا
ما بدران يفرح له شجاع اما عن يفتى واما عن الوزارة لا اقلده احد اهما فلما بلغ ذلك شجاع
انك

٧٤

انفذ الى الوقت فلما لقيته الساعه قال لي يا ابا محمد انت شيخ ورئيسي وانت
اطمئنتني وانا معترف بالحق لك واخرا ما لك عندي من الامغام انك قد اتى عماله هذا
فانتقلت منها الى هذه المنزلة والامير محمد رك الخذر كله وقد اقام على انه لا بد
من نكبتك وافتقارك فلما حال بيننا ما اقت من الامتناع عليه في هذا وسألته في
امر كس فخرت خطوب بقررت على ان لا يجاوره وتشخص الى بغداد ورضيته بذلك و
صرفت عنك النكبه وقد امرت باخرا حك من ساعتك فاذن حتى استنظرته كد ثلاثة ايام
اولها يومنا هذا فانك عفى الى بلد الامر فيه والناهي ابو العباس محمد بن عبدالله ابن طاهر
وهو صديقك وتخدمك الناس كلهم ولا تخدم احداً وتقر بين ضيعتك فاطهرت لك الشكر
وضعت له الخرج وانا خائف منه ان يبعيني حتى اخرج الاتي والحرم ونجلى ثم يقين على
ذلك كله وينكبنى فقلت لوجه ان تفر جميع ما لك في اللحم والانتعة والرواب وتودعه
فاخرا نك من وجوه تواد الاتراك وكملهم ونطرح الثقل الذي لا قيمة له من خيش وسنا
واسره والات مطبخ في الزوايق ونجلس في الخرافة العجايز التي لا تفكر فيهن ليظن
انهم الحرم وتخرجهن وتجهن ان يكون خروجه طاهر ولا يتماشف بالاسنان على توف
ومروعة فاذا حصلت بغداد امتت فقال هذا راى صيحه واخذ يصيح امره على هذا فلما
كان في ليلة اليوم الثالث لم اتم اكثر الليل ففكر افيه ثم غت لما غلبتني عين في السبي
كان قايد لا يقول لا نتم فقد ركب الامراك من اصحاب وصيف ونجا الى اوتامش وكان
شجاع وقد هجموا عليها وقتلوا واسترحم قال فانتهت منزوعاً فوجدت الوقت جباراً
العجار الفجر نصليت وركبت الى الحسن بن مخلد فدخلت عليه من باب له غامض لانه
قد كان اغلق ابوابه المعروفة فسألته عن خبره فقال هذا اخر الاجل وقد خضعت
يعا جلني شجاع بالقبض على فاغلق ابوابي واستظهرت بغلما في براعوز رسله فاذا
جاوا اوامارة الشرهينم اندروني فاخرج من هذا الباب الغامض وان يسئلوا خبر شجاع



فان كان في داره قالمو المنجيني فيطلبني من جهته اني في دار واتمش وان كان
في دار واتمش قالوا للرسول اني في دار شجاع فذا فغروهم حتى اهرب قال فقصص عليه
الرؤيا فتضاكر وقال ما ظننتك بهذه الفضلة نحن في اليقظة كما ترى كيف يصح لنا
هذا التمانت وانت متعم خلص في ايتذ لك في مناك فالفخر جيت من عنده اريد اري
فلبتني في الطريق جماعة كثيرة فغرفوني انا لا تراك قد ركبوا بالسلاح فصرت الى منزلي و
اغلقت بابي وروصيت جاري بحفظ الدار وحدثت فدخلت الى الحسن فاجرت به الجرافير
بمعاة الامر فارلنا سرف ساعة بساعة الى ان جاء الناس فغرفونا قتل الا تراك لشجاع
ثم دخلت ففعلنا انا دايت الساعة واس وتامش قال وضح الخبر بقولها ومنت ستر من اري
كلها فما قلت من الين احد احسن من افلات الحسن في محلد لان ماله كله قد جعل عند القواد
وكتابهم فام يضع منه شئ وكان منعطلا فلم يقصد النباية في داره وما امسنا الاعلى سرور
الذي لم يكن في الحساب حتى ابر الفوج المخرومي المعروف بالبيضا الشاعر قال كان جليل
رجل يزار يعرف بابي العباس للموصول فاعتقله سيف الدولة بخراج كان عليه مدة وكان
الرجل محرقا في نصير الرويا فلما كان في بعض الايام كنت بحفرة سيف الدولة وقد وصلت
اليه رقعة اليه يسالده فيها حضور مجلسه فامو باحضاره وقال لا يثني سالت الحضور
قال لعلي انه لا يذ ان يطلعتي سيف الدولة من الاعتقال في هذا اليوم قال له ونوايب لك ذلك
قال لا في رايت لبارحه في اخر الليل رجلا قد سلم الى مشطا وقال سرح لجتك ففعلت
ذلك فتا ولت السبرج سراحا من شدة واعتقال وكوفا المنام في اخر الليل حكمت ان تاويله
يصح سريعا وثقت بذلك فعملنا الطريق الى الابر مسلة الحضور لاستعطفه فقال له
التاويل والامر على ما ذكرت وقد اطلقتك وسوغتلك في هذه السنة فخرج الرجل وهو يد
له ويظنوا خبر في القاضي ابرطاب محمد بن احمد بن اسحق ابن الهلول فيما اجاز في روايته
عند وسمعتة قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني ابرهمل الدادي القاضي قال حدثنا

ابو حسان

19

ابو حسان الزبادي القاضي قال جاني رجل من اهل خراسان فاودعني بديرة دياهم فاخذتها
بضمرة واسرعت فيها وكان غزم على الزوج الحكمة ثم بداله فغاد فطلبها فاغتمت وقتله
تعود عندا ثم فرغت الى الله عز وجل ودعوته ثم ركبت بغلتي في الفلج وانا لا ادرى اين اتي
وعبرت الجسر واخذت نحو المحرم وما في نفسي احد اقصد فاستقبلني رجل ياب فقال ليك
بعثت فقلت ومن بعثك قال نيا بن عبد الله فابتدته وهو جالس فقال لي ما حالك فقلت
وما زال اقولك ما نمت الليل الا انا في آت فقال لي اغث ابا حسان فخرته بجدي حتى فدا
بعشرين الف درهم فزفعتها الى زوجة فصليت في مسجد الغداة فجاه الرجل فقضيت
وانفقت الباقي ووقع الى فقد الخبر من طريق آخر باسنا سينا قالوا حدثنا ابو حسان الزبادي
قال قد اضعفتا هاهنا فبلغت منها الى الغاية حتى اخرج على القصاب والمعال والخباز وسائر
ولم يتبق لي حيلة فاتي لي يوم من الايام على تلك الحال وانا متفكورا فيما اعلم اذ دخل علي غلام
فقال حاجي بالباب يستاذن فقلت له اذن له فدخل رجل خراساني فسلم قال انت
فقلت نعم ما حاجتك قال انا رجل غريب ومعى جملة مالي وقد احضرتك في بدرة معي وهو عشرة
الف درهم وانا محتاج ان يكون قبلك حتى افضي محبي وارجع فاخذته اذ كنت غريبا بهذه البلاد
لا اعرف به احدا فقلت هات البدرة فاحضرها ووزن ما فيها وختمها فلما خرجت كنت
لخيم على الكان ثم احضرت العالمين فقبضت كل من كان له عندي دين واتسعت وانفقت
اضى هذا المال الخراساني قالوا ان محبي باق الله بفرج من عنده فكنت يوم في سعة وانا
لست اشك في خروج الخراساني الى الحج فلما صحبت من غز ذلك اليوم دخل الى العلم فقال لي
بالباب فقلت اذن له فدخل الى فقال لي كفت عاز ما علي اعطتك به ثم ورد علي الخبر فدا
والذي وقد غرمت على الرجوع الى بلدي فنام لي بالمال الذي اعطيتك مس فرود علي
لم يرد علي مثله قط وتغيرت فلم ادر بما اجيبه وكوت فقلت بما ذا اقول للرجل ان محمد بن
واستخلفني فكانت الفيضة في الدنيا والاخرة والهندك وان ذاقته صباح وهتكني فقلت نعم



عافا كما لله من هذا البس الحرير ولما اخذت مالك وجهته به الى من هو قبله فتعور في
عذتنا اخذه فانصرف وبقيت معجيرا لا ادرى ما اصنع وغلظ على الاسر فادركني الليل
وفكرت في بكور الخراساني فلم ياخذ في نوم ولم اقدر على العوض فمقت الى العلام فقلت
له اسرج البغلة فقال يا مولاي هذه العتمة بعد وما مضى من الليل شيئا قال اي عتمة هي
الى الفراش فاذا النوم ممنوع علي فلم انزل اقوم الى العلام وهو يريد في حتى فطمت ذلك الا
مرات وانا لا ياخذ في القراء حتى طلع الفجر واسرج العلام البغلة وركبت وانا لا اعرف في
الوجه فطرحت عنان البغلة واقبلت ففكرت وهي تسير حتى بلغت الجسر فقلت لجليلة فتر
فغيرت ثم قلت لابي ابراهيم ولكن ان رجعت وجدت الخراساني على بابي فادعها تعفي
حيث شاءت فلما عبرت الجسر اخذت لي نعيه دار المامون فتركها ومرت فلم ازل اذكر
الآن قريت من دار المامون والدينا مظلمة واذا بفارس قد تلقاني ونظر في وجهي ثم ساء
وتركني ثم رجع الى وقال السائب الجسان الزبدي فقلت نعم قال بعثت اليك فقلت وما
تريد رحمة الله ومن بعثك الي فقال لا امير الحسن بن سهل من خلعت اليه فقال اي الجسان
ما خبرك وكيف حالك ولم انقطع عنا فقلت لا اسباب وذهبت اعتذر مني التخليف فقال
دع ذاعتك انت في لوثته واسر ما هو فاني رايتك البارحة في تخليط كثير فابنت له فتر
له قضى من اولها الى اخرها الى ان لقيتني صاحبها ودخلت عليه فقال لا يعكسه يا ابا
الحسان قد فرج الله غمك وجعل عندك هذه بديرة الخراساني في مكان بدرته وبديرة اخرى
فيها فاذا انفذت اعلمنا فوجعت من ساعتي ففقيت دين الخراساني واستغنت بالباقي
وفرح الله غمك وجل عني وسعدني بهذا الحديث ايضا ابو السرج محمد بن محمد بن جعفر قال حدثنا
ابو القاسم علي بن محمد بن الجسان الذي بادي وكان محدثا بسواد ثقة مشهورا قال حدثني ابي
عزايبه قال كنت وليت القضا من قبل ابي يوسف ثم صرفت وتعطلت وصفت اضافة
شديدة وركبني دين قادم لحجاز ويقال ردصا بوعطار وبرزاز وغيرهم حتى قطعوا

معاملتي

معاملتي كدثرة نالهم علي وياهم من ان اقيهم فتضاعفت اضاقتي واشتد حزني
فاني يوما في مسجد ذي قرد صليت باهلة الغداة ثم انقلب ادرس اصحابي الفقهاء جاني
رجل خراساني وذكر الحديث ان نحو ما ذكره طلحة الا انه قال فلما بلغت بغلتي مربعة بر
الجسر استقبلني بوبك فيه من الشموع والنفاطات ما اضاء منه الطريق فصار كما
فطلبت زقاقا استخفي فيه حتى يجوز المامون فلم اجد فاذا برجل من اهل المركب
ابو حسان فناملته فاذا هو دينا رابن عبد الله فسالت عليه فقال اليك جيت ارس
الى اهل المومنين الى الساعة واخرجني ان اركب اليك بنفسي واحضره اياك قال وادخلني على
المامون فقال قصدتك فاني رايتك في منام البارحة وامرني رسول الله صلى الله عليه
باعتك قال فحدثتني بحديثي فقال المامون اعطوا ابا حسان ثلاث بدر وولاني
الروي وامرني بالخروج اليها وفيه ما قال فعدت وما طلع الفجر فلما كان وقت صلوتي في
مسجد يخرجت فاذا الخراساني فلما قضيت الصلوة ادخلته الدار واخرجت البديرة
فلما راهها قال ما هذا فقصدت عليه القصة واعطيته بدره فاخذها وانصرف وذكر
محمد بن عبيدوس في كتاب الوزراء في اختيار دينا رابن عبد الله ان رسوله لقي ابا حسان في
الطريق وبكوه الخراساني فاعطاه اياها كلها لانه كان انفق جميع مال الخراساني فتر
عاد من عند الودينا رافعه وشكوه قال فكانا انا وضياد بن الخراساني ثم امره بغير
الا فدرهم اخرى ولم يذكر ابن عبيدوس في خبره ذكر المنام وحدثني ان هذا الحديث في الذا
قال حدثني شيخ ذكره ابو وانيسة انا عن ابي حسان الزبدي نحو ما ذكره احد الرواة في
حديثه الا انه قال فيه ان الخراساني قال في حديثه لا يجسان انه رجع الحج ولم يري
فدرجعت اليك فاعلم اني قد هككت والبديرة هبة مني اليك ورتي رجعت مني كما ثم تقاض
لفظ الحديثين الى ان لقيته في الحجاب للشر في قوم فلما راهم تنحى عن طريقهم فلما راه بطيلا
بادر واليه وقالوا له ان عرف من رجل فقال له ابا حسان الزبدي فقال انا هو فقالوا

واحضرك اياه

له اجد امير المؤمنين رحل ودخل على المامون فقال الله من انت فقال رجل من اصحاب ابي
يوسف القاضي من الفقهاء قال باي بي تكتفي قال باي حسان قال عباد العرف قال قلت
بالزيادي ولست بهم اغاسكت بينهم فنسبت اليهم فقال قطعك فشرحت له خبري قال
فبكي بكاء شديدا ثم قال ويحك ما تركني رسول الله صلى الله عليه وسلم نام الليلة بسبك الذي
في اول الليل فقال اغث يا حسان الزيايدي فانتهت ولم اعرفك واتر اكرمك ربك
فانا في فقال كقلته فانتهت منزعجا ثم غتفانا في فقال ويحك اغث يا حسان فما
تجاسرت عن النوم واناسا هم منذ ذلك الوقت وقد شئت الناس في طلبكم اعطاني
عشرة الا ودرهم فقال هذه للمخاساني ثم اعطاني عشرة الا في درهم اخرى فقال اشبع
واصلح امرك واعمر دارك واشتر مكراسيا وشيا باحسنة وعبد اميشي بيديكم اعطاني
ثلاثين الف درهم فقال جهر بنا تكبهذه وزوجهن فاذا كان يوم المركب نسرا لي لا قد
عملا واحسن لي كما الفخر حيت والمال المحرم عني فحيت الى سجري فصليت الغداة و
التفت فاذا الخراساني فارخلته الى البيت واخرجت بديرة فقلت خذ هذه قال هي
ما لي فقلت نعم فقال يا سب هذا فقصصت عليه القصة فبكي وقال والله لو صدقتني
في اول الامر ما طلبتكم بها واما الان فوالله لا ادخل على من مال هو لولاه وانت
في حل وقام وانصرف فاصلى امرى وبكرت يوم المركب الى باب المامون فادخلت اليه
وهو جالس جلوسا عا ما فلما سلت بي يديه استدانى ثم اخرج عهدا من تحت مصلاة
فقال هذا عهد لا اجل فضاء المدينة الشرفية من الجانب الغربي من مدينة السلام وقد
اجرت عليك في كل شهر كذا وكذا فاذا فاق الله بدم عليك عناية رسول الله صلى الله عليه
سلم قال فيجب الناس من كلامه وسألوني عن معناه فاجرتهم الجزر فانشره في اول
حسان قاضي المدينة الشرفية الى ان مات في اواخر ايام المامون قال جسر المهدي يعقوب
ابن داود وزيره فظال جسسه قال فان اتى في منامي فقال قل يا ربني يا شفيق انت

الحقيق

الحقيق ادفع عن المصنق المذ على كل شيء قد ير قال فاشعرت الا والابواب تفتح قال قد
على الرشيد فقال قد اتاني الذي لي انك فاحمد الله عز وجل وخل سبيلي وهدني لهذا الخير
على خلا وهذا روايات مختلفة قالوا احمدنا عبد الله بن يعقوب بن داود قال ابي حسي
المهدي بن بر بنيت عليه قبله فكتبت فيه خمسة عشر سنة حتى صدر من خلافة الرشيد
وكان يدلي في كل يوم رعييف وكوزماء واواذن باوقات الصلوة فلما كان راس سنة
ثلاث عشر اتاني في منامي حتى على يوسف ومفاخره من قعر جب وبيرحوله عجم
قال محيرت الله تعالى وقلت اتى الفرج قال فكتبت حولا اخر لا رى شيئا فلما كان في
راس الحول الرابع عشر اتاني ذلك الا في فقال لي عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في
خليفته امره ثم اتمت حولا اخر لا رى شيئا ثم اتاني الا في بعد الحول فقال لي
عسى الكرب الذي امسبت فيه يكون وراه فرج قريب فيامن خايف وبفك ان
وباتي اهله الرجل الغريب فلما اصحبت ترضيت فظننت اني اودن بالصلوة فذ
الرجل قتل لي شديده وسطك ففعلت واخرجوني فلما نامت الصور عني على امرى
فانطلقوا جيا الى الرشيد فقبل لي سلم على امير المؤمنين فقلت سلام عليك يا امير المؤمنين المهدي
قال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد فقال يا يعقوب
ابن داود ما تشفع فيك احد غيري جعلت جيسة لي على عنقي فذكرت حمك اباي على عنقك
فوثبت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتكم قال واكرموني وتربى مجلسي ثم ان يجي
ابن خالد تنكر لي كانه خاف علي ان اعلم على امير المؤمنين وند فخفته فاستاذنت في الخروج
ليتم بل معيما بركة حتى مات بها وحده في المذكرة باسناد له وكان في الخبر ان المهدي
جسسه في بينه وكل امره الى خادم له واستخلفه ان لا يخرج خبره احد اباي الخا
الموكل به ينزل اليه في كل يوم رعييفين وورق ماء منه شربه وظهره وفي البرص
يتظهر فيه فكان كذلك خمسة عشر سنة فلما كان بعد خمسة عشر سنة سئل عنه الرشيد فقال

قال جسر المهدي يعقوب بن داود

له سلم اولاد الخادم مود كوانه مات فاحضر الخادم وسأله عنه فقال مات فاستبته
فراى كلاما مختلفا فجزبه فقال لا اعرف غير برة فهدده فاقام على الاكثار الى ان
استخضر الرشيد للمقارع فقال انا اصدق استخلفنى امير المؤمنين المهدي ان لا اجزيه
احد من الخلق ابدا فاكوهه الرشيد فدل على البئر الذي هو فيها ثم تنفق الروايات
قال فلما وقف بين يدي الرشيد وسلم عليه قال الرشيد محض الكلام امير المؤمنين قاتل
المهدي قال قد مضى مجال سبيله فسلم على امير المؤمنين فسلم فقال والله من امير المؤمنين
فقال هرون ثم تنفق الروايات وروى في هذا الخبر على وجه اخر وهو واضعها
عندي لا ان اجي به كما بلغني فحدثت روايات مختلفة قال رايت يعقوب بن داود
في الطواف فقلت احب ان تحزن في كيف كان سبب خروجه من المطبق والمهدي كان
اغلظ الناس عليك قال ان كنت في المطبق قد خفت على بصري فلما كان في بعض
الليالي اتاني آت في منامي فقال لي يا يعقوب كيف ترى حالك فقلت وما سألك ما ترى
ما انا فيه اليس يكفيك هذا قال قم فاسبع الوضوء وصل اربع ركعات وقرا يا محسن مجمل
يا منعم يا منفضل يا ذا الفضائل والنعم يا عظيم يا ذا العرش العظيم اجعل لي ما الله في جوار
فجر جانا نبتت وقلت في نفسي هذا في النوم ورجعت الى نفسي وتحفظت الدعاء وقلت
فروضات وصلت ودعوت به فلما استقر الصبح جا وفي جوارتي فاخرجوني في فترات ما
الا ليقتلني فلما رايت او ما بيده رده واذ هبوا به الى الحمام فنظفوه واتوني به قفا
نفسى ووجدت شكر الله تعالى واظلت السجود فقالوا لي قم فقال لهم الرشيد دعوه
مادام ساجدا ثم دفعت راسي فلما رد وفي اليد خلع على وضرب بيده على طهرتي وقال
لي يا يعقوب لا يمتن عليك احد غيبة فارلتا الليلة قلنا يا مكرم قال جيتني المهدي في
مكان لا اعرف فيه ليلا ولا نهارا وكنت في بئر واسعة فيها بئر اخرى كنت اجوز فيها
اعطى في كل يوم خبزا وما حتى عفى شمري وصاد اطول من شمري الهام وكنت اودن باو

الصلوة

الصلوة واصلى الى جهة لا ادرى القبلة لحي ام لا فلما مضت ثلاثة عشر سنة اتاني آت
في منامي فقال لي حتى على يوسف فاخرجه من قريح وبير حرله غم قال فحدثت له
غروجل على ذلك ثم اتاني الا في بعد سنة فقال لي عسى نوح باق بده الله انه لكل يوم في
امر ثم مكنت حولا آخر لا ادرى شيئا ثم اتاني ذكر الا في فقال لي عسى الغم الذي اسيت فيه
يكون وراءه من قريح فيمن خافه ويعكف عان وباقى اهل الجبل الغريب والله لا بد
دخلت في عالم بعد ان نخلصك الله تعالى ليرمينك الله بصاعقة فما كان ياسر عن
يخلصك الله تعالى لي في جبل شددت به وسطى وجذبت فاخرجت وما ابصر
احد من شمري والبست ثيابا وادخلت الى مجلس فقبل سلم على امير المؤمنين فقلت
علي امير المؤمنين ورحمته الله وبركاته فقيل لوفى امير المؤمنين فقلت ابو محمد موسى الهادي
فقبل رحم الله الهادي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبر
فقيل لوفى امير المؤمنين فقلت ابو جعفر هارون الرشيد فقلت السلام على امير المؤمنين
بغير علي يا يعقوب بما ناك فجلت المهدي في حل وسعد وشكته على تخليتي فقال لا يمتن
عليك يحيى بن خالد ولا غيره فالاحد في اطلاقك شي ولكني حملت نيسة لي على عاتق قد
حملك اباي على عاتقك وشرحك اباي في الكتاب فارت باخر اجد فز عوتله فامر لي بختها
الف درهم ورد علي من ضاععي ما بلغ على خيسانية الف دينار في السنة ولهم بعلاج عيني
بغوليت سهوذا الازهرت اول الخط الجليل كان يدعوني ويخلوني ويكرمني فسأه
ذلك يحيى بن خالد فاستاذنته في الحج فاذا ن لي وانا مقيم بكة كما تاني وجدت في بعض
الكتبان المهدي استخضر صاحب شرطته ليلا وقد انبته من بنامه فرع امر عونا فقال
ضع يدك على راسي واخلف بما استخلفك به فقال هي تقصر عن راس امير المؤمنين وكنت علي
وعلى وحلفت بايمان البسعة اني امتثل ما تامرني به فقال سر الى المطبق واطلب فلما
العلوي المحين فاذا اوجده فاخرجه وخيره بين الإقامة عندنا مطلقا مكرما محبورا

او الخروج الى اهله فان اراد الخروج قدت اليه كذا وكذا وان اراد المقام اعطيت له
كذا وكذا وهذه توقيعاته بذكره قال فاخذتها وصرت الي من اناح علي في الحبيب
الى المطبق فطلب الفتي فاخرج الي وهو كالشن البالي ففرقتا مير المؤمنين وعرفت عليه
الحالين فاخترنا الرجوع الى اهله بالمدينة فسلمنا اليه القبله والجلان فلما جاء
قلت له بالذي فرح عنك هل تعلم ما دعا مير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت
الليلة نائما فزانت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي كما انه يقظني فقال اي بني ظلموك
قلت نعم يا رسول الله قال قم فضلي ركعتين وقل بعد ها ياساقن الفوت وياساع الصو
وباناسر العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي زجرا ومخرجا انك تعلم
ولا اعلم وتقدر ولا اقدر فانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد
وفعت ذلك وما زلت اكررها حتى دعوتني قال فحمدت الله عز وجل علي بن ابي طالب
وغدت الي المهدي وحدثته بالحيث فقال او كي كصدق والله كنت نائما في فراشي
فرايت في منامي زنجيا بعمود حديد قائما علي راسي يقول اطلق فلانا العلوي الحسيني
الا فتذكر فانبست فرغنا فوالله ما حسرت علي العود الي النوم حتى جيتني بالاطلاق
اجري ابو بكر محمد بن يحيى الصلوي عن احمد بن يزيد المهدي قال كنا ليلة بين العمدة
فجعل عليه البنيذ فجعل يخفون براسه فها ساقا فقال لا يبرح احدنا ثم قام بقدر
ساعة وانتهى وكانه ما شرب شيئا فقال احضر والي من الحسين جلا يعرف بمشور
فاحضر فقال له منذكم استعجبون فقال منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن جبرك
قال انا رجل من اهل الموصل كان لي عمل عليه واعود بكوايه علي اهلي فضا
الكسبي علي بالموصل فقلت اخرج الي من راي فان العمل ثم اكثر فخرجت علي اوتيت بها
اذ جماعة من الخندق ظفروا ويقومون بالطريق وكسبوا صاحب البريد بوردتهم وكان
عشرة فاعطاهم واحد من الفسرة ما اعلى ان يطعموه فاطلقوه واخذوا فكانت ذاك

جلبى

جلبى فسالتهم بالله وعرفتهم جنري فابو وحيسوي فذت بعض العوم واطلق بعضهم
وتقيست وحدي فقال للمعمدا حضروني حنما بية دينار في اباها فقال ارفعوها اليه
واجري عليه ثلاثين دينار في كل شهر وقال اجعلوا امر جالنا اليه ثم اقبل علينا
فقال رايها الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا احمد وجه السوء الي
الحبس واخرج منصورا لجمال فانه مظلوم واحسن اليه ففعلت ما رايتم قال ثم نام من
وقته وانصرفنا ووقع الي هذا الخبر بطريق اخواني من هذه الرواية باسناد غير
هذا قال كان للمعمد مع سماحة اخلاقه وكثرة جوده شدة يد العربية علي نديابه
اذا سكو لا يسلم له من العربية مجلس الاقل قال فاشتهى يوما ان يصطحب علي الاثر
بجمع له شئ كثير يفرط المدة وعبي وخزم بعضه فاصطحب عليه فان ترك شيئا من الخلع
والجوانات والصلوات الاعمله ذلك اليوم مع جلسائه وحضى منه باو فوضيب
وكان كثير الشرب وكانت علامته اذا اراد ينفض جلسائه التفت الي سريره ليصفى
اذا جلس استغاب اليه ويشيل رجله كأنه يريد ان يصعد فيقوموا فان كان يريد النوم
صعدوا وان لم يرد النوم رد رجله اذا قننا ويتم شربه ام مع الخوم والحزم فلما
كان في ذلك اليوم جلسنا بحضرة نهارة الجمع وقطعة من الليل ثم سأل رجله فقمنا
وانصرف الجلساء فحضت الحجرة موسوعة كانت لي من بينهم فلما انقصف الليل اذا احد
يدقون بابي فخرجت فانبست مرعوبا فقالوا اجيب مير المؤمنين فتمت وقلت انا لله وانا اليه
راجعون قد مضى يومنا وبعين ليلتنا احسن نضي وقد رت اني اخلت من عورته
وقد عوله ان يعرب علي فاسد عاني لهذا ولم ازل اذكر كيف اسأله عن العربية الا ان
صرت بحضرة فلما اذني قائما لم يستجسني وقال يا غلام صاحب الشرطة وما هو الالبلة
احيل بها علي عنده فاقبلت انظر واجهد ان يفا حتى كجدة فادار به بالجواب وهو
لا يرفع راسه من الارض الا ان جاء صاحب الشرطة فرفع راسه وقال في جسد رجل

ففلان بن فلان الجعالي احضرته الساعة فوضي ليجزوه فنهبل على الامر قليلا وقد
وقفت وهو لا يجا طيني الا ان حضر الرجل فقال له المعتمد من انت قال انا فلان بن
فلان الجعالي قال وما تصدق قال انا مجبور ظلمت كذا وكذا سنة وذاك اني رجل
من اهل الجبل وكان لي جبل اعيش من فضل اجرتها وكان يتقارنا فلان الامير فاستدعي
الي الحضرة فاخذ جمالي غضبا يستعيني بها في حمل سواده فظلمنا اليه وضحيت فلم
ينصفني وقال اذا امرت بالحضرة رددت جاك فخر جيت لئلا تذهب جمالي اصلا فكنيت
مع جمالي احذرتنا في الطريق فلما قربت من جلوان سئل الاكرواد منها جمل محملا فيلغف
الخبر فاحضروا وقال انت سررت الجمل بما عليه فقلت غلمانا ان الاكرواد نسوة
الاكرواد انا جازا واطاعة منكم امر فخرت بضر باعظما وقد ردت وطرحت على بعض
جمالي فلما وردت الحضرة انقذت الى الحبس وتملك الجبال ولم يكن منتظا ولا مذكورا
بالمحنة الى الان فقال لبعض الخدم احضروا الساعة الى فلان يعني الامير واقعد على
الابراج او ترد على هذا الجاه او قيمتها على ابيدي الجبال فاذا قبضت لك فاحمله الى
الخزانة واكسه كسوة حسنة وادفع اليه كذا وكذا دينار وامر فطال سانه ثم في
رجل بردي فلان بن فلان الجعالي قال نعم قالها الساعة فااحضرة قال ما تصدق
قال انا رجل جيت بظلمت كذا وكذا قال ما كان سبب ذلك فقص عليه القصة فقال القضا
الشرطة خل عنده وقال الخادم اخر حذره فغير حاله واكسه وادفع اليه كذا وكذا دينار
وقال لصاحب الشرطة انصرف ثم رفع واسه فقال يا ابن جردون الخدمه الذي تفتي
لهذا الفعل فخرج عني فقلت وكيف تكلف امير المؤمنين النظر في هذا بنفسه في مثل هذه
فقال ويحك في ذوات الساعة رجلا في منامي يقول في حبسك رجلا من مظلومان فقال
فلان بن فلان الجعالي والآخر فلان بن فلان الجعالي فاطلمها الساعة وانصفها
حضورها وحسن اليها فانتهت بعد عورتا ثم غمقا استقلت حتى رايت الشخص بعينه

وبك

وبك امر ان تطلق رجلين مظلومين في حبسك قد طال مكثهما وتحسن اليهما فلا
تفعل ولا ترجع اليه فكل سمعت ان او جعلت كذا يد يدك فقلت يا هذا من انت
قال محمد رسول الله فحكا في قد قبلت يده وقلت يا رسول الله ما عرفتك لو عرفتك باجاء
على النوم ولا على تاخير امرك فقال نعم فافعل في امرها الساعة ما امرتك به فانتهت
واستدعيتك لتشهد ما جرى فقلت هن عناية من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهتمام بما اوصى دينه وثبت ملكه ومنه عظمته لله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فليشكر الله تعالى امير المؤمنين وليكثر من الصدقة فقال احض ففقدت
فقدت الى محجري فلما كان من غد عشياد دخلت اليه وهو جالس على الرسم للشرب
فاحسبت ان اعرق الجلسا ما جرت عليه سره فنيك وكنت اعرف من طبعه انه يحب الاطرا
والدج ونشر ما هذا بسيله اذا عمل جميدا اكثر من ذكره وبيح به وان كان صغيرا فقلت
ارعا امير المؤمنين لم يخبر خدمه بما كان من المعجزة البارحة من امر صاحب الشرطة والجبال
والحداد ورؤيا اله النبي صلى الله عليه وسلم وما امره به وما تقدم به الى امير المؤمنين
من انصافهما والاحسان اليهما فقال والله ما اذكر من هذا شيئا وما كنت الا سكران
يا ما طول الليالي فانتهت فقلت يا ياسيدي فتذكروا قال يا ابن جردون انما
وتخادعني بالكذب فقلت اعين امير المؤمنين بالله هذا امر مشهور في الدار عند
الخدم الخاصه فقال من كان حاضر فقلنا فلان الخادم وفلان صاحب الشرطة
وقصصنا القصة وشرحناها فاستدعي الخدم فحدثوه بشئ ذلك فاطهر عجبا شديدا وحلف
باسم عز وجل وبالبراهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانه نفي من العباس بن عبد
الله ما يذكر من هذا كله شيئا ولا يعلم الا الله كانا يما ولا راينا ما ولا انتبه ولا
جلس ولا استدعي احدا ولا امرنا بما رايت ما عجيب المنام والجبال ولا اطرف
من نسيانه ذلك وروحت في بعض الكتب من قريين هذه الالفاظ الا الله ليس فيه

حدث الانج وذكور فيه ان الجبال كان يسمى بضران نقتنه انه كان من اهل بنا ونجد جمال كبيرها
فاكثر على المعونة بها عشر بن جلال رحل عليهم عشر بن رجلا من الاكراد اسرعوا بهم الى الحفرة
فساد الجبال فخر في بعض الطريق واحد منهم فرغ لصاحب المعونة ان بضر الجبال هربه فبقي
وجله كانه فلما دخلوا الحفرة انفذ الجبال مع القوم الى الحبس واخذ صاحب المعونة
جماله وان قصده الحداد انه كان رجل بن اهل الشام وكانت له نعمة فزالته عنه
فهرب من بلده فانصتت محنته الى ان وافى الحفرة طالبها للتصدق فتعذر عليه حتى
تلف جوعا فسئل عن عمل يجعله ليلا بيده لئلا يتورق بها عن طلب التصدق وينفق
من اجرة ما يكسبه ليلا فارتد الى حداد يعمل بالبلبل فقصد فاستاجر به بدرهم في كل
ليلة فكان يعمل معه هو وعلام اخر يضربان بال مطرقة فاستد ذلك العلام على الحداد
بغلا كان يطرقتها فاغناط عليه فرماه بالنعل الحريد فوثقت على قلبه فتلطف في الجبال
فهرب الحداد وبقيت انا في الموضع متعبا لا ادرى ان ابقى ام اذهب واحسن الحارس بما انكره في
الركان فنجح عليه فوجد العلام ميتا ووجدني قائما فلم يشك اني القاتل فقبض علي بحسب
ثم تقادى الروايات وحدثني ابو محمد الصليحي قال حدثني ابو بكر محمد بن علي المازني
بمصر وكان شيخا جليلا عظيم الحال والنعمة والحجاه قديم الرواية والولايات الكبار
للأعمال وقد ورثه ربحا وروبا بن احمد بن طولون وتقلد مصر وعاش نيفا وتسعين
وزوا سنة ومات في سنة نيف واربعين وثلاثمائة قال لما كنت بخاروبه كنت حذرا فركبتني
الاشغال وقطعتني ترادف الاعمال عن تصفح احوال المتعطلين وكان بيابي شيخ من
شيوخ الكتاب وقد افضى امره الى ان تقطع سراويله وما يمكنه ان يشتري بدله انظر ان
لا تقبل امره اكثر من هذا فانتهت متعجبا واعتقدت الاحسان الى الشيخ من غدرت
واصحت وقد انبست امره فركبت الى دار خمارويه واذا بالرجل على دويبة اه ضويضة
ثم اومى الى الرجل فانكشفت فخذه فاذا هو لا بس خفا بلا سراويل فحسب وقع عيني
عليه

عليه ذكرت المنام وقامت قياتي فوثقت في موضعى واستد عينه وقلت يا هذا ما احب
وما صنعت بنفسك في ترك اذكارى كما كان في الدنيا من يوصل الى رفعة او يحيا طبر
في امره الان قد قلت الناحية الغلابية وعينت لكرزتها وهو في كل شهر ما يتا في
معونه وامرت لك من الثياب والحلان بلذا فانفض لك واخرج فان حسن اترك في عملك فترك
وفعلت بك وصنعت قال وضمنت اليه من يتجر له ذلك حدثني ابو الحسن احمد بن يوسف
بن يعقوب بن البهلر التنوخي قال خرج اخي ابو محمد الحسن بن يوسف يقصد اخاه ابا يعقوب
استحق ابن يوسف وهو حينئذ بمصر ومعه زوجة كانت لابن يعقوب ببغداد وبنيه
منها فلما عاد حدثني انه سلك في قافلة كبيرة من هيت على طريق السماوه يريد دمشق قال
فلما حصلنا في اعماق السماوه احفرنا حفرا وانا وجاء قوم من الاعراب ظاهر وهم علينا
واظهروا انهم من غيرهم وقطفوا علينا واستاقوا ركابنا وبقيت انا والناس مطر وحسب على
الماء الذي كنا نزلنا عليه بلا حمل ولا زاد فابيسنا من الحياة فقلت للناس ان الموت لا
منه على كل حال فانا في مكاننا ام سرنا ولا نسير في طلب الخلاص وعل الله سبحانه
ونعالى برحمنا ويخلصنا او لم يزلنا غرت هيبهما او متنا في سبنا كان اعذر فساد وني
فسرنا بوسنا ولبلنا وانا اعمل الصبية بنت اخي لان امها عجزت عن حملها وما طال الطريق
ولم يرحم ولا انسانا احسنا بالهلاك ومات منا قوم قال وانا في حلاله لك قد بدت
بجنته فانا متشاغل بها وبالرعاة الى ان وقعنا في اليوم الثالث على جملة اهراب فانكرت
ظلم اهل انا عملا حتى ولجت بيت امران منهم واسكنه ذبلها وكنت سمعت ان هذا اذا عمل
الانسان فهو امن من سرهم وقد وجب حقه عليهم قال فنفر قنا في بيوتهم واختلف
احوال الناس فاما انا فان صاحب البيت الذي نزلت عليه لما راى هيبتي ودرسى للفران
وانى لمزل احادثه وارفق به الى ان قال لي ما تشاء قلت تركبني وهذا الامر وهذه ^{الطفلة} _{تيم}
دايلة لك وتسير معي الى دمشق حتى اعطيك ثمن داهلك واهبها لك وانفني حقد بعد هذا

واسمعي وقد رت الخ اذا دخلت الى دمشق وجدت بها من اصدقاء اخي من اخذ منه
ما ريدته فكسنا في الاعرابي وكسا المرأة والصبي ووطا لي براحة ولها راحلة وجرنا
من الزاد والماء ما يكفينا وركب معنا راحلة وكان اكثر من وصلنا تاخذه مثل ما تاخي
قال فكننا رفقة صالحمة العود فلما كان بعد ايام سافرنا دمشق مع طلوع الشمس فاذا
باهلها قد خرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق او معرفة يشيل عنده وقد علم
خبر القطع فما شعرت الا بانسان يسأل عن كنيستي ونسبي فقلت لها انا اذ اقدر الى فقال
انت ابو محمد بن الازرق الينباري قلت نعم فقام الى فاخذ بحطام راحلتي وبتعني الازرق
برواحله حتى دخلنا مع الرجل الى دمشق فجا بنا الى دار حسنة سرية تدل على لغة حسنة
فزلنا فلم الشك في انه صديق لآخي فنزلت واخذت حبالنا واخذنا والبست خلعة نظيفة
وفعل بالمرأة والصبي كذلك واقام في غدة في خفض عيشنا لاسئله عن شي ولا يشاء
فلما كان في اليوم الثالث قال لي يا صورة هذا الاعرابي يا خيرة ما اخذنا من هذا فقال اخذ
ما تريد من الدنيا برك او كذا ديناراً فاعطيناها ورفعتها الى الاعرابي وسلمت اليه الجمال
سالت الرجل ان يزوده زادا لا يكون مثله في البلاد فخرج له شيئاً كثيراً وخرج الازرق
سايراً فقال الرجل لي يا بني تريد ان تترك البلاد وكم بكيفتك من النفقة فلما قال لي ذلك
ارتبت به وقلت لو كان هذا من اصدقاء اخي الذي كاتبهم بتفيري كان علم بقصدي
فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني قال ومن اخوك فقلت ابو يعقوب بن الازرق فكما
الينباري المقيم بمصر قال والله ما سمعت باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد على العجب
مورد فقلت يا هذا اني ظننتك صديقاً له وان ما علمتني به من الجليل بسببه فانبسط
الكيد بالطلب ولولم اعتمد هذا لانقضت ما السبب فيما علمتني به قال هو امر كد من امر
احبك يجب عهده ان يكون انبساطك امه فقلت ما هو قال ان خبر الواقعة بالقافلة التي
كنت فيها بلغنا في يوم كذا وكذا فابقي في دمشق كبر احد الاوردت عليه مصيبة عظيمة

ما يدور

اما بزهاب ما لا اذ نعم على صديق غيري فانه لم يكن بشي من ذلك فعلق واعتد الناس للخروج
الى بلقي المنقطعين واصلاح حالهم ولم اعزم انا فلما كان في الليل رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في منامي وكان يقول لي ادركا يا محمد بن الازرق الينباري فاغند واصلي بسانني
بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسئل عنك كان ما رايت في هات الا انظر ما تريد فقا
فكيت كما تشد يدك لم اقدر معه على خطا بدعة ثم نظرت ما يبلغني مصر فطلبته مندور
اخذته واصلي امرني ورسالت الرجل ما يعرف به فقال انا فلان بن فلان الصابوني في
ابو محمد واسئله الحسن فلما بلغت الى مرحدث اخي بالحدوث فتعجب منه وبكا وقال ابو
وضرب الدهر من ضربه ورد اخي ابو محمد الى بغداد بعد سنين كثيرة فذكرنا هذا الحديث
فقال الماعرف اخي ابو محمد اعامله به بن الصابوني الدمشقي جعلته لي صديقاً وكنت
اكانته فلما وردت الى دمشق وجدت حال الرجل قد اختلفت بحج حقيقته فوهبت
له صيغتي بدمشق وكان جبلة الغلة والقيمة وسلمتها اليه كما فاتا على فعله
به اخي ابو محمد قال احمد بن اللدب لما امر محمد بن عبد الملك بحسبي ادخلت بحسبي احمد
بن اسرائيل وسليمان بن وهب وبما يطالبان قال جعلت في بيت ثالث وكنا نحدث
وناكل جميعاً واما ادخل الينا البنيذ نشرب وكان احمد بن اسرائيل شديد الحين
وكان ينكوع علينا ويمنعنا ان نتحدث بشي او نرجف لانفسنا فحاني يوم سليمان
ابن وهب فقال ايت البارحة في فومي كان قايلاً يقول لي بعت الوائق الى بلقي
ليله فقم بنا الى ابي جعفر حتى تحدثت فقلت واسه ان سمع ابو جعفر هذا اليشقي ثوب
وليسد اذ نه خوف فقال لي قم على كل حال ففقت فدخلت عليه فاجتبه سليمان
بالخبر فقال يا هذا انت احسن الناس واسندهم نجيباً على نفسك وعلينا واننا نروي على
ان تشنع فتقتل فقال له فتكلمت هن الرويا عندك لتخضع صدقها فقال انا لا
مثل هذا اكتب رفته صغيره اليوم فلما جاز يوم الثلاثاء دخل الى احمد بن اسرائيل فقا

في يوم الاثنين هذا يوم الثلاثاء فخرجت الوقعة فاذا هو قد حفظ اليوم قال ومضى
يوثنا الى آخره فلما كان في الليل لم نسمع بالباب الا وقد قد قاسديدا وصاح بنا صاح الشري
قبات الواثق فخرجوا فقال احمد بن اسرئيل فوجوا بنا فنذرت حق الله الرضا واتي بالفرج
فقال سليمان بن وهب كيف عشتي مع بعد منازلنا ولكن نوجه من حينا ما يركب فاعتادنا الحمد
اسرئيل وقال نعم حتى يجلس خليفة آخر ويقال له في الحبس جماعة من اكار عليهم اموال انبا
بتوقيع بالتوثيق بنا الى ان ننظر في امرنا فمعاقل الله حتى خرج فخرج وخرجنا على اثره فنقبل
شخرج من الهاروني راينا رجلا يقول احدهما الصاحبه سال ايرالمون بن جعفر عن فخر
له جماعة من الكتاب فقال يكونوا فيه الى ان ننظر في امورهم فجد بنا في الشيء وقصدنا غير
منزلنا فاسترنا وبحثنا على الاخبار فبلغنا ان ابا الخليفة محمد بن عبد الملك فكتبت اليه
عن جماعة تعرفه جزنا واتساع امرنا ونشاذنه فيما نعمل فلما وصلت اليه وقع على ظهرها
ولما استخفتم وليس منكم الامن عن ابتي تخضه وراي خبه جميل اما ابوابه فقد تكلم في امر
الدمصور راسخ واستوهبه له وامر باحضاره ليطلع عليه واما ابو جعفر فانه طوب باليس
وقد وضعت حجة في بطلانه فليصر الى واما ابو الحسن فانه فرق بينا طرافا ظهر واجمعها
اتيقن باعدي من حياضكم ورعاية حرمانكم فصرنا اليه جميعا ونزل عننا كما فيه
وخلع على سليمان بن وهب خاصة قال وفي هذه الحيسة كتب سليمان بن وهب الى اخيه
الحسن بن وهب فيها حكاية محمد بن داود هل رسول وكيف في رسول ان بلان من حد
هل رسول الى اخي وشقيق ليست اني كان ذاك الرسول يا اخي لو ترى مكان في الحبس
وحالي في زفرة وعويل وعشاري اذا اردت قياتا ونعود في شغلنا الكبول
لورايت الذي يملك في الاعراب اذ يسلكوا جميعا سبيل هذه جملة اراي غنيا
معها عن اذك بالتفضيل ولعل الاله ياتي بضع وخلاص ودرجة عز قليل
وذكر ابا اخر تماما هذه الايات لم اذورها لانها ليست من هذا المعنى ثم قاله وقد ذكر

بن داود

بذ او د في كتابه المسمى في كتاب الوزان من خروج سليمان بن وهب من حبس الواثق غير
هذا وتركت ذكره واعادته حدثت عن الحسن بن محمد السمرى كما بتلديوان بالبحر
قال كان ابو محمد المهدي في وزانته قد قبض على بالبحر وطالبني واطال حبسي حتى ايتت
من الفرج فوايت بليلة في المنام كان قايلا يقول اطلب من ابن الراهبوني فترلفقا
على ظهره دعا فادع الله به فان الله عز وجل يعرج عنك قال كان ابن الراهبوني صديق
لي بن اهل واسط وهو بالبحر فلما كان من عند قلته عندك دفتر على ظهره دعا فاقا
نعم قلت يجيني بد فجا في به فوايت على ظهره بكتوبا اللهم انت انت انقطع الرجا الا انت
وخابت الامال الا فيك صل على محمد وعلى آل محمد ولا تقطع اللهم رجائي منك ولا رجاء
من برجرك في مشارق الارض ومغاربها يا قريبا غير بعيد وباشاهدا لا يغيب وبانفا
غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا وفرجا وارزقني رزقا واسعا من حيث لا
انتك على كل شيء قد ير قال فواصلت الدعاء بذلك فامضت الامرة يسيره حتى وجهه الملهي
من الحبس وقد في الاستراق على احمد بن محمد الطويل في اعماله قال ابو علي زكريا بن يحيى
الكاكبي حدثني بهذا الحديث ابو عبد الله السمرى وكتبت عنه الدعاء وحفظته وتعلقت في
الاحوال وكتبت لابن جعفر صاحب المعز مفر الرولة فاعتقلني بعد صرة وكنيت فواصلت
اليه بهذه الدعوة فاطلقتني بعد ايام يسيره قال كان في جوار ابو عمر القاضي رجل انشترت
عنده حكاية وظهر له في بيه مال جليل بعد وقت طويل وكنيت اسمع ان ابا عمر جاه من العطا
فسلت عن الحكاية فذا في طوبلا ثم حدثني فقال لي ودرت من ابي ما لا جليل فاسر
فيه وانلفته حتى افضيت الى سبع ابواب اربي وسقوها ولم يبق لي في الدنيا حيلة
بقت مدة لا فزت لي الا من بيع اتي لما نزله ونطعتي ونفسه منه فتمتت الموت فوايت
ليلة في منامي كان قايلا يقول لي عنك اخرج اليها فكونت الى ابي عمر القاضي ونون
اليه بالجوار والحزمة التي كانت من ابي لابه وسالته ان يزودني كتابا الى مصر لان

بها ففعل وخرجت غلما حصلت بمصر واصلت الكتاب وسالت المقر حتى لم يظفر
بتصرف ولا لاح لي شغل ونفذت نفسي ببقية محبتي وفكرت في ان اسأل الناس
وامديدي الى الطريق فلم يسمح نفسي بذلك فقلت اخرج ليلا واسأل الناس بين
العشائين فما زلت اسئ في الطريق وتبالي نفسي المسألة وبجمل المروج عليها وانا ممنوع
الى ان مضى من الليل نصفه فليفتي الطائف فقبض علي ووجدني غريبا فانكرت في فناء
فقلت جل غريبا ضعيفا فلم يصدقني ويطحنني وضربني بقارح فصيح وقتله انا احد
فقال هات فقصت عليه قصتي من اولها وحديث المنام فقال لوانت رجل باريت
احق منك والله لقد رايت منذ كذا وكذا سنة في النوم كان قايلا يقول الجبغداد بالثيا
الفلا في بالجملة الفلابنة قال فذكر شارعي ومحلتي فسكنت واصغيت واتم الشرطي الحد
فقال دارت الها دار فلان فذكر اري واسمى فيها استان وفيه سدره وكان
في سباني سدره وتحتها من ن ثلاثون الف دينار فامض فخذها فمافكرت في هذا
ولا التفت اليه وانت احمق فارقت اهلك وكنك وحيث الى مصر بسبب منام قال
قلمي بذلك واطلقت الطائف فبنت في مسجرو وخرجت في غد من مصر وقد مدت يدك
السدره واشترت مكانها فوجدت فيها ثمانين الف دينار فاحذتها ودرت
امري فانما اعيش من تلك الزمان وكما ابتغته منها من صبوة وعقار الى الان
قال وجدت في كتاب ابو الحسن علي بن ابي ساد ذكره قال كان من بقايا شوخ خراسا
من يلزم دار العامة ستر من راي شيخ يلقى ابي عمه وكان يجردنا كثيرا باخبار الرواه
فحدثنا ان خزيمة ابن حاتم كان يجلس في داره للناس في كل ثلاثا فلا يجيب عنه احد
لا يستاذن لمن يجزها فاما يدخلون امسالا بغير اذن فمن كان من اشراهم ووجههم سلم ويزن
ومن كان من طلاب الجور او خطا بالمقروض دفع رفته الى الحاجب يجمع الناس ويدخلون
منصرف وجوههم ورفاعهم اليه وكان فذافر دله كاتبنا حبيبا فقال له الحسن ابن مسلمة

الوقاع

الوقاع قبل عرضها عليه ثم كان يجوز ان يوقع فبذعه عنه وقع وسلمه الى ابيه ومن
كان لا بد من وقوده عليه وتويعه فيه بخطه عرضه عليه ومن كان من زياره وشتر
وقرعت عليه رفته فيكون هو الواقع فيها بما يراه ولا يكاد ان ينصرف احد من هذا
لجمع العظم المفرد الا وهو مسرور بقضاها حته قال ابو عمه وكان ممن يتصرف في
الاعمال رجل من العرب له لسان وفصاحة يقال له عمر بن حاسد الحارثي وكان قبله الحاح
شديدا وملازمة تامة اذ انقطعت ولوذى بذلك ويرم وكان يجاهد خزيمة في الثلاثا
وان ولا يقع بذلك حتى يلحزم بابه في كل يوم فاذا ركب خالطه على الطريق وربما تعرض
في دار الخليفة فيخاطبه ولم يكن في طبع خزيمة الاحتمال لئلا هذا قال ابو عمه قال
الحسن بن مسلمة كاتب خزيمة قال نظر خزيمة يوما الى هذا الرجل في داره وكان لفته
في خالطه قبل ذلك بيوم واصبوه ووافق من خزيمة ضجيرا بشي حدث من امور المملكة
مع ما فيه من الجبروتية والكبر في خالطه الرجل صاح فيه وامر باخراجه من داره
اخراجا عنيفا ثم دعاني فقال والله لان دخل هذا الرجل اري لاضرر عنقه فاجرت
بذلك وحذره ونقدم الى البوابين والحجاب بذلك وكان خزيمة اذا وعد وتوعد ليس
الا الوفاء فخرجت الى الحجاب والبوابين واصحاب المقارع فبالفت في تحذيرهم وعرفهم
ما قال والله خلفان يضرب اعناقهم واكدت القصد والوصية مجهد في مستظهر النفس
ومضت خارج الدار فاذا الرجل واقف فاعلمته ان ده من نهن ينظرها اليه خزيمة
في دار السلطان او على بابه او في بعض الطريق وحذرت له تحذيرا شديدا وخوفته بالله
عز وجل في دمه ان لا يجعل على نفسه سبيلا فتشكر في علي تحذيره وانصرف كئيبا فلما اصبحنا
من عند وقت الدير خزيمة على راسي في الملازمة فلما دنت من الباب اذا بالرجل واقف
كما كان يقف منتظر الركوبه فعظم ذلك علي فقلت باهرا ما تخاف الله عز وجل ان تقتل
فنسك ما نصرف الرجل فقال والله ما انت هذا جهلا مني ولا اغترار ابل ابنته على اصل

قوى وسبب وثيق وسرى من لطف الله عز وجل ما يسرك وتجب منه قال الحسن بن سالمه
فزاد عجب منه ودخلت الدار فصادفت خزمية في صحن الدار يريد الركوب فحسب نظري
ما قال لي ما دخل حاتم بن عمر وقتدرايته الساعة بالباب وقد تقدمت فلما رأته اليوم
بالباب فبجبت من جملته وعوده مع ما اعتذرت اليه من الوعيد وامره بالانصراف فاجابته
لا ادري ما هو فانا بريء من فعله فقال يا بني اها بك فاخبرته فسكت خزمية وخرجت
فحين داه تزجل له حامد فصاح خزمية لانفعال والحقي الدار امير المؤمنين قال وسرنا ودخل
خزمية الى دار امير المؤمنين الرشيد ودخلنا معه بالتي جرت عادتنا ان نبلغه معه من الدار
نجلنا فيها رمضى خزيمه يريد اهل الخليفة وجاء حامد فجلس لي فقلت اصدقني عن
خزيمه والسبب في جوارته على خزيمه وليسته لكر بعد الغلظة وعرفه ما جرى بيني وبين
خزيمه ثانيا فقال طيب نفسا فما ابدى كد شيئا الا بعد بلوغ الامر فيها كذلك اذ دعى بحامد
ابن عمرو وارحل الى حيث كان موسوما بان يدخل اليه من يجلس عليه فتخبرت فلم يكن باسرع
من ان يخرج وعليه خلع الخليفة وبين يديه لواء عقده وقد ولي طرفي الفرات باسرع
فتمت اليه وهيبته وقت ولا الساعة تخريف الخبر فقال ما فات شي وورد عني ومضى وقت
بكا في الى ان خرج خزيمه فسرته دعه الى داره فلما استقر فيها فدعا في نسائي عن
امور من خدمته ثم قال اظنك قد انكوت ما جرى في امر حامد بن عمر وقتدرايته والله
ايها الامير قال فاسمع الخبر اعلم اني كنت في منابة الغنيط عليه فامرته ديند بما امرت فلما
كان البارحة راسي فبما يرى النائم كأنه قايم يصلي وقد دفع يديه الى الله عز وجل يد على
كفانه قد وقع في نفسي انه يريد ان يدعو علي قال فصحت به لا تفعل واذا مني فانقلبت
صلوته فجا فوقف بين يدي فقلت له ما يحملك على ان تدعوا علي فقال لانك اهدنتني و
استخففتني واخر جنتي من دارك ذليلا ايسا واستميت لي اعدائي وهددتني بالقتل
ظلمها وقطعت ايلي في طلب رزقي وقتوني فانا اسكوا الى الله عز وجل واستعينه عليك فكافي

اقول

اقول له طيب نفسا ولا تدع علي فاني احسن اليك عندا واوليك عملا فبجبت من المنام و
علمت اني ظلمت الرجل وقت في نفسي شبح من العرب ولد من وستر فاسات اليه بغير
جرم وارغبته وماذا اعلى اذ الخ على طلب الرزق وعلمت ان المنام موعظة في امره وحس
على حفظ النعم وما انفها بقله الشكر واستعمال الظلم واعتقدت اني اوليه كما وعدتني
المنام فكان ما رايت قال الحسن بن سالمه فضوبت رايته في هذا ودعوت له وانصرفت فجا في
من العنا حامد بن عمر ومسلما ومودعا لخرج العمله فقلت هات الان خبرك قال نعم وانصرفت
من باب خزيمه فوجع القلب فلما مر عوبا فاحضرت عيال بما جرى فكان في دارى ما تم عظيم
ولم اطعم انا ولا عيالي يوم وليلتي طعاما واستيت على ذلك فلما هدرات العيون توفيات و
استقبلت القبلة وصليت ماشاء الله ونصر عتايه عز وجل فلن عوته باخلاص طوية
وصدق بيته واطلت مخلفتي عيني وانا ساجد في القبلة فرايت في منامي كافي على حال في الصلوة
والدعاء وكان خزيمه بن حاتم قد وقف على رانا ادعوا فاضاح بي لا تفعل لا تفعل وعدني
فاني احسن اليك واوليك فابتهت مدعورا وقد قربت نفسي فقلت اكبر اليه فله الله عز وجل
ان يطرح في قلبه الرقة لي فعدوت اليه فكان ما رايت قال الحسن فكم يعجب لانتفاق المنا
وقلت لحامد ان هذا خبر في الامير عثل هذا المجرم منه حرفا وبكوت الى خزيمه فحدثته الحديث
فجيبته وامر له بصلوة وكسوة وحملا ولم يزل بعد ذلك مستغرا الكرامه والابتغال ويقاوم
هذا الحديث حديثان احدهما حديثي به غير واحد من اهل بغداد ان عطارا من اهل الكوفة
بها كان مشهورا بالستر والامانة فار تكبله دين وقام على دكانه ولزم بيته مسترا وقيل
على الدعاء والصلوة الى ان صلى ليلة جمعة صلاة كثيرة ودعا ونام قال فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في منامي وهو يقول اصدق علي ابن عيسى وكان اذ ذكر وزيروا فقد امرته لكر
باربعماية فخذها واصلي بها امرك فقال وكان على ستمائة دينار فلما كان من عند قلت قال
النبي صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يمثله في علم لا اصدق الوزير قال



فقصده فلما صرت ببيته منعت من الوصول اليه فجلست الى ان ضاق صدرى وبهتت بالاشرف
مخرج الشافعي صاحبه وكان يعرفني بعرفة ضعيفة فاخبرته الخبر فقال يا هذا الوزير
والله ما طلبك منذ السحر الى الان وقد سالتني هناك فانتبذتني وما عرفتك احد والرسائل ^{مستورة}
في طلبك فكن بمكانك ورجع ودخل فلما كان باسرع من ان ادعى في فدخلت الى علي بن عيسى
فقال ما اسمك فقلت فلان بن فلان قال من اهل الكرخ فقلت نعم فقال يا هذا احسن الله
جزاك في صدقك اباي فوالله ما نهيت بالعيش منذ البارحة فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءني البارحة في منامي فقال لي اعط فلان بن فلان العطاء بالكرخ اربعماية ^{دينار}
يصلح بها سائة فكنيت اليوم طول مناري في طلبك وما عرفنيك احد فقلت ان رسول الله صلى
عليه وسلم اتاني البارحة في منامي فقال لي كيت وكيت قال فبكي علي بن عيسى وقال اجبر
ان تكون هذه عنانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ثم قال ها هو الف دينار فاجلوا اباها
عينا فقال اخذ اربعماية دينار ^{التمت} لا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سائة دينار رغبة في
اليك فقلت ما احب ان ازيد على عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ارجو البركة فيه
لا فيما عداه فبكي علي بن عيسى وقال هذه الف دينار فخذ ما بدا لك فاخذت اربعماية دينار
وادفرت فقصصت قصتي على صدوق لي ورايته الدنا بن رسول الله ان يقصد عوامي ويحرم
ويتوسط بيني وبينهم ففعلوا ففازوا بالمال ثلاث مائة فلبغيت وكانه فقلت لا
ياخذون مني الثلث في كل سنة فاطميتهم مايتي دينار وفتحت دكاني بالما في دينار الباقي
فاحال الحول الاومي الف دينار فقويت ديني كله وما زال مالي يزيد وحالي يصلح الى الان
والاخر حدثني به ابو الحسن علي بن يونس الازرق السنجي قال حدثني ابو القاسم بن مازو
المجتم قال سمعت فرائد عند طاهر بن يحيى العلوي رجلا اخوانا كان يجمع في كل سنة فان اذ
المدينة جاء الى طاهر بن يحيى فاعطاه مايتي دينار من ماله كانت كالحجرات له منه فلما
كانت سنة قبل ذلك جاء داره يريد ان يعطيه المال فاعترضه رجل من اهل المدينة

فبين

فبين عنده ملاهرا وقال قضيت دنا بترك التي تدفعها اليه وهذا ياخذ منك ومن غيرك
فيصرفه فيما يكره الله عز وجل فيفعل ويضع وتكلم فيه بكل قبج قال الخراساني فلما سمعت
ذلك عرف نفسي عن دفع شئ اليه وبصفت بالدنا بن رسول الله فخرجت من المدينة فلم الفه فلما
كان في العلم الثاني دخلت المدينة فتصدقت بما كنت اريد ان تصدق به وطويت ظاهر
فلم امض اليه فلما كان في العام الثالث تاهبت الحج فزانت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
هو يقول ويحك قبلت في ابي طاهر بن يحيى قول اعدائه قطعت عند ما كنت تبره به لا
تفعل وامصه بما خافه ولا تقطعه عند ما استطعت قال فانتهت فرغما ونويت ذلك ^{الغنى}
مرة فجمعت فيها ستمائة دينار وحملة فاسي فلما صرت بالمدينة بدت بدار طاهر فدخلت
ومجلسه حافل فحين راى قال يا فلان لو لم يبعث بك الينا ما جيت فننفا فلت عند ^{قلت}
ما معنى هذا الكلام اصحك الله قال قبلت في عذر الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم في
منامك وامر ان يعطيني الستمائة دينارها ما ومد يده الي فذلت اخلي من اللهش ^{هذه}
معه فقلت اصحك الله هكذا والله كانت القصد فلما علمك بذلك قال الله بلغني خبرك ^{ذلك}
المدينة في السنة الاولى فلما اخرج الحاج ولم يجئني ائذ ذلك في حال وسالت عن الغضه ^{فرفت}
ان بعض اعدائنا لم يكره سبني عندك فالمنى ذلك فلما كان في الحول الثاني بلغني ذلك ^{سنة}
وزعمت على تولد فاسر داندك عني فلما كان من شهر رادت اضافتي وامتنع النوح
علي غما بادفت اليه ففرغنا الى الصلوة فسلمت ما قضى ودعوت الله سبحانه ونفاني
بالفج ما انا فيه ومنت في الحراب فزانت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا
تغم فقد لغبت فلانا الخراساني وعاتبته على قبوله فيك قول اعدائك وامر الله ان يحل
اليك ما فانا لك لسنتين ولا يقطع عنك بعدها ما استطاع مخزن الله عز وجل وشكرته فلما
رايتك الان علمت ان المناجيك فاخرجت العرة التي فيها الستمائة دينار وودعتها الله
قبلت يده ورأسه وعينه وسالته ان يجلي في حل من قبول قول ذلك الرجل فيه

حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الازدي الموصلي قال كانت في شارع دار
الربيع بغداد جارية علوية اقامت من منى نحو خمسة عشر سنة وكان ابي ايام نزلنا
من هذا الشارع في دار شفيق المقدري التي كان اشترها بتمسكها وبيرها وكانت
لا تقبل من جنبها الا حتى تغلبه ولا تقعد حتى تقعد وكان لها من يحيى بها
في ذلك وكانت فقيرة لا حوت لها هي وخادمها الا ما تريبها الناس فلما مات ابي اخبل
امرها وبلغ تحبني ام الوزير المهدي خبرها فحانت تقوم بامرها واخرجت عليها جارية
في كل شهر وكسوة في كل سنة قال فبانت ليلة من الليالي علي حالها انك لم اصح من غدا
وقد برئت ومشت وقامت وقعدت وكنت مجاورا لها فكنت اري الناس يتنابون
بايد ارها فانفذ امرأة من دارى تعرفها حتى شاهدتها وسمعتها تقول اني بخرت
من نفسي شيئا شديدا فدعوت الله عز وجل طويلا بالفرح مما انا فيه او بالموت وبكيت بكاء
متصلا وبنت وانا قلقة متألقة صحوه وكان سبب ذلك ان الحادثة بخرت وخالفتني
باضاف منه صوري فلما استقلت في بومجي دخل على رجل فارقت منه وقلت يا هذا
كيف ستحل ان ترائي فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين ما ترى انا
فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله
لوالعافية قال فخر كشفته بشي ولم اخمه ثم قال ها في يديك فاعطيت يدي
فاخذها وجذبني بها ففقت فقال لي اسئلي على اسم الله تعالى فقلت كيف امشي فقال
ها في يديك فاخذها فإزال عيشي وها في يديه ساعة ثم اجلسني حتى فحل في ذلك
ثلاث مرات ثم قال قد وهب الله عز وجل لكل العافية فاحمد يد واقضه وتركى ومضى
فانتهت وانا لا اسكو الله واقفل سرعة المنام فصحت فظننت لجارية اني اريد البول
فتناقلت فقلت لها وكيك اسرج السراج فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم فانتهت المرة
فوجدني سحاة فشرحت لها المنام فقالت ادعوا ان يكون الله عز وجل قد وهب لك العافية

ها في

ها في يديك فاعطيتها يدي فاجلسني ثم قالت لي قومي ففقت معها ونسيت تركية
عليها ثم جلست وضعت ذلك ثلاث مرات لا يخبره منهن مسيت وحدي وفساخت الحادثة
سرور بالحال واعطاهما لها فقد رد علي الجيران اني قد مسيت في ففقت ونسيت مع
قال ابو محمد وما نزلت قوما تزيدي لوان رايتها قد جلوت الى والدي في خوف ولما رآه
ايام ولا قلبه بها فبررتهما وهي باقية وهي من اصحاب النساء واورعهن من اهل زماننا
وقدر وجد من رجل علوي موسر وصلحت حالها ولا تعرف الا ان ابال العلوية للزينة
ومضى على هذا الحديث شهر كثيره فجزى بيني وبين ابي بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريبه
مذكرة بالمناجات فخرتني من هذه العلوية وقصتها وعلتها على ما حدثني به ابو محمد
فهد قال قال ابو بكر ان كنت احمل اليها جراتها من عند تحبني جارية الوزي برابي محمد
المهدي ركوت على طول السين وسمعت منها هذا المنام ورايتها عشي بعد ذلك صحبة
بلا قلبه وبخي الى تحبني وبخني نرو جنتها من العلوي واعطتني بالوقت منه بخرت
وامرها حتى اعرض بها زوجها وهي الان من خيار النساء قال مولف هذا كتاب وحيد
بهذا الحديث جماعة اسكن اليهم من اهل شارع دار الربيع بخبر هذه العلوية على مثل هذا
وهي باقية الى الان واخر معرفتي بخبرها في سنة ثلاث وستمائة وثلاثمائة والله اعلم بحا
حدثني ابو محمد يحيى بن فهد الازدي الموصلي قال سمعت ابا القاسم السعدي يحدث ابي
رحمه الله قال كنت وانا حدث السن مشغورا فابصر لي شغفا شديدا وكنت منهمكا على
الفساد وكان رجلا هجرني فارتضاه بكل ما اقد ر عليه حتى يرضي قال وانه غضب على من
غضا شديدا وهرب واستمر عني حتى لحقتني من الحيرة والولعما قطعني عن النظر في امر
واجتهدت في صرف ذلك عني فلم يفر فوحضر وقت خروج الناس الى الحيا بر على ساكنة افضل
الصلوة والسلام وكنت رقيقة اسأل الله الفرح مما انا فيه ودفعها الى بعض من خرج
وسألته ان يدفنها في ناحية من القبور وات ليلة الرضف من شعبان ففرغت الى الله عز وجل

في كنفه ما بي وصليت ودعوت ثم غلبني النوم فرأيت في منامي كأنني في مقابر قرين
والناس محييون فيها اذ قيل جاب الحسين بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم للزيارة فتشوقت لرؤيتهم ما اذا اباح بن رضي الله عنه في صورته كحل و
عليه راعته وعمامة ومعه فاطمة عليها السلام تنقبه بنقاب بياض فاعتزفت
لحجرتي رضي الله عنه وقلته يا ابن رسول الله كتبت اليك رقة في حاجتك لاسئلك
فان رأيت انا عمل فيها فلم يجيني ودخل القبة بالرفن ودخلت فاطمة معه وكان قوما
قد وقفوا يمنعون الناس من الدخول اليهم ما هم انزل ان تصل الي ان دخلت فاعتد
للخطا بكليه فلم يجيبني فقلت يا سيده ان رأيت علي ان فعل في امر ي فقال علي ان تنوب
قلت نعم فقال الله قلنا الله فكررت على ثلثاء ثم اومات الى جماعة من كانوا قبا واولاد
اليهم خاتما كان في بيها وكلمتهم بما لم فهمه فمخولوني حتى غبت عنهما ثم حلوا اسرا ويلي
ذكر يخييط شدا قوتيا ثم وصفوا على الشد طينسا وضموه بالخاتم فورد علي من الام
ما انتهى فانبهت واثرا الخيط في الموضع وصار اثر الختم كالجرري مستديرا حول
الموضع ثم قال ان بيتك كسفت لك فاليتك فقد رأيتك لجماعة فقلت اني لا استعمل
النظر الى ذلك قال السعدي فاهجت من غم ولم يسق في قلبي شي من العلم فاشترت بئس الجوار
وكنت لا اترك من جماعتي شيئا ثم خطا البني رضي بالعلمان وغلبتني الشهوة فاستدعيت عليا
فلم ادر عليه وبطل العصف فلما فارقتا تعظت وفارود تدفست في حجر بيتك
مع عدة علمان فكانت صورتي واحدا في جد تتو به بعد ذلك وما انقضت الى الان
حدثنا ابو علي الحسين بن محمد الابناري الكاتب قال كان ابن الفرات يتبع اباجعفر بن
بسطام بالاذنية وهفصه بالكاره فلقى منه في ذلك شدا يد كثيره وكانت ام ابني جعفر
ابن محمد بن ابوجعفر قد عودته بذلك طفلا ان جعل في كل ليلة تحت مخدته التي
ينام عليها رغيضا فاذا كان من غم تصدق به عنه فلما كان بعد مرة من اذنية

ان

ابن الفرات له دخل الى ابن الفرات في سبي احتاج اليه فيه فقال له ابن الفرات يا اباجعفر
كدم مع امك خبر في رغيض فقال لا قال لا ابدان تصدقني فذكر ابو جعفر الحديث مخدته
به علي سبيل التظافر باحوال النساء فقال ابن الفرات لا تفعل فاني ببت البارحة و
انا اذ برعكيدا من الوتم لاسئاصلتك وغم فرائيت في منامي كان بيدي سيفا سلولا وقد
وقدتك فاعتزفتي امك بيدها رغيضا ترسك به بي فواصلت اليك وانتهت فغابتك
جعفر عليا كان بينهما وجعل ذلك طريقا على استصلاحه وبذل الله من نفسه ما يريد ولم
حتى ارضاه وصار اصديقين وقال له ابن الفرات لا رأيت بعد ما مني سوء ما عشت ابدا و
روي عن محمد بن علي بن يونس عن ابيه انه كان كتب لرجل ابن ابي الضحى كره هو يدي
وان عليا بن اسحاق بن يحيى بن معاذ كان يعقل خلافة خما تركن على المعونة على دشوق
علي رجلا فوثق وقبض على جماعة من اسبابه وامر بحبس في بيدي سجان كان
جارا الي وكان ياتي بالخير ساعة بعد ساعة فدخل الي وقال اخرج والله راسك
رجا على فنادى ثم جاني فقال قد قتل كاتبه الاخر فلان ثم قال الساعة والله يدعي
بك لتقتل وقد سمعت ذلك فنادى جرح سديدا وخرج السجان وقفل الباب ودعي
يؤذع عني وقال افتح القفل مع ستركي والساعة يحضر فعلى في تلك الساعة
نفاس فرأيت في منامي كأنني قد ارتطمت في طين كثير وكان في قد خرجت وما بليت
قد هي واستيقظت وتاولت الفرج وسمعت حركة سديده فلم اشكك انما الطلي فغاد
لجرح فدخل السجان وقال ابشر فقد اخذ الجند علي ابنا سبي فحبسه فلم البث حتى جاء
الجند فاحرجوني وجاؤا لي الى مجلس علي بن اسحاق الذي كان فيه جالسوا وقد
دوايه وكتاب قد كان كتبه الى المعتصم في تلك الساعة يخبره بخبر قتله رجلا
ذنوبا ولنفسه معاذ بروي سمي رجلا المجوسي كما فرقت الكتاب وكتبت بالخبر كما يجب
الى المعتصم من نفسي وما جرى اليه علي بن اسحاق وانفذت الكتاب ولم ازل اذكر العمل

تسلم منه وحمل الى المعتصم فحبس جسا طويلا واحضر الوساوس وتكلم فيه احد بنو ابي داود
فاطلق وحدث في بعض الكيانات المنفرد استيقظ من نومه ليلة من الليالي وهو مدحورا
لرؤيا رآها اذ صاح بالربيع وقال له سر الساعة الى الباب الذي يلي باب الشام فانك ستعثر
هناك رجلا جرسيا مستندا الى الباب الحديد مجيء به فغضب الربيع مبادرا وعاد الى الجرسية
دعه ففأراه المنفرد قال نعم هذا هو ما ظلمتك فقال ان خلافتك بالانبار حاورني في
صنعتي فبنا وسن ان ابعده اياها فاستغفرت لان معيشتي منها وقوت عيالي فغضبت علي فقال
له المنفرد فاني شئت عوت به قبل ان يصل اليك رسول قال قلت اللهم انك جليل ذو
ولا صبر لي على انا وتكف قال المنفرد للربيع اشخص هذا العامل واحسن اده وتترغ البضعة
من يده وسلمها الى هذا الجرسى واستغفرت من العامل بضعة وسلمها اليه ايضا ففعل الربيع ذلك
في بعض نهار وانفر الى الجرسى وقد فرح الله عنه وزياده واحسن اليه وحدث في كتابك
القاسم بن كوسوع صاحب ابو جعفر بحيرة قال كان ابي يعون صاحب الشرطة قد وعد
بحيرة ان يجيئه للاقامة عنده والشرب مضطجعا على سارية في نوم ثلاثا فباطوا
وتعلق قلبه بحيرة فبنا خوه فبغت علاما له في طلبه وقر فخره ففاد الى بحيرة و
وجدته في مجلس الشرطة يفر بمرجلا بالسياط وقد ذكر انه يجي الساعة فلما كان بعد
جاء ابن ابي يعون فقال له ابو جعفر قد وعدتني بيكورك وشغلتي بتاخرك فاسب
ذلك فقال اني ذابت البارجة في مناي كما في بكونت بيل لاجيك وليس معي سوى غلام
واحد فسرت في خرابيا اسحاق بن ابراهيم بن مصعب لاجي الوجيه الجسر فانا
في القمرا ذرايت شيئا بهيا نظيفا التوب وعلى راسه قلنسوة لاطية وفي يده عكا
فسلم علي وقال اني امرت بك على ما فيه مسؤولية كذا في حاسبك قبح مظلوم وفي البلاد
من المدان في وقت ضيق فاتهم انه قتل رجلا وهو يركى من دمه وقد ضربوه وجلس
وقاتل الرجل غيره وهو في غرفة وسطى من ثلاث غرف مبنية على طاق التيد بالكر

واسمه

واسمه فلان بن فلان ابعث من ياحذه فانك سجدت عربانا سكرانا وفي يده سكين مخفية
بدم فاصنع ما ترى به واطلق الفتح البايسن فقتل افعلا فاستهت فركبت وسرت عني وافتت
رحية الجسر وقلت ما حدث في هذا الليلة فقالوا وحدثنا هذا القتل وهذا الفتح معه فخرنا
فلم يعرفوا رايته اذ ضرب عظيم فسالته عن خبره فقال انما عرف بالمدان بسلاطة الطريق
ومعاشي التفتح الفذ في فلان بن فلان بن فلان بن فلان من اهل بغداد بهذه الكتب واخرج
احبارها وزخلت وقت العتمة او ايل بغداد فوجدت في الطريق رجلا مقنولا فخرعت
ولم ادر اين اخذ فانا على حالى اذ ادركني الاعوان يظنون في قتلته والله ما عرفه ولا
رايته قط ولا ادرى من هو ولا من قتلته ولا قتلنا احدا قط وقد ضربوني وحبسوني
فالله الله في ذي فقتلت قد فرح الله عندك انطلق حيث شئت ثم اخذت الرجاله ومضت
الى طاق التيد فاجد الفرف ومصفه كما وصف الشيخ فمهمت على الوسطى فاذا رجل
سكون عليه سراويل فقط وفي يده سكين مخضب بالدم وهو يقول اخ عليك نعم يا سيدني
انا جرحته اخر القبة وان مات فانا قاتله فانزلته مكنا فو بعثت به الى الجسر والحرد
الى الموقن فحدثنا الحديث فنجي منه وتقدم الى ان اضرب القاتل بالسياط الى ان يتلف
واصلبه في موضع خيانه فتشاغلت بذلك الى ان فرغت ثم جيتك حدثني محمد بن علي
بن اسحاق قال خرجت مع ابي وهو يكتب ل محمد بن القاسم الكوفي المكنى بابي جعفر لما نقلد
الموصل والديارات وكان قد ضم الى ابي جعفر جماعة من قواد السلطان فلما ضربنا بصيبي
كان ابي قد مضى وانا معه الى ابي العباس احمد بن كثر مدسقا عليه فخرنا فسمعته يحذر
قالما اسرى ابو طاهر الرضوي بمن اسره بالهجير فحسني واما الهجاء والغمر في ثلاث حجر
تمغاربه ومكنا من ان تنزاور ونجتم على الحديث فمكن ابي الهجاء خاصة واخص به
وعمل على اطلاقه وسفعد في اشياء فسالت ابا الهجاء ان يباله اطلاق في فوجرو في اسد
الرمطى فغضب اليه وعاد الى حجرته فحسنت وسالته هل خاطبه فدفعني فقتلت لعل البيت

فقال لا والله ولو ددت الزمان ذكرتك له وجدته معبظا عليك فقال والله لا ضرب
عنفه عند طلوع الشمس في عز وجل ابراهيم نورد على اعظم وعرفت الى حربي
وقد نبتت من الحياة فلما كان في الليل رايت في منامي كما قال يقول لي كبت في قبة
بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الموتى الجليل رباني مني لضر والخوف
ارحم الراحمين فنجى محمد وال محمد اكشف همي وحزني فخرج عني واطرح الرقعة في هذا
النهر وادمي الى ساقية كانت هناك في المطبخ فانبتهت من نوم عمي وكنت الرقعة وطرفتها
في الساقية فلما كان السحر استدعاني القرمطي فلم اشك انه القتل فلما دخلت اليه اداني
واجلسني وقال قد كان رأيي فيك غير ذلك الا اني قد رايت نخلتكم فخرجت فاذا اعلى البنا
داخله ورجل مصحبي فركبت ودخلت البصر سالما ولحققت ابي الهجاء بهما فدخلنا
معا الى بغداد وقال ابو الحسن علي بن بزكي قال مع كنت مع صاحبي عيسى البوصري
وكان ايضا فالحمد بن سليمان الكاتب على حروف الطولونية الازان فتحت مصر فتقدم
قال قال عيسى خرج يوم ما محمد بن سليمان الى ظاهر القسطنطينية به السير الى قبة
كانت لاحد بن طولون فقال لها قبة هو امثلة على النيل وعلى البر فجلس فيها
ومعه الحسين بن حمدان وجماعته من القواد ثم قال الحمد الذي بيده الامر كله يفعل
ما يشاء فقال له الحسين بن حمدان لا تشك ان تجد يدك الحمد لامر قال نعم وهو عجيب
ذكوت الساعه وهو اني نزلت الى مصر وانا في حال ذنبة في نزي صغار الانبياء وضايق على
المعاش بها فانصرفت بلؤلؤ الطولوني فاجري علي دينارين في كل شهر وجبر في مشرفا
في اصطبله على كراعة فكننت هناك من حيث لا يعرف وجهي جيدا ولا اذم على الوقوف
بين يديه فلما كان بعض الايام احضر في فقال ويحك من اين يعرفك الامير يعني احمد بن طولون
فقلت والله ما راى قط ولا وقعت عينه علي الا في الطريق ولا محلي محل من يتصدى
للقايه فقال دعاني الساعه وهو في قبة هو افعال لي بعد رجل اشرف اشهد افعال له

محمد

محمد بن سليمان فقلت ما عرفه فقال بل هو في جنبتك فابعده عنك فاني رايت به
البارحه وفي يده مكنته يكس داري بها فتوق ويحك ولا تتعرف الى احد من حاشي
واقوف على اوري فامتثلت امره وودعت لهذا الحد شهوة لم دعاني يا نبتة فقال لي
ماذا ابلت به منك وبلت انت به من هذا لا يبرد عاني دجده من اصحاب الرسائل فوا
وانا في غابة الرجل فقال السير اوتك بصر في محمد بن سليمان الازرق الاشقر فقلت قد
ياسيدي في ما استخبرتك من هذه سبيله ولا وقعت لي عليه عين فقال لي كذبت
معد في اصطبلك فاخرجت عن البلد الساعه فاني رايت في النوم ايضا وهو في يد مكنته
وهو يكس بها ساير دورى ومجربى ومسال الله الكفايه فقلت للولوي ذنب لي يا
في الاحلام فقال لي صدقت فاستر الازن يناسى الامير ذكره وكان مجربى على رزقي
في كل شهر وعلمني على دابة فلزمت خدمته وكفنته واستخدمت اليه فزاد في من رايته
ولم يبينه احد بن طولون الى استجاس لولو فكتب اليه بالوجوع الى مصر فشاوري في فاشرف
اليه بالاحذار الى الواجده يار مصر واخذ كل ما استدف يناله من المال ولم تترك غايه
الانبيتها في نضرتيه وناله حتى اوردته مدينة السلام ثم نقلت بي الاحوال
في خدمه السلطان وخدمه الدول ووقفي احد بن طولون وحبس ابنه وقتل ابو الحسين
وتولى بعدهم هارون بن خمار ويزيد بن احمد وضم الى القواد والرجال وكان فيهم لؤلؤ
صاحبي وكان اصغرهم حالا فلم احضر في اصلاح حاله والاصحان اليه وبعرفه حقه
فلم ادن من الشام حتى تلقاني بدير الحمامي مطيعا وتلاه طف بن حفص سرعا وصرحت
الى مصر فلما اشارت بها وثب شيبان بن احمد بن طولون ومن معه من جنود مصر فقتلوا
وتولى شيبان وتخلف الوصاه وقطعه من الفرسان واطهر والخلاف فاقوت بهم
افينتهم قدام اسرود دخلت القسطنطينية وحربنا النعم والمهج واشخص الطولونية
من البلد الى الحضرة حتى لم يبق فيها منهم احد وصح بذلك نام احمد بن طولون فسبحان الذي

ما شاء فعل واياه نسل جيرا ما تجرى به اقداره وان يحق منا بخير رحمة حدثنا ابو الفرج
 عبد الوجيد بن نصر الكاتب المعروف بالبيضا قال اعتللت بجليبة حقة من ابلد في مكة
 فكنت كل الخبيثة لا اقدر ان احرك وحل جسمي وتقلبت في اعلال متصلة متضادة وانا
 مع هذا ملقي خلف فراش ثلاث سنين متواليات واسبوا الاطباء من برقي وقطوعوا لذي
 وكان لي صديق يعرف بابي الفرج بن دارم من اهل بلدي يعني نصيبين بمقيم بجليبة بلدي
 عيادي وكان لفرط اغنامه لي وانا لا اطباء قد اسوه مني يظهر لي جزايا لم يلبس
 بوليسي من نفسي ونجا ويزد كذا في الموضع باللباس ويوطني لم تقدا هذا الى ان ضا
 لا يملكه بعنه اذا اخطبني فضعفت عن حمل ذلك ونضا عفتي به حتى وحرارت معه
 فترقي فا اعتقدت ان اقر العلاج ان يترصده فاذا اجاء ليدخل علي قال له عنى اذ لا
 استحسن مجابهه وان علي قد نضا عفت بما شاهدته وسمع من خطابه واسئله ان ينقطع
 او يقطع مخا طبعي بما فيه يا سي وقررت عن علي ذلك في ليلة من الليالي ولم اخطب به علي
 فلما كان في صبيحة تلك الليلة باكوني بن ابي دارم محبني وقعت عيني عليه تاملت به
 من ان يسلك معي مذهبه وهمتان افتح في اظبية بما كنت غمرت عليه من اسئلته به نفسي
 بان قال قد جيتك بشرا فقلت ما اذا ارأيت الباصه في منامي كاني بالرقبة و
 الناس يهرعون الى زيارة قبور الشهداء فقال ابو الفرج وهم جماعة من قبايع امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه بصغين وهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وحمولوا الى ظاهر
 الرقة قد فنوا بها والحال في ذلك شهيد والقبور الى الان معشدة معموره فقال
 ابن ابي دارم ورايت كان اكثر الناس مطبقون بقبة فسئلت عنها فاقول لي قبر عمار بن
 ياسر فقصدتها واطلعت فيها فاذا القبر مكشور وفيه رجل شيخ جالس شباب بيض
 وفي داسه ضربات بيضة داسيو على خبثه دم والناس ينالونه فيجيبهم فلحقني خبره
 ولم ادر عما اسئله فقلت يا سيدي لعلك عارف بابي الفرج عبد الواحد بن نصر المحمدي المعروف

بالبيضا

بالبيضا قال انا عارف به فلما تعرف ما به من الجهد والبلاء بالعلة الطويلة فقال انعم قلت
 اذ عيش وبيرا لم لا فقال ايعيش وبيرا ولكن انت لك من الحذر عليه من علة تلحقه قريبا
 واستيقضت قال واخذ بيديني بالعافية وقبول قد سرتي كما جرى ولكن قد ارجسني في
 امر ابني فاسئل الله لكفاية قال ابو الفرج فكان للرجل ابن عمر نحو الثلاثة بين سنة وهو
 في الحال معانا فلما مضت خمسة ايام من الرويا حتم الفتي فقويت نفسي في صحة المنام
 وما مضت الا ايام بيبره حتى مات الفتي وادبر مرضي ولم تزل العافية تنزوا ابدا وان
 قويت دعا ودت الى عادتي بعد مدة قريبة وجدت في بعض الكتب انه لما اشدت
 الحرب بين الاسكندر وبين دارين دارا استظهر دارا عليه فاسرف الاسكندر على
 المهلاك فاقس من النصر وحال المسابنهما فانصرف الاسكندر الى عسكره فلما مغروا
 متخيرا ثم ما عانة ليلته ثم نام فزوى في منامه كأنه قد صار دارا فصرعه دارا
 فاستبه وقد زاد صمعه وعمه فتصور رؤياه على بعض فلا سفته فقال له اشترها الملك
 بالغلبة والنصر وانك تملك على دارا الارض لانك كنت تلها لما صرعت فلما كان بعد ايام
 يسيرة انهزم دارا وقتل وجاؤا براسه الى الاسكندر وملكه ما لكان مولود هذا لكانا
 رحمة الله ومثل هذا مشهور في روايات اصحاب السير والاحبار ان عبد الله بن الزبير
 داي في منامه كأنه صار عبد الملك بن مروان فصرع عبد الملك وصرعه في الارض باربعة
 اوتاد فارسله كابا الى البصرة واره ان يلقى بن سيرين ونقص الرويا عليه ولا يذكر له
 من انفذه ولا سمع عبد الملك فسا والركب حتى اناخ ببياب بن سيرين وقصر عليه المنام
 فقال له بن سيرين من داي هذا فقال انا رايت في رجل بيني وبينه عداوه فقال
 ليس هن رؤيا كهن رؤيا بن الزبير او عبد الملك بن مروان احدها في الاخر فسا
 الجواب فقال ما احضرها او تصدقني فلم يصدقني فامتنع من التفسير وانصرف الارب
 الى بن الزبير فاخبره بما جرى فقال له ارجع اليه فاصدقه فاخبرته في عبد الملك

فزع الراكب الى بن سيرين برسالة بن الزبير فقال له قل له ايها الامير عبد الملك يغلبك
على الارض ويل هذا الامر من ولد لصلبه بعد اربعة ابعده الاوتاد التي سرت بها
في الارض قال وحدثني ابو القاسم الحسين بن بشر الامدي الكاتب المقيم بالبحر الزمان
بها قال لما سعى ابو احمد طلحة بن الحارث بن المنفي مع حبس ابي القاسم ابن ابي عبد الله
البريدي في ان يقبضوا عليه ويجسوه عند ابي احمد ان برد المطيع لله وجيش له بالبحر
فيملكها ويستلوا منه ابا القاسم البريدي وكانت القصد مشهورة في ذلك ببلغني فخلت
بابي احمد وكنت اكتب له حينئذ وكان لا يحتملني فامر به وبنيته على هذا الراي وعرفته
وجوه الغلط عليه والغلط في ذلك والمخاطرة والفر في دمه ورفته وهو عن قاييل
لمشور في ان اكرت عليه فقال لي عالم في رايته رويانا وانها وان في قام ما عثر
فيه من القبض على هذا الرجل فنجبت من نفسي في رجل بجنا المخرم الظاهر والراي
الواضح من اجل منام ثم قتلته ما الرويا قال اذ ايت كان حية عظيمة قد خرجت على
هذا المرض قال وكان جالسا في عرض ذكره قال وكان في قدر ستمها فاقبته في الحايطة
كوت تاويل بن سيرين منام بن الزبير وقص المنام الذي ذكرته قال فسبق الى قلبي
تاويل منام ابي احمد انه قد اثبت عرو في حايطة وان سيغلبه على البلد فاسكت وقطعت
الكلام فامضت مدة يسيره حتى سماع التدبير وصرح الخبر عن ابي القاسم البريدي
فياد بالقبض على فائق الاعرف كان هو الذي فزير ابو احمد للقبض على البريدي
وان يكون امير البلد الى ان يرد جيش الخليفة ففقره فقر بالجبر على شره فقبض الفقام
على ابي احمد بعد قبضه على فائق بسومين او ثلاثة ايام فاستصفاه واهله ولان
ثم قتله بعد ذلك بايام بلغني عن ابراهيم بن المهدي انه قال كنت في خبوة شديدة
من ابي الرشيد اترقت في جاهي ونقصت حالي واوضيت معها الاضائة بنا حور في
وظهور اطراحه اياي واختمت لذك خيعتي وكتبني دين فادح فبلغني القلق بذلك

والفكر فيه

والفكر فيه لبلبة من الليالي مبلغا شديدا وعت فرايت في منامي كافي واقفا بين يدي المهدي
وهو يسئالي عن حالتي وانا اشكو اليه ما تكبني به الرشيد وانهيت حالتي اليه واقول له
عليه يا امير المؤمنين فكما نذ يقول اللهم اصلح ابني هارون يكرها ثلثا كما في اقول
له يا امير المؤمنين اشكو اليك ظلم هارون لي واسئلك ان تدعي عليه فتدعو له فقال
لي وما عليك اذا الصلحة الله لك والكفاة ان يبقى على حاله هو ذا امضى اليه الساعة
امره ان يرجع لك ويقضي دينك ويوليك خنددمشق مكان في اومي اليه بسبب ابي واول
له دمشق استقلالها كما نذ يقول حركت مسجدا استقلالها لا دمشق انما ديننا
وكيف خفف حظك منها كان في العاقبة اجود لك فانبتهت واحضرت بؤدبا كان في في
ايام المهدي فسألته عن المعجزة فقال كان عبد الله بن العباس يسمي السبابة بالمسجود فاسب
سواك لهما الامير عنها فقصت عليه الرويا وامتنع النوم عنى فاخذ يجردني وانا جالس
ففراسي اذ جاني رسول الرشيد فارقت له ارتياحا سليليا ولم اعبا بالمنام وخفت
ان يكون يريد في بسوء يوقعه في فخضت وقتنا دافعه الى ان تطلع الشمس ثم ادخل عليه
فان كان اراد في عياله لم تتم فتقاطرت رسله حتى اعجز في عن الراي واضطر في الى الركود
في الحال فدخلت هليدا وانا شديد الجرع وهو جالس في فراشه ينتحب فلما راني قال له
سئلتك بالله يا اخي هل رايت الليلة في منامك شيئا قلت الساعة رايت المهدي فلما قلت له
ان زاد بكاه ثم قال ويحك بالله سئلتني اليه وسئلتك ان يدعوا علي قلت كان ذلك
ولكنه قال كذا وكذا او شرحت عليه ما قال فقال واهه الساعة جاني في منامي فقص علي
جميع ما ذكرت وقد في يعمدك واهه لا متثلن لره ولا صلح رحمي منك كم دينك قلت كذا
وكذا فامر بفضايه وقال لا تبرح حتى اصلي واعقد لك على دمشق فانظر حتى حيث
الصلوة فاستدعاني واطهر يكرمني وعقد لي لواء على دمشق وامرنا سر وضا رواعي الى
منزل في بغداد جاهي وصليتي جاني قال حدثني ابو القاسم طلحة بن محمد الشاهر قال حدثني

ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصبكي قال حدثني ابو الفضل ميمون بن هارون قال
حدثني ابو موسى بن عبد الملك قال رايت في منامي وانا في الحبس قال يقول
لازلت تعلقوا بك الجردون - نعم وحفت بك السعور - ابشر فقد نلت ما تريد
يبعد اعداك المبيد - لم يهلوا ثم لم يقالوا - والله ياتي بما يريد
فاصر فصر الفتي حميد - واشكرني شكوك المزيد - فانتهت وقد طفي السراج فطلبت
شيئا حتى كتبت الابيات على الحائط واصحت وقد قويت نفسي واطلقت بؤساي بسيرة
وقال وذكر للداني في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة والضيق قال توبه العنبري كرهني
يوسق بن عمر على العمل فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في راسي شعرة سوداء فأتاني في منامي
وعليه ثياب بيض فقالوا يا توبة اطالوا حبسك قلت اجل فقال سئل العنبري والعافية
في الدنيا والاخرة ثلاثا فاستيقظت فكتبت ما تم توذات وصليت ماشا والله ثم جعلت
ادعوا حتى رجيت الصلوة للمبح فضيلتها في احواسي فقال ابن توبة العنبري ثم علمني
في قيودي وانا انكلم بن فلان ابي يوسق بن عمر امو باطلا في قال توبة العنبري وكنيت
علمها وانا في السجن رجلا فقال لم ادع العذاب قط فقلت من الاحلى عن مجيبي يوسق
الى العذاب جعلت انذرها ولا اذكرها حتى جعلت مائة سوط ثم ذكر من بعد ذلك فذوت
بن فحلي سبلي وروي المدائني ايضا في كتابه عن ابن المنني عن ابن القاسم قال حدثني
قال رايت في ايام الطاعون في المنام انا اخرجوا من دارى اثني عشرة جنازة وانا ووالي
اثني عشر نفسا فامعيا لي وبقيت وحدي فاعتمت فضاقت على الارض فخرجت من الدار
ثم رجعت من العذاب اذ الصق قد دخل ليل في خطر في الدار فخرجت حين اذت منها فصرى
منى ما كنت فيه ووهب الله عز وجل في سلامه وذكر القاصي ابو الحسين في كتابه كتاب
الفرج بعد الشدة ان وسب بن منية قال املعت حتى قنطت او كدت فأتاني آت في منام
ومعه شبيد بالفتحة فدفعها الي وقال افضض ففضضتها فاذا فيها ثلاثة

اسطر

اسطر بيضا لا ينبغي لمن عرف الله عدله او غفل عن امره ان يستبطن الله في رزقه قاي
فاعطاني الله عز وجل بعدها فاكثروا ذكره عن الواقدي انه قال ضمنت صيغة شدة
وهي شهر رمضان وانا بغير نفقة فضاقت ذمى لذلك فكتبت الى صدوق لي علوي اسأله
ان يقرضني الفة درهم فبعث الي بها في كيس محترم فتركها عندي فلما كان عشي ذلك اليوم
وردت على رقعة صدوق لي يسألني اسعافه لنفقة شهر رمضان بالف درهم فوجهت
بالكيس اليه فجاء فلما كان من الغد جاني صدوق الذي اقترض والعلوي الذي اقترضت
منه فسألني العلوي عن خبر الدرهم فقلت صرفتها فيهم فخرج الكيس خجسته وصكرو
قال اعلم ان قومي هذا الشهر وما عندي الا هذه الدرهمات فلما كتبت الي وجهتها اليك
وكتبت الي صدوقنا هذا اقترض منه الفة درهم فوجه الي بالكيس فسألته عن القصدني
فشرجه الي وقد جئنا لك لتقسيمها والى ان تنفقها ياتي الله عز وجل بالفرج قال الواقدي
قلت لها السداد في ابنا الكرم واقسمتهاها ودخل شهر رمضان فانفقت اكثر مما حصل
لي منها وضاقت صدري فجلت اذكري امرى فبينما انا كذلك اذ بعث الي يحيى بن خالد
البرمكي في نسخة يوسق في قال لي يا واقدي ابتك البارحة فيما يري النائم وانت على حال
ذلت وانك في غم شديد واذي فاسرح لي امرك فشرحت له الى ان بلغت الحد الذي
وصدقني والالف درهم فقال والله ما ادري ايكم اكرم وامر بئلا يزل الفة درهم
بمئلهما وقلد في القضاء الكتاب السابع من استغذ من كرم وصيق خضاق باحد
حالي عمد وانفاق قال ابو علي حدثنا علي بن الحسين المعروف بالاصماني املا
حفظه قال حدثني ابو مسلم محمد بن يحيى الاصماني الكاتب قال كان محمد بن زيد العلوي
الداعي بطبرستان اذا افتتح الخراج نظر في بيت المال من خراج النصف التي قبلها ففر
في قبائل قريش فسطا على دعواتهم وفي الاضار وفي الفقهاء واهل القران وسائر
طبقات الناس حتى يفرغ جميع ما بقى في مجلس في سنة من السنين ففرق المال كما كان يفعل

فما فرغ من بني هاشم دعي بسائر عير مناف فقام رجل له من ابي عبد مناف انت قال من بني ابيه
قال من ايم انت فسكت قال لعلك من ولد معاوية قال نعم قال من ابي وولده فامسك قال
لعلك من ولد يزيد قال نعم قال بيثن الاختيار اخذت لنفسك في قصه كبلدا ولانك
ال ابي طالب وعذرك ثابتهم في سيدهم واخوته وبني عمه وقد كانت لك مندوحة
عندهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ويجب برك فان كنت جيت على جهل بغير
فما يكون بعد جهلك بشئ وان كنت جيت متهما فقد خا طرت بنفسك قال فنظر اليه العلو
نظرا شديدا فصاح بهم محمد وقال الكفو انكم تظنون ان في قتل هذا ركا او ثارا بالحسين بن
علي رضي الله عنهما او با احد من اقرابه واي جرم لهذا ان الله قد حرم ان تطالب بنفس غيره
ما كتبت والله لا تقرضه احد الا افر بته منه واسمعه حديثا احدكم به يكون قرعة
لكم فيما سابقون حديثي ابي عن ابيه رضي الله عنهما قال حج المنصور فعرض عليه جوهرا
كان له شام بن عبد الملك فقال هذا بعينه قد بلغني خبره انه عند ابنه محمد وباقي بنهم
غيره ثم قال الربيع اذا كان غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وجعل الناس فيه فاغلق
الابواب كلها وكل ما تفتك من الشيعة واقفلها وافتح للناس بابا واحدا وقف عليه فلا
يخرج احد الا من عرفته فلما كان من الغد دخل الربيع ماله وبيته محمد بن هشام القصة
انه هو المطلوب وانه ما خرد فاقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم علي ذلك فراه محيرا وهو لا يعرفه فقال يا هذا اراك مني من انتم وكما
الله وانت في ذمتي حتى اخلصك قال انا محمد بن هشام بن عبد الملك من انت قال انا محمد بن
ابن علي بن الحسين قال فعند الله احسبك مجادا قال لا باس عليك فانك انت قال ان زيد
ولا في قتلك اذ راك انا وانا الان بخلاصك اولى مني باسلامك وتقدري في مكره انا و
به اوتيج اخطبك به يكون خلاصك قال انت وذاك قال فطرح رداه على راسه ووجهه
ولبسه به واجبل بحره فلما وقع عين الربيع عليه لطمه لطمات وجاء به الى الربيع وقال

بابا

يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من اكوفه اكراني جمال الله ذاهبا وراجعا ثم هرب بي
واكرى بعض المقواد الخراسانية ولي عليه بذكر بسند فظم الى حرسين يصيران به الى
القاضي بضم اليه حرسين وقال لهما اضيا معه فضا معه فلما بعد عن المسجد قال
له تودي لي حتى قال نعم يا ابن رسول الله فقال اضرفا اضرفا واطلقه فقبل
محمد بن هشام بيده وقال بابي انت وامي ابي يعلم حيث يعمل رسالته ثم اخرج محمد
له قدر فدفعه اليه وقال تشرفني بقبول هذا فقال يا ابن عم انا اهل بيت لا نقبل
على المعروف مكافاة وقد تركت لك اعظم من هذا تركت لك دم زيد بن علي فاضرفا
ووارثك حتى يخرج هذا الرجل فانه مجرد في طلبك كفضي وتواري قال ثم امر محمد
ابن زيد الداعي بطبرستان للاهوي بمثل ما امره به لسائر بني عبد مناف وضم اليه جماعة
من مواليه فامرهم ان يجر جوهه الى الري وياتوه بكتابه بسلامته فقام الاهوي رضي
ومعه القوم حتى وصل الى مامنه قال ابو مسلم الاصبهاني وكان ابو مسلم محب
بجو زير محمد بن زيد الداعي بطبرستان وخرنيان هذا الخبر سمعه وشاهده من لفظ
الداعي وحديثي ابو الفرج المعروف بالاصبهاني اذ لا من لفظه وانا اسمع قال في راي
بعض الاخبار ولا يزالان الاسكندر لما انتهى الى بلاد الصين اتاه حاجبه وقد مضى الليل
سطره فقال لرسول ملك الصين بيتنا ذن عليك فقال ائذن له فادخله فوقف بين
يدي الاسكندر وسلم وقال ان راى الملك ان يستخيلني فاموال الاسكندر من جفرتة ان
يضر فوافانا نرفوا وبقى خاصته فقال ان الذي جيت له لا يمكن ان يسمعه غيرك فقا
فتشوه ففتشوه فلم يوجد معه سلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مسلولا و
قال له تف بجانك وقل يا بيت واحرج كل من كان عنده فقال ان ملكا الصين لا
رسوله وتديت اسالك عما تريد فان كان مما يمكن عمله ولو على اصعب الوجوه عملته
واغثتاك عن العوب فقال له الاسكندر وما اكنذ مني قال علمي بانك رجل عاقل وليست

بيننا عداوة ولا مطالبة بدخول وانك تعلم انك ان قلتني لم يكن ذلك سببا لان بسلم اليك
اهل الصين ملكهم ولا يمنعهم قتلى من ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري وتنبى الخبير
الخير وهذا الخبير فاطمرا لاسكندر وعلم اندر جل عاقل فقال الذي اريد منكم ارتفاع
ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصفر ارتفاع ملكك في كل سنة قال اهل غير ذلك قال
قد اجبتك قال فكيف يكون حالكم حينئذ قال اكون اول قتل اول محارب او كيلة مفر
قال فان قنعت منكم بارتفاع سنين كيف يكون حالكم قال يكون اصلح مما كانت وافصح
المدة قال فان قنعت منكم بارتفاع سنة كيف يكون حالكم قال ذلك يكون كمال الملك وهدايا
بجميع لذاتي قال فان قنعت منكم بارتفاع الثلث كيف يكون حالكم قال يكون الثلث للفر
ويكون الباقي لسائر اسباب ملكي وجيشي قال فقد اقتصرتم منكم على ذلك فشكوه وضرر فلما
طلعت الشمس قبل جيش الصين حتى طبق الارض واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا
الهلاك وتوا بنوا فركبوا الخيل واستعدوا للمحرب اذ طلع ملك الصين عليه التاج فلما
داعى الاسكندر ترجل فقال للامام الاسكندر اغدرت قال لا قال فاهذا الجيش قال اردت اعلمك
ان لم اطع من قلة ولا ضعف ولا عجز وانت ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر ولكني
دايتا العالم العلوي الا يترقب عليك ممكنا لكم هو قوتي منك واكثر عددا ومن هاز
العالم الا يترقب فارت طاعته بطاعتك والتذلل له بالتذلل لك فقال وليس كذلك
من يوحده نبي فاني لم اجده بيني وبينك من يستحق بالتفصيل والوصف بالعقل غيرك
وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا ارحل عنك قال فنفل اليه ملكا الصين في هذا
والتحف باضعا في مكان قوره عليه الاسكندر قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي فيما اجا
لي قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحاق الموصلي غلام يقال له فتح يتسقى الماء لاهل
داره على بعليل له دابما فقال لاسحاق قلت بوماله اي شي جبرك بان فتح قال جبرني انه ليس
في هذه الدار اسقى منك ومنى انت تطعم اهل الدار الحبر وانا اسقم الماء قال واستظرف

قوله

قوله وصحكت منه وقتله فاي شي تحب قال تعقني وتبسطي البعيلين لاسقى عليهم ففعلت
واجرى ابو الفرج الاصمغاني قال اجبرني خرمي بن ابي العلقا احد ثني الزبير بن بكار
عن عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجعفي قال حدثتني باعسكر المهدي مركب
المهدي بوما بين ابي عبد الله وبين عرف بن زرع وانا وراه في موكبه على بردون قطوف فقال
ما انسيبت قالت له العرب فقال ابو عبد الله قول امر العيس وما ذرفت عينك الا لتضرب
بسميكم في عتار قلبه بقتل فقال هذا اعرابي فح فقال عمر بن زرع قول كبير غزه يا الهدي
اريد لذكوري اسمها فحفا مثل لي بيلي بكل سبيل فقال له ما هذا بشي وما له يريد ان بشي
ذكوها حتى مثل له فقلت له حاجتك عند امير المؤمنين فقال الحق بي قلت ليس في حقا
لان ليس في ذلك ذبتي فقال احلوه علي ابه قلت هذا اول الفتح مجلت علي ابه فالحق به
قال ما عندك قلت قول الاخوص اذا قلت اني مشتف بلقا بها فح التلاقي بيننا زادني سخما
قال احسنت حاجتك قلت علي بن قال اقضوا دينه ففوضوا ديني قال وذكر محمد بن عبوس
في كتاب الوزر باحدث احمد بن محمد بن زياد قال الرباعي ابن الصلح كنت في خدمة الفضل بن سهل
فيما كنت فيمن ثقته في استنابتي علي ما كنت عليه فدعا في في وقت من الاوقات اني
ان يضم اربعة الاف من الجند والشاكرية ويعود في يعلمهم ويحربني فحري قواده فاشتعت
عليه من ذلك واعلمته اني لا اقوم بذلك ولا اصح له ولا امن ان اقلد ضد ما يقع التفسير فيه
يفسقا لك حاجته ومنزلي ليريد ان يكون ذلك على اسد الكار وعاد في فيه مرارا فلم اجته
فلما اقامتني على الاستماع جفا في واعرض عني وامتدت الايام على هذا السبيل ادى لي ذلك الى
التدبير الذي اضرب قد دخل الى علاقي يوما فاجبرني انه لا نفقة عنده ولا مصطر جبهه في حنيا
لاستراح التجار من اسبابه لتاخروا لهم علينا عنهم ولا علفا لروابنا ولا قوت لنا في واما
العامه كانت عند محامرتهم بسبعها وصر فتمنها في ما يحتاج اليه بعنا عنها ثمانين دينار
وورد علي في هذا اليوم كتابا بكلي على اهل مدينة السلام يعالني ضرب الامر فيما يحتاج اليه

لقامته للعيال والله التمس من الجار الفدوم فلم يجيبوه اليها فغضب على ما ورد من ذلك وقتنا
بالمذاهبة بيننا انا قاعد في عثية يومي ذلك اذ اتاني رسول الفضل فامرني بحضور
الدار والمقام فيها الى وقت خروج من عند الامون فحضرتا بعد صلوة العتمة و^{تمت}
الي اخرج الفضل في وقت السحر فلقبته وبين يديه خرايط محمودة فقال لي صلتي ^{صلوة}
الليل قلت نعم فقال لا كني ما صليت وكبرها حتى اصلي بصلتي ثم اتفق من صلوة فدعا
وقال الخاندري ما هذه الخرايط قلت لا قال هذه غان وسوز خويطه وردت فقواتنا ^{اجت}
عنها جميعها بخطي فدعوت له بحسن المعونة والتوفيق ثم قال لي باربان ان ابي محمد الحسن
بن سهل قد دفع الواسط وداي امير المؤمنين ان عمه بدينار بن عبد الله ونعيم بن حازم
في عشرة الاف رجل وان تقلد الانفاق على عسكرهما وان يجرى كما اكد في كل شهر عشرة
الف درهم وكما تبك ثلاثة الاف درهم وتقرأ بسك الف درهم وامران يوضفلك على كل ^{عسكر}
عشرة اعمال تحمك او خمماية درهم عوضا عنها ثم امر في ذلك الوقت ان يجعل في اوراق ثلاثة
اسم فاصليت صلوة الصبح حتى جعل في اثنان واربعون الف درهم واخذ في جهاز العسكر
قال وبعث الى الفضل بن سهل بن عروس من دراهمه وامرني ان ابعث به الى نعيم واطهره
حضه به والله من خيله الذي يركبها فوجهت به الى نعيم بن حازم فاطهر السور و
بهاج بذلك والتعظيم له فوهب لعملي عشرة الاف درهم وبعث الى الحسين الف درهم ^{فكبت}
بذلك الى الفضل فوقع على رقبتي اردد على نعيم ما اركبه ووهبه لعملي واقتبضت نفسي ^{عمر}
منه مائة وعشرين الف درهم ثم امر بعد ايام لدينار بسبعماية الف درهم صلوة وعونته ونعيم
بخمماية الف درهم فكبت الى الفضل رعدة احبته فيها بما فعلاه فوقع على ظهرها اقبل من
دينا وما بعث به واردد الى نعيم ما بعث به واقتبضت نفسي عوضا من ذلك مائة الف درهم
قال ونقلنا عن مرو فلما صرنا في الطريق ورد علي كتابا بالفضل يا مرن في فيه ان اعمل الى
دينا والغالق درهم وخمماية الف درهم وخمسين الف درهم وبعث الى نعيم مائة الف درهم

فقبلت

فقبلت من دينار ما بعث اليه الى وردت على نعيم حسب ما كان جدي في رقبته الاولى
والثانية ولم اكتب بالجفر في ذلك الى الفضل لثلاثيهم بذلك استدعاء العوض فكبت
بذلك صاحب سر كان علينا فوقع على ظهره كتابه قد علمت انك انما اسكت عن الكتاب بما
فعله دينار ونعيم لثلاثيهم عليك الاستدعاء للصلوة وقد رايت ان قبضت نفسك
عوضا عن ذلك ما يق الف درهم قال البراني فام تمض سبعة وعشرون يوما حتى حصلت
عندي سعمائة الف درهم ^{الطيب} وذكر محمد بن عبدوس في كتابه عن جبرائيل بن جبرئيل
في خير طويل انه سمع الامون يقول كان له جواسان يوما عجيبا فاولى الله فيه با حسنة ^{جيدا}
لما توجه طاهر بن الحسين لخرم على بن عيسى بن همامان كما قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوة على
وقع في نفوس عسكره جميعا ان طاهر اذ اهب ولحق اصحابا في اضافة شديدة وظهرت فيه خلة
ونفذ ما كان معي ولم يبق منه قليل ولا كثير واخضت الى حال كان اصبح ما فيها الهرب فعلم ادر
الى ان اهرب ولا كيف اخذ بفتيت حار انتفكرا وانا والله كذ لكان لا في دار ابواها اهدى
ولي مشرفة اجلس منها اذ اسيت وعدة غلاني ستة عشر غلاما لا املك غيرهم اذ انا
بالقواد والجيش جميعا قد شغبوا على وطلبوا اوراقهم وولعوا جميعا يشتموني وتكلموا كل
بفتح وكان الفضل بن سهل يمشي بيدي فامر باغلاق الابواب وقال لي قم فاصعد الى المجلس الذي
يتشرف فيه اشفاقا على من حولهم وسرعة اخذهم اياي ونغليلا لي بالصعود فقلت له
ويك ما يعني الصعود والقرصيد خلونا الساعة لباخذ وفي فلا يكون بموضع اصبح فقا
لما صعد فزانه ما تنزل الا خليفة فجعلت اهزاه به واعجب منه واحسب ما قال الار
ليخشوني وارتدته من بعض ابواب الدار فلم يكن لي ذلك سبيل لاحاطة القوم ^{بالد}
والابواب كلها فالح على ان صعدت وانا وجلت في المستشفات وانا ارى العسكر
فلما علم الصعودي اشده كلهم وشمهم وصيحيهم ونادوني بالوعيد والنتم فغلقت
على الفضل بن سهل وقلت له انك جاهل عذرتي فلم تدعني اعمل برأي فليس العجب الا من

قبل سكر وهو في هذا يحلفان لا انزل الا خليفة وعيظي عليه وتجيبي منه ومن
حمته ومواصلته الايمان فمع ما يشاهد من الحال وكان ما اقا سببا اشدها اقا
من الجند ثم وضعوا القوم في النار ثم وضعوا النار في سوكه وضوه وادنوه من الد
ونصبوا في سورها عدة نعوب وثملوا فيه قطعة فذهبت نعتي جزعا وعلمت اني بين
انا صرق وبين ان يوصلوا الي فيقتلون في ممان التي نعتي اليهم وقد تسانم اذ
راوني استحيوا وانصرفوا وجعل الفضل بن سهل يقبل يدي ورجلي ويناسدني ان لا
افعل وحلفان لا انزل الا خليفة وفي يده الاصطراب ينظر فيه الوقت بعد الوقت
فلما علا الامر واستحكم الياس قال لي يا سيدي قد والله انك الفرج اري شيئا في الصحراء
قد اقبل معه فرفنا فانزودت من قوله عيظا وامر تخلياني بتامل الصحراء فلم يزل
شيئا وجد القوم في الهدم والحرق حتى هممت لما دخلت ان ارمي الفضل اليهم فقال الفلما
يا سيدي انا نرى في الصحراء شيئا قد اقبل بلوح فنظرت فاذا شيخ وجعل يري تبيانا
المان بينوا رجلا على نعل بلوح ثم قرب فاذا هو بلوح وقوب من العسكر فقويت له
قلوبنا وراى الجند ذلك فوقفوا وخالطهم فاذا هو يقول للبشرى هذا اس بن عيسى يعني
المخللة فلما راو ذلك اسكوا عننا وانقلبوا بالرحاء لي والسرور بالظفر والفتح فقال لي
الفضل يا سيدي ابيدني في ادخال بعضهم فاذا نبت فشرط عليهم ان لا يدخل الامن يري
فاجابوا الي ذلك وسمى قولنا من القواد بعدهم واحدا واحدا ففعلوا اذ كروا طفا الله
عروجل تلك النابره ووهبنا السلامه وقلدني الخلافة وظفرت من اموال علي بن عيسى
وما في عسكوه بما اصلحنا به امر جند نار ورو ايضا في كتابه قال حدثني محمد بن محمد
عن ابيه محمد بن زردى المدائني اكا بت قال كان محمد يقبل لبيل طول عمره فحدثني ان
المامون اولا ما قدم العراق خطر له ان يقبل الاموال الي الشيعة الذين قد سوانعه
من هراسان فظا لتعطية مع كتاب السواد وعمله وكانوا يحضرون داره في كل يوم

سني

حتى سادت احوال اكثرهم فخرج يوما بعض سباح الشيعة وكان مغفلا فنام فخلد فلم
يراست منه فجلس اليه فقال له ان امير المؤمنين قد امر ان اخير ناحية من نواح الخراج
فقال لا اعرف لك عملا او لو كذرت بربيات البحر وصدقنا الوحش فقال له اكتبه لي
فكتبه له ففرض الشيعة الرقعة على المامون وسأله تقليد العمل فقال له من كتب هذه الرقعة
فقال شيخ من الكتاب بحضر الدار في كل يوم فقال اهمله فلما حضر قال له ما هذا يا جاهل
ففرغت لا اصحابي فقال يا امير المؤمنين اصحابنا هؤلاء نفاة يصلحون لحفظ ما يقع في ابنا
من الخوازم والاموال واما شروط الخراج وحكمه وما يجب تعجيل استخراجه وما يجب تأخير
وما يجب اطلاقه وما منع وما يجب نفاقة وما يجب احتباسه فلا يعرفونه وتقليد هم
ايه يعود بذهاب الارنفاع فان كنت يا امير المؤمنين لا تسقينا في الاز بضم الهمزة
منهم رجلا منا فيكون الشيعة يحفظ المال ونحن نجده فاستصا بالممامون كلامه وامر
بتقليد رجال السواد وكتابته وان يضم الهمزة واحد منهم رجلا من الشيعة ونم محمد بن
فقله ناحية جبلية وكرني هذا الكتاب بلذا المنصور ضم رجلا يقال له فضيل بن عمران
الكوفي الي جعفر بنه يكتب له ويقوم بامره وكانت لجعفر حاضنة تعرف بام عبده تغفل
عليها كما ان فضيل نسعت به الي ابي جعفر وادعت عنه انه يلعب بجعفر بنو المنصور الوالي
بولاية وهرون بن غزوان مولوي عثمان بن عبيد وامرهما بقتله فقيل المنصور في ذلك والله
ابو الناس مما قوف به فاحضر المنصور غلاما من غلامه وجعله عشرة الا ودرهم ان ادركه
فقال ان يقتل فضا اليه فوجهه قد قتل ولم يجفده وانصل خبر قتله بجعفر بن ابي جعفر
فطلب الوالي فلما اجاءه قال له ويحك ما يقول امير المؤمنين يفعل ما يشاء وهو اعلم فقال له
جعفر يا من يظن انه اكلك بكلام الخاصة تكلمني بكلام العامة خذوا برجله والقوه في دجلة
قال الوالي فاخذوا واولاه برجله فقلت لك بكلمة واعلم ما شئت فقال رده فرد وتقال
قلت فقلت له ابو كاعا يسل عن قتل فضيل بن عمران وسي يسأل عنه وقد قتل ابو كاعه

عبد الله بن علي وقتل عبد الله بن الحسين وعشرة من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظلموا وقتل من اهل الدنيا ما لا يحصى وهو قبل ان يسئل عن قتل فضيل بن عمران
جود ابيه تحت حفي من عون وضحك وقال دعوه الى لعنة الله فاقلت منه روجه
في كتاب ابى الفرج الجعفي المحرمي الكتاب بن محمد بن عبد العزيز الحسيني قال حججت في سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين وانا في بعض المنازل ارجعاً اذ غشيتنا فقراء للمدينة يستنجون
فرفقت على جارية تنصرف بوجهه كأنه الفرح حين اسدار ولونا الشمس حين تار فرددت
طرفي عنها واستعدت بالله من الفتنه بما فتم نزل بين رجال الحاج وقعود الى رحلي حتى
وقفت فقلت اما استحيين ان تبدين مثل هذا الوجه في مثل هذا الوقت والموضع بحضرة الخلافة
فلطمت وجهها وقالت * ثم ابره حتى تفضت حيلتي * ابدية وهو الاخر الاكرم
وبعد ذلك علي الا انه * دهر مجور كما تراه ويظلم * قد صنته ومحجبه حتى اذا
لم يبق لي صم وما ان الهيمم * ابرزته من حجبته معنورة * والله شهيد لي بذلك وعالم
كشف الزمان فناعه في بلاءه * قل الصديق بها وعز الدائم * اجبت في ارض الحجاز غريبة
وابوربيعة اسرتي وحلم * قالوا عجبت ما رايت من جبالها ونصاحتها وادبها وشرفها
ببروتها وكتبنا لابيها ما اسكر قالت المهنه بنت الهيمم الشيباني وكان ابني
البي صلى الله عليه وسلم فزاره واعتل ونفذ ماله وتوفي وتركتني فقيرة فاحتمت الى
التكفف قال ورحلنا فلما صرنا الى الرحبة دخلت الى مالك بن ابي بكر بن مسعود فسألني عن
طريقي وسفري وما رايت فيه من الاعاجيب فحدثته حديث الجارية فاعجب به واستظرفه
وكتبنا لابيها ما اسكر قالت المهنه بنت الهيمم الشيباني وكان ابني
مضرتا اليه فلما كان بعد ايام من اجتماعنا كنت جالسا بحضرة فاذا اخادمان قد جاؤا
معها اكياس مختومة وتحت ثياب شدة فودعها الى جاني فقلت مالك ما هذا
قال حق دلالتك على المهنه بنت الهيمم الشيباني حتى اظفرني الله تعالى بها بينك لما كا

اسيتي

اسيتي تقص عنه وهي ارسلت اليك من مالها وكلمتني الى ضعفه قلت فما الخبر قال انك لما
انضرت الفذت رسلا الى البادية من ائق بعقولهم وانا نائم فجازوا ايسلون عنيا حتى
ظفروا بها وحملوها الي وولها معي فلما جاتني رايتها ما اراد وابه ما كان ذرعه في
حديتك عنها وتزوجها من ولها وجعلته احد قواي وافضيت عليها من دنياي حسب
تمكنتها من قلبي فسكت عن طلبها فاجرتها خبرك وكتبنا ستر برك لا عرفك هذا وا
حكك فلما عرفت حضورك انضت هذا اليد وقدمت لك بعشرين الف درهم وعشرون
ثيابا قال ابن عبد الحميد فكانت ام هن من اولاده ^{حدثني ابو القاسم سعد بن عبد الحميد}
الكتاب الاجمالي قال كان ابو الحسن بن ابي البغل يتقلد بلدا فنقدم عليه من بغداد
يشيخ من كتاب يطلب القرف وارود عليه كتبنا من اخوانه بالحضرة يذكر ون طول ^{مطله}
وسوقه من الصاعه وسبأ لونه تصريفه فسلم الرجل وجلس واخرج اصابعه كتب
فتركها بين يديه وكان فيه حدة وضجر فاستكر الكلبه فوضوا واحدا وقراه واقل على
شغله من غير ان يقربا في الكلبه وضجر وتغير وقال اليس كلها في معق واحد قد والله
يلينا بكم تعظيرون كل يوم يصير الينا منكم واحد يريد قرفا وترا ولو كانت خرابا لورد
لي كما نتقد نفذت يا هذا ما لك عندى شي ولا قرف ولا لي عمل شاعر فاردته ^{الكلب}
ولا في مالي فضل لبرك فدر بلوك بعب هذا الرجل ساكت الى ان اسكن ابن ابي البغل فلما
سكن قال الرجل احسن الله خبرك وتولي كما فاتك بالحسن وفعل كبر وضع قال وايسر في الرجل
في شكوه والرعاله فولي يصر فاقال ابن ابي البغل رده فرد قال يا هذا هوذا استخري
علي اي تشكرني على اياي كل من القرفا وقطع رحبا لك في الصلوة او قبح ردي ككثير
الامرني وضجري وكذا تريد عداي بهذا الفعل فقال لا ما اريد خذ عداي وكان من خرج
الرد غير منك ولا تل سلطانا ويحكضه ولعل الامر كما ذكرته من كثرة الوارد من عليك
وقد تعبت بهم والصفه لي بقوه نحو من ان هذا الورد القبيح في باي يولم شكوك الا في

موضع الشكر لا نكصدقتي عن ما لي عندك في اول مجلس فاعتقت عنقي من ذل
المطعم وارحتني من البغراب العذو والرواح اليك وخدمته قوم اتشبع بهم اليك ولتفت
لي ما ادبر امره به وكسوتني لم تخلق وبقية نفقتي معي ولها تخلفني الى بلد اخر ووجه
سواك قال فاطرف بن ابي البفل ومضى الرجل فرجع راسه وقال رده فالحقوه فودد
فاعذر اليه وامر له بصله وقال تاخذها الى ان اقلدك عملا يصح لك فاني اري
فيك مصطنعا فلما كان بعد ايام قلده عملا جليلا وصلحت حال الرجل بعد حدثني ابو
الفرج المعروف بالاجهاني قال حدثني عطية وهو ابو الحسن احمد بن جعفر بن عيسى بن يحيى
بن خالد بن برمك قال اتصلت في ضافة انفق فيها جميع ما املك حتى يقبضوا ليس في بيتي
عز ابواري فاصحبت يوما وانا افسس بن طنبور بلور كما قال المثل ففكرت كيف اعلم ان
لي ان اكتب الى محبرة ابن ابي عباد الكاتب وكنت اجاوره وكان قد ترك الامر فقبل ذلك سنتين
ولزم بيته وطرفه النفر من فارغه حتى صار لا يتمكن من النفر في الهولاء على الايدي
او المحفة وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم الغم ومواصله الشرب ^{القص}
وان انطاب عليه ليدعوني فاخذ منه ما انفقته مدة فكتبت اليه ما اذرت في جدي
وفي عصار بوارده وسمع ليس يخطي من نسل يحيى بن خالد ومرة ذات لون
تحتي خرد والخرابيد قال فما شعرت الا بحفة محبرة يحملها غلمانه الى دارى وانا جالس على
بابي فقلت له لم جيت ومنذ عاكر قال انت قلت له انما قلت لك ما ترى وعينيت في بيتك و
ما قلت لك انه في بيتي وبيتي والله افزع من فواد ام موسى فقال لان قد جيت ولا ازع
ولكن ادخل اليك واستدعي من دارى ما اريد فقلت ذاك اليك فدخل بيتي فلم يزل يباريه
فقال بابي الحسن هذا والله ضرم دفع ما اذ قلت ما ترى فانفذ الى داره فاستدعي فوسا
والله وقاسا وغلمانا وجاوا ابالات السفر والشمع وغير ذلك مما يحتاج اليه وجاوا
بما كان في بطنه وهو شي كثير الالات وجاوا شرا بية بالصواني والمخروط والفاكهة والة

التبخير

التبخير والتبخور والوان الابنزة وجلس يوبد ذلك وليلمته عندى فشر على غياني وغناء
مفنية احضر بها له كنت الفها فلما كان من غد سلم الى علامه كيسا فيه الف درهم وشره
نثار سجاح ومفصله من فاخر الثياب واستدعي محفة مجلس فيها فشيعة فلما بلغ
العصى قال كانك يا ابا الحسن احفظ يا بك فكلما في واركة كذ فلا تدع واحدا يحلم شيئا
وقال للغلمان اخرجوا فخرجوا بين يديه واغلقت الباب على قاسم بالرف وكبيره وحده
عباد بن محمد بن عبدالله الصيغسي قال حدثني بعض تجارا اهل الكرخ ببغداد عن صديق
له قال كنت عامل رجلا من الخراسا منه ابيع له في كل سنة متاعا يقدم به فانتفع
بسمه الوفاء وهم كثيرة فلما كان سنة من السنين فاخبرني الحاج فاثرو ذلك في حالى
ثم توالى علي حتى فاغلقت دكا في وجلس في بيتي مستورا فزيتي ثلثا اواربع سنين
فلما كان في وقت ورود الحجاج تبعت نفسي انفر وخبير الخراسا في طعامي اصلح حالى
بمروده فمضيت الى سوق يحيى فلم اعطه خيرا ورجعت فزلت الى الجزيرة وانا اقبضت
وكان يوم حارا فزلت الى دجلة فبستى وصعدت وانا رطبا بتل بوضع قدمي وخطوت
فعلقت رجلي قطوعة رمل فانكشفت سير فبنت ثيابي وغسلت دجالي وجلت بتفكر الوم
بالسير فاجتر فلم ازل اجه حتى ظهر لي هيان من جلود فاخره فبه فاذا هو جمل واخيفته
تحت ثيابي وحيث المفضل ففتخته فاذا فيه الفدينار عينا ففوتت نفسي به قوة شديده
وقلت اللهم لك الحمد متى صلحت بهذا الدنيا ينزحالى وعادوت ان اعرف هذا الهيان من عدت انه
له رددته اليه او قيمة هذه الدنانير واحتفظت بالهيان واصلحت امرى مع غراماي وفتحت
دكا في وعدت الودسى في التجارة والسمة فامضت على الالات سبعة حتى صار في ملكي
عيني وورق بالو فدانينو وجاوا الحجاج فبتعهم لاعرف الهيان فلم اجدر من يعطيني خبره
فصرت الى دكا في فانا جالس فاذا رجل قائم فقال دكا في اشعث اعزوا في السبال في خلقه
سؤال الخراسا بنه ونزيم فظننته سايلا فوامات الودر بهمات لاعطبه فاسرع الانظران

فارتبت به وقت فلو حفته فنامنته فاذا هو صاحب الذي كنت انتفع من سمته
في كل سنة فقلت له ما الذي اصابك وبكيت حمة له فبكي وقال حديث طويل فقلت
البيت فحلمته فادخلته الحرام والبسته ثيابا نظافا واطعمته ثم سألته عن خبره
فقال انت تعرف حالى ونفى وانا اردت الخروج الى الحج بعد آخر سنة جيت الى بغداد
فقال لي امير بلدي عندي قطعة يا قوت احمر كلف لا قيمة لها عظماء وجلالة و
لا يصلح الا للخليفة فخذها معك بنعمها لي ببغداد واشترى لي بها متاعا طلبه
من عطر وطرف بكذا وكذا واحمل الباقي مالا فاخذت القطعة وهي كما قال لي جعلتها
في هيمان جلود من صفته كيت على كيت قال ووصف الهيمان الذي عندي وجعلتني
الهيمان الفدينا رعيانا من مالي وجعلته على وسطي فلما جيت الى بغداد نزلت اسبغ في الخبز
سوقا يجي وتركت الهيمان وثيابي بحيث لا احظها فلما صعدت من دجيت لبست ثيابي وقد
غربت الشمس وانست الهيمان فلم اذكره الا من غر ففقدت لطلبه وكان الارض تلبغه
فموتت على نضى الميمنة وقلت لعل قيمة الحج خمسة الاق ودينار واعزها له فخرتني بالحج
وقضيت حجتي فوجعت الوبلى فانفذت اليه ما حملته به واخبرته بخبري وقلت له خذ معي
عام خمسة الاق ودينار قطع وقال قيمة الحج خمسون الف دينار وقبض على جميع ما املك من
مال وبتاع وانزلني صنف الكماره حتى اسهد على في جميع ضياعي وعقاري وجيتي سبع
كنت اتردد فيها في العذاب فلما كان في هذا السنة سئله الناس في امري فاظنوني فلم
يكني القيام في بلدي وتخل شامة الاعداء فخرت على وجهي اعلى الفقر بحيث لا عرف
وجيت مع الخراسانية اسكن في الطريق ولا ادرى ما عملت لاسان ورك في معاش انفق
به فقلت يا هذا اورد الله عليك منا نكده الهيمان الذي وصفته عندي وقد كان
فيه الف دينار واخذتها وما هدت الله عز ذكره اني ضامها لمن يعطيني صفة الهيمان
وقد اعطيني صفة وعلمتانه لكوني محبت بكيس فيه الف دينار فقلت هذا الف دينار

ويغنى

وتعيس بها ببغداد فانك لا تقدم حين ان شاء الله تعالى فقال لي يا سيدي الهيمان بعينه
عندك لم يخرج عن يدك فقلت نعم فشهق شهيقا عظيما فظننت انه قد تلف بها وخر ساجدا فاقا
الا بعد ساعة ثم قال ايتهى بالهيمان فحيت به فقال سكين فاعطيتة فخرت اسفله
واستخرج منه حجرا ياقوت احمر كلف فاشترى البيت منه وكاد ان يجرد يري شعاعه
وابتل بشكره ويديع الي فقلت خذ دنانيرك فحلف بك على ان لا ياخذ منها شئ نافية
ومحمل ونفقة بتلفه فاجتهدت به بنور جهدي اخذت ثمانية دنانير واحلني من الباق
فلما كان في العام المقبل جاني بقرىب مما كان يجي بي به سالفا فقلت خبرك فقال مضيت
وشرحت لاهل البلد خبري واريتهم المحرقياء ومعهم الى الامير واعلموه القفيدة و
خاطبه في انصافي فاخذت الحج ورد على جميع ما كان اخذه مني من مال وعقار وضياع
غير ذلك وهب لي ما لامن عنده وقال اجعلني في حل ما عذبتك به واذا تكلفنا حلته
وعادت نعمتي علي ما كانت عليه وعدت الى تجارتي وبعاشي وكل هذا بفضل الله عز وجل
وبركتك فعل الله بك وضع قال وكان يحسن بعد ذلك في كل سنة الى ان مات حدثني عبد
بن مهران حسو المروى قال حدثني ابي ان رجلا حج وفي وسطه هيمان فيه دنانير و
قيمة الجميع ثلاثة الاق ودينار وكان الهيمان من ديباج اسود فلما كان ببعض الطريق
نزل البيبول فاحمل الهيمان من وسطه فسقط ولم يعلم بذلك الا بعد ان صار عن الموضع
فراخ فاتفق ان جاور رجل في اثره مجلس يبعث في مكانه فواى الهيمان فاخذته وكان
عليه دين مخفضة قال وكان الرجل من اهل بلدينا فاخبرني انه لم يورث في قلبه فيها به
لا في استخلفته عند الله تعالى وكان في طريق الله عز وجل وكانت تجارتي عظيمة والى
قال فلما قضيت حجتي وعدت وتابعت المحن على حتى لم املك شيئا ففرت على وجهي من بلدي
فلما كان بعد سنتين من فقري وقد اذخيت الى ان اصدق على الطريق وزوجت معي وما املك في الله
الليلة الا دانقا ونصف وكانت الليلة مطيرة وقد اوتيت في بعض القرى الى خان خراب فخر بها

الطلق فتخبرت وولدت فعالت باهذا الساعه تخرج روحها فخرج وغذ لي بشئا نفري به
روحها فخرجت احبط في الظلمه والمطر حتى جيت الى اقبال فدفقت عليه فكلمني بعد جهد
فشرحت له حالتي فزعمني واعطاني في تلك القطع حلبة وزبيباً واعلاها واعراني عصاره ^{جوز}
ذلك فيما رجيت اربيل موضع فلما مسيت بعيداً وقربت من الحان زلفت وانكسرت العضا
وذهب ما بيننا فورد على قلبي ارض عظيم ما ورد على مثله قط فاقبلت ابكي والطم وابعج فاذا
برجل قد اخرج راسه من سبال في داره فقال ويك ما لك بكي ما ندعنا ان ننام فشرحت له
القصة فقال هذا البكا كله بسبب اني ونصف قال اذا خلتي من الغم اعظم من الغم الا اول
فقلت يا هذا والله ما عندي قدر ما ذهبتني ولكن بكاني رحمة لها ولنفسى ما قد دفعت
اليه فان امرني عوت الا ان وولدي جوعاً ولا الله والا على وعلى وحلفت ايماناً غلبت
لقد عجزت في سنة كذا وكذا وانا امك من المال شيئاً كبيراً فذهبتني بهيمان فيه دنائير وجوه
ستار في ثلاثة الاقديار فلما فكرت فيه وهوذا انرا في الساعه ابكي بسبب اني نصف
وضعه فاسأل الله تعالى السلامه ولا تعيرني في بيتي مثل بلواي قال فقال لي بالله ^{يا ويل}
ما كان نصف هيا نكرا فابلتا الطم وقلت ما ينبغي ما خاطبت به وما تراه من جهدي
فياجي في المطر حتى تستغري بي ايضا وما ينبغي وينفعك من صفت هيا في الذي ^{صاح}
سندك او كذا انه قال وميت فاذا الرجل قد خرج وهو يصيح في فقال يا رجل خذ هذا ^{بظنته}
يتصدق على فحيت وقلت له اي شي تريد فقال لي نصف هيا نكرا وبض على فام اجبالي
الحلامر سبلاً غير وصعه له فوصفته له فقال لي اذ دخلت فذخلت فقال انما امرتك قلت
في الحان العلاء في قال فافذ علمانه مجاً واهما فا دخلت الى حربه فاصلى اسنانها و
اطعمها كلها محتاج اليه وجا في حية برد وتميص وعامه وسراويل واراد خلتي الخمام
سحر او طرحت ذلك على فاصحرت في عيونه راحية فقال لاقم عندي ايا ما فاتت عشرة
ايام فكان يعطيني في كل يوم عشرة دنائير وانا اتخير في عظم بره بعد شدة حفايه فلما

كان

كان بعد ذلك قال لي في اي بيتي تنصرف قلت كنت تاجرًا قال في غلات وانا اعطيك
واس مال تجر فيه وتشركني فقلت اخلف فخرج لي ما بيني دنائير فقال اخذها فاجر
فيها هيهما فقلت هذا معاش قد اعطاني الله به يجبان الزمته فلزمته فلما كان بعد
شهور رجعتا بجيبته واخذت حتى واعطيته حقه فقال لي اجلس فجلست فخرج
الي هيا في بعينه وقال لي تعرف هذا الحبي رابته فتشفت وانحى علي فا اذقت الابد
ساعة لم قلت له يا هذا امك انت ام بني فقال انا ممتحن بحفظه منذ كذا وكذا اسنه
فلما سمعتك تلك الليله تقول ما قلته وطالتك بالاعلام اعطيتها اردت ان اعطيك
للوقت هيا نكرا فقلت ان تسق مرار نكرا فاعطيتك تلك الدنايير التي او همتك لها هية و
انما اعطيكها من هيا نكرا والدنايير ما يتان فرض فخذ هيا نكرا واجعلني في حل قال فنكرو
ودعوت له واخذت الهيا نكرا وارجع دنائيره وارجعنا الى بلدي فبعثت الحجر وضممت
ثمنه الى ماعى واجرت فادفنا الاسيات حتى مرت صاحب عشرة الاقديار وصلحت حالي
فانا اعيش في فضل الله تعالى وفي فضل تلك الدنايير التي وحدثت عن اي سهل
زياد العطان صاحب علي بن عيسى قال كنت مع علي بن عيسى لما نفي الى مكة ودخلنا في حوشه
وقد كنا ان نكف وطاف علي بن عيسى وجاءه فالتقته وهو كما لميت من الحسر والعجب
وقلت فلما سئدا وقال اشهدني على الله تعالى شربة ماء من لرج فقلت له يا سيدنا
ايك الله انت تعلم ان هذا ما لا يوجد في هذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي صاقبت
عن سر هذا القول فاسترحنا الى المنى قال وخرجت من عنده فخرجت الى المسجد الحرام فالتقت
فيه حتى بسنت سحابة وكسفت برقت ورعدت رعداً منفصلاً سديلاً ثم جاءت ^{عطر}
يسير ويرد كثير وملائمته جوار كثير وجمع منه اهل مكة شيئاً كبيراً عظيماً قال وكان علي بن
عيسى صاباً فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد ليصلي المغرب فقلت له انت والله معتبر
الذكي فذابله وهذا علامات الاجبال فاستر بالمسح كاطلبته قال وجبته الى المسجد باقراج

مملوءة من اصاب الاصفه والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل سبقي من قريته من
العربية والهاورين في المصحح الحرام والضعف ويشربونه ويحتمل ما يتبعه بما عذنا من ذلك
واقول الناس فيقولون حتى يشربوا الناس تخشيت له حسنة ابطال وقتله لم ينسني فقال
الحمد لله لبيتني كنت غنيتا المعقره بدلان من قتي الثلج فلعلني كنت احاب فلما دخل البيت جلست
عليه ان يشرب وما زلت اذ اراه حتى شرب منه بقليل سويق بقية ليلته ^{حدثني} عن ابيه
بن محمد بن الحسين بن الحنف العباسي قال حدثني ابي قال كان فينا وربي في نزل اولاد الكتاب
ورث من ابيه مالا جريلا اقله في القبان واكلا اسرافا وبارا حتى لم يبق معه شيء
فاحتاج الى تقصود اراه فلم يبق منها الا بيت يحبه حدثني بعض من كان يراشه فانقطع
عنه لما افتقر قال ففرت اليه يوما بعد انقطاعي عنه بخوسه لا اعرف خبره من دخلت عليه
نائما في ذلك البيت في يوم بارد على حصر خلق وقد توطا وطا كان حشر فرأيت وقد تعطي بقبطن
كاهه صرخا في نومين ذلك العطن كانه السرج فلما قلت وكيف بلغت هذا قال هو ما ترى
فقد فعل كذا حاجة قال واقضها فظننته يطلب بي شيئا لنفقه فقلت ابي والله قال ابي
ان تجلني الى بيت فلان حتى اراها يعني المغنيه التي كان يعشقها واتلف ماله بسببها قال ابي
فرفعت له ووضعت الى منزلي فحجته من ثيابي باللبسه وادخلته الحرام وحمله الى بيتي فاطمته
وبخرته واخذت بيده وقصد نادار المغنيه فلما رآنا لم تشكر فان حاله صلي والله قد جاهل
برداهم فبشت به وسالده عن خبره بضد قها من حاله حتى انتهى الى ذلك الشيا فقلت له في الحيا
ثم فقال لما قالت لئلا تجي ستي فتراك وليس معك شيء ونجرت علي ما دخلت فخرجت الى ابي
حتى اصعد فاكل من فوف فخرج وجعل ينظر ان تحاطبه من رزقه في الدار الى الشارع وهو
جالس فقلت عليه مرقة سكباج وصيرته ايه وكجا لا وضكته بنكي وقال يا ابا فلان بلع امر
الويهنا ان الله وانه اني تايب عنها فاخذت اظنير وقلت ابي شي تنفعك التوبلان
قال ورددته الى بيته ونزعت ثيابي عنه وتركته بين العطن كما كان ولا رحمت ثيابي ففعلنا

وايينه

وايست منه فافرغت له خبرا بخبر ثلاثين فان اذات يوم في باب الطاق فاذا ابعلام يطرق
لجلد اكب من ففتد اسي فاذا ايه على برذون فاره عوكب خفيف مليح فضنه وثياب حسنة
وكان قديما في ايام يساره يركب من الدواب والمراكب افرها والده وثيا به وقاسده
الخرشي في خيولاني قال فلان فعلت ان حاله صحت فقبلت فخذة وقلت سيدى ابو فلان
قال نعم فقلت ابي شي هذا قال منع الله عز وجل وله الحمد والشكر البيت قال ففتنه
حتى انتهت الى بابيه فاذا بالدار الاولى قد رما وجصتها وطبقها وبنى فيها ^{مجلسين}
متقابلين وخزانين ومسترا وجعل مكان في الدار من البيوت والمجالس صحنا كبيرا وقد صارت
طيبة الا انها ليست بذلك السوال اول وادخلني حجرة كان يجلوها فيها قديما وقد اعادها
احسن ما كانت وفيها فرش حسنه ولكن ليس من ذلك الجنس الاول وليس في داره الا ثلث غلمان
وقد جعل كل خدمتين الى واحد منهم وخادم قد كنت اعرفه لابييه قد رده واقامه على
وشج بواب من كان يصعبهم قديما ووكيلا يتسرق له مجلس واجلسني في اوانها كاهه حسنه
نظيفه قليلة فاله مقتصد مليح ثم جاء بعدها بطعام نظيف كان غير مسروق ولا مقصر
فاكلنا ثم نام ولم يكن تلك العادة ومدت سارة واحضرت سنام وربا حيني في صوان وزيد
والجميع متوسط غير صفر وانتهى فرسلى ونجرت بقطعة نذ جيد ونجرت في عباها فقلت يا سيدى
ما هذه الترتيبات التي استأمر فيها فقال دع ما مضى وخذ ما تخشى فيه واجعل سيرب و ^{عنا}
سرواء سارة ثلاث جوار في نهاية الفناكل واحدة من الحسن واظيب من التي اتلق عليها
ماله فلما طابت نفسي ونفسه قال يا ابا فلان تذكرنا لنا الاول فقلت نعم قال اني الا
في عهد من سلطة وما افدته من العقل والعلم بامر الدنيا ليس لي عماد هي منى وهو ذ اترى
فرش والى وثيا بي ومركبي فان لم يكن ذلك بالعظيم المخرط ففقه جمال وبلوغ ونعم
كفاية وهو مغر عن ذلك الاسراف والتبذير وقد تخلصت من تلك السدة السديده تزكو
بومعاملتي به فقلت نعم والحمد لله الذي كشف عنك ذلك فمنا من هذه الترتيبات خادم

كان يولي لابي وبن عمر في يوم واحد فحصل لي من تركتهما اربعون الف دينار ووصل اكثرها
وانا بين الفطن كما رايتني فحمدنا الله واعقدت بعده التوبة من الدين السبي وانا ادين
ما زرقته فعمرت هذه الدار بالف دينار واشترت من الالة والفرش والنياب والجوارى والالا
ما تراه وغيره بسبعة الاف دينار وسلمت الى بعض التجار المتقاة التي دينار يجر لي فيها
واودعت بطن الارض عشرة قالات ودينار للشدايد والحواشي وابتعت بالباقي ضيعة تغل
في كل سنة ما يزيد على مقدار نفقتي هذه التي شاهدتها فابقي احتياج الى الاستزادة وما يقبل
غلة الا وعندي بقية من الغلة الاولى وانا انقلب في نعم الله تعالى كما ترى ومن تمام
النعمة ان لا اعاشركم ولا احدا مما كان يحسن السرف يا غلمان اخرجوه فخرجت والله ما
اذن لي بعدها في الدخول عليه **حدثني ابي** قال بلغني من غير واحد ان ابي يوسف **ص**
ابو حنيفة على فخر شديد وكان ينقطع بلازمته من طلب المعاش فيعود الى منزله الى فخر شديد
وكانت امه تحال فيما يقفانه يوم بيوم فلما اطال ذلك عليها خرج الى المجلس يوما فاقام
فيه يومه وعاد ليلا وطلب ما ياكل في اثناءه بعضادة معطاة فكشفها فاذا فيها فاقام
فقال ما هذا قالت ما انت مشغول به من هذا كاجمع فكل منه ليلا فبكي وبات جايعا وتاخر
من غد عن المجلس حتى احتال فيما اكلوه فلما جاء الى ابي حنيفة سئله عن سبب تاخره
مضدقه فقال الاعرفني فكنيت امك ولا يجبان نعم فانه ان لها عمر كرسا كل **لقد**
الوزير بنج بالفسق المقشر قال ابو يوسف فلما خدمت الرسيد واختصت به فذرت حجر
يوما جامد فيها لوزير بنج بالفسق مقشر فدعا في اليها في ما كانت منها ذكرت ابا حنيفة فبكت
وحمدت الله تعالى ونسأ الى الرسيد عن السبب في ذلك فاجرت **حدثني ابو** محمد بن عبد الله
المهاشمي ان شيخا من التجار كان له عند بعض القواد مال جليل فاطله فاستخف به قال فعملت
على الظلمة الى المعتضد لاني كنت تحت عليه واستشفقت وظلمت الى عبد الله بن سليمان
فلم ينجم ذلك فقال لي بعض اخواني علي ان اخذك المال ولا تحتاج الى الظلمة الى المعتضد

سعي

سعي الساعة ففتت معه فجاءه الى حياطين سوق الثلاثاء وهو جالس يجسط ويقراء القرآن في
سجد فقص عليه قصي فقام بعنا فلما امسنا تاخرت وقلت لصديق انك قد عرضت هذا
الشيخ ونفسك واياي ملكوه عظيم هذا ان احصل على باب الرجل صغ وصفنا معه
هذا لم يلتفت لعلان ودلان ولم يفكر في الوزير يفكر في هذا ففكر في الرجل وقال لا عليك اش
واسكت بجينا الى باب العايد يحيى بن راء علمانه اعطوه وهو والتقبل به فنعهم من ذلك
وقالوا ما حاجتك ايها الشيخ فان صاحبنا راكب فان كان امرنا نعلمه نحن ما درنا الله و
الا فادخل واجلس الى ان يحيى ففوتت نفسي فدخلنا وجاء الرجل فلما راى الحياطة **عظم**
اعظاما تاما وقال للستار يحيى حتى تامر بامر كفاطبه في امرنا فقال والله ما عندي
الا خمسة الاف درهم فتسأله ان ياخذها ورهننا بباقي ماله الى شهر فبادرت الى الاجا
فاحضر اوراهم وحليا بقيمة الباقى فقبضت ذلك واشهدت الحياطة رديني عليه الى
شهر يكون الهون عندي على البقية فان هانا الاجل فاننا وكيل في بيعه واخذت الي من
ثمنه واشهدت على ذلك وخرجنا فلما بلغنا الى موضع الحياطة طرقتنا المال بين يديه
وقلت يا شيخ ان الله تعالى قد رد هذا المال بك فاحبذ ان تاخذ ربه او ثلثه وانصفه
بطيب قلبني فقال ما اسرع ما كما فينتي على الجبل بالقبج انصرف بالكر بارك الله لك
فيه فقلته فزبقت لي حاجة قال قل قلت تجرني عن سبب طاعة هذا الكرا بعد
لقوانه بالكر اهل المملكة فقال با هذا قد بلغت مرادك فلا تقطعني عن شغلي فالحجت
عليه فقال ان الرجل امام واقراء في هذا السحر منذ اربعين سنة ومعايش هذه الحياطة لا
اعرف غيرها وكنت منذ هرا قد صليت المغرب وخرجت اريد منزلي فاجرت بتركي كان
في هذه الدار و امرأة جميلة تجارة فتعلق بها وهو سكران لي دخلها داره وهي
متنوعة تستغيث وليس احد يغيبها ولا يمنعها منها وتقول في جملة كلامها قد حلز وحي
بطلا فان لا بيت الا عنده فان بيتي هذا احرقني مع ما تركتته مني من المعصية قال

فجئت الى التركي ورفعت به وسائلته تركها ففرضت داسي بدبوس فنجني وادخل المرآة داره
ففرنا الى منزلي ففسلت الدم وشدت السجدة وخرجت اصابي عشا الاخرة فلما فرغنا منها
قلنا من حضره قوموا معي الى عدينا به هذا التركي ينكر عليه ولا يبرح او يخرج المرآة ففقا
وجينا ففحصنا على بابها فخرج علينا في عدة من غلمانا وادفع بنا وقصدت من دونه
لجماعة ففرضت بظرفا عظيما حتى كدت اتلغ منه فحملني الجيران كما تالفنا لجماعة اهل
واعتنوا تقبلا وافقت نصف الليل فاحملني النوم للالم وكوفا في القصة ففعلت ففقا
قد تربطوا ليلته ولا يعرف الاوقات فلواذ نتلوق له ان الفجر قد طلع فاطلق المرآة
فلم تقببها قبل الفجر فسلمت من احدي الكور هين فخرجت الى المسجد ففعلت ما وصفت
المنازة فاذا نت وجعلت اطلع منها الى الطريق ارقب خروج المرآة فان خرجت والانت
الصلوة للملايين في الصباح ليخرجها فامضت الساعة والمرآة عنده لا وقد اقلنا
السارح خيلا ورجلا ومشاغل وهم يقولون من هذا الذي اذن الساعة ان هو ففرضت
ثم قلنا اخاطبهم لعلى اسقينهم على اخراج المرآة ففصحى من المنازة انا اذنت فقالوا واجب
ايرالموسين ففعلت نا الفرج ففزلت فاذا ابدرو عدة غلمان معه فحملني واخذني على
ايرالموسين فلما رايت هيبته وارتقلت مسكن مني وقال يا حاكم على ان تغرب المسلمون اذا نك
في غير وقته فخرج ذوالحاجة في غير حينها وبعك للمهدي الصوم في وقت قد باع له فيه الانفا
ويقطع العسس عن الطرق والحرس ففعلت يوسني ايرالموسين لا اصدق قال انت اني
مقصت عليه القصة واريت الضرب ففقال يا بدي علي بالمرآة الساعة وغربت
في موضع ومضى بدي واحضر الغلام والمرآة ففقالها المعتضد عن الصورة فاجرت به من اقلته
فقال للبرباد وادبها الساعة الى زوجها مع ثقتة بخلقها دارها وشيخ زوجها اخبرها ويا مره
عني بالمشك بها والاحسان اليها ثم استدعاني ففوقفت وجعلت اطلب الغلام وانا قائم اسمع الكلام
فقال له يا فلان كم جرتك في كل سنة فالكذا وكذا قال ففقال عطا وكذا قال ففقال ففقال كان

ك

لكم فيمن وفي هذه النعمة العظيمة المرضية كف عن ارتكاب معاصي الله تعالى وخرق هيبته
السلطان حتى استعملت ذلك ونجا وزنه بالوثوب على من امرك بالمعروف قال فاسقط الغلام
في يده ولم يجرح جواربا فقال لها نواجوا لقا ومداف الجحش وقيدا وعلا خفيده واغله
ادخله الجواني وامر الفواشين بديقه بمداق الجحش وانا اري ذلك كله وهو يصح
ثم انقطع صوته ومات فاسر به فففرق في دجله وتقدم لبدري يحول ما في داره ثم قال
لي يا شيخ اي شيء رايت من اصناف الكور وغيره ولو على هذا وارجى بيده الى بديان
جري عليك ولم يقبل منك فالعلامة بيننا ان تؤذن في هذا الوقت فاني اسمع صوتك
واسد عيك وافعل مثل هذا بمن لا يقبل منك ويؤذ بك قال فذعوت له وانفرت وانتشر
الخبر عند الاوليا والعلماء فاخاطبتهم اهداها في انصاف لاحد وكف عن قبج الا
وطا وعني كما رايت خرفا من المعتضد وما احتجت ان اوذن الى الآن وجدت في بعض كتب
ان رجلا وقيل احيية بن الحلاج اسرع في ماله واتلفه مع اخوان له حتى افتقر ففرضه
وقطعوه واحتاج اليهم في الشيء اليسير ففقدوا به فلحقته سدة وضربته ففقت بعض
اقاربته فورثه مويلا وجريانا في ضيعة يقال لها الزور او فاخذ المال وخرج الى الضيعة
يعمرها ففعل فيه العموم الذي اتفقوا لالا اول فكتبوا يعتدرون اليه في المواصلة ففعلت
اليهم اني مكبت على الزور واعمرها ان الكريم على الاخوان ذوالمال كل الذوا اذا ناديت بخدي
الانثاني اذا ناديت يا مالي فاليسوا منه وكفوا عنه وتابت حاله بضعة وحسن حاله
قال اخبرني ابو الفرج الاصبهاني قال حدثني ابو القاسم جعفر بن خدامه ان كاتبه قال حدثني
حماد عن صدقه بن ابي صدقة عن ابيه وكان يحضر مجلس الرشيد عشيبة فزحلنا والنساء
دونه وهو من خلفها جالس في خادم الستارة من خلفها يا بن جاسم عن فادع عن
قف بالمنازل ساعة فتامل هلا بالديار رايد من منزل ام لا ففيم تونغ وتذلل الي
وسط الديار كانني لم اعقل ما بالديار ومن البلا ولقد اتى ان سوف يحلني الهوى في مجمل

واحق من يبكي بكل محلة عرضت له في منزل المول عان بكل حمادة سمعت له
وعامة برقت بنو الاحمر يبكي فيفضحه الدموع وعينه ما عاش بمخضلة كقبض الجبول
فقال له الخادم ليغن بهذا الصوت من كان يحسنه فغناه كل من يحسنه منهم فكانه لم يظرو
فادبل الخادم على فقال ان كنت تحسن ان تغنيه فغنيه فقلت نعم فنجبوا من اقدمي على غنا صوت
لم يستطع من جماعتهم فغنيته فقال الخادم احسن واسه فاعرفنا عذته واعاد الاستحسان حتى
قال سبع مرات ثم قال لي الخادم ثم يا صدقة فادخل على امير المؤمنين حتى يراك فدخلت في الغنوين
كلهم محجرون فغنيته اياه ثلاث مرات بطرب في جميعهن ونقول احسنه فغنا سمعت ما مني الله
تعالى به من الاستحسان قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديثا عجيبا اوله احذر به امير
المؤمنين فلهله يزداد له استحسانا قال بل هي هات فقلت يا سيدي كنت خياطا مجيدا لال
الزبير بخيط القيص برهمي والسر والبل برهم واودى الى سيدي ضرب بيته درهيني واخذ
ما فضل بعد ذلك فبينما انا منصرف بعد ذات يوم وقد حنطت فيصا لالا بطال بل واخذت
منه درهين وانصرفت الى موضع كان يجتمع فيه الغنوين وكنت اقصده اذا فرغت من شغلي
لشغلي بالغنا ونعله فلما كنت بجذابكة المهدي بالعصق اذ اسبوا على رقبته جره وهي
نريد الركا وهي تعني بهذا الصوت احسن غناء فاصابني من الطرب بغيرها ما اذهلني عن كل شئ
فقلت لها فذاك اي وامي واظري على هذا الصوت فقلت لي استحسنه فقلت اي واسه نقا
وحق القبر ومن فيه لا تاخذها الا بدرهين فاخذت الدرهمين ورفعتها اليها محذرت
جرتها من عنقها فارعه ووضعها على الارض اكثر من ذراع واقبلت تلقية على حتى اخذته
ثم وضعت حجره على رقبته باوانصرفت ومضت في غيبتي وعنيته الصوت كلمة
وسفر حتى كاني لم اسمعه ونقيت تحيرا لا ادري ما اصنع فانصرفت الى سيدي باسود حال
وكشف بالقلما را في قال هات ضرب بيديك فلجيت في كلامي وقلت اسمع يا سيدي فقال لي يا ابن
الخطا الى شرف ويطحن وضربني مائة مفرعه وحلق راسي لحييتي وسفني قولي وكان

اربعة ارفعه

اربعة فلم يكن شئ من ذلك اشد على من ذها بالصوت عني وبت اسو خلق الله حالا
ولا اعرف الحاربه ولا موضعها فلما اصحت خرجت مولاهما اطلبها في الموضع الذي بينتها
فيه وادعوا له تعالى ان يلقي في ما موالها فارة او وزغفة فلم ازل الى العصر اطلبها لا عمل
شيئا فبينما انا كذلك اذ ابها قد اقبلت فراني وما لي من الولد فقالت وما لك ان تبت الصر
بحق القبر ومن فيه فقلت اي واسه وضربت مائة مفرعه وسفنت قولي امس واليوم حتى يخرج
في من الحج وحلق راسي ولحييتي فقلت دع عنك هذا فوالله العظيم لا سمعه مني دون ان
تدفع الود رهين فقلت الله الله في فواله ليرزني اليوم ما مرني امس فارحميني فقلت دع
هذا الكلام ناحية فقد سمعتا اليه ونهيتا لمضني فقلت اصبري ثم جيت الي بقا كان بها
فذهبت عنده الجليلين على درهين وجيت بهما اليها فاخذتهما وجعلتهما في فها فلما اذ
فغنيه ذكرته وقلت لها الله الله في ردك على الدرهمين مجلسنا احتاج ان يعقده فقلت انت
احق استغفر فهذا الامر والله لئن لم اعده عليك مائة مرة لا يحصل لي بيك من شئ ووضع
الجوه وجلست عليها وانذفت فرددته على مائة مرة وانا اعيد معها حتى اخذته منها
وصرت اعرف به منها ومن كل سورة اقيم بها صلاقي فساعة فارقتها لحقتي الزمان
في نفسي لحقتي الضرب وحلق الراس واللحية وضع القوت امس واليوم مثل ذلك سيلحقتي ^{زيادة}
على ذلكها بالجليلين فاي شئ اصنع وياي شئ احتال فرجعت الى سيدي فساعة واني
مولاي قالها ترضيتك فقلت اسمع يا سيدي فقال لي شئ اسمع يا ابن الزاينة ما كان
ما حل بك امس فقلت اسمع اكله فقال هات فانذفت وعنيته الصوت فقال ويك كنت
تحسن مثل هذا وانا لا اعلم احسن واسه وغر على ما اصابك ما الفر بفقدمضي فلا حيلة
فيه واما قولي فردد عليك واما ضرب بيديك فمروعة عندك ما عشنا ولو من جوعا انا وعبا
وانت واحدنا ابلها بقينا فهذا خير الصر وكان الغنوين الذي حضر والبراهم وابنه حتى
وبرجاص وسليمان بن سلام فامر كل واحد منهم بالود بنا واملوا بربعة الاقديار مثل



ما امر بها عثم ثم دعا بالفد يبارعزدة فقال هذه بدلها لما تفرعه لكل واحد عشرة ذناب
فانضرت والمعنيون يعجبون مما جرى قال اخبرني ابو الفرج الاصبهاني احبارة قال
الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث بن الخزاز واخبرني ابو الفرج قال واخبرني احمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شيبه عن معاوية بن عمار عن جويرية بن أسماء عن الهنا بن عبد الملك عن
اسحق بن ابي بكر عن عبد الله بن الزبير بن المنذر بن عمرو وكان كاتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بن مروان قال ارسل الى الوليد صبيحة البر الذي استه فيه الحلافه فاستبه فقال لي
يا ابا الزبير عرض لي اورد وحدثت نفسي فيها باهور وهذا الرجل قد ولع في فاركبنا
فركبت معه وسار وسرت نحو ميلين ووقف على نزل وجعل يسكره شاماً اذا انظر الى رجع
فذا قبل وسمع قعقعة البريد فتقو ذبا له من شهشام قال ان هذا البريد قد جعل يهت
حيدو يكرع اجل فقلت لا يستولك الله ايها الامير بل يسرك ويبقيك اذ بدار جلان على البر
معتادنا حدهما مولد لابي سفيان بن حبيب فلما قربا اباء الوليد ونزلوا بوردان
حتى دنوا فسلموا بالحلافه فوجه جعلوا يكرران عليه التسليم بالحلافه فقال وكما
ما الخبر مات شهشام قال لانهم قال فرجسبكم ما معكم اقا الكتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن
قال فقرو الكتاب وانصرفا وسال عن عياض بن سالم كاتبه الذي كان ضربه وجسده
فقال يا امير المؤمنين لم نزل محبوسا حتى نزل بهشام ام الله تعالى فلما صار الى حال لا ير
الحياة مثله اسال عياض الى الخزان انا احتفظوا بنا في ايديهم فلا يصلن احد الى
شيء واقاقهشام فاذا فطلب شيئا فنعه فقال ارنكنا خزاننا للوليد وفضي من ساعته
فخرج عياض من السجن وختم الابواب والخزائن واخرج بهشام فانزل على فراشه وسع من
يكفونه من الخزان فكفنه غالبه وولوهشام ولم يجد قفما حتى استقاره وذكر بقيقه الخد
وكان طويلا غير متعلق بهذا الباطل اذ كره حدثت عن اسماعيل بن جامع السهمي قال
اخبرني ابو الفرج الاصبهاني قال اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال اخبرني يعقوب بن اسحاق

مولى

مولى المنصور قال حدثني محمد بن الصلصال السهمي قال حدثني اسماعيل بن جامع السهمي قال حدثني
الاهرقي شديدا وانتقلت بجيالي الى المدينة فاصحبت يوما وما املك الا ثلاثة دراهم فبني في كفي
اذا ابا بجار يصتر بيد الركا على عنقه ماجرة وهي تسعي بين يدي وتترنم بصوت شجي تقول
سكونا الى احبابنا طول الليلنا ففنا لوانا ما اقصر الليل عننا وذلك لان النوم يغشي عيونهم
سراعا ولا يغشي لنا النوم غمنا اذ امان في الليل المضرب يد الهوى خرجنا وهم يستبشرون اذ ادنا
فلو انهم كانوا الاقرب من ثلثنا ملا في كانوا في المصانع مثلنا قال فاخذ الغني يقبل ولم يدرك
منه خوفا فقلت يا جاره ما ادرى وجهك اجلام غناك فلو تفضلت واعديته ففنا لثجبا
وكرامة ثم اسدت ظهرها الى جوار قريبهما ورفعت احدى رجلها فوضعتها على الاخرى
ووضعت الحجر على راسها وانذفت فغنيه فوالله ما ادرى منه حرقا فقلنا لها قد احسنت
فلو عدت به مرة اخرى ففطنت وجهي وكلمت وقالت ما اعجب احدكم لا يزال ياتي الى الجارية
وعليها الضريبة فبشغلها ففرضت بيدي الى الثلاث دراهم فرفعتها اليها وقلنا ايتمى بها وجهك
اليوم الى ان نلتقي فاخذتها كما كارهه وقالت انك تريد ان تاخذ مني صوتا ستاخذ به الف
دينار والغد يبار والغد يبار قال وانذفت غني فاعلمت فكري في غنايتها حتى دار لي
الصوت وفمته وانضرت مسرورا الى منزل اوردته حتى خفت على لساني ثم خرجت اريد بغداد
فتزل بي الكاري على باب المحول ففرت لا ادرى الى اين توجه ولا انما قصد وانا امشي مع
الناس حتى اتيت الجسر ففبرت معهم ثم انتهيت الى شارع الميدان فواتت سجدا بالقرب من دار
الفضل بن الربيع مرتعفا فقلت مسجد قوم سراه فدخلت وحضرت صلوة المغرب ففصلت
بكاني على جوع ونعب وصدت العشا وانضرت اهل المسجد ويقري رجل يصلي خلفه جماعة خدام
حول ينظرونه فضله لينا ثم انضرت فقال احسبك غريبا فقلت اجل قال فميت كنت في هذه
المدينة قلت دخلتها انفا وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صانع من الصانع الذي
يبت بها الى اهل الخبز قال وما صانعك قلت الغنا فوثب باذرا وكل من يبعث من معه

الموكلين من هذا فقال هذا سلام بن الربيع قال فانتهى لما ارضى من قصور الخلافة وجاءني
مقصورة في اخواله يزد ودعا بطعام فانتهى بما يده عليها من طعام الملك فاكلت حتى سئلا
وانا كذلك اذ سمعت ركضاً في الدهليز وقابل يقول ابن الرجل قالوا هو ذا قالوا اهل
بفسول وخلعة وطيب ففعل ذلك في رحمتي على دابة الودار الخلافة وعرفتها بالمجوس الكبير
مجاوزت مقاصير عدة حتى صرت الودار ثورا فيها اسرة في وسطها قاضيف بعضها البعض
فصعدت فاذا رجل بالسبعين عشرين ثلاث جوار في مجور هو العبدان وفي مجور الرجل عود
الرجل في فاذا السج جباله كان فيها قوم وقد قاموا عن ما ظم البئ ان اخرج الخادم
وراء الستة فقال للرجل تغني فان دفع يغني بصوت لي وهو لم يمش ميلا ولم تركب على قتب
ولم تر الشمس لادونها الكلال الشمس لكان الشمس في حشها مشى العباد في حياها الو
فغني بصيرا صابة وواتار مختلفه ثم دعا الخادم الى الجارية التي تلى الرجل فقال تغني فغنت
بصوت لي كانت فيه احسن حال من الرجل وهو بادا وضحت خلة لا ينس بها
الا الطباء والالنا سطر الفرد اين الذي اذا ما زدهم جندوا وطاعن قلبه الوسواس الكمد
ثم عاد الخادم الى الجارية التي تليها فان دفت تغني بصوت حكيم الوادي وهو الهوي
فوايه ما ادرى يغني الهوي اذا جرد وشك البين ام انا غلبه فان استطع اغلبه وان يغلب
فقال الذي لا يتبع صاحبها ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت لي وهو
مرفعا على قيسية عامرية لها بشير صافي الاديهم هجاني فقالت والقت جانب السرود وها
مراية ارضها الرجلان فقلت لها اما تيم فاسرفي هديت واما صاحبي فيماني
ديقان ضم السريريني وسينه وقد يجمع الشئ فيلقيني ثم عاد الرجل يغني صوتا في شبيهه فيه
والسر لع ابن ابي ربيعة وهو مسي باسم هذا القلب معودا اذا اقول صحا يعقاده عيدا
كان احمر من غزلان ذي نقر اعارها شبه العينين وليجد ومشرق كاستعاع الشمس هجته
ومسيطر على ليارها سودا ثم عاد الخادم الى الجارية فغنت بصوت حكيم الوادي وهو

نغزنا

نغزنا انا قليل عدينا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرها انا قليل وجارنا
غزير وجارا لا كرمي ذليل وانا القوم لا زرى القل سبية اذا ما رانه عامر وسلول
يقرب حبيلوث اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول ونغنت الثانية
ودونك لما كانا ذالا لاصبر واعرضت لما صرت نيا نقسما ولن يلبث الحوض الجدي نيا وه
اذ اكر الورد ان يهدما ونغنت الاخرى دبعر وما كوا الا كانا اول طاعن
وما ابرته الخيل الا تشعرت فيدركنا راد وهو لم يحط الفتي فقتل اخي يوما به العيون فقت
فلست ازرى بعده برزنية فاذ كره الاسلست وجملت وغنى الرجل في الدور الثالث
لحي الله صعلوكا سماء دهمه من الوفران يلقى لبوسا وطعما بنام الضحى حتى اذ اليها انتهى
شبهه مسلوب الفواد مورما ولكن صعلوكا نيشا ورهمه وعيسى على الصبي اولينا معهما
فذلك ان يلقى الكريهة يلقها كرمبا وان يسفن يوما قويا وغنت الجارية بشعر عمر بن معدني
الم تر يا ضحى البلاد القفر سمعت نداء يصيح القلب يا عمرو اغشنا فانا عصبية مدحجية
تناط على وفرو لبسنا وفرو وغنت الجارية بشعر عمر بن معدني لما توافقنا وسلمة اسفرت
وجوه زهاها الحسن ان تقنعا تباهن بالعرفان حتى عرفني وقلن امرنا عاكل واوضعا
فلما تقاضوا الاحاديث قل لي اخفت علينا ان تغز ونجدعا قال وتوقعت في الخادم الى
للرجل باي انت خذ العود وسد وتركنا وارفع الطبقة وحط دستان ففعل ما امرته وخرج
الخادم فقال تغني عا فاك الله فغنت بصوت الرجل الاول على غير ما غناه فاذا اجاعة
من الخدم حضوا حتى استردوا الجالاسه وقالوا ويكلمن هذا الغنا قلت لي فانضروا حتى
تلك الساعة وعاد الخادم فقال كذبت هذا الغنا لا بزجاج وداد الدور فلما انتهى لي قلت
للجارية التي تلى الرجل خذ العود فغنت ما اريد وسوت العود على غناهما في الصوت الثاني
فغنت به فخرج الجاع من الخدم فقالت ويكلمن هذا الغنا قلت لي فزجوا وخرجي حتى
فقال كذبت هذا لا بزجاج وداد الدور فلما انتهى الغنا الى قلت للجارية سوي العود على كذا

109

فقلت اردت وخرج الخادم فقال لي فغن فغنيت بصوت لي لا يعرف الا بي وقد
سقوني وتزبدت وهو عري على نسلي خبر. فيما الوقوف وانتم سفر
لانلقى الا ثلاث منى حتى يفرق بيننا الدهر قالوا ويحك من هذا الغنا فقلت
لي فرجعوا فخرج الخادم فقال كذبت هذا اسماعيل بن جامع قلت فانا اسماعيل
ابن جامع فاشعرت الا والرئيد وجعفر بن يحيى قد قبلت من وراء الستر الذي كان
يخرج منه الخادم فقال لي الفضل بن الربيع هذا امير المؤمنين قد اقبل اليك فلما صعد
السري ومثلت قايما فقال لي بن جامع قلت ابن جامع جعلني الله فذاك يا امير المؤمنين قال
متى كنت في هذه المدينة قلت دخلتها اتفاقا في الوقت الذي علم لي امير المؤمنين فقال
لي اجلس ويحك يا بن جامع ومعنى هو وجعفر فجلسا في بعض المجلس فقال لي اسبروا بسط
فدعوت له ثم قال عن يا بن جامع فحضر تقبل صوت الجارية فامرته الرجل باصلاح العود على
ما اردت من الطبقة ففر ما اردت فوزن العود وزنا وقهاهه حتى استقامت اوتاره
اخذت اللدساتين مواضعها وانزفت اغنى صوت الجارية الخبير فنظر الرشيد الى جعفر وقال
سمعت كذا فقط قال جعفر لا والله ما حرق سابع قط سلكه ورفع راسه الى الخادم له كان
منه نجاء بكيسونيه الف دينار فرمى اليه فضربه تحت فخذي ودعوت لامير المؤمنين فقال
يا ابن جامع رد علي امير المؤمنين هذا السود فرددته وتزبدت في غنا في فقال له جعفر لما
تراه كيف تزبد في الغنا فهذا بجلا وما سمعناه اولا وكان في المحنى واخذ فرغ الرشيد
داسه الى ذلك الخادم فدعى بكيسونيه الف دينار فجاني به فضربه تحت فخذي وقال لي
يا اسماعيل بما حركت فحلفت اقصدا الصوت بعد الصوت انه يشترى علي الجوارى فاغنيته
فلما زلا فعل ذلك الى ان عسعس الليل فقال انبناك يا اسماعيل هذه الليلة بعنايك فاعل
علي امير المؤمنين الصوت بعني صوت الجارية فغنيت فدعا الخادم بكيسونيه الف دينار فجاني
به فضربه تحت فخذي وذكوت كما نزل الجارية قالت فغنيت وخطني الرشيد فقال

يا ابن

يا ابن الفاعله ثم بتسم خبيوت على ركي وقلنا يا امير المؤمنين الصدق بمخاة ففالا الى القصة
فانقصت عليه خبر الجارية فلما استوعبته قال صدقت قد يكون هذا وقام ونزلت من
السرو لا ادري اين وقد فابتدري في فارسان فصارا بي الى دار فدا من بها امير المؤمنين
ففرشت واعدت فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة المجلسا المتعلقة بالملوك ونديا لهم
من الخدم وكل آلة وحول الى جوار ووصفان فدخلتها فغيرا واصبحت جللة اهلها ومياسيرهم
قال ابو الفرج وذكر لي هذا الخبر بجلا وهذا عن عبدالله بن الربيع عن ابي حفص الشيباني
عن محمد بن القاسم عن اسماعيل بن جامع قال ضمني الدهر ضما شديدا وانا بمكة فانضلت الى
الدينه فبينما انا جالس ذات يوم مع بعض اهلها نتحدث اذ قال لي رجل حضرا والله لقد
بلغنا ما يا ابن جامع ان الخليفة ذكره وانت في بلد ضام فقلت والله ما بي من في موضع
في شيوخ وشخصت الى العرف فقد مت بعداد ونزلت عن بغلي كنت اكرهه ثم ذكرنا في الحديث
محو الذي ذكره في المعاني ولم يذكر جبر الجارية الذي اخذ منها الصوت فاحسبه غلط في ادخال
تلك الحكاية ههنا وتلك جبر اخر وقال في هذا الخبر ان اللورد ارمرة اخرى حتى صار الي
فخرج الخادم فقال غزاها الرجل فقلت ما انظر ثم فذفعت بصوت اعني لي وهو
فلو كان لي قلبان عشت بواحد وخلفت قلبا في هو كيعذب ولكنما احيا بقلب مروع
فلا العيش لي يصفوا ولا الموت يبر نعلت اسبابا بالوضي خوف سخطها وعلما بصيها كيف تغيب
وفي الغر وجه قد عرفت مكانها ولكن بلا قلبا ينادي اذهب فخرج الرشيد حينئذ حديث
ابو الفرج الا به اني قال حدثني عن ابي سعد قال حدثنا علي بن محمد الاضار
قال حدثني احمد بن يحيى الهروي وكان ابن ابي ابراهيم بن بهرمة الناعوق قال قال رجل لا ابراهيم بن بهرمة
الشاعر لا يثنى استحقك عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ان يقول فيه اعبد الواحد المانول يني
اعض جزار محطك بالفراج وجدنا غا لبك كانت جناها وكان ابو كقادة الجناح
فقال ان ذهبتا عرضنا بعد التي استحق بها هذا القول سى اطلت ولكن احدكم باصغر صنيعته

عند بيكنت سقطها اليه بالمدينة ابام كان يتولاها فاغنا في من سواه ثم غرل فظننت ان
من بلي يكون مثله فاقمت بالمدينة اغدوا وارجح الى الوالي طمعا فيه الى ان لم يتول شيئا فقلت
وحكي ما ترى ما انا فيه من الشدة وتقدر العوت قالت هذا بسوء اختيارك قلت فبين
تسيرين علي قالت ما عرف غير عبد الواحد فقلت ومن لي به وهو يدسوق وانا بالمدينة نقا
انا اعوانك واشيع صحتك قلنا فاطلي فباعته حليات كانت لها واشترت لي راحلة وزودني
فشرت عنها الى دمشق فوافيت ما بعد اثنتي عشرة ليلة فانخت عشائي على باب عبد الواحد
دخلت ودخلت المسجد فخطت رجل فيه فلما اذن المؤذنون خرج عبد الواحد فظنوه
ثم اتيت الصلوة فسلمي وجلس ساعة بجرح ثم حول وجهه الى جلسا به وكان يجدهم فلم يلح لنا
والرجل فقال من هذا فقبلت بيده وقلت يا سيدي انا عبدك ابنة امير لا عبت في الحني
وجفاني الصديق وبناعني الوطن ولم احب دعولا الا عليك فوالله ما بادد لجالا ابدي
فقال وحكي بلغ بك لجهما ذكرت فقلت اي داهيها الامير وما اخفيتته عندك اكثر
فقال اسكن ولا ترع ثم نظرت الى فينته بين يدي خلو ساكاهم الصقور فوشوا فاستدنا
احدهم وعمل اليه بشي فمضى واقبل الاول ودعه خادم على راسه ليس فصبه في جري
فقال ابوه كم هذا قال الف وسبعماية دينار واسعا كان في بيت ما لك غير هذا ثم اقبل التا
وبين يديه عبد على كفته مثل الكارة فاذا هو محلي مختلف من حلي بتهاته وسايه وقال ابنته
والله ما ابعيت لمن خليا غير ما ترى واقبل الثالث ودعه غلامان مع ما كانان من فاخر
شبابه فوضع بين يديه ذلك وقال يا ابنة امير انا اعندك اليك من قلة ما جرتك به بعد
المسعة وطول العهد وسعد الامل ولكنك جيتنا في اخر السنة وقد تقسمت امرنا الخوف
وسفتها ايدى المولى فلم يبق لنا غير من الصبا به اسئلناها لكن اخوانها ولوايت علينا
لا سفينا منها وما تكفيك واناك عفر الم تجسم البناء شقة ولم تخرج الى سوانا وذلك كرمي ابدا
ما عشت خاسم عليك الاما اصحت على ظهر راحلك وتداركنا لهكرو خلعتهم من هذا الحنة

ففتت

ففتت الى ناقتي فاذا هي قد وضعت فقال ما اري في ناقتك فضلا يا اعلام ناقتي الغلابند
فجاءها رجلها فكانت والله احب الي من كل ما ساقه الي ثقة بيلوي عليهما ثم دعي
بناقتين فاوضهما بالمال والثياب ووزاد يكفني لطيفي ووهب لي عبد بن وقال هذا ان
يستقيان لك وبرجلان الى وقت تزد ثم ان بيست ارتبطهما وان بيست بعتهما اقبلوا مني ان
اعتصم جزا رغب هذا بوقتي فضلا عما القراح قال وحدثني علي بن هشام ابي قريظ
قال حدثنا ابي الفتح محمد بن احمد بن الفضل الجوحاني وهو الذي كان وزير المملوك قال حدثني
خالني الحسن بن رحبان ابي الصفاك قال حدثني الحسن بن سهل قال حدثني عمر ثمة بن اعين بن
في ايام الابين قال كنت اخضعت بموسى الهادي وكنت مع ذلك شديدا لحد رفته لا ذرايه
على الدما فاستدعاني في نصف منهار يوم شديدا للرجل اكلني فارتفعت وبادت اليه فادخلت
من داره الى دار حتى قربت حرمه ثم نجي جميع ما كان بحضرة وقال لي اخرج فاغلق بابي هذا
وعدا لي فانزاد اذ جري ففعلت وعلقت فقال تا ذين هذا الكلب اللحد يحيي خالدا ليس له هم
تضرب الرجال على واحبذاهم الرصاحبه هرون يريد ان يقتلني ويسوق للخلافة اليه واريد
ان عضي البله الهرون وتقبض عليه وتذبحه وتجيني براسة اما ان تفعل به ذلك في ذاره
وتحتل الى التدير بحيث لا يفونك ارض خريه من ذاره برسالة مني تسد عنه فيها الحضرة ثم
نقول به الى دارك نتقله وتجيني براسة فورد على اعظم وارد وقلت يا ذن الامير المصعب
في الكلام قال قد قلت يا امير المؤمنين اخوك وابن اكد وايبك ولد عهد بعدك وكيف يكون
صورتنا ولا عند الله تعالى ثم عند الجيش فقال انك ان فعلت هذا والارض تبغتك فقلت
السمع والطاعة ثم قال واريد بعد ذلك اذا فرغت ان تخرج جميع من في الجيش من الطابئين
في غد فتضرب رقابهم وتفرق جثثهم فقلت السمع والطاعة ثم قال ورحل بعد ذلك الى الكوفة
يجمع من بعدك الجيش وتستضيف اضعاءهم من الجيش المقيم بالباب فتخرج عنها جميع من يامن
العباسيين وبعثهم وعلى المتصرفين منهم ثم تقرب ما بالنا رحتى تحرق هي وجميع من فيها وتخرها

فلا يبقى فيها احد فقلت يا مولاي هذا امر عظيم فقال نعم هتولاء اعداؤنا وشيعة بني ابي
طالب وكل افة من حرمهم ترد علينا ولا بد من هذا فقلت السمع والطاعة قال فلا تخرج من
مكانك حتى اذا انصف الليل ركبت الهرون فقلت السمع والطاعة ثم نهضت من موضعي فقلت
ودخل اودار النساء وجلست الى مكان فيلم اشك انه قد قبض علي وانه سيقبطني ويدبر هذه
الامور علي يد غيري لما اظهرت له من الخزع عند كل باب منها والتخفية والامتناع عليه
ثم الاحابيه كارها وقد علم الله تعالى اني ما اجبته الاعلى اني اركب فرسي من حضرته الحق
بطرف من الارض واخرج عن جميع نعمتي واكون بحيث لا اصل اليه حتى يموت احدنا فلما انقضى
ودخل اليه ور الحرم لم اشكره فظن لغرضي وانه سيقبطني ليل يفسو المتر فوردت على
سنة شديده وزاد الغم علي مع انقطاع الخيله فطرحت نفسي بالمغم والجزع والحزن وجعلت
راسي على عتبة في المجلس وقتها انبهت الانجادم قد انقضت وقالوا اجلس للمؤمنين
فاذ الوقت قريب من نصف الليل فقلنا ان الله وان الله را جهرن عمل علي قتلنا وقلنا ان الله
وميتت مع الخادم الي من سمعت منه كلام النساء فقلت غرم علي قتلتي بحجة وهو يدخل في
الحرم ثم يقول من اذن لك في الدخول علي حرمي ويقتل بذلك فيقتلني ثم فقلت فقال الخادم
ادخل فقلت لا ادخل ولا يجوز لي ان ادخل فقال ادخل فضحك فقلت والله لا ادخل ثم
عنتي او اسمع كلام ابر المؤمنين بالاذن لي في الدخول فاذا ابارة تعجب وتقول ويك يا هرمة
ادخلنا الخيزران وقد حدث امر استعجلك له فادخل فورد علي ما تجرته منه ودخلت فاذا
ستارة مدودة فقلت لي من ورائها ان حرمي قدمات واد احكاه والمسلمين منه فانظر
بجنت فاذا هو سمعي علي سر برئست قلبه ومجسه وناخره فاذا هو ميت لا شك فيه فقلت
ما كان جزه فقلت لي الخيزران الخ قد كنت مجبها سمع خطابه لك في امر بني هرون وفي امر الحسين
الطالبيين وفي امر الكوفة فلما دخل الي استنطقته وسألته ان لا يفعل من ذلك شيئا فصح
بي ولم انزل ارقوته الى ان كشفت له راسي وتديرو بكيت بين يديه وسألته واقبمت عليه

ان

ان لا يفعل فانه في وقال والله ان لم تسكني لاضر بن عنقك الساعة فحنسته وقت فصفقت
قدمي في الحراب اصلي وادعوا لله عليه فلما كان منذ ساعة طرح نفسه علي فراشه
لينام فشرق فقلد كناه بكوز ماء فشر بيمنه فازداد شرقه الى ان تلف فتم الى يحيى
بن خالد وعرفه ما كان خاطبك به والخبر كله وما جرى وامضيا الهرون وجينابه
قبل ان ينشر الخبر ووجد الله البيعة علي الناس قال فقلت ففعلت ذلك وجيت بالرسيد
فا اصحنا الا وقد فرغ من بيعته واستام امره وتوطئت له الخلافة وكفا في الله تعالى
والناس ما كان اظلمنا من مكرهه وكان في ذلك سبب اختصاصي العظيم بالرسيد ونصنا
نعمتي ومجلى عنده وحدثني علي بن هشام قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات
وكان خلف ابانوح عيسى بن ابراهيم علي ديوان الضياع حدثك الله كان في يدي صاعد بن
محمد ضمانات كثيرة وكانت اليد اعمال للمعاملية فيها مع ابانوح وكان صاعدا ذاك من
الناس ولم يكن يبلغ المبالغ الكبار فحضر عند صاعدا في اول خلافة المعتمد ونحن حضور
طالبه ابانوح باحوال وجيت عليه وجرت بينهما مناظرات ادت الى ان يقطع في الجواب
عناظ ابانوح واعضه فرد عليه صاعدا مثل ذلك فاستعظم ذلك من حضر فاستخفوا به
وقالوا يا مجنون ما هذا قتلت نفسك ثم فاقاموه وخلصوه من ان يمشي به ابانوح في
الحال وقالوه هذا مجنون ولم يدبر ما خرج من فكيه فانصرف صاعدا الى منزله ثمنا
مختيار لا يدري ما يعمل فيما نزل به فحدث اخاه عبدون بما جرى فقال له ان لم يعطيني
فانت غدا تقبوض عليك مطالبين الصادرات بما لا يفي به حالك ولا حال جميع من
عرفك من اهك وتقول بلا شك تيشنا منكم ثم قال كم عندك من المال الصامت فاصدقني
عن جميعه قال جنون الغد يناد قال سمع ان تتعري عنها وترمي بها كان لم يكن وتغري نفسك
وتحرس دمعك وما بقى من حالك وضيا عك وعقارك وتصير من اجلاء الناس او لا تسخ نفسك
بذلك فتوخذ الدنانير وانت تحت المعارع وتذهب الصنعة والنعمه كلها وتلف النفس قال

فكر طويلا ثم قال له قد تهربت عنها في غز نفسي قال اعطني الساعة منها ثلاثين الف درهم قال فاخذها وجاء الى حاجب موسى بن جعفر وقت عتمة فقال له فقال له عشق درهم خذها واصلي الى فلان الخادم قال وهذا يتعنته موسى بن جعفر بطبعه في كل اموال موسى اذ ذاك هو الخليفة وكنته كالوزاره وامورها في يده والخليفة في حجة قال فاخذ الحاجب المال وادخله الى الخادم فاخذه العشر بن الف الباقيه وقال هذه هدية لك واشتمت ان توصلني الساعة لا يريدونني في حاجة اريد اسئله اياها وسورة اريد عليه بها فاصلة الخادم فلما مثل بين يديه سعى اليه بكتابه وقال له قد بنوك وانقطع مالك واخرى ايضا عك واخرى يجعل كفايتك اجل من الوزارة ويتغلب كل على الامور ويؤ عليك كذا وكذا ويحل لك الليالي من قبل ان ينصف الليل حين الف دينار عيناهد اليك لا يريد عليها كفاية ولا يرجعها من مالك وتستكبره وتخلع عليه فقال موسى افكر فقال ليس في هذا ففكر ولج عليه قال وقال له الخادم في الدنيا احد جاهد هذا المال العظيم دفعة واحدة فرده وكاتب بكاتب والمال ربح قال فاخاها به وصافحه فقال له فسندنا من يحضر كذا في وشافيه بذلك قال فاخذ من اسخضه وبات عبدا في الدار وقلده موسى كتيبه وامره بالكبر واليه ليجتمع عليه وتقدم الى النقباء ان يباكر والرجال يحضرون ليركبوا معه قال وكبر صاعدا وليس عند احد له خبر فجمع عليه موسى بن جعفر كتيبه وركب الجيش على كربة ابيهم معه وانقلبت ستر من راي بظهور هذا الخبر فبكر بعض المتفرقين الى الحسن بن محمد فاخذه خبر صاعدا فركب للحسن وكان صديقا لابي يوحى فقال له اعرفت خبر صاعدا فقال نعم اكلمه وقد بلغك ما كان عاملني به والله لا افعل به ولا صغني قال نعم انت نايم ليس هذا اردت ولكن قد ولت الرجل كتيبه الامير موسى بن جعفر وخلص الساعه عليه وركب الجيش باسره معه الى داره فقال ابو يوحى هذا ما لم تظن به بات خايفنا ساق خايفين منه فما الراي عندك قال انا اصلي بينكما الساعه قال فركب للحسن ابن محمد اليه

وهنا

وهنا واسئله ان يصالح ابا يوحى وقال له انت بلا زوجه وانا اجعلك صهره وتقتضد بها نكاح وان كنت قد تهربت عليه فهو من تعلم موضعه ومحلّه وتعمل عضا هرتبه ويودته وانت تعلم انك خبيث عليه فانه ابو البنت والزوج يقصد المرأة ولولا ذلك لجاك قال محله من يومه الى ابي يوحى في مجلسه ذلك ابنته الاخرى بابي العباس بن محمد فولد له ابي عيسى المعروف بابن بنت ابي يوحى صاحب بيت الاعظام ثم تقلد زمام الجيش لعمه سليمان ابن الحسن وكان اصغر سنا من ابيه وكانت كتيبه موسى لصا عدو مصاهرته لابي يوحى اولد بنته عظيمة بلغها ثم نقلت به الاحوال الى ان نقلت الوزارة قال حدثني حدثني ابو الفضل محمد بن عبدالله ككاتب السراير المعروف بابن الزبيران قال حدثني رجل من بني يوحى المقرئ في بلدنا يقال له عباد بن الجريش قال لما خرجت من الزبيران عم ابيك عمر بن الليث ترفت حاله معه حتى قلده عمارة سيرا فصادر المقرئ علي اموال الزبيران اياها وكنتم في اخذ خطه عن العمل الذي كنت اليه بما بين الف درهم قال فاديت بها اربعين الف درهم فنفدت حيلتي وحالي ولم يبق لي في الدنيا الادار التي اسكنها ولا قدر لثمنها فيما بقي علي ولم ادع اعمل وفكرت فوجدت علي بن الزبيران رجلا حرا سليم الصدر ففعلت رايها اجعت علي راي علي ان الغاه بها واجعلها سببا لشكوي حالي اليه والتمس لي الخلاص ففعلت الرويا وحفظتها واحملت في حمني ودهما وكبرت من الغد قبل طلوع الشمس فزقت بابها فقال لي غلام كان يجري منه مجرى حاجب من خلف الباب من انت فقلت عباد بن الجريش قال في هذا الوقت قلت لهم ففتح لي فدخلت وشكوت له حالي وقلت هذه حمن ودهما لا امك غير هالخذها وادخلني عليه قبل ان ياتي الناس فان فرج الله عني بعت بك وصغرت قال فدخل واستاذن لي وتلطف حتى اوصلني اليه وهو يستكبر فقال ما حاجبك في هذا الوقت فدعوت له وقالت ببشارة رايها البارحة قال ما هي فقلت رايك في المنام كانك تحي الي سيرا من حضرتنا الامير وتحتك فرس استهب عظيم لم يروظ



احسن منه وعليك السواد وقلنوه الا بر في يدك خاتم الامير وحوكيد مائة الف انسان بين
فارس وراجل وقد نقلوك وانا فيهم الى العقبة العلانية وقد تلقاكم ابر بلبلد فترجلت
وانت مجتاز وطريقك اخضر منور وهو والناس يقولون الا بر قد استخلفك على جميع ارض
قال وقصصت الرضا وهذا معناها فقال اخبر ابيته وخبر ابيك ان شاء الله تعالى فانريد
فستكون حالي وذكوت لحي فقال انظر كما بعثني الف درهم وتودي عشرين الفا فقلت باطلاق
ان لم يبق لي مسكني وثمانه الف سيرة وبكيت وقبلت بيده واضطربت بحضرة فخرجني وكنت
الحاديون باسقاط ذكر عني واضرفت قال ولم عتض الا شهر حتى كتبت عن الليث الى عشرين
الريزان يستدعيه ويامرهم بحمل ما اجتمع قبله من الاموال قال وكان على جميع له من الاموال ما لم
يسمع قط باجتماع مثله في وقت واحد من اموال فارس فانه كان جمع له ستين الف الف درهم
قال فحملها اليه الى بسابور وخرج فتلقاه عمر بن الليث بجميع قواده واعضه وهاله عظم
ذلك المال واستخلفه على فارس واعمالها وحوها وخواجها وفرض اليه الامور كلها ولان
له في الخلق والعقد بغير استمار وخلع عليه سواد وجملة على فوسا من هب عظيم الخلقه وكان
يعظه عمر ويكثر ذكره ودفع اليه خاتمه ورده الى فارس قال فوافي من من الربيع وما
يحل الحول على قضى معه فخرج ابر بلبلد وقد صار من قبله ليستقبله وخرج الناس فتلقوه
على بلايين فرسخا او اكثر واقل وخرجت فنلقينته في يمين على العقبة التي ذكرتها في المنام
والوضع والدينا على الحقيقة خضر ابراهيم الربيع وحواله اكثر من مائة الف ومائة الف من الناس
وعليه قلنوه عمر بن الليث وفي يده خاتمه وعليه السواد وتحتة الفوس الا سبب وقد
تلقاه ابر بلبلد وترجل له فحين راينته ترجلت ودعوت له فلما راى يتبسم واخذ بيدي
واخفى السؤال ثم فرق الجيش بيني وبينه فلحقته الى الدار فلم استطع الفرار منها الا زرع
الدواب فانظرت وبكرته من عذ في مثل ذلك اليوم الذي كنت جسته فيه ليلة الرؤيا فافقا
لي الحاجب من انت قلت عباد قال ادخل فدخلت وهو يتباك ففضحك الي وقال قد صحت ورواكا

يا عباد

يا عباد فقلت لجدسه فقال لا يخرج الدار حتى انظر في امرك قال وكان بارا باهله وزوجه
اذا ولي عملا ان لا ينظر في شئ من امر نفسه حتى ينظر في امر اهله فيصرف من يصلح للصرف
ويرزق من لا يجنب الصرف او يبره فاذا فرغ من ذلك انظر في امر نفسه قال فجلس في الدار
الى قرب العصر وهو ينظر في امر اهله والتوقيتات تخرج بالصلوة والاذنراق وكنت النفا
الى ان صاح الحاجب عباد الجريش فقلت اليه فقال اني ما نظرت في امر احد غير اهل
ولما فرغت منه بدأت بك قبل الناس كلهم فاحتكم ما تريد فقلت ترد على المال الذي اتي به
وتقلد في العمل الذي صرفني عنه فزوع لي برد المال وتقليد العمل وقال انصرفوا عني
بالعمل فخذ ارتفاعه كله قال وكان يستدعي عيني في كل مدبره ويحاسبني وياخذني شيئا
انما يكتب في روز ما يخاف من مال العمل ويصلح حسابات ويقابلها ويحلبها في الدويان
وارجع الى العمل فكننت كذلك الى ان نزلت ايامه فوجهت الى سمرقند وقد اجتمع لي مال عظيم صود
منه وجلست في بيتي وعقدت غمزة بالمال ولم اطلب صرفا الى المان حدثني عبدالله بن
محمد بن ابي الغيلان الاهوازي قال حدثني جدي ابو الفاسم بن ابي عيلاق وقد جرى خد
السلطان وان سره يجبان بدفع بالساعات فقال ورد البنا ابو يونس المرادي كاتب امر
وطالبني وايا يجبي بن زكريا المرادي فزدي ان بعض من صناع امر المقدر وشدد علينا
وحن متمنون الى ان حلانا فجلسه في يوم خميس وناظرنا مناظرة مديدة وشدد علينا
امر اعظيما كدنا ان نجيبه وكان علينا في ذلك ضرر عظيم وحسرتنا ظاهر فقلت لابي
يجي اجتهد في ان تدفع المجلس الذي لنفكر اذا انصرفنا كيف نعمل وكان ابو يونس محدثا
طيب الحديث قال فجزه ابو يجبي الى المحادثة واستلب هو الحديث وسكت ابو يجبي قال وكان
عادة ابو يونس في كلامه ان يقول في كل قطعة اتممت فيقول لا ينبغي الحديث ويخرج
منه الى حديث آخر فلم يزل كذلك حتى حى النهار وقربت الشمس من موضعنا فجمع ابو يونس
الى حديث الضان وطالبنا العقد فقلت له قد حى النهار وهذا لا ينبغي في ساعة ولكن قد

عذرا ورفقنا به فقال انصرفوا فانصرفنا واستدعانا من غد فكتبنا اليه انه يوم الجمعة
وهو يوم صيق وتحتاج الى الحمام والصلوة وكل امر لا يتم الا بدري به يوم الجمعة ولكننا انتبنا
يوم السبت وقد وضعنا في انفسنا الاجابة لما يسألنا ان نخرج فيه للجيلة فحين دخلنا اليه
ورد عليه كتاب بغراه وشغل قلبه وقال انصرفوا اليوم ورجل بعد ساعة من الاهواز لان
الكتاب كان يتضمّن صفة بندر قبل ورود الصارف وكفيينا امره قال ورد علينا وقت من
الاقوات بعض العمال متعلّقا للاهواز من قبل السلطان وقد اسماه ونسبه الذي حدثني
قال فستبع رسونا ورام نقص شيء منها وكنت انا وجماعة من التباين في تلك المطالبة و
كان ينهاذها بعلاتنا في تلك السنة لوم علينا وذهاب قيمة اكثر من ضياءنا قال انفا
لجماعة ليس لنا غيرك تحلوا بهذا الرجل ويتذلل له مرفقا جليلا قال فلم يقبله ودخلت عليه
بالكلام من غير وجه فالان ولا احباب قال ويستغنه وكنت اقوم خيايا قال فقلت له
في عرض هذا الكلام يا هذا الرجل انت معتم في هذا الخطر على امرئ يد لا تكف نظما وتزير رسونا
من حيث لا يحرك السلطان ولا تنفع انت بذلك ومع هذا فاجز في نيلنا من ان يكون
صرفت وكنا بصرفك في الطريق يرد عليك بعد يومين او ثلاثة فنكون قد اهلكنا وانعت
في امورنا وفانك هذا الرفق الجليل ولعلنا انكفا وحي غيرك فلا يطالبنا او يطالبنا فبند
له هذا المرفق يقبله ويكون الضرر لنا يدخل عليك وحدك قال فحين سمع وافق ان كان
قد علم من نفسه ضعفا بعداد وتلونا عليه واعتقدان لي بعداد من بيطا البني بالاجبا
واني قد احتشت باعلال امره فاخذت بخاطري في ذلك مخاطبة من قد علم انه وقع لي هنا
فقرتبه في نفسي فاجاب الى اخذ المرفق وانزاله المطالبة وانصرفت وقد بلغت ما اردت قال
فلما كان بعد خمسة ايام لا تزيد يوما ورد عليه الكتاب بالصراف قال فدخلت اليه فاخذ
يسكر في وجع يري ما جرى وما ورد عليه فاهتمه اني كنت قلت له ذلك على اصله وكفيينا
كالمطالبة قال محمد بن هلال بن عبد الله السعدي والحسين بن محمد بن الحسين قالوا احدنا اننا
حدثني

ابو بكر

ابو بكر احمد بن يسار قال رجل من اهل الصوفية قال صحبت شيخا من الصوفية انا وجماعة
في سفر جري حديث التوكيل والارزاق وضعنا البقيين بينهما وقوته فقال ذلك الشيخ علي
وعلي وحلف بايمان غليظة لاذقت ما كوكا وبعث الله غر ورجل لي بجامة حلوى فالوزج
حار ولا اكله الا بعد ان يحلف علي قال وكما عشي في الصحرا فقالت له الجماعة الا بعد اهل
ومشي ومشيانا فانتهينا الى قرية ومضى عليه يومان ولبلتان لم يطعم منهن وفارقة الجماع
غيرى وانه طرح نفسه في مسجد القرية وقد صغفت قوته واشرف على الموت فاقمت عليه
فلما كان في الليلة الرابعة وقد انصف الليل وكاد الشيخ ان يتلف فاذا ايباب المسجد قد
فتح واذا جارية سوداء معها طبق معطي فلما راسنا قالت انتم غربايم من اهل القرية فقلنا
غربايم فكشفت الطبق واذا ايجام فالوزج تفور حواته فقالوا فقلنا لا افضل فقلت لا
اكلت او تاكل ورواه لتهر مستحى قال لا افضل فقلت الجارية تبسبها فصفعته صفعة عظيمة
وقالت وانه لم ياكل والا صفعتك هكذا الى ان تاكل قال فقال كل ما اكلت حتى
نظفنا الجماع واخذت الجارية لتعطي فقلت كانك خبز في بخيرك وخبز هذا الجماع فقلت
نعم انا جارية رجل وهو ريس هذه القرية وهو رجل جديد فطلبنا من ذاهبنا فقلنا
حارا فبقنا النصلح وهو شتا وبرد فالى ان تخرج الخواج من البيت ونشعل النار ونعقد
الفا لوزج تاخر عليه فطلبه فقلنا نعم ولم تكن فرغنا منه فطلبه الثانية ولم تكن
فرغنا منه فقلنا نعم فطلبه الثالثة فقلنا نعم ولم تكن فرغنا منه فخره وحلف بالطلا
لا اكله هو ولا من في ذاهه ولا احد من اهل القرية ولا اكله الا غريب فجعلناه في
الجماع وخرجت اطلب في المساجد فوجدكم ولولم ياكل الشيخ لقتله صفعا الا ان
ياكل لئلا تطلق سبي قال فقال الشيخ كيف ترى اذا اراد ان يترق وتفرج حدثني
عبيد الله بن احمد بن عمرو قال دخلت مجلسا لابي محمد السلمي وابي القاسم العمري
كانا في صحبة سيف الدولة لاسلم عليهم وهما يتزلان في دار واحدة لصيق الدرر فحلب

وكثرة عسكر سيف الدولة وكان وكيل كل من كان منهم ببيروما فيقيم لهما ولعلمها جميع
ما يحتاج اليه للمباينة والوظائف فاذا كان من عند بكر وكيل الآخر واقام وظائف
الآخر لهما ولعلمها على هذا فلما استقرت عندها دخل عليها شيخ ضرير فسلم وجلس
ثم قال ان لي بالامير سيف الدولة حرمة قريبة واختصاصا ايام مقامه بالموصل وقد
لحقتني محنة وشدة ابدانته لكسبها فقصده وهذه رقتي فان ابنتها ان تتفضلا
بمرضها عليه فطما واخرج رقتة طويلة جدا فلما رايها قال اهذه طويلة ولا
ينشط الامير لقراءتها فغيرها واحتصرها وعد في وقت اخر فانا اخذها ونوصلها
فقال الذي احبذت تفضلا بمرضه من هذا فذاعها عن ذلك فقام كاليسين بغير رجليه
منكسرا وطويلا فدخلني رقتة فركبت ودخلت الى سيف الدولة وهو جالس وكان سمعه
ان لا يصل اليه رقتة احد الا يكتبها الحاجب باسم من يحضر رجلا رجلا او مكانا فاني
فاذرا واسلم الرجل ان سنا ودعا وان شاء لم يرد فلما استقرت على رقتة الحاجب
رقتة فيها فلان بن فلان الوصلي الضرير فقال وهذا يعيشت ان هو فقالوا بالباب فقال
ليدخل فما اظن مع ما عرفه من زهده في الطلبة وقصد الكرم ما قصدنا الا ان شدة
قال فدخل فاذا بالشيخ الذي دابته عند ابي محمد الصليحي وابي القاسم المعري فلما قرب
منه استدناه وبشربه وقال ما هذا اما سمعت باننا في الدنيا اما عرفتم مكاننا على وجه
الارض اما كان لك ان تزورنا الى الان مع ما لك عندنا من الحرمة والسبيل والوكيل قد اسات
الرفسك واسات الظن بنا قال فجعل الرجل يدعوه ويكره ويتذلل اليه فقربه وجلس
فجلس ساعة ثم قام فسلم اليه الرقتة بعينها فاخذها من يده وقواها الى اخوها فقال
يونس بن مانا واوا عز اليه بشي ثم استدعى عنده الفرائسين فحاط به بشي واخرقت
للجاعة وجاء ابن مانا فوضع بين يديه صرة فيها دنانير فلما تزد على غنمها تدينار
وثيا بأكبره صحاها من ثياب الشتاء والصف فوضعها بين يديه وبطبيبكثير وجاء عريف

الفرائسين

الفرائسين بسط وثر لابي وفريش كثيره من انواع الفريش بالوفد راهم كثيره فصار
ذلك بين يديه وكان يعجبه اذ امر لانسان بشي ان يحضره الى حضرة فيراه يجمع
بين يديه ثم يعطيه الذي يسب له قال فاجتمع ذلك والضرير لا يعلم وعنده انه قد فعل
عنه وانا اراه في الرب من ذلك وليس احد يسار الضرير ولا يقول له شيئا وحضر صاحب
الكراع ومعه بجلة شارب ثلاثة الاف درهم ومركب ثقيل حسن وجاء غلام اسود عليه
ثياب جدد فسلمت البجلة اليه فاسكها في الميدان اسفل الدكة التي كان عليها سيف الدولة
حاضر فقال للغلام كم جراتك قال عشرون دينارا قال قد جعلتها اكل ثلاثين دينارا و
اخذت هذه الشيخ خدمه لنا فلا تقصر فيها ولا ينكسر فلكم بخر وجك من دانا واحسن
ادفعوا اليه جراته لسنة فذخعت في الحال اليه ثم قال فرغوا الدار الغلابية فنفذ من
يفرعها ثم قال ودفعوا ان تحدر الى عماله زورق من ثل فاذا الى الموصل فيه كان حفظه
وكان شعير وميلا يقول له الشام وماكلها واعلموا بهذا شيئا ففعل بذلك ثم استدعى
ابا اسحق بن شهرام الكاتب وكان خصيصا به يخدمه في اسراره ويعتزل اليه الملك
الروم وينفذه في صغيره مائة وكبيرها فساده بشي فاخذ ابو اسحاق بيد الشيخ
وجعل يحمله عن سيف الدولة باعتذار طويل ويقول جنتنا في اخر السنة وقد تقسمت
اوالنا المحقوق والزوار والجبوش وبسبنا خلق من الزوار يحتاج ان نواسهم و
لولا ذلك لو افيناك على امك وقد امرنا لك بكذا وكذا وجعل بن شهرام يقرأ عليه البيت
الذي عمل قال فقلت له والامير سيف الدولة يسمع يا هذا لا ترد على هذا الشيخ جملة
هذه الجائزة عقيب لباس العظم فتستق مرارته فلما استوفى الشيخ الكلام بكاء
شديدا وقال ايها الامير قد زدت على املي طبقات واقيات على غناي بدرجات و
قضيت حتى وما هو اعظم من حتى ببعض الفوت به وما احسن ان استكررك ولكن اسمعني
شكرك ومجاز انك فتمن على بتقبيل يدك فانه افضل من كل عطية فاذنه فدنى الشيخ

فقبل يده دفعت مجذبه اليه سيف الدوله وساره بشي وفضحك الشيخ وقال اي والله
ايها الامير فاستدعي خادم حرسه فساره بشي وانصرف الشيخ الى الدار الذي اعادته
له وقال له اقم فيها الى ان انظر في امرك ونخرج اليك كما قال الفسائل الشيخ عما سار فيه
الخادم فقال اخرج وصيغه من وصايف اخنته بلدا في نهاية الحسن ببياب والله ينهبها
تربيعا على العشرين الف درهم فمخلت اليه قال فتمت وقايا وقلت واسه ايها الامير لم يسمع
بهذا الفعل عن احد من اهل الارض قديما ولا حديثا فقال دعوني من هذا ما معنى قراكم
لاي اسحق بن شرام لا ترد علي هذا عقيبا لياس فنتشق مرارته فقلت نعم منذ ساعة
كنت عند ابي محمد الصلي وابي القاسم المغربي فخر كذا وكذا او قصيت عليه الفصه وقلت
فانصرف هذا الشيخ اخري منصرفا جاء بنفسه فعامله مولانا بهذا الفضل العظيم فمخفت ان
يعرف شرح الحمايزه فنتشق مرارته فقال هاتوا الساعة الصلي والمري بخا واحد هاتوا
ثم اجبل عليه ما افتقاو يحكما اتراف لم احسن اليكما ولم اصطنعكما واتوه بكما واخفقا التزبه
عسقا وانتهى بجهد عبي في فضا وحقوقكما فاخذ ابنتكراة فقال يا اربيه هذا انما اريد ان
تغزلا لا اؤنم ففالا بلو وزباديه قال من حق عليكما وكما فانه وشكوه ان تقطعا عني
رجاء موالي وفضادي وتؤديا هم من برى وتبنا في عندهم الى العجبر برقا هم والبخل
على المسيحيين ما كان عليكما لو اخذنا رقتة ولان وذكر اسم الرجل فان اجري الله تعالى على
بد بجبر كنفنا شركا في فيه وان ضحيت كان الضحير منسوبا الي وانما منه بريان وقد قضيتما
الرجل في فصد فلاحقوا الله عز وجل فيما اخذه على ذوى الجاه من بئله قضيتما ولا حق
الغايي قال واسرف في لومها حتى كاتنا قد حيايا اعظم حياياة واقبلان يعنذران وكليا
انها ما اراد الا التخييف عنه لقراوة بنى طويل واراد ان تغير الرجل الرقعه با هو
منها فيعرضانها وانها ما قد را الله يعمل غير ذلك ولو علمنا انك لو اده حتى يرتجع رقتة
ويوصلنا قال واقبلت لجامه يدعواله ويخلفوا له ان هذا الناييب والنيبة في الجرد

من الفعل

من الفعل العظيم بالضري على حسنه وبخا طبونه بما اشبه هذا حتى سكن وانبط في
الحديث وقال محمد بن عيوس في كتابه كتاب اخبار الورد كوعيسى بن ابي عبيد قال
قال ابو عبيد روى عن علي المامون يوما فدفع الي كتابا محتوما بجاعه وامرني ان اتعز
ابن مسعود فانظره على باب واحد خطه في كل باب بحجته واختمه بخاتمي وخاتم عمرو
واحتفظ به الى ان يسألني عنه ولا اذكره ابداه واكد على في ترك ابدائه بذكره
فعلت انه رقتة وقد كنت ساركت عمرو في اشياء صارت اليها منها امر لا تخفت
ان يكون ذكرها في الكتاب فقصدت عمرو فوجدته في بيتان احمد بن يوسف بلعب
بالسطح مع بعض اصحابه فعرفته اني احتاج الى الخلو معه فقال دعني فقلت
استر لي هذا المست فضا وصدري فقلبت الشرط ففصح وقال اسات والله في
فقلت قد سال بنا السبل وهكذا وانت لا تقلم ثم اقراته الكتاب وطالبتة بل يكتب
تحت كل فصل بحجته وضحك وقال ويحك اما استحي ان تحترم رجلا طول هذه المده ولا تفر
خلقه ولا مذهبه فقلت يا هذا اجزي ان قدرت على جرد ما في هذا الكتاب بانقد وان تجرد
ما سار كتك فيه اما انا فاق الله ما وجد ولكني اصبر لامر الله تعالى فقال لي انريد ان اطلعك
على ما هو اسد عليك من ذلك قلت وما هو قال كتاب دفعه الى امير المؤمنين منذ سنة و
امر في فيه بمثل امرك به في هذا الكتاب ومرفق صنق صدرك فلم اذكره كذ فكدنا موت
الان فرغ من كلامه فقلته فانتهى وقال في منزلي وسالته عن احضاره فوجهه في اني به
وانا انتفض وعرويضك فلما فرغت منه قلت عند الله احد سبب رضني وبغيت فقال انت
واسه كجرون فقلته عناسن هذا ووقع تحت كل فصل بحجته فتنظر في جملة ما نسب اليه
في هذا الكتاب فوجدته اربعين الف الف درهم فوضع في اخره لواتصرت بنا ههنا على هذا
المقدار واضعافه لو سعتنا منا زلنا وما بقى هذا يدخله في برد او تجبر او حرق
ان يطيل الله بقا امير المؤمنين ويبلغنا ما نرمله فيه وعلى يديه وكان جملة ما رفع علي

سبعة وعشرين الفا الف درهم فقلت يا هذا قد قتلت نفسك وقتلتني اتري امير
المومنين يصفي عن سبعة وعشرين الفا الف درهم فقال يا هذا ان صاحبك اطلق الله
بقاه ليس يجيل ولكنه رجل يكره ان يعين معروفه وانما اراد ان يعلمنا انه قد علم ما
الينا فاسك عنه على علم ثم ختم الكتاب بحجائه وخاتمي فانصرف وانما في الموت فلم ايت
حتى كتبت وصيتي واحكمت اوري فقلت بذلك سنة فلما فرغنا وقد هربت وطعمي ومشرقي وقد
ملاذ يجيها الا ما يقيم الروق فيليت وخلصت وضي جسدي فقال لي المامون عيشة وقد
دخلت اليه وهو وحده يا ابانا بتانا منكرنا كما افشكو اعلة فقلت لا ولكن منذ
حي كيت بالكتاب الذي دفعه الي امير المومنين انا اناظر عليه عمره وبن سعده فقال اسك
حتى اعيد ما جرى بينكما ثم اندفع فحدثني بامرنا كله وما دار بيننا حتى كانه كان لنا
فقلت له قد استقصي لي يا امير المومنين الذي وكلته بخبرنا والله ما حرم منه صرفا قال
ما وكلت بكما احدا ولكن ظن ظننته وعلت انه لا يدور بينكما غيره ولقد عجبت من غير عجب
لان عقول الرجال يدرك بعضها بعضا ولا ينفك يقينا لا ينفك ظنه وعمر واعرف
بنا منك ووسع صدركا واعود همة وما اردت بما فعلت الا لتعلم اني قد عرفنا صاحبنا
اليكنا فيرول عن الغم وعلتنا كما نتوقيان اطهارا ما صار اليكنا وتسلكتنا انه فاجبت
ان اذيل عنكما غم الساتر وتقل المرافقة وايي لتندم بنكا نجل من ضعف اثر ي عندك فاستر
ومرنا كافي اطلقت من عقال وسكوت له ودعوت ثم قلت له ما اصنع بذلك الكتاب
فقال خرقه في لعنة الله وامض بصونا في سرائره امنا اخبرني ابو بكر الصوري قال اخبرني
ابو احمد بن الساه قال كان ابو بصير بن الحسين بن الصفا وكان يعاشره فجلني يوما معه اليه
وجعل ابو حنيفة اليه فقال له يا ابا علي قد تخرت ارضنا واقتطعت موادك ونفقتك كبير
وكيف عني امورك فقال لا والله يا اخي ما قوام امري الا بقايا هبات الامير وهبان جاريتي
له لم يسميها فانها اغنتني الى الابد بشي ظريف على غير غير ذلك ان محمد بن يزيد دعا ابو بكر

فقال

فقال لي يا حسين ان جليسا الرجل عتيبه وثقتة رموضع سره وانسه وان جاريتي
فلانة احسن الناس وجها وغنا وهي مني بجل نفسي وقد كدرت علي صغر الحياة و
نفقتني النعم وبها لعجبها بنفسها وتسببها علي ودلالها باعتمه من جتي لها
وانى محضها ومحض حلاصتها ليست بها في شي لنفسي معها فاذا اغنت ولومات لك
علي ان امرها ايبين من ان يخفي عليك ولا تستحسن الغنا ولا تشرب عليه واذا اغنت
الاخرى فاشرب واطرب واستحسن واشفق بنايك وعلى كان كل ثوب عشرة نفقت
السمع والطاعة ل امير المومنين فجلست في حجرة الخلوه واحضرتي واستقاني ارضا لا
غنت المحسنه وقد اخذنا الثراب مني فما نالكت ان استحسنفت فاومالي وقطبي في
وجهي ثم غنت المحسنه ثاينة فانت بما لم اسمع مثله فطافنا لكتنا صحت وطرب
وشربت وهو مستظرا لي وبعض شفقت غيظا علي وقد زال عقلي فما افكر فيه حتى
فعلت ذلك مرادا وكلما انزل دشر في ذهبي عقلي وزدت فيما يغبره علي الى ان غضب
علي فامضني وامر بجر جلي من بين يديه وصرفني فخرت وصرفني وامر بانا بجي عنه
وجاد في الناس يتوجعون ليو بسنا الوفي عن قضيتي واقول لهم حمل علي البيند فاسات
اذني فموتني امير المومنين بصرفي وعاقبتني بنعي من الوصول اليه ومضى ما انا فيه شهر
فداسترت علي المحبة كذلك اذ جاتي البشارة بانه قد رضي عني امير المومنين وانه امر باجرك
محض وان اخايف فلما وصلت اليه اعطاني يده فقبلتها وانا خايف فضحك وقام وقا
ابنعي فبعتته فدخل تلك الحجرة بعينها ولم يحضر عزي وغير الجارية المحسنه التي نالني من
اجلها ما نالني واحضر الثراب وغنت فقال لي في قل ما شئت ولا تخف فقد حار الله لك
بجلا في وجوه القدر بما تجتاز هذه الجارية عادت الى الحال التي اجها فادرتني
بكل ادعائها واصطليها فاذا كرتي امرك وسالتني الرضا عندك والاحسان اليك قد
دقلت اورت لك بعشرة الاف دينار ووصلتك هي بدون ذلك والله لو كنت دفعت ما

امر تك حتى تعود الى مثل هذا الحال ثم تحقد هن عليك فتسألني ان لا يصل الي ابد الا حبيها
فدعوت له وشكرت وحمد الله على توفيقه وزدته في الاستحسان والسرور الى ان نظرني
فجدد لي المال فما كان بمضي اسبوع الا والظلمة ما وصلتها فاضل الى من الجهر والنياب والطيب
والمال بغير اذن امير المؤمنين وما جالسته مجلسا بعد ذلك لا استأتمه ان يصلني وكل شيء
انفقته الى الآن وما وصل الي من برها قال وجدت في كتاب اعطانيه ابو الحسين عبد العزيز
بن ابراهيم حاجب النعمان وهو يومئذ كاتب الوزير ابي جعفر المهابدي عن ديوان السواد وذكر
لي انه نسخ من كتاب اعطاه اياه ابو الحسين عبد الواحد الخنفي وكان فيه اصلاحت
بخط ابى الحسين بن ماسد وقال ابو الحسين بن الحسين بن عبد الاعلى الاسكافي حدثني
ابو النظر الفقيه قال حدثني سعيد بن سليمان الباهلي قال ضقت ضيقا شديدا وكثر
الغرماء علي والمطالبون لي فاستررت مدة ثم حضرت الى عبدالله بن مالك وشكوت اليه
حالي وشاورته في امر لي فقال لسنا عرف لك حيلة الا اتيان البراءة وسنا لهم
اصلاح ما اختل من امرك قال قلت ومن يجهل منهم وصلحهم قال تختمه من حديث
ما ندره من صلاح حاكم قال فضرت الى الفضل وجعفر بن يحيى فشكوت اليهما امر لي
فقالا تكفيك ان شاء الله تعالى وانفرت الى عبدالله بن مالك وعرفته ذلك فقال
اتم عندي ولا ترجع الي من لك فتقا سوغر ما كفاقت عنده فصار الى علاجي وقال يا ابي
رحبتنا مملوءة بالجمال عليها المال ورجل مع الجمال معه ورقة وهو يزعم انه رسول
الفضل وجعفر اليك قال فقال عبدالله ارجوا ان يكون الله تعالى فرج عنك فامض
الي من لك فضرت الي من لي فادخلت الرجل الدار فاذا معه رقعة الفضل وجعفر بن يحيى
انها عرفوا امير المؤمنين خبري وان علي دينائنا الف درهم فامرهم ان يجمعوا الي ثم قال
لها ما اذا اضي دينه بهذا المال رجوع الي الدين من الناس فامر لي بتأنيب الف درهم اخرى
لنفقتي وانها اضاها الي ذلك من اموالي الثلاثة الا والف درهم وجملا ذلك اجمع الي فاستر

من رويها

من رويها ثلاثة الا الف درهم وسماية الف درهم وحدثني في كتاب عتيق
فيه اخبا وجمعها يعقوب بن بنالكاتب حدثني ابو القاسم علي بن داود الجهمي قال
حدثني دينا بن عبدالله قال حدثني ابي عن يحيى بن خافان قال كنت كاتب الحسن
بن سهل فقدم المامون مدينة السلام فقال لي يا يحيى خلوت بالسواد ولعبت في اموالي
واحتجتها وابتلعتها قال فقلت يا امير المؤمنين انما انا كاتب للرجل والمناظره في الاعمال
والاموال مع صاحبي لا معي فقال ما اطلب غيرك ولا عرف سواك قال فاضاحني على مائة الف
درهم قال فضحك فقال لي يا يحيى اجد وتهمز قلت لا والله يا امير المؤمنين انما ضحكك
تجبا وبان ما امكلا لاسماية الف درهم فكيف اصالح علي سبعاية الف الف درهم فقال ادع
عندك واعطني خمسين الف الف درهم فاؤلت ابا ذبه وبياد بنى الى ان بلغ اثنى عشرة الف الف
درهم قال فلما بلغ البهاق انقضت من الريس الى ان نفصك بيننا منها فقلت السمع والطاعة قال
اتم لي حينئذ ان لم تنفق بها طلبة قلت صاحبي يا امير المؤمنين بضمنني قال اتراني ان دافعت
الاداء اطا الحسن بن سهل عنك هذا ما لا يكون قال قلت عبدالله بن طاهر قال عبدالله
سبيله سبيل صاحبه فقلت حميد فقال هذه سبيله قلت فخرج مولانا ابا امير المؤمنين قال
بلى والله ثقتي ثم التفت الي فرج قلت اتفضله يا فرج فقال نعم يا امير المؤمنين قد ضمنته قال الله
الي نحوجه بالالحاح عليه في المطالبة حتى يهرت او يسر فبوريه فانك ملي فقال فرج
صاحبي ثقتي وهو لا يجفون ان شاء الله تعالى قال يحيى فكنت الي الحسن بن سهل وعبدالله
بن طاهر وحميد بن دينار بن عبدالله وعنان ورجال المامون اسألهم عما نتي في المال قال
مخلوه كله الي عن آخر حمل كل انسان منهم على قدره قال يحيى فكنت رقعة المامون
اعرفه ان المال قد حضر واسأله ان يامر من يبيضه قال فاحضر في فلما وقعت عينه علي
قال الحمد لله الذي بيني وبينك واظهر لي كذبك انك قلت لا تمكلا لاسماية الف
درهم فكيف يتبأ لك ان جمعت في عشرة ايام اثنى عشر الف الف درهم قال قلت حملت من هذه

الجريده ودفعت اليه جريده باسم من حمل المال وبلغ ما حمل كل واحد منهم قال
فقرأ الجريده ثم اطرق علينا ورفع راسه فقال لا يكونا صاحبا اجود منا بهذا المال
قد وهبناه لكوا برانا ضمينك قال يحيى فانصرفت فزودت المال الى صاحبه فقالوا
قد وهبناه لك فاصنع به ما احببت قال فحلفت ان لا اقبل منه درهما وقلت لهم اخذتم
في وقت حاجتي ورودت عند استغناي عنه وقبولي اياه ضرب من التغم قال فزودتم
عليهم قال وجدت في هذا الكتاب عن يعقوب قال حدثني بعض اصحابنا وهو عندي ثقة قبا
حكى عمر بن حفص عن ابيه قال كان ابو حفص قد صحب بعض عمال فارس فاقام على بابته
اشهر ببقاءه طويلا فبها فلا يكاد العامل يثني وبفرق الى منزله قال فنقدت نفقته
رباع وكان عنده حتى قال له علامي يوما ما بقي الا الدابة والبغل ودرهمين قال فقال
له اشتر لنا بالدرهمين حوفا ارخص من الخبز فنسقتوه الى ان يفرج الله تعالى عنها
قال فنقل العلامة ذلك واكل حفص شيئا من الخوخ ونام في الاستيقظ الا يدق الباب فناداه
رسول العامل يا موه بالحضور فركب فوجد العامل قاعدا في داره ينتظره فلما دخل اليه
قال له لا خير لك الله خير اعني ولا عن نفسك قال ولم ذلك اصابك الله قال انك فيهم بياني
سنة اشهر لم تترك فيها وجهك يوما واحدا فقال اعزك الله ان في مجلسك كل يوم قال والله
ما وقعت لي عليك عين ولا حضرت بي الا الماعده فان ذلك فعلت طول مقامك في العطاء
والقربة ودرعاك ابته فكنت كيتي علي فصار دار اجود ورحمت من يوحى الى العوام فحلفت
منه في مدة سيره سوري نطق سقاية القدرهم قال وحدثني علي بن محمد الانصاري و
عبدالله بن محمد العمبسي واللفظ له قال حدثنا ابو العباس بن العتقان وكان رجلا من
المجاهدين نزلت عنده وصاد بها بالابا احمد الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطايبين ببغداد
قال حدثني خالي وكان صيرفيا قال وكنت جماعة من اخواني عند بعضنا جمع من نسريه
علام امره ونحن ناكل بطيخا وفي يد واحدنا سكين فاخذ العلامة بمخرج مع الذي معه السكين

لباحرق

ليأخذها منه فرمى بالسكين كالصخر لمجاذبة عليها اياه فوفقت في قبل العلامة
فتلف في الحال فقنا النهر بفقال صاحب البيت ما هذه فتوه اما ان نبتكي كلنا او
نخلص كلنا فغلقنا بالدار وشققنا بطن العلامة والعينا ما كان فيه في الملتاح
وفضلنا اعضاءه واخذ كل واحدنا عرضا واخفاه في اوثابه وخرجنا متفرقين لئلا
ذلك بحيث تخفي خبره فوقع مع الراس فلففته في منديل وجعلته في كفي فلما سئمت
حظا استقبلني رجاله المحاسب فقبضوا علي كفي وقالوا فراقنا المحاسب بختم كل كيس
نجده حتى يفتح بحضرتك فيخرج منه المزايفه فرفقتهم وبنيتهم دراهم كثيرة فلم
يجيبوا وسوا بي معهم وامسكوا بي يريدون بي المحاسب فنظرت فاذا انا هاكذ وفكرت
في الحيلة والمخلص فلم يتجد لي حتى رايت دربا صيقا لطيف البابا كانه باب دار وانا
اعزده منقدا فقلت لهم ما سئتم تشبكم بيدي وكيف كان لصا ناعمكم الى المحاسب
فخلو اعني يدعي ففعلوا وطافوا بي فلما صرت بخاه باب الدار سعيت فدخلته و
اغلقت الباب واستوفقت منه وسعيت واذا بي كنيف قد فتحت لفتني وحرمت
مفتوحه فالقيت المنديل باينه في البئر وخرجت اسعي من طرف الدار الى اخر حتى بلغت
نزلي وحمدت الله على الخلاص من الهلكة وتبت عن البئذ حدثني عبدالله بن محمد قبا
حدثنا ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي النقيب قال حدثني شيخ كان نجد مني وقد
تجازينا احاريت الناس قال انه حلف بالطلاق ان لم يحضر دعوة ولا يشيع جنازة
ولا يردع ودية فمسائلته عن سبب ذلك فقال كنا نحدث البصر من بغداد
الى بعض مشايخ البصرة عثيا فاستقبلني رجل وكنا في بغير كينتي وبشر في وجهي
بسا لي عن قوم لا اعرفهم ويحلف علي في النزول عنده وكنتم غربيا لا اعرف مكانا
فتكلمت ابيته عنده الليله العذ واطرد موضعنا ثم هت عليه في القول فجدتني الى
منزله وكان معي رجل صالح وفي كفي دراهم كثيرة فدخلت اليه فاذا عنده دعوة وهم علي بنيد

وقد خرج الحاجة فسنهني بصديق له دغوة عليه امر وسيكروه وكان من عترة رجل
معه علام امره فلما سكر واواخذوا مضاجعهم للزوم ارقن من بينهم فلما كان بعد
مدة رايته واحدا من الجماعة وقد قام الى العلامة الاورد ليفسق به فقال ما تريد لم تكن
الساعة عندي ففعلت فيك اوكذا فقال لا والله فقال قد جاني الساعة من فقال ^{ظننته}
اباك فلم تحرك ولم اظن احد يجسر عليك قال فخرج الرجل وجود سكيننا من وسطه
قام وانا اذ بعد فرغنا فلو كان دني حتى يجديني اعدا لقتلني وظن اني صاحب القصة
ولما اراد الله تعالى من بقا حياتي انه بدأ ابصاحب القصة فوضعه بين يدي على قلبه وحجسه
ومناخره فوجهه يخفق وقد تناوم الرجل عليه برجوايز لكر السلامه فوضع السكين
في قلبه وامسك فاه واضطر بالرجل لحظة ثم تلف فاخذ الرجل بيد العلامة وفتح باب
الدار وانصرف فرود علي امر عظيم وقتنا نا غريب وصاحب الدار ينبت فلا يعرفني ولا
يستد اني صاحب القصة فاقتل فتوكلت رجلي واخذت رداي وفعلي وطلبته الباب وخرجت
فلم انزل المشي وانا لا ادري اين اقصو واللبل منتصف وحفت العسس فزيتون
لم يوقد بعد فقلنا اختفي فيه الى ان يفتح الحمام فادخله فجلست في كسر الاتون فالبتني
حينما حتى سمعت وقع حافوا واذا برجل يقول قد رايتك يا ابن الفاعله ودخل الاتون
وانا كالميت فوعكا لا احررك فلما لم يحسن احد في الاتون ادخل بسسه وبيده فوجي
في الاتون وانا بعيد من ان ينالني السيف صابو مستسلم خرج الى بابها فاذا معه جاريل
فادخلها الى الاتون وذبحها وتركها ومضى فزايه بريق خلخاليها في رجلها فانزعت
منها وخرجت ويازلت امشي في الطريق محيرا لا ادري الى اين اصير الى الذر ايتها
حمام قد فتح قد خلته وخبثت مامع في نياي عند الحامي وخرجت وقد اصيحت وغمته
الى مامع وطلبته الطريق ففرفت اني بالقرب من اذ صدق لي فطلبتهها فدقت بابها
فتفتح لي واسبس بعرومي وادخلني الى الدار ودفعت اليه مندبل كمال الذي كان فيه دراهمي

والخلفا

والخلفا لين ليخاها فلما انظر اليها تغير وجهه فقالت ما لك قال من انك صديق
الخلفا لين فاخرته بخبر وكلاه في ليقتي تملكه فدخل مسرعا الى ارحومه وخرج الى فقال
العرف الرجل فعلت اما برجهه فلا لان الظلمة حالت بيننا ولكن ان سمعت كلامه
قال فاعرطها ما ونظر في امره ثم خرج وعاد بعد ساعة ومعه رجل من الخند كمله و
غمرني عليه فقلت نعم هو الرجل فاكلنا وحضر الشراب فحمل عليه بالبني حتى سكر ونام في
موضعه فاعلق باب الدار ودخل الرجل وقال ان المقتولة كانت اخي وكان هذا قد افسد
وعني الخبر الى فام صدق الى ان طرحت اخي فابعدت بها عنى نمضت ولست ادري ما كان بينهما
حتى قتلها وانما عرفت الخلفا لين فدخلت وسالت عنها فقالت الواهي عند ارفل من وكان من
اقارنيا فقلت قد رويت عنها فوجدت ارفل في الفلج في الفلج فقلت ان الرجل قد قتلها
كما ذكرت وقد قتلته فقم حتى يرفنه فخرجت انا والرجل حتى دفناه وعدت الى المنزلة هنا
حتى خرجت الى بغداد وحلفت ان لا احضر عوة ابدا واما الجنازة فاني خرجت الى
بغداد في نصفها يوم حاد الحاجة فاستقبلني جنازة تحملها نفسان فقلت فقير
غريب اعملها فاناب فدخلت بدلا عن احد الخلفا لين فمضى اسفرت على كسفي فقدت الحال
فلم اجده دفعت باجمال يا جمال فقال الاخر امس واسكن فقد انصرف فاقضاه حاجته
فقلت الماعه ولله ارضي بها فقال ان فعلت والله لا يصح فاستحييت وقلت ثواب
حملناها الى ان حططنها في سبيل الجنائز فمهر بها الحال الاخر من ثم فقلنا ما الهنوا
الملاعين واسه لا تمن الثواب فاخرجت من كمي درهم وصحت يا جننا ان يرحم الجنائز
فقال لا ادري فقلت احفر وضعتي درهمين فخر فبرا فلما صيرت عليه الجنازة وقد
الميت ليدفنه وبيل الحفاد من المحدث فلطن وجعل عاني في رقبتي وصاح باقوم فنبيل
فاجتمع الناس من سنا لوه فقال هذا جاء برجل بلا اس لادفنه وحلوا الكفن فوجدوا
الامر على ما ذاله الحفاد فدهشت وكبرت وجري على من كروه العامة ما كاد ان يفتني تلف

فيه حتى جئت الى صاحب الشرطة واخبر الخبر فلم ير شاهدا فجزت للسياط وانا كسا
باهت وكان له كاتب عاقل محين راني وحين راني قال له انظر في حتى اكشف امر
هذا الرجل فاني احسبه مظلوما وقام وخلا لي وسألني فاجزته حيزي لم ازد
فيه ولا انقص قال فسخي الميت عن الجنازة وفتحتها فوجد فيها مكتوبا انها مسجد
الناحية الفلانية فاخذ معه رجاله ومضى فدخل الى المسجد فتكروا فوجد فيه
جنازة فسأله عن جنازة هناك كانه يريد ان يجلبها عليها ميتا فقال
الحياط للمسجد جنازة الان اهل تلك الدار اخذوها ليجعلوا عليها ميتا لهم
فكسبها الكاتب برحالة الشرطة فوجد رجالا عراة فقبض عليهم وحملهم الى الشرطة
واخبر صاحب الخبر وحبست انا وقر القوم فانهم تغابروا على اعلام مرد
معهم ففكوه وطر حواراسه في بيته هناك وصلوه على تلك الصورة وان الجاهل
كانا من جملة القوم ففرضت اعناق القوم وخلي سبيلي بهذا سبب حلفي اني
لا احضر جنازة حدشي عبيد الله بن محمد الصراوي قال حدشي بن قمر مجلد كان
بالموصل قال اعطاني ابو عبد الله بن ابي العلاء ابن احمد ان دفتر اجلده واكد علي
الوصية في حفظه فاخذته منه وتوجهت الى كافي وكان طريقه على دجلة فنزلت
الى شرعة ارضا فسقط الدفر من كفي فاما وتنا ولدت عجلا فبذل ان يفوس و
قد انزل فقامت قيامتي وما شككت في انه يجري على مكروه من ابي عبد الله شديد
من القرب وحبس واخذ مال فقلت على العرب من الموصل ثم قلت اجفنه واجلده و
في ان اسلمه الى علامه وهو لا يعلم واستتر فان ظهر الحيز هربت وان كفى الله سجادة ظهره
فخلت الورق وجففته وثقلته حتى رجوع واسترعا كثيرا كمن في سله وجلده وتابنت
في التجليد فافترق منه حيث لا سلمه الى الحاجب من باب الدار وادنى قصارفة الحاجب
جالسا في الدهليز فسئل عن علي بن محمد بن عبيد الله الدفر فقال لا دخل اليه فسله له من يدك الى

يده

يده فانه يتوقعك ولعله يامر بك بشئ فقلت لا اريد فاني مستعجل فقال لا ايمان
بجوز ولم يدعي حتى دخلت ولم اشك ان ذلك من سوء الاتفاق على المودى المكثر
ومشيت في السخى وانا في صورة عظيمة فوجدت باعبد الله جالس على حافة بركة ماء
في صحن الدار والعلمان قيام على راسه فاخرجت الدفر من كفي فقال لا احد علم انه خذ
من يده وهاتذ نجاء العلامة من جانب البركة وانا من الجانب الاخر ويد يده ليا خذ
فاعةيت له اياه فلم يمكن في يده حتى سقط الدفر في البركة وغاص فجن ابو عبد الله ثم
الغلام وقال مقارع مقارع فخرت الله سبحانه وتعالى على استار جبايتي من حيث لم
احسب وكفاني ما كنت اخافه وخرجت والعلامة يضرب حدشي عبيد الله بن محمد
العلوي قال حدشي ابي قال كان في جوارنا بمراسط ساء با تلف ماله في اللعب وانفق
فقرا شديد ثم وابته بعد مدة وقد اترى وصلح حاله واقبل على شانه فقلت له
ما سببه كذفا فعني ثم قال لا احد تك وتكتم على فقلت نعم فقال ان الفقر بلغ في
الى حال تمنيت معها الموت وولدت امراتي ذات ليلة وقت العتمة فلم يكن معي ما اشري
لها به ما يسكر معها فخرجت علي وجهي اطلب من انصدق منه شيئا اعوده به الى
امراتي فافضيت الى رفاق طويل لا اعرفه فدخلته فاذا هو لا ينفذ واذا فيه باب
دار فنسج وسراج فدخلت بغير اذن فاذا رجل بطبخ قد را فضا على مرائت ويك
فقصص عليه خبري فقال لي امض الى ذلك البيت واجلس الى ان افرغ من العذرة فا
عطيك منها على خبر ما تجمله الود وجتدك ونفقة تكفيك ايام فدخلت البيت فرمى الي
كسا فقال تغط به وهم ساعة وكانت ليلة باردة وكنت بقميص واحد فغطيت با
الكسا واضطجعت ولم يدخل عيني النوم لما بي من الجوع والغم فالبيت ان جاء رجل
فدخل وعلى راسه بشئ ثقيل فقام الذي كان بطبخ فاغلق الباب وانزل ما كان على راسه
وقال له عبت حتى ابيت منك فقال كنت يوم وليلتي مخنفا خلف حيط حتى فكتنت

من اخذ هذه البيرة وما ادرى اذنا بغيره ام دراهم واناميت خوفا وجوعا فاطمني
شيئا قال فاخذ الرجل بفرق من العذر ومضى العريان فجلس ولبس ثيابا وجاء الى الرجل وقد
عزف ثوبا لا ياكلان وقد خرجت نفسي من عافيا اكلها اخر جاسرا با وجلسا سيرا
وانا سغير ما ادرى ما اذع ولست اجترى ان اطلب من الرجل شيئا واقبل العريان بغير
اكثر من الاخر الذي كان يطبخ ويقول له اسكن من الشرا بليدقا ان اسكر العريان
وانام مقام الرجل تخفاف في الدار ثم جاني فكلمني فسكنت خوفا من ان يعلم اني قد علمت بغيرها
فيقتلني فظن اني قد علمت فظن وانا انظر الى الرجل لنايم نذجه واسكده حتى مات ثم لفته
في كساء وحمله على عاتقه وخرج من الدار ليربده فقلت في نفسي اي شيء تقومدي فقلت
فجيت الى البيرة فحملتها في الكساء الذي كان علي وخرجت اسعي سعيا شديدا فلم اطلب
حتى رايته مسجدا قد فتحه انسان وخرج منه وجلس ببول فدخلته وجاء الذي يبول قد
واغلق بابيه وقال يثني انت قلت عريب وقد جئت الساعة من المواد ولم جسرنا تجاور
هذا الموضع فاجري ابارك الله فقال لم يكن في تركنا البيرة تحت جنبي ونعت عليهما فلم
اظر حتى سمعت في الطريق صوت رجل سعي سعيا شديدا واذا اكلام صاحبي بعينه
هو يقول افضلها بن الزانية ويلى على دمه فانفرت من بينك المسجد واذا في يده
مجرد وهو يتردد ذاهبا جانيا ويعيه الله عز وجل عز وجل المسجد ان ابس
ولم انزل ساها الا يجلي النزم خوفاسنه واشفاق اعلى ماعى الى ان اذنا الصبح واذا في
المسجد فخرجت كافي الترضا وحملت ماعى ومبست والناس قد كروا في الطريق حتى انتهت
الى بيتي فاخفيت ماعى واصلحت حالي وحال زوجتي ثم خرجت الى ضعفة كانت في خراب
فانمت فيها حتى عثرها باكثر ذلك الحال وعلمتنا انه لا يتفق مثل هذا الانفاق لاحد فلزيت
سنانى وصلحت حالي قال فقال لابي ما حدثت بهذا الحديث حتى مات الرجل ولا اسميته
حدثني ابو الحسن بن محمد بن جعفر الابناري الشاهد ببغداد ويعرف بصهر القاضي بن حسان

قال

قال حدثنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن معمر الجعفي وقد راينا ان الحسن هذا كثير
عند ابي وجهه الله وما سمعت هذا الحديث منه قال حدثني شيخ من البصرين عن ابي به
قال عادلت فلانا الى الحج قال فتشاجر رجلان في المرفعة التي كانا بينهما من القافلة
قال فجدت ما ذكر الرجل اليه ولم يزل يتوسط بينهما ويوفق بينهما وقد استعمل كل واحد
منهما اللجاج والمساحد واقاما عليه وهو يصير عليهما ويقول لهما اللجاج شوم فلا
تستعملانه ويكره هذه اللفظة التي ان فضل بينهما فقالا اذكر في حديثنا في اللجاج بحري
يدي فيه لك وكل من سمعه اذ بقال فاذا ذكرته بعد وقتنا فقلت انوني القضاء
في البلد الفلاني فتقدم الرجلان فادعى احدهما على الآخر عشرين دينارا فقلت
عليه ما تقول فقال له علي ذلك الا اني عبد لفلان فكاتبته ما دون في التبرف
فاجرت فحسرت وليس معي ما اعطيه وقد علمني هذا الرجل سنين كثيرة فخرج علي
هذه الدنانير مرارا فان راى القاضي ان يسأله الرق في فاني عبد ضعيف ولا جلة
لي قال فسألته ان يرفقه به ويخذه فامتنع فقلت قد سمعت فقال مالي جيلة فقال
الرجل فاجسه لي فاجاد العبد يسألني مسألته ان لا يفعل ربي فقلت له وثالثه
خصه ان لا يجسه وان ينظره فقال لا افعل فقال العبد ان جيتني هككتني وثالثه
ما رجع الى شيء وانه ليضايقتي ويلج في امري وقد انتفع لي اضعا في هذه الدنانير
ورث من اخي منذ ايام الوف دنانير فاسير على عمار عته في الميراث الى القاضي فلم افضل
قال فحين قال ذلك توجه لي وجهه طمع في خلاصه من اللجاج ذلك الغريم وقد كان غاضبا
بلجاجة وكحله قال كيف ورث اخاك وارتد منازعته فقال ان اخي كان عبد الله ما
له في التجارة وكان يخر وينصرف ويودي اليه ضريبة جمع ما لا عظمها وامتعة بالكن
ثلاثة الاف دينار ثم مات ولم يخلف احدا غيره فانا رجل عبد ضعيف مملوك وثالثه
من امرأة حرة وهاجران فانا ادعوا لهما واعول نفسي ونزوجتي واودي الى مولاي

اعوانا



ضربته وطمعت ان انازعه في الميراث فاخذ شيئاً اعود به على اولادى وعيالى فقبل
 لي انك لا تترك فلم احب منازعته حيانه له وهو الان بضايقتي قال فقلت للرجل هو
 كما قال ان اخاه كان عندك ومات وخلق عليك تركته تمها ثلثة الا قد يشار فقال
 نعم فقلت له ثم فاخره الزناير ولا تطالب بهما فقال ما ابرح الا بالزناير او تجبسه
 لا تفعل واقبل راي كد ولا تلح فقال لا افعل فقلت له انك ان لم تفعل خرج من يدك
 مال جليل فقال لا افعل فقلت له بعد قد اذنت لك في ان تتكلم عن ابنك الطفيين بالتركة
 على مذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو مذهبي انما احق بالميراث من مولاه وان
 كنت انت حياً فالك غير له الميت بالعبودية وظالمه عن ابنك الحريين بالتركة قال فطاب
 بها واحضرنا الشهور وفاقاد الحضيمة والدعوى ولم انزل بالمولي حتى سمعت الشهور اقراه
 بما كان اقر به ثم حكمت للابنين الطفيين بالتركة وانزعت جميعها من يده وسلمت بها
 عشرين ديناراً الى الرجل قضاءً بما اقر به العبد وجعلت ذكر دينه عليه لاني بعد
 مقدار ثمن العبد من مال الصبيين الى امين من الامنا وقلت اشترى اباهما من مولاه بهذه
 الدنانير واعتقه عليهما ففعل ذلك وجعلت باقى مال الطفيين في يد ابيهما وجعلت
 اميناً من الامنا وشرفاً عليه وامرت الامان ببيع المال وياخذ ثلث الربح حتى قيامه
 وحكمت بالبيع واشهدت على الشهور بانفادى له فقام العبد وقد فرج الله عنه من ان
 يحبس واعتقت رقبته وصار موسراً بانيه وقام بالبيع خاسراً جابراً فاذخر عشرين
 ديناراً واعطى ثلثة الا وديناراً وحديثي ابر على بن ابي عبد الله الجصاصي قال سمعت
 ابي يعقوب النخعي اني كنت يوم قبض المقدر على جالس في داري وانا صرت الصدور فيقاسدك
 لا اعرف سببه وكان عاد في اذ الحقني مثل ذلك ان اخرج جواهر اعندي في درج مغرور
 لهذا من باقون احمر وازرق واصفر وحبكبا واوردا فاخر يكون قيمة الحجج خمسين
 ديناراً واكثر واستدعي صينية ذهب طيغة فاجعل فيها والعبد واقبله فير بل صيق

صدرها

صددي فاستدعت ذلك الدرج فجاؤني بلا صينية فانكوت ذلك واورق باحضارها و
 فتحت الدرج ففرغ من فيه في حجرى وردده على الخادم وانفذته ليجيئني بالصينية
 وانا جالس على بيتاني في صحن داري في يوم بارد فبسط الشمس وهو زهوه وضوء الشقان
 والمناير فانا العبد بكل الجواهر اذ دخل الناس الصباح والزخات والكرور والكنس
 مني قد هشت ولم احب ان يظهر واعلم ما في حجرى فنفضته بين تلك الزهور في البستان
 لم ينهوا عليه واخذت محملت وجري على من المصادرة ما جرى وبقيت في الحبس
 الطويلة التي حبستها وانقلبت الفصول على البستان فحفظت ما فيه ولم يفكر احد في
 قلعه وزراعته وعلقت الدار فاقربها احد من احبابي ولا اعد في بعد الذي اخذ
 منها وفرغت ووقع الا باس من وجود شيء فيهما ثم سهل الله تعالى اطلاقي فحين
 اورد اري ورايت الموضع الذي كنت فيه جالساً ذلك اليوم ذكرت حديث الجوهري الذي
 كان في حجرى ونقض اياه في البستان ثم قلت ترى بقي شيء ثم قلت هي صفات هي صفات
 اسكت فلما كان من العذر خلتنا الدار وقت بنفسي ومعى علام يشير البستان بين يديه
 فيشأ ما يشيره فاخذ فيه الواحدة بعد الواحدة من ذلك الجوهري وكلها وجدت شيئاً
 حرصت على الاثارة وطلب الباقي الى ان اسرت جميع البستان من جودت جميع الجوهري
 منه حبة واحدة مخترت الله وطابت نفسي بذلك وعلمت انه بقيت بقية من الاقاليم
 صالحه حديثي ابر محمد بن يحيى بن محمد بن فهد قال حدثنا ابو علي اسماعيل بن محمد الخزاز
 قال كان ابو علي بن يقطين نكبي وصادقني بشيء كان في نفسه علي فافترق حتى لم يبق
 لي شيئاً على وجه الارض واطلقني فلزم بيتي جريداً فغير ايتعذر على الموت ثم
 لم اجد بداً من الاضطراب في معاش فاشير علي ان الزم بن بقلة واستعطفه وقيل
 لي انه اذ انكب انساناً مخدومه رقبته فزمنته مدبرة لاراه يرفع الورد والاولا
 يفكر في قال وكان يعرفني بحسن الثياب ونظا فيها والثقة في امر نفسي ايام تيارب

وانفق ابي حضرت دارم يوم جمعة غدوة ولم اكن دخلت الحمام قبل ذلك باسبوع ولا خلقت
سعرى ولا عيرت ثيابي وانا وضح الجسد واليا بطول الشعر وانا اخوت ذلك لاضافتي
عن مقدار ما احببت اليه بلذلك واشتغال قباي ايضا ونجى بالفقر المدقع الذي قد نذرت
اليه وهو ان تغشى علي قال فرج بن عقلة ففتت في جملة الناس فدعوت له فجي راني
تألفي طويلا ثم اومى الى خادم له بكلام لم افهمه وركب مخاخي الخادم وقال الوزير
ان لا يترج من الدار الى ان يعود قال واخذ في الحجرة واخلى منها وقاست في اني
ان يكون قدم ان لي بقية حال ويؤيد على الجوع على المطالبه وليس وراي شي فاتفق
فدخلني جرع عظيم وحصلت في سلة كانت اسد على من اري فلم يكن اسرع من ان
عاد في الخادم فقال قم الى الوزير فقد طلبك فحيت حتى دخلت عليه وهو اس
وهده وليس بيني وبينه غير ابي الحسن ابنه فرحبتني واكرمني ورايت من تائبه ما زال
عني معه الخوف ثم قال يا ابي علي اعرفك بظيف الموثب حسن القيام على نفسك فانت بهذه
الصورة قال فظننت انه لما راي صورتي رقي علي فقلت لهما الوزير لم يبق لي والله
حال وانه ليتعذر علي ما اعبر به هذا القرار من اري وفتحت ابواب السكينة الى ان
يكيت فقال انا لله وانا اليه راجعون ما ظننت ان حاكمك بلغنا الى ما بهنا ولقد اسبا
اليكم مديته الى الدواة فصعد على الجبهة الف دينار صلة ووقع ثوبعات اخرى
اباع ضبعة من اللبيع بالف دينار بحيث اخنا ركم قال اخذت هذه الدنانير فاجتريها
واصلح منها هكذا واتبع بهذه الالف لانيار ضبعة من اللبيع تغل لذي كل سنة خمماية
دينار فاجتريها وشاور عليها فاذا وقع اخنا ركم عليها فاسم الي لا كتب ميا بعك
اياك لتستكفي بعلتها طول سنتك الى ان انظر اليك بعد هذا وادى جاهك فسكونه
له ونهضت فضلا ففوقه فقال لابنه الحسين بن جيبان في عليك عاون ابي علي
يحصل له هذا كله وفي اسبوع وفي دفعه واحدة ولا تمنحني عليه شي قال فرعدت ابي

الحسين

لعبت بذلك واه في بالمصير اليه فانصرفت ثم رجعت الى ابي الحسين فعاونني وجعل
ذلك كله في ايام قليلة وحصلت لي الضبعة واستغلمتها في تلك السنة الف دينار ووز
ابي علي بن عقلة مفرضى كما سبب جليله عاد بها الى اكثر ما خرج من يدي من نكته
حدثني محمد بن عبيدوس في كتاب الوزير احمد بن محمد بن خلف الاباري الكاتب قال سبنا انا
يوما اخرج من بعض سكاك المدينة وكانت حينئذ لا يدخلها الا من له بناهه اذ سمعت خطي
وقع حافر فنظرت فاذا ابو سون بن وليد الابناري وكانت بيني وبينه مودة وقرابة فلم
اسلم عليه فقال من اين يا ابا عبد الله فقلت اني كسرت في هذه الليلة ثلاثة الاف فرسخ
انصرفت وانا سرت فقال لي ثلاثة الاف فرسخ قلت نعم بصيتنا الى مصر فاخفقت ثم الى
فارس ثم الى كومان ثم الى خراسان وانقلبت الى اذربيجان وانصرفت بغير شي وانا ابي
ان يهب الله لي قوتنا اعيش به في بلدي فقال كم يكفينا من الرزق قلت خمسة عشر دينارا
في كل شهر اتقرب بها انا وعبالي وهو الا فضل فيه لشهوة ولا نايبة فقال لي فكن عبي
فاتبعته فصار الى ابوان فيه كتاب وحجره نضيفه فدخلها فاذا في صدرها الفضل
زعبه في استخراجي فرمى الى الفضل كتاب فقال اجب عنه بما تجب فاستعملت منه اللعاب
واحببت الرجل عن الكتاب وعرضته عليه فرضي خطي ولفظي فقال كم يقنعك من الرزق
فذكرت ان الذي ذكرت انه يكفينا خمسة عشر دينارا في كل شهر فقال هذا فوق لا بد منه
ولا بد من استظهار رنا يبه فقال قد جعلتها له ثلاثين دينارا في كل شهر فقبلت
فقال الزمني ليلتك ونهارك طلبتك او ما اطلبك فان الملازمة راس مال الكاتب قال
فلزمته كما رسم وكان صالح بن شبرزاد يخلفه في دار المعتمم وقد استولى على المعتمم
بجيلة وتلطفه على حمارية كانت فيه فكهه ذلك الفضل بمر وان واجتهد في قلعه فلم
يقمن فقال لي لير ما بما في نفسه من ذلك وقال انا احب ان اجعلك كما كانه الا اني اخوف
ان اسلك بسيله فهل فيك من خير فقلت له قد عرفنا حلتي وطبعي فان كنت عندك من



يصلح للغير والافلا تسوي مكان التدبير حتى حدث امر القبط بصر فندبا المامون اخاه
ابا اسحاق لمحا ربهم في سنة اثني عشرة ومائتين فخرج ابو اسحق الى مصر ومعه الفضل بن زياد
وقد استخلف صالح بن شيرزاد بحضرة المامون فيها لا يضره ان يعلب عليه وسأله عن المقيم
وجعلني مكانه وكسبت مع المعتصم في ليلة واحدة مائة الف دينار جلا لا يطيبا وذلك ان
القتل كثير في اهل مصر وجلا الباقون واسر والبلد على الخراب فسق على ذلك المامون فانكره
على ابي اسحاق انكما واشد بيدا وكان فصا راة تسكين الناس وردهم الى مصر فوردت
على في يوم من الايام مكتب جماعة من رؤساء البلاد يسألون اخذ الامان لهم ليرجوا فقلت
للفضل في ذلك فقال اجبهم الى ما اتهموا واجب كل من سأل مثل ذلك اليه فكتبت في ليلة
ما يقامان مائة رجل فظهروا وبعث كل واحد منهم من خمماية دينار الى الخوذة دينار ولبست
مائة انسان ووجدت عنهم غزالي اسحاق قال اخبرني ابو الفرج الاجمالي قال اخبرني
عبيد بن نصر الملقب بالهدى شاعرا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله بن
ظهران عن ابي الخطاب الازدي قال كان مسلم بن الوليد والحسن بن سهل يتجاوران في
قنطرة البردان وكان صديقين قال مسلم فاعسرتا عسارا شديدا ولحقته نخلية وروي
الفضل بن سهل الوزارة بمرور فتمثلت اليه على شقة فلما راني رجسني واداني وقال
الستالقايل « فاجرمع الدهر الى حاله » ترفع فيها حالها كما كان فقلت نعم فقال
وتصربا الى تلك الحال وصرت بنا اليها فامرني ببلانين الف درهم وولاني عملا اخرته
فانضرفت عنى الخنة التي كتبت فيها وحصلت لي نفقة طيلة اجوري ابو الفرج الاجمالي
قال اخبرني الجرمي بن ابي المعالي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني ابي مصعب عبد الرحمن
ابن المعيرق الخزازي قال لما قدم عثمان بن حيان المري الى المدينة والبايعها فقال له قم
من وجهه الناس قد وليت المدينة على كثرة الفساد فان كنت تريد ان تصليها فطهرها
من الفساد والزنا فصاح في ذلك واجل اصله ثلاثة ايام يخرجون من المدينة وكان

ابن

ابن ابي عتيق غايبا عن المدينة وكان من اهل الفضل والعفاق والصلاح فلما كان
اخري ليلة من الاجل قدم فجاء منزل سلامة فقال لها لم ادخل منزلي حتى جيتكم اسلم
عليكم فقالوا ما اعظفكم عن امرنا واخبروه الخبر فقالوا اصبروا الى الليلة فقالوا نحن
ان لا يمكنك شيئا ونودى فقال ان خفتن شيئا فاحجوا في العجن ثم خرج فاستأنا
على عثمان بن حيان فاذا نزل سلم عليه وقال الله جاءه ليقتضي حقه ثم جزاه جنبا على
ما فعل من اخراج اهل الفنا والزنا وقال رجوا ان لا تكون عمات عملا هو خير ان ذلك
فقال عثمان قد فعلت ما بلغك وشاربه على صحابي فقال قد اصبت ولكن يا فتوى
امتع الله بك في امرأة كانت هذه صناعتها ثم تركتها وابتك على الصلابة والقيام
وانا رسولها اليك تقول ان توجه اليك واعوذ بك ان يخرجني من حور رسول الله صلى
عليه وسلم وسجده فقال ان اذعها لك وكلامك قال ابن ابي عتيق لا يدعك الناس
تانيك وتسمع كلامها وتظن اليها وان رايت مثلها ينبغي ان تترك تركتها قال نعم قال فجا
بها وقال اهل بيعة سجدة وتخشعي ففعلت فلما دخلت فاذا هي من اعلم الناس بال
الناس فاعجب بها وحدثه عن ايامه واوردهم ففعلوا ذلك فقال لها بن ابي عتيق
اقراي الامير فقرات فقال لها اجدي له ففعلت وكثر عجب عثمان منها فقال كيف
لوحصتها في صناعتها فلم يزل ينزلها شيئا شيئا حتى ارها بالفنا فقال لها بن
ابي عتيق غنى « سددت حصان الختم لما دخلت بك لسان واضح وجبين
فغنته فقام عثمان بن حيان من مجلسه وقعد بين يديها ثم قال والله ما مثل هذه
تخرج فقال بن ابي عتيق لا يدعك الناس يقولون ان سلامة واخرج غيرها قال قد
جميعا فاصح الناس يجيدون بذلك يقولون كل من بن ابي عتيق الامير في سلامة النفس
فتركوا هيبها حتى محمد بن الحسين بن المظفر الكاتب المعروف بالحامي قال اخبرنا ابو عمرو
محمد بن عبد الوهيد قال اخبرنا قال اخبرنا عمر بن شيبه قال حدثني سعيد بن عامر قال

حدثنا هشام عن خالد بن الربيع قال دخلت سجداً وبعي كسب فيه الفد وهو لا الملك غيره
فوضعت على ترس سارية وصليت ثم ذهبت ونسيت في كسب امره ورزحت حالي
لفقدته فما حدثت بذلك احد اسنة وجهدني الفرقال فضيلت بعد ذلك الى تلك السادة
ودعوت الله تعالى وسالت الله عز وجل زده علي وعجزوا الي جنبني سمع قوتي فقالت
يا عبد الله ما الذي اسمعتك تذكر فضلت كسا انيسته على هذه السارية عام او قال
ها هو عند عي وانما منذ سنة او قبك فحاق به بخاتمة قال اخبرني محمد بن الحسن قال
حدثني ابو بكر الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم بن جلاب قال دفع بعض الهال الي المعتصم
وكان يلج الخراج بوضع يلى فيه خالد بن يزيد بن فرديان خالد بن زيد اقطع الاموال
واحترق بعضها فغضب المعتصم وحلف لياخذ خالداً وليضعفه وليعاقبه فلما
خالد الي احمد بن اود القاسمي فاحتال عليه حتى جمع بينه وبين خصمه فلم يقيم
على خالد حجة ففر بن ابي اود المعتصم كد وشغع اليه فلم يشفعه واحضر خالد وحضر
الله العقوبة وكان قبل ذلك قبض امواله وضياعه وصرفه عن العمل وحضر بن ابي اود
بجلس دون مجلسه الذي كان يجلس فيه فقال له المعتصم ارفع اليك انك فقال له
يا امير المؤمنين استحق الادب وهذا المجلس فقال كيف قال الناس بن عوز انه ليس محلي
محل من يشفع في رجل قرف بالم يصح فقال ارفع الي موضعك فقد وهبت لك خالداً
ورضيت عنه فقال ان الناس لا يعلمون بهذا قال قد رددت اليه اعماله وضياعه
وامواله قال وتشرقه بجلعه تظهر للعامة فامر ان تفك قيوده وتجلس عليه ففعل
ذلك ورد الي حضرته فقال بن اود قد استحق هو واصحابه اوراق سنة اشهر فاق
يا امير المؤمنين ان يجعلها صلة له قال لتحمل معه فخرج خالد وان ينظر
الاتجاه به فلما راه على تلك الحال سروبه وصاح رجل الحمد لله على سلا متك يا امير المؤمنين
فقال سيد العرب والله بن ابي اود لا انا وفي هذه القصة يقول ابو تمام الطائي

ياسر

129

ياسر بن خالد وفعاله زرفاغترن علما بغير رشا وقد كان خطيباً عازفاً قاله
واي الخليفة كوكب الخلفاء فخر جنته كالشهاب ولم تزل مدكنت خراجاً من الغناء
ما سر في خراجها من حجة ما بين اندلس الي صنعاء حدث علي بن العاصي عن الزبير بن
البصري قال كنا جلوساً عند ابي عبد الله جعفر بن محمد وذكر حديثاً قال فيه ان قوم
سدروم هلكوا بسبب جوسى قيل له ما سبب ذلك قال تعرفون بالبصرة عندكم جسر
يقال له جسر الخشب قلنا بلى قال هو جسر سدروم جاءه رجل جوسى وهدى زوجته
حامله راكبة على حمار له يريد ان العبور ففعلوا الي ان يؤخذ منها خمسة دراهم فاباى
ان يعطيها فتمصر الحمار وقطعوا ذنبه وضربت المرأة فاسقطت جنينها فاشد
بالجوسى عجنة فقال الي ما تنظلم ما فعل بنا فقيل صاحبك يحيى القصير فدخل عليه
وقال فعل في كبت وكيت فقال لا باس عليك ادفع اليهم حمارك حتى يجلو اعليه الي
ان يثبت ذنبه وادفع اليهم زوجتك يضئوها الي ان تحمل فرفع الجوسى راسه الي
الي السماء وقال اللهم ان كان هذا الحكم من عندك وانت به راض فانابه راض وارضى
الله عز وجل بكما من الملاية فاخذ بمضده وعصده زوجته فغير به الجسر فقال له
يا عبد الله من انت قد مننت علي قال انا من الملايكه لما ان قلت اللهم ان كان هذا
الحكم من عندك وانت به راض فانابه راض وارضى فبعثني الله بسبيك فالتفت الي القبر
فانظر ما اصابهم فالتفت الجوسى فاذا القوم قد خسف بهم بلغني ان باع عبد الله بن
يحيى الكاتب سرق منه مال جليل وكان شديد البخل فماله من الغم ما انحل جسمه
واجهد في صرف اللحم والدم عن نفسه فلم يجد الي ذلك سبيلاً فشا وبلا اطباء واستعمل
اشياء وصفوها له فاجتهدت الي ان استشار طبيباً يقال له علي بن بسر البصري
فاشار عليه ان يصوغ اهيل بجمه من ذهب ويمسكها في فمه ففعل ذلك فلم يعض
الا اباما يسرف حتى نزل عمده وعاد الي ما كان عليه جسمه حتى ان رجلاً خرج

في وجهه شاة فابتاع باربعماية درهم بكن يملك غيرها فراح الزرباب للتجارة
 فلما ورد دكانه ببغداد هبت مريج بارده فاماتها كلها الاطير واحدا كان
 اضعفها واصغرها فايقن بالفقر فلم يزل يستهل الى الله تعالى ليلة اجمع بالبرياء
 الاستغاثه ويساله الفرج ملحقه وكان اكثر قوله باعياث المستغيثين اغثنى
 الزرباب ذلك وجعل يحكيه فاجتمع الناس عليه برون القنص ويسمعون الصوت
 فاجتازت جارية راكبه من جوارا المقدر فسمعت الطائر ورواته فاستندت فعدت
 فاشترته بالف درهم فاعطته الدرهم واخذت الطائر وجريت في بعض الكتب انه
 كان بستر من راي ثلاثة اخوة نصارى انباريون احدهم موسر ولم يسم والثاني
 بتجل يقال له عون والثالث فقير يقال له سلمه قال فضا لم سلمه فيما كابد من
 شدة الفقر الى ان تعذر قوت يوحه فضا الى اخيه عون فساله الى ان يتلطف
 لاجنيه الموسر بان يشغله باليهود عليه نفعة ويجده فيه بدل لمن الغريب فاستمع
 الاخ الموسر من ذلك وعاوده دفعات واستعطفه وضره بتزايد فقال الموسر على
 سبيل الدفع ان شاة اجرد وكان الشاويك ويصير على العمد وفعلت فخرض عن علي
 سلمه ذلك فقال سلمه ما عرضاخي علي هذا الا لا تمنع منه ويجعله عا حجة فلما اتى
 اليه واجبر وارجع الى الله تعالى في كشف الحال التي اكون فيها معه وارجو الفرج ^{سعيه}
 علي ولا اصنع نفسي لمسئلة الناس ففعل ذلك وكان اخوه بركب وهو عيشي لثايره
 بطيلسان وفعل حتى لا يظهر الله علامه فماد انزل في موضع لحق به واخذ كتابه وسلم
 المركب وحفظه الى ان يخرج فلم يزل على هذا الى ان طلبه وصيف الكبير ريفيق بغاقتن ^{بجاسه}
 بباب داهه يكتب ما يدخل الى المطبخ من الخمران والحراج ليقايس ما يحتسب به عليه فو
 عون اخاه سلمه لذلك ووجه اليه فاحضره فاستمع وذكر انه لادريه له ولادرايه
 ولا فيه الله ففرض له عون تعاملته واجمال الحساب كل عيشه فاجرى عليه رزق يسير

رجلس

وجلس بالباب وصار يدعو بالجمالين فيكتب ما يحمدونه ودرخ كل يوم مدرجا تفصيل
 ذلك فذا انقضى الشهر جمع وصيف المارح واحضر كما يتاغربا وتقدم اليه ان يور
 على اصنافها وعمل كما تبديوانه عملا جار فعه اليه الوكلا في ذلك الشهر فظهرت
 فيه زيادة عظيمة وتوفروا لها وحسن موقع ذلك من وصيف واحضر سلمه وما
 كان رآه قبل ذلك وصرف المنصر في نى مطبخه به واسى جابزته فنور على يد
 في الشهر الثاني بما كان يزداد من الاسعار ما حسن موقعه فرد اليه قهرته دارد فقتنا
 المتوقرات واتصلت جوايزه باه وزيادته في جارية وانفق له خدمة المتوكل ^{حضور}
 وصيف فقال له قد كثر ولدي واريد لهم شيئا عفيفا ثقة ناره ولا محرقه لا فرد لهم
 به اقطاعات اجعلها لهم ولست احب ان اوسط كتابي امرهم فوقع في نفس ^{صيف}
 ان يصف سلمه ويحل به فلم يزل يتردد ذلك في قلبه ثم قال يا مولاي اعلم ان الله
 سبحانه وتعالى قدر في هذه الصفة التي يزيد هاشم والرجل يعني فاذا فكرت في حق
 وان نعمتي منك لم استحسن ان اشركه ولذا افكرت فيما افقد منه توقفته والآن فقد
 انطقني قبالا لك بذكره وهو سلمه بن سعيد المصرا في فقال احضرني الساعة فاحضره
 في الوقت واصله فحين عاينه المتوكل وقع في نفسه صحة ما وصفه به وصيف
 فوقع لكل ابن اقطاع ثلث مائة الف درهم وككل ابنة مائة وحميني الف درهم
 وقيل ان المتوكل مات عن حمين ابنا وحمين ابنة ودفع اليه المتوقع وقال
 فخذها واحتر من الصياح ما ترى وانضله ديوانا ووصله وجعل له منزلة كبير
 بكتابة الولد فلما فرغ من ذلك وقلم به جرى امر اخر وجبان رد اليه امر سبالهم
 وجعل ينفجر باهت من وارثا قهن وانفاق ذلك يعلم من وصر في وكلام من واسبا من
 عنهم وازادت منزلته بنكلك اكثر فلم يرم فيسما سلمه يتردد في دار المتوكل والمقابر
 الولد والحرم اذ وقعت عين المتوكل عليه فاستدعا وقال يا سلمه ما اكثر ما يذهب على

الملوك حفظت بك ولدي وجرمي واضعت نفسي وليس في منك عوض وقد ردت
اليك بيت المال وخزائن الفرس والكسوة والطيب وسائر الاموال فتم ذلك
عليه من يتق به وكان انكر عليه في عرض خدمته له شيئا فامر باعتقاله ففرشت
له حجره وترك خلفاؤه يملون ثم ذكره في الليل وهو يستر بمقال الخادم امض الى
الحجرة التي فيها سلمه فاطلع عليه وعرفني الصورة التي تجده عليها فغاد وذكر انه وجد
يسود ثم اعاد بعد وقتا اخر فوجده على ذلك واعاده الثالثة فكانت الصورة
واحدة فاستحضره وقال انت شيخ السور يجرود خطك في الاخرة ولتصل الى الدنيا
اكثر مما وصلت اليه فقال لا هذا ولا هذا ولكن كما اعتقلتي واقررت اصحابي وثقت
بحسن راكبي فلم اقطع التاهب خدمتك لاني انا بكم كثيرا فيما استامرفيه وانا احب ان
لا تقع عينك على ما تشاهده من الخلق فمخون موقع هذا القول من المتوكل وامر باحضار
فيها خانم لخاصة فدفعها اليه وقال هذا خانمي وقد رددت اليك ختم ما كنت اتمت
بعد ان تستامرفيه ليعلم الخاص والعام اني قد رددت منك وزدت في محلك ولا يخلفك
عندهم الاعتقال ثم راه المتوكل بعد ذلك في وقت من الاوقات ما شيا في الدار فقال سلمة
شيخ كبير وهو ذاهم ويتلف بهذا البسني لانه يريد الطواف على الاموال والولد والحرم وقد
امرته ان اجريه مجرى نفسي في اطلاق الركوب له في ارضي وكان المتوكل يركب حمارا
يتخطى به الممرات ويركب سلمة حمادا آخر ولم يكن يركب في الدار غيرها ووجدت
في بعض الكتب ان عبد الله المعروف بابن الطرمي النضري الكاتب قدم ستر من راي يطيب
فلو لم الدوا وبن مدة الى ان نفذت نفقته وانقطع جبلته ولم يسق الاما عليه من
كسرة فقدم القوت ثلاثة ايام بلبا لهم وهو صابم خوفان ان يسبغ ما عليه فيسقط
عن الحركة فلما كان في اليوم الرابع تقدر رايه على ان يجمع ما عليه فيناكل ببعضه و
يشترى بالباقي رقعة وناموسية وركوة ومخرج في راي منيخ الى بلد اخر ثم سرهت

نصفه

722

نفسه الى الوقوع الى الديوان مولانا فاجابني به عن هذا من بقر فاوغره فشيء
هو يريد الديوان وهو مخوم مفكوسم صوت حاف من ورايه ونوم يعجبون الطريق انظر
فلتدة مابه غقل عن التخي عن الطريق فكسده شهري كان راكبه الموبد بالله بن المتوكل
وهواذ ذاك احد اولياء المعهود فداسه الشهري فسقط لوجهه فصعب على الموبد ولم يكن
يعرفه وانتم ان يجري منه على انسان مثل ذلك فامران يحمل الى داره ففعل واغردت له حجره
من تجده فيها وخدم بالدرء والطب والطعام والشراب حتى يرا بعد ايام وانفذ اليه الموبد
التي درهم وساله احلاله بما جرى عليه فقال لا اقبلها او تقع عيني على الموبد واشأ
بالرعا فادصل اليه فشكوه ودعاه وفتق عليه قصته وساله استخرامه فحفظ على قلبه
واشكابه فامران يصرف في دار والدة اسحاق جار بيه المتوكل فصر فيها مديدة وصلى
وكان الموقف لغو الموبد من امه فراحا النضري فاجتمده الى خدمته ونفق عليه واتي امره
معه الى ان حمله الى تربيته المعتمد واكسبه الاموال الجليله رجوت في بعض الكتب حديث ابو
الطيب ان الحسين الذي كان صاحبنا لابي جعفر مجرب من زكريا بن بشر زاد قال كان ابو بكر
طيف بن خفيش قدما بالقرب من منزلهنا بقصر فرح وكان صغيرا لخال ضعيفا جدا وكان
على باب دوبرته وكانا وكان يجلس عليه بايما ودايته مسدودة الاجانبه وهو يراعيها في
الماء والعلف بنفسه وكان له رزق سلطا في يسير ايتاخر عنه ابدا ولا يقصد الا في الاقار
وكان شديدا لاختلاف اظاهر الفقر وكان له عدة بنات لاذكرهن وكان يجتاز به بالوقار
على بن يحيى بن زكريا بن بشر بن واحد ابيه ابي الحسن وابي جعفر فيقوم قائما ويظهر
لهم ولا يرا الوفا الى ان يبعد واعنه وكنت رجا جلست اليه في امر في وجدته في
بيته وما يقاسيه من كثرة العيالة وضييق الحال ويقول لي ليت لو كان لي فيما زرقته
من الاولاد ذكرا واحدا فكنتم اتفرى به قليلا ويخف بالرجا والسرور به بعضي
هشوا البنات قال ابو الطيب وضرب الدهر ضربته وتقلب تغلبه وطال العهد ابن طيف و

خرج في جملة تجرد الى الشام وانيساه وترا منته الاحوال حتى بلغ الى ان نقله مصر
واعمالها وكان من علوشانه وارتقاعه ووسع مكدده وحصول الامر له ولولاه من بعده
ما هو مشهور وكان قد طرأ الى تلك البلاد احد التجار الواسع الاحوال من جوارنا من كان يعرف
بن طنج واتسع مكدده وقال راينه غير الرجل الذي كان فرقه وكانه ورحاحه وجبني ياني
قريب وادناي وما زال هسبا في حديثي واحده وبينا التي عن واحد واحد من بني شمر زادو
غيرهم من الجيران وانا اجزوه بهم حتى قال لي في بعض قوله الحمد لله الذي بيده الامر ما شاء فعمل
يا فلان الست ذكرا ما كنت فيه من السدة والعاقبة والفقير والغرض بالعيش با وليك البنا
قلت نعم يا سيدي قال والله لقد كنت اتمنى ان يرزقني الله تعالى ابنا هكذا اجهدت في ذلك
جاتني ابنة حتى تكاملت في ثنتي عشر وكنت اتمنى منذ الخضاصه دابة البلق واستشعر في الا
ركبتك لاجل لي كل ما بيده ونعمة لشدة شهوتها فاسهل الله تعالى لي ما طلبته من هذا
الباب ايضا وكملت وعلت سني وانا على تلك الاحوال وضرب بالدهر ضربة وخروج من بغداد
وابتداء الاقبال باني والادبار ينصرف فكان اذ به سبحانه يرزقني في كل سنة ابنا وبقيض
عني ابنة حتى ماتت البنات كلهن ونشأ اليه هو لاه البنون واوما الى احداث كانوا يني
بيده كانوا هم الطراوليس حسنا وجمالا ثم قال وكنت من الخيل العتاق والبراذين والبقا
والخبر ما لم يك احد مثله ولا اجتمع لاحد ما يقاوبه واما غير هذا الشبه فاكثر من ان
تخبر وصار لعل ان علماني الكراع فقم بنا حتى يدخل الاصطبلات فنشاهد ما تجيب
فاخذ بيدي وميسنا حتى دخلنا اصطبل البلق فما اشكنا ان عددنا من صوف الدوا
البلق اكثر من خمسين راس ثم ضمنا ما نزلنا تحتنا با اصطبل مشيه مشيه وهو لهذا
اصطبل الفلانيات فيقول له في هذا خمسين وفي هذا الاربعمائة ويخردك ثم عونا الى
المجلس وهو يجيبي ويجرد الله تعالى على تفضيله عليه واحسانه الى وما ضر وعرضا الى
الشام مكرما قال كان بالبصرة رجل حسن البسار فغيرت حاله فخرج عن البصرة ثم عا

وقا

وقد انزى فجهل يحدثني بالوان يقهها بعدى الى ان قال دخلت الى بغداد وانا هو
سليب لا اهتدي الى مذهب ولا حيلة فجعلت اسأل من السوق وابن الطريق حتى
ضجرت فقلت وانا كئيب بكروب غريب الراء ليس له صديق جميع سؤاليه كيف الطريق
تعلق بالسؤال بكل صفع كاي تعلق الرجل الفزني وجعلت اردد ذلك واسفي
فاذا ابرجل مشرف من منزله فقال لي ترفق يا غريب بكل عبد بطنو بحاله سعة
وكل عيبه تاني وخطبت فان الصبر مسكلكه وثيق فخفا ما يورر فغفرت ابي اليه و
عن جبره فقال اصعد الى احدك فصعدت فقال وردت هذا البلد وانا غريب فخبرت
واشد كئيبا الى ان مررت لهذه الفرقة فاسرف على رجل كان فيها لا اعرفه فقال
الى اصعد فصعدت فاسكنها ثم تقلت لي الاحوال فاتبعت الدار وانريت فانا انترك
بها واجلس فيها كثيرا فاجلس فانزلها فلعلها ان تكون مباركة عليك ايضا فان لي بها
مسكن كثيرا تجزي فضلت فاقبلت احوالي واحببتنا الى الاتساع فانشقت عنها وجد
في بعض الكتب ان البرامكة قصرت عبد الله بن مالك الخزازي العداوة وكان الرشيد حسن الزبي
فيه وكانوا يفرزونه به حتى قالوا له لا بد من بكنته فقال ما كنت لا فعل ولكن بعد
عنكم فقالوا ينبغي قال لا ولكن اوليه ولاية دون قدره واخرجه اليها فوضوا فكنوا
له على حوان والرها وامروه عن الخليفة بالخروج قال عبد الله فودعهم واحدا واحدا
حتى صرف الى جعفر لا وودعه فقال ما على الارض عز في اسئل منك يفض عليك الخليفة
ينوليك حوان والرها فقلت فما ذنب حتى غضب واي شيء جرى مني واي شيء خرج في
الذي كان يجب ان يعمل في قال يضرب وسطك ويصلب نصفك في جانب ونصفك في جانب
آخر فقلت لبيبي حتى صرت اليك ومنضت فخرجت فقطع طريقي بالهم والغم ما دفت
اليهم منهم والى لا انهم مع عيبي على الدعاية على فبينما انا عيشة على باب الدار التي نزلنا
جالسا على كرسي اذا اقبل الي مولاي فقال لي سرا قد قتل جعفر بن يحيى البرمكي فتوهت انه

قد سد اليجور على حجة ينكس بها فبطخته وضربه ثلثا به مفرعة وجسته وت
بيلة طوله على سطح داري فلما كان وقت السحر اذ ابصرت حلق البريد فارتعت فزلت
عن السطح فقلت في نفسي انهم على صاحب البريد وترجل طاب نفسي ودفع الي كتابا من
الرشيد يخبر فيه بقتله جعفر بن يحيى وقبضه على البرامكة وبارف بالشعر من
حضرة فتشخصت فلما وصلت اليه عاملتي من الانعام والاکرام ما زاد على منيتي وخبر
فايتت الجسر فوجدت جعفر قد ضرب وسطه وصلية نصفه من جانبيه والمنه وال
من جانب آخر حكى ان الواثق سخط على سليمان بن وهب فدفعه الي محمد بن اسحاق واره
ان ياخذ خطه بثلاثة الاف درهم يوديها بعد عشرة ايام فان ادى عن ذلك والي
ضرب حسمه بسوط وطالبته بكتبه الخط قال فحيت اليه وعرضه الصورة وعرضت
باليساط وجردته للضرب ودخل نجاح ابن سلمه فلما راه سليمان ايقن بالموت فاستعا
به سليمان فقال نجاح لمحمد خله واخلفني واباه ففعل فقال نجاح لسليمان انقل
ان في الدنيا اعدى لك مني فقال لا قال فهو ذاجا في عنك اليوم لاجل الصنعة
ابا احيا ليك واثق في نفسك ان تموت الساعة او العشرة ايام او يفرج الله عنك قال بل
اكون الي عشرة ايام بين الامرين قال فالتب خطك بما طولبت به فكتب سليمان بمسوته
ذلك خطه فامضت الي سنة ايام حتى مات الواثق وبطل المال وصار نجاح بن سلمه
بمسورته تلك على سليمان اهل بيته من اخيه وولده وزالت العداوة عنهما وبلغني
ان احمد بن حمدون قال اشتمى العمدة ان يتخذ له فرس بيت ديباج بمسوره وجميع الالة
على صورة صورها والوان اقترحتها فعمل ذلك فاستمر وجماليه فسر به غاية السرور ففقد
فيجد واحضر في الدنيا وهو ياكل فاما الاسن وصفه واستحسنه ثم قال لينا من
ونيرب فيه فمفرقنا فاستغرنا الاودر املات الدار ضجة وصياحا وديني فخر
بزارك الاسد واذ انصف ستر من تلك السور قد قطع وهو يقول ليس له قطعة لانه

تملي

يكنى ان استعمل كانه وانما جانه نغص على السرور اول يوم اجتر اعلى مثل هذا الفعل
واصعب من هذا الله قطع وانا اراه وغاص هذا الذي قطعه من بين عيني فلم
انتهه ثم دعا بخير الخادم وحلف له باعانه فغلظة انه ان لم يجثا الى ان يجثا الى
ليضرب عنقه وجلس على حاله مغيظا ومضى تحريم فما بعد حتى احضر صبيتا من الغرابين
كانه البدر حسنا والقطعة الديباج معه وقد اقر بقطوعها واعتذر ووزل التوق
وهو يسكي ويسال الاقالة فلم يسمع المعتمد منه ذلك وامر بخير الخادم ان يخرج به
يقطع يده وما لنا الامن الله قلبه على ملاحظته وصفر سنده وليس بيننا من يحبر
على مسألة المعتمد من يده صراخا وآها واحضر مناقشا واخرجت من كفه شطبة
من فضله كالشعر فاندري بما يفتج من صغرها او من دخول مثلها ما في يده مع ضعفها
او من شدة ايلامها اياه او من كونها فوق ديباج ساعة طرح ونفض فلما استراح
قال باقر ما اذا كان هذا المقدار ليسير قد الذي هذا لالم الكثير فاجا هذا الصبي الذي
امرنا بقطع يده قلنا اسوا حال واسرها ويجب ان يجعل العفو عنه شكرا لما كفيناه
فقال البصير الخادم من يحققه فان كان لم يقطع من قطع فتسابق العلماء
فلمخو والزيتي على وقد مدت يده لتقطع وخلق فسلم قال اجزني محمد بن خلف
المزنيان قال حدثني احمد بن جريروا جبر في ابوالفرج الاصبهاني باسناد عن محمد بن سلام
قال عزرا الوليد بن الملك عبيد بن عبد الرحمن عن الارزن وضربه وحلفه واقامه لينا
وقال للموكلين بد من اتاه متوجعا واثني عليه فان توفى به قال فاناه عدري بن الرقاع العنكي
وكان عبيد اليه محنا فرفعه عليه وانسا يقول ما عزرا لو لم يسوقا ولكن
الى الغابات سباق اجراء او كنت اخي وما ولد تكاخي وصولا زابدا لا تستر اداء
وقد هيضت بنبكتك اللقوا في كذا الله يفعل ما اراد فرتب اليه الموطون وادخلوه
على الوليد فاخبروه بما جرى فمقيظ الوليد وقال امدح رجلا قد فعلت به ما فعلت

فقال يا ابي العباس ان قد كان لي محسنا وولي موثرا وولي برا ففاني وقتا كافيته
بعد هذا الوقت فقال صدقت وكبرمت وقد عفوت عنك وعنه فخذ اليك وانصرف
فاخذه الى منزله واخبره محمد بن الحسن عن ابي عمار بن ابي بصير قال حدثني ابو خليفه
قال اخبرنا محمد بن سلام قال محمد بن الحسين واخبرني علي بن الحسين القمي يعني ابو الفرج
الاصبهاني قال اخبرني عبد العزيز بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن بكر قال اخبرني
فلحمة بنت عبد العزيز بن محمد بن كيسان قال كان عامر بن الطفيل فارس قيسر وكان
عقبا وكان عور وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رمى منه ومنار يداخي لبدين
ربيعه بما اهد فكيفها وذلك انهما ابتاه فلقبها فوسد عامر وساده ثم قال اسمها
فقال علي ان كذا البروك الممدد فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعلى ان يجامني
الخليفة من بعدك ان انا اسلمت قال لا قال فما الذي يجعلني قال اعند الخليل فقاتل
في سبيل الله قال اوليس اعند الخليل بيدي وولي عامر معضبا وهو يفر لا يملئها
عليك جودا ورجالا امرؤا ولا يظن كل نخلة فوسام قال عامر لا اريد الا امانا
واكفيله واما ان تقتله وتكفيه فقال اريد انا اقتله واكفيله واما ان تقتله و
تكفينه فانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر ان لي كيدا جلة قال اقر
فاقرت حتى حتى حتى علي النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريقه فتعوز منه بياة من كتاب الله تعالى وبقيت يده على السيف فلم يقدر على
شيء فلما راى عامر ان اريد لا يقدر على شيء ولا يضع شيئا الا يرض عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا ابي اريد ما نفعك منه قال اني لما اسللت بعض سيفي بيدي
فوانه ما قدرت على سله قال ابن سلام وذكر بعضهم انه قال لما اردت تسل سيفي
نظرت فاذا الخيل من الابل فظم فاغرفاه بين يديه بهوى الى فوانه لو سللت خلفت
ان يتبع راسي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحني بها وكفيتها

فاما اريد

فاما اريد فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته واما عامر فظعن في عنقه واخذت غدة
كغدة البكوف لجاه الى بيت امرأة من بني سلول فلما غشيته الموت جعل يقول اغدة كغدة
للجل وموت في بيت سلوليه ثم مات وفي اريد نزل قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد بالمخالف وفي اريد يقول الشاعر
اخشى على اريد الخوف ولاء اذهب بق السماك والاسد مجعني الرعد والصواعق بل
فارس يوم الكرمية المجده قال واخبرني محمد بن الحسين قال اخبرني عبد الله بن احمد
بن دريد باسناد ذكره عن هشام بن محمد بن السائب عن شيخ من بني هان قال اصابني
شيطان سنة ذهب بالاموال فخرج رجلهم بعماله حتى انزلهم للبحيرة فقال لهم كونوا
قريبا من المكك يصيبكم من خير حتى ارجع اليكم وخرج على وجهه لما قد حل به يوم ان
يكسب مالا او شيئا ما يعود به على عماله وقد جهده الضر وبلغ منه الطوى وحده فقال
امسيت يوما ولبله بحيث لا ادرى الى اين توجه غير اني اجرب البلاد فلما كان من الغد
اذ انا امر يقيد بدور حول جنبا فقلت هذا اول الغنيمه فخلت معا فلم اذ اذهب
الا قليلا حتى نوديت خل عن المهر والا اخلجت به جندك فزكته ورضيت عنده وقد خرت
في اربعين غنيمت غماشد بدار سرت سبعة ايام حتى انتم بيتك موضع ابل مع طفيل الشمس
واذا جنبا عظيم وفيه ادم فقلت ما هذا الجنبا بد من اهل والهداه القبه بد من
وما لهذا العطن بد من ابل فنظرت في الجنبا فاذا شيخ كبير وقد اختلفت ترفونا كما
شن باي قال فجلس خلفه فلما وجيت الشمس اذ انا بفارس وقد اقبل لم اقط فارسا
اجل منه ولا اجسم على فارس عظيم ومعا سودان عيشان عن جنبتيه واذا امايه من
الابل مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله ونزل الفارس وقال لاحد عبديه احلب
فلانه ثم استوال الشيخ فجل في عس حتى ملاه ثم تجابه فوضع بين يدي الشيخ وتخي وكوع فيه
الشيخ مرة او مرتين ثم نزع فتوث اليه فشره ورجع العبد واخذ العسر وقال يا مولاي

قد اتى الشيخ على العس ففرج بذلك وقال احلب فلانه فجلها ثم جاء بالصن فوضه
بين يدي الشيخ فخرج منه كوعه واحده ثم نزع فترت اليه فترت نصفه ثم كرهت ان
انهم ان ايتت على اخره ثم جاء العبد فقال يا مولاي قد شرب وروي قال له عنه ثم ارسا
فوجدت وشوى الشيخ منها ثم اطرو وعبداه قال فاملت حتى ناموا ومعها الخيط
الى الفحل فخلت عقاله ثم ركبته فاندفع لي واتبعه الابل قال فسللتها ليلتي كلها
حتى اصبح فلما اسفر الصبح نظرت فلم اجد احدا فسللتها سلا عينا حتى تقلى النهار
فالتفتنا لقائبة فاذا النابشي كأنه طائر فارار الابدنوا حتى تبينته فاذا ابصار قد
منى راداه صواحي بالاسم ففعلت الفحل ونشرت كنانتي وقررت بينهما ذري منى وقال
حل عقاله فقلت كلا والله لقد اضرب الجهد وخلفت نسيان بالبحيرة والبيت ان لا ارجع
اليهن الابدان اذ يهن يشاقا فانك ميت حل عقاله قلت هو ذاك قال انك لغرور
الضبي حطامه وفي حطامه عجر فنصننه فقال ابن تزيان اصع فيه ٣٣ قلت في هذا
المرض قال كما فاما وضعه فيه وضاع حق والى بين خمسة اسهم قال فرودت بنى ودى
هو فاخذ القوس والسيوف وقال اترد فخلني ففعلت فقال لي وعرفاني شرب اللبن
عند الشيخ ما ظنك بي قلت احسن ظنا مما بلغت من قبيلتك وقد اظفرك الله في قال
اترى ان كنا نجهك بسره وقد بت سنادم مهلهلا لبلتكم قلنا انك نزل بلخيل قال انا
زبل الخيل قال فقلت كن خير اخذ قال ليس عليك باس منى الى مرضعه الذي كان به
ثم قال اما لو كانت لي هذه الابل لسطيها البك ولكنها لابنة مهلهل فاقم مكانك في
على شرف غارة فانما يا قائم اغار على بنى غير بالملح فاصاب مائة بعير قال هذا جب
اليدام تلك فقلت هذه فاعطاهم قال فقلنا بعث معي خيبر افعل وعدت الى
وطى و فرج الله عن بكره واصبح حالي وقد كرم محمد بن اسحق بن ابي العيس عن اسحاق بن يحيى
بن خالد بن عاذ قال حدثني سوار صاحب رجبته سوار قال انصرف من دار المهدي فلما

خبر

دخلت الى منزلي دعوت تجارية الاعجب بان لم تطهر نفسي ذلك فدخلت للمقابل
فلم ياخذني نوم فنهضت وامرت ببيغلة تشبهها فاسرحت وركبتها فلما اتيت
استقبلني وكيل لي ودعه الفاد رهم فقلت له ما هذا فقال الفاد رهم حبسها
من مستفكر قال فقلنا اسكها معك واتبعني قال الفاضل وخليت راس البيغلة
حتى عبرت الجسر ثم مضيت في سنايع دار الرفيق حتى انتهيت الى الصحر ثم
الى باب الابدان فطوقت فلما صرت في سنايع باب الابدان انتهت الى باب نظيف
وعند شجرة وعلى الباب بخادم فوقف وقد عطشت فقلت لبي خادم عندك ما
تسقي قال نعم يا مولاي وقام واخرج بلده لطيفة حيرته طيبة الريح عليه انيد
فناولني اياه شرب وحضر وقت العصر فدخلت مسجد اذ صليت فيه فلما اتيت
صلوتي اذ انا باعني بلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت وما حاجتك
فعدالى فقال شمت ربح الطيب فتخيلت انك من اهل البيعة فاددت ان القى اليك
شيئا قلت قل فقال لا ترى هذا القصر قلت نعم قال هذا كان لابي بباعه وخرج
الى خراسان وخرجت معه فوالت عن النعمه التي كتبت فيها فقدمت فانت صاخب
الدار لا اسئله شيئا يصلني به فاني في ضحك شديد وضغطة عظيمة ورزق
فبيع ثم اصبر الى سوار فانه كان صديقا لابي فقلت وما ابوك قال فلان بن فلان
هو كان اصدق الناس لي فقلت يا هذا فان الله تعالى قد اتاك بسرار ومنعه
الطعام والشراب والنوم حتى جابه فاقعه بين يديك ثم دعوت الكميل فاجازني
منه الا لفي درهم فذفعتني اليه وقلت اذ كان غدا فصر الى المنزل ثم مضت
ما احرفه المدي شي اظرف من ذلك فابتسه فاستاذنت عليه فاذا نزل في رثته
الحديث فاعجبته فامر بالفدي نيار فاحشرت فقال اذ دفعها اليه فنهضت فقا
الى اجلس فجلس فقال عليك دين فقلت دين قادم قد عرفني فقال كم مبلغه

حمين الف دينار فقال تحمل اليك فاقضه ينكفأ فقبضتها فلما كان من الغد
ابطأ على المكفوف واتاني رسول المهدي فدعوني فحينئذ فقال فكرت في امرك
فقلت يقضي دينه ثم يحتاج الى الحيلة والقرض وقد امرت بك بخمسين الف دينار
اخرى قال فقبضتها وانصرفنا اتاني المكفوف فدفع اليه الف دينار وقلت له
قد رزقتني الله جلت عظمته بك خير كثير او اعطسته من مالي الف دينار لخرى فقبض
الاربعة الاف دينار ودعاني وقال والله يا عمي ما كان في حسابي ان اصل منك ولا
من اهل هذه البلاد الا عشر معشار عدد هذه الدرايات فخر كما الله حين فعل صنع
واخره ابو الفرج الاصبهاني الاموي باسناد ذكره قال حدثنا ابو جعفر محمد بن
جبر بن الطبري واهم بن عبد العزيز الجوهري والفاطمه يزيد ونقص وقرابت به علي
انما قالوا احدثنا محمد بن شيبه قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن ابي بصير النخعي
عن يحيى بن عمرو قال اضاف الى اضافة شديده وتقدرت عليه الاور فعمل شعره ثم
هشام بن عبد الملك وقرض بنسبه قاتاه هو وجماعة الشعر فلما دخلوا عليه بسهم
ففرهم جميعا فقال لاني اسديت فوكلمت فاستدته لقد علمت وما الاسديت خطي
ان الذي هو رزقي سوف ياتي امس اليه فيهدني تطلبه ولو جلست اناي لا يعني
وان خطا من غيري ما يبسله لا بد لا بد ان يختاره دوبي لا خير في قطع ديني الا طمع بني
وعفة من قليل سوف يكفي لا اركب الامر ترزوني عواقبه ولا يعاب به قدرى ولا
اقوم بالامر اما كان من ارب والكثر الصمت فيما ليس يعني كم من فقير غني النفس مغتبطا
ومن غني فقير النفس مسكين ومن عدو رماني لو قصدت له لم ياخذ النصف مني خيبي
ومن اخ قد طوى كسما فقلت له ان انظر اليك عنى سوف يطوي لا ابغى وصل من يبعني منار
ولا ينزلني لا يبتغي ديني فقال الاجلست في بيتك حتى ياتيك رزقك قال وغفل عنه
هشام فخرج من وقتة فركب واجلته ومضى منصرفا فاقتدره هشام وسال عنه فقبل

ان

انه رحل فابتعه بجائزته ومضى الرسول فلحقه على ثلاث مراحل وقد نزل على آء
يتخدر فقال له يقول لك الامير المؤمنين اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك هذه
جائزتك فقال قل له قد صدقتني الله جلت عظمته وفرضه فريضتين كنت في الجاه
قوي على البر بكون الصولي وانا حاضر اسمع في المسجد الجامع بالبصرة حدثكم العلاني قال حدثنا
عمر بن شيبه قال حدثنا علي بن عتيق وكان قد جاء وزا لما به قال سمعت ابن شيربه
يحدث قال تزوجت ابني علي الف درهم وما هي عندي فظولبت بها فضررت الى ابني ابو
المزبان فقلت اني اخترتك لاجتي وعرفت جبري فامرني بالف درهم فشكرته فقال
اجلس الا تريد خادما قلت ان رزق الله تعالى قال وهذه الفاد درهم لحاد مكلاب
تريد نفقة الا تريد كذا اذا اليرود ويعطين حتى تمت على خمسين الف درهم
ابراهيم بن الحسن بن جابر بن ابي الضياع الكاتب باسناد ذكره قال حدثني ابو علي
محمد بن سعيد الديناري الكاتب جوالي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن علقمة لامة قال
لما اخلص ابو ايرب سليمان بن وهب وكنت اكتب له من نكبة المعتمد وجلس في البيت
امرني ان اكتب له الى العمال الذي ضياعه في اعمالهم كتبنا عرفهم رجوع الخليفة
وتبينه باطل ما امني اليه وحمل به عليه ونجاظهم في ضياعه واسبابه فكتبت
شحة قلت فيها ان امير المؤمنين لما وقف على عمريه من بوه عليه وابله ولم يغبرني
النسخة غيره وقال اذا اوعت من كثر الكتاب فاذا كرتي بالتمويه لاحد كذا كرهته
لك قال فخر بن الكتاب فلما خلا سائلة له ضرب على التمويه فقال نعم لما غضب على الوائن
وعلى احمد بن الحبيب بسبب اباخ واستناس كانت موجودته علينا بسبب واحد
حسبه لنا في دمي واحد فكنتا في القيد والحبس الى ان تكلم فينا فامر باحضارنا فنك
لاحد بن الحبيب قد دعانا واظنه سيؤخنا ويعد علينا ما قرنا به ليخرج باي
نفسه فتمت منه عندنا بما باقيه من اطلاقنا واعرف بمجنتك وترعدك الى ما يصيرك



وكاني بكحيي بندي بتعريفك قد قطعت كلاده واعنت عليه بلسا كويديك
فاليقت لنا ابشناق غصير ووجدة واكبتنا انما قد املنا الخلاص من يد فقال
ما عمل قلت ليس احبب ان تتهمني على نفسك ولا تشكر ان حسنا لقصة واحدة
فولني جوابه واعرفني سكو تكد وعنى ارفق به واخذ عليه ما يخرج به الملوكة فلعلنا
نخلص من الكروه الذي نحن فيه فقال افعل فاستخلفته على ذلك فخرجت في قتلنا
الى الصخر وجينا الخليفة يستاك وبين يديه طشت من ذهب وابريق مثله بيد فاش
قيام وبسد الخليفة المسوك طوله ذراعان فلما انا قال احسنت اليكما واصطنعنا كما
فختمنا في وكفرنا نعمتي وفضلنا وضعنا وكاني ولسنا غا وصينا احد بن الخليفة لا بدعه
بنطق فقال له ورفع يديه في وجهه وقال لا والله يا امير المؤمنين ما بلغك عنا الحق في
لا فعلنا شيئا مما ينبغي بنا ولقد موه عليك في امرنا فقال انما موهه على غيبي مشكرا فاما
اليه يعني فامسك بعض الامساك وعاد الواصل يتم كلامه ويعد علينا نعمه فاما
سكنا احد نفسه ان رفع يده وقال والله ما كفرنا نعمتك ولا فعلنا ولا صنعنا وانما هو
على امير المؤمنين في امرنا فقال يا جاهل قد عدت لها انما يجوز التوبة على الحق مثلك
فاومات اليه يعني فامسك وعاد الواصل في كلامه فا انضبط احد في قوله وجاء
بالتوبة فحين سمعها الواصل تقلبت عيناه واستشاط غضبا واعظطاه في الشتم
وحذفه في المسوك فلو لا انه نزع عنه لهشم وجهه واعى بصره ثم قال اخرجوه
الى لعنة الله فخرج اخرون خلق الله تعالى ونالني من الجزع والغم والحيرة امر عظيم
ادرا اقسام امضى وخفتان وقفت ان يقول ما وتوقد بين يدي وفضلكا واحده
وان مضيت ان نزل جميعا الى الحبس فرجعت القهقري عن موضعنا قلنا كافي اريد
الخروج فقال لي كما نكر استيا سليمان بن وهب هب هذا على ما هو عليه انت تنكر انك
فعلت كذا وصنع كذا فوجدت السبل الى اارادت فلم نزل اعرف بالزنب والنم

الجنانة

الجنانة واديم الخضوع والاستعطاف واسئالا الصغ والاقاله الى ان قال قد عرف
عندك فقبلت الارض وبيكت فقال اخلعوا عليه واصرفوه الى منزله ويلزم الدار
على رسمه فلما وليت قال وذاك الكلب قد كنت امدت العفوق عنه فاخرجني عن
حلي بسوه اديه فاخرجوه واخلعوا عليه فخرجت فاذا احد في بعض المحرات ففرقة
الخبر ثم قلت يا هذا كدت ان تاتي علينا في الدنيا احد كره على الخليفة لفظه
كوهها ثلاث مرات او ما علمت ان التوبة على الخليفة ضرب من السخرة قال فلم
يخرج من قلبي فزع التوبة عند ذلك الى الان وقد وثقني عبدالله بن عمر الواسطي
السراج المكفوف عن بن دريد عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال بعثت
الي الرشيد في وقت لم تكن عمادته ان تستدعي عيني في مثله وجاني الرسول بوجه
يستعجله فوجئت رجلا عظيما وخفت ودخلت فاذا الرشيد على سباط عظيم والى جاني
كرسي خيزران عليه حميرة ضاسيه فسلمت فلم يرد علي سلافا ولا رفع راسه الى جمل
ينك في الارض باصبعه فاستدبر الخوف فقلت سعيت عنده بباطل اليك كني قبل
كشفه فابست من الحياة ثم رفع راسه فقال يا اصمعي الاري الرعي بن الذي اليهودي
بن اليهودي عبد بن جينفه مروان بن ابي حفصه يقول لعن بن زبويه وانما هو عبد
من عبيدنا اقمنا بالجمامة بعد من . فقاما لا يزيد به ذوا الا
وقلنا اين تذهب بعد من وقد ذهب للنوال فلا نوال وكان الناس كلهم لعن
الى ان نزل حفرة عبالا فقال ان النوال ذهب مع بقاينا فابضع بنا ولم يرضي
حتى جعلني وخاصتي عبالا لعن والله لا فعلن به ولا صنعن فقلت يا امير المؤمنين
عبد من عبد كانت اولي بادبه والعفوق عنه فقال علي مروان بن ابي حفصه قد
عليه فقال للسياط فاخذ الخدم يضربونه وهو يصيح يا امير المؤمنين ما جرى استعجل
حتى ضربت كثر من مائة سوط فقال يا امير المؤمنين اعف عني واذا كرتوني فيك وفي اباي كما

للخدم كضوا عنه ثم قال ما قلت يا كلب قال فاشده وقيدته التي يقول فيها
هل تطسرون من السماء بحومها باكفكم وتسرون هلالها اوتدعون نقالة عن ربكم
جبريل بلغها النبي فقال لها شهدت من الانفال الخراية بتراتهم فاردتموا اباطها
قال فامر بطلاقه وان يدفع له ثلاثون الف درهم فلما خرج قال الرشيد يا اصمعي من هذه
الصبيد قلنا لا ادري قال هذه مونس بنت ابراهيم بن فرعون لها ولد وتاملته فاذا هو
شارب قد مثل فقال قم فقبل راسها فقلت اقلت من واحدة وودعت في اخرى اسد
منها ان اطعمته ادر كنته العيزه فيقتلني وان عصيته قتلني بعصيته فلما اجابته عن
من تاخير اجلي اضطر بياني ان وضعت كمي على راسها وقبلت كمي فقال والله يا اصمعي لو
لقتلك اءطوه عشرة الاف درهم والحق بدارك فخرجت وما اصدق بالسلافة فكيف
واكرامة قال الفضل بن الحسين الضبي صحبت يوما سيفداد في خلافة المهدي وانا من
اسد الناس ايضا فقه وضرا لا ادري ما اضع حيرة وقد اخرجت وجلت على ابي فزج
باليرة افكر ما اضع واذا برسول المهدي قد وقف على وقال اجعل للمؤمنين فواعني وما
قلني فقلت ادخل الدار والبس ثيابي فقال ما الى ذلك سبيل فاشترت جزعي وخشيت ان
يتبعني فكان يعني ويغني ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين فاستدعيت ثيابي
ورجعت وضوا على الباب ولم اخبر اهلي بقصتي ولا بما هم من الغم على وقت ان كان
خيرا وسرا فينا بهم وما معي فحبل الغم لهم ومضت مع الرسول حتى دخلت على المهدي
انا في نيات الخرج فسلمت فود على السلام فقلت في نفسي لسبب الاجر فقال اجلس فقلت
اخبرني ما امدح بيتا قالته العرب قال فبطلت ساعة لا اذكر شيئا ثم اجروا الله على
لساني ان قلت قول الخنساء فاشرق وجهه فقال اجبت نقول ما اذا قلت حبه يقول
وان صخر المولانا وسيدنا وان صخر اذا نشو النجار وان صخر التام الهداة به
كانه علم في راسه نار فاستبشر وقال قد اخبرته هولا بهذا وارجو الرجاء كما
بين

بغديه فلم يقبلوا مني حتى قلت كان امير المؤمنين احق بالصواب منهم فقال يا عقل
حدثني لان قلت ابي الاحاديث قال احاديث الاعراب فلم انزل احادته باحسن ما اردت
عنها وما احفظ منها الى ان كان المودن بنادي بالطهر ثم قال كيف حالكم يا فضل قلت
ما يكون حال رجل عليه عشرون الف دينار وليس في ذرقة فضل اقضياها وقصفت
عليه قصبة يومي في الاضاقه قال يا عمر بن برقع ادفع اليه الساعه عشر وانا الف
دينار يجزم بها بناتك ويوسع منها على عيالهم ثم قال يا فضل ما احسن ما قال ان طرقت
شكرك لقد تغدر للمدنيا فيضحي غنيها فقير او يقضي بوس فقيرها وكم قد رايت من تكدر
واخرى صفاء بعد كدر عديرها قال فاخذت المال وانضرت بسنين الف دينار بعد
الاياس وتوطن النفس على ضرب الرقبة ووجدت في بعض الكتب عن الاصمعي قال
كنت بالبصرة اطلب العلم وانا مقل وكان علي بابي يقال اذا خرجت بكوة يقولوا ابي
فاقول الى فلان المحدث واذا عدت ساء يقول من ابن فاقول من عند فلان المحدث
او اللغوي فيقول يا هذا انت شلب اقبل وصيتي ولا تضيع نفسك واطلب ما شئت
يعود عليك كفعمه واعطني جميع ما عندك من الكتب حتى اطرحه في الدن واصب عليه من
للعشرة ارجعه وابنيه وانظر ما يكون منه فوائده لو طلبتني بجميع كتب خزنة ارباب
بقول ما عطينك فضيق صدرى بملاونه هذا الكلام حتى كنت اخرج من بيتي ليلا واذا دخله
ليلا وحالي في خلافة كد يزيد اذ ضيقا حتى افضت الى بيع اجراس اسوارى وبقيت
لا اهندي لتفقه يومي وطال سفرى واخلاق ثوبي واستخ بدي وانا كد كد تجرني
اروي اذا جاء في غلام للا مير محمد بن سليمان الهاشمي فقال اجبلا مير فقلت ما بضع امير
برجل قد بلغ فيه الفقر الى ما ترى فلما راى سوء حالي وفتح منظر يد جمع فاجز محمد بن
سليمان بخبري فغاد الى وسعه تحوت ثياب ودرج فيه بخور وكيس فيه الف دينار
وقال قدامي الامير اذ دخلك الحمام والبسك من هذه الثياب وادع با فيها عندك



اطعمكم هذا الطعام راذ الجون كبير فيه صوف الاطعمة لترجع اليك نفسك احمك
 اليه قال فسررت سرور اعظما ودعوتله وقت وعلمت ما قال ورجعت معه حتى
 اودخلني على محمد بن سليمان فقربني واذناني ورضعني فقال لي يا عبد الملك قد اخبرنا
 لتاديب ولد امير المؤمنين فاعمل الى الخروج اليه وانظر كيف يكون قال ففكرته و
 دعوت له وقت سمعا وطاعة لخرج شيا من كتبي واتوجه فقال ودعني وكن على
 الطريق غذا فقبلت وقت واخذت ما احببت اليه من كتبي وجعلت باقها في
 بيت سردت بابها واقعدت في الدار جوار ان اهلنا تحفظها وبكر في سرور محمد
 بن سليمان واخذني الى زلا لقد نجد لي فيه جميع ما احتاج اليه وجلس معي حتى سفق
 على حتى وصلت الى بغداد ودخلت على الرشيد فسلمت عليه فرد السلام وقال انت عبد
 الملك بن قتيبة الاصحى قال اعلم ان ولد الرجل محبته قلبه وغيرة فواده ^{وهو}
 ذاك ^{الملك} ابيك ابي محمد ابا مائة الله تعالى فلا تعلمه ما يفسد عليه دينه فلهذا انك
 للمسلمين اما ما قلت السمع والطاعة فارجو الى وحوالت معه الى دار قد اخلت لنا
 واخدم فيها اصناف الخدم والفروش واجرى علي في كل شهر عشرة الاف درهم ^{وهو}
 ان يخرج الي في كل يوم بايده فلزمته وكنت مع ذلك اقضى حوائج الناس واخذ عليها
 الرغائب وانفذ جميع ما يجتمع الي اولا باول الى البصرة وعمد اري واشترى فيها عاب
 عمارا فاقت معه حتى قرأ القرآن وتفقه في الدين وروى الشعر والمفرد وعلم اليام ^{الناس}
 واجبارهم فاسترضه الرشيد فاعجب به وقال يا عبد الملك اريد ان يصلي الناس في يوم
 الجمعة فاختر له خطبة تحفظه اياها تحفظه عشر اخرج وصلى بالناس وانا معه
 فاعجب الرشيد به واخذته نثار الدناير والدراهم من الخاصة والعامة واتق الصلة
 والجوايز من كل ناحية تجتمع ما لا عظمها ^{فما} استرعا في الرشيد فقال يا عبد الملك ^{جئت}
 الحكومة فاقترح فقلت ما عسيت ان اعق وقد حيرت لي ابي فاسر لي مال عظيم وكسوة ^{لي}

ويجب

وطيب فاخر واما وعبيد وفروش وظهور والة فقلت ان راي امير المؤمنين ان ياذ
 فالانام بالبرة والاجناد والى عابله ما ايجبا بالخاصة والعامة بالسلام علي
 على ثلاث مراحل واكرامى بعد ذلك فكتب لي عنه بما اردت ففعل ذلك ودخلت الى البري
 سالما وقد عرت ضياعي وكنت فتمت واقبلت الناس الي فلما كان في اليوم الثالث ماتت
 اصغر من جاني فاذا يقال عليه عملة وجبة ورد انظيف وفي رجله جرموقان وهو ^{بلا}
 سرور ايضا كيف انت يا عبد الملك فاستحكمت من حماقته وخطابه لي بما كان يحا الجسدي به
 الرشيد فقلت بخير فقلت قد قبلت وصيحتك وجعت ما عندني من الكتب فطهرتني والآن
 كما امرت وجبت عليه من الماد للعشرة اربعة فخرج ما ترى من الحسنات اليه بعد ذلك ^{جعلته}
 وكيلي قال سرور الكبير استرعا في المامون فقال قد اكره على اصحاب الاخبار للسر بان
 شغباياتي خرابات البرامكة فيسكني وينجبني طويلا ثم ينسند شعرا يرثيهم به وينصرف ^{بها}
 فاكبر انت واركون الخادم والاصمعي ودينار فاستروا بين جدلنا فاذا اوا في الشيخ فا
 مهله حتى تشاهد واما يفعل وتسمع ما يقول فاذا اوا في الانراف فاقضوا عليه وتوب
 به قال سرور فركبت انا والقوم غلما ووافينا الموضع واخبتنا فيه وابعدنا الدواب فلما
 اصبحنا اذ نحن بجاد ماسود قد قبلت معه كوسي واذا رجل كهل على حمار مصري قد ولى
 على اثره ونزل عن الحمار وسله الى علامه وجلس على الكوسي فتلفت منا وشمالا ولم يرد
 فبكي وانجب حتى قلت قد فارقت الدنيا ثم مسح عينيه وانسا يقول

بكيت على الدنيا وايقنت انما فصا رالفق يوما فارقة الدنيا ^{خالد} اللفضل ابي امير المؤمنين
 ام محي ام يعقوب ابيك مومي ام الملك الصلوب من بعد غرة ام ابي كجا والمعولات ^{التي} لدى
 قال فلما فرغ من انشاده اوا في الانراف فقبضا عليه فقال يا انتم وما تريدون قلت هذا دنيا
 بن عبد الله وهذا اركون الخادم قد اسير المؤمنين بمملكه الى حضرة قال قال بس عليه ^{صحة}
 ثم قال السمع والطاعة ل امير المؤمنين الا في لانه على نفسي واعلم انه اخبرني فام بلون في

او صفت شانك وما تريد فسار ونحن معه حتى صار الى بعض دكاكين الملايين
لمرصة النيل واستدعى واه وقرطاسا وكتب وصية حفيضة ودفعها الى الخادما
الذي معه وانفذه الى منزله وسرنا به حتى ادخلناه الى المامون فلما مثل بين يديه زار
وانتهره وقال من انت وما اسر جيب البرمكة منك هذا ما تصنع في دورهم وخراياهم
فقال غير هاب ولا تخشع يا امير المؤمنين واراد حدثه باحد ما فقالت الهات
فقال انا المنذر بن المغيرة الدمشقي نزلت في الحسب فشاءت في ظل نعمة قديمة فزاد
كما نزلوا النعم عن الناس حتى افضيت الى سبع مسقط راسي واملقت الى غيابة فاشير الى
بالاخذار الى البرمكة وقصدهم فخرجت من الشام الى بغداد ومعني بنيف وعمر بن امرأة
وجيبا وصبية فدخلت بهم بدينة السلام فانزلتهم في مسجد ثم عمدت الى ثياب است
اعدتها للقواد الناس والتدريج بالبرمكة فلبستها وسكنت بيلا لادري ان قصدت
كنت كما قيل واصبح لا يدري ان كان حاضرا اقدامه خيره ام وراه قال فلما قا
ذلك بكلي المامون فقال له رجل اقتصر فقد اتعبت امير المؤمنين بوصفك فقال المامون زعمه
يتحدث بما يريد قال وخيلت عيالي لا نفقة معهم ولا ما يتعاون به رغبنا فافضت الى
سجدة فخر فانيه جماعة من الشيخ عليهم الوقار والكمال فطمعت في مخاطبتهم وصعدت
الى الميمنة فاستمعهم اردد في صدرى كلاما اخاطبهم به فيحضر في الشورى ويخلى ذلك
السنة ويجيبني عن الكلام واتصبر عرقا حيا وخوفنا من ان يقال لي من انت وما تريد
وما يمكن الخراب ولا ادري وما اخاطبهم به اذ لم تكن لي عادة بمثله فانا كذلك اذ جاء
خادم فازبح القوم فقاموا وقت معهم فادخلوا اذ ان ذلك دخلت في
افضت الى الصحن واسع واذا شيخ قاعد على سرير ابوس منصور على دكة في وسطها
وله ميدان عند البركة قد فرش فيها فاقبل القوم وسلوا وقعدوا وجلست معهم وتامل
القوم الخادم وعدهم فاذا نحن ما يترجل ورجل وغاب ثم خرج وما يتخادم وخادم

في يد

في يد كل واحد حجرة ذهبية ما قطعة كالغبر من غير اشبه وعلى الخدم اخرايا
عناطق الذهب المصع وهم يطبقون بغلام حين اخضر شاربه حسن الوجه فنجرو
العنبر واقبل الشيخ على القاضي الربيعي فقال لزوج ابن عمي هذا من بنت نازر
النوم باد عايشة على صدق مائة الف درهم فخطب وعقد النكاح واخذنا الثنا
من ثنات المسك وبنادق العنبر وغايل البند الصغار والتقط الناس و
التقطت ثم جانا ما يتخادم وخادم وفي يد كل خادم منهم صينية فضه فيها الف
دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل واحد منا صينية فاقبلت للجماعة
بجملون الزنايين في اكلهم والصواني تحت اباهم وينصر والاول فالاول حتى بقيت
وحددي لا اجسر على الصينية وبانها والاسف والحاجة عنعاني ان اقوم واتركها وانا
مطرق فذكر حتى ضاقت صدرى فرفعت راسي فخرني بعض الخدم على اخذها والقيام فاخذتها
رمت وانا لا اصرف وجعلت ايشي واتلفت خروفا من ان يبينعني من اخذها
والشيخ بلا حظي من حيث لا افطن فلما قاربت السرر رددت فابست من الصينية
وجيت وهي معي حتى فزيت من الشيخ فامرني بالجلوس فجلست فاستنسا التي غر جاني
وتصني ومن انا فصدقته فبلغت الى تركي عيالي في مسجد فبكي وقال علي بموسى فجاد
فقال يا بني هذا رجل من اولاد النعم قد رسته الايام بصروفها والنوايا يحقرها
وقد صدقنا واملنا اخذه واخلطه بنفسك واصطفه لهما فاخذ في موسى الذي
فخلع الى من فر تيا به وقد اخذت الصينية مني وقصفت على يومي ولبيتي ثم جاده
العباس من غير فضاله ان الوزير سلم الى هذا الفوق وارتدت الركوب الى دار
المومنين فليكن عندك اليوم حتى ارجعه فاخذ في العباس وكان يومئذ عنده مثل
اسنوا قبلوا ايتدا ولون كل يوم واحد وانا قلق من عيالي الا اني لا اذكرهم اكل
لهم فلما كان يوم العاشرا دخلت الى الفضل فالتفت عنده يومي ولبيتي فلما اجتمع جاني

خادم من خدمه فقال لي يا هذا قم الى عيالكم وصياد فقت وانا مشكور قلن اكثر
من قول لاحول ولا قوة الا بالله واقول في قضى ترى ما صار اليه امر عيالي
والصينية والشار وما فيها وما حصلت من جهتهم لاعلى اكل وشرب عيالي قد
ما تراجعا لا شك وليت هذا كان من اول يوم وكيف توصل الازواجي فاي
طريق اليه وتلاعبت في الباس واظلمت الدنيا علي وقتما جهر جلي والخادم يمشي
بين يدي حتى ادخلني الى دار كان الشيطان يطعم من جرابها وفيها من صفوف الفرغ والالا
ما يكون مثلها فلما ترسطنها رايت عيالي جميعهم يرعون في الدجاج والشرف و
قد عمل اليهم مائة الف درهم وعشرة الاودينار والصينية والشار وسلم الى الخادم
قباليتين في ضيعتين بالحوايت وصد صغير وقال هذه الدار وما فيها بغلاتها
لقد فاقمت مع البرامكة في اخفض عيش واجل حال حتى زلت بهم النازله نحو عشر سنه
لا يدري انهم اومن بيت نادر النومهار وانا اعيش في فضلهم الى الان لم قصد في عمرو
بن مسعود في الضيعتين والزمنى من الخراج ما لا يفي بدخلها ويجضي شدة عظيمه وكما
لحقني نايبة واشدت في بليدة قصرت دورهم ورثتهم وشركتهم ودعونهم
فاجد لذلك راحة فاستدعي المامون عمرو بن مسعود وسأله عن حاله فقال من هذا
قال هذا من صنابع البرامكة عرفه حال الضيعتين وما استخرج منه فامر ان
يرد على الرجل كل ما استخرج ويقور خواجه علي ما كان في ايام البرامكة وان يجعل له
ضيعتين اخرى من جملة الإنفادات يكون دخلها له ويتخذه سجلا وان يقضي
ويكومه قال فبكي الشيخ بكاء شديدا فقال له المامون لم تستألف بكر الاحسان فما
بكائك قال بلى والله يا ايرالمومنين وزدت علي فضل واحسان ولكن هذا من بركة النور
علي واحسانهم الي لا اولم انزروا باهم ودورهم كيف كنت اصل الى مثل هذا فقال
المامون هذا ايضا من بركة النور رحمهم الله تعالى فامض مصاحبنا فان العاقبة اكرم

العهد

العهد من الايمان وبعدي الله كان يا كوفه رجل من اهل الطرف والادب يعاشر
الناس ويأتيه الطائفهم فيعيش بها متساعفم انقلب عليه فاسئل الناس عنده
خبره حتى فقد في بيته والنجى الى عياله في فضل مغازلهم فاستمر ذلك عليه حتى
نسيه الناس فلمره الفرس قال فيسما انا ذات ليلة في منزلي على اسوا حال اذ وقع
داية واذا رجل يدق الباب فكلته من ورايه فقلت ما حاجتك فقال ابن اخ لك
اسميه بقر عليك السلام ويقول اني رجل مستر ولست انسى بكل احد فان ذريت ان يقرب
الي فخرت ليلتنا فقلت له جدي ان يكون قد تحرك ثم لم جد لي ما البسه فاشتمت
اذا امراتي وخوجت فقدم الي فرسا محجوبا كان معه فركبته الى ان ادخلني
الى قتي من اجل الناس وجها فقام الى دعا نقتي ودعا بالاعشا فاكلنا وبالشراب
فشرينا واخذنا في الحديث فاحضت في شي الا سقتني فيه حتى اذا صار السحر قال لي
ازدبت ان لا تسألني عن شي من امري وتجعل هذه الزياره سني وسينك اذا زلت
اليك فقلت وهيهنا دراهم تقبلها ولا يرضق بعدها شي عنك سيعني قال فنهضت
فخرجت الى جرابا مملوا دراهم فدخلتني رايحه الشراب فقلت اخبرني عن الناس
المنادمه واخذ علي كذا جبر الاحاجه لي في المال المجهد ولم اخذه وقدم الي الفر
فركبت وعدت الى منزلي فدخلت مخفضا وعيالي يتطلعون الي وما احب به فاجزيم
بغيري واصبحت ناد ما علي فضلي ودروري علي وعل عيالي ما لم يكن في حسابنا فمكثت
حينا لا ياتي الرسول الى ان جاء احد سده فضرت اليه فعاودني مثل ذلك الفعل
فعاودت بالامتناع وانفرت مخفضا فابتلت امراتي علي باللوم والتوبيخ فقلت
لها انت طالق ثلاثا ان عاودني فخذ ما يعطيني فمكثت علي ذلك مدة اطول
من الاولى ثم جاني رسوله فلما اردت ان اركوب قالت امراتي يا مشوم اذ كر عبيدك
وبكا بناتي وسوز حالك وصرت الى الرجل فلما افضت الى الشراب فقلت اني اجد علة

تبعني منه وانما اردت ان يكون رايي وابتل الرجل يشرب وانا احادته الى ان
ابن الجعج واهضر الجراب وعادوني بالكرم فاخذته وقبلي رايي وشكروني على
قبول بي و قدم الى الفرس فانضرت عليه حتى انتهيت الى منزلي والقت الجراب
فلما رآه عيال في سجون شكوا لله تعالى وفتحناه فاذا هو ملء الوف كثيره دناير
فاصلحت بها حالي واشترت مركوبا وثيابا حسنة واثانا وضعة قدرت ان
غلتها في بي وبعا لي بعدي واستطرت على زماني ببقية الدناير وانشال الناس
على بظهورن لسرور بما جرد لي وظنوا اني كنت غائبا في انجاء ذلك فقدمت ثريا
وانقطع رسل الرجل عني فينما انا اسير يوما بالقرب من منزلي فاذا اضرنا شديدا
وجاعة مجتمعه فقلت ما هذا قالوا رجل من بني فلان كان يقطع الطريق فطلب السلطان
الوان عرف خبره هبها فجمع عليه وقد خرج يبيع عن نفسه بالبيع فقربت من
الجعج وناملت الرجل فاذا هو صاجي وهو يقابل العامة والشرط وكيف الناس بعد
عنه ثم يتكاثرون عليه وبضايقونه فنزلت عن فرسي واخذت اقرده حتى دنوت
وقد اكتشف الناس عنده فقلت يا بني وامى سناك والفرس وانما فاستري على ظهره فلم
يلتح فقبض على الشرط واقبلوا بكروني وشتموني حتى جاؤا بي على بن موسى وهو والي
الكوفة وكان يبعادنا فقالوا ايها الاميركنا نذكرنا اننا اخذنا الرجل فاجاهدنا وعطا
فرسا مجاعا عليه فاشدد غضب علي بن موسى وكان يوقع بي وانا منكر فلما دارت الصدفة
قلت ايها الامير ادني اليك احد قد فادنا في فنترحله ما كان افض في الحال اليه
وما عاملني الرجل والى كافاته بجميع فعله فقال لي سراحت لابي اس عليك ثم
قال والفتت الى الناس يا حمني هذا ينهم انما لفظها فرورسه حصاة ففاده لبركة
نفسيه رجل صعلوك مستقبلا بسيف ما من قد خلدتم عند با جمعكم فكيف كان هو يدفعه
عن فرسه فادضر فواحتي خلي سبيلي فانضرت الى منزلي وفرر فبسته عام الفتي و

الفرس

الفرس بعد الشدة واستحوقت الحال وكان اخر عهدي به قال وسر جعفر بن
سليمان الهاشمي جوهرا فخر بالبصرة وهو ابرها فجهدان يعرف للاخبار الخفي عليه فالتفت
وغاظه فجد بالشرط وخر بهم فجدوا في طلبه فلما كان بعد شهراته بعضهم برجل وجده
في ساباط اللؤلؤ يسبع درة فاخرة من ذلك الجوهر وقد قبض عليه وضربه ضربا عسفنا
الى ان افوا جعفر بجزيره واذ نله في دخوله فلما راي الرجل جعفر استغاث به
وبكى ورفقه فرحمه جعفر فقال له تكن طليبت بي هذه الامة في وقت كذا وكذا ان
فوهبتا لك قال لي فقال للشرطي خلوا سبيله واطلبوا الصفا وذكر ان كسري انوشيرا
سخط على جليده له سخطا شديدا فالزمه بيته وكان فيه كالمجوس وقطع عنه اذ
فاقام على ذلك سنين حتى تهتك ولم يسبق له حال فربلغه ان الملك قد اتخذه صا طاعنا
عظما بحضرة الناس في عديومه ذلك فواسل بعضا صديقه ان له حقا يحضره
بعض ولله واستعار منه دابة يسرجها ولجامها وعلما يسعي بين يديه وقلعة
يلبسها ويسفان منقطة فاعير ذلك فلبسه وركب الدابة وخرج من بيته حتى
جاء الى دار الملك فلما راه البوابون لم يشكوا في انه ما قدم الا بامر الملك فندعوا
لقديم بفاسته عليهم واشفقوا من عوده ان يجيوه الى ان يستنزلوا ودخل هو
مظلم العوة امر نفسه ولم تنزل تلك حالته مع كل طائفة منهم الى ان وصل الى الملك
وقد اكل وهو جالس يشرب فلما راه الملك نطب وانكر حضوره وهم ان يامره
الحجاب والبوابون فكوه ان ينقص يوما قد افرده بالسور وعلى نفسه واقبل الى
يخدم فيما كان يخدم فيه فديما فازداد قل حاله فموت بها على الحجاب والحاشية الى
ان كان ينصرف وغضل اكثر من كان حاضرا عنه فنفذ الى صينية ذهب فيها الف
شقال معلومة سكا فاختها وجعل المسك في كده والصيدية في خفه وخرج وعاد
الى منزله ورد العواد الى اهلها وباع المسك وكسر الصينية وجعلها دناير ونسج

واخاف الملك من سكره وسمع من يخدم في بيت الشراب يطلب الصينية وجرمانا
ويضربهما في طلبها فذكر حديث الحاجب وعمر الله ما حمل نفسه على الغر والشديد
في ذلك الامر وراه شدة وجهه وضرب فقال لعمري انه لا يطلب الصينية فالأ
في ضياعها ذنب فقد أخذها من لاردها وراه من لا ينم عليه قال فلما كان بعد سنة
عاد ذلك الحاجب الى الشدة والاضافة بنقاد الزنايز ويلفه جنس ما ط يكون عند
الملك في غد يومه فاحتال بحيلة اخرى فدخل عليه وهو يئس فلما راه الملك قال فلان
قد نفذت تلك الذنايز فقبل الارض وبكى وصرخ حذيه وقال ايها الملك قد احتلت
دفتين فان تقصلي فاسترح ما انا فيه من عظم الضرر الذي اعانته او تقصوني
كما يليق بك وتذكر حقني فاعلم في ذلك وليست لي بغير هذه الكره حيلة ففرق عليه
الملك وعفا عنه وامر برد ارضاقه وضياعه ونعمته ورده الى حاله الاولى وحديث
الرجل الكبرى والعباس بن عمر والغنوي بلغني عن رجل من اهل ديار ربيعة بكوكبات
له حال صالحة فرالت قال فلزم مني الحنة والاضافة مدة طويلة فنجيت والحمد
ما عمل وان امير الناحية اذ ذاك العباس بن عمر والغنوي وكان سفي وبن كتابته مره
قدية فاشير علي بان القاه واخذ كتابه عن العباس الى بعض اصداقاه من عمال
النواحي وامره فلعل انصرف معه واعيد من جهته بغايرة اجعلها اصل عيشته
فلقيت كتابه فقال لي سرعي الى الامير حتى كتبك فقيمت اليه وكتب لي عند كتابته ان
الذي بعض امراء الاطراف من اصداق العباس فخرجنا ريد مني فلما صرت الى بعض المرات وانا
رجل طويل مبدن وكنت قد حلفت راسي وعليه منديل خفيف قد اطارت له الوج
فانكشف ولا تشغل قلبي بامر لم ارد المنديل فاذا ابصعوه جاني كماوت بكتفي
على وجهي وتولت بعينها اثنتان فاذا العباس بن عمر وقد خرج من موضع الى موضع
وكان مشتهرا بالمصافحه كما شفاها هو وجماعة من قواد المعتضد اخلا اصفا

يسجلون

يسجلون ذلك ويظاهاون به فقيمت على به وقت ما هذا الامير ما افانك
وتعطيني شيئا انتفع به عوضا عن هذا الفعل فدافعي وانا منسيت به وسقط
الكتاب مني فقلت ما هذا اذ كنت كتاب كتب لي عندك الى فلان لا يخرج اليه فانظر
معه ويريني فقال هو ذك كتبك عليه سفحة بالصف فانه يفتد به ما انتفع
فاستدعي واه وكتب لي بخطه الى الرجل سفحة بالصف كما كتب التجار كتابه
الثلاث صفحات فاخذت الكتاب وانصرفت متعبا مما جرى علي ومن حرقني
فان لم يسمع لي العباس مع جوده بشي وتحملت وخرجت الى ذلك البلد فاوصلت الكتاب
الذي كتبه لي الكتاب عنه فودني الامير افرح رد وايستني وقال قد يلينا بهنولا الشما
يجيئوننا كل يوم بكتب لا تسوي مرادها ويقطعوننا عن اشغالنا انصرف فاذا عندنا
ولا يفرود على ما هالتي وقطع لي وكنت قد سافرت اليه شقة بعيدة فانصرفت
حال وتكرت ليلتي وذلك ليس الا العود ومداراته فلعله يعطيني قدر نفقة الطريق
فاخجل بها وعدت اليه وخاطبته بكل رفق وخضوع وسؤال وهو يحس علي ويوسني
الوان قال الحاجب اخبره عنى ولا تدعه بعد ما يدخل الى فورد علي اعظم من الاول
واخرجنا اخرى فخرج واقت يا اما لا اعود اليه ولا ادري ما اضع الا ان بقا
في المحلة التي نزلتها يعطيني جزا واد ما بنيسة فجلست اليه يوما وانا متحير و
الغم بين علي وسمعت قائلا يقول ان الامير قد جلس اليوم للمظالم جلوسا ارفع
عنه الجواب فيه ففكرت كيف اصل فذكرت كتابا بالسفحة فقلت امضي واجعلها انا
كالطلاية فان اعطاني شيئا والافضحة بين رعيته وانصرفت فاخذت السفحة
ومضت فلم صادق بالباب من يعني فزحلت حين رايتي اغتاض وقال الحاجب الم
امر ان لا تدخل الى هذا فقال له كان الاذن عاما ولم يميز فاقبل الامير علي وقال الم
افلكر اوسيكه في فاهن الا لانه كان ذلك علي دينا او سفحة فقلتها لهما الامير نعم لي

سفيجة واخرجتها فدفعها اليه فلارها وعرف الخط والخطاب ووقف عليها
نكس ورأسه فحمله ثم قال للكاتب الذي بين يديه شيئا لا اعلمه فحدثني الكاتب وقال
قد ندمت مما عملك به وامرني ان اذاع اليك مائة دينار واتخذها فقلت ما قصدت
الايرليز بنا انا رجل واصلت اليه سفيجة بال ما قبلها واعطانيه فلا اريد غيره
ولا استر بعليه ولا انقص منه شيئا وما كتبت على السفيجة رجوعه فاخذتها والفرقت
فساره الكاتب بما قلت وقوى طبعي في الصنع قال فالنفت الى الكاتب وقال قد
الايرليز بنا فانهم لو اتوا اخذوها فقلت لم تقول هذا ما عذري غير ما سمعت ولان
الايرليز قد شدت انا ولم يزل الكاتب يتوسط ما بيننا الى ان بذل خمسة مائة دينار فقلت
على شرط لم ابرح من ههنا حتى اقبضها ويجوز في تاجرا اسفجة بها ويدفع في نفقة
تكفي الخان اعرف صحة السفيجة ثم اعجل سايتها فاجبت الي ذلك وادخل التاجرو
واخذت منه سفيجة وحمية دينار للنفقة الى بلدي وحصل لي ذلك المال وجعلته
بضاعة مني في مخبر وصلت به حالى الى الآن حديث المقدور والعسكر ان كان
له وذكر بعض اصحاب التواريخ وعضو الكتب والبلد الحسن على بن الفتح الكاتب المعروف
بالمطوق على ما اخبرنا احمد بن يوسف التوسني عنه في كتابه كتاب مناقب الوزير ومما
اجنابهم وعاشا هذا احمد بن يوسف من ذلك وجماعة حدثوني عن شاة هذا حال من
ايوب والعباس بن الحسن وهلي والقاسم باهتنام بن عبدالله الكاتب والحسن بن
العباس الحروي خليفة ابي علي الختم بسوق الاهواز ومن لا احصي من شيوخنا كثرة
فالسبب في خلع المقدور عن الخلافة الخلع الثاني بعبارة مختلفة بعض جمعها
ان الجيش كله الفرسان والرجال شغبوا يطالبون الزيادة وينسطون في الزيادة
المحالات وعلوا ايام المقدور وبغوا عليه شيئا وانفقوا سائسا على تلك الحال
بغلام في الطريق للمفساد فرفع الي ابي الجود خليفة نازوك على مجلس الجبابرة

بجاة

بجاة غلمان هرون وما نفضوه الخان خفي بعض اصحابنا زوك فضا بينهم حرب
وانهت بقصد بطول ذكورها الخان اطبق الجيش عليهم على خلع المقدور فجمعوا الى
داره مواطاة من مونس المظفر فقبضوا عليه وحملوه الودار مونس في يوم الخميس لثلاث
عشر ليلة خلعت من الحرم من سنة سبعة عشرة وثلاثمائة مجس فيها وخلق نفسه واشهد
عليها بالخلع وكان راس الفتنة والقيم بها يوم الخميس ادم بن حمدان ونازوك
المعتضدي على مساعده لهم من مونس المظفر واطباق من الجيش كله وجاءوا بابي
منعور محمد المعتضد بالله واجلسوه في دار الخلافة وسلموا عليه ولقبوه القاهر بالله
وقلد نازوك اللحية مضافا الى مكان اليد من السرطة وجعله صاحب داره فلما
كان يوم الاثنين سبيع عشرة ليلة خلعت منه بكران الناس الودار الخليفة للبيعة وجاء
الى فناء الدار ما يلوشا طي الرجل جماعة من الرجال يطالبون بالبيعة والزيادة فجاد
نازوك فاسرق عليهم من الزقاق ومعه خادم له برف من غلمانة يقال له عجيب
فقال لهم ما تريدون ههنا ايعطيكم ثلاث نوايب قالوا لا نأخذ الا رزق
سنة وزيادة دينار ووزاد واي القول فقال لهم يصعدوا منكم جماعة منهم
عنه واكلمهم فصعد اليه جماعة من بالخاصه وتسلقوا الى الرواق جماعة منهم
كثيره وساروا على غير مواطاة ولا راي مقرر فقال لهم اخرجوا الى المجلس الاعلى
حتى يخرج المال الى الكاتب فيقبضوكم فقالوا لا نقبض الا ههنا وهو اعلى
السبعيني بعون نازوك ويقيمون نازوك فقبضوا نازوك من بين ايديهم يريدوا عرق
طريق سفند الود جله قد كان سدا حرا بالاسل حسيطا لمحفظ الود ومخرجا
من ههنا فلما راه مسدودا رجع فاستقبله جماعة من الرجال يطالبونه فوثب
عليه رجل اصغر فصره بكرا ب وثناء آخر كان يكون في مطبخ المقدور وقتل
الخدم في النار ابي الخبيبا واختبا القاهر فقبضوا على بعض الخدم واقبلوا



راسنازوك على مخرج قد خرج طرفه من وسط الراس الى دار مولس وهم يصون
مقندر يا منصور وطالبوا مولسا بالمقندر فخافهم على نفسه واخرجهم اليهم المقندر
يستعني من الخروج ويظهر الزهد في الخلافة ويظن ان ما سمعه حيلة على قلبه
الان سمع صياح الناس بمقندر يا منصور وعلم مقتلنازوك وابي الهيثم بن عمار
وقعد في طيار واحد الى داره والرجال به بعد ون على الشط بازائه الى ان
خرج من الطيار فالتحقوا عليه يدعون له ويقبلون عليه ورجليه حتى دخل
داره واحضر جماعة من الهاشميين وغيرهم فبايعوه بيعة ثانية ورجع الجيش
عنى ذلك وبايعوه مع الناس بيعة ثانية وظهر بن عقلة وزيره وكان مسترا وقره
على الوزارة ودبر ابوره ونزال عنه ما كان فيه من الخنة والتكبة ولم ير خليفة
ازيل عن سيره واخرج عن دار مكنة واخرج جلس في موضعه ولقب لقبنا من القا
الخلفاء رعى باورة للمومنين واجتمع على بيعة اهل المملكة كلهم والجيش كله وعلى
الاول وجسه ثم رجع الى امره ونهيه ومكده في داره في مدة خمسة ايام بلا سبب
مهد ولا مواطاة لاحد ولا مشاورة ولا مراسلة الا ما اتفق في دار المقندر واخيه
القاهر قال مولف هذا الكتاب وعلى انه قد كان جرى على محمد الامين قريبين
هذا لما قبض عليه الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان وخلصه وجسه وعزم على ان ينفذ
الى الماسون ثم ان الجيش طالبوه بارزاقهم فلم يكن له يا بجمه لهم فوعدهم فسبقوا ولم
يرضوا بالوعد واخرجوا الامين من جسده فبايعوه ثانيا ووردوه وهو بالحسين
على بن عيسى وزير الشدة والفضة هن شهره رواها اصحاب التواريخ باطول
اقتصاصه ههنا الا الله لم يجلس على سر بر آخر وقد جرت على المقندر شدة ووزجت
عنه نبيه قصة الامين سوا ما اجتمع جميع القواد والحاشية على ان قتلوا العباس بن
الحسن الوزير وخلصوا المقندر من الخلافة الخلع الاول وبايعوا بن المعتز واحضروه من دار

الى

الدار سليمان بن وهب الموسومة اذ ذاك بالوزير او جلس باخذ البيعة على افضاة
والاشراق والكافة ويدبر الامور وزيره محمد بن داود الجراح بكما يتاهلا الاطراف والعمال
في الاتكاف بخبر تغلها وقد تلقب بالمصور وخطب بالخلافة واهره في نهاية القوة وهو
على ان يسير الى دار الخلافة فيجلس بها ويقبض على المقندر الا انه اخذ ذلك حتى تكامل البيعة
ويسير من عند وكان سوسن حاجبا للمقندر والمتولى لامور داره والعلما الموسومين
بجمايتها ممن وافق بن المعتز ودخل مع القواد فيما دخلوا فيه وشرط على ان
يفر على ما اليه ويناد شرطه بغداد فلما جلس بن المعتز في اليوم الاول جلس له
من كان المتولي لا يصلح الناس اليه والحادم بحضرة فيما يجدم فيه والحاجب
احد الخدم غيره فبلغ سوسنا فشق عليه وتوهم ان ذلك عند ربه ورجوع عما
وافق عليه فدعا الخادم وغلان الدار الى بصرة المقندر فاجابوا الى ذلك فخلق
الابواب واخذ اهبه للهرب واصبح بن المعتز في اليوم الثاني من بيعته وهو يوم
الاحد لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين عاملا في السير
الى الدار فخر محمد بن داود وعرفه رجوع ربي سوسن عما كان وافق عليه وصغر القواد
ذلك في نفسه فلم يتشاغل بتلاقيه واساروا عليه بالركوب الى دار الخلافة وهم لا
يشكون في تمام الامر وهم معه وانقلبت العامة مع المقندر ورموا بن المعتز باسم
وحادوا مع شدة ما انفذهم سوسن لخر به من اطاعهم على بصرة المقندر وما شاهد
بن المعتز القوم انهم فاعخذ ذلك الامر العظيم كله وتفوق القواد وسار بعضهم خارجا من
بغداد وروسل باقهم عن المقندر بالتلا في فسكنوا وعادوا الى طاعته فطلب بن
فوجد وجيء به الى دار الخلافة فجلس بها ثم قتل وكان مدة منذ الظهر من يوم
السبت الى قريبين الظهر من يوم الاحد وعاد الامر مستقيما للمقندر وانفرد به تلك
الشدة عن شبات الملك له وقد شرح هذا اصحاب التواريخ بالاوجه لاعادته ههنا وذكر

عبد الله بن بشر قرابة الفضل بن سهل قال كان الفضل بن سهل اذا دخل من مدينة
السلام نحو ابيه وهو اذ ذاك صغير الحال نزل على فامي يقال له خديز يد فخره هو
اهل بيتك وتفضي حوايجهم الى ان يعود وتقصت الايام وبلغ الفضل خراسان مع
المامون ما بلغ وقضى ان الفامي الحج الدهر عليه بنكبات متصلة حتى افقر فنهض
الى الفضل بن سهل وقدم من وقته على فسررت به واكرمه واصلحت من شأنه ما يجب
ان يصلح لدخوله على الفضل وقت فدخلت الى الفضل وقد جلس على ما ياله فقلت
ليس تذكر الفامي الذي كنا نزل عليه فقال لي سبحان الله العظيم تقول لي ما تذكر
وله علينا من الحرق ما قد علمت فكيف ذكوت انظر انسانا اجرك بوجهه فقلت هو
هذا في منزلي فاستطير فرحا وقال هاته الساعة ثم رفع راسه وقال لا اكل ويحي
فقلت وجيت به فحين قرب منه تناول واجلسه بين يديه فيما بيني وبينه واقبل
عليه يسايله وقال يا هذا ما حبسك عنا طول هذه المدة قال مخن خاتني وبنكبات
اصابتني فاقبل يسايله عن واحدة واحدة من بناته واهله فقال له لم يسوق بعد
ولد ولا اهل ولا مال الا تلف ولا تجلت اليك الامر فرض وسائلة فكان الفضل يكي
فلم استم غداه امر له بشباب فاخره ومركوب وبال نفقته وان يدفع اليه منزلا
واعتذر اليه ووعده النظر في امره فلما كان من غد حضر عنده وكلامه تجار بغداد وكلامه
قد قدموا عليه يستفرون ببيع غلات السواد منه فاعطوه عطايا لم يجب اليها واحظ
وقال قد علمت ما اريد بيني وبين هؤلاء فاخرج اليهم واعلمهم اني قد انفذت البيع
بالتسوية على ان يحصلوا خديز مدمم الربع ففعلت ذلك واجاب التجار ونحوهم بما
تسهل لهم ثم قال الخديز انهم سبهلون عليك كبرة المودن ويبدلون مائة الف درهم
على ان تخرج من لشركه فاحذر ولا تخرج باقل من خمسين الف دينار ثم قال اخرج معه
توسط بينه وبينهم ففعلت ذلك ولم اقع حتى قدم التجار خديز خمسين الف دينار

نزول

معرفة الفضل ماجوى وشكوه واقام بعد ما بدت ثم دخل اليه يوما والفضل معزم
مفكر فقال لهما الامير ما الذي بلغ بك الى ما اري من الفكر والغم قال امر لا احبب كذبت
امرا يا خديز قال فاخبرني فان كان عندي ما يفرجه عندك والافى الشكوى راحة فقال
له الفضل ان خارجيا قد خرج علينا بعض كور خراسان ونحن الاضافة من المال والشر
عسكرا مجرد والى بغداد والخارجي يعزى في كل يوم وانا مرتبك في هذا الامر فقال يا هذنت
لا امر الا اصعب من هذا واهذا حتى تفكر فبدا انت قد فتحت العراق وقتلت الخلع وازلت
مثل ملك الدوله وتم بهذا النص الذي لا مادة له الفذ في اليه امير فاني ابتكبه او يسه
باقبالك فهو الذي تريد وان قتلت لم يشلم الرواة فقدي على اني اعلم ان يحكي لا يحكي
هذا مقدار السير قال ففكر الفضل ساعة ثم قال لعلى الله تعالى يريد ان يعرفنا قدره خديز
ثم لفر رجلا واختلفا ما لا ففرقه وخلع على خديز وقلده حوب الخراجي والبلد الذي
هو ديه فصار خديز بالبعسكر فلما سار بعسكر الخاد ج جمع وجوه عسكره وقال لهم اني
لست من اهل الحرب واعول على نظرائه تعالى الخليفة على العباد وعلى اقبال الامير وليس هذا
الخارجي من اهل المدد وانما هو لص لا صولة له فاعملوا عمل وانق بالظفر ولا تستغروا برون
الوصول اليه وكلم ان جيتم بها او براسه كذا وكذا قال فمجلوا وحققوا فاجلت الحرب عن الخاد
قتيلا واحتر وراسه وكتب خديز الى الفضل استغفر من كتب الفتح الى غير
هذا ولكن الله جعلت عظمته قد اطفرنا بالخارجي وحصل راسه مع ونفر واصحابه
وانا استخلف على الناحية واسير بالراس فبجنا ما عنت له وعلمت حاله على الفضل
تذكر ابو الحسن الدائني في كتابه كتاب الفتح بعد السيرة والضيقه عن محمد بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير قال كتب معاوية الى زياد انه قد تلجج في صدري من هجوم عدوي
فابعث الى من اهل البصرة من له فضل ود بن وعلم فدعى عبد الرحمن بن ابي سبيد فقال له
ان امير المؤمنين كتب الى باور في ان وجهه اليه رجلا من اهل البصرة وله فضل ود بن وعلم بشا

عن جرج بن عدي فكيف عندي ذلك الرجل واياك ان تفتح له راية في حجر فاقول فامر
 له بالفي درهم وكساه وحمله على راحلتين قال عبد الرحمن فسررت وما في الارض خطوة
 اسد على من خطوة تبيخني الى معاوية فقدمت بابيه واستاذنت فاذا نزلني فدخلت
 فسنا لني عن سفرني وما خلفت من اهل البصرة وعن جنرال العامة والمخاصة ثم قال لي
 انطلق وضع ثيابك لسرك والبس ثيابك فرك وعدا فانظرت الى منزلي لم رجعت
 اليه فذكر جرجانم قال اما والله لقد تلجلج في صدره عيونه شي ورددتاني لم ان قتلته
 قلت وانا والله يا امير المؤمنين وددت انك لم تكن قتلته فبكي ثم قال ولو ددت
 اني جسسته قال وقال لي وددت اني كنت فرقتهم في كور الشام فيكفينهم الطاعين
 قلت ووددت ذلك ثم قال ووددت اني كنت ميتهم على عشا برهم قلت ووددت
 ذلك فقال كم اعطاك من ابد قلت الفين وكسائي حلتين وحلتي على راحلتين قال فلما
 مثالا اعطاك اخرج الى بلدك فخرجت وما في الارض بشي اسد على من امر يدبني من زياد
 مخافة منه فقلت الى اليقين لم تكوت فقلت لا اخفي فاجمعت على ان ياتي الله بالهوج
 من عنده وقال قد مساك كرفه فامو يحينه الطاهره حتى طلع الفجر ويؤذنه مؤذنه فقلت
 لو صليت فنزلت فصررت في المسجد حتى اقام المؤذن فلما قضينا الصلوة اذ ارجل يوحى
 الصف يقول اهل علمتم ما حدث البارحة قال اما تا الامير زياد قال فما سررت بشي سررت
 بذلك وقد اجترتني الى جدي بس عن الخوازي الدابني وقد لقيت باعمر وحلت عنه
 شيئا من علومه وروايته واجازني في كاصح عندي منها فدخل هذا في اجازته حدثنا
 احمد بن عبد الله بن احمد الموداق في كتابه بس قريش ان رجلا من بني امية له قدر وخطبة
 دين وكان له مال من نخل وذرور فمحا ان يسلح عليه فتنخص من الدار به بريدا كرفه
 خالد بن عبد الله الفري وكان وليا هشام بن عبد الملك على العراق وكان يبر من قدم عليه
 من قريش فخرج الرجل بريده واعر له هرايا من طرف المدينة حتى قدم فيه فاصح فزاي

قطا

فسطاطا عندهما عة فسل عنه فقبل للحكم بن عبد المطلب بسعثنى ابا عبد الله بن عبد
 المطلب بن جسطبة بن الحر بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان لي المشاعر فلبت بغيره
 خرج حتى دخل عليه فلما اراه قام اليه فلقاه وسلم عليه واجلسه في صدره فواشبه
 ثم ساله عن مخزجه فاحبره بدينه وما اراد من اتيان خالد بن عبد الله فقال له
 انطلق بنا الى منزلك فلو علمت بمقدمك لسبقناك الى ايتناك فمضى معي حتى اتى منزله فزاي
 الهدايا التي اداها لخاله فتمت ساعة معه ثم قال ان منزلنا انخر عدة وانتم ساؤن
 ونحن يقيمون فاقمت عليك الاماقت معي الى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيبا
 فقام الرجل معه وقال اخذ منها ما شئت فامر بها كلها فحلت الى منزله وجعل الرجل
 يستغني ان ينفعه بشي حتى صار الى المنزل فرعا الى الفدا وامر بالهدايا ففتحت فاكل
 منها ومن حضره ثم امر بتعينها فنفعت اخوانه وقام الناس ثم اقبل على الرجل و
 قال انا اولي بك من خالد واقرب الناس رحما ونزلا وحيهنا ما للفار بين انت
 اولي الناس به واقرب وليس لاحد عليك فيه منه الا الله تعالى تقضي به دينك
 ثم دعى بكيس فيه ثلاثة الاف دينار فدفعته اليه ثم قال قد قرب الله عز وجل
 الخلوقة فانصرف الى اهلك مصاحبا محفوظا فقام الرجل من عنده يدعوه و
 يشكركم ولم يكن له همة الا الرجوع الى اهله وانطلق الحكم يشعه ثم قال كاني بزواجك
 فقلت ان طرف العراق حوها وبرها وعروضها اما كان لنا معك نصيب ثم اخرج
 صرة فكان حملها معه فيها خمسمائة دينار فقال الله اقسمت عليك الاجعلت هذه
 عوضا عن هدايا العراق وانصرف وذكر ابو الحسين القاسمي هذا الخبر في كتابه كتاب
 الفرج بعد الشدة بغير اسناد على قريب من هذه العبارة وذكر ايضا في كتابه بغير
 اسناد ان عثمان بن طلحة ركبته دين قارح ببلغه الف دينار فاراد الخروج الى
 العراق لسالة السلطان قضا عنه فلما اعزم على السفر اتصل جنوه باخنة جعفر بن



طلحة فقال لا بارك الله في مال بعد عثمان فدخل على نسيه فجعل يجمع جبين حتى جمع
لك اكثر من الف دينار وقد فها اليه فقضى بينه واقام وحده احمد بن عبد الله في جز
الكتاب كتابا رتبة قريش قال حدثنا احمد بن سليمان قال حدثنا الزبير قال حدثني بقفل
بن عثمان عن ابيه عن رجل من قريش قال حج محمد بن المنكدر من بني تميم بغيره فقال
كان معنا فاعطى حتى بقي في انرا روج معه اصحابه فلما نزل الوحا اناه وكلمة فقال
ما معنا نفقة ولا بقا معادهم فرفع حجر صوته بالنسبية فلما اصحابه ثم اناه ثانيا
فقال ما معنا نفقة ولا بقى معادهم فلبى ولبى اصحابه ثم اناه ثالثا فقال ما معنا
نفقة ولا بقى معادهم فلبى ولبى اصحابه وبالمحمد بن هشام فقال والله لا اظن
محمد بن المنكدر بالما فانظر وانظر واوتوه فقالوا هو بالما فقالوا انظر معدها
الرفوالة اربعة الاف درهم قال وذكر ابو الجحيم القاضي في كتابه قال قلت عمرو
بن عبيرة اضاقة شديدة واجي ذات يوم في نهاية الكسل وضيق الصدر والضحك بما
هو فيه فقال له اهله ومواليه لو ركبت فلقيت ابر للمومنين فلعله اذا اراد ان يجري
عليك شيئا فيه محبة او ينساك عن حالك فتجبره فركب على كسل ودخل على عبد الملك بن
مروان فوقف بين يديه ساعة وخاطبه ثم نظر عبد الملك وجه عمر قد تغير تغيرا شديدا
واذكوه فقال لا تربد الخلاق لا قال ان لك شيئا قال يا امير المؤمنين اجزى بي كفى
اذ اولادى عاهوا قال انظر واما هو فنظر واذا ابين كنيته عقر بقرضيه
ثلاث ضربات فلم يبرح حتى كتب عهده وجعل عبد الملك يصفه بالشدة وقوة القلب
وذكر كونه سبى في كتابه ان خالد بن عبد الله القسري قال اصابه اضاقة شديدة فيسما
بموذات يوم في منزله اذ اتاه رسول هشام بن عبد الملك ببعده لولاية العراق فتوالم
فاستخذه الرسول فقال له رويدا حتى يحق قيصي وقد كان غسل قبل موافاة الرسول
ولم يكن يتقي الحيرة فقال له الرسول ما هذا السرع الاجابة فانك تدعي ان نقصان كثير في جاد

الى

الوهشام فولاه العراق قال ومن الاجوبات ما ذكر القاضي والحسين في كتابه عن علي
بن الحسين قال رايت شيئا ما راى مثله رايت ثقل الفضل بن الربيع على الفايوم ثم رايت
ثقله على زربيل ونحن معتزون وفيه اذ وية لعلمته وهو ينقله من موضع الى موضع
رايت الحسن بن سهل وكان مع طرفي خادمي في بيت الدهليز وثقله في زربيل فبند فعلا
ويصمان وانرا واصطلاب وما اشبه ذلك ثم رايت ثقله على الفايوم قال وذكر ابو
القاضي في كتابه قال حدثنا ابو القاسم بمروان بن موسى قال خرج رجل من القبا في عسكر
المعتم وهو يريد ان ينم في فلم يحظ بشي والمم ودخل المعتم بالله مصر قال حدثني
بعض للمرفين عنده قال قال لا سمحت ذات يوم وقد نفذت نفقتي وقد تقطعت ايباي
وانا من الغم والحلم على ما لا يوصف قال فقال لي خلاعي يا ولدي على اي شيء نقل اليوم يا
خذ لجام الدابة فبعه فانه محلى وابتع لنا كانه لجاما حديدا واشترى لنا سميدا و
سمينا فقد فرمت الى اللحم ومجمل ولا تخرج ان تتساعع بابتساعه كوز بنيد سير وفي فضي
الغلام وجلست افكر في امري وما الا في وكيف اعلم واذا ايا بالدار قد قد قاشد
حتى كاد يكسر واذا رجع شديد فقلت لعلام كان واقفا بين يدي يادروا انظر ما قد
فالو ان يفتح الباب كسر واستلمت الباب بالظمان والاراك وغيرهم واذا ابا سنا هو
حاجب المعتم ومحمد بن عبد الملك الزيات وهو الوزير وقد دخله فطرحته لهما زلية في
مجلسا عليها واذا معهما حفارون قال فلما رايت ذلك بادرت فقلت ايديهما فثلا
عن جنبي فخرت ما اياه وانى خرجت في جملة العسكر طلبا في القرف واذ كوت حالي ريات
الت اليه فزحوت وعراجيلا والحفارون يحفرون وسط الدار حتى ترحل المهار وانا
بين ايديهما وبعاجهتهما فالتمت اسناس الى محمد بن عبد الملك فقال لانا والله جابج
له محمد وانا والله فقلت عند ذلك يا سيدي عند خادك شي قد اخذ فان اذ ننما
في احضاره احضرتة فقالاهات فقدمت الجدي وما كانا نبتع لنا فاكلنا وسوفينا و



غسلنا ايدينا ثم قال اسبنا عنك يثني من ذلك الفن قلت نعم فسقيتها من الكوز
ثلاثة اقداح وجعل احدها يقول للاخر وانه انه طريف وما لنا ان نضعه فيهما
مخفي ذلك الحال اذا ارتفع تكبير الحفارين فاذا هم قد كشفوا عن عشرين رجلا زينا
فوجهوا بالبشارة الى المعتصم واخرجنا الى المجل فلما نهضنا قال احدها للاخر هذا الشقي
الذي اكلنا حنجره وشربنا بيذه نذعه هكذا افعال له الاخر فنهض ما اذا اخض
له من كل رجل حفنة لا توثر فيه فنكون اغنيناه ونضد قابيل المومنين عن الحديث
قالا افتح حجرك وجعل كل واحد منهما يحفن في حفنة من كل رجل واخذ المال وانصرفا
فنظرت فاذا اقدح صلي عشرين الف دينار فانفرت بها الى العراق وابتعت بها
ضياغا وزمت منزلي وتركت المقر وقال وذكر القاضي ابو الحسين في كتابه قال حدثني
ابي عن ابي قلابة المحرث قال الضفت اضافة شديدة فاصبحت ذات يوم والمطريحي
كافوا القرب والصبان يتضورون جوعا وما معي حبة واحدة فافوقها بنقبت بخير
فامرني فخرت وجلست فدهلزي وفتحت بالي وجلست افكر في امرني ونفسي كما اخرج
غاما انا فيه وليس يسلك الطريق لشدة المطر فاذا ابامة بيلة على حماره وخدام
اسود اخذ بها الحمار يخوض الوهل فلما صار بان اسلم وقال ابن منزل في بيلانه فقلت
له هذا منزله وهما هوسنا التي عن مسئلة فافتيتمها فيها فضا واذ ذلك ما اجبت فاختر
من فقهنا خريطة فندعت لي منها ثلثين دينارا فقالت سبحان خالفك لقد تنوف
في نبح وجهك وانصرفت قال وذكر القاضي ابو الحسين في كتابه قال دخل عمر بن
عبيد على ابي جعفر المنصور قبل ولادة بنى العباس وكان صدوقه بين يديه طبق عليه
رعيق وعضارة فيها فضلة سكباج وهو يتفدى وقد كان يفرغ فلما ابرع بعروب
عبيد قال يا جارية زيدنا من هذا السكباج يسا قال فادفعي الطبق ثم قال عسى
ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فالارض فينظر كيف تعلمون فلما قضى الامر الى ابي جعفر واركب

الغضاب

الغضاب دخل عليه عمر بن عبيد فوعظه ثم قال انذروني ما دخلت عليك واعاد
الحديث وقد استخلفك فاذا عملت فجعل المنصور يبكي وينحب وفيه حديث طويل قال
وذكر القاضي ابو الحسين قال روي لنا عن خالد بن احمد البطحاوي مولى ابي جعفر بن ابي
طالب قال تزوجت امرأة فيسما انا ذات ليلة من لبالي المرس وليس عندي اقليل ولا كثير
وانا اهم الناس بذلك اذ جاتني امرتان ففرضتا باسفنزي فخرجتا اليهما فاذا ابجارية
سنايه واخرى نصف قالتا خالد البطحاوي قلت نعم قالت احب ان تشدنا فقلت
خلفوني ببطن جام صريعا ثم ولو وغادر وفيه بجاه جمع الله شمل كل محب
وذكر يحيى بسفرة الحج بجا ما غادر الحبي ففوادي قرحا ان جرح الفواد يجر جرحا
قال فرستو الشابة بديج ذهب فبعته بجملة درهم فانتعبت بها قال وذكر ابو
في كتابه قال حدثني ابي قال اضفت اضافة شديدة واجبت ما عندي دهما فانقته
وكان شتا والمطريحي فجلست ضيق الصدر فنكرت في امرى اذ جاني صديق لي قال قد
لاقم عندك اليوم فاذا اصق صدري وقلت بالرحمة والسعة واظهرت له السرور بحسبه
ودخلت الى النساء فضاقت لهن احتلن فيهن تنفق المود على رهن اربع شئ من البيت فقد
طرقنا ضيق وخرجت وجلست مع الرجل وانا على نهابة شغل القلب خوفا ان لا
ترض ولا يسع لاجل المطر فانا كذلك اذ دخل العلام فقال خليفة ابي الاغر السلمي
بالباب فقلت واي وقت لخليفة ابي الاغر فتولى لي صفة فقدمت من انظر اذ قد
تبعني في مثل هذا الوقت فقلت قل له يدخل فدخل وحادثني ساعة ثم قري يسا
اخرج صرة فيها مائة دينار وقال يقول لك اخوك وجهت لك بهذه الصرة فناموا
في هذا اليوم في بعض ما يصلح حالها فاستنعت من قبولها فلم يزل خليفة يتلطف حتى قبلتها
واتسعت بها مائة وحدثني ابو القاسم السنوخي فاما ذكره باسناد ذهب عن حفظة
قال كانا احدنا ابى خالد الاحول فبعنا ببيع اتمم وكان مع ذلك حرا وكان يلزمه رجل

سمع من طلاب التصرف فقال له على بز صالح الاضح من وجهه الكتاب بخذت
قال طالت في العطله في ايام الامون والوزير اذ ذاك احمد بن ابي خالد فبكرت
اليه فغلسا لا حله في امرى فزيتا به قد فرج وبيدي به شمعة يريد دار الامون فلما
نظر الى انكر على بكوري وعبس وجهد وقال لي في الدنيا احد بكوهذا البكور ليغفلنا
عن امرنا فلم اصبر نفسي ان قلت ليس العجب منك اصلي كما ينبغي استقبلتني وانما العجبي
وقد استهتت نفسي واستهتت من في داري تاملنا كذوقنا اللعاب لاصبر اليك وانسيت
امرني واستغيت بك على صلاح حالنا ما وعلو وعلو وحلفت عينا غليظة لا وقتت بك
ولا كلمتك ولا سنا لتك حاجه حتى يصير لي مستورا ما كلمتني به وانفرت عمو ما فكرنا
ما لقتني به متندا ما على ما فرضتني غيرنا في العضاذ كنت لا اقدر على الحنت وكان من
ابي خالد لا يلفق البرقي فاني لك ذلك وقد طلعت الشمس اذ طلعت بعض غلاني فقال الحمد
بن ابي خالد مقبل في الشارع ثم دخل اخر فقال قد دخل درنا ثم دخل اخر وقال وقف على
الباب ثم بادرت العلماء بدخوله الى الداهليز فخرجت مستقبلا له فلما استقر به المجلس
من داري قبلت اشكوه على ابراهم فسي فقال انا ميلومين كان امرني بالكور اليه في بعض
مهمات فدخلت عليه وقد غلبني المهرنا وطمني اليك حتى انكذرت فصدت عليه ففتي
مكرر فقال قد اسات بالرجل فامض اليه واعتذر فقلت فامض فارغ اليد فالغزير
ماذا قلت تصفي دينه قال كم هو قلت تلما يتان درهم قال وقع له قلت يرجع بعدك
الى الدين قال وقع له تلما ية الف درهم اخرى قلت فولايه يشر فيها قال وله باية الف درهم
اخرى قال واخرج التوقيع من خلفه بالولاية وبسماية الف درهم فدفعه الى وانصرف
محمد بن عبيدوس في كتاب الوزرا على قوسين هذا وقد ذكر القاضى ابو الحسين هذا الخبر
خبر احمد بن ابي خالد في كتابه هكذا وذكر عن محمد بن عبيدوس في كتابه كتاب الوزرا على
قريب من هذا وذكر ابو الحسين في كتابه قال حدثنا ابراهم بن القاسم قال كان في جيراننا

في جانب

في الجانب الشرق من بغداد من رجل من الاثراك له رزق في الجند فاخر رزقه في ايام الكوفي
في وزارة العباس بن الحسين فساءت حاله ورثت منزله حتى ادم من الجلوس عند
جنازه وكان بالقرب منه وكان يسعي على جماعة يسالمهم له ويشفعه ايضا بان
يعطيه في كل يوم خمسة ارطال خبز ينقوت بها هو وعياله فاجتمع عليه الجيران شي
ضاق به صدر الجيران معه ان يعطيه سواه فتمعه فخرج ذات يوم وحلب وهو عظيم اللحم
ثم كشف حديثه وقال قد علمت انه لا بد لي من منزلة الناس وقد علمت على سنة كل من يشرى
من الجبل ان يتصدق علي فقد حملني الجوع كذا او كل ما ذكرت ما في ذلك منعتني نفسي فيما
هو معي في هذا الحال اذ جاء رجل بري نقيب يئال عنه فزل عليه فوجد جالساً عند الجناز
فقال له قم قال لا ابي قال الى الديوان حتى تقبض رزقك فقد خرج كذا ولا هي اكد رزق
شريف نفسي معه فلما كان بعد ساعة جاني وقد قبض ما في واديعين ديناراً فرد منزله
اصح حاله وحال عياله وابنا دابة وسلاحها وقضى دينه وخرج مع قايدها كان يوحى
حسنت حاله وقال وذكر ابو الحسين في كتابه عن الحسن بن موسى اخي ابراهم بن موسى قال
خرجت الى فارس في ايام المعتمد على الله فمررت بالاهواز والمنقلد لخرجها احمد بن موسى
فاجتمعنا وتذاكرنا احاديث الفم والفرح وما ينال الناس منها ومن المنظر والصحة
فحدثني انه كان في ناحية اسحاق بن ابراهم فلما توفي وقدم حجر بن عبد الله بن طاهر
تعطل واخفق حتى لم يسوقه شي وخال عنه امراض حتى كان لا يصح له بدته يوماً
وكان له رزق خرج الى سرمد في فتعلق بالفتح بن خاقان قال فحسنت حاله وكان
يكتب في الخروج اليه فمضى من ذلك عوز النفقة فاذا لم يفهم مفكرو في الحال التي انا
ينها اذ دخل بعض نسائنا فلانتي على طول اللحم ولحم وقالت كى اليوم عند يحيى اذ خرج
مختلفة بطه سمستنا وتجمع مع جوارك فيغنين لك وتفرج فضلت نعم وجبت الي
منها واذجت البطه فاذا خرجت الى ومعها حجر الاحمر لم تدرا هو هذالت خرج هذا

في قانصة البطد فاهو قلت لا ادرى ولكن هب لي حتى اريه لني يعرفه فقلت
خذه فرايت شيئا لم اعرفه الا اني بعثت به الى صديق لي في باب الطاق وسالته
يعد بعث اليه يقول انه غسله بماء حار وباعه بمائة وثلاثين دينارا فاخذت
الديناير واشترت مراكبا ونجرت الى سر من راي فلزمنا ابانج وابت الفتح بن
خاقان فنفذت نفقتي وجعلت يفتي يفتي علي ويعرضني فدعا لي الفتح بن خاقان
يوما وقد استعنه قاذ ابي بيديه ابانج فقال هذا احمد بن سروق قال نعم
قال كيف انت ان انفذت كل امر واصطنعتك قلت ان كنت مع الخراسانية كما تبا اعر
جميع الاعمال فادخلني على الموكل فلما وقعت بين يديه قال ان انفذت كل امر هو
يحتك به وبه ارتفاعك وسقوطك فانظر كيف تكون قال فقبلت الارض و...
الكفاية به من نفسي وخرج الفتح وعده عبدالله بن يحيى فوقع له عبدالله باجر
الاود درهم مع الشاكريه الذي يقبضون عشرة اشهر من السنة والاستقبال في اوك
بوضع ووقع الخازن بين المال بدفع ثلاثين الف درهم معونه وكتب كتابي بالنظر
في مصالح الاهواز واشباكهنا فنظرت اليها وبلغت من الاهواز ما احبه وصار سجي
ان اقبض واقلد ثمة المعونة ومرة الاخراج ومرة يجتمعان لي جميعا فالت تلك
العلل والامراض التي كانت خالفتني لا اعرف فلذ لك سببا غير الفتح فقال الحسين بن
لاحمد بن سروق على ذكر وجرد الحج في قانصة البطد وقال اخبرك اني لما صرت في
سفر الى الموضع المعروف باصطدرايت بستانا حسنا فيه باقلي وخضرة يعقبه
مطرة فاستحسنه فعدلت اليه فقال عساه البستان الذي فيه الصخرة التي كانا
فقلت هو قال هبة قال فلتعدينا وتناولنا اقداحا وكنا وكنت مستندا الى الصخرة
فلما نهضت رايت في وسط الصخرة نفرة فداجمع بهما ماء المطر وهو في نهاية الصفا
فوضعت في لا سر بهما فتمرك بهما يتي فنجيت في عنهما وتاملته فبدت لي خرقه فاذا

حرة

147

حرة فقال احمد بن سروق صريق واسه كان فيها ثلثماية دينار قلت نعم من ابن صارد
لك قال مرت بهذا الموضع اخر خربة خرجتها الى الاهواز فقلت الى الموضع كما قلت و
كانت هذه الحرة في يدي فوضعتها في الحجر ونيتها وركبت ثم طلبتها بعد ذلك فلم اجد
ولا علمت اين وضعتها فتذكورتها مجدتك قال قلت فالديناير مع علي قال اخذها بارك
اسه تعالى كديتها قال وذكر ابو الحسين القاضي في كتابه باسناد قال حدثنا محمد بن
ابراهيم بن عمر البرقي قال حدثنا عباس بن محمد البرقي قال حدثنا ابو زيد عن الفضل
عياض قال حدثني رجل ان رجلا خرج بفرل بناعه بدرهم ليشتري به دقيقا فخر
على رجلين كل واحد منهما اخذ بناصية صاحبه فقالا هذا اقبل له يصطحبان فاطا
ذكا درهم فلبس له ولا امراته غيره وجاء الى امراته فاخبرها فجمعت له شيئا من
البيت فذهب ليبيعه فكسد عليه فمضى على رجل وبعه سمكة قد اروحته فقال ان
شيئا قد كسد فقل ان تبيعني هذا بهذا ثبناه وجاء الرجل بالسمكة الى البيت فقال
امراته لتصلحا فاذا البلولة في جوفها فقالت افرق قد را اللؤلؤ قال لا ولكن اعرف
يعرفه فانطلق بها الى اصحاب اللؤلؤ الى صديق له وقال له بعها فقال علي بها اربعون
الف درهم ان نيت والا فاذهب بها الى فلان فانه اتى كديها مني فذهب بها اليه
لكرهما مائة وعشرون الف درهم قال فذهب بالمال الى منزله ليضعه فيه فاذا رجل فقير
بابا يسئل فقال هذه قصتي التي كنت عليها ادخل فدخل الفقير فقال له خذ نصف
المال فاخذ ستة بدرهم مضى غير بعيد ورجع اليه فقال ما انا عمسين ولا فقير وانما
ارسلني اليك ربك عز وجل الذي اعطاك وخذ خذ تسعة وعشرون فيراطا وذكر ابو
لحسن القاضي في كتابه قال يروي ان خالد بن برمك قال لابنه يحيى في اضافة نالته
قد تدى ما تحي فيه فالي يعقوب فخذ كوله ذلك فمسكت فانصرف يحيى وهو مكرور
من جره فاخبر اياه فقال افتضحنا فقالت ان لم تكن كلفنا له خبزنا قال فركب من غدي يحيى

من غدي يحيى

بن خالده فلقينه بعض اخوانه فقال ما زال يعقوب بن داود يبطلك طلبا شديدا
فغضى اليه فقال له يعقوب ابن كنت والله انك اوردت على قلبي ما منعني عن الجواب
بالفكر في اصلاحه وقد غرني امر رجوت به صلاح حالك امض بنا الى الدلو
فصار معه اليه فقال يعقوب على بيجار السواد فاحضر وافقا لا اشركوا ابى على
بالثلث فيما بيننا عونه من غلة السلطان ففعلوا فقال له ذلك يثيق عليكم فقالوا
اجل فقال اخذوه بروج بجعلونه له فاحزوه بروج ستين الف دينار ففعلوا
وحال ابيه ومضى اليه بالمال وذكر محمد بن عبيد وس في كتاب الوزير اهدى الخراج
هذا فقال حكيم بن خاقان قال كنت يوما عند يحيى بن خالد وبجفرت ابنة الفضل اذ
دخل عليه احمد بن زيد المعروف بابي خالده فسلم عليه وخرج فقال يحيى للفضل من
هد الرجل خرفاذا فرغنا من شغلنا فاذا كوني حتى اعرفه فلما فرغ من عمله اذ ذكر
فقال نعم كانت العطلة بلغت بني ومن ابى وتوالت الحنى علينا حتى لم نهتد الى ما نشفق
فلبست ثيابي حتى اركب فقال لي اهلي ان هملوا الصبيان بانو البارحة بلسو وحال
واني ما زلت اعلمهم بالاعلالة فيه وما اصبحت ولهم شئ ولا لدا استك علف ففرغت
قلبي وقطعتني عن الحركة ورصيت بوهي فلم يقع الاعلى مندبل طبري كان بعض الزناد
اهداه لي فقلت ما فعل المندبل طبري فقالت ها هو قال فاحزته الى العلام وقلت
اخرج الى الشارع فبلغ المندبل فغضى وعاد من ساعته وقال خرجت الى البقال الذي
يعاملنا وعنده رجل فاعطى بالمندبل اثني عشر درهما صاها وقد بعته بشرط فاق
اصيدت البع والاحزجت المندبل الى السوق بقطرة البردان فاستقيضت فيه فا
بالبيع للمال التي امرت بها المرأة وان يشتري ما يحتاج اليه للصبيان وعلق الدابة وركب
لا ادري اين اقصد فاننا في الشارع واذا انحنى بابي خالد ابو هذا معه موكب عظيم
ضم وهو يومئذ يكتب لابى عبدالله كاتب المهدي فقلت اليه ورصيت بنفسى عليه وقلت

قد

قد تاهت العطلة في احوالها فهاية وراه وعلى ان لم تكن قضى في يومى هذات
كيت وكيت وقصصت عليه القصة وهو مستمع الي ومضى في سيره فلما بلغ منزله انصر
عنه ولم يقل لي حرفا فانصرف منكسفا بالانكسار على نفسه اسرا في الشكوي
واطلا على اياه على ما اطلعتة وقلت ما زالت علي ان فضحت نفسي وقلتها في عينه
من غير نفع واوفيت منزلي على حاله انكوتها اهلي فسا لتني فقلت اليوم على نفسي
جداية كنت عنها غنيا وقصصت عليها فتبى معه فاقبلت توجعني وقالت ما حملك
على ان اظهرت للرجل حالك فان اقل ما في ذلك ان لا يا تمك على امر به فان من تها
به الامر اذ كان غير موثق من توبيتها اضعا ومانا التي ولا واحضا في
اليوم الثاني فوجهت باحدى توبتي فبعثته وبلغنا به يوما واليوم الثالث فلما كان
اليوم الرابع ضاقت نفسي وغلبت الفكرة فقالت لي اهلي انا خائفة عليك من الور
فيكون ما تحتاج اليه من علاجك اضعا فما تحتاج اليه للموت فسهل الامر عليك فاق
الله غر وجل الصانع فركبت ولا ادري اين اقصد فلما سرت الى قنطرة البردان ليقضي
ابو خالد يظلمني فدخلت داره فقال لي حاجة اجلس فجلست وخرج مع الزوال فذرت
منه فقال يا بني اخي شكوت الي شكوي لم يكن في جوابها الا الفعل وامر باحضار حميد
وداهرتا جربن كانا بيتا عان الطعام فقال لي انما بعثنا البارحة ثلاثين الف
كرو على ان ابن اخي هذا اشرككم ايمها بالسعر ثم قال لك في هذا عشرة الاف كرو بالسعر فان
دفعنا اليك خمسين الف دينار رجك واثرا من خرج اليها من حصتك وان اذرت ان تقيم
على استياعك فعلت قال فتخيلنا حية وقال انك رجل شريف وبن شريف وليت العباد
من شانك وبتى المت على الابتاع احببتا الى كفاية واعوان ولكن خذ منا خمسين الف
دينار الذي رهنهم لكم بها ابو خالد وخذنا والطعام فقلت قد فعلت وقتت الى خالد
فقلت قد اجبتهما الى اخذ المال وتركتهما والطعام قال روح كذ في المال وتبلغ به



والزمن فاننا لا نقصر في امر بجل ما يمكننا فخذت المال من الرجلين خمسين الف دينار
وما بين ذلك وبين بيع المذبل والنوب الا اربعة ايام فسرت الى ابي فاجزته للجزو قلت
جعلت فذاك تامر في الحال بانترك قال نعم اذكر عليك فيه ما حكم ابو خالد على الرجلين
ارى ان الثلثي فحملت اليه واشترت بالثلث ضعفة ولم ازال انفق الباقي اذ ان ادى
بي الى هذه الحالة وما حدثتك بذلك بابني قدم الرجلين وحقه فقلت يا يحيى بن خاقان ما
كان من يحيى بن خالد الى احمد بن ابي خالد قال اما زال وهو وولاه على نهاية البر حتى نال
ما نال من الوزراء بذلك الاساس الذي استسوه **وهو الحكاية** على وجه آخر ترى
على ابو بكر الصولي بالبحرة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة باسناد وانا حاضر في كتابه
كتاب الوزراء احدثكم عن محمد الكندي باسناد عن ابراهيم بن الحسن بن سهل قال سمعت
اهلي محمد بن ابي يحيى بن خالد البرمكي قال قال النبي خلفه في ايام المهدي فحيت الى زيد
الاهول ابي خالد وكان يكتب لابو عبيد الله فابثته حالي في اجابني ولا يقبل علي
فتاخرت ناد ما تم جاني رسوله من الغد فصرته اليه فقال لي انك شكوت لي شكوى
ولم يكن جوابها الكلام والتوجه وقد بعثت جماعة من التجار من غلات السواد ثلاثين
الفكرو واشترط كل ربع الربع فخذ كتابي اليه فاذا جيت ان يصير الذي يبتاع الغلة
لتوفد رجلك وانما ظرت وخرجت من حصتك ربع عاجل فاقل ما يبذلونه لك ثلاثين
الف دينار فدعوت له ولعيت القوم فقالوا لوليت رجل سلطان لا ينهنا كلامه
من الصبر على الغلة وانتظار الاسعار فهل كان يخرج منها ربع ثلاثين الف دينار فحمله
فقلت نعم فقبضتها في يوم واحد وقال وذكر ابو الحسن بن الفاضي في كتابه قال حدث
محمد بن احمد الخطيب قال حدثني من سمع احمد بن خالد الاحول يقول قال كان السلطان
قد جنى خالد بن برمك واطوده حتى نالته وولاه اضافة شديده وكاد وانكسفا
فحدثت ان يحيى بن خالد اصبح يوما في جنبه اليه ام الفضل امرته فقال له ما اجمع في منزلك
اليوم

اليوم ديق ولا علق للدابة ولا نفقة ليشي فقال لها بيعوا بيتنا من البيت فقالت ما بقي في
البيت ماله قدر ولا يمكن بيعه قال فقال اهدي لنا سندل فيه ثياب فبعت الثياب و
بقي المذبل فاين هو قالت باق قال فبيعوه فبعتت به الى السوق في فنطرة البردان فبيع
بشيف وعشرون درهما فانفقوها اياما ثم خرجت وقالت ما فقودكم ما عندنا ديق ولا علق
للدابة فركب يحيى وكان اول من لقبه ابو خالد فشكى اليه ما هو فيه فاسكت ثم اجاب بجواب
ضعيف وانصرف يحيى الى منزله وقد كان ينلف بذا وعا ولا م زوجته واقام اياما لا
وزوجه تحتال فيما تنفق ثم حوكة للركوب وسكت اليه انقطاع الجيدة وتعذر
القوت فركب فلما صار في بعض الطريق لقبه ابو خالد وقال قد صرت الي وسكوتك لي
وسالني امر احق اذ الحكيمه لك وتركت تجزئه فقال كوهت التثليل عليك فقال انك
سكوت لي امر ففني وذكرته لابو عبيد الله فقدم اليه بما موم لم يصر الي فتعالى بي
الان الى الدبوان قال فاحضر التجار المتبايعين لفلان تا الا هو قال لهم هذا
الرجل قد جعل الوزير يحكم الله سما فيما استعتموه فحاسبوه على ما بينكم وبينه قال
يحيى فاخذ التجار بيد يحيى الى ناحية فوافقوه في علي ربح خمسين الف دينار وفي
ادعهم والغلة فابرح حتى راجح الى المال وحمله الى منزلي وعرفت ابي الحال فاخسرت
من المال عشرين الف دينار وقال هذه تكفيني لنفقتي الى ان يفرج الله والباقي لك
عيا لك كبر قال احمد بن ابي خالد فرعي في الحق يعني البرامكة فكان ان اشركوا
بي في نفهم وكان اول ما نزلت لهم حصة الارض وانضمت الى مدينة السلام وقد خط
الرشيد على يحيى وبيع من المال ستة الاف دينار فتوصلت الى ان دخلت عليه في المجلس
فتوجهت له وعرضت عليه المال فقال المستاحجف بك اعمل البناء منه ثلاثة الاف
دينار وكتب رقعة بخط لا اعرفه ثم اربها وقطعها نصفين فحفل احداهما
وقدم الاخر لي وقال امرنا قد ولي ودولتنا قد انقضت وهذا خليفة سيرت و

149

ستقع فتنة يطول فيها الامر بين خليفين ويكون الظاهر منهما صاحب المشرق
وسكون لعلام يقال له الفضل بن سهل معه حال فاذا انفك ذلك فادفع اليه هذا
النصف من الرقعة فانك ستبلغ ما تحب عنده قال احمد بن ابي خالد فخرجت من عنده
وانا اذم الناس على اخراجي لثلاثة الا ودينار من يدي الى رجل قد دفع نفسه الي و
احتفظت بالنصف من الرقعة ومضت الايام وولي محمد الخلع وودعت الحجة و
لزمتي عسلة ودامت علي حتى رزحت حالي واشتد اختلائي ودخل طاهر مدينة
السلام فانا ذات ليلة فكرت في امر ي سخر فيها عمله اذ سمعت نوح الباب علي فقلت لوري
اخرج الى الدهليز واعرف في الخبز ولا تتكلم ولا تفتح ففتحت وجاءت مذعورة وقالت
ما در جماعة من الشرط على الباب والسوده ونفاطات فخرجت ووقفت خلفا لباب
وقلت من هذا قالوا هذا منزل احمد بن خالد الاحول قلت نعم قالوا اني رسول الامير
بن الحسين اليه فقلت لعكم غلظتم ما يريد الامير من مثله فقالوا بعضهم يا هذا انما
جينا في امر يسره فاعلم اياه وانه لا بأس عليه نظني فلما له فسكت الى هذا القول
رجعت الى منزلي من الدار ولفذت الصارية سودا كانت لي حتى تفتح الباب فدخل قائم
جبل وبرك بن يدي وقال انت اعرك الله احمد بن ابي خالد قلت نعم قال الامير سئل ان
تصير اليه الساعة قال فارت ان اسير الامر الذي عبت اليه اخبر هوام شرفقت
واليس ثيابي قال افعل فدخلت فاوصيت زوجتي بما احتاج اليه وعلقت له لا بأس علي
منطقتي وطلمسني وشايتني وحتي لم خرجت فقلت ليس لي مركوب قال فاركبت من جناب
فركبت دابة فديت الي بضرت الى طاهر فسلمت عليه فساعة راني قال لا احمد بن ابي خالد
قلت نعم فالقي الكتاب في نصف قوطاس بحظ الفضل بن سهل وكان او كتابا بدائه لا ي
فلان من فلان فاذا اعوانه لا ي الطيب اعزه الله تعالى من ذي الرباستين الفضل بن سهل
وصوره اعرك الله تعالى وطال بقا امير المؤمنين بان تقدم ساعة نقرأ كتابا بهذا الطيب

احم

احمد بن ابي خالد الاحول حيث كان من اذ طار الارض فتخضر مجلسك وتصلي بحسين الف
درهم وتحمده على عشرين دابة من دواب البريد الى امير المؤمنين اطال الله بقاءه
ولا ترخص له في التلخوق فلما قرأت الكتاب اشتد سروري وقلت فيما احتاج اليه
وانهض فقال ما الى هذا لسبيل وهذه الدواب وتخرج الساعة فقلت كتب بما احتاج
واخذت المال وحملت اكثره اليهم وكاتبتم بما اریده وذكوت في الرقعة حمل النصف
الرقعة التي من يدي بن خالد رحمه الله تعالى وعملها الي مع قلائد قليلة مما لا
منه وعاد الجواب بوصول المال وانفذ والنصف من الرقعة وما طلبت من القلائد
وشخصت من دار طاهر سحرة تلك الليلة فامررت بمدينة الاخذت فيها ام خديجة
الجان وايفتا الروي فلفقتي رجل ذكوان ذ الرباستين انفذه للتلقي والقيام بمصالح
الجان او ابي خضرتة فلم ير لقا بما احتاج ويحصى كل من اجتاز لي على تفقد عي و
خدمتي الى ان وايتت باب الفضل بن سهل بمرور مع صاحبه وصاحب طاهر فوقف
بباب الفضل طويلا الى ان تفرغ ردعاني فدخلت اليه وهو في قبلة ادم وعليه
سواده وحوله السلاح كله وبين يديه محض في كتابت فلما مثلت بين يديه قال انت احمد
بن ابي خالد الكتاب قلت نعم قال انصرف الى منزلك وارجع الي بعد ثلاثة في سواد لاد
على امير المؤمنين ادم الله سلطانه فاوليت من بين يديه وانا لاد رعيان اصير
واذا احادم فدحقتني واخذ بيدي وخرج معي حتى صارني الى دار قرا عرت لي و
ينفكل ما احتاج اليه من فرش واذوكسوة وغلان ودواب وقماش وغير ذلك من
الاطوه والاشربة فجعل يعرني ما تحت يدي كل غلام ثم قال لي هذا كله لك وانصرف
فاتي في كرا نخذ وسرور ثلاثة ايام ثم عدوت في اليوم الرابع في اسواد فالقيت ذ الربا
خارجا من داره فترجلت وديوت منه فاعطاني كفه فقبلته ثم امرني بالركوب فركبت
وسرت في مركبه حتى وافي دار المامون فاشي رجلاه في حفدة معدة له فجلس فيها وعلمته



العواد على اعناقهم حتى اجلسوه مع المأمون على السرير فمكثت غير بعيد ودعاني
فاذا اكل واحد منهما مقبل على صاحبه فقال الفضل يا امير المؤمنين هذا احمد بن
ابى خالد الكاتب الذي كانت كتبه ترد علينا من مدينة السلام باخبار الخلع في
وقت كذا وكذا وقد راى امير المؤمنين وهو من اليسار وحسن الحال على امر يقصر عنه
الوصيف وهو يعرف نفسه وبالله على امير المؤمنين يريد بذلك ان منى خالي فسألني عن شي
كنت عرفتة فقال احد فشيعة كلابه بما حضر في فقال المأمون بل قد وفرا له ما
عليه ماله وتضيف اليه اضحاه فقال يا امير المؤمنين نشرك بينه وبين خادم امير
المؤمنين ومن تقلد الاموال قال نعم نوليه ديوان التوقيع وديوان القصر والخطام
قال افعل قال ويخلع عليه خلعة لهذا العمل قال نعم قال احمد فما برحت حتى يخزي
ذلك وانفرت فلما كان بعد عشرين يوما بعث الى في الليل فقلت انه لم يحضر في هذه
الوقت الا لبسنا في الوقعة فجعلتها في خفي ومرت اليه وهو جالس والعن اخوه الى
فقال لي يا ابا العباس كان بيدك وبين شيخنا ابي علي رحمه الله تعالى حبة وجرية
قلت نعم واي حومة قال ما هي فاقصصت عليه كيف كانت قصة ابي هاشم ثم مرت على
ووصلت ذلك بخبري الى ان انتهيت الى امر الانبياء وحدث نصف الوقعة فقال
ان هي فاخرجتها من خفي ودفعها اليه فرفع مصلاه فاذا النصف الاخر الذي
بخط يحيى بن خالد رحمه الله قال جعلت تحت مصلاه فقرأ بينهما والتفت الى
اخيه وقد دعت عيناه وقال هذا خط ابي عبدالله رحمه الله ثم قال يا اقران
ما بينهما قلت لا قال فيها استغنى الله بك اعطاني احمد بن ابي خالد الاحول الكاتب في
الحال الذي كنت فيها ما قد اتفقتي واخبرني عن كتاباته التي غيرت كما ما عندك اسلم الله
وبخنا قد اقل واسنا قد انقضى ودونك قد حضرت وجدك قد عملا فاحب ان تقضي
عني حق هذا الذي قال احمد بن ابي خالد فلم ازل مع الفضل يتر في حاله واخص بخبره ما

الى

الى ان دارت الايام واستكنى المأمون وذكر ابو الحسن القاسمي في كتابه قال
قال محمد بن احمد بن الخطيب قال حدثني من سمع احمد بن ابي خالد الاحول يقول
كان ابي صدق ابا ابي عبيد الله وزير المهدي وهو اذ كان معلما وانما يتجمل فكانا نيا على
وبالغنا احمد بن ايوب قال ابو خالد وكما نبين في ابي عبيد الله شمائل الرواية
ويصدق اذ اجتمعا ويزجج الى دايه فيما عرض لنا فقلت له ليله ونحن نشرب
مخسبا نكسترتين ونبليغ مبلغا عظيما فان كان ذلك فما انت صانع بنا فقال
انت يا ابا خالد فاصبر كخليفة على امرى وانت يا بن ايوب فقلت ما اردت فقال
اريد ان توليني اعمال مصر سبع سنين متواليه ولا تسألني بعض الصرف عن حسابي قال
كذلك قال ابو خالد فامض لهذا الامر الامرية حتى اسكنت السماء وخرج الناس
وكان عليهم اذ كان تعليبه بن قيس عاملا من قبل صالح بن علي فما انصرف الناس حينما
حتى انت السماء بطر عرس فقال تعليبه كما تبته اكتب الى الامير ان كان من القحط وخبولا
ستمفاد وما تفضل بقالي به من الغيث فكتب كتابا لم يرضه تعليبه فقال لي خذ
الا يصاب لي رجل بخاصم السلطان عنى بخطاب من فقال بعضهم جهنما رجل يودب
معه بلاغته واديبكرو فيه مع ذلك غفل فقال احضره فحضرا باعبيد الله وامره ان
يكتب عنه الى صالح بن علي في مثل ذلك المعنى فكتب كتابا استحسنه تعليبه وانفذه الى صالح
فلما قرأه اعجب به وكتبه لتعليبه ان احمد كاتب على البريد فحمله فلما وافاه استخذه
كاتبيا في كل ما اراد فاستكتبه فلما تناهت كتبه على المنصور قال كنت ارى كاتب
صالح ترد بمقحة على نية واراها الان ترد بغير ذلك الخط وهي محكمه سديدة حسنة
فخبر محمد بن ابي عبيد الله فاحضره فلما فاقته وجهه كما اراد فاستكتبه لابنه المهدي
قال ابو خالد قطع الربيع على ابي عبيد الله عند المنصور حمارا فقال له ويكلا تلوي
في اصططاع رجلا وقد كنتا تجهد يا ابي عبيد الله يعني المهدي ان يزرع عنه لباس العجم



يفعل فلما صاحبه هذا الرجل لبس ثيابا الفقهاء قال ابو خالد ثم استخفى ابو عبد الله
لكاتب للمهدي فقال لي خلافتي على الديوان فلما مات المنصور وولي المهدي الخلافة
انفذ كاتبنا احمد بن ابي بولا بتمصر ولم يزل يصبر واليا حتى توفي وذكر القاضي ابو الحسين
في كتابه قال قال بعضهم لحقني نكبة في بعض الاوقات ونظاوت الايام في العظلة
وكرهني دين قادم وبعث اخروا كان في مكين وضار الى صدق لي حاله مثل حاله في العظلة
فقال هل كان يخرج الى الموصل فان عاملها فلان زولي به حرمه فطلب منه تقرقا فقلت
افعل فاحسنت نفقة وخرجنا حتى دخلنا الموصل فوجدنا العامل يريد الرجيل الى
ديار بيهمة قال فلقيه الرجل ولم يبق اليه لقاؤه ثم بعد ذلك لقيه فخرجت من رجيل و
سرت الى نصيبين وقد عذر على نفقتي وكشفنا العامل هناك انه قد قدم مصر مضافا الى
اعماله والله يريد الخروج اليها فقلت لصدقي انه لم يبق معي نفقة ولا في فضل للخروج
الى مصر فاعطاني من نفقته وقد كان صدقي يقول من قبل العامل اعلا رجيل اخرج اليه
واقت يا ابن عبيد بن العادل اقام بها ليصلح امره ويخرج الاصرر عمت الى ان اتحل بما اعطا
صدقي وارجع الى بغداد فطلب علي ضيق الصدر والحلم واستدعيت المزين ليصلح شري فبين
بين ذلك اذ دخل علي علام العامل فقال صاحبي يطلبك وقد قبلنا عليك منذ ان اتينا
فلم نعرف فتركنا حتى الساعة ففرغت من شغلي مع المزين وتوضات وركبت وكان يوم الجمعة
فلما صرت في دار العامل يقيني علامه وكان حاجبا فقال لي فطلبك منذ ان اتينا فوجدت
قد قام الان عن جلسه واخذ في التساعل بامر الصلاة ولكن بكوفي غدا قال فضعفت
نفسي وقالت انه ما اراد في الخبر وعلت على ان اخذ تلك العشيبة الى بغداد فلم يبق
علامي وقال فاقبل ما في الامران يكون الرجل قد قدم من ابتاعك اياه الوجه بنا فطلق
لك نفقة ونحن مضيقون فعملت ان الصواب في لقاؤه فاقمت وكبرت من غدا فدخلت

اليه

اليه فصابتني على انقطاعي عنه وقال انا مفكر في امرك وقد عني طول تعطلك مع قصرك
اياي من بغداد وسترنا الى ههنا ثم التفت الى كاتب كان بين يديه فقال له اكتب له كتاب
التقليد للاسراف على الصباغ بديار مصر واصل النفقة على النفوس والجزيرة واستقبل
بوزقة وهو مائة وخمسون دينارا في كل شهر للوقت الذي جانا فيه الى الموصل قال
فسكره واضربته من قلة الرزق فقال اقبل هذا ولا تخالفني الا ان يسهل الله
جنت عظيمة غيره ففقت مفكرا من اين اصل امره واتحل الى العمل وانفق الى ان اصل اليه
قال فما خرجت من الدار حتى ردتني فقال بالباب قوم محتاج الى اثباتهم فاجلسوا بينهم
واعمل لهم جرابا بسماهم وحلاتهم وازراقتهم واستقبلاهم وجيني بها فستأخذت يدك
بوعين وثلاثة وجيت بالجراب فليما وقف عليها اعجبته وقال اري عمك عمل ففهمنا
فقلت ما علمته قط الامرة واحده فقال لم اقل هذا لانك تقصر في نفسي عن غيره و
كنت ينبغي لك كاتب والعامل ان يحسن كل شيء يقع عليه اسم كتابه وعمله ثم قال اخذ هذا
الصك واقبض ما فيه من الجهد فاجلس في المجلس المحاذي للداري وانفق في الضف
العلا في من اهل هن الجريد قال فاخذت الصك وكان بالوفدنا يرفاخذت عالم
وانفقت في القوم وتفروقوا وهم سكارون وفضل من ذلك جملة فكتب اليه بخيرة
استامته فيما عمل به فقال اخذه من رزقك واعطاني مالانا ثانيا وقال انفق في الضف
الاخر الى ان انفقت في اهل الجوابه فحصل لي من ذلك زيادة على الف دينار فجعلتها
في طريق نفقتي وشخصت قبله الوديار مصر فنظرت في العمل وصار هو مجتازا الى مصر
واستاذنته في الميراث يا معه فقال لا احب ان اعجل لك الصرف ونحن نغني عن العمل
فيها قوم واعلى اقف من حالهم على ما لا يجوز معه صرفه فحصلت انت على الصرف والعمل
ولكن ايم بك اذكر وعملك وانا اسير فاننا حجتهم الى مصر فبين كنا ناول من استدعيتهم فذكرت
واقت في علي سنتين اثويت فيه وعظمت عالي ولم يتفق استدعاؤه اياي مصر الى ان صرف



وانسكتت من الرقة ودخلت بغداد موقرا ومعها جليل فابتعت به ضيعة
ولزمها وتركها المقر في قال وذكر ابو الحسن القاضي في كتابه قال حدثني يونس
ان بعض اهل كتاب ملق وقطيل وانقوماه وافقر حتى لم يسبق له شئ وكان يسأل الناس
وخرج خرجات الوجاهات مختلفه بطلب المقر فلم يتفوق له وعاد محققا بسؤال
قال فدخلت عليه يوما وقد عاد من بعض سفراته فضلت ما حكره فقال نعمتلا
فاينا سألني كما بدانا وما خابت غيظه غايينا وما ندرينا اي الامور
اما يقوين او ما تروهيئا قال فطيبت نفسي وجعلت اسكنه واقام اياما وما كانت
له نفقة فاحتملت له في نفقة وخرج الى خراسان فاسمعنا له خبرين ثم عاد فاذا
هو قد جاني بالري قايد جليل لكثرة الرواب والبقال والجمال والعلمان الا تراكم المال
العظيم والقماش والاثاث والتياب فدخلت اليه وهناك فقال بضايقني بنفوس
بعدها اطلب بصرها وبلغ تلك الاشياء كلها وتوكل منها ما يصلح له والمره القريبة وجمع
ماله واشترى ضيعة بعشرين الف دينار قال مولف هذا الكتاب بارحفا لبعض وزراء
دولتنا فليقت بعضا صدقا والاول فساله عن حقيقة الحال فقال اسر لي فيه
عن سبب وقوف امره واحتمار امره فود على جواب ايسر من الامر ثم قال لي قد
في نفسي اذ انظر في هذا الامر خبره لي فان فيما الى من امور الملك كفاية ثم اسئد في كماله وروح
الوجد لك وقال لا اخي ابنا سألني بانفسه كرام رجت امر الخاب رجاؤها
فانفسنا عينا الضيعة انها تزوب وفيها ماؤها وحياتها فلما كان بعد بضعة
عشر يوما من ذلك ثم امره وولي الوزير ورجل امره قال وذكر ابو الحسن القاضي
في كتابه باسناد ذكره القاضي ابو الحسن عن ابي سعيد الخدري بن سعيد القطر في قال
حدثني ابو علي احمد بن جعفر عبد ربه الرقي قال مولف هذا الكتاب وجدني صاحب
ولدا براهيم بن اسحاق اخي موسى بن اسحاق القاسمي الانصاري الخديجي باسناد قال قلت

ابا القاسم

153

ابا القاسم علي بن يعقوب كاتب بكم وكاتبنا الزجان يحدث ويقول لي الفت كتابا
وسميته الفرج بعد السده وذكوت فيه هذا الخبر وعدت اجنار كثيره تجرى مجراه قال
واخذ بقسط كتابه ويشوق علي بن يعقوب اليه قال القطر لي كان في جيران رجل
من اهل البيوتات وكانت له نعه فرايت عنده وسألت حاله جزا وكانت له زوجه
واربع بنات وجعلت زوجته واخذها الطلق في الليل قال ولم تكن لي جملة في
الدنيا فخرجت ليلا هاربا على وجهي اسفي حتى ابنت جسر الزروان واملتان التي
عاطها وكان يعرفني فاسأله بقرني في شئ وتقبل رزق بعض شهر لا نفذه الي
نروحي فوصلت الى الموضع وقد ارتفع النهار فجلست استريح بالقرب من بقا فاذا
فلاح قد جاء فوضع فخلاه وعصاه ثم قال للبقا اعطني كذا وكذا من جنزوت
تم وادم فاعطاه فاكل ووزن له الثمن ثم فتح فخلاه فبرز ما فيها من الكبيبات
بينها كما بالي وعليه صفة منزلي فقلت هذا لي فقلت اذري ما تقول قلت
نعم قال ففرو من كتبه قلت لا فان فيه سفينة عال وبسبب هذا الكتاب خاصة
من بين جميع ما عي استوجرت واخرجت من الديفور فقلت له قد قلت لك وان
مضيت الى بغداد لم تجر صاحبنا كتاب غيري فقال هيها انسان يعرفك قلت نعم
العامر قال نعم بنا اليه فحيت فلما دخلت على العامر قال ما اذ بك يا ابا فلان عينا
قلت له قبل كان شئ من انا اعزك الله وان منزلي ببغداد قال انت فلان بن فلان
ومنك مدينة السلام مدينة المنصور منها في سكة كذا فقلت للفرج عرفني صدقي
قال نعم قال فحدثت العامر بحديثي واخذت الكتاب من الفرج فاذا هو من بعض
المسورين بالدينور ويذكر عن بن عم كان لي بها انه قد توفي بعد ان اوصى الي ابني
ووصف مسكني له ببغداد قال وكبنا الرجل يذكر ان بن عمي وصي بالثلث من ماله في جز
من وجه البر وان يسلم باقي تركته الي خاند اباغ اثاث منزله وما خاف فساد

تركته وصرف الثلث منه في بعض ما كان اوصى به وانفذ الى السفينة بالثلثين من
ذلك وبلغها سبعمائة دينار وكذا كذا دينار باجل اربعين يوما على باجر من دار القطن
بالبحر وقال الوجه ان يبادر الى الدينور بسبع الفغار والضياع اوسبع الثلث منها ليصرف
في وجهه وتمسك بالباقي ان شئت قال فورد على من السرور بما لا عهد لي بمثله وحمد
الله جلت عظمته وقلت للفتح قد وجب حقك وساحسن اليك وشرحت له قصتي
لاجبة فضة معي فافوقها مجاهدي الى البقال فقال زني لاستادي بكذا وكذا خيرا
وكذا كذا ادما وما يورثيها قال فتغديت ووزن الفصح عن ذلك من عنده واستأجر
حمارين فاركبتني احدهما وركب الاخر ووزن الاجرة من عنده وجينا في بقية يومنا الى
بغداد وقصدنا دار القطن وفي النهار بقية صالحة فواصلت السفينة الى التاجر
فقال صبح اذا حضر الاجل فاحضر للقبض فقلت له خذ هديتي وافعل ما شئت كما
الله تعالى وتوفى عنك وفضلت عليه قصتي فقال يا الله العظيم الذي لا اله الا هو
انك صادق فحلفت له فاخرج كيسا كان بقرته نوز مال السفينة واخذ قبضي
صرت من وقتي الى السوق فاشترت سونفا وعسلا وسكوا وشرجا وخيرا والحماض
وما يصلح للنساء من النفاس ومهدا وقشرة حسيني وعطر اصالحا وشبان ثياب
المزني وقد قربت عشاء الاخرة فوجدت كل من فيها من الناس يدعوا علي ويلغني
قد من الخماين ودخلت وراهم فانقلب الدار وانقلب الداعا علي وضار لي وصار الغم
سرونا ووجدتها قد ولدت ابنا ففر عنهم خبر السفينة والبراء والفتح واعطيتهم
والقابله دنانير واقت الفصح عندي ابا ما حتى اصلحت من امري وامر عيالي ما وجب
لهم نفقة واخذت من المال نفقة واعطيت الفصح واخولت له واكرمت حمارين لي
واستعجبتني الى الدينور فوجدت قيمة ما يخفى ما خلفه ابن عمي عشرة الاق دينار
ذلك كله واخذت بحصتي سفائح الابداد وعدت وقد فرج الله سبحانه وتعالى احوالي

وانا

وانا اعيش في بقية ذلك المال الى الان وذكروا ابو الحسن الفاضل قال حدثني ابي عن
بعض اخوانه احسبه ابو يونس يعقوب ابن ماهان انه قال املق بعض الكتاب في
ايام الرشيد حتى افضى الى سبع داره ونقض ما فيها فلم يبق فيها الا بيتا واحدا كان
ياوي اليه وولده وانقطع عن الناس وانقطعوا عنه وهو وكان الرشيد يولي له
في كل سنتين وثلاث رجال من بني هاشم فولاهما سنة من السنين رجلا منهم كان منعظا
فطلب كتابا فادها يصطنعه وساور فيه صديقا له من الكتاب فوصف له هذا الرجل
ووعده باحضاره وصاد اليه وطرق الباب عليه ودخل فوجده من الفجر على حاله
يتسائله معها القاد احد فبعث اليه من منزله بخلعة رد اية ويجودا ودرهم فركب
معه الى الهاشمي فلقبه وامتحته الهاشمي فوجده بارعا في صناعته فاستكثبه وقرر
جاريته وامره بالهجر ومعه على غزوه وامره بتفقيهه الى اذربيجان فغادر الرجل
المنزله واصبح من حاله وخلف نفقة لعياله وشخص فلما بلغ للمروفي الخبر رجلا عن
البلد واخذ غير الطريق الذي بلغه ان الكمان قد سلكها وخلف كما تبته لرفع الحساب
فلا اشارف كما بتا الى الناحية خرج اليها بابل المرفول ولقيه فسأله عن صاحبه
فاعلمه شحوصه الى مدينة السلام فاكره ذلك فقال له كاتب المرفول من بنا الى من
فيه وتحدث وترى راكبا فالا ونزلا وطرح لهما ما جلسا عليه فقال اغر الله
لا تنكر انصرفا صا جي فانه رجل كبير المقدر وكان في مقامه الى ان تصير والى العمل
مهانة لمحقه وقد كان خلف قبلي حمين ومائة الف درهم لصاحبه ودوا بوزن
بقية ثلثمائة الف درهم فاقبض ذلك واكتب لها كتابا بالمال عنتك وانفصال
ما بيننا وبينك ونحن نفضلك من ريف الحساب ريف من لا يستقضي عليه ولا يعيب
فقبل كتابا والى ذلك وكما وقد وال الخلفا فيما بيننا وخرج الكتاب اخفا
وخلف من يسلم الحساب وانصل طاهر الخبر باهاشمي الوالي وكاتب اليه كما تبته انفذ



بلغت من الامر مبلغا مريضا اذ اوقفت عليه فلما صار الى الناحية حرفها جري
 لحسن موقعه بتوكل بالكاتب وعلبه على قلبه فكسبت لاعتظامها ما عرفت عليه ثلاث
 سنين صرفها شيئا بالرجل الذي كان واليا قبله فبلغ لها شيئا بالرجل فقال له
 قال تفعل به مثل ما فعل بنا وترحل انت واقيم انا ومعنى مثل اعطانا فاعطيه اياه
 واخذ كتابه بانفصال ما بيننا وبينه والحق بك ففعل ووافى كاتب المصارف الذي
 كان مصر وافتقاه الكاتب في الموضع الذي راه لما كان مغزولا مصر وافتقاه في سنة
 عليه فقد لا تفر لا عرضا عليه ما خلفه صاحبه له ولصاحبه وسئله يقول ذلك
 كتب له بانفصال ما بينهما الى الرشيد كتبنا وكذا وقال اراك فاحملنا واري صاحبك
 عاقلا وقبول ذلك منك لا يكون كفاية بل كان بيع وشراء وقد شكوت في امر اجمع لنا
 لكم من هذا قلت ما هو قال اعقد بين صاحبك وصاحب صهاره وبيني وبينك وبينها
 وتكون اخوه واصدقاء فقال فعل الله بك ما صنع ما في الدنيا اكرم ولاية ولا يفر
 منك ففقدت بينهما الصبرين وسارا الى مقصدهما ودخلت الكاتبة بغداد وقد حصل
 صاحبها فاجزه الخبر فاجهر رايه وامضى عقده في المصاهرة فضا والكاتب من رايها
 الاحوال وعاد الى ارضها كان عليه وذكر القاضى ابو بكر بن باساده قال حدثني
 الطحى عن ابن احمد الكاتب عن احمد بن اسرايل قال كنت كاتباً لمحرم بن عبد الملك الزيات
 فقدم عليه رجلا من ولد عمر بن هبيرة يقال له ابراهيم بن عبد الله الهبيري فلاحقنا
 بلتمن قرفا فكان بن الزيات قبل الخبر لا يري من ماما ولا يوجب حرمة ولا يجبر ان يرضخ
 احدا فاضجه الهبيري من طول تروده اليه قال فرعاني بن الزيات بوما وهو راكب فقال قد
 تريت بلازمة هذا الرجل فقال له اني لست بمركه ولا له عندى بصر فامر بالانصراف
 عنى قال فقلت له انا والله استحي ان اتقى لك مؤخلا عنك بمثل هذا فقال لا بلن تفعل هذا
 قلت نعم قال فلما مرنا الى منزلي وجهت الى الهبيري فحاجني فقلت له ما كنت ترمي ان تنال

بار
 يلمس

بعجة

١٥٠

بعجة ابو جعفر قال كنت افقت هذه من ماني ولا تقرب بابي فقال من ما كرت بها
 من قولي قلت نعم قال انا اول من اكسب على يده اكثر مما ناله بك فقلت له انه حملني
 الكبره ساله استحييت من ادائها الكبر فعدلت بك عن ذلك الى هذا قال لا فهايت ما حملك
 قال فاعدت عليه ما قاله بن الزيات فقال من عندك فهل انت تعود عنى اليه ما اقر
 قلت نعم قال قل له قد كنت اتكلم في جسيمة كل يوم والله لا يتكلم من اليوم في كل عذره
 وعشيته وان قر الله جلت عظمة لي حلو يدك رزقا لا خذته على رءمك فزرت
 الى بن الزيات فاعلمته قوله فقال دعه فوالله لا يري خيرا مني ابدا قال ولا تزيه الرجل
 عذوة وعشيته فكان اذا راه التفت الي وقال قد جاء البغيض فكنت كذا كذا
 وركب بن الزيات يوما الى الواثق وهو بالهار وبن بستر من راي وكان يوم دجن وكنت
 فدخل الى الخليفة وحلست انظر خروجه فخرج وهو يكلم النجاشي فسئله فقال انت تعرف
 مذهبي وكان يري راي المقزله ويقول ان الارادات بالاكسباب فقلت له وماذا قال
 دخلت الى الخليفة فقال هل علي بابنا احد بضطنه فلم يجهر بياني احد غير الهبيري فاسكت
 فقال لا اكلمك فلا تجيبني وانجلى عن الفكر فقلت رجلا من اعداء امير المؤمنين واعداء
 دولته من اولاد اعداء سلفه من ولد عمر بن هبيرة من صنابع بنى امية فقال بضطنه
 قلت انه لا معنى فيله قال كم تدفعني عنه اعطه الماعذ ثلثين الف درهم ثم قال
 من اهل الدراع هو ومن اهل الاقبية قلت صاحبا قال قلوه الماعذ ولا يصح له
 وابنت له من ولده وخلمان به بارة رجل فافزع من كلامه قال قل الهبيري ما عندك
 وادفع اليه ما امر به الخليفة وسئله ان لا يفكر في فقد جهدت في دفع الزرق عند
 فلم يندفع فقال احمد بن اسرايل فلما خرجت الى الشارع اذا بالهبيري ينظر خروجه
 بن الزيات فعرفته ما جرى فقال لا بد من شكره على كل حال وجاء ابن الزيات فترجاه الهبيري
 وشكوه فقال الم اهل لا احمد ان يقول كذا لا تشكرني فقال لا بد من ذلك لان الله تعالى

قد اجري رزقي على يدك قال احمد بن اسرائيل فوا لله ما خرج اليوم حتى قبض المال
وولي بعض كور فارس وابنت له العده وذكر القاصي في كتابه قال ودوي عن
من اهل الكوفة قال املقت وبلاوت لي الحال حتى نقضت منزلي فلما اشتد علي الامر ونجرت
عيا لي من الكسوه جاتي الخادمه فقالت ما لنا من دبتن ولا معة ثمنه فان فعلت
اسرجي حماري وقد كان يقي حمار ففالت ما اكل شعير منذ ثلاث ايام فكيف تكتبه
فقلت اسرجيه على كل حال فاسرجيه فوكبته ارب عليه هاربا انا فيه حتى انتهيت
الى البصره فلما سارتها ان ايجو كعبيل فلما انتهوا الي دخلت معهم في جملتهم فرجمت
الجبل زيدي البصره ففرت معهم حتى دخلتها فانتهى صاحبها لوكب الى منزله فنزل الناس
معه ونزلت معهم ودخلنا فاذا الدهليز مفروش والناس جاوا يرفع الرجل فدا عباده
فجاوا احسن غدا ففديت مع الناس ثم وضنا ودعانا الغالبه فغلبنا بها ثم قال
يا علمنا فوا صغطا فجا علمنا بده بصفط ابيض شدد ورفعت فاذا فيه كياس في
كل كيس الف درهم فبدا يعطي من على عينيه فامرها عليهم ثم انتهى الي واعطاني اخوهم
ثلث واعطاني اخو واخذت الجماعه وبقى في السفط كيس واحد فاخذ بيده وقال هاك
باذ الذي لا اعرفه فاخذت اربعة الاف وخرجت ففلت لرجل من في الدار من هذا
فقال هذا عبد الله بن ابي بكره وذكر ابو الحسين في كتابه باسناد عن رجل قال حدثني
جدتي ام ايما قالت حدثني ام جدي قالت كان زوجي يعقوب بن علي فذنهض الى مصر
وتعرف بها ونجمل ونكب وتعطل واقام هناك واضيقنا اضاقه شديده وعرضنا
بعضنا عنا فلم نجد لها ثمننا وناخر كتابه عنا وانقطع خبره حتى لو هما ان هارا
فحدث عليه وكان اولاد ي اصاغر فجلت احتمال على ما انفقه واحتمل حتى لم
يبق في المنزل شي وحضر وقت عمارة الضعه فاجتئنا الى البذور والنفقه ^{تقود}
علينا ذلك حتى كاد ان يتعطل ويفوت وقت الزراعة فاصحيت يوتا وري من الاقما

والفلق

والفلق لاجتماع هذه الاحوال امر عظيم فرجيت الى بعض من كنت اثق به واتوهم اني لرسالته
اسعا فابالكثير من ماله انه لا يخالفني فورد الرسول فاغذرو عرفت انه قال اذا بعثت
اليهم ما طلبوا والضيعة لم يفر وليس يحصل لهم غله ومنهم غيب لا يعرفه خبر في ابن
يردون علي فلما رجع الرسول بذلك كرت غما وانتفت من الطعام يوتي ويليتي و
اصبحت لما انتصف النهار حتى ورد علي كتاب بزوجي بسلاسه وذكر السبب في فاحركيا
وبسبب فحة انتصها مع تاجر من اهل مصر فبعتها خمسون دينارا فبعت ذلك وعرفت ^{الضعف}
وزدت في السنة وصليت حالنا وذكر القاصي ابو الحسين في كتابه رويان سعيد بن ^{سعيد}
عمر بن العاص قدم الكوفة عاملا لعمان بن عفان رضي الله عنه وكان زرعني ^{رجل}
من اهل القرى فذمته حاله فقال له اراة انه قد بلغني عن اميرنا هذا كرم فاذا
له حالك لعله ان يسلنا نيشا فان لم يبق للبصر فينا نيقه فقال ويحك لا تخلفي ^{جهمي}
فقلت لا يدان تذكر ما تخني فيده على كل حال فلما كان بالعشي اكل عنده فلما انتم
الناس ثبت الرجل فقال له سعيد اظن جلوسك حاجه فاذا ذكرها فحضر الرجل فقال
سعيد لعلمانه تخوا عنه ثم قال للرجل برحمتك انا وانت فاذا ذكرها جئتك فحضر الرجل
تعقد وتفسر ففتح سعيد المصباح واطفاه ثم قال لست ترى وجهي ولا اري وجهك فاذا
حاجتك فقال صلح الله الامير اصابنا حاجه فاحسبت ذكرها لك قال اذا اصبحت فاق
فلان وكيلي فلما اصبح الرجل لفي الكيل فقال له ان الامير قد امر بك بشي فانت من يجمله بعدك
قال ما عندي من يجمل وان فرق الى امراته فجعل يلومها وقال قال لي وكيله جني من يجمله
معد وما اظنه امر لي بقوه صيره غرا وقيض من يرو قد ذهب ما وجهي ولو كانت دراهم
او دنانير لا عطا في يده فلما كان بعد ايام قالت له امراته يا هذا قد بلغ منا الامر الى ان
دمهما اعطاك الكيل تقوت سابه اياما فالق وكيله فليقبه فقال له الكيل ان يكون اجرت
الامير ان ليسك من يجمل ما امر به فامرني ان اوجه معك امر كده ثم اخرج الى ثلاث سنون



علي واس كل واحد منهم بديرة دراهم وقال امضوا معه فلما خرج الرجل من باب بئر
 فتح بديرة واخرج منها دراهم فذفعها الى السودان وقال انضوا قالوا الى اين تخرج
 نحن عبيدك انما حملنا ملك الامير فطاهد به الى احد فيرجع المملوك الى ملكه قالوا اننا لاجل
 صلحت حاله واستظهر على امره بناه وذكر القاضي ابو الحسن في كتابه باسناد له ذكره قال
 حدثني عمي ابو الطيب محمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثني بعض اخواني قال كنت احضر طعاما
 ابي عبيد الله القسري بمصر وكان اذا وضع المائدة اذ اريد من كل شيء فاذا فرغ نثر
 به ففردت اليه ذات يوم غناق سمينه في اول الطعام فضرب باصبعه في جنبها
 فتجتمت حتى ملأت الخوان دسما فاسكده وقال له قد ذكرت بها شيئا احذركم به
 كنت ببغداد ناسرا لا يجوار سوق الهنيم فاصابتني حاجة شديده وبقيت بلا حبة
 فضة فمافوقها وما في منزلي ما ابيعه فاني كذلك وما عذري طعام ولا ما اشترى
 به قوت يوفي الاعزى بيند قد ارك وانا جالس على باب دار يفتن الصدرا فكريما
 اذ اجباز صديق لي يجلس الى وحدثنا ففرضت عليه المقام عذري عرض بعد ذلك
 على لساني فاجابني وقد فاق قطع لي وعينت اني خرس ولم اجد بدا من ادخاله منزلي
 فادخلته وقتت الي ابي ففرقتها فاعطتني مئنتها وقالت بعها وقم باورك اليوم
 وبعنها بثلاثة دراهم واشترينا بها خبز واسهكا وبقلا ووريجانا
 وجيبت به فيمنما نحن كذلك اذمرت مسورة لبعض الجيران فمردت
 بيدي اليها ذاهر ذلرا فقبضت عليها وذبختها وسلختها وبعها
 ابي وقلت اشترينا لنا ففعلت وقدمتها الي ذينب مع ما اشترت
 فاكلناها فذكرت ذلك لما وقعت بيدي علي هذا العناق وحياتي
 علي تلك وما لنا الان من السعة والنعمة ونفاد الامر فالحمد لله
 علي ذلك ودا عمال عظيم وامران يتصدق بنصفه بصبر ويحمل

بيان
اليها

نصفه

١٥٧

نصفه الي المدينة ومكة ويتصدق به وامر بالمائة للمساكين والله اعلم
 الباب الثامن من الشقي علي بن يقطين فكان الخلاص اليه اعجاب
 حكيم ابراهيم بن ذكوان الخرازي مع المهدي ذكر محمد بن عبيدوس
 في كتاب الوزير ان ابراهيم بن ذكوان الخرازي الاغور الكاتب صاحب طاق
 الخرازي ببغداد كان خاصا بالمهدي قال وانفذ المهدي موسى ابنه الي
 جرجان وانفذ معه ابراهيم الخرازي ولطف لوضعه عنده فاتصل بالمهدي
 عنه اشيا من يريد فيها عليه اعداؤه وكثر فكتب الي موسى في عمله فضربه
 ودافع عنه وكتب اليه المهدي ان لم تحمله خلعتك من العهد واسقطت
 منزلتك فلم يجد موسى من عمله بدا فعمل مع بعض خدمه فمر بها مكرما وقال
 الخادم ما اذا نوت من حال المهدي فقيد ابراهيم واحمله في حمل وغير وطرا لاغلا
 وابسه جبة صوف وادخله اليه بهذه الصورة فامثل الخادم ما امر به في
 ذلك واتقانه ورج الي العسكر والمهدي يريد الركوب الي الصيد وهو اذ ذلك
 بالمدود يار قميصا بالموكب فسأل عنه فقيل خادم لموسي وبعه ابراهيم الخرازي
 فقال وما حاجتنا الي الصيد وهل صيد اطيب من صيد ابراهيم الخرازي فاذنت
 منه وهو علي ظلم من سده فقال ابراهيم قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
 لا لبيك والله لا قبلتك ثم والله لا قبلتك ثم والله لا قبلتك امض به يا خادم
 الي المضرب فحملت وقد بيست من الفرج ففرغت الي الله بالصلاة والرضا
 وانصرف المهدي في الكل للموفيق المسوم المشهور بخبره فمات من
 وقته وتخلصت انتهي وحدثني ابو علي ادلال قال حدثني القاضي
 ابو منصور بن ابي داود قال حدثني ابي عزايبه قال كنت يوما عند المأمون
 وقد جاؤه بابراهيم ابن المهدي فبينما ساجود وفي رجليه قيدان فوقف



بين يديه فقال له الامامون هية يا ابراهيم اني سبشرت في امرك فاشير
علي بقتلك فرتاب ذنبيك بنصر عن واجب عمومتك فقال يا امير
المؤمنين انتيت ان تاخذ حقتك الامن حيث عودك الله تعالى وهو السوء
عن قدره فقال الامامون مات والله الحق عند هذا العذر يا غلام لا
يتخلف احد من المملكة عن الركوب بين يديه ويحمل بين يديه عشرة
بدر و عشرة نخوت قال طاريت انسانا جبي به وهو مذنب فخرج وهو
متاب واهل المملكة بين يديه الا هو حديث اخر له مع الامامون وجدت
في كتاب ابي الفرج الخرومي الحمصي ان ابراهيم بن المهدي لما طال
استناده من الامامون ضاق صدره و فخرج ليلة من موضع كان فيه
مستخفيا يريد موضعا اخر في زي امرأة وكان خطر ان يهرض عليه
حارس فلما شتم رائحة الطيب ارتاب به فكلمه فلما علم انه رجل
ضبطه فقال خذ مغافني قيمته ثلاثون الف دينار و خلني فاي خلق
به فحمله الي صاحب الشرطة فاتي به الامامون فلما ادخل داره وعرف خبره
امر ان يدخل اليه اذا دعى به علي الحال التي اخذ عليها ثم جلس
مجلسا عاما فقام خطيبا بحضرة الامامون يخطب بفضله وما
رزقه الله جلت عظمته من الظفر بابراهيم وادخل ابراهيم بين يديه
فسلم علي الامامون فقال ابراهيم يا امير المؤمنين ان ولي النار يحكم من
القصاص والعفو اقرب للتقوي ومن تناولته يد الاغتزار يمامد
له من سباب الرجا امن عادية الدهر وقد جعلك الله فوق كل ذي
عفو كما جعل كل ذي ذنب دوني فان تو اخذ في حقتك وان تعفو ان فضلك
ثم قال ذني اليك عظيم وانت اعظم منه فخذ حقتك الا ما صنع بملكه عند

ان

ان لم اكن في دعائي من الكرام فكنته، وقال ايضا
فان عفوت فمن وان جزيت فعدل اذ نبت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل
فرق به الامامون واقبل علي اخيه ابي اسحاق وابيه العباس وقال
ما ترون في امره وكذلك القواد فقال بعضهم بضرب عنقه وبعض قال
يقصص لحمه الي ان تيلف وبعض قال يقصص اطرافه ويترك الي صوت
وكل يشار بقتله واما اختلفوا في القنلة فقال الامامون لا محمد بن ابي خالد
ما تقول انت يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان ظنت وجدت مثلك قد قتل
مثله كثيرا وان عفوت لم تجد مثلك قد عفا عن مثله فايها احب اليك
ان تفعل فعلا تجدد لك فيه شريكا او تنفرد بالفضل فاطرق الامامون
مليا ثم رفع راسه فقال اعد ما قلت يا احمد فاعاده فقال ان تنفرد بالفضل
ولا اري لنا في الشركة فكشف ابراهيم المقنعة عن راسه وكبر تكبيرة
عالية قال عفا والله امير المؤمنين عني بصوت كاد الايمان يتزعزع
وكان طويلا آدم جعد الشعر جليل الصوت فقال له الامامون لا بأس
عليك يا عمر وامر يجلسه في دار احمد بن ابي خالد فلما كان بعد شهر احضرو
الامامون فقال اعتذر من عندك فقال يا امير المؤمنين ذنبي اجل من ان اتقوه
فيه بعذرو عفوا امير المؤمنين اعظم من ان انطق بشكره وكنتي اقول
لقد بك نفسي ان تضيق بصالح والعفو منك بفضل خلق واسع
ان الذي خلق المكارم حارها في صلب آدم للانام السابع
مليت قلوب الناس منك مطالة وتظلم كلامهم بقلب خاشع
ف عفوت عالم يكن في مثله عفوا ولم اشفع اليك بشافع
ورحمت اطفالا كافراخ القطا وحنين والدرة بقلب جازع

فقال المامون لا تشرب عليك يا عمر قد عفوت عنك فاستانف الطاعة
ورد ما له ورضياعه فقال ابراهيم بشكركه شعرا
رددت مالي ولم تبخل علي به ، وقبل رديك مالي قد حققت دمعي
فانت وقد حولتني نعماء ، هما الحياتان من موتي ومن عدي
فلو بذلت دمعي بغبي رضاك به ، والمال حتى اسل النعل عن قدمي
ما كان ذاك سوي غاز به رجعت ، اليك لو لم تعرفها كنت لم تلم
وقام عليك في حاجتي عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم
فقال المامون ان من الكلام كلاما كالمدر وهذا منه فامر له بخلع ومال
وقيل نه الف الف درهم وقال ان ابي اسحاق وولدي اشار وبقثلك
فقال ابراهيم فما قلت لهما ان قرابته قرابته ورحمة وقد انبذنا با امر
فينبني انتمه فان كنت فالله مغير بابه قال ابراهيم نصيالك فقام
الله فعلا ولا كن بيت الاما انت اهله فدفعت ما حققت بما
رجوت فقال المامون مات حقدك بمجوبة عذرك وقد عفوت
عنك فاعظم من عفوي عنك اني لم اجرك مرارة امتنان الشافعين
وقيل باسناد عن المقتل بن مروان قال لما دخل ابراهيم بن المهدي
وقد ظفربه كلمة بكلام كان سعيد بن العاصي كلم به معويه في
سخطه تخطل عليه واستقطعه به وكان المامون يحفظ الكلام
فقال له هيليات يا ابراهيم هذا الكلام قد سبقك بخل بن العاص ،
وقارحاهم سعيد بن العاص وخاطب به معوية فقال له ابراهيم
وكان منه ما كان فانت ايضا ان عفوت فقد سبقك بخل بني حارث
وفارحهم الي العفو ولا كن حالي في ذلك ابعد من حال سعيد عند

معويه

١٥٩

معوية فانك اشرف منه وانا اشرف من سعيد واقرب اليك من سعيد
الي معوية وان اعظم المحنة ان يسبق امويها شما الي مكرمة فقال
له صدقت يا عمر وقد عفوت عنك ووجدت في بعض الكتب انه لما حصل
ابراهيم بن المهدي في قبضة المامون لم يشكك هو وغيره انه مقتول
واطاح بحبسه في مطورة باسوء حال في قبحها فابست من نفسي ،
وروطنها علي القتل الغرير عن الحيوة حتى صرف اعني فيه القتل للراحة
من العذاب وما اومله في الاخرة من حصول الثواب فيينا انا كذلك ادخل
الي احمد بن ابي خالد مبادرا فقال الحمد فقام ابي امير المؤمنين يضرب عنقك
فقلت اعطن دواة وقرطاسا فكتبت وصية ذكرت فيها كلما احتجت
اليها واسندتها الي المامون وشكك والدي ونقضت فتطوعت ركعات
ومضيا حمد وفرغت من الصلاة وجلست اتوقع القتل فعاد الي احمد
بعد ساعتين فقال امير المؤمنين يقربك السلام ويقول ان احمد الله
جلت عظمته الذي وفقني لصلة رحمك والصلح وقد امنك ورد عليك
نعمتك وجميع ضياعك واملاكك فانصرف الي دارك قال فبدات ادعوا
للمامون فبلغني ابكا عبي والانتحاب وهو يطالبني بالجواب وانا غير
صالح منه فقال لي احمد لقد رايت منك عجبا اخبرتك اني امرت بضرب
رقتك فلم تجزع ولم تبك ثم اخبرتك بتفضل امير المؤمنين عليك وصفحه
عنك فلم تتمالك من البكا فقلت له اما السكوت عن الخبر الاواني
لم اتوهم منذ ظفري ان اسلم من القتل فلا ورد علي ما لم اشك فيه لم اجزع
ولم ابك واما يبكي عند الخبر الثاني فوالله العظيم شانه ما هو لسرور
بالحياة ولا رجوع النعمة ولا يبكي الا لما كان مني في طبيعة رحم من عنده



بعد استخفافه منه القتل بل هذا الصالح الذي لم يسمع في جاهلية
ولا اسلام بان احدا اتى مثله فقد اجاز امير المؤمنين الثواب من
الله تعالى في صلة رحمه وولدت بالماثم قطيعة رحيمي واظهرت احسانه
باساتي وحلمه جليلي وفضله نعصي وجوايي هو ما شاهدت وسمعت
فرجع الي المامون واخبره ثم عاد الي بالمال والخلع ومركوب فانصرفت
به الي داري ونعمتي وهذا حديث اخر لعمري وقال علي بن هشام بن قيراط
الكاتب قال كنت امرت مع المامون وانا قد انقلب له في ديوان
الشرف وديوان الرسائل قبل وزارتي له وكان كثير ما ناداه علي لا تفرد
وربما يجع بيني وبين الترمذي فلما رضيت عن ابراهيم بن المهدي وناداه
صار لا يكاد يشرب معه غيره ويقتصر علي استماع المغنم وراستبار
وربما حضر اسحاق ابن ابراهيم الموصلي فقص ذات يوم علي شرب مومنا
اسحاق اذ غني ابراهيم بن المهدي فقال صوتوا جادا كم واجلوا سلاحكم
وشهروا انهارا ايام من غلبنا فاستعاذوا للمامون مرارا وبارزوا في رجله بغير
والغضب والاهم وزوال الطرب ولم يعطى له ذلك وترك المامون القدر
الذي كان في يده وتلهض فظننا ويريد الوضوء ثم عاد فما شعرنا الا وقد
استدعانا الي مجلس اخر فاذا هو جالس علي سرير الخلافة بقلنسوة
وثياب الميمنة وبين يديه اسحاق بن ابراهيم المصعبي وجلة الغواد
فاستدعي ابراهيم برية فحضر باحسن صورة واقبلها وعليه ثياب الخلافة
لفتحه بذلك فلما وقف بين يديه قال يا ابراهيم ما حملك علي الخروج
وعلي الخطبة لنفسك بالخلافة قال حمد بن يوسف وقد كنت لما ابطا
المامون عن مجلس الشرب فعرفت الصورة فلما استدعاني جيت وقد است

ثياب

ثياب العمل ونجبت ثياب العنادمة فلما سال ابراهيم ذلك في مثل ذلك
المجلس علمت ان الصوت قد ذكره فاقبل عليه ابراهيم بوجه صفيق
وقلب ثاقب فقال يا امير المؤمنين است اخلوا من ان اكون عندك
عاقلا وجاهلا فان كنت جاهلا فقد سقط عني اللوم من الله
تعالى ثم منك وان كنت عاقلا فيجب ان تعلم اني قد علمت ان محمدا
اخاك مع امواله وذخائره واموال الدته وكثرة ضياعها وصناعاتها
والاعمال التي كانت في يده ارتفاعها ومحبة بني هاشم له لم يثبت
لك وهو خليفة وانت امير من امرائه فكيف كنت ابيت اناك وانا في
قوم اكثر رزق الرجل ثلاثون درهما في الشهر وقد غلبني علي بغداد بن
ابي خالد العيار واصحابه يقطعون ويضربون ويحبسون ويطلقون
والله العظيم شانه وحق رسول الله وحق جدي العباس ما دخلت
فيها دخلت فيه الا لابقى هذا الامر عليك وعلي اهل بيتك لما رايت
الفضل بن سهل قد عمه البطر والرقض علي ان اخرج الخلافة عنك
فاردت هبط الامر الي ان اتقدم مسلمه قال فرأيت المامون وقد
استفسر وجهه فقال علي من الخادم فاحضر فقال رقعة سلمتها اليك
بمرو قبل رجلي عنك وامرتك بحفظها هاتلها فاضي وجاء يستنط
ففتحه واخرج منه الرقعة فاذا مكتوب بخط المامون لين اظفري
الله عز وجل يا ابراهيم بن مهدي لا سيئلنه بحضرة الاولياء الخاصة
من اهل بيتي واخباري عن السبب الذي دعا الي الخروج علي فان
ذكر انه انما اراد بذلك حفظ الامر علي اهل بيتي لما جري في امر علي ابن
عوسى لاخلين مسيله ولا حسنى اليه ولين ذلك غير ذلك من العذر

كاتبنا ما كان لا ضرب بن عتقه قال احمد بن يوسف ولم يكن بحضوره كاتب
غيري فرفعه الي وقال يا احمد رفعه اليه ثم قال يا عمر خذ برأيك
من احمد وعدالي مجلسك الذي خلفتك فيه قال فسلمت الرقعة
اليه وعدنا الي موضعنا ومجلسنا فطرح ابراهيم نفسه مغشيا عليه
فما شعرنا الا بالمامون قد رجع بشباب بدلته فقمنا وجلس مجلسنا
وقال رجعوا الي ما كنا فيه واتمنا يومنا ذلك معه حديث ابراهيم
صاحب السروج ووجدت في بعض الكتب انه ركب كسري برهون
يوما فرسه السيد بن قتلكا عليه فحذب عنانه وانقطع فاستغضر
صاحب السروج وقال يكون عنان مثلي ضعيفا ينقطع اضربوا عنقه
فقال اليه الملك اسمع وانصف قال قل ما بقا جلدة يتنازعها ملكان
ملك الناس وملك الذواب قال ززة اطلقوا عنه واعطوه اثني
عشتر الف درهم وعفا عنه حديث بكر بن المعتمر والرشيد وذكر
محمد بن عبيدوس في كتابه قال لما صار الرشيد الي طومون واشدت
عليه اتصل خيره بالامين فوجه بكر بن المعتمر ودفع اليه كتابا
الي الربيع بن الفضل واسماعيل بن صبيح وغيرهما يامرهم بالقول الي
بغداد ان حديث الحادثة بالرشيد والاختباط علي ما في الخبرين
وحمله وقد كان الرشيد جرد الشهادة للمامون بجميع ما في مسكرة
من مال واثان وجزبي وكراع وغير ذلك فلما ورد بكر بن المعتمر علي
الرشيد اوصل كتابا ظاهرا فكانت معه بعبادة الرشيد وكانت
الكتب الباطنة مخفاة فانصل خيره بالرشيد فاحضره وطالبه
بالكتب الباطنة فحدها قال فذكر عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر قال

حدثني

حدثني ابي قال كنت مع الرشيد بطومون لما فعل في علته وقد ورد
بكر بن المعتمر والممامون حينئذ بمرو وقد ظفر الرشيد باخي
رافع بن الليث فاحضر في ذلك البورومعه قرابة له فخلع الرشيد
علي بكر وصرفه الي منزله ثم امر باحضاره ومطالته بالكتب
فحدها فامر بحبسه ثم جلس الرشيد جالوسا كما في مضرب خز
اسود استدارته اربعة اذراع في اركانها اربع قباب مغنا بخراسود
وهو جالس في فارة خراسود في وسط المضرب والعمد كلها اسود
وعليه جبة خز سود او عليه فنك قد استشعره لما هو فيه من
شدّة البرد والعلّة وفوقها اذراع خراسود بيطنه منك وقلنسوة
طويلة وعمامة خز سود او هو عليل لما به وخلف الرشيد خادما يسكه
ايلا يميل بيده والفضل بن الربيع جالس بين يديه فقال للفضل
مر بكر باحضار ما معه من الكتب السرية فانكرها فقال ما كان معي
الا الكتب التي اوصلتها فقال للفضل نوعة واعلم ان لم يفعل
قتله فا قام بكر علي الانكار فقال الرشيد بصوت خفي تبوءه فنجي
بكر وجي بالكتب وقرب من قرنه الي قدمه قال بكر فالتفت بالقتل
ويست من نفسي وعلمت علي الاقرار فانا علي ذلك حتى احضر
هرون اخي رافع وقرابته الذي كان معه فقال الرشيد ايتوهم
رافع انه يقتلني والله لو كان معه عدد نجوم السماء لنلقطهم
واحد بعد واحد حتى اقتلهم عن اخرهم فقال الرجل الله يا امير
المؤمنين فان الله تعالي يعلم واهل خراسان اني بري من اخي
منذ عشرين سنة ملازم مسجدي فاتق الله في وفي هذا الرجل فقال

له قطع الله لسانك انا والله منذ كنا وكذا ادعوا الله بالشهادة
فلما رد فيها اعلى يدي شرح لقله اخذت لي الاعتذار فاعتاد الرشد
وقال علي بخرازين فقال له قرابة هارون افعل ما شئت فانازجوان
نزور نحن وانت بين يدي الله تعالى في اقرب عمة فتعلم كيف يكون
حالك فتجيا وامر بهما فقطعا عضوا عضوا فوالله العظيم ما فرغ منهما
حتى توفي الرشيد فقال بكر وانا اتوقع القتل بعدها حتى تاتي غلام لي
العتاهية قد بعث به مولاة وكتب في راحته شيئا رايه فاذا هو
هي الايام والغيس فامر الله ينتظروا انا ليس ان نرى في حيا في الله القدر
فوثقت بالله وقويت نفسي ثم سمعت واعته لا افهم معناها فاذا
الفضل بن الربيع قد اقبل الي فقال خلوا با احامد فقلت هذا ليس
بكيتي فخللت ودعاني بالخلع فجعلت علي ثم قال اعظم الله اجره
في امير المؤمنين واخذ بيدي وادخلني بيتا فاذا الرشيد مسجى
فيه وكشفت عن وجهه فلما رايته ميتا سكتت فقال هات
الكتب الباطنة التي معك صدق والمطبخ قد بقيت تواتيه
وجعلت الكتب فيها وجعل الجلد فوقها فشق الجلد وكسرت
القوائم وسلمت الكتب الي اصحابها واخذت الاجوبة وانصرفت
قال مؤلف هذا الكتاب قد اتى ابو الحسين القاضي في كتابه
بهد بن البيهقي لابي العتاهية من غير ان يذكر المقصة
وزاد بين البيت الاول والبيت الثاني بيتا وهو
فلا تجزع وان عظم البلا ومسك الضر وذكر ابو بكر المصوي
ان هذا الخبر في كتاب في كتاب الاوراق الداخلة فيما اجازي روايته

بعد

بعد ما سمعت منه بر واية قبر بكر بن المعتز وذكر في ذلك الاشعر ابي
العتاهية ولم يقل انه في قبة خرقا والرشيد في فارة خرسود او علي
سمر بره دست خرسود وعليه جبة سودا تحتها فاك وقد اسلمها
بلاقيص وهو مسند ابي مسند الدست قال فخرج الي الفضل
فخلني وسلم علي وكان لي صديقا وقال لي ابن كنيك علي الحقيقة
فقلت ما معي كتب فقال انه قد مات وكانه رايت لم اصدق
بذلك فاخذ بيدي حتى وقفني عليه ميتا فقلت ما العجب هذا
فقال تخامل لك والرجلين فجلس وهو لا يطيق وقد خرف في السرير خرقا
يخرمه ويخت فرأته الاسود حاورس والمخدم تعود خلف
السرير يمسكون اطراف جنبه ولم لامكانهم ما مدت جالس فلما
كلم الرجلين ورفع صوته وجر دغشي عليه فكانه ذبالة اضاقت
ثم ظنيت حديث التاجر والترجمان ويحكم وحدني علي بن محمد
الانصاري قال كنت اصحب محمد ابن نبال الترحمان كاتب يحكم
فاخدر من معه الي واسط لما اخدر مع يحكم اليها فاستخلف يحكم
الترجمان بواسط ومضي يريد قنال البريديين فلما صار بنظر جود
كتب الي الترحمان انه قد صح عنده ان رجلا من التجار المقيمين في
معسكرنا بواسط يقال ابو احمد بن عيلان الحرار السومسي وكاتب
البريديين بخبرنا وامره بالقبض عليه فقبض عليه الترحمان فقيده
وحبسده وعرفه ما قد ورد به كتاب يحكم وكاتب للتاجر خدره مع
بن نبال وكيدة فور عليه غم شديد من ان يقتل جلده به عنابه
وخرمه فقال له انا عرض نفسي ليحكم واوخر قتلتك واكاتبه سيئه ان



يقتصر علي اخذ مالك ويعفو عنك فلعله ان يفعل قال فدخلت علي
الرجل في حبسه فاخذت اطييب بقلبه واعرفه ان الكتاب قد نفذ الي
يحكم في امره فاخرج خاتما كان في يده وقال يا ابا الحسن من سقوط
هذا الخاتم من يدي الي عوديه اليها سبعون فرجا في القضي اليوم
حتي ورد الخبر بقتل محكم واخرج الترجمان عن الرجل وتخلص امانا
وعاش بعد ذلك ثلاث سنين او اكثر حديث الاخوين وهو
حديث عجب حدثني ابراهيم بن علي النصيبي المتكلم قال انا جماعة
من اهل نصيبين انه كان بها اخوان ورتاعن ابيهم ابا اهل جليلا
فاقتسماه فاسرح احدهما في حصته فلم يبق له شيء حتي احتاج
الي ما في ايدي الناس وتمر الاخر حصته فزادت وعرضه سفر في تجارة
فجاءه اخوه الفقير فقال يا اخي انك تحتاج الي ان تستاجر غلاما
في سفرك وانا احتاج ان اخدم الناس فاجعلني يد غلام تستخذه فيكون
ذلك اصون لي ولك فلم يشك الاخ اخاه قد نادب وان هذا اول قبالة
واثران يصون اخاه ورق عليه فلخذه معه فكان للاخ الغني حمار فاره بركه
وقد اسننا جربالا لاماله فاركب اخاه احدهما والمكاري احدهما وساروا
فلما استتم بهم السفر حصلوا في جبل في الطريق فيه عين ماء فقال
الاخ الفقير للاخ الغني لوني لنت هاهنا وارحنا وانا وسقيناها من
هذا الماء واكلنا ثم ركبنا فقال فعل ثم فنزل التاجر علي باب الخلف الذي في الجبل
وادخل ساعة اليه وبسط السفر لياكل واخذ اخوه الفقير والمكاري
الدواب ومضيا بهسقيها وانظر التاجر اخاه فاحتبس طويلا ثم جاد وحده
وشد الدواب فقال له اخوه ابن المكاري فقال له قد قام في الجبل فقال تعالي

حتي

حتي فاكل فتركه ومضى ثم عاد يسعي اليه ويده حجارة يرميه
بها ويقول لآخيه الغني استكنف يا ابن الفاعلة فقال ويحك مالك
ما تريد قال اريد قتلك يا ابن الفاعلة اخذت مالني وجعلته تجارة لك
وجعلتني غلامك قال ورفسه فالقاه علي ظهره ثم وثقه كتافا
واثخنه ضربا بالحجارة وشجاها وصاح الرجل فلم يجبه احد فبرك اخوه
الفقير علي صدره واخرج من وسطه سكين اعظيما في قراب لها
ليذبحه فرام استخرجهما من القراب فعزت عليه فقام عن صدر
اخيه وعلي يده اليسري السكين في قرابها وجذب يده اليه
وقد صار القراب مع خلفه فخرجت السكين بحميه الجذبة فدمجت
فوقع بخور في دمه ويزرف الي ان مات وجفت يده علي السكين
بعد موته وهي فيهما وحصل علي تلك الصورة واخوه الغني مشدود
لا يقدر علي الحركة والسفرة منشورة والطعام عليها والدواب
مشدودة علي الدواب فقام علي تلك الصورة بقية يومه وليلته
وقطعة من غد فاجتازت قافلة علي الحميه وكان بينها وبين الكلف
بعد فاحسست البغال بالدواب المجتازة فسيحت ونحق وتلق الحمار
وجذب الرسن وجذب البغال رسا لها فقبلت وعادت تطلب
الدواب فلما راها اهل القافلة دوابا عابرة ظنوا انها القوم قد اسرهم للصوم
وكانوا في متعة فتسارعوا الي البغال فلما قصدوها رجعت تطلب مؤمها
وتبعها قوم من اهل القافلة وانتلوا الي التاجر وشاهدوه مكتوبا
والسفرة منشورة والاع مذبوح بيده السكين فشاهدوه عجبا واستنطقوا
الرجل فادما اليهم انه لا قدرة لي علي الكلام فحلوا كتابه وسقوه ماء

واقاموا عليه الي ان افاق وقد ر علي الكلام فاخبرهم الخبر فطلبوا
المكاري فوجدوه غرقا في الماء قد غرقه الاخ الفقير فحملوا نقل التاجر
علي بغاله وركبوه حمارة وسيرة معلوم الي المنزل حديث الشيخ
النصيب والاعرابي وحدثنني ابراهيم بن علي النصيب
قال حدثني ابراهيم بن علي الصفار شيخ كان جار الناصبيين
قال خرجت من نصيبين بسيف نفيس كنت ورثته عن ابي
اقصد به عباس بن عمر والسلمي امير ديارسعة وهو راس المعين
لاهديه اليه واستجده به بذلك فصحبني في الطريق شيخ من
شيوخ الاعراب فسألني عن امري فاسمت به فحدثته الحديث
وكنا قد قربنا من راس العين فدخلناها واقتربنا وكان يجنبني
وكان يراعيني ويظلم لي انه مسلم علي وانه يبرني بالقصد وسألني
عن حاجي فاخبرته ان الامير قبل هديتي فاجازني بالف درهم وثياب
واني اريد الخروج يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم خرجت عن البلد
راكبا حمارا اصحرت اذ ابالشيخ علي دويبة له ضعيفة متقلدا
سيفا فحين رايت استربت به وانكرته ورايت السرفي عينيه فقلت
ما صنعت لهننا قال قضيت حواجي وارىد الرجوع وصحبتك عندي
ان من صحبة غيرك فقلت علي اسم الله تعالي وما زلت متخذ امره
وهو يجتهد ان ادنوا منه فلا افعل وكلما دنني بعدت عنه
الي ان سرنا شيئا يسيرا وليس معنا ثالث فقصر عني وحششت
الحمار لا قوته فاحسبت الا بركضه فالتفت فاذا هو قد جرد سيفه
وقصدني فرميت بنفسي عن الحمار وعدوت فلما خاف ان افوته صاح يا ابا

القاسم

القاسم انما خرجت معك ففلم التفت اليه وقنع دابته وزاد في التحريك
ودفع لي نادوس فطلبته وكاد الاعرابي يلحقني فدخلت النادوس
ورقت وراه بابه قال ومن صفات ذلك النواويس انها عينية بالحجارة وباب
كل نادوس حجر واحد عظيم قد تفر وخفف وماس فلا يستمكن
اليد منه وله في وجهه حلقة وليس مزح اخله شبي تتعلق اليد
به وانما يدفع من خارجه فينفذ فيدخل واذا خرج منه وجدبت
الحلقة انغلاق الباب ويمكن ان يهد امه من ورايه فلم يمكن فتحه
من داخل فحين دخلت النادوس وقفت خلف بابه وجاء
الاعرابي فشدد دابته في حلقة الباب ودخل يريد في محترط اسيفه
والنادوس مظلم فلم يريني ومشني الي صدر النادوس فخرجت
انا من خلف الباب وجدته معي حتي صار الباب مزدوما وحصلت
الحلقة في رزة هناك وملكت الدابة وركبتها وانا الاعرابي الي
الباب النادوس فرأي الموت عيانا فقا يا ابا القاسم اتق الله في
امري فاني اتلف فقلت اتلف انت اهون علي ميزان اتلف
انا قال فاخرجني واعطيك امانا واستوثق مني بالايمن لا اعترض
لك بسوء ابدأ واذا كراحرمة التي بيننا قلت لم تر عليها
انت وايها نك فاجرة لا اتق بها في تلف نفسي فاخذ يكترر
الكلام فقلت لا تلدي هوذا اركب دابتك واجنب حماري
والوعد بعد ايام ههنا فلا تبرح حتي اجي وان احتجت الي
طعام فعليك بحيف الغلوج فنعم الطعام لك واخذت الهوابة
في هذا القول واخذ بيكي ويستغيث ويقول قتلني والله

قلت الى لعنة الله وركبت دابته وجنيت دابتي ووجدت علي
دابته خرجا فيه ثياب يسيرة فجيئت الي نصيبيني فبعث الثياب
وكان دابته شلهما فصنعتهما ادهم وبعته ليللا يعرف صاحبه فاقالب
بالرجل وانفق انه اشتراه رجل من المجتازين وكفيت امره وانكمت
القصة فلما كان بعد اكثر من سنة عرض لي خروج الي راس العين
فخرجت في ذلك الطريق فلما لاح لي الناووس ذكرت الشيخ نقلت
اعدل الي الناووس وانظر الي ما صار امره فجيئت اليه فاذا ابا به كما
تركته ففتحتته ودخلت فاذا بالاعرابي قد صار رمة فلم ازل الحمد لله
جل وعلا علي السلامة ثم حر كته برجلي وقلت علي سبيل العيش
ما خبرك يا فلان فاذا بصرت بشي يتعسحس ففتشنته فاذا
هيان فاخذته واخذت سيفه وخرجت وفتحت اللاميان واذا
فيه شمساية درهم وبعد السيف بعد ذلك بجمل حديث الرجل
والمرأة النباشة حدثني ابو المغيرة محمد بن يعقوب بن يوسف
الشاعر المصري قال حدثني ابو موسى عيسى بن عبد الله البغدادي
قال حدثني صديق لي قال كنت قاصدا الرملة وحدي وما كنت
دخلتها قط فانتقلت اليها وقد نام الناس ليللا فعدت الي المقبرة
ودخلت بعض القباب التي علي القبور فطرحت ذرقة كانت معي
واتكات عليها وعلقت سيفي واضطجعت اريد النوم لا دخل البلد
نهارا فاستوحشت من الموضع وارتق فلما طال ربي احسيت بركة
فقلت لصوم يجتازون وان يصد تب لهم لم امنهم ولعلمهم ان
يكونوا جماعة ولا اطيعهم فما عركت بمكاني ولم اتحرك فخرجت رأسي

من

١٦٥

من بعض ابواب القبة علي تحف شديد فرايت دابة كالذئب تشبي
فاخفيت نفسي فاذا به قد قصد قبه فيه خيال فمزالا نزلت طويلا
ويدها اليها ثم دخلتها فارتبت به وانكرت امره وتطلعت نفسي
الي علم ما هو فيه فدخل القبة وخرج غير مطيل ثم جعل ينظر ثم دخل
وخرج غير مطيل سرعة ثم دخل وعيني اليه فضرب بيده الي قبري
القبة ستره فقلت نباش لا شك فيه وتاملتة يحفر بيده فعلت ان
فيها اله حديد يحفر بها فتركته الي ان اطمأن واطال وجهر شيئا
كثيرا ثم اخذت سيفي ودرقتي ومشيت علي طراف انا ملبي
حتي دخلت القبة فاحسن لي فقام الي بقامة انسان واوهي الي
ليلطمني بكفه فضربت يده بالسيف فانتجها وطارت وقالت اوه
تلتني لعنك الله وغدا من بين يدي وغدوت وراة وكان ليلة مقمرة
حتي دخل البلد وانا وراة ولشت الحقه الا انه بحيث يقع بصري
عليه الي ان اجتازني في طرق كثيرة وانا في خلا ذلك اعلم الطرق ليللا
اضل حتي جاء الي باب فدفعه فاغلقه وانا اسمع فعلمت الباب ورجعت
اقفوا الاثر والعلامات التي اعلمتها في طريقي حتي انتهيت الي القبة التي
كان فيها النباش وطلبت الكف فوجدتها واخرجتها الي القمر فبعد جلد
انترحت الكف المقطوعة من اله الحديد واذا هي كف كالقفر قد ادخل
اصابع في الاصابع فاذا هي كف فيها نفس حنا وخاتمان من الذهب
فحين علمت انها امرأة اغتممت وتاملت الكف فاذا هي احسن كف
في الدنيا عومة ورطوبة وسمنا وملاحة فسحت الدم عنها ومنت في القبة
التي كنت فيها ودخلت البلد من الغد اطلب العلامات حتي انتهيت

الي الباب وسألت لمن كذا فقالوا القاضي لبلد واجتمع عليها خلق كثير
 وخرج منها شيخ بهي فصيلي الغداة بالناس وجلس في الحراب فزاد
 أمري ومجبي من الأمر قلت لبعض الحاضرين من يعرف هذا القاضي
 فقال فلان فاطلت الحديث في عناء حتى عرفت ان له ابتاعا نفا وزوجة
 فلم اشك في ان النابضة ابنته فتقدمت اليه فقلت بيني وبين القاضي
 اعزه الله حديث لا يصالح الا على خلوة فقام الي داخل المسجد وخلا
 بي وقال قل فاخرجت الكف وقلت اتعرف هذا فتأملها طويلا فقال اما
 الكف فلدا وما الخواتم فخواتم ابنة لي عالى فما الخبر فقصدت عليه
 القصة باسرها فقال قم معي فادخلني واغلق الباب واستند عي طبعاً
 وطعاما فاحضروا استدعى امراته فقال له الخادم كيف تخرج وبعك رجل
 غريب فقال لا بد من خروجها تاكل معنا فهذا من لا احتشبه فتأبت
 عليه فحلف بالطلاق لتخرج فخرجت باكية وجلست معنا فقال لها انجزي
 ابنتك فقالت يا هذا وقد جنت ما الذي حلك قد فضحتني وانا
 امرأة كبيرة فكيف تهلك صبية عايقا فحلف بالطلاق ليخرجنها
 فخرجت فقال لي معنا فرايت صبية كالدبنار ما تحت مقلتي احسن
 منها الا ان لونها قد اصفر جدا وهي مريضة فعلت ان ذلك للترنق
 من يدها فاقبلت تاكل بيمينها وشمالها مخبوة فقال لها اخرجي يدك
 اليسري فقالت قد خرج بها خراج عظيم وهي مشدودة فحلف لتخرجنها
 فقالت امراته يا رجل استقر علي نفسك وبنتك فوالله وحلفت بايمان
 كثيرة ما اطلعت الهذه الصبية علي سوء قط الا البارحة فانها جاتني
 بعد نصف الليل فابقظتني وقالت يا امي الحقيني والالفت فقلت ما لك

فقلت

فقلت انه قد قطعت يدي وهو ذالق الدم والساعة اموت فعايجيني
 واخرجت يدها مقطوعة فلطمت فقالت لا تفضحيني ونفسك بالصباح
 عنداي والحيران وعالجيني فقلت لا ادري بما اعالجك فقالت اني زويتا
 واكوي يدي به ففعلت ذلك وكويتها وسددتها فقلت الان خبرني
 مادهاك فامتعت فقالت والله ليس لم تحديتني لا كشفون امرك لا بيك
 فقالت انه قد وقع في نفسي مندسني ان انبش الموتى فتقدمت الي
 هذه الجارية فاشترت بي جلد ما عز بشعرة واستعملت كئامن
 حديد فكنت اذا نمتم افتح الباب وامرها ان تنام في الدهليز ولا تغلق
 الباب فالبس الجلد والكف الحديد وامشيت علي اربع فلا يشك الذي
 يراني من فوق سطح او غيره اني كلب ثم اخرج الي المقبرة وقد عرفت
 من الظاهر خبر من يموت من المحلة وابن دفن فاقصد مقبرة فابنته
 واخذ الا كفان وادخلها معي في الجلد وامشيت مشيتي واعود
 والباب غير مغلوق فادخل واغلقه وانزع تلك الالة فادفعها الي الجارية
 معا قد اخذته فتجأ في بيت لا تعلمون به وقد اجتمع عندي فلا تملأه
 كفز وما يقاربه لا ادري ما اصنع بها الا اني كنت اجد ذلك الخروج
 والفعل لذه لا نسبت لها اكثر من اصا بنتي هذه المحنة فلما كان الليلة
 تسلط علي رجل احس في كانه كان حارسا لذلك القبر فقمتم لا ضرب جلد
 بالكف الحديد فمشتغل عني واخذوا قد اخلفي بالسيف ليضربني
 فتوقيت الضربة بشمالي فابان كفي فقلت لها الظهري انه قد خرج علي
 كفك خراج وتعال لي فان الذي بك من الصغار يصدق فقولك فاذا مضت
 ايام قلنا لا يملك ان تم تقطع يدك حيث يجمع يدك وينلف فياخذ فينا في

قطعها فيظهر انا قطعناها وبشيع الخبر حينئذ وينشر امرك فعملنا
علي هذا بعد ان استيتها فتايت وحلفت بالله لا عما ودت وكنت علي
ان ابيع هذه الجارية فاعني ميتت الصبية وابتعتها الي جانيه
ففضحتنا ونفسك قال فقال لها القاضي فانقولين ففانت صدقت امي
ووالله لا اعدت ابدا وتيت الي الله فقال لها القاضي هذا صاحبك
الذي قطع يدك فكادت تتلف جزعنا ثم قال يا فتى من اين انت فقلت من
العراق قال فانسيم وردت قلت اطلب الرزق قال قد جاك حلالا
طيبا نحن قوم مياسير والله علينا نعمه وستر فلا تتعض النعمة
ولا تلهتك السترة ازوجك يا بنتي هذه واغنيك بماي عن الناس
وتكون معنا في دارنا فقلت نعم فرجع الطعام ثم خرج الي المسجد
والناس محجة يحون ينتظرونه فخطب وزوجني وقام وقعد ورجع
فاقعدني في الدار ووقعت الصبية في نفسي حتى كدت اموت شفا
لها فافترعتهما واقامت شهرامعي وهي نافرة مني وانا اونسها
وابكي حسرة علي يدها واعتذر لها وهي تظلم قبول عذري وان
الذي بها غما علي يدها بن يدها حقا علي الي ان نمت ليلة واستقلت
في نوم علي رسيمي فاحتشت بشقل عظيم بشد يد علي صدري
فانتبهت فاذا هي باركة علي صدري وركبتاها علي يدي مستوتقة
منها وفي يدها موسي وقد اهوت لتذبحني واضطربت ومرت
الخلاص فتعذر ووخشيت ان تبادرني فسكتت فقلت لها كاسيني
واعلي ما شئت فقلت قل قلت ما بدعوك الي هذا قالت اظننت انك قد
قطعت يدي وهتك نبي ويزوجني مثلك وينجو اسامنا والله لا كان هذا

فقلت

فقلت اما الزبح فقد فاتك ولكنك تتمكيني من جراحتات توقيعها الي ولا
تامين ان اقلت فاذا بحك واهرب او اكشف هذا عليك ثم اسلك الي
السلطان فتكشف خيانتك الاولي والثانية ويتبرامك ابوك واهلك
وتقتلين فقلت افعل ما شئت لا بد من ذبحك وقد استوحش لان
كل منا من صاحبه فنظرت فاذا الخلاص منها بعد ولا بد من ان يخرج
الموضع فيكون فيه تلقي فقلت للجملة اعمل فيها وقلت او غير هذا
فقلت قل قلت اطلقك الساعة وتخرجين عني فاخرج غدا عن البلد
فلا اراك ولا تتراني ابدا ولا ينكشف لك بحد يث في بلدك ولا تقضين
وتزوجين من شئت فقد سنا ان يدك قد قطعت لخراج خبتلها
وترجحين الستر قالت الان لا افعل حتى تخلف لي انك لا تقم في البلد
ولا تقضيني ابدا ونجمل لي الطلاق فطلقتها وحلفت علي اني اخرج
ولا افضحها بالايمان المغلظة فقامت عن صدري تغدوا خوفا من
اني اقبض عليه حتى رمت الموسي حيث لا ادري وعادت واخذت
تظلم ان الذي فعلته مزاح وتلا عيني فقلت اليك عني فقد حرمت
علي ولا تخلي ملا بستك وفي غدا اخرج عندك فقالت الان علمت
صدقك والله ليش لم تفعل لا نجوت من يدي وقامت فجأتني
بصرقة وقالت هذه مائة دينار خذها نفقة لك واكتب رقعة طلاق
واخرج غدا فاخذته الدنانير وخرجت في سمرقنة ذلك اليوم بعد ان
كثبت الي ابيها اني طلقتهما وانني اخرجت حيا منه ولم التقم معلوم
ابدا وحكي محمد بن مرع العقيلي قال رايت رجلا من بني
عقيل في ظلمة كله شرط كشرطات الحمام الا انها اكبر فسالته عن

سبب ذلك فقال لي كنت هوبت ابنه عم لي وخطبتنا فقالوا لي
لا تزوجك الا ان تجعل الشبكه صدقها وهي فرس سابقه كانت
لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها علي ذلك وخرجت احتال في ان
اسل الفرس لي يمكن من الدخول يا بنه عمي قال فاتيتم الحبي الذي فيه
الفرس بسورة مجتاز مفترقات ادا خلهم ومرقاجي الي الخبا
الذي فيه الرجل كاني سايل الي ان عرفت مربط الفرس من الخبا
ورايته لها مهرة فاحتلت حتي دخلت البيت من كسره وحصلت
خلف الرضد تحت عنم كانوا بقمشوه ليغزل فلما جاد الليل
وا في صاحب البيت وقد زاوت له المرأة عشيا يا كلابن وقد
استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكننت ساغيا فخرجت واهوبت
الي القصعة واكلت معلوم فاحس الرجل بيدي فانكرها وقبض
عليها فقبضت علي يد المرأة بيدي الاخرى فقالت له المرأة
مالك وبيدي فظن انه قابض علي يد المرأة فخفي بيدي فخلت
يد المرأة واكنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها
فقبضت علي يد الرجل فقال لهما مالك فخلت عن يدي وخلت
عنه وانقضى الطعام واستلقي الرجل ونام فلما استنقل
وانام اصددهم والفرس مقيدة في جانب البيت وابتثها في البيت
غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت راس المرأة قوا في عبده له
اسود فنبذ حصاه وانتهلت المرأة فقامت اليه وتركت
المفتاح في مكانها وخرجت من الخبا الي ظهر البيت ورمينتها
بعيني فاذا هو قد علاها فلما حصلها في شانهما ربيت فاخذت

المفتاح

المفتاح وفتحت القفل وكان معي لجام شعر فاوجرتة الفرس
وركبتهما وخرجت عليهما من الخبا فقامت المرأة مزجت الاسود
ودخلت الخبا ثم صاحت ودعرا الحبي فصاحوا واحسوا بي فركبوا
في طلبي وانا الكد الفرس وخنفي خلق من لهم فاصبحت ولست
اري الا فارسا واحدا برمح فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ
يطعنني فلا يصل طعنه الي اكثر مما تراه في جلدي لا فرسه
تلحق بي فيتمكن طعنته مني ولا فرسي تبعدني الي حيث لا
يسني الرمح حتي وافينا الي ظهر جوار فصحت بالفرس فوثبتها
وصاح الفارس بفرسه فلم يشب فلما رايته عجزها عن العبور نزلت
عن فرسي لا استريح واربعها فصاح بي الرجل وقال يا هذا انا
صاحب الفرس الذي تحتك وهذه ابنتها فان قد اخذتها فلا
تحذ عن عثها فانها تساوي عشرين دينار وعشرين ديات وما طلبت
عليها شيئا قط الا حقته ولا طلبيني عليها احدا لاقته وانما سيت
الشبكة لانها لم تر شيئا قط الا ادر كته فكانت كالشبكة
في التعلق به فقلت اما انا نصحتني فوالله لا نصحتك ولا اذبتك
انه كان من صورتي البارحة كيت وكيت حتي قصصت
عليه قصة امراته والعبد وحيدي في الفرس فقال مالك لاجراك
الله من طارق خيرا اخذت قعدني وقتلت عبدي وطلقت ابنة
عمي وحكي رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام
وانا عملي دايتني وخرج لي فيه ثياب ودنانير فلما سرت مدة فراسخ
لحقني المسافر فاذا ابيد عظيم فيه راهب في صومعة فنزل فاستقبلني

وسألني المبيت عنده وان تضيقني فدخلت فلما دخلت الدير لم
اجد فيه غيره فاخذت ابني وطرح له شعيرا وعزل رحلي في بيت
وجاتي بما حاز وكان الزمان شديد البرد واوقدي بين يدي نار
وجاتي بطعام طيب من اطعمه الرهبان فاكلت وبيد فشررت
ومضت قطعة من الليل فاردت النوم وقلت ادخل المستراح
فسألته عنه فدلني علي طريقه وكنا في غرفة فلما صرت علي باب
المستراح فاذا ابارية مطروحة فلما صارت رجلاي عليهما نزلت
ونزلت فاذا انا في الصحرا وانا ابارية كانت مطروحة علي غير سقف
وكان الثلج يسقط تلك الليلة سقوطا عظيما فصحت وقدرت ان
الذي استمر علي عن غير علمه فما كلني فقامت وقد تجرح بدني
الا اني سالم فجيت واستظلت بطاق باب الدير من الثلج فما
وقفت فيه حسبا حتي رايت فيه ما نخ من فوق راسي قد جاء تني
سها حجارة لوقمت من دماغني لظننته فخرجت اعدوا وصحت به
فستمني فعلمت ان ذلك من رحمة طمعاني رحلي فلما خرجت
ورايت شدة وقع الثلج ونظرت فاذا انا نالفة ان دام ذلك علي قوله
لي افكر ان طلبت حجرا فيه ثلاثون رطلا فوضعت علي عاتقي
واقبلت اعدوا في الصحراء وهو علي قفاي شوطا حتي اذا تعبت
وحبيت وجربت عرقا طرقت الحجر وجلست استريح خلف
الدير حيث يقع لي ان الراهب لبراني فاذا احسنت بان البرد
قد بدأ اخذني تناولت الحجر وسعيت من الدير الي ذلك الامد علي
هذا الي العداة فلما كان قبل طلوع الفجر وانا خلف الدير سمعت بحركة

بابه

بابه فتخفيت فاذا بالراهب قد خرج فما الي موضع سقوطي فلما لم
يرني قال وانا اسمعه يا قوم ما فعل المستوم اظنه قد ران يقربه قرية
فقام بمشي اليها كيف اعمل فاشي سلبه واقبل بمشي بطلب
اثره قال فما لفته انا الي باب الدير وقد كان في وسطي ساكني
فوقفت خلف الباب فطاف الراهب ولم يبعد فلما لم يقف لي علي اثر
عاد ودخل فحين بد البرد الباب وخفت ان يراني ثرت عليه
فقبضت به ورجانه بالسكين وصرعته فذبحته واغلقت باب
الحصن وصعدت الي الغرفة فاصطليت بنا رموقده هناك ودفت
وطرحت عن تلك الثياب وفتحت خرجي فلبست منه ثيابا حافية
واخذ كساء الراهب فتمت فيه فاقفت الي قريب من العصر ثم
انتبهت وانا معالي غير منكوسا من نفسي فطفت الدير حتي وفتحت
علي طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن
في يدي فاقبلت افتح بيتا بيوتا فاذا بالعين وورق وثياب والات
ورجال قوم واخراجهم واذا عادته كانت تلك العادة مع كل من يجتاز
به وحيدا او يتمكن منه فلم ادر كيف اعمل في ثقل المال وما وجدته
فلبست ثياب الراهب واقت في موضعه ايا ما اترابا لمن يجتازي من
بعيد فلا يشكون في اني هو واذا قربوا لم ابرز لهم وجهي لاني
اخفي خبري ثم نزلت تلك الثياب واخذت جواليقا فلا تها مالا جعلها
علي الدابة ومشييت وسقت الي اقرب قرية واكثرت فيها منزلا
ولم ازل انقل اليه كلما وجدته حتي لم ادع شيئا له قد رالا حصلته
في القرية ثم اقلت الي ان اتفقت في قافللة وحملت من تلك الامتعة

كلما قدرت عليه دفعه علي الحمل وسرت في القافلة العظيمة لنفسي
بغنيمة هائلة حتي قدمت بلدي وقد حصلت لي عشرات الوف ،
دراهم ودنانير وسلمت من الموت وحكي لي العبقسي الشاعر قال
كان لابي مولي يسمي مقبل فابق منه ولم يعرف له خبرا سنين كثيرة
ومات ابي وتغربت عن بلدي ووقعت الي نصيبين وانا حدث حين
اتصلت لجيتي وانا مجتاز يوما في سوق نصيبين وعلي لباس فاخر
وفي كمي منديل فيه دراهم كثيرة حتي رايت غلاما مقبلا فحين رايتني
انكب علي يدي فقبلها واظهر سرورا شديدا وابقل يسا لي عن
ابي واهلنا فاعرفه موت من مات وخبر من بقي ثم قال لي يا سيدي
متي دخلت الي ههنا وفي ابي مشي فعرفته فاخذ ريعتد من هره به
منا ثم قال انا مستوطن ههنا وانت مجتاز فلوانعت علي وجيت في
دعوتي فاني احضرك نبيا اطيبا وغنا حسنا وانعرت به بالصبي
ومضيت معه حتي بلغني الي اخر البلد وادي دور خراب ثم انتلني الي
دار عامرة مغلقة الباب فدقه ففتح له فدخل ودخلت وحين حصلت
في الدهليز اغلق الباب بسرعة واستوثق منه فتفكرت لذلك ودخلت
الدار فاذا انا بثلاثين رجلا بالسلاح وهم جلوس علي بارية فلم
اشك في انهم لصوص وايقنت بالشر وبادرني احدهم فلطمني وقال
انزع ثيابك فطرحت كل ما كان علي حتي بقيت بسراويل فحلوا الدراهم
التي كانت معي واعطوا مهيلا شيا منها وقال امض هات لنا بهذا
هانا كله ونشربه فتقدم مقبل وسار واحدا منهم فقال له عجيبا واري
مشي بقوتنا من قتله امض فحينما بناكله فانا جبايع فطارت فقال
لهم

لهم الغلام مطهر الكلام ما مضى او تقتلوه فقلت لهم يا قوم
ما ذنبي حتي اقتل قد اخذتم ما معي ولستم ترثوني اذ اقتلوني
ولا لي حال غير ما اخذتموه فالله الله في ثم اقبلت استعطف مقبلا
وهو لا يجيبني ويقول اللهم انكم ان لم تقتلوه حتي نلد دل
السلطان عليكم فقتلتم كلكم قال فوثب الي احد هم
بسياف مسلول وسحبني من الوضع الذي كنت فيه الي
البالوعة ليد يجني فكان بقربي غلام امرد ففلقت به
وقلت يا فتى ارحمني واجرني فان سنك قريب من سني
واستدفع البلاء من الله بخلاصي فوثب الغلام وطرح نفسه
علي وقال والله لا اقتل وانا حي وجر دسيغه وقام استاده
بقيا مه وقال لا يقتل من اجاره غلام مي واختلفوا وصار
مع غلامه جماعة منهم فانتزعوني وجعلوني في زاوية
من البيت الذي كانوا فيه ووقفوا بيني وبين اصحابهم وقال
لهم ريشلهم كفوا عنني عن الرجل الي ان تنظر في امره
وشتم مقبلا وقال امض فهات ما ناكله حتي ناكل قبل كل
مشي فانا جبايع ويس بنوتنا قتله اذا تفقنا عليه فضي
مقبل وجاهم بما كول كثير وجلسوا ياكلون وترك جماعة
منهم الاكل حراسة لي ليلد نعتا لني احدهم اذا تشاغلوا
بالاكل فلما اكلوا انفرد بعض من كان يتعصب لي ،
جر استني واكل من لم يكن اكل منهم ثم ابيضوا الي
الشرب فقال لهم الان قد اكلتم وترك هذا يؤد الي قتلكم

ذني

١٧٠
٩٢٥

فدعوا الخلاف في امره واقتلوه فوثب من يريد قتلي ووثب الغلام
ومن معه لمنع عشي وطال الكلام بينهم وانا في الزاوية وقد
اجتمع علي من يمنع عن قتلي فضرب بينهم وبين الحائض الي ان
جرد بعضهم السيوف علي بعض فقال لهم رئيسهم هذا الذي
يؤذي الي قتلكم وقد رايت رايا فلا تخالفوه فقالوا كما تامر فقال
اغمدوا السلاح واصطاحوا ونشرب الي وقت زريان فخرج من
هذه الدار ثم نكته ونشد فاه وندعه في الدار ونصرف فانه لا
يتمكن من الخروج وزانا والصبح علينا والي ان صبح من
عند فخص علي بلاد ولا يخرج بعضكم بعضا ولا تغرق كلمتكم
فقالوا هذا اصواب وجلسوا يشربون وجا الغلام ليشرب معهم فقلت
له الله الله في تم ما قد علمت ولا تشرب معهم وتحرسني لئلا
يثب علي احد منهم علي غفلة فيضربني ضربة يكون فيها تلف
نفسي ثم لا تتمكن انت من ردها ولا منه مني ان تقتل قاتلي
فرحمني وقال فعل ثم قال الاستاذة احب ان تترك شر يك
اليوم وتعمل كما افعل فجاء اجمعنا فجلسا قدامي وانا في الزاوية
اتوقع الموت ساعة بساعة الي ان صلب العتمة وقام القوم
فتحزموا ولبسوا ثيابهم وخرجوا وبقي الغلام فاستأذنه فقال
يا فتني قد علمت انا خالصناك من القتل فلا تنكأ فبينا بقميح وهو
ذا فخرج وما نسيت محسن ان نكته واخذ ان تصبح فاخذت
اقبل ايديهما وارجلهما واقول ايما احببتماني بعد الله فكيف
اكا فيكما بالقميح فقالا قم معنا فقمتم ففتشنا الدار حتي

علمنا

علمنا انه لم يجتب فيها احد يريد قتلي ثم قال لي قد امنت فاذا
خرجنا فاستوثق من الباب ونم وراة فليس يكون لي خيرا وخرجنا
فاستوثقت من غلق الباب ثم جزعت جزعا عظيما ولم اشك في انه
يخرج من تحت الارض منهم من يقتلي وزاد علي الفزع واقبلت امش
في الدار وادعوا واسبح الي ان كدت اتلف اعياي وانست باستمرار
الوقت علي السلامة فحللني عيني وقت فلم احس الا بالشمس
وحرارتها علي باب البيت فقلت وخرجت امشي عريان سراويلي
الي ان حصلت في الموضع الذي كنت اسكنه وما حدثت احد ابهذا
الحديث مدة لبقية الفزع ثم بعد انقضاء سنة او قريب منها كنت
يوما عند صاحب الشرطة بنصيب بن صدقاته كانت بينه وبين ابي
فلم البت ان حضر من عرفه من توار الطوف علي جماعة من اللصوص
بقريه سماها من قري نصيب بن وقبضه علي سبعة نفر منهم
وفوت الباقي فامر باحضارهم فوقع بصري منهم علي ذلك
الغلام الذي اجارني ذلك اليوم وعلي استاذة ثم علي مقبل
فاخذتني من غدة تبينتي في واحد مقبل من سنهم شبه ما
اخذني فقال لي صاحب الشرطة مالك فقلت ان حديثي
لطويل ولعل الله اراد بحضوري هذا المجلس سعادة نصر
وشقاوة نفر فقال هات فاقصصت عليه قصتي مع القوم الي
اخرها فتعجب وقال هلا شرحتها لي فيما قبل حتي كنت
اطلبهم وانتصف لك منهم فقلت ان الفزع الذي كان في قلبي منهم
لم يبسط من لساني به فقال من الذي كان معك من هؤلاء فقال الغلام

١٢١
٩١٤

واستأذنه وواحد من الباقيين فامر بجل كنانهم وتمييزهم من بين أصحابهم
ودعا مقبل وقال ما حملك بآبن مولاك قال سود الاصل وخبث العرق فقال
لا جرم تقابل بفعلك وامر به فضرب عنقه واصحابه الباقيين ودعا بالغلام
واستأذنه وصاحبهما وقال لهما لقد احسنتمما بي دفعكما عني هذا
الفتي واليه يجزىكما عن فعلكما الخير تنو بالي الله من فعلكما
وانصرفا في صحبة الله مع صاحبكما ولا تعودا لهما انتما عليه من التلصص
فقد مننت عليكما الحسن ضيعكما بهذا الفتى فان ظفرت بكما
ثانيا الحقنكما باصحابكما فشكراله ودعوا وانصرفوا وشكرته
علي ما فعل والحمد لله علي توفيقه لقضاهي من اجارني ،
والا تتقام من ظلمني ثم صار ذلك الغلام واستأذنه من اصداقاي
وكانا يختلفان ابي ويعتولان قد اقبلنا علي حرفتنا في السوق
وتركنا التلصص وحكي ابراهيم بن عبد السلام الهاشمي
البصري قال كان عندنا بالمر بدمرجل من خول محمد بن سليمان
الهاشمي وكان موشا يسمي عماد وكان يحمل السلاح فاجتمع يوما
مع قوم من الخول علي شراب لهم فتجازوا حديث الشجاعة
فاعبوه بما فيه من التنايب فحاطهم في شبي ديعلم ما يعرضون
عليه يمين به من شجاعته فقالوا له تخرج الساعة بغير سلاح
الي صهاريج الحجاج فتدخل منها الصهاريج الفلاني وتسمري
ارضه بهذا الوند وتعود وهذه الصهاريج علي اكثره من فرسخ
من البصرة في البرية وهي موحسة الملك خالصة تجتمع فيها الاماد
وكان الحجاج قد عملها مادة لشرب اهل الموسم والفرانل قالوا خبرني

عباد

442

عباد قال فخرجت وليس معي الا وتد ومطرقة حتي بلغت الصهاريج
وحضت علي باب الصهاريج الذي خاطرت عليه وكان اعظمها
واجشها قد دخلته وكان جافا وجلست فضربت الوند بالمطرقة
فجأضه فظن الصهاريج فسمعت صلصلة نند بيدة وصوت سلسلة
وقطعت الدق وانقطع الصوت واعدت الدق فعاد الصوت وظلرت
حركة عظيمة وانا ثابت القلب اتامل ولا اري شيئا من الظلمة الي ان
احسست بالحركة والصوت قد قربا مني فتاملت فاذا الشخص
لطيف لا يشبه قد خلقه الانسان واستنوح حثمت وثبت نفسي
وانادق والشخص يقرب مني حتي وثبت فالفيت نفسي عليه
واستوثقت منه فاذا هو قرد في عنقه سلسلة فظننت انه قد اقلت
من قراد او قافلة فمسحته فلان في يدي وانس فاخذته علي يدي
وساعدي وجئت اريد باب الصهاريج فلما بلغت سمعت كلاما فحسبت
ان يكون بعض من يطالبني في العصابة هناك فوقفت اسمع فاذا كلام
امراة مع رجل وهي تقول يا فلان ويحك انقتلني اتد بجني ،
اتبلغ بي الموت اتق الله وهو يقول لهما الذنب كله لك فانت اذنت
للهم في ان يزوحوك ولو ابيت ما قدر ابوك ان يزوحك وانما فعلت به
بلادي وانا تالف وانت تتعجبين والله لاذ بحمك استكني بابنة الغاعلة
قال فنظرت فاذا اظلمت الي باب الصهاريج فصحت عليه صيحة عظيمة
وطربت قفاه بالقرد ففرع القرد علي نفسه وقبض علي عنق الرجل
وغنن من ظلمته فورد علي الرجل ما حيرة وفرعه وذهب بعقله فغضبا
عليه ووقع السيف من يده فاخذته ورايت الحجة هناك فاخذت لها



وقصدت الرجل فثاب اليه عقله ورمي القرده عن ظهره وسعي هاريا
فقصدت المرأة وحللت كفافها وقلت لها ما قصتك قالت انا
بنت فلان وذكرت رجلا من اهل المرند وهذا ابن عمي وكان
يعشقني فخطبني الي ابي فامتنع من تزويجه بي وزوجني من
رجل غريب ودخل بي منذ شهر فلما كان امس خرجت انا
وجماعة من نساء الجيران ننظر الي الصحراء وقت العصر وبلغه
خبرنا فكسنا في الصحراء ومعه عدة رجال بالسلاح فاخذ كل
رجل امرأة وانفرد بهما وحملي هذا الي هذا الصلح ففجر بي
طول الليل ولما كان الان عزم علي قتلي فاغاشني الله بك وما
اعرف للنسوة الباقيات خبرا فقلت امشي لابس عليك
فمشيت بين يدي الي ان دخلت البصرة فدفعت ياب والدها
وفتح لها فدخلته وعدت الي اصحابي فاحدثتهم بالحديث
واخذت خطري قال وحكي ابي قال كان في جوارى رجل يعرف
ياي عبيدة حسن الادب كثير الرواية للاخبار وكان قد رما
بنادم اسحاق ابن ابراهيم الصعبي فحدثني ان اسحاق استبداه
ذات ليلة في نصف الليل قال فماني ذلك واخرعني واوحشني لما
كنت اعرفه من زعارة الاخلاق وشدة الاسراع الي القتل وفتت
ان يكون قد تم علي نسيان في العشرة او بلغ عني باطلا قد احفظه فيسرع
الي قتلي قبل كشف حالي فخرجت طابرا العقل حتى اتيت داره فدخلت الي
بعض دور الحرم فاستندت جزعي وذهب علي امري فانتهلي بي اليه وهو
في حجرة لطيفة فسجعت في دهليزها بكا امرأة ونحيبها ودخلت فاذا هي

جالس

جالس علي كرسي ويده سيف مسلول وهو مطروق فايقنت
بالقتل وسلمت ووقفت فرفع راسه وقال اجلس يا ابا عبيدة فسكن
روعي وجلست فرمي الي رقاعا كانت بين يديه فقال اقرا هذه فقرات
جميعها فاذا هي رقاع اصحاب الشرط في الارباع بخبره كل واحد منهم
بخبر يومه وما جري في عمله وفي جميعها ذكر كيسات وقعت علي
نساء وجدن علي فساد من بنات الوزراء والامرا والامهلات الذين
قد بادوا وذهبت مراتبهم ويستأذن في امرهن فقلت قد وقفت
اعز الله الامير علي هذه الرقاع فما امرني الامير ان احدثك يا ابا عبيدة
ان هؤلاء الناس الذين ذكر حال بناتهم كلهم كانوا اجل مني او مثلي
وقد اقصي بهم الدهر في حربهم الي ما قد سمعت وقد يقع لي ان بناقي
بعدي سيبلغن الي هذا المبلغ وقد جعلتني وهن خمس
وجعلتني في هذه الحجرة لا تملن الساعة فاستريح ثم ادركتني
رقه البشرية والخوف من الله تعالي فاردت ان اتناورك في امضاء
الراي او نسي في تشهير علي فبقيت به فيهن فقلت ايها الامير ان ابا هؤلاء
النساء اللواتي قرأت رقاع اصحاب الاخبار ما جري عليهن
اخطاوا في تدبيرهن لانهم خلفوا عليهن النعم ولم يحفظوهن
بالازواج فخلون بانفسهن ونعمهن ففسدن وبوكانوا جعلوهن
في اعناق الاكفا ماجري منهن هذا والذي اري ان تستدعي
فلانا القايد وله خمس بنين كلهم جميل الوجه حسن البسة والنشر
فتزوج كل واحدة من بناتك واحدا منهم فتكفي العار والنار فيكون
قد اخذت بامر الله عز وجل وبالجزم وبلك الله قد اردت طائفة

١٧٢
١٧٣

في حفظهم فيحفظك فيهم فقال امض الساعة اليه واخرجني معه
من هذا قال فمضيت الي الرجل وقررت الامر معه واخذت
الفتيان واباهم وحيث الي دار اسحاق ابن ابراهيم فما طلع الفجر حتى
عقدت الخمسة الفتيان علي الخمس البنات في خطبة واحدة
وحمل اسحاق بين يدي كل واحدة منهم خمسة الاف دينار
عينا ومثيا كثيرا من الطيب والسياب وحمل كل منهم علي
فرس مبرك ذهب واعطاني كل واحد من الازواج مالا مما
دفع اليه كثيرا وامرني اسحاق بخمسة مائة دينار وخلعه
وطيب وانفذ الي امهات البنات هدايا واما والجليله
وشكرتني علي تخليص بناتهن من القتل وقلبي تلك النعمة فرحا
فعدت الي داري ومعني ما قيمته ثلاثة الاف دينار قال صاحب
المنصور بعد تقليد الملدي العلهد وتقديمه فيه علي عيسى
بن موسي ودفعه عمه عبد الله بن علي الي عيسى بن موسي
باحتله وامره سرا بقتله وكان يونس من ابي قروة يكتب
لعيسى بن موسي فعرض عيسى علي قتل عبد الله بن
علي ثم تعقب الراي فدعي بيونس فخبره الخبر وشاره فقال
له يونس نشدك بالله ان تفعل فانه يريد ان يقتله بك ويقتلك
به لانه امرك بقتله سرا ومحمد ذلك في العلانية ولكن استره
حيث لا يطلع عليه احد فان طلبه منك علانية دفعته اليه
واياك ان تزده اليه سرا ابدا بعد ان قد ظهر حصوله في يدك
ثلاثة ففعل عيسى ذلك وانصرف المنصور من حجه وعنده ان

عيسى

عيسى قد قتل عبد الله قدس الي عمومته من يشير عليهم بسيلة في
اخيلهم عبد الله فجأوه يسالوه ذلك فدعا بعيسى بن موسي فساله
عنه بحضور تلامذته فدنا منه عيسى فقال له فيما بينه وبينه الم تامرني
بقتله قال معاذ الله ما امرتك بذلك كذبت ثم اقبل علي عمومته
فقال هذا قد افر بقتل عبد الله وادعي علي باي امرته
به وقد كذب فثنا انكم به قال فوثبوا عليه ليقتلوه فلما راى
صورة امره صدق ابا جعفر في الحال واحضر عبد الله فسلمه
اليه بحضور الجماعة فكان عيسى يشكر ليونس بن ابي قروة ذلك
مدة عمرة قال ودعا الرشيدي صاحبها صاحب الصلي حين سكر
للبرامكة فقال له ارجع اخرج الي منصور بن زياد فقل له قد جعل
عليك عشرة الاف دينار فاجعلها الي في هذا اليوم وانطلق معه فان هو
دفعها اليك كاملة قيل مغيب الشمس والافاعل الي راسه واياك
مراجعتي في شبي ذمن امرة قال صالح فخرجت الي منصور بن زياد ورفته
الخبر فقال ان الله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم حلف انه
لا يعرف موضع ثلثماية الف فكيف عشرة الف دينار فقال صالح خذي
عملك فقال له امض بي الي منزلي حتي اوصي فاهو الا ان دخل حتي
ارقع الصباح من منزله وحجر نسايه فاوصي وخرج وما فيه دم
فقال لصالح امض بنا الي ابي علي يحيي بن خالد لعل الله ان ياتينا بفرج
من عنده فمضي معه الي يحيي وهو يبكي فقال له ما وراك فقصر عليه التصة
فقلق يحيي امره واطرق منكرا ثم دعا نجارته فقال له كم عندك من المال فقال
خمسة الاف دينار فقال له احضرنيلها فاحضرها ثم وجه الي الفضل ابنه انك

174

اعلمتني فدراك ابوك ان عندك الف دينار تريد ان تشتري بها
ضيعة وقد اصبحت ضيعة يبقي لك ذكرها وتجد ثمرتها فوجه الي بلال
فوجه به ثم قال للرسول امض الي جعفر وقل له ابعت فدراك ابوك الف
الف دينار لحق لزميني فوجه به ثم قال لصالح هذه ثمانماية الف الف دينار
ثم اطرق اطراقه لانه لم يكن عنده شي ثم رفع رأسه الي خادمه فقال له
امض الي دنانير قتلها وجعلني الي بالعقد الذي كان امير المؤمنين وهبه
لك فجاه به فاذا بعقد كعظم الذراع قال لصاحب اشترت هذا الامير
المؤمنين باية وعشرين الف دينار فوجهه الدنانير وقد حسبته اعليدك
بالف درهم وهذا تمام حقتك فانصرف وخل عن صاحبنا فلما
تسبيل لك عليه قال صالح فاخذت ذلك وردت منصورا معي فلما صرت
بالباب انشأ منصورا متمثلا يقول وما بقيا علي تركماني ولكن خفتما صرد النبال
فقال صالح ما علي وجه الارض رجل ابل من هذا الذي خرجنا من عنده
ولا سمعت مثله فيما مضى من الدهر ولا علي وجه الارض احدث
سريرة ولا اكفر نعمة ولا ادني طبع من هذا السطي لم يشاكس من
اعطاه ووزن عنه هذا المال العظيم قال وصرت الي الرشيد ماء
وقصصت عليه القصة وطويت عنه ما تمثله متصورا خوفا ان يقتله
اذا سمع ذلك فقال الرشيد قد علمت انه اذ نجنا انما نجوا باهل هذا
البيت اطلق الرجل واقبض المال واردد العقد فاني لم اكن اهب هبة
وترجع الي مالي قال صالح فلم اطب نفسا الا بتعريف يحيي ما قاله منصور
فرجعت اليه واطنيت في شكره ووصف ما كان منه وقلت ولكن
انعت علي غير شاكر قابل اكرم فعل بالامر قول قال وكيف

فاخبرته

١٧٩

فاخبرته بما كان فاجعل والله يطلب له المعاذير ويقول يا ابا علي ان
المخوت القلب بما سبقه لسانه بما ليس في ضميره وكان الرجل
في حال عظيمة فقلت والله ما ادري من اي امرتك انجبت من اوله
او من اخره ولكن اعلم ان الدهر لا يخلف مثلك ابد اقال وكان علي بن
عيسى القمي ضامنا لعمال الخراج والضياح ببلده فبقيت عليه
اربعمون الف دينار والمخ المامون في مطالبته بها حتى قال علي ابن
صالح صاحبه طاب له بالمال وانظروا ثلاثة ايام فان احضر المال قبل
انقضائها والا فاضربه بالسباط حتى يوديها او يتلف فكانت
بين علي بن عيسى وغسان بن عباد عدة او فاضرف من دار المامون
ايسا من نفسه لا يقدر علي شي من المال فقال له كاتبه لو رجعت
علي غسان واخبرته بخبرك لرجوت ان يغنيك علي امرك قال
فخلته حاله علي قبول ذلك فدخل الي غسان فتلقاه بجميل ووفاه
حقه وقر كاتبه عليه قصته فقال رجوا ان يكفيه الله ويلض علي بن
عيسى ايسا من نفسه كاسف الهال ناد ما علي قصده وقال لكا تبه
لما انصرف ما فدتني بقصد غسان الا بحمل المهانة والذل وتشاغل
في طريقه بلقا بعض اخوانه وعاد الي داره فوجد علي بابها مغال عليها
اربعمون الف دينار مع رسول غسان بن عباد قبله سلاسه وعرفه
عنه بما رفع اليه وسلم اليه المال وتقدم اليه بحضور دار المامون
من عند ذلك اليوم فباكر علي بن عيسى فلما وصل الناس الي المامون
مثل غسان بن عباد بين الصفيين وقال يا امير المؤمنين ان لعدي بن
عيسى حرمة وخدمة وسالف اصل ولا امير المؤمنين عليه سالف

فضحك مصعب وقال اري فيك للضيعة موضعا وجعله في بزمايه واحسن
صلته وقيل للفضل بن يحيى قد افسدت جودك بكبرك فقال
والله مالي حيلة في المروع عنه وما كان بسبب حصوله في الا اني حملت
نفسى عليه لما رايت من عمار بن حمزة فتشبهت به فصارت طبعه اقدر علي
الاقلاع عنه وذلك ان ابي كان يضمن فارس من المهدي فجعل عليه
الف الف درهم وكان المهدي قد سار به فيه فحرك ذلك ما كان في نفسه
وامر باعوان ان ياخذ ابي فيطالبه بالمال فان غربت الشمس من
قومه ذلك ولم يصح جميعه او بقي درهم منه اتاه براسه من غير
ان يستاذنه او يراجعه قال فاخذه ابو عون فاستد علي ابي
فقال يا بني قد تري ما نحن فيه فلا تدعوا في منازلكم شيئا الا
احضرتوه فجمعنا كل ما في منازلنا من صامت وحلية فلم يبلغ عشر
المال فقال يا بني ان كانت لنا حيلة في الحياة فمن قبل عمار بن
حمزة والا فانا مقتول العيشة فالحق واذكر له الصورة فضيت الي
بابه فاستودن لي عليه فدخلت عليه وهو مضطجع قد غاص
في فرش له ما كان ديبين وجهه فوالله ما تحرك وسلمت فاولي
بالجلوس فجلست بعيد امنه فلم يعرفني الطرف فانكسرت نفسي
وقلت اي خير عند من هذا القاه وعسوان امه فامسكت لا اتكلم
مفكر في الكلام والقيام فقال انكر حاجة ان كنت اتيت بها فان
الله يكفيك فقضيت عليه القصة فوالله ما اجابني بحرف اكثر من
ان قال امض فان الله يكفيك ففتمت صبحي ا جرجلي لا الشك في انه
قد اسني وقلت ان عدت الي ابي بهذا الجواب مات فما قبل صرا

العنق

199

العنق فتوقفت ساعة لا ادري ما اصنع ثم قلت علي كل حال امضي
اليه وان يسه فان كان له حيلة اخري شرعنا فيها قبل تصرم النهار
فحيثه فوجدت علي الباب البغال الجملة فقلت لمن معها من انتم فقالوا
انقدنا عمارة اليكم بمال علي هذا البغال فدخلت فاخبرت بما جري واخذنا
المال فصحناه وما صليت العصر وعرف المهدي الصورة فاستخيا
واخرج عن ابي وكان ذلك بسبب ضاه عنه وصلاح بيته له فلما كان بعد
شهرين ورد لنا من فارس مال كثير فقال ابي خذ المال فامض به الي عمار
واشكره وردت عليه فخلت المال علي بغال وحيث به الي بابه حتى استوفى
لي فدخلت وهو علي فرشه فلما زادني علي ما عاملني به اولا ولا تقصني فذكرته
عن ابي ودعوت له وعرفته احضاري المال وسالته الامر بقبضه فقال اكتب
سطرا لابيك اقرضه وارجع منه فقلت لا ولا كذا حتى وحقت دمه ومنتت
عليه وما احب ان يتحرك فلما حصل له المال تقدم فقال ما اذ اردت ابرك علي
فقد وهبته لك خذه وانصرف ففقت تقدا عطاني ما لا يعطيه احد احد
فحيثت الي ابي فعرفته ما جري فقال والله يا بني ما تطيب لك نفسي
به كله ولا يصالح هذا مع المهدي ولكن خذ منه ما يتي الف درهم فطمانها
فلهي اول مال جاني كثير اجتهت واهي اصل نعمتي فتعلمت من عمار
المخود والكبر معا فصارت طبعها وحده شي المعروف بالالهيم الراوية قال
كنت اسير من الشام اريد العراق فلما استكملت الي قرية في بعض الطرق
لقبي خراساني معه مخلاة فقال ابي تريد فقلت بغداد فقال انار فيك
فاصطحبتنا فسرنا الي قرية خراب علي شاطئ الفرات في برية الشام
فراينا علي باب القرية رجلا اسود منكر الخلق عريا نالا يتوار ايشي

الرواية

البنة فعدا محفلا عنا فدخلنا القرية فجلسنا في دار خراب علي شاهي
الفرات واخرجنا زادا كان معنا فجعلنا ناكل فاذا الحجارة تجينا متدراكا
حتى خفنا ان نهلك بها وما تكنا ان نقوم الا بجهد وتاملنا امره فزينا
الاسود يرحمنا فطلبنا وطلبنا فلما تداخلنا دار الاسود ان يقبض
علي ففرغت منه فقبض علي الخراساني وكان الخراساني ابدانزا الا
ينغار كان فانكب الاسود علي كتف الخراساني فعضه فصاح الخراساني
يا بغداد ادي ادر كني فقد قتلني فدنوت من خلف الاسود وتعلقت
بخصتيه ولحمته الكهات شديدة فخر مغشيا عليه وقام الخراساني
فجلس علي صدره وخنقه بيده حتى تلف وسرناو الخراساني يصيح
من ألم العضة فانتليا الي جمال قرية عامره فمنا بلح قدم زورقه
ليعبر الي القرية فطرح الخراساني نفسه علي الشط كالناتف
فشجعته وقلت مالك واي شبي قدر عضته فقال وشك انظر اليها
فرايتها فاذا هي قد اخذت كفه كله واسودت واحمر بدنه كله
فخدمه انا والملاح حتى حصلناه في الزورق وعبرنا فلما صرنا بقرب الشط
تلفه فاخرجناه ميتا فاجتمع اهل القرية وسالوا عن نشانه فحدثنا الحديث
فقالوا قد نتجتم فتمها هذا عبد فلان اصابه دالكب وتغرب في تلك الخرابات
وقد قتل خلقا بالعض قالوا يتاد قوم منهم يريدون الموضع للنظر الي
الاسود وسرت انا في طريقه وحمدت الله علي سلامتي من الاسود
وحكي المبارك بن فضالة قال كنت في الوفد الذين وقد واسلي ابي جعفر
من اهل البصرة فلما مثلنا بين يديه دعا برجل فكلمه ثم امر بضرب عنقه
فجذب ليقتل فقلت في نفسي يقتل رجل من المسلمين وانا حاضر فلا اتكلم

فقلت

فقلت يا امير المؤمنين ان رايت ان تكف عن قتل هذا الرجل حتى اخبرك
بشيء سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يتقدمهم البصر
وسمعتهم المنادي ثم يقوم مناد من قبل الله عز وجل فيقول الامن كان له علي
الله حق فليقم فلا يقوم الامن عفا فقال ابو جعفر الله انك سمعت الحسن
يقول ما قلت فقلت والله سمعته يقول فعفا عن الرجل واطلقه وحكي
الحسن بن قحطبة قال استودن شريك بن عبد الله القاضي علي
المهدي وانا حاضر فقال علي بالسيف فاحضار قال الحسن فاستلقني
رعدة لم املكها ودخل شريك فسلم علي المهدي فانتضي المهدي سيف
وقال اسلم الله عليك يا فاسق فقال يا امير المؤمنين ان للفساق
علامات يعرفون بها شرب الخمر وسماع المقاذف وارتكاب المحظورات
فعلي اي ذلك وجدته فقال قتالي الله ان لم اقتلك قال ولم ذلك يا امير
المؤمنين ودعي عليك حرام قال رايتني في منامي كأنك تكلمني من
ففاك فارسلت الي العبر فسالتها عنها فقال هذا رجل طأ بساطك وهو
ليس خلا فلك فقال شريك يا امير المؤمنين ان رؤياك ليست رؤيا
يوسف بن يعقوب عليهما السلام فان دما المسلمين لا يسفك دما
بالاحلام فنكس المهدي راسه وانشأ اليه بيده ان اخرج فانصرف
فقال الحسن فمتمت فلحقته فقال اما رايت ما اراد صاحبك ان يمنع بنا
قلت اسكت الله امره ما ظننت اني اعيش حتى اري مثلك قال وقرأ
في كتب الفرس ان ابرو من الملك كان معجبا بالتمهيد لطيب عناءه
فنشأ بالتمهيد غلام احسن عناءه فاهداه الي ابرو رر متقربا اليه

بذلك واستنظاه ابرو بن وغلب علي قلبه حتي قدمه علي الفهليلد
فحسده الفهليلد فقتله وبلغ ذلك ابرو بن فغضب غضبا شديدا
واستدعي الفهليلد وامر باحضاره فاحضره السيف والنطع وعزم
علي ضرب عنقه وقاله بالكت علمت ان شطر لذتي بالغنا كان فيك
وشطرها في غلامك فقتلته لتذهب بشطر لذتي والله لا قتلناك
وامره فجو ليقتل فقال ايها الملك اسمع مني كلمة ثم افعل ما شئت
قال قل قال اذا كانت لذتك شطرين وقد ابطنا بالجهل والخطا احدهما
وتبطل انت علي نفسك الشطر الاخر بطاعة الغضب فان جنايتك
علي نفسك اعظم من جنايتي عليك فقال ابرو بن ما نطقك بهذا
الكلام في مثل هذا المقام الاملا في اجلك من التاخير ولما يريد الله
اسعادي به من الا لتذاذ بالغنا وقد عفوت عنك فاطلقة فالوة
انبدأ العداوة بين احمد بن ابي داود وبين الاقشيش ان الاقشيش
كان اغربي المعتصم باي دلف العجبي لعداوة كانت بينهما فسله الي
المعتصم فاجع علي قتله من يومه ذلك فبلغ الخبر ابادلف فارسل الي
ابي داود فاستجار به وعرفه ما قد اشرف عليه فجاأبن ابي داود الي
المعتصم ليسئله في امره فوجده نائما وكره ان ينبله وخاف ان يسرع
الاقشيش الي قتلي ابي دلف فجاأ الي الاقشيش فقال له يقول لك امير
المؤمنين بلغني انك تريد ان تحدث علي القسم بن علي حادثة والله
لمن فعلت لا قتلناك ولم يكن المعتصم ارسله ولا قال شيئا فذهب الاقشيش
ان يقتل ابادلف وعاد بن ابي داود الي المعتصم فوجده قد اتنبه فقال
يا امير المؤمنين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بكذاب
من

179

من اصلي بين اثنين فقال خيرا او من خيرا وقد اديت منك رسالة
احببت بها اهل بيت من المسلمين ولققت بلعوارى خلق من العرب
بلغني ان الاقشيش عزم علي قتل القسم ابن عيسى العجبي فاديت عنك
كذا وكذا وحقت دم الرجل ونهشت عياله وكففت عنك عصيان
عجيب ومن يتبعها ان غضبت وسفقت قلبك منها ما يغتم له والرجل
في يده مشف علي القتل فقال له المعتصم قد احسنت ووجه الي الاقشيش
ابعت الي القسم بن علي فتخلصه من يده واطلقة فوجه الاقشيش
الي بن ابي داود لا تاتي ولا يعرني فقال للرسول اتودي عني كما اديت
الي قال نعم قال قل له ما اتيتك تعزز امر ذله ولا تكسر وامر قلة واما
انت رجل ساعدك زمان ورفعك سلطان فان جيتك فله وان تاخرت
عنك فلنفسك قال ابن اسحاق اخبرنا احمد بن ابي داود قال دخلت
علي المعتصم يوما فقال يا ابا عبد الله لم يدعني اليوم ابو الحسن الاقشيش
حتي اطلقت يده علي القسم بن عيسى فقلت من بين يديه وما الصبر
شيئا جزعا علي ابي دلف ودخلني امر عظيم وخرجت وركبت دابتي
وسرت اشد سير من الجوسق الي باب الاقشيش بقرب المطيرة او مل
ان ادرك ابادلف من قبل ان يحدث عليه حادثة فلما بلغت بابه كرهت
ان استاذن فيعلم اني قد حضرت بسبب ابي دلف فيعمل عليه فدخلت
علي دابتي الي الموضع الذي كنت انزل فيه واوهبت حاجته قد جئت
برسالة من المعتصم ثم نزلت فرفعت الستر فدخلت الاقشيش في مجلسه
وابودلف مصفد بالحديد بين يديه علي نطح وهو يقرعه ويخاطبه
بأشد غضب واغلاظ مخاطبة فحين قربت منه امسك فسلمت

واخذت مجلسي ثم قلت للاثنين قد عرفت حرمتي يا امير المؤمنين
وخدمتي اياه وموضعي عنده وموقعي من رايه وتقوده
بالضيعة عندي والاحسان الي وعلمت مع ذلك مبلي اليك
ومجنتي لك وقد رغبت اليك فيما يرغب فيه مثلي الي مثلك من رفع
الله قدره واجل خطره واعلاهمته فقال كل ما قلت كما قلت وكما
ارده مني فهو بيدك خلا هذا الجالس فاني لا اشفعك فيه فقلت
ما جيتك الا في امره ولا التمس منك غيره ولو لا شدة غضبك وما
هو عنده به من القتل لكان في جيل عفوك ما اغني عن كلامك ولكني
لما عرفت غضبك وما سعد عليك احتجت موقعه مني الي كلامك
في امره واسئلهاب عظيم جرمه اذ كان مثلك في جلالك انما يسئله
جلال الامور فقال يا ابا عبد الله هذا رجل طلب دمي ولم يقتصر علي
نعمتي لا سبيل الي تشفيك فيه ولكن هذا بيت مالي وهذه ضياعي
وكما املك فخذ من ذلك ما اردت فقلت بارك الله لك في مالك وثرها
لك لم ات لهذا وانما اتيت في مكرته يبقي لك فضلها ويجسن
احد وثلمها وتعقد بها منه في عنقي لا زال مرتلنا بشكرها
فقال ما عندي في هذا شئ بالبنه فقلت له القسم بن عيسى
فارس المغرب ونشر فيها فاستبقه وانعم عليه وان لم برة لهذا
اهلا فلبه للعرب كلها فانت تعلم ان ملوك العجم لم تنزل تفصل
علي ملوك العرب ومن ذلك ما كان من كسري الي النعمان حتى ملكه
وانت اليوم بقية العجم نعم علي شريف من العرب فعفاه عنه فقال ما عندي
في هذا الا ما سمعته وتكررت تبيدنا الشر في وجهه فقلت في نفسي

انصرف

انصرف وادع هذا يقتل ابادلف لا والله ولكن مثل بين يديه قائما واسئله
فعله يستحيي فقمت وتوهمني ريد الانصراف فبجرتي فقلت لست
اريد الانصراف وانما شلت بين يديك قائما طابا بارغبا ضارعا سايا لا استرويا
هذا الرجل منك فكان جوابه اغلظ فتحييت فقلت انكب علي راسه
فاقبله فدخلني من ذلك انف شديد وقلت اقبل راسه هذا الاقله
لا يكون هذا ابدا ثم راجعتني الشفقة علي ابي داف فقبلت راسه
وتضرعت فلم يجيبني فاخذني ما قدم وما حدث وعدت فجلست وقلت
يا ابا الحسن قد طلبت اليك وضرعت خبري لك ومثلت بين يديك
وقبلت راسك فشفعني واصرفني شاكر اقلوا حمل بك قال لا والله
ما عندي خير ما قلته لك فقلت له اني رسول امير المؤمنين اليك وهو
يقول لك لا تخدثن في القسم بن عيسى حدثا فانك ان قتلته قتلت به
قال امير المؤمنين هو الي بعد ان اطلق يدي عليه قلت نعم انما رسولنا اليك
بما قلته لك فان كنت في الطاعة فاسج والطمع وان كنت جلعت تقبل
طاعة ونقضت يدي في وجهه ونقضت فاضطرب حتى لم يقدر ان
يدعواي بدرايتي ودكبت فاعدت السير الي المعتصم لاخبره بالخبر
وبما اضطرت اليه من نادية رسالة باطلة عنه لاني علمت انه لم يقل لي ما قاله
الا وهو محب استبقا ابي دلف انتهيت الي الجوسق في وقت حار والحجاب
جميعا نيام والدار خالية فانهيت الي ستر الدار التي فيها المعتصم
وجلست وقلت ان جاء الافشين دخلت معه وتكلمت وان سال الرسول
اخبرت امير المؤمنين بالخبر كله فبينما انا كذلك اذ خرج خادم صغير
من وراء الستور ثم دخل وخرج فقال ادخل فدخلت وقلت يا امير المؤمنين

اما لجرمه اما لدمام اما لي حق اما في فضل امير المؤمنين علي ونعمته عندي
ما يجب رعابته فقال مالك يا ابا عبد الله ما قصتك اجلس ثم قلت يا امير
المؤمنين قلت لي اليوم في القسم بن عيسى قولك انك تريد استنقاده
وحقق دمه فمضيت من فوري الي ابي الحسن الا فئتين ثم قصت
عليه القصة الي موضع الرسالة التي اربها اليه عنه وهو في كل
ذلك يتغيظ ويقتل سياله حتى اذا اردت اعرفه الرسالة التي اربها
عنه قطع كلامي وقال يمضي صنيعتي احمد بن ابي داود الي جيدر
فيخضع له ويقف بين يديه ويقبل راسه فلا يشفعه فقتلني الله ان
لم اقله بكرة فما استوفى كلامه حتى رفع الستر فدخل الفئتين
فلقيه باكثر البر والاكرام واجلسه بقربه وقال في هذا الوقت الحار يا ابا
الحسن فقال يا امير المؤمنين رجل عرفت ما نالني منه وانه طلب دمي
وقد اطلقت يدي عليه محي هذا ويقول انك بعثت به الي يامر في الاحرث
فيه حدثا واني ان قتلته فقتلت به قال فغضب وقال نعم انا ارسله اليك
فلا تحدث علي القسم بن علي حدثا فنهضوا الفئتين مغضبا بدمدم
واتبعته لا تلاقاه فصاح بي المعتصم ارجع يا ابا عبد الله فرجعت
وقلت يا امير المؤمنين انه كان بقي مما جري شئ قطعتني بكلامك
عنه قال يعني الرسالة قلت نعم قال قد فها متهلها والقسم بن عيسى
يوافيك العنسية فاخذ ران تنفوه بشئ مما جري ومصني الفئتين
واطلق القسم وخلع عليه فخافني القسم بن عيشية وما اخبرت الحديث
احدا حتى قتلا الفئتين ومات المعتصم قرأت في بعض كتب الفرس المنقولة
الي العربية ان ملكا من ملوكهم قدم اليه صاحب ما يده غضارة اسفدياج

فقطت

فقطت منها نقطة علي دراع الملك فامر بقتل الرجل فقال الرجل اعين الملك
بالله من ان يقتلني ظلما غير ذنب قصده فقال الملك قتلك واجب ليشق
بك غيرك ولا يسل الخدمه فاخذ الرجل العصاره فصبلها باسرها علي الملك وقال
ايها الملك كرهت ان يشيع عنك انك قتلتني ظلما ففعلت هذا لا استحق
القتل ونزول عنك تبيح الاحد وتبظلم الخدم فشانك الان وما تريد فقال
الملك ما احضن الاحل قد عفوت عنك وقال احمد بن ابي داود ما رايت جاد
عابن الموه فما اذهله وما شغله مما اراده حتى بلغه وخلصه الله من القتل
الا تميم ابن جميل فاني رايت بين يدي المعتصم بالله وقد بسط له النطح
وانتضي السيف وكان رجلا جسيما وسيما فاحب المعتصم ليستنطقني
لينظر ابن منظره من مخبره فقال له تكلم فقال اما اذن امير المؤمنين
في الكلام فالحمد لله الذي احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلافة من ماد طين يا امير المؤمنين خير الله
بك الدين ولم يك شعث المسلمين ان الذنوب تحرس السنة
وتخلع الاقيدة دايما الله لقد عظمت الحريرة وانقطعت الحجية وساء
المظن ولم يسوق الاعفوك وابقاوك وكانوا يشايقون
اري الموت بين النطح والسيف كما منا يلا حظني من حين لا اتلفت
واكثر ظنني انك اليوم قاتلي واني امره متهما تضي الله يقلت
ولني امرؤ يذني بعد رجوة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من ان اموت وانتي لا علم ان اموت شئ موقت
ولكن خلفي صببية قد تركت لهم واكبادهم من حسرة تنقت
كافي اراهم حين ابغي البلم وقد خد شوا ملك الوجوه وصوتوا



فان عثفت عاشوا حافظين بعطية ادود الردي عنهم وان من موتوا
فاستعبر المعتصم ثم قال يا تميم قد عرفت عن الهفوة ووهبتك للصبيحة
ثم امر بفتح قيوده وخلع عليه وعقد له علي سعدي الفرات وقال اي غن بن
زايد بثلاثماية اسير فامر بضرب اعناقهم فاحضر سيف ماض وسيف
ونطح وقدم واحد منهم فقتل ثم قدم غلام كان في يده نعه فقال يا معن
لا تقتل اسراك وهم عظام فقال اسقوهم ماء فشرابوا فقام الغلام فقال ايها
الامير لا تقتل اضيافك فقال خلوا عنهم فاطلقوا جميعا وقاتل في بعض
الكتب كان موسى الهادي قد طالب هارون اخاه ان يخلع نفسه
من العهد ليصبره لانه من بعده يخرج هارون من الامم فيجب
الي ذلك فاحضر يحيى بن خالد البرمكي ولطف به وداراه ووعده ومناه
وساله ان يشير علي هارون بالخلع فلم يجبه يحيى الي ذلك وادفعه عنه
وهذه الهادي وتوعدته وجرت منها في ذلك خطوط واشفي يحيى معه
علي الهلاك وهو مقيم علي مدافعة عن صاحبه الي ان اعتل الهادي
كلته التي مات فيها واشتدت به فدعي يحيى وقال له ليس ينبغي عليك
شيء وقد افسدت امعي علي حتي امتنع مما اريدك والله لا تقتلك فدعا
بالسيف والنطح وامرك ليضرب عنقه فقال له ابراهيم بن ذكوان الحوافي
يا امير المؤمنين ان لي يحيى عندي بداريد ان كافيه عنها اذا حب
ان تلبسه اللبلة لي وانت في نحو علي عسا وما تراه في امره فقال وما فائدة
لبلة فقال اما ان يعود صاحبه الي رضا امير المؤمنين او بعهد في امر
نفسه وولده فاجابه قال يحيى فاقمت من النطح وقد ايقنت باللوت
وعلمت انه لم يبق من اجلي الا بقية اللبلة فما كحلت غمضا الي السمح ثم

سجعت

سجعت صوت القفل ففتح عني فلم اشك ان الهادي قد استدعاني للقتل لما
انصرف ابراهيم كانه وانقضت اللبلة فاذا بخادم قد اقبل وقال اجيد السيدة
فقال مالي والسيدة فقال قم فاتيته الخبز ان فقالت لي ان امير المؤمنين
قد مات ونحن نسأ ما دخل واصح امره وانفذ الي هارون فيحيي به فدخلت
فاذا هو ميت علي فراشه وامه العزيز تكي عند راسه فعمضته وسردت
لحيته وحمدت الله علي لطيف صنعه وتفرجه ما كنت فيه وبادت
الي هارون فوجدته نياما فايقظته فلما را في عجب وقال ويحك ما الخبر
فقلت يا امير المؤمنين قم الي دار الخلافة فقال مات موسى فقلت نعم
فقال الحمد لله هاتوا ثيابي فالي ان لبسها قد جاني من عرفني سرا انه قد ولد
له ابن من مر اجرو لم يكن حرف الخبر فقلت اقر الله عينك يا امير المؤمنين
با بن مر اجل فخر الله كثير وسما عبد الله وهو المأمون وركب وانا معه
الي دار الخلافة وتحدثت في بعض الكتب ان الحجاج كان يستعرض
قوما من اصحاب بن الاشعث فقتل منهم جماعة ثم جى بجمل فامر بضرب
عنقه فقال ايها الامير ان لي عليك حقا فقال وما حقا قال انه سيك عبد
الرحمن يوما فردت عليه قال من يعلم هذا فقال الرجل نشدك الله رجلا
سمع ذلك الا شهدته فقام رجل من الاسري وقال قد كان ذلك قال خلوا عنه
ثم قال للشاهد ما منعك ان تنكمني كما انكر هو قال قد تم بغضي لك قال
خلوا عنه فقد اطلقته لصدقه قال امر المهدي بي يعقوب بن داود الكاتب
بعد ان نكبه ان يوتي به فلما وقد انتضي له السيف فقال يا يعقوب
قال بيك يا امير المؤمنين تليبه مكر وبموجدك شرف بقصتك قال
الم ارفع من قدرك وانت حامل الم استرذكك وانت غافل الم البسك من نعم

والله ونحبي ما لم اجد عنك طاعة لجملة ولا نيا ما بشكره فكيف رايت الله اظهر عليك
 ورد كيدك اليك قال يا امير المؤمنين ان كنت قلت هذا بعلم وتيقن فانا
 معترف به وان كان سعاية الباغين فانك عالم بما في كثرها وانا عايد بكرمك
 وعميم مشرفك قال لولا ما سبقك من رايي لا باستخفافك لا لبسناك
 قيصا من الموت لا بتسليح بخدمة اذ هو باه الي المطبق فذهبوا به وهو يقول
 الاختلاط رحم والوفاء كرم وما علي العفوندم وانت بالمحاسن جدير
 وانا بالعفو خليق فلم يزحجوسا حتى اطلقه الرشيد قال المصولي ولما وقع
 المهدي بعقوب بن داود احضر اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن الربيعي
 الهاشمي فقال له انزع انكم الكرم من ولد عبد المطلب لان الحرث باكم اكثر
 ولده ولذلك صرت احق بالخلافة مني فقال اسحاق بن الفضل علي من قال
 هذا او نواه لعنه الله اذ اصح علي هذا فاتلني قال بعقوب بن داود قال هذا
 عنك قال اسحاق قلت في نفسي بعقوب قد قتل ولم اشك في ذلك فقد امتنت
 ان ينزلني فقلت ان واجهني بعقوب بلذا فقد اعترفت واحضر بعقوب
 مقبدا فقال له اما اخبرني اسحاق بلذا فاحسست والله بالموت الي ان قال
 بعقوب والله ما قلت هذا قط قال لي والله قال لا والله فاغتاظ المهدي
 فقال له بعقوب الي اذ كنتك القول في هذا من بل التهمة عني قال نعم قال اذ كنت
 يوم شتا ورتني في امر مصر فاشرت عليك باسحاق فقلت ذلك تزعم انه اولي
 بالخلافة مني وقد كان مبارك التركي حاضر فاسيله فذكر المهدي ذلك
 ثم اقبل المهدي بونح بعقوب يا امير المؤمنين اذكرك حيث اعطيتني عهد الله
 وميثاقه ودمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه ابايكم لا تحبسني لا
 تضربني ابد اولوقلت موسي وهارون فوثب المهدي من مجلسه ورد

بعقوب

بعقوب الي محبسه وخرجت انا وحكي مبشر الرومي قال لما خرج معز
 الدولة الي الموصل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وانزلهم ناصر الدولة
 من بين يدي انقذني مولاي لاكون بحضرة وحضرة الضيمري كاتبه واصل
 اليهما كتبه فسمعت حاشية الضيمري يتحدثون انه جار كافي الي
 معز الدولة من خواصه فقال لهما ان قتل لك ناصر الدولة اي مسمى
 تعطيني فقال الف دينار قال فاذن لي في ان امضي واحتال في اغتياله فاذن له ان
 مضى الي ان دخل بعسكره وعرف موضع مبيته من خيمته ورجده
 الغفلة حتى دخلها ليلا وناصر الدولة نائم وبالقرب من مرقد شعبة
 مشعلة وفي الخيمة غلام نائم فعرف موضع راسه من الرقد ثم اطفأ الشبهة
 واستل سكيناطويلما ضيا كان في وسطه واقبل بمشي في الخيمة وسري
 ان يعثر بالغلام وهو يريد موضع ناصر الدولة فالي ان وصل اليه ما اتقلت
 ناصر الدولة من جانبه الذي كان نائما على الجانب الاخر من المحاد والفرش
 وبين الموضع الذي كان فيه مسافة يسيرة وبلغ الركابي الموضع الذي
 فيه الفرش وهو لا يشك في ان ناصر الدولة في مكانه فوجأ الموضع بالسكين
 بجميع قوته وعندة انه قد اثبتها في صدر الدولة وترك السكين موضعا
 وخرج من تحت اطناب الخيمة وسار في الوقت يريد عسكر معز الدولة
 وطالبه بالجماعة فاستشرحه كيف صنع فشرحه له فقال اصبر
 حتى ارد حق اسيسبي بصحة الخبر فلما كان بعد يومين وردوا
 باخبار عسكر ناصر الدولة وما يدل على سلامته وان انسانا
 اراد ان يغتاله فكان كيت وكيت وذكر له خبر السكين فاحضر
 معز الدولة الركابي وسلمة الي ابي جعفر الضميري وقال له اكنفي

أمر هذا الركا في قال من تجاسر علي الملوك تجاسره لم يجزان أمنه علي نفسي
 فعرفه الضميري سرور حكي الصولي في كتاب الوزراء قال دخل يحيى بن علي
 المنجم الي عبد الله بن المعتز فتلقاه سيفاً ومعه ابنه فسلم عليه بالخلافة
 فقال له قليلا ومن حوله يسمع لا سلم الله عليك يا كلب الست الهاجبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاخر بجحمتك علي أهله والله لا طعم من
 الطير لحمك قال وخفت والله ان يجعل فيا امر به فجعلت او بمي لا انتظار
 به فسلم ولا احسب ذلك الا لانه كان يجده ما القتل معه راحة
 ثم قال كلاب غدتهم نعمتنا وانشرف بذكرهم خد متنا سعوا بالباطل
 علينا ومجدوا احسابنا وهجوا نبينا عليه السلام حتي اذا نظروهم
 العذاب واستكلم الجواب غنوا بالترفض ومدحوا اهلنا واحص
 الناس بنا لتنصرهم علينا طائفة ولبت النواقلو باقرت عنهم ولم يعلم
 الجاهل الكفرنا ونبي عننا من ال اي طالب لو افرقنا في كل شئ يتجمع
 الناس عليه ما افرقنا في ان الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فرطوا
 عليه فاجروا جميعا نزي قتله وتستحل دمه فمنازلنا سكن منه ويخال
 للعدرو جلا وهو لا يقبل ويعتقنا ويقول ليس مسلم من خالف في هذا قولنا
 وانشدني يحيى بن علي لنفسه بعد ان هلك بن المعتز
 نغخت في غير فحم يا قاطعا كل رجم لما ناليت بغيا ان تطعم الطير لحمي
 سميت منك فصار المباح ما كنت تحمي فاذهب الي النار فارجم ساكنها اي رحمة
 قال ولما ولي ابوالحسن بن الفرات الوزراء الاولي دخل اليه يحيى بن
 علي فانشده قصيدة يلنيه بها فتلقاها ما يدخل في هذا المعنى قوله
 وليس وزارة الخلفاء ليهياء وليس خلافة الرحمن عارة
 تجلت

تجلت غمره كما اشفنا بها والمسلمون علي ابا سرت
 فا عقينا الزمان رضي لخطه وابد لنا الخلاوة بالمرارة
 اشاد الرجل علي الامير يعني اشفي قال الشاعر اما مشيف علي مجد ومكرمة
 واسوة لك فيمن الملك الورق قال ولما انصرف الطالبيون عن البصرة
 نفر قوافل فتواري بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم
 الي المدينة فكان ممن تواري زيد بن موسي بن جعفر وطلبه الحسن
 ابن سهل طلبا حثيثا حتي دل علي موضعه فارسل اليه من يحم عليه لاني
 به فحبسه ثم جلس مجلسا عامما من اجله ودعا به فاسه ووجده وقال
 فنيت الناس وسفكت دماء المسلمين وفعلت ثم اقبل علي من حضرة
 من الهاشميين وغيرهم فقال ما ترون فيه فاستكروا جميعا فانبري له فتم
 بن جعفر بن سليمان فقال ري ايها الامير ان يضرب عنقه ودمه
 في عنقني فامر به الحسن وشد راسه بالحبل واتقضي السيف السيف
 ولم يبق الا ان يومه بالضرب فيضرب اذ صاح الجراح بن خيثمة وقد حضر
 المجلس يومئذ وهو رجل من اهل البصرة له قدر وامه اخت عبيد الله بن
 سالم بولي بلعسر وكان الرشيد جعل عليه امر الصواري وامر البار نارس
 والاشراخي علي الخوارج كلها وكانت في نفسه هية وحاله جميله وسرور
 فاحتمل ادولي هذا ووضع من نفسه لانه راي ذلك اعفي والطيب من غيره
 وكانت حاله من بعد حال احسنه وقدره غير وضيع فقال ان رايته ايها
 الامير ان لا تجل وان تدعوني اليك فافعل فعندي لك نصيحة ففعل الحسن
 وامسك الذي بيده السيف فاستدناه فلما دنا قال ايها الامير اتاك بما
 تريد فعله وامر امير المؤمنين قال لا قال فكان عله اليك اذا ظفرت بهذا الرجل



ان يقتله او استامرتة فيه بعد ظفرك به فامر بذلك قال اذا اولادنا ان اعلام
تقتل من عم امير المؤمنين بغير امره ولا استطلاع رايه فيه ثم حدثه بحديث
عبد الله بن الاقطر والرشيدي كان جعفر بن يحيى فاقدم عليه فقتله من غير
امر وبعث براسه في جونه مع هدايا النيروز وان الرشيدي لما امر مسرور
الكبيس بقتل جعفر قال له اذا سالك عن ذنبه الذي اقلته من اجله قتل
له انما اقلته بامر عمي ابن الاقطر الذي قتلته من غير امرى ثم قال للحجاج
الحسن انما من ابيها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد
قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بشئ ما احتج الرشيدي علي جعفر قال اخذاه
خير الامران يرفع عن زيد وان يرد الي محبسه ولم يزل يحبسوا الي ان ظهر
امر ابراهيم بن المهدي محسن اهل بغداد بالحسن واخرجوه منها قال
فخزرة منها وكان حبسه عبد الطيب بن عيسى وكان صاحب خرسه
قال وجس معه احمد بن محمد بن موسى الجعفري وهو اخو العباس ومحمد
صاحب البصرة فضيق عليهما فحبسهما وجعلهما في سفينة واطبق
عليهما الواحا وجعل فيهما فتحا يظن اليهما منه الطعام والشراب وعند احد
مقطوع الراس كانا يجذران فيه فاذا كانا يتليان خرج فرمي بما فيه ثم رد فلم يزل ذلك
حالا ما حتى بالغ المامون العهد لعلي بن موسى الرضي فكتب الي الحسن
في اطلاقهما وان يحمل اليه زيدا مكرما ففعل الحسن ذلك ويقال ان زيدي سعي
يحيى بن خالد البرمكي علي موسى بن جعفر رضي الله عنهما كان سبب
وضع الرشيدي له محمد في حجر جعفر بن محمد الا شعث فساده يحيى
وقال اذا مات الرشيدي وانصوا لعمري جعفر وولده وكان قد عرف مذهب
جعفر في التشيع فاطهر له انه علي مذهبه فلما انس اليه جعفر افضى اليه

جميع

جميع اموره وذكره ما هو عليه في موسى بن جعفر فسعي به الي الرشيدي وكان
الرشيدي يرعيه موضعه وموضع ابنه بالخلافة وكان يقدم في مره ويؤخر ويحسى
لا بالوان يخطب عليه الي ان دخل يوما علي الرشيدي وجري بينهما حديث
من فيه جعفر بجومته وحرمة ابيه فامر له بعشرين الف دينار فامسك يحيى
ايا ما ثم قال الرشيدي قد كنت اخبرك عن جعفر ومذهبه في كذب عنه وهذا امر
فيه الفضل انه لا يصبر اليه مال الا اخرج خمسة فوجه به الي موسى بن جعفر
ولست ادراك انه قد فعل ذلك في العشرين الف دينار التي امرت له بها
فارس هارون الي جعفر ليلا يستدعيه وقد كان جعفر عرف سعاية
يحيى عليه فتباينا العداوة فلما طرف جعفر رسول الرشيدي لم يشك انه
سبع من يحيى فثبث فيه وانه دعاه ليقتله فاذا فاض عليه ما ودعاهم مسك
وكافور فتحنط بهما وليس يرد هو قبل الي الرشيدي فلما دان منه يخاطبه
تشتم منه رايحة الكافور وراي البرده فقالوا ما هذا يا جعفر قال يا امير
المؤمنين قد علمت انه يسعي علي عندك فلما جاءني رسولك في هذه
الساعة علمت انك ارسلت الي لتقتلني قال كلا ولكن اخترت انك تبعث
الي موسى بن جعفر من كل ما يصبر اليك بخسه وانك فعلت ذلك في
العشرين الف دينار فاحببت ان اعلم ذلك فقال جعفر الله اكبر
يا امير المؤمنين من جرح خدمك تذهب فيا تترك بها اخواتهم فقال
الرشيدي لحادمه خذ خاتم جعفر وانطلق حتي تاتي بهذا المال واسمي جعفر
جاريته التي المال عندها فدعت اليه البدور نحو اتيها فاتي بها الرشيدي
فقال له جعفر يا امير المؤمنين هذا اول ما يعرف به كذب من سعي بي
اليه فقال صدقت انصرفا منا فاني لا اقبل فيك بعدها قول احد تلبي حدثنا

علي بن الحسن قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن أبي الدنيا قال بلغني من العروان
 بن الهيثم عن أبيه ان عبيد الله بن زياد وجهله الي بن زياد بن بعونه في حاجة
 فدخل اذا خارجي بين يدي يريد مخاطبه فقال له الخارجى في بعض ما
 يخاطبه اباشقى فقال والله لا قتلنك فراه بجرىك شفقيه فقال ما تقول قال
 يقول عسي فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خايقته امر
 قال اخرجاه فاضرب اعنقه ودخل الهيثم بن الاسود فقال ما هذا فاخبر فقال
 كفاه عنه فليلا فدخل فقال يا امير المؤمنين هب محرم قوم لواحد هم قال
 هولك فاخذ الهيثم بيده فاخرجه والخارجى يقول الحمد لله علي
 العافيه فالي علي الله عز وجل فاكذبه وغالب الله فعليه وذكر ابو الحسن
 المدايني في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة والضيقه عن محمد بن خالد
 العريسي قال وقد ابوا العرب ان الهيثم بن الاسود علي عبد الملك ابن
 مروان فدخل اليه وقد اتي برجل من الخوارج فاغلق له الخارجى
 فحلف عبد الملك ليقتلنه فلما حضر السيف والنطع قال ابو العروان
 يا امير المؤمنين هب جاني قوم لواقدم فقال خلوا عنه فقال الخارجى
 لما خرج مالي علي الله جل وعز فكذبه وغالب الله تبارك وتعالى فعليه
الباب التاسع من شراف الموت بجوان ملك راء
 فكفاه الله سبحانه ذلك بلطفه ونجاهه حدثني ابو اسحاق ابراهيم
 بن احمد بن محمد الشاهد المعروف بابن الطبري قال حدثني جعفر بن
 محمد الخالدي الصوفي قال حدثنا ابراهيم الخواصر الصوفي قال كبت البحر
 مع جماعة من الصوفيه فكسرنا قلوبنا فاجامنا قوم علي خشب من خشب
 المركب فوقعنا الي ساحل اندري اي مكان هو فاقمنا به اياما لم نجد ما تقنا به

فاحسنا

فاحسنا بالموت فقال بعضنا لبعض تعالوا حتي يجعل الله جوارع علي
 انفسنا ان تدع له شيئا فاعله برحمتنا فيخلصنا من هذه الشدة فقال
 بعضنا لا افطر الدهر وقال بعضنا اصل كل يوم كذا وكذا ركعة وقال
 بعضنا ادع اللذات الي ان قال كل واحد منا شيئا وانما ساكت فقالوا
 لي قل انت شيئا فلم يجبي علي لساني الا ان قلت لا اكل لحم فيل ابدأ فقالوا ما
 هذا الهزل في مثل هذه الحال فقلت والله ما تعمدت الهزل ولكني منذ بدأ
 ثم اعرض علي نفسي شيئا ادعه لله عز وجل فلا يطاوعني ولا يخطر علي قلبي
 غير الذي نطقت وما جرى هذا علي لساني واللامه قلبي الا لامر قال فلما
 كان بعد ساعة قد اخذنا لم لا يطوف هذه الارض متفرقين يطلب قوما
 فمن وجد شيئا انذر الباقيين والموعده هذه الشجرة قال ففرقنا في الطرق
 فوقع احدنا علي ولد فيل صغير فلوح بعضنا علي بعض واجتمعنا فاخذ
 اصحابنا فاحتوا الوافيه حتى شوره وقعدوا ياكلون وقالوا تقدم وكل فقلت
 انتم تعلمون اني منذ ساعة تركنا لله عز وجل وما كنت لارجع في شي
 تركته له ولعل ذلك الذي جرى علي لساني من ذكره انما هو سبب او تبي
 من سكم لاني ما اكلت شيئا منذ ايام ولا اطعم في شي اخر وما يراني الله عز
 وجل تقصر عهدي ولو مت فاعتزلت لهم واكل صحابي واقبل الليل ففرقنا
 الي مواضعنا التي كنا نبيت فيها واويت الي اصل شجرة كنت ابيت
 عندها فلم يكن الا نخلة واذا قيل عظيم قد اقبل وهو نيعر والصخر انكرك
 بنعره وشدة سعبيه وهو يطلبنا فقال بعضنا لبعض قد حضر الاجل
 فاستسلموا وتسلموا فاخذنا في الاستغفار والتسبيح وطرح القوم
 نفوسهم علي وجوههم فجعل الفيل يقصد واحدا واحدا فيثمه من اول

جسده الي اخره فاذا لم يتوق فيه موضع الا شمه اشال احدي قوايمه
فوقها عليه فسخه فاذا علم انه قد اتلفه فصد الي اخره ففعل
به مثل فعله الاول الي ان لم يتوق غيري وانا جالس منتصب اشاهد
ما جري واستغفر واسبح فقصدني الفيل حتى قرب مني صيت
بنفسي علي ظاهري ففعل بي من التشمم كما فعل بالصحابي ثم عاد تشمي
مرتين وثلاثا ولم يكن فعل ذلك باحد منهم وروحي في خلال ذلك
تكاد تخرج نزعها ثم لف خرطومه علي فاشالني في الهوي فظنته يريد
قتلي بقتلة اخري فظهرت بالاستغفار فاجتجى خرطومه حتي جعلني
فوق ظهره فاقتصبت جالساً واجتهدت في حفظ نفسي بوضعي
وانطلق الفيل مهوراً ونارة ويسعبي اخري فانا نارة احمد الله عز وجل
علي تاخير الفيل في اطعم في الحيوة ونارة اتوقع ان يشوري في قلتي فاعود
الاستغفار وانا قاسي في خلال هذا واجزع من الالم الشديد بسيرة
سير الفيل امر اعظم فلم ازل علي ذلك الي ان طلع الفجر واشتد ضوءه
فاذا به قد لف خرطومه علي فقلت قد حضر الاجل فاكثر من
الاستغفار فاذا به قد انزلني من ظهره وتركني علي الارض ورجع الي الطريق
التي جاء منها وانا الاصدق فلما غاب عني حتي لم اسع له حساً خربت
ساجدا ادعو الله تعالي واحده فارفعت راسي حتي احسست بالشمس
فقت فاذا انا علي محجة عظيمة فسئيت عليها نحو من فرسخين فالتفت
الي بلد كبير فدخلته فحجب اهله مني وسالوني عن قصتي فاخبرتهم
بها فرعوا ان الفيل قد سار في تلك الليلة مسيرة ايام واستظرفوا سلامتي
واقمت عندهم حتي صلحت من تلك الشدايد التي قاستها وتدنني بدني
ثم

ثم سرت عنهم مع التجار الي بلد علي مشاطي النهار فكتبه ورزق الله السلامة
الي ان عدت الي بلدي حدثني محمد بن بكر الخزازعي الي سلطان صاحب
بن دريد وكان زوج ابنته العرايفه وكان شيخاً من اهل الادب والحديث قد
استوطن الاهواز سنين وكان ملازماً لا يرحمه الله يبره ويتفقدته قال كان
لامرأة ابن غايب عنها غنية طويلة منقطعة وايست منه فجلست يوماً
ناكل خبز كسرت لقمه واهوت بها الي فيها وقف الباء سايل يستعطي فانتعت
من كل اللقمه وحملتها مع قام الرخيف فتصدقت بها وبقيت جايعه يوماً
وليلتها فامضت الايام يسيرة حتي قدم ابنها فاخبر بشدايد عظيمة
مرت به وقال اعظم شئ جري علي اني كنت منذ ايام اسلك احمه في موضع
القلابي اذ خرج علي اسد فقهر علي من ظهر حماري كنت راجه وعاد الحمار
وتشبهت بمخالب السبع في مرهه كانت علي وشاب تحتها وحبه فواصل
الي بدني مشي كثير من مخالبه الا اني تخيرت وذهب اكثر عقلي فادخلني
الاسد الاجمة وبرك لي فرسني فرايت رجلاً عظيماً الخلق ابيض الوجه والياب
وقد جا حتي قبض بيده من غير سلاح علي قفا الاسد وثناله فحبط
به الارض وقال يا كلب لقمه بلقمه فقام الاسد هاربا يلهو واثاب الي عقل
فطلبت الرجل فلم اجده وجلست ساعات الي ان ثابت الي قومي ثم نظرت
الي نفسي فلم اجدهم بها ناساً فمشيت حتي لحقت بالقافلة التي كنت فيها
فحجوا ما راوني فحدثهم حديثي ولم ادر ما معني قول الرجل لقمه بلقمه
فنظرت المرأة فاذا هو وقت اخرجت اللقمه من فيها وتصدقت بها وفي بعض
تواريخ مصر ذكر ان شخصاً مقدسياً كان جالساً علي حانوت نجار من سوق
بيت المقدس فجاد رجل يشتري منه تحت الولد صغير فنظروا المقدسي الي

الرجل فوجد نصف لحيته ابيض ناصع النصف الثاني اسود حال الكا وليس بالبيض
نتج من السواد والاسود شبي من البياض فتعجب من ذلك فقال له لا تعجب فان
لذلك اصلا فقالوا ما هو قال كنا ثلاثة انفار ومعنا ثلاثون راسا من الغنم
قاصدين من مكان بعيد يعلم بغزة فيبينما نحن بالطريق واذا بغير من معلمنا
من الغنم عشرون راسا قتلنا الاله الاي جله قاصدان فقالوا لغزة قتلنا نحن
كذلك فاذرنا المسافا وينا الى خان بالطريق ولم يكن به احد من الناس
فاختلطت الغنم بالغنم وكل منا يعرف غنمه وقصدنا اذا نام الرجلان
قتلناهما وناخذ الغنم فقتلنا ذلك ونحيا غنابم كان بعيد من مرقدنا
واخذ احدهما فلم نظفر من لهما بالمراد فلما اصبح الصباح افترقنا وجزنا غنابنا
وهما حارا غنابنا فاتفقنا وانفساها بغزة عند الصراف ينقد ان نحن
غنابنا فخرنا جميعا من غرة فلما ان سرنا بالبرية اقدمنا على قتالهما فقلنا
هاربين فلاحقنا بلما قربنا من دروه جبل فاقاما الصباح وكان يدور الجبل
نجع عرب فجاد علي صياح لهما جماعة من النجع فقبضوا علينا واخذوا ما
كان معنا من الدراهم وكفونا وتركونا بازا بيوتهم فصرنا في اسوا حاله
منتظرين القتل فلما جن الليل حفروا ثلاث حفرة في الارض واقفوا كل واحد
منا مكثونا في حفرة وردوا علينا التراب الى ان ساروا الوردم حلقوم كل
واحد منا فابقي يري منه الا الذرق والراس فقط وصبوا علينا التراب والماء
وكنتم في اخر حفرة ورحل النجع وتركونا على هذه الحالة فلما اصبح الصباح
جاد وحش صغير قدر الذيب واطلع علينا ومضى ثم عاد وخلفه سبع
عظيم الخلقه فصاح صيحة عظيمة وجاد الاله اول منا ونبتش عليه الارض واخرجه
منها واكله ولم يبق منه الا بعض لحم علي عظام فجاد الوحش الصغير واكل فضله

وتوجهنا

وتوجهنا ثم جاد اثنائي يوم وفعلنا بالثاني كاول ولم يبق الا انتم جاء في اليوم الثالث
فرايت لهما من بعيد فتما وتنا وراخبت عنقي على الارض فلما ادنا مني السبع جدي
علي هذه الحالة فوضع خده علي خدي الذي به البياض فمضت
عيني وكنت نفسي فلم يحسن مني بنفس بعد ثم انه اطلعني
من الحفرة وقد انقطع وثاقي وصار يقبلني مينا وشمالا فلم ينظر مني
حركة ولا عضو ولا يمشي واستمر يرصدي الي ان دخل الليل فلما ايسر مني
تركني ومضى فلما تحققت مفارقتة قت ملهرو ولا ادري اين توجه
فرايت بالصحرا بناء مرتفعا فاوتت اليه وقلت استمر الي الصباح
فبينما انا فوق حائط من حوايط البنا واذا بكر كبه مهولة فدخلني من
الرجب ما لا يوصف وقلت من يسلم من الموت تجبن واذا برجل اكبر من
يسوق امرأة فنزل عن فرسه وكشفها ورمي بها الي الارض ووثب علي
صدرها وببده خنجر وهو يعاتبها ويقول ان اباك يريد ان يزوجك
لغيري فقول له يا بن عم كيف اصنع وها انا بين يديك وطوع امرك
افعل في ما تريد فقال الاله لا بد من القتل فقالت له تشفعت عندك بخليل
الرجل لا تقتلني فاللهمني الله ان اخذ بي يدي قطعني حجر وشفقت
بها وقلت له جيئتك يا كلب انا خليل الرجل ففرها ربا وترك المرأة
والفرس فنادتني المرأة وقالت بالله من تكون انت الذي اغاثني الله بك
فقلت للاله الا تخافي انا رجل من الانس فنزلت وحليتك وثاقلا فقالت
انا اعرف الطريق الموصل الي ضيعتنا فيسارت امامي وانا ساير
خلفه الي ان وصلنا الي ضيعتنا فتوجهت الي منزلها وقصت القصة
علي الاله فلما جاء وفي وتلقوني باحسن التقا وادخلوني منزلهم وناشدوني

عن سبب مجيئي الى هذا القطر فقصصت عليهم امري ثم انهم زرعوني
بالمراة ورزقني الله منها الولد الذي جيت اطلب له الفت وهذا
البياض الذي بلحيتي من اثر وضع السبع علي خدي انتهى وجدت
في دفتر عتيق اعطانيه ابو الحسن احمد بن يوسف الازرق رحمه الله
واخبرني انه بخطه ابي السحاق ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق بن المظالم
الانباري رحمه الله هذه احاديث من النهادرس بن زنبور ما صار
اليها ولم اسمعه منه وكان فيها حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا الحرث ابن مرة قال حدثنا يزيد الرقاشي حدثني ابراهيم بن
الحضر وكان احدا من القضاة العيب بعد ادويخلف القضاة
بحضرة قاضي القضاة وغيرهم قال حدثنا صدوق لي قال خرجت الي
الجام في ايام الحسله وانا وجماعة متخفين فلما صرنا في اجمه مر باقال
لي رفيق لي فيهم يافلان ان نفسي تخدني ان السبع يخرج فيفرضني
دون الجماعة فان كان ذلك فخذ حماري وما عليه فاده ابي عبيد في منزلي
فقلت له هذا استشعار يجب ان تتعود بالله منه وتضرع عن الفكر
فيه فما مضى علي هذا الاشئ يسير حتي خرج الاسد فحين راه
الرجل سقط عن حماره واقبل يشتمد وقصده الاسد من بين الناس
كالم فاخذه ودخل به الامجة وسقت انا الحمارة واسرعت مع القافلة
وبلغنا الحابر وزنا ورجعت الي بغداد فاسترحت في بيوتي يوما
او يومين ثم اخذت الحمارة وجيت الي منزله لاسله الي خياله فدفعني الباب
فخرج الي الرجل بعينه فحين رايته طار عقلي جزعا وفرجا وتشدت حتي
مسحت عيني فما نقتني وبكا وبكيت فقلت حدثك فقال ان السبع

ساعة

ساعة اخذني جري الي الامجة فانا اعقل امري ثم سمعت صوت شبي ورايت
السبع قد خلا في ومضني ففتحت عيني فاذا الذي سمعت صوته خرب
واذا السبع لما راه عن له ان تركني ومضني تصاده وبرك عليه بفرسه
وانا المشاهدة الي ان فرغ منه ثم خرج السبع من الامجة وغاب عني
فكنت نواتملت حالي فوجدت مخالبيه قد وصلت الي نخذي
وصولا قليلا وقوتي قد عادت فقلت لابي شبي جلوبسي فقلت اشئ
في الامجة اطلب الطريق فاذا الحف ناسن بقر وغير ذلك وعظام بالية
ومحال الصوح وانا من قدر سلم الاسد فمازلت اتخطاها حتي تلميت
الي رجل قد اكل الاسد بعض جسده وبقي اكثره وهو طري وفي وسطه
هيمان قد تحرق بعضه وظهرت منه دناير فنقدت فجمعتها وقطعت
الهاميان واخذت جميع الدناير وتبععتها حتي لم يفتتني منها شئ
وقويت نفسي فضل قوته فاسرعت في المشي وطلبت الجارة فوقت
عليها واتممت مشيتي الي بعض القرى فاستناجرت حمارة عدت الي
بغداد ولم امض الي الزيادة لاني خشيت ان يسبقوني فيذكر واخبرني
فيصير عند عيالي مائتم فسبقتكم وانا اعالج نخذي واذا من الله عز وجل
بالعافية عدت الي الزيادة انتهى وقد حدثني بهذا الحديث غيره
واحد من اهل بغداد بقريب من هذا العبارة وبلغني عن ابي الحسن
علي بن محمد ابن علي بن مقله انه قال كنت بالموصل مع المتقي بالله وانا
اذر له اذ ذاك فاتاني سلامه اخو محج الطولي بفتح معه كتب فقال
اسمع ما يقول هذا فانه ظريف فدعوتهم وقلت قل فقال خرجت من بغداد
اريدكم ومعني رفيق لي ومع من اهل بلد اعطانيها صرنا بيننا كرت

والسن دراهم كانت معه وقال لي ان نفسه تحذره ان السبع يخرج فيقتسه
وذكر قريبا من هذا الحديث حدثني ابو جعفر اصبح بن احمد شيخ كاريب
ابا محمد الملقب بربي رحمه الله قبل وزرته فلما ولي الوزارة كان تصرفه في
الاستخفاف علي العمال في الاعمال التي كان يتصرف فيها العمال ان كانت
بشهر انزع ابي الحسن علي بن خلف بن طناب وهو متقلد عما استلها
يومئذ فجاءه مستحث من الوزير يطالبه بحمل الاموال وكان احد الغلابين
الاكابر وقد كوتب باكرامه فاحضره او ايام طعامه وشرا به فامتنع عن
مواكلته وذكر ان له عذرا فقال لا يد من ان ناكلها كل من اطراف اصابعه ولم
يخرج يده من كمه وكان كفه يكاد يدخل في العصار ويبيها لانه فاما
كان من غد قال علي بن خلف لمحا شيتته ليدعه كل يوم واحد منكم وكانوا
يدعونه ويدعوا بعضهم بعضا معه فتكون صورته في الاكل واحدة
فيقول العله مرضا او جدا ما لي ان بلغت النوبة الي قدوته ودعوت
الحاشية وجلسنا ناكل وهو ياكل معنا علي هذه الصورة فسالتنا خراج
بده والانبساط في الاكل فامتنع من اخراج يده فقلت له انه ليحققك
تنقص بالاكل هكذا فاخرجها علي شبي كان بها فان اضري به فان كلفها
فاذا فيها وفي ذراعيه دون المائة ضربة بعضها متدبر بعضها فيه
بقية وعليها ادوية بالية وهي علي اقبح منظر فاكل معنا غير عتشم وقدم
الشراب فشرينا فلما اخذنا الشراب سالته عن تلك الضربات فقال هو من
ظريف اخاف ان لا اصدق فيه فلا يحمل في الحديث به فقلت لا بد من ان
تفضل بذكره فقال كنت عام او في قريب من هذا الوقت قايا بحضرة
الوزير فسلم الي كتابا الي عامل دمشق وامرني بالشخص اليه وارهاته بالمطالبة

محل

يحمل الاموال ورسم لي ان اخرج علي طريق السماوة لا تعجز كتب الي عامل هيت
بانقادي مع خفارة فلما حصلت بهيت استندعي العامل جماعة من عدة
احيا من العرب وضممني اليهم واعطاهم مالا علي ذلك واشهد عليهم بتسليمي
واحتياط في امري وكانت هناك قافلة تريد الخروج منذ هرة وهو في البرية
فانسواني وسالوني ان اخذ منهم لنفسسي مالا للاعراب مالا وادخلهم
في الحفار قوبسبون معي ففعلت ذلك فصرنا قافلة عظيمة وكان معي
من غلماني من حمل السلاح بشييه بعشر بن غلاما وفي جمالي القافلة والتجار
جماعة يحملون السلاح فجلنا عن هيت وصرنا في البرية ثلاثة ايام لياليها
فبينما نحن نسيرا ذلحت لنا خيل قتلنا للاعراب ما هذه الخيل ففسر معهم
قوم ثم عادوا كالمهز ميني فقالوا قوم من بني فلان بيننا وبينكم طوويل
وخن طلبتكم ولا تباد لنا معلوم ولا يكنا حقا دمكم منلهم وكضوا نصر في
وبقينا نحن متميزين ولم اشك انلهم بعض اهلهم وان فعل علي مواطات
فجمعت القافلة واطفت انا بها وغلماني ومن كان فيها من تاجر وعمال حمل السلاح
فصرنا حول القافلة من خارجها متسا ندين اليها كالدائرة فقلت لمن
كان معي لو كان هاؤلا ياخذون اموالنا ويدعون جمالنا نجوا علينا
كان هذا السلطان ليكن الحال الدواب اول ما يوخذ وقتلت في البرية ضعفا
وعطشنا فاعلموا العلي ان تقا تل فان هز منا هم سلمنا وان قتلنا كل اسهل
من الموت بالعطش فقالوا نفعل ونغشينا القوم فقتلنا هم منذ ان تصاف
النهار الي ان عجز الليل بيننا ما قدر واعلينا وقتلنا لهم عدة خيل وخرجنا
منلهم من جرتج ومظفر وامننا بعودة فباتوا بالقرب منا حتى نزلنا علينا
وتفرق الناس للاكل والصلاة واجتماعات بلهم ان يجتمعوا ويسيتوا تحت

السلاح فما الفوني وكانوا قد كلوا وملوا وانام بعضهم فغشيتنا الخيل بيانا
 فلم يكن عندنا فوضوا فينا السيوف وكنت انا املطوء خاصة لما شاهدوه مني
 من قد ير الغوم يراي وعلوه من كوني ريش القافلة فقطعوني بالسيوف لمحتني
 هذه الجراحات وفي بدني اضعاف اضعافا قالوا كغف لنا عن اكثر جسده واذا
 به امر عظيم ها النالم نزع في بشر قط قالوا في اجلي اخير فرسيت بين القتلي
 لا يشك في تنبي واستبقيت الدواب والمحال والامتعنة والاساري فلما كان
 بعد ساعة اقلت فوجدت نفسي قوية والعطش شديد لم ازل الخامل
 حتى قت اطلب في القافلة سطيحة قد اقلت اشرب منها فلم اجد ورايت
 من القتلي والمجرجين الذين هم في اخر رمق وسهمت من انينهم ما اضعف نفسي
 وايقنت بالثلف وقلت غاية ما اعيش الي نطلع الشمس فتجاملت اطلب شجرة
 او هجلا قد املت اجعله ظلالي من الشمس اذا طلعت فاذا انا قد عثرت بشيخي
 عظيم لا ادري ماهو في الظلمة فاذا انا مسطح عليه بطوي وطوله فاسن
 تحتني فماعتته وقدمته برجلا من الاعراب فاذا هو اسد فحين علمت ذلك عطار
 عقلي وقلت ان استرخيت افترسني فماعتت رقبته بيدي وغنت على ظلمة
 فالصقت بطني بظلمته وجعلت رجلي تحت محصاه وكانت دماي تجري في
 داخل ذلك الجزع الشديد برقا الدم وعلق شعرا الاسد بافواه اكثر
 الجراحات فصار اسدا دلهما وعونا على ان امسك نفسي فوقه لاني حصلت
 كما مللتصق به وورد علي الاسد مني اظفر ما ورد علي منه فاقبل بحري كما يجري
 الفرس علي سمته واحدا يعرج عنه وانا احس بروحه تخرج واعضائي تقطع
 من شدته سيره ولم اشك في انه بقصد اجمه بالعرب فيلقيني الي بيوتهم فيعزوني
 الا اني اضبط نفسي مع ذلك واومل العرج وادفع بالموت عاجلا وكلامهم
 ان

ان بريض ضربت خصاه برجلي فيطير وانا اعجب من حال نفسي ومهيطتي
 وادعوا الله تعالى وارجومرة وياس اخري الي ان ضربني نسيم السحر فتوي
 نفسي واقبل النجر فيني فنذرت طلوع الشمس فجزعت ودعوت الله عز وجل
 فما كان اسرح من ان سمعت صوتا ضعيفا لا ادري ماهو ثم قوي فشبهته
 بصوت فاعومرة والاسد بحري فتوي الصوت فلم اشك في انه ناعورة
 ثم صعد في الاسد الي تل فرابت منه بياض الفرات جارا وناعورة تدور
 والاسد يشي علي شاطئ الفرات برفق الي ان وجد شريعة فنزل منها الي
 الماء واقبل يسبح ليعبر فقلت في نفسي ما تعود لي لئن لم اخلص لاختصت
 ابدانما زلت ارفق حتى خلصت شعري من افواه جراحاتي وسقطت عنه
 وسجحت مخدرا واقبل هو شوق لما عرضا فاسجحت الا قليلا حتى نعت
 لي جزيرة فصدت لها وحصلت فيها وقد بطلت قوتي وذهب عملي فطوت
 نفسي عليها كالتالف فلم احسن الاجما الشمس قد انتهت فزحفت
 اطلب شجرا رايتها في الجزيرة لا تستظل بها من الشمس فرابت السبع
 مقبما علي شاطئ الفرات حيا في الجزيرة قتل فرعي منه واقتت مستظلا
 بالشجر اشرب من ذلك الماء الي العصر فاذا بزورق مخدر فصحت به فوقفوا
 فقلت يا قوم ارحموني واحملوني فقالوا انت دشيسر للصوفان نلهم
 جرحاتي وحلقت لهم انه ما في الجزيرة احد سواي وامانت لهم الي
 الاسد وقلت لهم قصتي ظريفة وان تجاوزتوني كنتم انتم قتلتموني فانه
 الله في فرقوا الي ودخلوا الي خلوني فلما حصلت في الذورق اذهب عقلي
 فما اقلت الا في اليوم الثاني فاذا وفقت فاذا علي ثياب نظاف وقد نسكت
 جراحاتي وجمعت فيها الزيت وادوية واذا انا بصورة الاحياء فساني

اهل البروق عن جاني محدثهم وبلغنا الي هيت فانذرت الي العامل من عنده
خبري بجاني من علمي اليه فتوجع لي وقال لي ما ظننت انك اقلت فالحمد
لله كيف كان هذا لحدثه فتعجب وقال بين الموضوع الذي عليكم فيه وبين
الموضع الذي حملك اهل الزورق منه ان رجبين فرسخا علي غير حجة فانت
عنده اياما ثم اعطاني نقعة وثيابا ووزور قانجيت الي بغداد فكنيت بعلاج
عشر تاشهر حتي صرت هكذا ثم خرجت وقد افتقرت وانفقت جميع ما
كان في بيتي فلما تمت بين يدي الوزير روي واطلوقني مالا واخرجني اليكم
حدثني علي بن نظيف المتكلم المعروف بشهلا بنجه وسعد بن عبد الله
السمرقندي الفقيه عمي حدثني انه بات علي سطح خان في بعض الاسفار
ومعلم قراد معه تردد وامرأة قال فنام الناس وارقت فلما هدت العيون
رايت الفرد قد قلع المسمار الذي فيه السلسلة ومضي نحو المرأة فلم اعلم
ما يريد فتمت حين رايت الفرد رجوع الي مكانه فجلست ففعلت
فلما طال عليه الامر جاد الي خراج الفرد ففتحه واخرج منه صرة دراهم
ظننت ان فيها اكثر من مائة درهم فرما بها الي فجمعت من ذلك وقلت
امسك لا نظر ما يجعل فامسكت فجاء الي امرأة فركته من نفسها فوطيها
فاغتمت بتمكينني اياه من ذلك وحفظت الصرة فلما كان من غد صاح الفرد
بطلب ما ذهب منه وقال لصاحب الخان فردي يعرف من اخذ هذه
الصرة فنضبط باب الخان واقعدنا وانت والفرد وخرج الناس من علق
به الفرد فلو خصمي ففعل ذلك واقبل الناس يخرجون والفرد ساكن وخرجت
فما عرض لي فوقف خارج الخان انظر ما يجري فلما لم يتواحد خرج رجل
يهودي فعلق به الفرد فقال الفرد هو خصمي وجذبه ليحمله الي صاحب

الشرطه

الشرطه فلم استعمل السكوت فقلت يا قوم ليس اليهودي صاحبكم وانا صاحبكم
والصرة معي ولي قصة طريفة في اخذها واخرجتها وقصصت عليهم القصة
فحملنا الي صاحب الشرطه وحضرت الرعه فصرنا صاحب الشرطه محلي منزلي
وساري واقبل القراذيل محمد عن الفرد فمارحت حتي امر صاحب الشرطه بقتل
الفرد وطلبت المرأة فلهرت وسلم اليهودي حدثني الحسن بن صافي مولي محمد
بن المتوكل القاضي قال حدثني غلام لي ثقب يد قال الصعد من واسط ما تشبها
اريد بغداد فلما صرت بين دير العاقور والسبج وانا وحدي في يوم صايف
له ريح شدة يده رايت بالبعد غيظة عظيمة وقد خرج منها سبع فحين رايت
وحد لي قبل الي بلرو وانذهب علي امر لي وايقنت بالهلاك وخذت يدي كله
ود بالساني في فمي وتغيرت الي في اخذت مند لي فجعلته في راسي
قصة كانت معي وظننت اني فزعه بذلك فانا في تلك الحال من الالاس
وقد حصل بي وبينه نحو مايتي ذراع اذ قلعت الريح اصل حشيش
يقال له بارق عينيه والتفت بشوك فصارت الكارة العظيمة والريح يدعرجه
نحو السبع وقد تكنت منه في الها خفيف فتد يد فحين رايت ذلك السبع
وسج الصوت رجع منصورا وفرح فرح عا شديدا وتقي حواجره في كل شبر
خطوات فاذا رايت ذلك الاصل في ثره يتدحرج غدا فلم يزل كذلك الي ان بعد
غني بعدا شديدا ودخل الغريظة وعادت نفسي الي فمشيت في طريقي
واقلت حدثني القاضي بوبكر بن احمد بن سيار رحمه الله قال حدثني شيخ
من اهل الشين وبكرات لقيته نعمان ووجدتهم يذكرون نعمته ومعرفته
بامر البحر وانه دخل الهند والصين قال كنت ببعض بلدان الهند وقد خرج
علي ملكها خارجي فاخذ اليه الجيوش لتلقيه والالات وخرجت

العامة تنتظر دخوله فخرجت معهم فلما بعدنا في الصحراء وقفنا الناس يتظنون
 طلوع الرجل فطلع وهو راجل في عدة رجاله من صحابه وعليه ثوب حريري
 ومبرروي في وسطه حري علي نزي القوم والحري مديعة معوجة الراس من
 سلاح الهند قتل قوه بالاكرام وشوا معه حتى استلج في قبيله عظيمة قد
 اخرجت للنزيلة عليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه
 فيركبه في الاوقات فقال له الفيال ما قرب منه تمنع عن طريق الفيال فسكت عنه
 فاعاد عليه فسكت فقال يا هذا احذر علي نفسك وتمنع عن طريق فيل الملك
 فقال له الخارجي قتل الفيال الملك يتخبي عن طريق في غضب الفيال وانري فيل
 بمكتم كلمه به فغضب الفيال وغدا الي الخارجي فلف خرطومه عليه
 فقبض الخارجي بيده علي الخرطوم وانشاله الفيال اثقاله عظيمة والناس
 يرونه وانا فيهم وخبط به الارض فاذا هو قد انتصب قائما علي قدميه
 فوق الارض ولم ينح يده عن الخرطوم فزاد غضب الفيال وانشاه شيله اعظم
 من ذلك وغدا ثم رمي به الي الارض فاذا هو قد حصل عليها مستويا علي
 قدميه منتصبا قابضا علي الخرطوم قائما انشاه الفيال اثقاله وفعل مثل ذلك
 فحصل في الارض منتصبا قابضا علي الخرطوم وسقط الفيال ميتا لان قبضه
 علي الخرطوم تلك المدة منعه من النفس فقتله قال فوكلهم وعمل الي
 الملك وحدث بالصورة فامر بقتله فاجتمع التحاب بهذا اللفظ وهي
 النساك الفواجر يفعلون ذلك بالهند ظاهرا عند تقربا اليه بذلك
 عندهم بلا اجماع قال ومن العدو هناك يشهدون في الحقوقه فمن
 الشهادة فيقطع بها حاكمهم ويعترض في الامر الان عندهم ان يذبح
 نفوسهم عند بغير اجر قد صرن في حاكم الزهاد والعباد قال فقال

التحاب

التحاب الملك يحب ان يستيقظ مثل هذا ولا تقبل ان فيه جماله للملك ويقال
 ان الملك حاد ما قتل فيل بفتوته وجيلته من غير سلاح فغفاه عنه الملك
 حري بن سعيد بن عبد الله السمرقندي الخفيف الفقيه وعبد الرحمن بن
 الحسين الوكيل علي ابواب القضاة بالاهواز قال حدثنا ابو بكر محمد بن سهل
 الشاهد الواسطي القاضي باخره قال اخبرني وكيلاني نا في ضيعتي بنوا
 حري الحامدة ونهر جعفر ثقتان عندي انهما كانا مع صناع قداما خرجوهما
 الي جمعة يقطعان منها قصبافراوا شيلا كالسنور فقتله احد قطاعي
 القصب فقال الباقر قتلنا الساعة بحبي السبع والنبوة فاذا لم يريا يطلبنا
 ونحن نبيت في الصحراء وبين القصب فيفتنرسانا قال فما كان اسرع من ان سجدنا
 صوت السبع فطربنا علي وجوهنا واجتمعنا فلجنا الي دار خراب خارج
 الاجمة وعلونا سطحها وكان في الاخرة عليها باب كما نأوي اليها اليلانما
 واي السبع ولده فتبلا قصدنا فصار في صحن الدار الخراب وكان بين
 يدي العرفة صحين في اخذ السبع بظفر ليصير معنا فما قدر علي ذلك
 قولي وعلا اكمة في الصحراء صاح فجاءه اللبوه فظفرته فما وصلت
 فاجتعا وصاح فلجنا اعددا اخر من السباع فظفروا فما قدروا علينا فم
 يزالوا كذلك حتي اجتمع بضعة عشر سباعا كما اجاوا احد منهم ظفر الينا
 فلا يبلغنا ونحن كالقوي خوفا من ان يصل الينا واحد منها فبينما نحن كذلك
 اذا اجتمعت السباع كلها كالخلقة وجعلت افواها في الارض وصاحت
 صيحة واحدة فراينا حفريرة قد انخرت في التراب من انفسها فلما كان
 الاساعة حتي جاد سبع اسود هزيل مجرد الشعر لطيف فتلقته السباع
 كلها وصبصت بين يديه وحوله وجاء بقدمها وهي خلفه حتي رانا في

الغرفة وراي الموضع ثم جمع نفسه وظفر فاذا هو في الصخر الذي بين يدي الغرفة
وكنا قد غلقنا الباب واجتمعنا كلنا خلفه لندافع عن الدخول فلم يزل يدفع
الباب بموخرة حتى كسر بعض الوجه ودخل عجرة البنا فعمدا احدنا الي
ذنبه فقطعه بمنجل كان معنا فصاح صيحة منكزة وهرب فرمي بنفسه
الي الارض فلم يزل يمش السباع وينهشها ويقطعها بخالبيه حتى قتلها
غير واحد وتهاوت السباع الباقية من بين يديه وهام في الصخر اربع احدها
ونزلنا نحن لما لم يبق منها شي فالحقنا بالقرية فاجبرناهم خبرنا فقال لنا
شيخ منهم هذا مثل الجرد العتيق اذا قطع ذنبه اكل الفلح حدثنا
قاضي القضاة ابو السائب عتبة بن عبد الله بن موسى الهمداني قال
كان رجل من اهل الدار يجاز له علي رجلين فطرب منه وطالت عينته فلقني
صاحب الدين المديني بعد مدتي في صبحا منفردا فقبض عليه فطأ به خلف
له باله انه معسوسا لانا نظار فقال لوالي ايسر الناس ما كنت
ها هنا من دفع شي اليك فالي عليه واخرج قيدها كان معه ليقيد به
حتى لا يهرب فصرع اليه المديني لا يفعل وساله وبكالم يفعه معه ذلك
فقيد به بالقيده ومثيا الي قرية بقرب الموضع الذي الصمامه فجاها سا
وقد اغلق باب سورها فاجتهدا في فتحه لهما فاجا اهل القرية ذلك
عليهما فباتا في مسجد خراب علي باب القرية فادخل صاحب الدين
رجله في حلقة من حلقتي القيد لان ننتبه ان هرب صاحبه فجاء السبع
وهما نائمان فقبض علي صاحب الدين فاقرسه وجره فاخر الغريم معه
لما كان الحلقة التي في احدي رجليه فلم يزل كذلك حالة الي ان فرغ الصبح من
الصاحب الدين وشبع وانصرف وترك المديني وقد خرج بدنه وبقيت
ركبته

ركبته الغريم في القيد فحملها الرجل وسار لوجهه ذلك حدثنا ابو جعفر
مسعود بن عبد الله الصوفي في حسنة ثلاث واربعين وثلاثمائة شيخ من
السما البصريين كان قد انتقل عنها الي قرية له وضعية يهرب من راد الدين فاستوطنا
قال وكان في هذا البستان واوما الي بستان ابي جانب دارة كثيرا لا شجر
افعي تسمى الخراب وذلك انه في قدر الحرب الكبير طولاً وسعة واتقفا
فكثرت جنائياته حتى اخرج علي هذه القرية فانتقلت عنها الي انهار الاخر
ويطلب صيغتي وصار هذا البستان كالا حمة لا يجسر احد علي خواه
فطلبت حوا من البصرة ليصيده وبذلت علي ذلك بدل الجواهر فخر
بديخنة معه فخرج الافعي وراه الحوا لله امره فقصد الافعي فبثت
فبات في الحال نصاري حديث بذلك وشاع الخبر فامتنع الحوا وبن الحبي
اليه وتغربت عن الضيعة والقرية وبطلت مهيشتي منهما فكنيت وما
جالسا في انهار الاخر اذ جاني رجل فسلم علي وقال بلغني خبر افعي عندك
قد قتل فلان الحوا واخر عليك ضيعة فحييت لتداني عليه حتى اخذه
فقلت ما احب تعريضك بهذا وقد صاري يتلف ذلك الحوا حديث فقال
ان ذلك الحوا كان اخي وانا اريد اخذ ثاري وارااحة الناس من هذا
الملعون او اللحاق بلخي قلت فنتشله علي نفسك اهل الانهار المجاورة
لنا ان هذا با خبارك لا بمسئلة مني ففعل وارنته البستان فقال اريد
شيئا الكافي فطعام فاكلتم اخرج ذهنا كان معه فطلي به جميع بدنه
وقال الغلام كان معه انظر هل بقي في بدني موضع لم اطه فقال له الصبي
لا تجلسست انا فوق السطح الذي في داري انظر فخرج دخنة فخر بها فما كان
باسرع من ان ظلم الافعي كانه دن وسبق فحين قرب من الحوا هرب منه وتبعه

الحوافل حقه وقبض عليه فالتفت الافرعي فعرض يده فتركه الحوافل فذهب
 عليه امره وعلناه فأتى في الليل وانقلبنا الناحية بحديث الافرعي ومضي علي هذا
 مدة فجاتي يوما رجل يشبه الرجل وسالني عما سالتني عنه الاخوان فاجبت
 بالخبر فقال الرجل ان اخواني لا يدري من الاخذ بشارهما او اللحاق بهما فاشكته
 عليه وارتيه الموضع وصعدت الي السطح فاكلوا شرا اقداحا كثيرة واخرج
 ذهنا كان معه فاطيه دفعات ذلك يسال غلامه فيقول هاتي مني وضع
 لادهن عليه فيقول الغلام لا فيقول اعد الطلاء فيعبده الغلام حتي اطي
 ثلاثا دفعات وصار الدهن نقط عن يديه وبخر فخرج الافرعي فطلبه الحوا
 فاخذ الافرعي بخاربه وتمكنت بد الحوا من قفاه فاشي عليه فعض بها
 وبادر الحوا فخرم فاه وجعله في سلة واخرج مسكدا كان معه فقطع ايلام
 نفسه واغلي زينا وكواها به وخر كالتالف فخلناه الي القرية فاذا بصبي
 من غلمان قد جاء ويبدو له موته وكان الليمون اذ ذاك قليلا بالبصرة جدا
 وعندي منه شجرة واحدة فحيزت الي الحوا المحيية الليمون قال هذا يا سيدي
 موجود عندكم قلت نعم قال اغشي بكل ما تقدر عليه منه فانا نعرفه في بلدنا
 يقوم مقام الترياق قلت فاين بليك قال امان قال فاتيته بكل ما كان عندي
 فاقبل يقتضمه ويسرع في كاه وعمد الي بعضه فاستخرج ماء واقبل
 يتخشي منه وبطي به الموضع وتجاوز به الوقت وقت موت اخوته فاصبح
 من غرضنا فاسالته عن خبره فقال ما اخلصني بعد الله عز وجل غير الليمون
 واظن ان اخوي لو اتفق لهما تناوله ما تلفا فقلت له ذلك الدهن الذي
 اطلبت به ما هو فقال اطلق الذي لو طرح معه النار علي الجسم حتي لا يكون
 فيه خلل ما ضربت النار الجسم وانما تلف اخواي لان بعض بلادها خال

من

هذا الدهن وخف عنه فقلت وكيف يمكن منك العجبة قال بطول الزمان حتي
 صدت جف بعض الدهن فتمكن مني ولولا الليمون لتلفت قال لتلفت منه
 استخراج ما الليمون فكننت اول من استخرجه بالبصرة ونبه علي منافعه
 وجزتيه في الطب فوجدته طيبا وتداوله الناس قال ثم اخرج الافرعي
 فقطع راسه وذنبه وغلايه في طنجير واستخرج ذهنه فجعله في
 قوارير وانصرف حدثني عبد الوهاب بن محمد بن مهدي المعروف بابي
 احمد بن ابي سلمة الشاهد الفقيه المتكلم العسكري في سنة خمس
 وخمسين وثلاثمائة بعسكى المكرم انه نشاهد رجلا مفلوجا حمل من
 اصبهان الي عسكى المكرم ايعاج فطرح علي باب خان فيجواره في الجانب
 الشرقي منها قد هجر وفتح الكثرة العقارب الجارات فيه وطب له
 موضع يسكنه فلم يوجد في الحال فانزله غلامه في الخان وهم لا يعلمون حاله
 وانه انما اخلي لكثرة الجارات فيه وصعدوا صاحب الرجل الي السطح ليلا
 وتركوه في اسفله لما وصف لهم منزل المفلوج لا يجب ان يبيت في السطح
 قال فلما كان من غد وجدوه جالسا وكان طويلا قليلا يمكنه ان ينقلب من
 جنب الي جنب ووجد ولسانه صحيفا فصيحيا ولا ينكسر بالهلة
 حتي ان الرجل منسي من يومه ذلك فا حضر بعض الطب وسئل عن خبره
 ففتشاه فوجدنا ثراسخ الجارات في ايلام رجله اليسري فقال له انتقل
 الساعة عن هذا الخان فانه مشهور بكثرة الجارات وقد استغثك واحدة
 منهن فبرأتك وعمشت بشي ما عاشر به احد قط وما مت حرارا
 ويرد المالح فان الله ولم يتجاوز فيقتلك وسيعقبك ذلك وحرارة
 تشد يده فاصبر لهما حتي عالجك باليسير من الرطوبة فلا ترجع اليك

الحوافل حقه وقصر عليه فالتفت الاعمى فعض يده فتركه الحوافل وذهب
 عليه امره وعلناه فات في الليل وانقلبت الناحية بحديث الاعمى ووضي علي هذا
 مدة فاجاني يوم رجل يشبه الرجل وسالني عما سالتني عنه الاخوان فاجبته
 بالخبر فقال الرجل ان اخواني لا يريدون الاخذ بشايرهما او اللحاق بهما فاشهرت
 عليه وارتيه الموضع وصعدت الي السطح فاكرو شرا اقداحا كثيرة واخرج
 ذهنا كان معه فاطمحين دفعات ذلك يسال غلامه فيقول اقم مني موضع
 لادهن عليه فيقول الغلام لا فيقول اعد الطلاء فيعبده الغلام حتى اطلبي
 ثلاثة دفعات وصار الدهن ينقط عن يديه ويخرج الاعمى فطلبه العوا
 فاخذ الاعمى جارية ونكتت بد الحوافل فاشي عليه فعض بها
 وبادر الحوافل فمزق فاه وجعله في سلة واخرج مسكدا كان معه فقطع ايلهام
 نفسه واغلي زيتا وكواها به وخركا لتالف فملناها الي القرية فاذا بصبي
 من علماني قد جاء وبيده ليموته وكان الليمون اذ ذاك قليلا بالبصرة جدا
 وعندي منه شجرة واحدة فحيزت الي الحوافل الحمية الليمون قال هذا يا سيدي
 موجود عندكم قلت نعم قال اغشي كل ما تقدر عليه منه فانا نعرفه في بلدنا
 يقوم مقام الثريا قلت فاين بليك قال امان قال فاتيته بكل ما كان عندي
 فاقبل يقتضمه ويسرع في كاهه وعمد الي بعضه فاستخرج ماء واقبل
 يتخشي منه وبطلني به الموضع وتجاوز به الوقت وقت موت اخوته فاصبح
 من غد صا الحوافل فسالته عن خبره فقال ما اخلصني بعد الله عز وجل من الليمون
 واظن ان اخوي لو اتفق لهما تناوله ما تلفا فقلت له ذلك الدهن الذي
 اطلبت به مما هو فقال اطلق الذي لو طرح معه النار علي الجسم حتى لا يكون
 فيه خلل ما ضربت النار الجسم وانما تلف اخواني لان بعض بدلتهما خلا

من

من الدهن وخف عنه فقلت وكيف يمكن منك العجبة قال بطول الزمان حتى
 صدت بجف بعض الدهن فتمكن مني ولولا الليمون لتلفت قال لتعلمت منه
 استخراج ما الليمون فكتبت اول من استخرجه بالبصرة ونبه علي منافعه
 وجزيته في الطب فوجدته طيبا وتداوله الناس قال ثم اخرج الاعمى
 فقطع راسه وذنبه وغلاظه في طنجير واستخرج ذهنه فجعله في
 قوارير وانصرف حدثني عبد الوهاب بن محمد بن مهدي المعروف بابي
 احمد بن ابي سلمة الشاهد الفقيه المتكلم العسكري في سنة خمس
 وخمسين وثلثمائة بعسكى المكرم انه نشاهد رجلا مفلوجا حمل من
 اصبهان الي عسكى المكرم ارجل فخرج علي باب خان بجواره في الجانب
 الشرقي منها قد حجر وفرغ الكثرة العقارب الجارات فيه وطلب له
 موضع يسكنه فلم يوجد في الحال فانزله غلامه في الخزان وهم لا يعلمون حاله
 وانه انما اخلي الكثرة الجارات فيه وصعد واصحاب الرجل الي السطح ليلا
 وتركوه في سفله لما وصف لهم منزل المفلوج لا يجب ان يبيت في السطح
 قال فلما كان من غد وجدوه جالسا وكان طرفه الي الجدار فقلبت من
 جنب الي جنب ووجد لسانه صحيحا فصيحيا وكان منكسرا بالعملة
 حتى ان الرجل منبهي من يومه ذلك فاحضر بعض الطب وسئل عن خبره
 ففتشته فوجد اشراخ الجراحة في ايلهام رجله اليسري فقال له انتقل
 الساعة عن هذا الخزان فانه مشهور بكثرة الجارات وقد استعنتك واحدة
 منهن فارتك وعشنت بشي ما عاش به احد قط وما مت حرارا
 وبرد المغالج فان الله ولم يتجاوز فيقتلك وسبعقتك ذلك وحرارة
 تشد يده فاصبر لهما حتى يالحك باليسير من الرطوبة فلا ترجع اليك

برودة الفالج وانتقل لئلا تسفك اخري فتلف فانتقل الرجل وعاوده
الطبيب فمر المفلوج من غد وتلف في علاجه حتى براحتي عميد الله
ابن محمد لطف الصروي قال انصرف مع المختار بن العيث بن عمران احد تواد بني
عقيل فساروا في جملته مع يلين السير زاد في الغلب على الموسى فطلب
ناصر الدولة وسار العسكر مسيرا عجلا فيقطع الناس وكانت يجيبي حجر فصر
فصر في اخريات الناس ثم انقطعت عن العسكر حتى صرت وحدي ثم اوردت
الدابة ما كان في الطريق فحم ولم يمكنه ان يسير خطوة واحدة فحفت ان يدركني
من يسلبني او يأسر في فنزات امشي عن الدابة وفي عنقي سيف
نجايل المقرعة في يدي فسرت فراسخ حتى صعدت جبل سنجار وتحتاج
ان امشي فيه نحو فرسخ ثم انزل الى سنجار فبني الليال واستبعد الممشي حلي
وخفت الوحوش في الجبل فتطلبت موضعا استكن فيه ليلتي فلم اجده
ورايت جبابا كثيرة متفردة في ارض الجبل فظلمت اقربا المرار ورمت
فيه حجرا فظننت ان قعره قامة او غوها فرميت نفسي فيه وكان البرد
شديدا فتمت ليلتي لا عقل من التعب والجوع فلما كان من الغد انتبهت
وعندي ان الجب محفور كالبار وايضا جلي في جوانبه واتسوق احد
فنامته فاذا هو محفور كالتنور راسه ضيق واسفله شديدا السعة
وجوانبه مقوسة فتمت في وسط الجب فاذا هو اعلى من قاستي ورجلي
فتمت في امري ولم ادركيف السبل الي الصعود وطلعت الشمس واضاء
الجب واذا فيه افعي مدور كالطبق بين حجرين وقد سد من البرد ليس
يشتشر فتجنبته مكانه وهممت ان اجرد السيف واقطع الافعي ثم قلت
اتحمل سرا الادري ما عاقبه ولا منفعه لي في قتله لاني سالت في هذه البير
وهي

وهي قبري فيما عني فتلي الاموي ادعه فقلعه ان يتدريني بالهشوط تجل الهش
ولا ادري نفسي تخرج بالجرع والعطش فميت يومي كله على ذلك وما يتحرك الا بغير
وانا البكي وانوح على نفسي وقد سببت من الحياة فلما كان من الغد اصحيت
وقد ضعفت فحملني حب الحيوه على انكر في الخلاص فميت فجمعت من حجارة رقيقة
كانت في الجب شيئا كثيرا وعييتها في وسط الجب وعلوتها لئلا يد عرف البير
فاحل نفسي الي راسها حين حصلت رجلي على الحجارة فذكرت تلك الحجارة
لرقتها ووسلاستها فلم ازل العبد بقيتها ركونها وترلق من تحت رجلي وانما تنازل
بذلك يومي كله وجاء الليل فلم يمكنني ان اقوم من الجوع والضعف وانكسرت
نفسي ثم حملني القوم فلما كان من الغد فكرت في حيلة اخري ووقع لي ان
شددت المقرعة بعلاقتها في حماليل السيف وديت المقرعة الي داخل
البير ورميت بالنفس الي راس البير وقد امسكت للمقرعة باحدى يدي فحمل
حقن السيف فوق الجب معترضا لراسه وحماليته في المقرعة وهي هداه الي ثم سللت
السيف ولم ازل اقلع من راس البير ما يمكن تحته وقلعه من راسه قليل ثم عيبت
ذلك الرضاض والحجارة الرقاق وجعلت بين كل ساقين منها نرا ثم رددت
السيف الي جفنه وعلوت الرضاض وتعلقت على السيف المعترض
وظفرت فصار السيف معترضا في جفنه تحت صدري وظهرت بداي
من البير فحمل جوانبها تحت ابطني وانثلت نفسي فاذا انا قد خرجت منها
بعدها عرج السيف وكاد بشدق ويخلف في بطني ليقلي عليه فوقعته خارج
الجب فغشني اعلى من هول ما نالني ووجدت اسناني قد اصطكت وقوتها قد
بطلت عن المنشي فمارت احسروا طلب الحجة حتى وقعت عليها اوراني
قوم مختار وزف اخذوا بيدي وقوي قلبي فمشيت حتى دخلت سنجار اخر

النهار وقد بلغت روعي ليحد التالف فدخلت مسجدا فخرجت نفسي فيه ولا
اشك في الموت وحضرت صلاة المغرب واجتمع اهل المسجد فيه وما لوني
عن خبري فلم في فصل الكلام فموني الي بيت احد هم ولم ير الوايصبون
في حلقى الماء والمرقة والشريد الي ان فحمت عيني بعد عمة فتكلمت وبيت
لياتي بال عظيمة من الالم فلما كان من غد ادخلت الحمام واقمت عندهم اياما
حتى قويت ثم اخرجت نفقة كاتب في وسطى فما ستاجرت منها مراكوبا
ولحقت بصاحبى فسلمى الله تعالى وكفى حدثا ابو محمد بن يحيى بن محمد
بن سليمان الازدي الموصلي رحمه الله قال حدثني ابي قال حدثني
ديسم بن براهيم بن شاذلومه الكرامى المتغلب وكان على جميع ما
كان في يد يوسف بن ديوداد من ادر بجان لما ورد حضرة سيف
الدولة رضى الله عنه يستنجد به على المرزبان بن محمد بن سافر اسرار
لما هزمه عنها وانا اكتب اسيف الدولة رحمه الله اذ ذاك على سائر امرة
ان بناحية من ادر بجان نهارا يقال له الرس شديد حدة الماء جدا وفي
ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهرة عن الماء وفيها ما يغطي الماء فليس
اللسفن فيه مسلك وله اجراف هائلة حجارة لا متاع لها وعليه قطرة
يختار عليها السائلة قال فكنتم مجتازا عليها في عسكرى فلما صرت
في وسط القطرة رايت امرأة تمشي قد حملت ولد لها طفلا في السماط
فزجها بغل حمل فطرحت نفسها على القطرة فزعا وسقط الطفل من
يدها الي النهر فوصل الي الماء بعد ساعة ليعد ما بين القطرة وصفيحة
الماء ثم غاص وارتفعت الصيحة في عسكرى ثم راينا الصبي قد تقاعد الي
الماء وقد سلم من تلك الحجارة والموضع كثير العقبات ولها اوكار في

اجراف

اجراف ذلك النهار ومنه تصاد فرحها قال فحين صعد الطفل في قنطرة وافوز ان
عقا باطرا فرداه فظنه طعمه له فانقض عليه وشبك مخالبه في القنيط
وطاره وخرج الي الصحرا فطمعت في استخلاص الطفل فامرت جماعة ان
يركضوا تحت العقاب ففعلوا وتتبععت نفسي من شاة هدة لها فركضت
فاذا العقاب قد ترجل الي الارض وابتدأ يخرق قنطة الصبي ليعرفه فحين
رآه صيحوا به باجمعهم وقصدوه فادهشوا عن استلاب الصبي
فطار وتركه علي الارض فلحقت الصبي فاذا هو سالم وما وصل الي جرح
وهو يبكي فكيناها حتى خرج الماء من جوفه وعلقت اليه حيا سالما
ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب المعروف بالحاتمي قال رايت بصر
رجلا يعرف بابن التماسح فسالت جماعة من اهل مصر العامة عن ذلك فقالوا
هذا وطى التماسح انه فوادة وكذبتة بذلك ونجتت عن الخبر فاخبرني
جماعة من عقلا اهل مصر ان التماسح بها ياخذ الناس في الماء ومن الشطوط
القرية من الماء فيفرس لهم وربما اخذهم شعبان فيحمل الماء خوذ بيده علي
صدره حتى يجي به الي اجراف اسفل بمصر يتمسح حتى وهي جبال حجارة
فيها مغارات الي النيل لا يصل اليها ماش ولا سالك للقاء بعدها عن
الجزئين فيتمسق التماسح الي بعض المغارات فيدفع الانسان الذي اخذوه
اما حيا واما ميتا بحسب الاتفاق ويضي فاذا اجاع ولم يظفر بشي عاد
الي الموضع ففرس الانسان الذي قد خياه هناك قالوا فكان قد قبض علي
امرأة في بعض الاوقات فجعلها في مغارة فذكرت المرأة انما حين استقرت
في المغارة وانصرف التماسح رات هناك رجلا وراى اسنات الرجل عن امره
فذكر ان التماسح تركه هناك مندبوعين قالت واخذ الرجل وانسي اليان

طالبني بنفسي فقلت يا هذا اتق الله عز وجل فقال التماسح قد مضى ومن ساعه
الي ساعة فرج ولعله ان تجتاز ناسفينة قبل عوده فنطرح انفسنا اليها
وتنجوا فوعظته فلم يلتفت الي كلامي اذ كنت بين نفسي فواتعتي وانزاني
فرجني وما نزل اعني حتى جاء التماسح فاخذ من قوتي ومضى فبقيت كالميتة
فزعافلي لكذلك اذ سمعت وقع حوافر الخيل صليل العمر وصوت اترام كثيرين
فاخرجت راسي من الغار وصحت واستنقثت فاطلع بعضهم وقال ما انت
فقلت حديثي طويل الهموا لي جمالا اخلص به اليكم فرموا لي جمالا فشدت
نفسي بجميعها واستظهرت جلودي واطراف الجبال في ايديهم وقلت
اجدوني في جذور فقصت معلما علي ظهر المغار بعد ان توهنت وبسبح
بعض جسمي فسالوني عن خبري واخبرتهم فاركبوني فمشيا حتى دخلت
البلد فلما كان في وقت حيصي تاخر عني ظهر الحمل فودت ابني هذا بعد تسعة
اشهر وكوهت ان اخبر كل احد بالحديث فستته الي التماسح فاستترت
بذلك حتى ابوالفضم بن الاعالي العلوي الكوفي الفيلسوف قال خرجت من
بغداد اريد الكوفة فلما صرت فيما بينهما وبين حلم عمر قرية قريبة من الكوفة
اقتضيت الي اجمة هناك وكنت قد تقدمت الرقعة وانا راكب حماري وورابي
بعسافة قريبة غلام لي مملوك راكب بغلة فسراحتي بعدنا من الرقعة فلما
دخلنا الجمة رايت مسناة دقيقة في سد الجمة عليها المصليك وصل
اليها في هبوط فرمت النزول اليها فوقف الحمار تحتي فضرته ضربا شديدا
فلم اجده يرح فالتفت الي بغلة لانامل قوائمه فوجدته اسدا واقفا بينه
وبين كفل الحمار نحو ذراع او اقرب اذا الحمار قد شتم رجليته فاصابته رعدة عظيمة
فرسخت قوائمه في الارض ولم يتحرك فلم اشك في تلف وان الاسد سيديده

فيحذني

فيحذني عن الحمار فقصت عيني ليلا اري كيف احصل في فخا اليه وفمه واقبلت استنله
واقراوا مع هذا جد عقلي ثابثا ثم ذكرت في الحمار حكاية كنت اسمعها من الاسدي فرس
الانسان وهو مواجه له فاستدرت اليه وفتحت عيني في عينه واقبلت استنله
خفيا والاسد فاح فاه وانا اناامل اسنانه وتصل الي انفي وانح لقيه منتنة فاني
لكذلك اذ لحقني الصبي المملوك علي البغلة ومعه رجل راكب دابة وقوم مشاة
فحين رايت والاسد علي تلك الصورة جرح عجزا شديدا او صاح باعلا صوته يا
معشر المسلمين دركونا قد افرس السبع مولاي العلوي فحين سمع الاسدي صاح
من ورائه انزعج فالتفت فراي الصبي فوثب اليه فقتلوه من السبع وعاد البغل
وحصل الصبي في فم الاسد كالفارة في فم السنور وانا كالميت الا اني احصل
ما اري من ذلك واقبل الاسد يحمل علي راكب الدابة ومشاة الصبي في فمه فلم يوامنه
ودخل الاسد الجمة فقلت في نفسي قد فداني لله عز وجل مملوكي وخلص
نفسي بيسير من الحمار وقوتي فرميت بنفسي عن الحمار وسرت اغدو علي
المسناة فتلقاني قوم قد جاءوا من الكوفة وراوا اخوتي ونزحني فسالوني عن امري
فاخبرتهم فتقدوا بيطبون الاسد وقويت نفسي فردت في الغد واليان
خرجت من الجمة ولحقتني الازقة التي كنت فيها لو قد علقوا البغلة التي
كانت تحت مملوكي وساقوا الحمار فركبتهلا ودخلت الكوفة وكان هذا يوم الثلاثاء
عزة المحرم سنة ثمان وثلاثمائة فضمنت يومي واعتقدت صوم كل يوم ثلاث
ابدافانا صومه الي ان وجدني بو علي عمر بن يحيى العلوي فلما ناني بالسلامة وقروي
وقد كان خبري يتلخ وقال لي في جملة كلامه فكيف خفت الاسد وما علمت ان الحمار
معاشر بني فاطمة رضي الله عنها محرمة علي السباع فقلت له مثل انه صيدا
اطال الله بقاءه لا يقول مثل هذا وما الذي كان يومني ان يكون هذا الحمار

باطلا فاتف وكيف كانت نفسي مع طبع البشرية تطمئن في مثل ذلك الموقف
إلى هذا الحديث فقال ولم لا تطمئن وكيف يجوز أن يكون هذا الخبر باطلا مع
ما روينا من خبر زينب الكاذبة مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال
فقلت له بلي قد رويت ذلك ولكني محض في فكري من هذا كله شيئا في ذلك الحال
قال مؤلف هذا الكتاب فقلت لأبي القاسم بن الأعمش وما خبر زينب الكاذبة فإني
ما سمعته فقال هذا خبر مشهور عند الشيعة يروون بأسنادهم لا يحفظه
إن امرأة يقال لها زينب ادعت أنها علوية فبقي بها علي بن موسى الرضا
عليهما السلام فوقع نسبها فحاطبته بكلام دفعته عنه ونسبته إلى مثل
ما نسبها إليه من الأدعاء وكان ذلك بحضرة سلطان فقال الرضا عليه السلام
أخرج أنا وهذه إلى بركة السباع فإني رويت عن أبي عن النبي عليه السلام
أن حوم ولد فطمة رضي الله عنها محرمة على السباع فإنا أكلته السباع فهو
رعي فقالت امرأة أراضي بهذا الحديث ورفعت الخبر فأخبرها السلطان
عليه السلام فقالت فليترأه قبلي فترأى الرضا عليه السلام بركة السباع بحضرة
من خلق عظيم فلما رآته السباع انصب على ذنابها فدنا منها فلم يزل يمسح رأس
سبع بسبع ويمر يده على جسده من رأسه إلى ذنبه والسبع يبصص
له حتى مسح جميعها وولي بعض فصعد من البركة وكرهن المرأة النزول
وابته فاجرت فحين نزلت وثب إليها بعض تلك السباع فأفترسها ومزقتها
السباع فعرفت بزيب الكاذبة حدثني عبد الله بن محمد بن حريز السيرافي
المقيم كان بالبصرة رحمه الله قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني جماعة من
شيوخ البحرين الذين يزدو إلى بلاد الهند أنهم سمعوا هناك حكاية
كانت مستغيبضة أن رجلا كان معاشه صيد الفيلة قال استخفيت مرة

في

في شجرة عالية كثيرة الورق في غيضة كانت تحت أذنها الفيلة من شرايح
الماء التي تردها إلى مراتعها فاجتازي قطيع من الملو كانت عادتي أن ادع
القطعان يجوز إلى أن يبلغ آخر قريتها فأرميه بسهم سهموم في عرض مقابلة
فتفرع الفيلة ومضت ذمامات الفيل المجرح نزلت فافتلعت أنيابه وسلمت
جلده واخذت ذلك فبعته في البلاد فلما اجتازي هذا القطيع صرحت
أخيراً كان فيه فخر واضطرت الفيلة وأسرت عنه فاذا العظماء قد عاد
فوقف عليه وتساءل سهموم والمجرع فرجعت معه الفيلة ورفقت لوقوفه فما
زال قائماً بين المجرع يضطرب إلى أن مات فضع ذلك الفيل ضخماً عظيماً وصحبت
معه الفيلة وتشتت في الغيضة ففتشوة شجرة بشجرة فارتقت بالملك
وانتهى الفيل الأعظم إلى الشجرة التي أناعليها فلما رأني احتك بالشجرة فاذا
هي قد انكسرت على عظمها وضاعها وسقطت الشجرة إلى الأرض فلم أشك
في أن الفيل سيد وسني فاذا به قد جاء حتى وقف يتأملني واجتت الفيلة عني
فلم أرا في الفيل الأعظم قوسبي وسهامي فخرطومه علي برفق فإشاني
من غير أذني حتى وضعني على ظهره ورجع يريد الطريق الذي كان قبل منه
وهو وله الفيلة خلفه حتى بلغ الماء والفيلة خلفه فاذا قد خرج جليلها
تعبان عظيم ينفخ فاجتت الفيلة عنه وأشار الفيل الأعظم خرطومه لي
إلى الشعبان برفق وتعلق فشددت سهمي إلى الشعبان ورميته وصبته وتابعت
رمية فلانصرع متخماً فتقدم إليه الفيل فداسه ثم عاد فاخذني خرطومه
وجعلني على ظهره ورجع به رولاً الفيلة خلفه فجاء بي إلى غيضة لم
أكن أعرفها أعظم من تلك التي أخذني منها فلما أهبطت أسخ وفيرها فيلة
ميتة لا يصحها إلا الله عز وجل وأكثرها قد بلي جسده وتبينت عظامه فما

يتبع الانياب ويحمله ويومئ الى غيل فيل ينجي اليه فيعطي عليه ما يكفه ان
يعيبه عليه من ذلك الى ان لم يبع هناك نابا الاجمعه واقر به تلك الفيلة
ثم ار كسبي على ظهره واخذ في طريق العمارة واتبع الفيلة فلما شارف القرى
وقف واما الى الفيلة فطرحت اعمالها حتى لم يبق منها شئ ثم انزلني بخطومه
برفق وتركني عند الانياب وقد صارت تلاحا عظيما هابلا فجلست عندها
متعجبا من سلامتي ورجع الفيل يريد الصحرا ورجعت الفيلة برجوعه ولانا
اصدق سنان مني ولا بما شاهدت من عظم فطنة الفيل وذلك انه فلما غابت
الفيلة عنى مشيت الى قرب القرى منى واستأجرت خلقا كثيرا حتى خرجت
معى وحملوا تلك الانياب في ايام الى القرية وما نلت ايعلمها في تلك
المدن حتى حصل لي مال عظيم كل سبب غنائى من صيد الفيلة حدثني
سعد بن محمد بن علي الازدي البصرى المتاعر المعروف بالوحيد قال
حدثني مردان بن شعيب العدوي عندي ربه قال انا وهو يقصد
تل هزارة وكان من اهلها قال كنت في حدائقه شديدا بالقوة والاكوات نفسه
تلك علي لك منه قال كنت عند زوجتي من عند القيسى مناورة وهي
قرية من تل هوار على ربيعة فراسخ اعيد الفاس وعندي قوم من اهل المرأة
وخن يشرب فنقا خرا حتى اتاهنا الى تجريد السيو في فجر بيننا مشايخ
القرية ويدر ثانيا ان حلفت بالطلا قال لا ابيت بمنارة فخرجت منها
اريد منزلي بقل هوار او معي سيفي وحققتي وكان ذلك ليلا فسررت
في الطريق وحدي ولفقت الى اجمعة لا بد من سلوكها فلما سرت في الاقليم
سمعت بصيحة من وراي فيبحة جردت سيفي فرجعت اطلب الصوت
فوجدت اسدا قد فرس رجلا هو الذي صاح وهو فيم الاسد عرضا بنيا به

فصحت

فصحت بالاسد فرمى الرجل ورجع الى قفا تلتها ساعة ثم وثب علي وشبه
شديدة فلطيت بالارض وجمعت نفسي في حفتي فلتندم وشتته
ما جاز في فصار وراي واسرعت الوثوب نحوه بالسيف في يده
وكان سيفا ماضيا فدخل في فيه وخرج من ابعته فخر صريرا مضطرب
فتلار كنه بضربات كثيرة حتى تلف وهدت الى الرجل فوجدته يتنفس
ولا يعقل فحملته الى الحماة وكانت ليلة مقمرة وتاملت الرجل فاذا هو تاجر
من تل هوار العمرة فلم تطب نفسي بتركه اصلا فجلسته على الجادة
وهدت فاخذت راس السبع وحملته والرجل في صبيحة كانت علي
والصبيحة ان ارا حمر بمسح به عرب اهل تلك البلاد وكان الاسد
في خلال قتالي اياة قد ضرب فخذي بكفه فاحسست به في الحال
كفر الابرقة لما كنت فيه من الهوان فلما حصلت امشي حاملا لراس
الاسد والرجل احسست بالالم ورايت الدم يجري وقوتي تضعف
فصبرت نفسي حتى وصلت تل هوار او قد اصبحت فشكر اهل القرية
الجراح وسالوني عن خبري فالقيت الصبيحة التي في راسي والرجل في
فاسه ولوا الحال ما حدثتهم بها وفتشوا الرجل فوجدوا في يده من
يسيرة فاخذوه وهدت ان امشي الي بيتي فلم اقدر حتى حملت فكتبت
الحالج من ذلك الجراح مدة وعولج الرجل فبراق لي وهو في الان نسي
مولاي ومعنتي وجل جاني انا لصعوبتها تتنفض علي في الاوقات قال سعد
بن محمد وارا في الجرح وكان عظيم الفتح قال فلم اعلم سبب سكرنا
وخر بدتنا الا شيئا لجاه ذلك الرجل من السبع حدثني سعد بن
محمد الازدي قال حدثني رجل يعرف بعبد العزيز بن الحسن الازدي

من تجار القصب بالبصرة قال كنت يوما في القصب وقد اخرج من القصب
رطب فعمل القصب على العادة فيما يراه من القصب وكان يوما صالبا
وكلي الخرف حلت احدي تلك القباب القصب وهي تكون باردة جدا
وعادة التجار ان يستكنوا بها فتمت في القبة فليرد هاما استقلت في
النوم وتنبهت بعد العصر وقد انصرف الناس من القصب وهي في موضع
بالبصرة في اعلاها معروف صحر وبساتين فاستوحشت الوحشة وكنت
للقيام فاذا با فعي غلظ الساعد طويل مندر على باب القبة كالطبق فلم
اجد سبيلا الى الخروج وبثست من نفسي وتغيرت وجزعت جزعا
شديدا فاخذت في التثهد والتسبيح والديعا الى الله عز وجل فاني
لكذلك اذ جئ عرس من بعيد فلما رايت اية فعي وقف يتأمله ثم رجع من
حيث جاء وغاب قليلا وجاء معه بزعرس اخرفوقف احداهما عن يميني
باب القبة والاخر عن يسارها وصار ابدا عند راس الحية وذئبها واحية
غافل عنهما ثم روي في حال واحدة فاذا لرأسه وذئبه في فم كل واحد منهما
فاضطرب فلم يفلت منهما وجراه حتى بعد عن عميني فخرجت من القبة سالما
حدثني سعد بن محمد الوحيد قال حدثني الحسن بن علي الانصاري المصري
بالرواية وكان فارسا فالكاشح اعجله اقال خرجت في قافلة من الرملة حياها
بن الحداد واناعلي مبري وعلي سلاحي فبلغنا في ليلة ظلمنا الى وادي عار او هو
وادعتيق جدا عمقه مخوف وسخ وفي بطنه ما يجري وعليه شجر كثير وهو مشهور
بالسباع والطريق على جنبه في ضيق فارتدت القافلة فسقط جمل عليه
حمل بز فرايت صاحبه يلطم ويكي وكان هو سراقا بن الحداد وقال له انت
رجل وسر فما هذا الجزع فقال له في الحمل اربع عشرة الف دينار عينا فحدثني الحداد

القافلة

القافلة ونادي من ينزل الوادي ويخلصنا الجحافل الذي فيه واه الف دينار فلم
محر علي ذلك احد فلما كثر العدد اجتهت وقلت تجرني اذنا ليرققا لا ولكن اكتب
لك كتابا بالاسد واشهد من في القافلة فاذا حصل الحمل اوجده معاه من المال
فالمال لك فكتبنا كتابا واشهدنا واعطيتهم دابتي ورجلي واخذت سيفي
ومجفة وشبعة مشعة ورميت النزول الى الوادي فرايت ضراعا في استجلت
بسلكه فنزلت ساعة حتى صرت على جانب من الوادي مسجرا واذا فيه اش
الرواؤ فغمتم لم اجد طريقا الى اسفل وان سيملي ان رجع وارتاد اختر من
جبلية اخرى فلفني ضيق الوقت والحرج على الدان ان جعلت انزلوا ونقل
من شجرة الى شجرة ومن حجر الى حجر حتى وصلت في جنب الوادي على صخرة ليسا
باربع كالدرف ليسر بها الى اسفل حتى ابتهت فاطلعت بالشبعة فاذا ابني
ويق انزل نحو عشر بنزاعا وفي اسفل الوادي بردي كثيف تجري بينه الماء والعتيد
شديدا فاجتعت علي ان القتي تسبي فاطفات الشبعة وشددت لها الجامل
السيف مع المجفة والقيته ذلك في موضع علمته عن يميني ثم جعت نفسي
فوثبت في وسط البردي فوقفت على شئ تاد من تحتي ونفضتني وصاح صيحة
ملا بها الوادي واذا هو الاسد ثم اشتق البردي وسعي هار بافوق
بازاي من جانب الوادي الاخر فطلبت سيفي ومجفتي حتى اخذتها ووقفت
انتظرا نضحي فاطلب الحمل فاقبل بردي في فم شيت بين يديه في ذلك البردي
وهو في ثري خوضر الما واشتق البردي وانا انامله من موضع الى موضع وطلع
القر فابصرت بنا حفيرا في جنب الوادي فقصد به فاذا هو ست رحى يدبرها
انما قد خطت ثم فكرت فقلت هذا ما الف الاسد والساعة عيني فخرجت الى
شجرة كبيرة تقطعها بالسيف من نصف ساقلها وجوز لها من وراي خذت

ساقها ودخلت الرحي فامتلأ الباب بها وفصلت منها كثير وجلسته وساق
الشجرة في يدي فما كان الامقدار جلوسني حتى احسست بالاسد يزعم الشجرة
وزعم الدخول الي فاستندت الي الخايط واسكت ساق الشجرة اذ افعدها حتى
عدي وعلته ثم رخصت ازيد الباب الي ان اسفر الصبح فلما كادت الشمس تطلع
مضي فاقمت الي ان انبسطت الشمس حتى منته ثم خرجت فارت اطلب انزل الجمل
حتى نتميت اليه واذا هو قد قطع والعدلان مطروحان وكانوا مروني
يقنعنما واستخر اج المال وجملة ان لم اقدر علي تخليص الجمل وحمل العدلين
فعلت ذلك وحملت المال علي ظهري وطلبت المصعد وقد غلب الضمحي
فصعدت فيه فلما صرف براس الوادي اذا يباد به مجازين فقصده وفيها
نعتهم عن نفسي فلم اطق لهم وضربوني بالسيف فقلت شيخ رايته
كالرئيس لم ان الزمام علي ما معي حتى اصدقوا نفعك نفعا كثيرا فقال السديني
حتى خطبك الزمام فحدثته بالحديث فاخذوا انا وستروني عنهم حتى دعوا
علي العدلين فاحتموا ثم ضرب الشيخ يده في المال فثاني منه ثلاث حنوا فقلت
ان هذا لا ينفعني زعم تيلغوني ما مني فانا خ جملاتي عليه وسار يسيبر احتيئا
حتى رايتي القافلة علي بعد ثم انزلني وقال الحق فقتك فاعليك من اجد من فثيت
حتى نجحت القافلة وقد جبات تلك الدنانير في سراويلي فعرفتهم ان المال اخذت البادية
وكنتمهم ما اعطوني وارتهم انما الضرع فصدقوني ولم يغتشفوني وركبت دابتي
وسرت معهم فدخلنا طبرية فنشكروا الي اميرها اي عثمان مولي بني قيس ابي
الي اعراب فارتجع منهم اكثر المال والشيء وورده علي صاحبه وكنتم انما دخلنا طبرية
فارتهم وتقدمت الي دمشق ثم لحقوني بها وبلغني ما رد عليهم فقلت لصاحب
الجمل قد بذلت مملجتي واقلت من الاسد ومن الموت من رايته حيا حتى وصل الي بعض

مالك

مالك فلما اقل منزل توصل الي ما كنت واعدتني به فاعطاني ما يتيه دينار فاشقها
الي ما اعطانيه الاخر فاذا الجميع مستماية دينار مع السلامة من لك الشدة
وسوت في بعض الكتب عن ابي عبد رب ماع القرمي وكان صالحا قال كنت
بالزاز وهو موضع بين الغرما وبين جرجير ليلة لا توضع في الليل فلما صرت في الماد اذا
بتمساح قد قبض علي حضري واخذ في عني ذهب علي امري ولا اعلم كيف كانت حالي
الا اني قد احسست بالتمساح قد خني عني فصحت الي المشطر وصعدت سالما
قلبي في اللغد من الذي عني في ابعدا يار ووجدت ايضا ان رجلا وقد علي هشام
فقال يا امير المؤمنين لقد رايت في طريقي عجبا قالوا ما هو قال بينما انا اسير بين سيلي
واذا نظرت فاذا عن يميني سدا كالبغل وعن يساري شعبان كالجبل وهما قبلان نخوي
فرفعت راسي الي السماء فقلت يا اذاع المكر وه قد تراه ارفجني باب من افهامه
عومز اذي من كادي سواهما لا تجعلن شلوي من قبرهما قال فنقرت يا مني شماني
حتى لا اشك مولاي الموت ثم صدر اعني ونجوت بلقي عن قاضي القضاة ابي المسايب
ولما صاع ذلك منه قال واقفيت من عمران الي العراق وانا فقير وزرت قبر الحسين
عليه السلام فلما انصرفت كر يد قصر بن جبيره قير الحازا اهر مشيعة وشار علي
ان الحق قرية فيها حضرت سميت لي فاوي اليه قبل المساو كنت ماشيا فاسرعت
وكمرت نفسي الي الحق القرية فوجدت باب الحصن مغلقا فدقته فلم يفتح
ليفسالت وتوسلت عن انصرفت من زياره فقالوا قد اتانا منذ ايام من ذكر مثل ما
تذكر انت فادخلنا واوبناه فكان عينا اللصوص علينا وفتح الحصن لانا فادخلهم
فسلبونا ونزلنا في ذلك المسجد كان فيه ليلا نمشي فما تيك السبع فصرت الي
المسجد فوجدت بيتا فار فيه وجلست فلم يكن باسرع من ان جاد رجل علي جانبا
من الخاير فدخل المسجد وشده جاره في علوق في باب البيت ودخل الي ولارعه

كثر فيه ماء وخرج فاخرج منه راجا واصلمها وفتحها وقد هاروا خربت خبزها وخرج
 خبزها فاجتهدنا على الخبز ما شعرنا الا بالسبع وقد حصل في المسجود فلما راه الحمار ينزل
 الى البيت الذي نزل فيه فدخل السبع وراءه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسم فعلقه
 علينا في السبع فحصلنا في احب وقدرنا ان السبع انما ليس يعرفنا بسبب
 السراج وانه اذا طغى اكلنا واخذنا وما اطال الا نرا في السراج وطغى في حنا
 في الظلمة والسبع معنا في كان عندنا من حالة شبيها الا اذا تفسرنا اننا نسمع ورائه
 الحمار من فرجه فلما اسجد روثا وشبهه للبلبل ونحن على حالنا وقد كنا نتلف من حنا سمعنا
 صوت الاذان من داخل الحصن وبدا ضوء الصبح فرائينا من شقوق الباب وجاء المؤمنون
 من الحصن فدخلوا المسجود فلما راي ما مثل الحمار لعن شتم وحمل من الحمار من الغلغلي
 فمر بطير في الصحراء علمه باقد افلت منه وفتح المؤمنون باب البيت لينظروا في
 البيت فوثب السبع اليه ودقه وحمله الى الاجمة وقمنا نحن فانصرنا ساجدين
 بلقني عن ابي عيسى محمد بن محمد بن علي بن مقله قال كنت عند ابي علي بن جيب العلوبي
 بالكوفة اذ دخل اليه غلام له فقال يا مولاي اخذ الاسد فلانا وكيلنا فاذن بج
 وقال لي في موضع كذا وادخله الاجمة الفلانية قال ابو علي اللهم الا السبع في
 هذا الموضع بعينه اخذ الاسد بابا وادخله في هذه الاجمة بعينه ما تذكر كذا
 سنة فاغتم فلسطينا فعاد الي نشانه في الحادثة وانما احد احده ما دخل عليه
 غلامه متبادرين فقالوا قد اوفى فلان بذلك الركب ودخل الرجل فيسأل ابو علي رساله
 عن خبره فقال نعم اخذني السبع كما نشاهد من حركته وكنت راكبا المحملاني فيه كما
 تحمل السنور جرائها الا انه ما الكني وادخلني الاجمة وقد استأقلم فلم اعرف من امره
 شيئا الا اني اقفت فلما راه ووجدت اعضاءه بها ما ووجدت حولي من الحماج
 والعظام اسرا عظيما وليرى اعقلي وقوي سومان الي ان قتت نشيت فعدت شيئا لفته

انما

فاذا هو هيمان فاخذته وشدت به وسطي ومشيت الى ان عدت عن الموضع
 فوصلت الي تشبه يورده فجلست فيها وعظيمة بالما المشي كسره من قصب الاجمة
 بقية ليلا فلما طلعت الشمس احسست بكلام الحرار من حوافر غلام فخرجت
 وعرفتهم قصتي وركبت بغل احدهم فلما بعدت عن الاجمة وامنت علي نفسي قمت
 الميمان فاذا فيه رقعة بخط ابي باصل ما كان في الميمان من الدنانير وما افقه
 فاذا هو هيمان الي الذي كان في وسطه لما افترسه الاسد فحسبت الخرج ووزت
 الدنانير فاذهبي بازا ما بقي من الاصل ما نقصت شيئا قال اخرج الميمان وقمت
 واخرج الشب فقال ابو علي نعم هذا خط ابيك وعجت الجماعة من ذلك بلقني
 عن رجل من اهل الانبار قال خرجت الي ضيعة لي في ظاهرا لاني انا ركب دابة
 كانت معي ومعبي مملوك اسود في نهاية الشجاعة فلما سرنا في بعض الطريق
 بالقرى من الموضع اذ تسار سحابة فامطرت وكان الساقط اذ رك فلنا الي قباب كانت
 على الطريق للسائلة فلجا يا ايها وقوي المخرج اذني منعنا من الحركة فشا على الغنم
 بالبيت وتركا المتعرض للفرر فقلت له تخاف ويحك النصوص فقال الخي تخاف النصوص وانا
 معك فقلت فالسبع قال بصرا الدابة في داخل القبة وانت تليها وانا عند الباب
 واشد وسطي بالجبل الزبيعنا واشد طرفه برجلك حتى لا اخذ في النوم فاجاء
 الاسد اخذني دورك فقلت لا والله ما ادرى ما اقول لك فاعلم ما ترى في فعل ما قال
 فلا والله ما مضت من الليل قطعة حتى را في الاسد فاخذ الاسود قرفه واحمله
 وجرب جلي المشدوده معه في الجبل فلم يزل الجرب في علي المشوك والحجارة والدارك
 الي ان صارت اجتمه وانا لا اعقل من امره شيئا ولا احسن باكثر ما يري ولا يستري
 الي الاجتهاد في حال الجبل من جيبى ثم رمي الاسود من عليه ولزال
 ياكله حتى شبع وترت ما فضل عنه ويسري من حسن الحياة غير النظر فقط ثم مضى

فأمر بالقبول وبقيت زمانا على تلك الحال ثم سكن روعه وثاب فمضى ورجعت اليه
 فخلت رجلي المشووم وقت لادب فعثرت بشيئ اادري ما هو فاخذته بيدي
 فاذا هو هميان ثقيل شددته في وسطي وخرجت من الاجمة وقد قان الصبح ان
 يسفر وسرت الى القبة التي فيها ادا بتي فاذا هي واقفة بجالها فاخر جنتها وركبتها
 فانصرفت الي منزلي فوجدت في الميمان جملة دنائير فخرت الله علي السلامة وبقي
 الرب في قلبه ولا للمر في يدي مدة الباب العاشم من اشتد بلاهه بفرضه
 فعافاه الله باس سيب واقاله من عني علي بن عثمان بن احمد الحافظ من خلفه قال
 حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا يونس بن عبد الامر قال اخبرنا عبد الله بن زهير
 ان مالكا اخبره عن زيد بن خصيفة عن عمر بن عبد الله بن كعب السلمي عن ابي جبير
 بن مطعم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي قال شكرت ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجهاته كما يطلني فقال لي عثمان ضع يدك عليه وقل اسم الله اعوذ بعزة الله وقوته
 من شر هذا الوجع وشر ما اجد سبع مرات قال ففعلته فشفا لي الله هذا الوجع
 حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد بن الوراق قال حدثنا احمد بن سليمان الطوسي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن ابيه ومحمد بن جهم عن ابي جهم
 قال مررت ابو عزة العمري الشاعرة وكانت قريش لا توالى له ولا تجالسها فقال الموت خير من
 هذا فاخر جديته وخرجت شعاب مكة فظعن اليه بعد ما اهدم موضع عقبي الراكب
 من الدابة قال بن جعدية فماتت الحديدية وقال بن الضحاك بن الجعد والحفاق فسالك
 منه ما انفروا فقال اللهم ربنا وابل وهدى والسماب والجبال المجرىة انما هو
 هذا الكتاب كذا في كتاب الطوسي والصواب عندي هذه الايات في سنة
 وروى من عني يا ضيفه اصحت عبد الله بن محمد ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن عدي بن حوشب بن الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن الميمون الخنوزي
 قال

قال كذا ينز ابياب الشام من الجانب الغربي من بغداد جل مشهور بالهدى والعبادة
 يقال له لبيب العابد لا يعرف الا بالاد وكان الناصر تشا ولونه وكان حديثا في حديثي
 لبيب قال كنت مملوكا لبعض الجند فراني وطلبني العمامة السلام فصرت جلا ومات
 مولاي بعد ان كنت في فتوصلت الي ان جعلت زينة لي ونزوت بستي امرأة
 سيدي وقد علم الله تعالى اني لم ارد بذلك الا صبايتها واقمت معها مدة ثم
 اتقوني اني رايت يوما حية داخله الى حجرها فاستكت ذيلها لا تقبلها فاشتت
 علي فمشتت يدي فمشتت ومضي علي هذا زمان طويل فشلت يدي الاخرى بغير
 سبب اعرفه ثم رجفت جلالي ثم عيت ثم خرست فمشتت علي هذه الحال الملقية
 كاملة لم يبق لي جراحة صحيجة الا سعي اسمع به ما اكره وانا طريح علي ظهري
 ولا اقدر علي كلام ولا ايام ولا حركة اسقي وانا ريان وانزك وانا عطشان واطعم
 وانا شبعان وامنع وانا جائع فلما كان بعد سنة دخلت امرأة الي زوجتي فقالت
 كيف ابو علي لبيب فقالت له ان زوجتي لا هي في زوجي ولا ميت فيسلي فاقولتني
 ذلك والمرقبي لما شديلا وبكيت وصححت الي الله عز وجل في صري والرعاء كنت
 في جميع تلك العلل اجد لما في نفسي فلما كان بقية ذلك اليوم ضرب علي جسدي
 ضربا شديدا كاد ياتني ولم ازل اعلم ذلك الي ان دخل الليل واتصف وجاز فسكن
 الالم قليلا فممت فما احسست الا وقد انتبهت وقت السحر واحدي
 يدي علي صدري فجميت في نفسي من ذلك وقت كيف كانت يدي علي صدري
 وقد كانت طول هذه السنة مطروحة علي الفراش لا ينشأ له او نشال ثم
 وقع في قلبي ان تعالهي تحريكها فمتمركت ففرحت فرح شديدا
 وقوي طمعي في تفضلي الله عز وجل بالعافية فمتمركت يدي الاخرى فتمركت
 فقبضت احدي رجلي فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت مثل ذلك بالآخرى

204

فرونت القلوب من غير ان قلبي احد كما كان يفعل فينا فقلبت لنفسي فلبست ورونت
القيام فامكنني فقلت فترلت عن السرير الذي كنت مطروحا عليه وكانت في
بيت من الدار فمشيت اناس الحائط في الظلمة لانه لم يكن هناك سراج الى ان وقت
علي الباب وانا انا الطمع في صري فخرجت من البيت الى محن الدار فرايت السماء
والكواكب تزهر فكدت اموت فرحا وانطلق لساني بان قلت يا قدير الاحسان
لك الحمد وصحت بزوجتي فقالت ابو علي فقلت الساعة قصرت ابو علي العرجي
فاخرجت فقلت جيني مقرض فبادت به فقصصت شئرا كان لي علي في الحمد
فقالت زوجتي ما تصنع الساعة بعينك فعاول فقلت بعد هذا اخبرني
ربي فانقطعت الي الله عز وجل وخرجت من الدار وطلعت الزوجة وزمنت
ربي قال ابو الحسن وخبر لييب هذا مستقيض منه مور وكانت هذه الكلمة
يا قدير الاحسان لك الحمد قد صارت عادة بقولها في حسو كلامه وكان يقال
انه حجاب الدعوة فقلت له ان الناس يقولون انك رايت النبي صلى الله عليه ولم في
منامك فمسح يده عليك فبرأت فقلت ما كان لعافيتي سبب غير ما عرفتك
حدثني محمد بن علي الخلال البصري ابو الحسين احمد انا القضاة قال حدثني
بعض اهل الطب الثقات ان عاملا من بغداد قدم الي الدي وهو يفت الدم كان
لحقه ذلك في طريقه فاستدعي بابكر الرازي الطبيب الشهير بالجزوق صاحب
الكتب المصنفة فارة ما زينت ووصف له ما يجد فاخذ الرازي فحسه وراي
فأرورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له دليل علي سبل ولا فرجة
ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليفكر في الامر فقأمت علي العليل القيامة وقال هذا
اياسي من الحياة فخذق الطبيب وجهله بالعلة فزاد ما به وولد الفكر الرازي
ان عاد اليه فسأله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات

وسهاوخ

وصهاوخ فقأمت في نفس الرازي بخدة الخاطر وجودة الزكامان علقه كانت في
الماء قد حصلت في معدته فان ذلك النفث للدهن فعلها وقاله اذا كان في جديتك
فعلجتك ولم انصرف او تبرأ ولكن بشرط ان تأمر غلمانك ان يطيعوا فيك ما أمرهم
به فقال هم على انصرف الرازي فتقدم ليح مد ملي مركب من كبريت من طحلب فاحضروا
من غدعه فارة اياها واذاله ابلح جميع ما في هذين المركبين فبلغ الرحمانه شيئا
يسيرا ثم وقف فقال ابلح فقال الاستطيع فقال الغلمان خذوه فامسوه ففعلوا به
ذلك فطرحوه علي فآه وقتحو افاه فاقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكسسه كسا
شديد او يطالبه ببلعه شئ امري ويتهدده بالضرر الي ان يلعه كرها احد مركب
يا سره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي فيما يكسسه في حلقه فدعه القوي
فقدفه فتأمل الرازي قدفه فاذا فيه ساقه واذا هي ما وصل عليها الطحلب فرايت
اليه بالطبع فتركت موضعها والفت علي الطحلب فلما قدف العليل خرجت مع
الطحلب ونزل العليل عافي حدثني الحسين بن محمد الشطري غلامه كان يجده
اي قال حدثني ابو الحسن الصندل في الثبات اذ ربي خليفة القاضي ابي القاسم
علي بن محمد التنوخي علي القضاء بنيت اذ قال كان عندنا بسوق الاربعاء من
بنات اذ غلام حدث من اولاد الفنا فلققه وجع في معدته شديد بلا سبب
يعرفه فكانت تضرب عليه اكثر الاوقات ضربا عظيما حتى يكاد يتلف وقد
اكله وغل جسمه فحل الي الاهواز فموج بكل شئ فلم يجمع فيه ورجل يمينته
وقد يبس منه فاجتاز بنا بعض الاسبيد فعرفه عالم الداعيل فاستدعيه وارة
ابنه فقال للعليل اهد واشرح لي حالك منذ حال الصحة فشرح ما وطاوله في
الحديث الي ان قال العليل اني قد دخلت بستنا نالنا في بيت البقر منه وان
كثير وقد جمع اليبغ فاكلت منه وماتت عدة فقال له كيف كنت تأكله قال كنت

اعرض اسن الرمانه بطني وارصي به واكسرهما غمي قطعاً وانصهر باقال فقال له الطبيب
 في هذا علاجك فغير اذ الله فلما كان من غد جاءه بقدر اسفيد باج قد طجتها من لحم ورومي
 وقال للعليل كل هذا فقال له هو قال اذا اكلت حرقتك قال اكل العليل فقال له امثل من الطعام
 ففعل ثم اطعمه بيطبخ كثير ثم تركه ساعتين وسقاه قفاحاً قد خلط باحار وشيت
 ثم قال له اتدري اي شيء اكلت قال لا قال لحم كلب قال فحين سمع الغلام ذلك اندفع
 بقذف فامر بعينيه وراسه فامسكها واقبل تامل القذف الى ان طرح الغلام طيشا
 اسود كالسوة الكبيرة يتحرك فاخذته الاسي وقال الرفع راسك فقد برأت وخرج الله
 غز وجل فرجع الغلام لراسه وانقطع القذف وسقاه الطبيب شيئاً طعم العشاء
 وصب علي وجهه ماء دورد وسكن نفسه ثم اخذ ذلك الشيء الذي يشبه التواء
 فاره ابوه فاذا هو قراد فقال الخياز كيت ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان فيه
 قرادان من البقر وانهم حصلت منهن واحد في راس احدي الرمانات التي اقتلعت
 روسها بفيك فنزل القراد الي حلقك وعلق بعد ذلك يقصرها ولدت ان القراد بشر
 الي لحم الكلب فاطعمت اياه وقلت ان صم ظني فسيعلق القراد بلحم الكلب فلما
 بخرج معه ان قدوت فتبروا وان لم يكن ما ذكيت صحيحاً فما بضر الكلب
 فلما احب الله عز وجل وجل من عافيتك صح ما زكيتته فلا تعاره بعدها ادخال
 كحي في فمك لا تري ما فيه قال غير الغلام وصح جسمه ورجعت الي الحسين تلامنا
 هذا عن ابن الصيدلان في هذا قال كان في اكار حدث فانتفع ذكره (تقفاً خاشعاً شديد الاحق
 صار كساعده الرجل واحمر وضرب عليه ضرباً شديداً فاحمر كمن ينال الليل واليوم
 التي اروع عوج ولم يكن الي بروه سبيل قال الفخاد منطبيب من الهوان يريد البصرة
 فسالتهم ان ينظروا اليه فقالوا له بصدقي عن جرد في ايام حخته والي الان قال
 محمد فقال ما صدقني وليست اري شيئاً يوجب العلة وما لي الي علاجك سبيل
 قال

قال قال الغلام اصدق الاستاذ وان امن من جملتك فقلت افعل فقال له انا
 غلام حدث وعزب فاطعب فوطيت حماري في المصحر اذ قال فقال الطبيب
 الان علمت انك صادق الساعة تبرأ ثم امره فامسك اسن كاشد يدا واخذ ذكره
 بيده فحبسه حبساً شديداً والغلام ساكت الي ان حبس منه موضعاً فصاح
 الغلام فاخذ الطبيب خيط ابريسم فشد الموضع شداً شديداً ولم يزل يروح
 احليل الغلام بيده ويسالنه الي ان بدت حبة شعير من ثقب ذكرو الغلام فلم
 يزل يروح ذكر الغلام حتي خرجت الحبة فسألنه شي يسير كما اللحم فاعطاه
 مرهما وقال استعمل هذا ايما فانك تبرأ وتب الي الله عز وجل من مثل هذا الفعل
 فاستعمل الغلام المرهم قيراً حاراً ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله
 الكدق المعروف بابن العسكري بن شيخ محدث ثقته ان ينزل في راسه الطائفة
 من شهر العظي في الجانب الشرقي من بغداد في المذكرة قال كان الي اذا جلس
 بغلس فآثره وانا صبي فاخذ منها الشيء بعد المشي استحسنه
 فالعب به وكنت اري في فآثره دفتر فيه خطوط حر فاستحسنه واطلبه
 فيمنعني منه حتي بلغت مبلغ الرجال قال المجلس يوماً افتش كتيبه فرائد دفتر
 فاعتقلت اي واخذته ففتحه اقراه فاذا هو مولدي قد علمه بعض النجاشي
 وحكم عليه فوجدت فيه ابياً البغت اربعا وثلاثين سنة كان علي فيها
 قطع فالتفت اي فراي دفتر في يدي فصاح واخذته مني ونظر الي بي وضع
 بلغت منه فراه فاخذ بضعف ذلك في نفسي ليلاً اعتم ووضعت السنون
 فلما بلغت الي السنة التي ذكرها الحمار كتبت مره الي وقد خرجت من دار
 الضرب والي فيها وكان اليه العبار فبلغت الي ساباط فيجرب الدبر ففغر
 المر من كلب كان في الطريق رايضاً فضرب راسي جرحين كان في ساباط فوقع



عن الجبل وعشيا علي ثم حملت الى ارضه فاخضرت شئت وقد اتفخ موضع من ارضي
 انتفاخا عظيما فاشا ريفصدي فقصدت فلم يخرج لي دم فحملت سوا ولم
 اشك في اني ميت لشدة ما لحقني فاعتلت مدة وضعت نفسي خوفا مما
 ذكرته من حكم المنجم وكنت يوما جالسا مستندا على السرير وقد استنت من
 نفسي اذ حملتني بين فخفي راسي فصرخ دار نزل السرير فانشج الموضع المتفخ
 وخرج منه اطلال من مخف مابي في الحال وصاحت وبراك وعشت الاله ان كان
 له يوم حدثني بهذا الحديث اربع وثلاثون سنة وستون علي ما اخبرني
 حدثنا ابو الحسن علي بن ابي محمد الحسن بن محمد الصاحب الكاتب قال رايت بصير
 طبيبا كان بها مشهورا يعرف بالطبيعي وكان يقال له يكسب في كل شهر اربعمائة
 دينار من حريات يجر بها عليه قوم من روسا العسكر من السلطان ما يأخذ
 من العامة قال كان له دار قد جعلها شبه بيمارستان من جملة داره يابوي
 اليها ضعفا الا علاويا الجحيم ويقوم باغذية لعمرواد وتظهر وخدمتهم وينفق
 اكثر كسبه في ذلك قال ابو الحسن فاستكت بعض فتبان الروسا بصروا سماه
 لي فذهب عن اسمهم وكنت هناك فحمل اليه اهل الطب وفيهم القطيعي وجمعوا
 علي موته الا القطيعي وعمل اهله علي نفسه وكفنه فقال القطيعي دعوني
 اعالجه فان برأوا الا ليس لحقه اكثر من الموت الذي قد اجمع هو لاه عليه
 فخلده اهله معه فقالوا غلاما جلدا وقارع فاتي به ثامره وضربه
 عشر مقارع من شد الضر ثم مس بجسده وضربه عشر اخر شديدا ايضا ثم مس
 بجسده وضربه ايضا عشر اخر ثم مس بجسده فقال للطب ابيوز الميت قبض
 فتحرك فضره عشر مقارع اخر وقال حسبه فقالوا قد زاد نبضه فضره عشر
 اخر فان فضره عشر اخر فثاوه عشره عشره عشره عشره ففطع عنه الضر فجلس

العليل

العليل بحسب دمه وبتارة وقد بليت قوته اليه فقال له ما تجد فقال انا جاع فقال
 اطعموه الساعة فجأزه بما كور رجعت قوته وقتها وقد بري فقال له الطيبين
 اينك هذا قال كنت مسافرا في قافلة فيبها العرب يحقر وتنا فسقط منهم فارس
 عن فرسه فاستكت فحمد شيخ منهم اليه فضر به ضربا عظيما فارتفع عنه الضر
 حتي افاق فعلمت ان الضر جلب اليه حرارة اذ استكته فقصت عليه ما سر
 هذا العليل حدثني بعض المتطيين بالبصرة قال حدثني ابو منصور بن قازمه
 كاتب ابي مقاتل صالح بن يدرك الكلبي امير جللة وكان ابو منصور من وسال اهل
 الصراة الذين يضرب المثل بنحتم وترقب لهم وكان ثقة اديبا وقد شاهدته انا لم
 اسع منه هذه الحكاية قال اخبرني بشيوخنا قال كان بعض اهلنا قد استسقى ناس
 من حياته فحمل الي بغداد فاشى وردوا المطب فيه فوصفوا له اذ وية كبا وانعرفوا
 انه قد تناولها باسرها فلم ينجح وايسوانه وقالوا لا حيلة في بروه نال فاسع
 العليل فقال الم كان معه دعوني الان تزود عن الدنيا واكل ما اشتري ولا تقطوني اليه
 قبل اني قالوا كل ما تريد فمهما راه يجتاز به علي الطريق اشتراه واكله فمر به رجل
 يبيع جرادا مطبوخا فاذا جلسه واشترى منه عشرة ارطالوا اكلها باسرها فلما
 كان بعد ساعة اخلط به وتواتر قيامه حتي قام ثلاثة ايام اكثر من ثلثماية تجلس
 وضعف وكاد يتلف وايس منه ثم انقطع القيام واكلها كان في جوفه وعادت
 بطنه الي حالها في الصحة وثابت اليه قوته فخرج برجليه في اليوم الخامس تسرف
 في جوارحه فراه احد اطبا فحجب من امره وساله عن الخبر فحرف فقال ليس بشان
 الجراد ان تفعل هذا ولا بد ان يكون في الجراد الذي فعل هذا خاصية فاحب ان تدلي الي
 الذي باعك الجراد قال قال الوالي طلبه حتي اجتاز بالباب دفعه تازية فراه الطبيب
 فقال من اشترى بهذا الجراد فقال اشترته انا اسيد من اجمع منه شيئا كثيرا

واطبخه علي يامر وابعه فقال من بن صيده قال فذكر علي قرية علي فاسخ سمره من
 بخلد فقال له الطبيب اعطيك دينار وتدع شغلك ونجني معي الي الموضع قال نعم
 قال فخرجوا وعاد الطبيب من غد فذكر انه راي ذلك الجراد يرمي في صحرا اكثر نباتها
 حشيشة يقال لها ما زربون وهي والاسستقا فاذا دفع الي العليل منه ما وزن
 درهم اسهله اسهلا يزيل الاستسقا ولكن لا يؤمن الا ينضج بل بطني ولا يقف
 فيقتله الذرب والعلاج بها خطر جدا وهي مذكرة في الكتب ونظر من هذا
 ما لا يكاد يصفها الطبيب فلما وقع الجراد علي هذه الحشيشة فانطجحت في
 معدته ثم طبخ الجراد فضعف فعملها بطبخ من اجته عليه ونضج في اول ما هذا
 بالاتفاق وقد تعدلت بمقدار ما تدفع طبعه دفعا يقطع بالقطع العلة
 فورا حدثني محمد بن احمد بن طوطي الواسطي ابو الحسين قال سمعت ابا علي
 عمر بن يحيى العموي الكوفي رحمه الله تعالى يقول كنت في بعض حجج في طريق مكة
 فاستسقي جارا كان من اهل الكوفة ونقل في علته ومسك الاعراب قطارا
 من القارة علي حمل منه هذا العليل فاقتقد وجرعنا عليه وعلي القطار وكنا
 راجعين الي الكوفة فلما كان بعد مدة جاءني العليل الي داري معاني سائته
 عن قصته وسبب عاقبته فقال ان الاعراب لما سألوا القطار ساقوه الي
 محالهم وكان من الحجج علي فاسخ بسيرة فانزلوني وراوا صورتي فطرحوني في النار
 بيوتهم وتقاسموا ما كان في العطار فكنت ازحف واتصد من البيوت ما اكله فاطعم
 فتمنيت الموت وكنت ادعو الله عز وجل به او بالعافية فمرايتهم يوما وقد
 عادوا من كربهم فاخرجوا فاعني قد صادوها فقطعوا راسها واذا نابلوا استوها
 واكلوها فقلت هؤلاء ياكلون هذه ولا تضرهم بالعادة التي مروا عليها وعلي
 انا ان اكلت منها شيئا ان تلفت لها سترج فقلت لبعضهم اطعمني من هذه الحيات
 فروي

فروي الي واحدة شيئا مشوي فيها الرطبان فاكلتها باسرها واعنت طلب الموت
 فاخذني يوم عظيم فانتهرت وقد عرفت عرفا عظيما وانذفت طبيعتي فتمت
 في بقية يومي وابليت اكثر من ما يتي مجلس الي ان سقطت طريحا وجو في بحري
 فقلت هذا طريق الموت واقبلت انتهرت وادعوا الله عز وجل بالشفقة
 فلما اصاب الصبح تاملت بطني فاذا هي وقد ضمر جد اوزال عنها ما كان بها
 فقلت اي شئ ينفعني من هذا اناسيت فلما انجني النهار اقطع القيام ورجعت الي ظم
 فلم احسن بقيام رجعت فحيث لان حقا في العادة فوجدت بدني خفيفا وقرني صالحا
 فتعاملت فمشيت فطلبت منهم ما كولا فاطعموني فقويت فميت
 في الليلة الثانية فلما انكر شيئا من امري فاقمت اياما الي وقت من نسي بان في مشيت فميت
 فاخذت الطريق مع بعضهم الي ان صرت علي الحجة ثم سلكتها منزلا الي الكوفة
 شيئا حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب
 قال حدثني القاضي ابو بكر محمد بن الجعفي الحافظ قال دخلت يوما علي القاضي
 ابي الحسين بن القاضي ابي محمد رحمه الله وهو مخمور فقلت اي نعم الله قاضي
 القضاة ومن يزيد اعلاي حتى اذ امانت المم عليه قاضي القضاة هذا نعم الله
 فقال بحك مثلك يقول هذا الرجل وجد في صناعته قدماته وما يترك احدا
 في حرقه وهل فخر البلدان الا بكثره كوز رواسا الصنائع وحذاق اهل العلوم
 فيها فاذا مضى رجل لا مثله في صناعته لا بد للناس منها في اهل هذا الاقل نقصان
 العالم وخطا ط البلدان ان قالوا بل يعد فضائله والاشياء الطريفة التي
 علاج بها والعلل الصعبة التي زالت بتدبيره فذكر من ذلك اشياء كثيرة كان منها
 ان قال لقد اخبرني منذ مدة رجل من اهل هذا البلد انه كان حوث بابنته
 علنة ظريفة فكتمت عنه ثم اطع عليها فكنتمها هو مديته ثم اتزيت امر البنت

الى حد الموت قال فقلت لا سمعني ترك علاج هذا وكما انه اكثر من هذا قال وكانت
 العلة ان فرج الصبية كان مضرب عليها ضربا عظيما اتسار معه الليل والنهار
 وبصرخ اعظم صراخ ويجري في خلال ذلك منه وهو يسير كما اللحم وليس هناك
 جرح بظهور ولا ورم قال فلما اخفت الماترا حضرت يزيد الملية فشا ورته فقال قاذن
 لي في الكلام وتبسط عذري فيه فقلت نعم قال لا يمكنني انه اصغ لك شيئا دون
 ان تشاهد الموضع بعيني واقشبه بيدي واسال المرأة عن اسباب اعلمها كانت
 الحامية للعلة قال فلعظم الصورة وبلغها ما دلتك فاسكتته من ذلك فاطل
 مساليتها وحديثها بما ليس من جنس العلة بعد ان حس الموضع من طاهرة جري
 معه اللحم حتى كرت ابنته ثم تصيرت ورجعت الي ما عرفه من ستره فصيرت
 حتى مضى الي قال نام من مساليتها ففعلت ثم ادخل يده في الموضع دخول شديدا
 فصاحت المرأة والهي عليها وانبعث الدم واخرج في يده حيوانا اقل من النمس
 فربى فجلست الجارية في الحال وقالت يا ابا استرني فقد عرفت فانضرب يد
 الحيوان بيده وخرج من الموضع ولحقته فاجلستته فقلت اخبرني ما هذا
 فقال ان تلك المسائلة التي امرتك في انك انكرتها انما كانت لا طلب شيئا
 استدل به علي بسبب العلة الي ان قالت انها في يوم من الايام جلست في بيت
 دولاب للبقر من بستان لكم ثم حدثت العلة بها من غير سبب تعرفه من
 غد ذلك اليوم فتميلت انه قد دب الي فرجها من الفزدان التي تكون علي البقوي
 بيوت البقر قد يكتظ من اولها داخل فرج وكلها امتصرت الدم من موضعه ولد
 الضربات وانه اذا شبع خف الضرب ان لا تقطع مصه ونقطت من المرح الذي
 يتصرفه الي خارج الفرج هذه النقط اليسير تمن الدم فقلت ادخل يدي
 واقترب فادخلتها فاجدهم الفزدان كما ركبت فخرجته وهو هذا الحيوان

وقد

وقد تغيرت صورتها كثيرا ما امتصرت من الدم مع طول الايام قال فتاملنا الحيوان
 فاذا هو قراد ويرات المرأة قال مؤلف هذا الكتاب ولم يذكر القاضي ابو
 الحسين هذا الخبر في كتابه وعله اعتقد انه مما لا يجب ادخاله فيها انتهى
 حدثني المولى بن يحيى بن هرون المنطبي شيخ نضراني يكنى باني نصر كان نزل
 بباب الشام رايته في سنة خمس مائة وثلاثمائة قال حدثني فردوس بن الصداق
 العقيلي وكان نزل اجماع من البادية في فتارح دار الرقيق القرب من دار ب
 سليمان قالت كانت عندنا في البادية جارية بالغ رمته متفردة سنين
 ومن عادتنا ان نأخذ الحنظل الرطب فنعود رومسه وغلاوه باللبن الحليب
 ويزرع على كل واحدة رومسها وتدفعها في الرماد الحار حتى تجف فاذا غلقت حسا
 كل واحد منا ما في الحنظلة الواحدة من ذلك اللبن فيسهله اسمها لا تحده
 ويصلح بدنه قال فكان قد اخذنا في سنة من السنين ثلاث حناظل لثلاثة
 انفس يشربونها وجعلنا فيها اللبن على الصفة فرائها الجارية الزمته
 فلغرضها بالحياة وجرها بالزمانة ما خالفتنا الي الحناظل الثلاثة فحسرتها
 كلها وعلينا بذلك بعد بما راينا من قيامها بها فابستنا من حياتها فباعنا عنها من
 الاحسة لبلايشتم روايحها ولم يعد سا ولتموت بالغد عنا فلما كان في الليل
 انقطع قيامها فتمشت برجليها الي ان عادت الي البيوت معافاة لا قلبه
 بها وعاشت بعد ذلك سنين وولدت لنا خبيريل بن فختيشوع كنت
 مع الرشيد بالرفه ومعه الماهون وكان رجلا كثير الاكل والشرب فاكل في بعض
 الايام شيئا خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه فيه فخرج وقوي
 عليه الغشي حتى لم يشكك غداه في موته وحضر ابناه وشاع عند
 العامة والخاصة خيرة وارسل الي محضرت وحسبت معرفه فوجدت تبنا

خفيفا واخذت عرقاني رجله فكان شله وقد كان قتيلا في ايام فتكوا مشلا وكذا
الدم فقلت لهم لم يت والصواب ان يحجم الساعة فقال كوثرا الخادم باليد
من امر الخلافة وفضاها الي صاحبه محمد بن الفاعلة يقول انجموار جلا
حيث لا يقبل قولك ولا كرامه فقال الامور المرفقة وقع ليسون بضراة حجه فاحضر
الحجام وتقدمت الي جماعة من العلمان باسمه ففعلوا وافعد العلمان
باسمه ففعلوا فقلت للحجام ضع محاجك ففعل فلما مصها ريت الموضع
قد احمر فطابت نفسي بذلك وعلمت انه حي ثم قلت اشترط فشرط فخرج
الدم فسجدت شكر الله عز وجل وجعل كلما خرج الدم يخرج راسه وينفر
لونه الى ان تكلم وقال ابننا فطيمه بنفسها وعدسا به صدره وراح وسقينا به
نبيذ ومازنا بالطيب في انفه وحراره حتى تراحت اليه قوته وادخل الخاصة
والقواد اليه فسلموا عليه من بعد لما كان قد شاع من خبره ثم تكاملت قوته
ووهب الله عافيته فلما خرج من علة رعا بصاحب حرسه وصاحب شرطته
وحاجبه فسأل صاحب الحرس عن علة في كل سنة فعرفه انها الف الف درهم
وسأل صاحب شرطته عن علة فعرفه انها خمسمائة الف درهم ثم قال لي
يا جبريل كم علة قلت خمسون الف درهم فقال يا افسفناك حيث علة
هولا وهم غير سوني ونحجبوني عن الناس علي ما هي عليه وتكون علة ما ذكرت
وامر باقطاعي علة الف الف درهم فقلت له يا سيدي مالي حاجة الي الاقطاع
ولكن تهب لي ما اشتري به ضياعا ففعل وتقدم بها ونتي علي شيئا اذا تابت
بهباته وصلاتها ضياعا حليلها الف الف درهم فجميع ضياعي جلا الاقطاع
فيها وحدثني طلحة بن عبد الله بن قيس الطائي الجوهري البغدادي ابو
جعفر رحمه الله قال كان في رة مكرومة من الجانب الشرقي بغداد قديما

كبير الحجريه وكان متبنيا بلادم من علمائه رباة صغيرا فاستقل الغلام علة من
السام وهو الذي يسبه العامة الرسام فبلغ بها الي خطه وزال عقله فتفرقا
عنه يوما وهو في موضع فيه جيش ووطوا به صيبرا عيه سمعوا صياح الموكل به
فبادروا اليه فقال اطرفا الي ما قد اصابه فاذا عقرت قد بدت من المسند
علي راس العليل فاستعته في عدة مواضع فاذا به قد فتح عينه وهو يشكو
لما نسأله عن حاله فطلب ما ياكل فاصعوه وبراقا مواطيه فقال الغلام تلوني
لو امرتكم ان تلمسوه العقرت تفعلون حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن
محمد الرازي المعروف بابن مرون قال حدثني احمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت
ابا بكر بن فارس الرازي وكان تلميذا لابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب في الطب
قال ابو بكر بن ممدون وقد ريت هذا الرجل بالري وكان يحسن علوما كثيرة منها
الحديث فيرويه ويكتبه الناس عنه ويوثقونه ولم اسمع هذا منه قال ابو بكر
الكتاب ولم يتفق لي مع كثرة ملاقاتي ابا بكر الرازي الفقيه رحمه الله ان اسمع
هذا الخبر منه قال ابن قارن سمعت ابا بكر محمد بن زكريا الطبيب بعد رجوعه
من عند امير خراسان لما استدعا فاعالجه من علة صعبة قال اخبرت في طريق
بني سابع بسطام وهو النصف من طريق نيسابور الي الري فاستقبلني
ابا بكر فانزلني داره وخدمتي اتم خدمة وسالني ان اقف علي بن له بد استقا
فادخلني داره قد انزها له فشا هرت العليل فلما انقردت بايه سالتني ان
اصدقه فصدقه ووليه من حياة ابنه وقلت له مكنه من شلهواته فانه لا
يعيش وخرج من خراسان وحدثت منها بعد اثني عشر شهرا فاستقبلني
الرجل بعد عددي فلما لقيته استحييت منه غاية الحيا ولم اشكك في
وفاة ابنه وان كنت نعته اليه وخشيت ثقله بي فانزلني داره ولم اجزمه

ما يدعي ذلك وكرونت مسيلته عن ابنه كيدا احدث عليه حزنا فقال لي
بعد يوم تعرف هذا القتي واوما الي شباب حسن الوجه والصحة كثير
الدم والقوة قائم مع الغلمان مجردنا قفلت لا فقال هذا النبي الذي ايسنتني
منه عند مضيق ابي خراسان فتخبرت وقلت له عرفني بسبب برره فقال لي
انه بعد قيامك من عند فظن انك ايسنتني منه فقال لي انه بعد قيامك من عنده
فظن انك ايسنتني منه فقال لي لسنت اشك ان هذا الرجل هو اوحدي
الطب قد ايسنتك مني والذبي اسالك ان تنح هولا الغلمان يعني علماء الدين
اخذته اياهم فانهم اترابي واذا لاريتهم معافين وقد علمت اني ميت مجرد
علي قلبي حتي يعجل لي الموت فارضي من هذا بان ان اراهم واورد لخدمتي فلانه
دانتي ففعلت ما سأل وكان يحمل الي الدابة في كل يوم ما ياكله واليه ما
يطلب علي غير حمية فلما كان بعد ايام يسيرة حمل الي الدابة مضيرة ساكل
فتركتها بحيث يقع عليها نظر ابني ومضت في شغلها فذكرت ان ابني يظلمها
عن العسارية ووجدتها قد ذهب كثير مما كان فيها وبقي بعضه متغير اللون
قالت فقلت له وما السبب فقال لي ابي افعي عظيم وقد خرج من موضع
ودب اليها فاكل منها ثم قدف فيها فصارت لونها كما ترى قلت انا
ميت وهوذا ليحفظني المرشد يدومتي اظفر مثل هذا فرجعت فاكلت
من العسارية ما استنطعت لاموت عاجلا واستخرج فلما لم استنطع زيادة
اكل رجعت حتي رجعت الي فراشي رجيت انت فالت ورايت اثار المضيرة
علي يدي وهه فصحت فقال لا فعلن شيئا او يدقني العسارية يا ايها اليلالي
انسان في موت او حيوان فليسع انسانا فيقتله ففعلت ما قال وخرجت اليك
قال فلما عرفني ذلك ذهب علي امرتي ودخلت الي ابي فوجدته ايا فقلت

لا نوقظوه حتي ننظر ما يكون من امره فانتبه اخر النهار وقد عرف عرفا عظيما
وهو يطلب المتحم فانها لض البه فاندفع بطنه ونام من ليلته ومن غد اكثر من
مائة مجلس فازداد اياها منه وقل القيام الا انه استمر اياما ثم انقطع القيام
وقد صارت بطنه مع ظهره مثل بطون الاصح او طلب فرار في كل يوم ثم اقرته
تزداد وطبعنا في حياته فمنعناه التخليط فنابت قوته وتزادت الي ان صار
كما تري عجيب من ذلك وذكرت له ان الهراير قالت ان المسنسيقي اذ الكل من لحم
حية عتيقه منضة لها مبرون سنين برا ولو قلت لك هذا علاج لظنت
انها افعلك ومن ابن يعلم كم ستوحيه اذا وجدناها فاستكتت عنك
الباب الحادي عشر من امتحون من لصوص يجسسون وقطع
منغوض من الرخاع ثم والحلف باجمل تقع محدثني علي بن سيرين
بن سهل القاضي بعسكر مكرم قال حدثني ابو الحسين عبد الواحد بن محمد بن
الحسين بن بنت عدي بن بغداد قال حدثني محمد بن علي بن موسى قال حدثني
الحسين بن علي بن علي الشاعرخزاعي قال حدثني ابي قال ما قلت بد ارسايات
خلت من بلادة قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضاء اليهما السلام
وهو بخراسان ولي عهد المأمون فوصلت اليه وانشدته اياها فاستحسنها
وقال لي لا تشد لها مدارس ايات فقلت لا عرفها يا امير المؤمنين فقال
يا غلام احضرن ابا الحسن علي بن موسى قال فلم يكن ياسر من ان حضره
فقال له يا ابا الحسن سالت دعيل عن مدارس ايات فذكر انه لم يعرفها
قال فالتفت الي ابو الحسن فقال انشد يا دعيل فانشدت القصيدة
ولم ينكر ذلك المأمون الي ان بلغت الي بيت فيها اوشى
قال رسول الله هلب رقابهم هوال زباد غلظ المقصرات ه



فقال والله لا نغنيها ثم تمتمها بالآخرها فاستحسنها وامرني خمسين
الف درهم وامرني بعلي بن موسى عليهما السلام بقرب منها فقلت له يا سيدي
اريد ان تطلب لي ثوبا على يدك اترك به واجعله كفن فوهب لي قميصا قد ابتداه
ومنشفة واضنه قال وسراويل قال ووصلني ذوالرياستين وحملي علي بردون
اصفر خراساني عجبت وكنت اسابره في يوم مطير وعليه همطر خنز وبنوس
منه فامرني به ودعا بهير جديده اقلبسه وقال انها اتركك بالبسر لانه خير
المطرين قال اني اعطيت به ثمانين دينار فلم تطلب نفسي سبعة وقضيت به
حاجاتي وكبرت الي العراق فلما صرف ببعض الطريق خرج علينا اكراد يعرفون
بالمزاجين فسلوني وسالوا القافلة وكان ذلك في يوم مطر فاعتزلت في قبيح خلق
قد بقي علي وانا متاسف من جميع ما كان معي علي القيص والمنشفة اللذين
وهبهما لي علي بن موسى عليهما السلام اذ مر بي واخذ من الخواد تحت
الاضفر الذي حملي عليه ذوالرياستين وعليه همطر الخنز وقف باقرا
مني وابتدأ بنشد مدارس ابك وبكي فلما اريت ذلك عجبت من الصرع ثم
طسعت في القيص والمنشفة فقلت يا سيدي هل هن هذه القصيدة فقال
ما انت وذلك وذاك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر
بصاحبها من ربحها فقلت فمن هو فقال عليل بن علي الخزازي يشاعر الحمد
صلي الله عليه وسلم جزاه الله خيرا فقلت له يا سيدي فانا اوله مدديل
وهذه قصيدتي فقال اريك ما تقول قلت لا سراويل من ذلك فقال اهل
القافلة تجربحة ما خبرك به قال اجرم والله لا يذهب لاحد من اهل القافلة
خلالة فمافوقها ثم نادى في الناس من اخذ شيئا فليرده علي صاحبه فرد علي
الناس استغفروا علي جميع ما كان معي حتى ما فقد احد عقلا ثم تدرونا الي ما مننا
فقال

فقال لي فحدثت بهذا الحديث علي بن ابي حمزة الكندي فقال له والله اني لروي
فعل هذا حديثي عبد الله بن عمر بن الحرث الواسطي السراج المعروف بابي حمزة
الحارثي قال كنت مسافرا في بعض الجبال فخرج علينا بن شتاب الكردي فقطع
علينا وكان يري الامرا لا يري القطاع فقربت منه انظر اليه واسمع كلامه
فوجدته قد اتمى فهمه وادب فداخلته فاذا برجل فاضل بروي الشعر ويغلام
البحر فطهت فيه وعلت اليه في الحال ابياتا ومدحتهم بها فقال لي لمست اعلم ان
هذان من شرك ولكن اعمل علي وافية هذا البيت ووزنه شعرا الساعة اعلم انك
قلته وانشدني بيتا قال فقلت في الحال اجازة له ثلاثة ابيات قال قال لي
اي شبي اخذ منك لارده اليك قال فذكرت ما اخذمني واستضعفت اليه
فماش ريقين لانا معي فرد جميع ذلك ثم اخذ من كياس التجار التي اخذت في المال
كيسا فيه الف درهم فوهبه لي قال فخر بيته الخبير وردته عليه فقال لي لم
لا تأخذ من فوريت عن ذلك فقال احب ان تصدقني فقلت وانا من فقارات امن
فقلت لانك لا تملكه وهو اموال الناس اخذت منهم الساعة ظلمنا فكيف
يجازي قال فقال الصقرات ما ذكره لي الجاحظ في كتاب اللصوص عن بعضهم
انه قال ان هؤلاء التجار لما اسقط عنهم استخرج زكاة الناضر وكنك
التادبة اليهم خانوا امانتهم ومنعوا الزكاة وتجرأوا وركبوا الزكاة عليهم
فصارت اموالهم مستهلكة بها واللصوص فقروا اليها فاذا اخذوا منهم
اموالهم وانكره التجار اخذها لان ذلك لهم مباح لان من المال مستهلك بالزكاة
وهو لا يستحقون الزكاة بالفقر ثما ارباب المال وكرهوا فقلت لي قد ذكر
الجاحظ هذا ولكن من اين يعلم ان هؤلاء من استهلكوا الزكاة اموالهم
فقال الاميرك انا احضر هؤلاء التجار الساعة واريدك ذلك بدل ليل صحيح ان اموالهم لنا



حلال ثم قال اصحابه هاتوا التجار في ايامنا فقالوا لا احد منهم منذكم تجر في هذا المال الذي
قطعنا عليه قال منذ كذا وكذا سنة قال فكيف كنت تخرج زكاته قال فجميع الكلام
بكلام من لا يعرف الزكاة علي حقيقة افضل اعز ان تخرجها ثم دعا باخرو فقال
اذا كان معك ثلثمائة درهم وعشرون دينار وحالت عليك العنة كم تخرج
منها الزكاة فما اخسن ان يجيب ثم قال اخرا اذا كان معك مال للتجارة ولك
دين علي نفسك من احد ما غني والآخر مسروء معك درهم وقد حال الحول علي
الجميع فكيف تخرج زكاة ذلك قال فما فهم الاخير عنه السوا افضل عن ان تعطي
الجواب نصر فمهم ثم قال ان لك الان صدق حكاية لي عن عثمان المجاهد رحمه الله
وان هو اولاده ما كانوا يقطعون الا ان الكيسر قال فاخذته وساق القافلة لينصرف
فقلت اذ ان ربه ايلها الامير ان تغذ معنا من مبلغنا الما من ففعل ذلك حدثني
ابي قال لما كنت مقيما بالكرخ اتقلا القضاء بها وبالسر وعمالها كانوا ي
رجل من اهل الكرخ له بن من بنا ستة عشر سنة ونحوها وكان يدخل اري
بلا اذن ويمرح مع غلمان في اذهب له في الاوقات الدرهم والنياب واجله
وارقصه كما يفعل الناس باولاد غلمانهم ثم صرفت عن الكرخ ورحلت ولم اعرف
للرجل ولا لابنه خبرا ومضت السنون فانتقدني بو عبد الله البريدي
رسالة من واسط الي ابي بكر بن اتق فلقينته بحدود دبر العاقرة الخدرت
اريد واسطا وقد كان قبلي قبل اصعادي في الطريق لصا يعرف بالكرخي يتجمل
الامر وقد كنت خرجت من واسط بطالع اخترته علي سوجب نحو مولدي
لتلك السنة استنظرت فيه عند نفسي وكفاني الله عز وجل المراد
في اصغاري فلم ار له اثرا فلما الخدرت من دبر العاقرة صرت في الطريق خرج علينا
الصومر في شفر عدة نفسي وشابو سلاح وهم نحو مائة نفسا لعسكر

العظيم

العظيم وكان عبي غلمان يرمون خلفت ان من موي ونظم ضربته اذا صرت في
الليلة البلد ما يتي مقربة وذلك لي خفت ان يقصدنا للصومر ثم لا يرضى الا
بقتلي قال وبادرت فاخذت ذلك السلاح الذي كان معهم فرميت جميعه
في الماء واستسلمت للامر طلبا للسلامة في نفسي وجلست افكره
في الطالع الذي خرجت به فاذا ليس يوجب عندهم القطع علي والناس
قد ادبروا الي الشط وانا في جملتهم وهوذا انقرض سفنهم وينقل ما فيها
الي الشط وهم يجبطون بالسيوف وكننت في وسط الكار وما انتهى البحر الي
فجعلت اعجب من حصول القطع وان الطالع لا يوجبه ولست اتم عملي
مع هذا فانا اكد لك فاذا اسفينة فيلما ريشهم قد طرح علي ربري كما كان
يطرح علي سفن التجار ليشرف علي ما ياخذ منها فحين راني منع اصحابه
من التهاب شي من ديري وصعد وحده الي فتاملني طويلا ثم انكب قبل
يدي وكان سليما فلم اعرفه فان تعديت وقلت يا هذا ما لك فسرو قال
اها تعرفني يا سيدي فتاملته وانا اجزي فلما اعرفه فقلت لا والله
فقال بل انا عبدك بن فلان المرخي حاجتك هناك وانا الصبي الذي ربيت
في دارك وريتني وكننت تحملي علي كتفك وتحملي بيدي فتاملته فاذا
الخلقة خلقتة الا ان الهية قد غيرته في بيني فسكن روعي وقلت يا
هذا كيف بلغت الي هذه الحال فقال يا سيدي نشيت ولم اعلم غير
معالجة السلاح وجئت الي بغداد اطلب الديوان فما قبلني احده
فانضافت الي هذه الرجالة وطلبت الطريق ولو كان انصفتي السلطان
ونزلني بحيث استحق من الشجاعة وانتفع بخدمتي ما فعلت بنفسي
هذا ثم قال يا سيدي لا يكون بعض هؤلاء اخذ منك شيا فقلت عاذت

فما الاسلحة رصينته انا الى الماء وعمرحت له الصورة فضحك وقال والله
اصاب القاضيين في الكار من اعسى به حتى لطلقه فقلت كلمم عندي
بنزلة واحدة فلما فرجت عن الجميع كان احسن بك فقال والله ان احلي
قد تفرقوا ما اخذت فقلت ذلك ولكنهم لا يطيعوني في رده ولذا دع ما بقي
من السفن في الكار التي لم يوخذ بعد منها شيئا فجزيت به الخير فصعد
الي الشط واصعد جميع اصحابه ومنع من ان يوخذ شيئا من باقي السفن
وما تعرض لها احد ورد علي قوم ضعيفين اشيا كثيرا كانت اخذت منهم
واطلق الناس وسار معي في اصحابه الى ان صار لي بيني وبين البلاد من شيئا
يسير ثم ودعني ورجع حدثني عبدالله ابن عمر الحارثي قال حدثني بعض
التجار البغداديين قال خرجت بسراجي ومتاع من بغداد اريد واسطا
وكان البريدي بها والديا مفتحة فقطع علي الطريق وعلي الكار الذي كنت
فيه لص كان في الطريق يقال له بن حمدوي يقطع قريبا من بغداد واقربني
وكان معظم ما املكه معي فسهل علي الموت وطرحت نفسي له وكنيت اسمع
ببغداد ان بن حمدون هذا فيه فتوة وظرف وانه اذا قطع لم يعرض لاصحاب
البضائع اليسيرة التي تكون وزن الف درهم واذا اخذ من حال ضيقة
شيا قاسمه عليه تترك شطرا ما في يديه وانه لا يفتش امراته ولا يسلها
وحكايات كثيرة قال فاطمة عيني ذلك في ان برقي فصعدت الي موضع الذي
له فيه جالس فحاطبته في امري وبكيت ورفقتة ووعظته وحلفت
ان جميع ما املكه قد اخذت واني محتاج ان تصدق من عده قال فقال يا هذا
لعن الله السلطان الذي قد اخرجنا الى هذا فانه اسقطه اراقنا
واحتجنا الي هذا الفعل كنا فيما بينه نرتكب اعظم ما يرتكبه انت تعلم

ان

ان بن شيرزاد ببغداد يصاد الناس ويقتلهم حتى ياخذ لهم سراما كثيرا يخرج
من جسده وهو يلد ولا الى الصدقة وكذا يفعل البردي واسط والسر
والديلم بالاهوان فقد علمت انهم ياخذون اصول الصناعات والزرور والحقار
ويجاوزوا ذلك الى الحرم والاولاد فاحسبت اننا نحن مثل هؤلاء وان احد منهم
صادرك قال فقلت له اعزك الله اظلم الظلمة لا يكون حجة والقيح لا يصير
سنة واذا وقفت انا وانت بيني وبين الله عز وجل ترضين ان يكون هذا
جوابك له قال فاطرق مليا ولم اشك في انه يقتلني ثم رفع راسه فقال
كم اخذ منك فصدقتة فقال حضرة فاحظر مكان ما ذكرت فاعطاني نصفه
واخذ نصفه فقلت له ان قد وجب حتى عليك وصارت باحسانك الي
حرمة فقال جل فقلت الطريق فاشد وما ع الا ان تجاوزك حتى قد اخذ
هكذا ايضا فاند معي من يوديني الي ما من قال ففعلت ما قلت معي
منه فجعل الله عز وجل فيه البركة واخلف حدثني الحسن بن صافي مولي
بن منوكل القاضي وكان بوه يعرف بسلام بن مقله وزيد كاتبي ما اخرج
اليه فخرجت ومعها جماعة من اسبابه واسباب الخليفة الي هبت وشم
اليناس منان خفرا بود وننا الي الرقة فرحلت من هبت ومعنا الخفرا والغلمان
ومن الخدر معنا من هبت فصرنا نحو ما يتي مقاتل فلما كان في اليوم الثالث
او الرابع من ميسرنا ونحز في البر الا فقر قد نزلنا نستريح اذا اسواد عظيم
من بعيد لا تعلم ما هو فلم يزل نرقبه الى ان بان لنا واذا هو نحو مائة مطية
علي كل مطية جلدان فمعنا اصحابنا ورجالنا وجمانا وقرى القوم منا وانا خوا
جمالهم وعقلوها واخذوا حفرهم وسلوا سيوفهم وتقدمهم رئيسهم
فقال اننا يا معشر الناس لا يسئل احد منكم سيفا ولا يرمين سهم من فعل

ذاك فلو لم تقبل ففضل من كان معنا وقاتل قومه فتأله ضعيفا وخالطتنا الاعراب
وجرحوا جماعة منا واخذونا وجميع ما كان معنا واقتسموه فتركونا مفرجين في
الشمس فنظرت فاذا هو انا قد عريت وبقى علي خلق اتوارى منه بشيخي ليس
معني ما اشريه ولا ظهر الركب ولا يس بيدي وبين الموت الاساعات بسيرة
فقامت علي القيامة واشتد جزعي ولم يكن لي حيلة فاليست من الحياة
انا كذلك اذ وجدت شجرة علي فيها خاتم عنتي كبير الفصير كثير الماء فتعملي
في الحال وجه الحيلة فاخذته وجعلته في قفص وخيانه معني وقد صرت
رئيس القوم وكان هو الذي تولى اخذ مالي وقد عرف موضعي وقد يقبلت
له قدر ايت عظيم ما اخذته مني وانا خادم الخليفة اطال الله بقاءه
وقد خرجت لا مركبير وقد فرقت بما اخذته مني فاقولك في امر اخر اعظم ما
اخذته اعطاك به فاسد به اليك حالا لا لا يجري مجري العضو علي
ان تومني علي نفسي وترد علي من شياي ما تسترني به وترد علي من دواي
دابة وتسقيني ماء وتستري حتى حصل في ماني فقال لي ما هو قلت
تعطيني امانك وعمودك وزمانك علي الوفاة فعلنا فتردت به وجعلت
يدي مقابلة الشمس وارتيه الخاتم في يدي واقمت فصه في
شعاس الشمس وكان يحطف بصره وراي مله بر مثله قط فلما له
وقال لي استر به وقل لي خبره فقلت هذا خاتم الخلافة هذا يا ترى
احمر هذا الذي سد اوله الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالحمل الا يوم امر
الخليفة الابه وكان نحو ابيغداد فامرني الخليفة ان احمله اليه في حمله ما
حملته وحيث حصل الخاتم من بلاد الله بسبب الخلفا الي اخذ بكل من
وان حصل عندك حتى يتسع من اعطائه الجاية الف دينار ولم تقدر عليه لا تطوك

اياها

اياها والراي ان اخذته وتنفذ الي ناحية الشام ونوا فقني علي موضع
حلتك وتختي حصول الخاتم معك فاذا حصلت بحضرة الخليفة وعرفته
خبره جاتك رسله بالرغائب حتي يرجع منك باي من ختمت فقال اذا
فخذ من ثيابك ما تريد فاخذت من ثيابي ما احتجت اليه واخذ الخاتم فحماه
في جيبه واركبني راحلة موطاة واعطاني اوا وتين كبير تين ماء وسار معي
والناس ملكون عظماء لم يزل يسري حتي بلغنا الي حصن في البرية يعرف
بالبرسود من بناء ههنا من عبد الملك وفيه رجل من بني امية يكنى بابي مروان
معه في الحصن نحو مايتي رجل فلما حصلنا عنده انصرف الاعراب فخرجت
ابا مروان خبري في القطع ومن انا فاعظم امري واكرم مني وانقد معي من اصحابه
من بلغني الرقة سالما حو شي محمد بن عمر بن نجاشع الفتكلم ويلقب جينيد
قال حدثني رجل من الدهاقين في دار الزبير بالبصرة قال ورد علي رجل فريبت
سفينة باجل وكان في ثور دالي ان حلت السفينة ثم قال لي دعها عندك لاخذها
متفرقة وكان ياتي كل يوم فياخذ بقدر نفقة الي ان تغدت وصارت بيننا
معرفة والف بالجلوس عندي وكان يراي اخرج كيس من صندوقي اعطيه
منه فقال لي يوما ان قتل الرجل صاحبه في سفرة وامينه في حضرة خليفة
علي حفظ ماله والذي ينبغي الظنة عن اهلهم وعيالهم فان لم يكن وثيقا طرقت
الحيل عليه واري قفلك هذا وثيقا فقل لي من ابتعته لا يتاع متله لنفسي
فقلت من قلان الا قفلي الصغارين قال فما شعرت يوما وقد جيت الي
دكا في نطبت صندوقي لاخرج منه شيئا من الدراهم فحمل الي ففتحته فاذا
ليس فيه شي من الدراهم فقلت اغلامي وكان غير منهم عندي هل انكرت
من الدرايات شيئا قال قال فقلت فتش هل ترى في الدكا ثوبا ففتش



فقال لا نقلت من السقف حيلة فقال لا قلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت
فقلق الغلام فسكنته واقمت يومه لا ادري ما عملوا فخرجتني الرجل
فلما تاخر اتمته وتذكرت مسئلة القفل نقلت للغلام اخبرني كيف
تفتح دكاني وتعلقه فقال سمي زادرب الدكان درابتي والدربات
في المسجد فاحملها في فعات اثني اثنين وثلاث في كل دفعة فاشرحها
ثم اقفل وكذا افتحها قلت البارحة واليوم كذا فعلت قال نعم قلت فاذا
مضيت لترد الدربات او تحضرها علي من يدع الدكان قال خاليا قلت
منها هنا ذهبت فمضيت الي الصانع الذي اتبعته منه القفل
فقلت جاك انسان منذ ايام اشترى منك قفلا مثل هذا القفل
قال نعم من صفته كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبي فعلمت انه
احتمل علي الغلام وقت المساء لما انصرفت انا ومضي الغلام بحمل
الدربات فدخل هو الي الدكان فاحسب فيه ومعه مفتاح القفل الذي
اشتراه علي قفلي واخذ الدرهم وجلس طول الليلة خلف الدربات فلما
جاء الغلام ففتح درابتي وثلاثا وحملها لي فخرج هو واته ما
فعل ذلك الا وقد خرج الي بغداد قال فسلمت دكاني الي الغلام وقلت
له من مال عني تعرفه ابي خرجت الي ضيعتي قال وخرجت ومعني قفلي
ومفتاحه فقلت ابتدي بطلب الرجل بواسطة فلما بعدنا السحرة
طلعت خانا في الكتبيين بواسطة انزله فارشدت اليه فصعدت
فاذا بقفل مثل قفلي سواء علي بيت فقلت اقيم الخان هذا البيت من
ينزله قال جل قدم من البصرة امس فقلت ابي مشي صفته قال فوصف
صفة صاحبي فلم اشك انه هو وان الدرهم في بيته فاكثرت بيته

الي

الي جانبه ورصدت البيت حتى انصرف قيم الخان ففتمت ففتحت القفل
بمفتاحي فخرجت البيت وجدت كيسا بعينه فاخذته وخرجت
واقفلت الباب ونزلت في الوقت الي السفينة التي جئت فيها وارغبت
الملاح والحدرت الي البصرة فما اقت بواسطة الاساعتين من النهار
ورجعت الي منزلي بمالي بعينه حدثني عبد الله بن محمد الصروي
قال حدثني اكاركان بنهر سايس يقال له سارح قال فخرجت من نهر سايس
الي موضع بطرف البرية يقال له كوخ فاذا ربه اريد اعمال قتي الغرات لبغني
ان في طريقي رجلا يقطع الطريق وحده وحذرت منه فلما خرجت
من القرية رايت رجلا تد افراسته علي شدةه وخبرته وفي يده رقابة
فجسرتني علي الطريق فترافقنا فاتبرنا الي سقاية في البرية فخرج اللص
فيها متحرا مستلجا فصاح بنا فطرح رقيقا كارة كانت علي ظهره واخذ
رقابته وبارز اللص فلما داخله اللص ليضربه ضربا يعصا بيد اللص
فعضل الضربة وضرب الرجل اللص بالعصا فاستقبل اللص العصا
بسييف فقطعها ثم ضربا بسييفه فقطعها ثم ضربا بسييفه رجلي
الرجل فاقلعه ثم وشحه بالسيف حتى قتله وحمل علي ليقتلني فقلت
له ما حاربتك ولا امتنع عليك من خدينا في فلاي شئ تعتلني فقال
استنكف فكتفتي تكفي ثم حمل الثياب وانصرف فبقيت متحيرا متحيا
علي التلف بالهطش والشمس والوحوس فمزلت اعطيت في التكه الي ان
قطعتها فتمت امشي الي ان جني اللص فرايت في البرية علي بعد ضوا حيا
فقد رته في قرية فقصدته فتمشيت الي نصف الليل فوجدته يخرج
من قرية في الصحرا فقررت منها فاطلعت فاذا الصبي فيها جالس يشرب نبيذ

ومعه امرأة فلما بصرت في صباح وتناول السيف وخرج الى فوازته اناشده
بالله واحلف له انني ما علمت انه هو ولا قصدته واما ريت النار فقصدتها
فلم يعيا بقوي رحلته المرأة الا يقتلني بحضرتها فما جذبتني الى مرجاف قريب
من القبة وطرحني فيه تحته وجره سيفه ليذبحني نسمع صوت الاسد
قربا ضعا عدت يده وسكن واخذ يسكنني فانسيت بالسبع استيجاشا
منه وزدت في الصباح فما شعرت الا بالسبع قد تناوله من صدر وهو مل
في الصحراء فقتت واخذت السيف وجيت الى القبة فلم تشك الجارية
انني هو فقالت قتلته فقلت لهما الله عز وجل قتله لانا وقصصت عليهما
القصة وسالتهما فقالت انا امرأة من اهل القرية العلانية اسرني هذا
الرجل وخباني في هذا الموضع وهو يتردد ابي كل ليلة فتركتهما ندنني
علي دفاين له بالصحراء فاقبلت عليهما وحملت الجارية وبلغت القرية سلمها
فيها وفزت بما اعظيم اغنا في عن مقصدي فعدت ابي الذي وجدني
ايضا قال احدني بن الدناير والمار الواسطي قال حدثني غلامي قال كنت ناقد
بالبلبة لرجل تاجر فاقصصت له من البصرة نحو خمسمائة دينار عينا وورقا
ونفتمها في قوطة وامسكت عن المصبر الى الابلية فالت اطلب ملاحا فلما وجد
ابي ان ريت ملاحا مجتازا في حطية خفيفة فاربعه فسالته ان تجلني فسر لي
الاجرة وقال ان اراجع الي منزلي بالبلبة فانزل فنزلت وجعلت القوطة
بين يدي وسرنا الى ان تجاوزنا سملا فاذا ابرج ضرير علي السطح يقرأ احسن
قراءة تكون فلما راه الملاح كبر فصاح هو بالملاح اجماني فقد جني اليا واخاف
علي نفسي فشمته الملاح فقلت له احمله فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قرانه
فحلب علي بطسها فلما قرنا من الابلية قطع الفلاة وقام يخرج في بعض الشوارع
بالبلبة

207
بالبلبة فلم ا القوطة فاضطرت وصحت فاستغاث الملاح وقال الساعة
علت الجيطية وخاطبني بخطاب من لا يعلم حالتي فقلت يا هذا كان بين
يدي قوطة فيها خمسمائة دينار فلما سمع الملاح ذلك بك ولطم وتعري
من ثيابه وقال لمراد خال الشط ولا ي موضع اخبافيه شيئا فتمت لهمني سرقه
وفي اطفال انا ضعيف فالله الله في امري وفعال الضرير مثل ذلك وقتنت
السميرة فلما وجد شيئا فرحمتهما وقلت هذه حنة لا ادري كيف التخلص
منها وخرجنا فعملت الى اللرب واخذ كل واحد منا طريقا وبت في بيتي ولم
امض الى الصباح وانا بلبيلة عظيمة فلما اصبحت علمت علي الرجوع الي
البصرة لاستخفي بها اياما ثم اخرج الى بلد شاسع فاحذرت وخرجت
في مشرعة بالبصرة وانا اسشي واثعشر وابكي فلما علي فراق اهلي وولدي
وذهاب معيشتي وجاهلي اذ اعترضني رجل فقال لي يا هذا مالك فاخبرته
فقال انار عليك مالك فقلت له يا هذا انا في شغل عن طورك في فلا تفعل
فقال اما قول الاحقا امض الي السجن بيدي غير واشتر معك خبز كثيرا وشرا
جيلا وحلوا وسل السجن ان يرطك ابي رجل مجوس هناك يقال له ابو بكر
النعاش وقال انا لبرة فانه يدخلك اليه فاذا رايته فسلم عليه ولا
تخاطبه حتي تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل يديه فانه يسلك
عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيد لك علي اخذ مالك وترجعه لك ففعلت
ذلك ووصلت الي الرجل فاذا شيخ مثقل الحديد فسلمت عليه وطرح
مامعي بين يديه فدعا فقاه فاقبلوا يا كلون فلما استوفي وغسل يديه
قال من انت وما جاء بك فسرحت به قصتي فقال امض السلعة لو قتتك ولتاخر
الي بي هذا فاذا دخل الدرب افلا في حتي تنتمري الي اخره فانك تشاهد ايا

شعنا فافتحه وادخله بلا استئذان فجدد هليز اطويلا بودي الي بايين
فا دخل اليمين من مافسيد خلك الي دار فير ما بيت فيه او تادو بواري ولي
كلو تدارو وميزر فانزع ثيابك والقرها علي التود وانتر بالميزر واتسخ الازر
واجلس فسميحي يقوم يفعلون كما فعلت الي ان يتكاملوا ثم يوتون بطعام
فكل معهم وتعد ان تعملوا كما يفعلون في كل شئ فاذا اتوا بالنبيذ
فاشرب معهم اقد حاي سيرة ثم خذ قدحا كبيرا فامله وقم وقل هذا ساري
بخالي اي بكر النقاش فسيضحكون ويفرحون ويقولون اهو خالك فقل نعم
فسيقومون ويشربون فاذا تكامل شربهم بي وجلسوا فقل لهم خالي
بقرا عليكم السلام ويقولون خيالي يا خيالي ردوا علي بن ختي الميزر
الذي اخذتموه امس في السفينة بنهر الابله فانهم يردونه عليك
فخرجت من عندهم ففعلت ما قال وجرت الصورة علي ما ذكره سوافرت
الفوطه علي علي بعينها وما حل شد هان فلما حصلت لي قلت لهم يا ايها
هذا الذي فعلتموه بي هو قضاة الحق خالي وانا لي حاجة تخصني فقالوا
مقضية فقلت عرفوني كيف اخذتم الفوطه فامتدحوا ساعة فاقسمت
عليهم بجماعة اي بكر النقاش فقال لي واحد منهم فتاملته جيدا فاذا
هو الضير الذي كان يقرأ وانما كان متعاميا واما الي اخره فقال تعرف
هذا فتاملته فاذا هو الملاح بعينه فقلت كيف فعلتما فقال الملاح انا
ادور المشارع في اوقات المساء وقد سبقت هذا المعاني فاجلسته
حيث رايت فاذا رايت من معه شئ له قدر ما ديتة وارخصت الاجرة
عليه وجملته فاذا بلغت الي القاري وصاح بي شتمته حتي لا يشك الرب
في اداء الساحة فان جملة الراكب فذاك والجملة رفقته عليه حتي جملة
فاذا

فاذ احمله وجلس هذا يقرأ قرانته الطيبة ذهل الرجل كما ذهلت فاذا بلغنا
الي الموضع الفلاني فان فيه رجلا متوقفا لنا يسبح حتي لا تصق السفينة
وعلي راسه قوصرة فلا يفتن الراكب به فيستاب هذا الرجل المعاني فحفة
الشيخ الذي قد عيننا عليه فيلقبه الرجل الذي عليه القوصرة فيا خذ
ويسبح الي الشطه واذا اراد الراكب الصعود واقترقا معه علمنا كما رايت
فلا تهمنا وتتفرق فاذا كان من غدا جتمعنا فقمنا ما اخذنا عوا البيوت
كان يوم القسمة فلما جيت برسالة امستادنا خالك سلمنا اليك القوطة
قال فاخذتها وانصرفت ^{عدي} عبد الله بن محمد الصروي حدثني اخواني
انه كان ببغداد رجل يطلب التلصص في جدران ثم تاب فصارت زازا
فانصرف ليلة من دكانه وقد اغلقه فجاء رجل من منزلي بزي صاحب الدكان
في كفه شمعة صغيرة ومفاتيح فصاح بالمحارس واعطاه الشمعة في الظلمة
وقال اشعلها وجبني بها فانج الليالي في دكاني تشغلا فمضي المحارس يشعل
الشمعة وركب اللص الماقدري الي القفال ففتحها ودخل الدكان وجاد المحارس
بالشمعة مشعلة فاخذها من المحارس وهو لا يتبين وجهه فجعلها بين
يديه وفتح سقطة الحساب فاخرج ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويروي
بيده انه يحسب والمحارس يطالع في تردد ولا يشك في انه صاحب
الدكان الي ان قار السحر فاستدعي الصالح المحارس وكلمه من بعد وقال اطلب لي
حمالا نجاة بحال فعمل عليه من متاع الدكان ربع درهم وشمعه واقفل الدكان
وانصرف معه الحمال واعطى المحارس درهمين فلما اصبح الناس جاء صاحب
الدكان ليفتحه فقام اليه المحارس يدعو له ويقول فعل الله بك وصنع كما
اعطيتي البارحة تلك الدرهم فانكر الرجل ما سمعه ولم يرد جوابا وتبع دكانه

فوجد سيلا ز النعمه وحسابه مطروحا وقد الدر الرابع فاستدعي
 الحارس وقال له من كان الذي حمل الدر معي من كان في فقال له اليس استديت مني
 حمالا فحييتك به فحملها معك قال لي ولكن كنت ناعسا واريد المجال فحييتك به ففضي
 الحارس في اذ بالمجال فاعلق الرجل الدر كان واخذ المجال معه ومشي وقال له الي اين تلت
 الدر معي البارحة فاني كنت منتبها فقال لي ان المشرعة الغلانية واستديت
 لك فلا فالملاح فركبت معه فقصص الرجل المشرعة فسأل عن الملاح فحضره
 فركب معه وقال له اين رقت اليوم يا اخي المدي كان معه الاربع دروز فقال لي
 المشرعة الغلانية فقال لي ان المشرعة في اي يدي فمشي في اعطاه شيئا واستدله برقوق
 المجال فدعاه فقال له امش من يدي فمشي في اعطاه شيئا واستدله برقوق
 الموضع الذي حمله اليه الدر فحيا به الي طرفه في موضع بعيد عن الشط قريب
 من الصحرا فوجد الباب مقفلا فاستوقف المجال وفش القفل ففتح ودخل
 فوجد الدر في حالها واذا في البيت برد كان معلق على جبل خلف الدر فنيه
 ودعا بالمجال فحملها عليه وقصدا المشرعة فحين خرج من الغرفة استقبله الص
 وراه ومعه فابلس واتبعه الي الشط فجاذا الي المشرعة ودعا الملاح ليعبر
 فطلب المجال من خط عنه فجاء الص فخط الكسا كانه مجتاز مقطوع فدخل
 الدر الي السفينة مع صاحبها وجعل البرد كان على كتفه وقال له يا اخي
 استودعك الله قد ارتجعت رزك فدع كساي فضحك منه وقال انزل
 ولا خوف عليك فنزل يد معه فاستتابه ووهب له شيئا وصرفه
 عبدا لله بن محمد بن الحسين العنقشي المشاعر قال حدثني شاعر كان يروي
 اني لعرب قال حدثني استادي ابو العرو قال كنت من اهل قرية من نواحي الشام
 اسكنها انا واسلا في ركننا فطن اقواتنا في حدي ما علي فراسخ منا خرج
 اليها

الي باغلات اهل القرى وكثر فلا تتمكن من الطحن فيها الا الا قوي فالتقوي
 فقصيت مرة ومعني غله وحملت معي خبز والحما مطبوخا يكفي لي الايام
 وكان الزمان شتالا قيم علي الرحي يخف الناس فالحن فيها علي عادي ذلك فلما
 مررت عند الرحي حطت اعدالي وجلست في موضع نزه وفرشت
 سفرتي لاكل فاجتازني رجل عظيم الخلقه فدعوته الي الاكل فجلس فاكل كما كان
 في سفرتي حتى لم يردع فيها ولا اوقيه واحدة فحجيت من ذلك عجبا بان له في
 فامسك وغسلنا ايدينا فقال لي اي مشي هه امك هه هنا قلت له لحن فده
 الغلة قال لي لا تطعمها اليوم فاخبرته بسبب تعذر ذلك علي فثار كالمحل
 حتى شق الناس وهم من دعون علي الرحي وهي تدور فجعل جلده علي الرحي فوفقت
 فلم تدور فحجبت الناس وقالوا من تقدم فجاء رجل يدل بشدته فاخذوا ايده
 ودهي به كالكرم وجعله تحت رجليه الاخرى فمقدرا ان يتحرك وقال قدموا
 عجلتي الي الطحن والاهرت الرحي وكسرت عظام هذا فقالوا اليها ان الغلة
 فحييت برها فطحنته وفرغ منها وجعلته في الاسدال وقال لي قم قلت الي اين
 قال لي منزلك قلت اسلك الطريق وحدي فهو مخيف ولكن اصبر حتى فرغ اهل
 قريتي وارجع معهم قال قم وانامعك وليس تخاف باذن الله عز وجل شيئا فقلت
 من كانت تلك قوته يجب ان اسره ففقت وحملت الغلة علي الخمر وسرنا
 وحييت الي قريتي ولم تلق في طريقنا باساقا فمادخلت بيتي خرج ابي واخوتي
 الي وعجبوا من سرعة رودي بالغلة الرجل وسالوا لي عن القضية
 فاخبرتهم وسألنا الرجل ان يقيم في ضيافتنا ما شاء ففعل فذبحنا البقرة
 واصلحت سكبها وقدمت اليه فاكل جميعها بنحو ما ياتي رطل خبز فقال له
 اي ما هذا جار اينما نملك فاي شي انت ومن اين عايشك فقال انزل من

التاحية الفلانية وكانني اخ شديد ابدا وقلبا مني واسمه عماد واسمي
شداد وكنا نعرف بالقوافل من قريتنا الى موضع كثيرة والقاهم انارخي
فقط فنهز بهم فاشتهر امرنا حتي كان اذا قيل قافلة شداد وعاد لم يعرف
لها احد فكننا بذلك سنين كثيرة فخرجنا مرة انا واخي نسير قافلة قد
حقرناها فلما صرنا بالفلاة راينا سوادا مقبلا نحونا واستطرت ان يقدر
علينا احد ثم بازلنا شخص رجل اسود علي قافة ثم انما خالطنا فقال هذه
قافلة شداد وعاد نقلنا نعم فترجلنا وانا وانا الى ابي البراز فانقضنا عليه
فضرب ساق اخي بالسيف ضربة اقعدته وعدا علي فقبض علي كتفي
فما اطقت الحركة فكنتي ثم كف اخي وطرحنا علي الناقة كالزاملتين
ثم ركبنا وسار بعد ان اخذ من القافلة ما كان فيها من عيون وورق وجلي وشيا
من الزاد واورق الرحلة بذلك وسارنا علي غير حجة في طريق لا نعرفه بقية
يومنا وليتنا وبعض التافي حقا في جبال لا نعرفه فاوعلي فيه ربلغ الي
وجه منه فدخله واتري الي مغارات فاناخ الرحلة ثم هي بناعزها
وتركتني الكناك وجاء الي مغار علي باب حفرة لا يتبها الا الجماعة
الكثيرة فتحاها عن الباب واستخرج جارية حسنا نسنا لها عن
حالتها وجلسنا لان مما جاء به من الزاد ثم شربنا ثم قال لها قومي فقامت
فدخلت الغار ثم جاء الي اخي فذبحه وانا اراه وساخه وشواءه واكله
وحده حتي لم يدع منه الا عظامه ثم استند علي الجارية فخرجت وجاء
يشربان فلما توسط شربه جري فلم اشك انه يريد ذبحي فاذا هو قد
طرحني في غار من تلك المغارات وحل كتافي واطبق الباب بصخرة عظيمة
فايست من الحياة وعلمت انه ادخري لغد فلما كان في الليل لم احسن الا

بالمرأة

بالمرأة تكلمني فقلت مالك قالت ان هذا العبد قد سكر ونام وهو يدجك
في عذ كماذج صاحبك فان كنت لك قنوة فاجهد في فتح الصخرة واخرج وانج
بنفسك وبني فقلت وما انت قالت انا امرأة من اهل البلد الفلاني فخرج
هذا عدو الله علي القافلة التي كنت فيها فاستملاكلها ورا في فاخذني
غصبا فانما منذ كذا وكذا شهر علي هذه الحال يرتكب مني الحرام واشاهد
ذبح الناس واكله لهم ولا يوصف له انسان بشدة ثم بدن الا فصدده
حتي يقرب من بي بي به فياكله يعتقد ان شدة ته تنتقل اليه فاذا امره
حسبي في الغار الذي رايتة وخلف عندي فيه ما كوة وما لا يام يقدرها
ولو انقول ان محتسر عني فضل يوم مت جوعا وعطشا فقلت اني
والله ما اطبق قلع الصخرة قالت وبلك فحرب نفسك قال عجيت الي
الصخرة فاسمعت عليها بقوتي فتحركت فاذا قد وقع تحت الصخرة
حصاة صغيرة فقد صارت الصخرة غير متركبة تركيبا صحيحا وذلك لما
اراد الله عز وجل من خلاصي فقلت لها ابشري ولم ازل اجتمد حتي
زخرخت الصخرة شيئا امكنني الخروج منه فاخذت سيفا اسود
فلعمدت بكتفي يدي فضربت ساقه قال فاذا قد ابنت احديهما
وكسرت الاخرى فانتبه فرام الوثوب فلم يقدر فضربته اخري علي
جل علقه فسقط فضربته اخري فانبت راسه وعمدت الي المغارات
واخذت كلما وجدته فيها من عيون وورق وجوه ووثوب فاخر خفيف
العمل والمرارة واخذت زاد الايام وركبت رحلته وارتدت المرأة ولم ازل
اتسكع في طرقة اعرفها حتي وقعت علي حجة فسلكتها وافضت الي بعض
العري فسلمت الرحلة الي المرأة واعطيتها نفقة تكفيها الي بددها وسيرتها

مع خفرا وعرفت الي بلادي بتلك الفوائد الجليلة وعاهدت الله عز وجل
الا تعرض للطرق ولا الحقاير فانا انما كرم في سياحنا اشتريتها من ذلك المال
وغيره واقوم عليها واعيش من ثمنها الى الان حتى سعد بن محمد بن علي
الارزي الشاعر البصري المعروف بالوحيد قال حدثني ابو علي الكردي
رجل اريته بعسكر عمران بن شاهين تصد به من عند حسنة من
الحسين الكردي فقبله واجري عليه وكان شجاعا نجدا قال خرجنا مرة
في الجبل في ايام الموسم عدونا سبعون رجلا من بيزقارس وراجلوا وقرنا
الحاج الخراسانية وكنا لهم وكان لنا عين في القافلة فعاد عرفنا ان في
القافلة رجلا من شام فرغاه معه اثني عشر رجلا تراو جارية في قبة
عليها حلي ثقيل فجعلنا اعيننا عليه حتى وثبنا عليه وهو الجارية في
عمارة فقطعنا قطارها وكفنناه وادخلناه وما معه بين الجبال ووقفنا
علي ما معه ففرحنا بالغنيمة وكان للرجل برذون اصفر يساوي ما ياتي
درهم فلما رانا ترد القفول قال يا فتيان هنا كرم الله بما اخذتم ولكنني
رجل حاج بعيد الدار فلا تتعرضوا لخط الله بنعي من الحج فاما المال
فيذهب ويجي وتعلمون انه لا حاجة لي الا حلي هذا البرذون فاتركوه
لي فليس يسهل منه في الغنيمة التي اخذتموها فتشاورنا في قوله فقال
شيخ لنا محب لا تردوه عليه واتركوه مكتوفاه ههنا فان كان له اجل
فسيقض له من محل كفاه وكنتم فيمن عزم علي هذا وقال بعضنا ما مقدار
داية ما ياتي درهم حتى يمنعها رجلا حاجا وجعلوا يرقون قلوب
الباقيين حتى سموا بذلك فاطلقناه ولم ندع عليه الا ثوبا يستتره
فقال يا فتيان انما عرض لغيركم هكذا وقد منتم علي واخذتني ياخذتكم

فأعطوني

فأعطوني قوسي ونشاب ارباب من نفسي وقرسي فقلنا اننا لنرد
سلاحا علي احد فقال بعضنا وما مقدار قوس قيمتها درهمان وما
لخشي من مثل هذا فاعطيناه قوسه ونشابه فقلنا انصرف فتشكرنا ودعا
لنا ومضي حتى غاب من اعيننا فلما كنا نسير والجارية تبكي وتقول يا حرة
ايحل لكم ان تاخذوني فمخ في هذا اذ ابل الرجل فذكر رجعا فقال يا فتيان انكم
قد احسنتم ولا بد لي من مكافاةكم علي احسانكم في نصيحتي لكم فقلنا ما
نصيحتك فقال عواما في ايديكم وانصرفوا سالمين بانفسكم ومعكم
الفضل فانكم منتم علي رجلا واحد وانا من علي سبعين رجلا واذا قد
انقلبت عيناه وخرج الزبد من اشداقه كالجلج الهالج فلهو بنا منه فحكما
فاعد علينا النصيحة وقال يا قوم قد مننت عليكم فلا تجعلوا لي علي
ارواحكم سبيلا فزاد غيظنا عليه فقصدها وحملنا عليه فالحنا عننا
ورمي بمس نشبات كانت بيده فقتل بها خمسة منا واخذ خمسة اخر وقال
ان جماعتكم توت علي هذا ان لم تخلوا عما في ايديكم فلم تزل تداعيه ويقتل
منا حتى قتل الا ثنين رجلا وقي معه نشاب في جعبته فقلنا ما تروى حكم
انه لم يخط بسهم واحد فاجتمعت الجماعة عنه والله وافرحنا له عن
المحال والغنيمة فصار القطار في حيزه فتشكس ونزاه ففتق عدوا بالسيف
واستخرج جعبة نشاب وارانها فلما راينا ما صار اليه من النشاب
يسننا منه وولينا عنه فقال يا فتيان ما لكم هذا فلم يجيبوا اليه
من نزل عن دابته فلهو من ومن احب ان يكون فارسا فهو يسنا انه ابصر
فتشدنا عليه فقبل منا جماعة واصطرونا الي ان ترجلنا فحازوا بنا وحده
وساقها قليلا ثم رجع فقال اطاب لكم بحكمكم من رمي بسلاحه فلهوا من

ومن تسلك به فلهوا بصير فرمينا سلاحنا فقال امضوا امنين فخذ بريح السلاح
والدواب وانما ندعوها باسمائها فتدعونه فيصيرها حتى تلت منها جماعة
فانشا الغنيمات والخيل والسلاح فكان ذلك سبب توبتي من قطع الطريق
انفقه لما لحقني منه وانا علي ذلك الي هذا اليوم والله سبحانه وتعالى اعلم
الباب الثاني عشر من الجاه خوف الهمز وامتنان فاذا بل من استجد نعم ربه
اخبرني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي فيما اجازني روايته عنه بعلايقه
منه قال حدثنا محمد بن زكريا العلاف قال اخبرني الرشيد بربما لهذا الشعر
الاهل الي شم الخزامي ونظرة الي قرقر قبل الممات سبيل
فيا اثلثات القاع من بطن توضع حنيني الي اطلال لكن طويل
ويا اثلثات القاع قلبي موكل بكن وجد وي خير كن قليل
اريد رجوعا نحوكم فيصدي اذ ارمته دين علي ثقيل
قال هو هذا الكتاب وفي غير هذه الرواية ويا اثلثات القاع قد مل صحبتي
ومسيري فالر في ظلكن مقبل احث نفسي عليك ان استرجع
اليك فخرني في القوادد خويل ورجع الي الحديث
فاستحسن الرشيد الشعر وصناله عن تايته فعرف انه ليحيى بن
طالب الحنفى اليمامي فقال حتى هو ام ميت فقال بعض الخوارج
هو حي كميت هرب من اليمامة لدين عليه ثقيل فصار الي الذي هو فيها
بسو حال قال فامر الرشيد ان يكتب الي عامله باليمامة ان تعضي دين
يحيى بن طالب وان يكتب الي عامله الذي يعرفه ذلك وان يدع اليه عشر
الف درهم ويحمله الي اليمامة علي دواب البريد فلما كان بعد ايام قال
الرشيد من حضره ان الكتب وردت علينا بانتقال ما امرت لها به وما
يحيى

يحيى الي وطنه موسرا وقد قضى عنه دينه من غير سعي منه في ذلك
حدثني ذكر محمد بن عبيدوس في كتابه كتاب الوزرا قال حدثني عبد الواحد
بن محمد يعني الحميمي قال حدثني بوت ابن المزرع قال كان العتابي يقول لا تزال
فبلغ الرشيد ذلك وكبر عليه امره فامر فيه بامر غليظ فهرب الي اليمن وكان
مقيما فيها علي فرق وخوف فاحتاج يحيى بن خالد في يسمع من الرشيد
شيئا من خطبه ورسائله فاستحسن ذلك وسأله عن الكلام من فقال يحيى
هذا كلام العتابي ولو حضر حتي يسمع منه الامين والمأمور يضع
له خطبا لكان في ذلك صلاح لهما فامنه وامر باحضاره فانتقل الخبر
بالعتابي فقال منع يحيى بن خالد ما زلت في سكرات الموت مطرعا
قد غاب عني وجه الراي حياي فلم ينزل دايبا يسعي ليعزني
حتى اختلست حياة من يدي احيى وذكر في بعض كتب الدولة ان اباسمة
الخلال الماقري امر الدعاء وشارفوا العراق وقد ملكوا خراسان وما
بينهما وبين العراق واستدعى بني العباس فستروهم في منزله بالكوفة
وكان له سرداب فجعل فيه جميع من كان حيا في ذلك الوقت من ولد علي بن
عبد الله بن العباس وفيه معهم السفاح والمنصور وعيسى بن موسى
وهو يراعي الاخبار وكان الدعاء يامرون بقصده اذ اظلموا وغلجوا علي
الكوفة ليعرفهم الامام فيسلمون الامرا اليه فلما وقع قحطية يان هبيقة
الوقعة العظيمة علي الفرات وعرق قحطية وانلزم ابن هبيقة فلتحق
بواسطة فتحصن بها ودخل بنا قحطية الكوفة بالعسكر كله قالوا لابي
سلمة اخرج الينا الامام فدفعهم وقال له يحضر الوقت الذي يجور فيه
ظلم الامام واخفي الخبر من بني العباس وعمل علي نقل الامر منهم الي ولد

فاطمة عليها وعليهم السلام وكانت جماعة منهم فتأخروا عنه وسأطن نبي العباس
به حتى خرجوا موي لهم اسود كان معهم في السرداب فقالوا له اعرف لنا الاخبار
فعاد فعرفهم ان خطبة غرق وان بن هبيرة انهم مروان ابني خطبة قد دخلوا
الكوفة بالعسكر منذ كذا وكذا فقالوا اخرج فتعرض لابني خطبة عارفاً بتعرض
له فلما راه اعظم رؤيته وقال ويلك كيف سادتنا وابنهم فاخبره بخبرهم وارى
اليوم رسالتهم فركب في قطعة من الجيش وابوسامة خاف فلما جاهد حتى ولج الدار وراه
الاسود السرداب فدخل وبعده نفر من الجيش فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام فقال ابيكم بن الحارثية
وكانت امرابي العباس عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس حارثية
وام ابيه محمد بن علي حارثية وكان ابراهيم بن محمد بن عبد الله الذي يقال
له الامام مابث الدعاء قال اللهم ان حدث بي حدث فالامام بعدي اخي
بن الحارثية الذي معه العلامة وهي قوله تعالي ونريد ان نعلم الذين
استضعفوا في الارض نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الى قوله ما كانوا يجدون
فلما قال بن خطبة ابيكم بن الحارثية ابتدر ابو العباس ابو جعفر كلاهما يقول
انا بن الحارثية فقال بن خطبة فايكم معه العلامة قال ابو جعفر فعلت اني
قد اخرجت من الخلافة لانه لم يكن معي علامة وتلا ابو العباس الآية
فقال له حميد بن خطبة السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
اهد يدك فايكم ثم انتضي سيفه فقال يا يعوا امير المؤمنين فايكم اخوته ورحمة
والجماعة التي كانت معه في السرداب واخرجه الى المنبر بالكوفة واجلسه عليه
فحضر ابو العباس عن الكلام فتكلم عنه عمه داود بن علي وقام دونه علي المنبر بقرعة
وجاء ابوسامة وقد استوحش وخاف فقال له حميد ودفع في صدره الى الان

يا ابا

يا ابا سلمة اما زعمت ان الامام لم يقدم بعد فقال ابوسامة انما رت ان ادفع
بخروجهم الي يهلك مروان فان كانت له كفة لم يكونوا قد عرفوا فيهم ما فهم لكونوا
وان هلك مروان اظهرت امرهم علي وثيقه فاطلوا ابو العباس قبول هذا
العذر منه واقعدوا الى جانبه ثم دبر عليه بعد مدته حتى قتله وقد ذكر هذا
الخبر علي غير هذه السياقة فحدثنا ابو بكر محمد الصولي قراءة عليه وانا حاضر
بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة في كتابه كتاب الوزراء احدثنا
محمد بن زكريا العلوي قال حدثنا جعفر بن جعفر قال الصولي وحدثنا
محمد بن سعيد بن عبد الله بن الاصم قال حدثنا محمد بن عصمة عن
ابيه عن ابي الخطاب قال قدم ابو العباس السفاح واهله سرا علي ابوسامة
الكوفة فاستمر امرهم وعزم علي ان يجعلها شورى بين ولد علي والعباس
عليهما السلام حتى يختارونهم من ارادوا ثم قال اخاف ان لا يتفقوا فزعم
ان يعدل بالامراي ولد علي بن الحسن والحسين عليهم السلام فكتب الي
ثلاثة نفر منهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وعمرو بن علي بن الحسين
بن علي وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام ووجه بكتبهم مع رجل من مواليهم من ساكني الكوفة فبدأ
بجعفر بن محمد فلقية ليلا يوماً فاعلمه انه رسول الجي سلمة وان معه
كتابا اليه فقال وانا وابوسامة هو شيعة لغيري فقال الرسول اقرأ الكتاب
وتجيب بما رايت فقال جعفر لخادمه قرب مني السراج فقربه فوضع عليه
كتاب ابي سلمة فاخرقه فقال الاتجيبه قال قد رايت الجواب ثم اتى عبد
بن الحسين فقبل كتابه وركب الي جعفر بن محمد فقال الجعفر من جاني يا ابا
محمد لو علمتني بجيتاك فقال واني امرت مما يلي عن الوصف قال وما هو قال

كتاب أبي سلمة يدعوني إلى الامرة تزي في حق الناس به وقد جاء به شيعتنا من خراسان
نقاله جعفر وميصارا وشيعتك انت وجهت ابا مسلم إلى خراسان
وامرهم بلبس السواد هل تعرف احدا منهم باسمه ونسبه كيف يكونون
شيعتك وانت لا تعرف احدا منهم ولا يعرفونك فقال عبد الله كان هذا
الكلام منك لشيعي فقال له جعفر قد علم الله ابي وجب النهي علي فليس
لك مسلم نكف اذ ضره عليك فلا تمنيت نفسك الا باطيل فان هذه الدولة
ستتم للهؤلاء القوم وما هي لاحد من ولد ابي طالب وقد جاء في مثل ما جادك
فانصرف غير راض بما قاله واما عمر بن علي بن الحسين فورد الكتاب وقال
ما عرف كاتبه فاجيبه وابطا امر ابي سلمة علي ابي العباس ومن معه
فخرج اصحاب له يطوفون بالكوفة فلقى حيد بن خطبة ومحمد بن صوان جلا
من مواليهم فغرفاه لانه كان يحمل كتب محمد بن علي وابراهيم بن محمد اليهما
فسألاه عن الخبر فاعلمهما ان القوم قد قدموا عند ايام وانهم في سرداب يعرفون
بيني ورد فصارا إلى الموضوع فسما عليهم وقالوا ايكم عبد الله فقال ابو العباس
وانصورت لانا عبد الله فقالا ايكما بن الحارثية فقال ابو العباس انا
فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ودنوا فبايعاه
واخذاهم إلى المسجد الجامع فصعد ابو العباس المنبر فحضر يتكلم ثم
داود بن علي وقامدونه برفاعة اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف
بالاصمعي قال اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن عبد الله بن عمر قال اخبرني طارق بن المبارك عن ابيه قال جاء في رسول
عمر بن معوية بن عمرو بن عتبة فقال لي يقول لك عمر قد جاءت هذه الدولة
وانا حديث السنن كثير العيال منتشر الاموال في الكوفة في قبيلة الاشهر امرني
وقد

224

وقد عزمت علي ان اقدمي حرمي بنفسي وانا صابر الي باب الامير سليمان بن علي
فمن الي قوايمه فاذا عليه طيلسان مطبق بيض وسراويل وشي مشدود
فقلت يا سبحان الله ما تصنع الحدائنه باهلها ايها الانسان تلقي هؤلاء
القوم لما تريد لغايم فيه وعليك مثل هذا قال والله ما ذهب علي ذلك
ولكن ليس عندني ثوب الا لشهر ما تزي فا عطيت طيلسان في واخذت
طيلسانه ورتت سراويله الي بركبته فدخل ثم خرج مسرورا فقلت عزتني
ما جري بينك وبين الامير قال قلت عليه ولم تبراني قط فقلت ايها الامير
لقطتي البلاد اليك ودي فضلك عليك فاما قلتني فانا واما ردتني سألما
فقال من انت فانتسيت له فقال مر حيا بك اعد فتكلم غانا منا ثم اقبل علي
فقال احاجتك يا بن اخي فقلت ان الحرم اللاتي انت اقرب اليهن عنادوا لي بالناس
بهن بعدنا قد خفن لموقنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما اجابني الا بدعوة علي
خديه وقال يا بن اخي سحق الله دمك وحفظك في حرمك وبوفرحالك
والله لو امكنتني في جميع ذلك لفضعت فكن متواريا كظاهروا منا كخائف ولتاتي
رقاعك قال وكان يكتب اليه كما يكتب الرجل اليه وعمه قال فلما فرغ من الحديث
ردت عليه طيلسانه فقال مالا فان شيابنا اذا افارقتنا لترجع الينا
في حديث هذا الخبر باسناد ليس هوي رواية عن العتيبي قال حدثني طارق
بن المبارك الذراع البصري ولم يتجاوزة قال قدم جدك عمرو بن معوية بن عمر
وبزعتية بن ابي سفين بالبصرة حين نكيت بنوا امية فجعل لا يترك عجي الا
اجتهرة واستهزوا هيته فقال لي اذهب بنا اضع يدي في يدي هذا الرجل يعني
سليمان بن علي وذكره نحوه وقال في اخره فلما صار عمر الي منزله دفعت اليه ثوبا
وطلبت ثوبي فردهما جميعا فقال نالما اخذ ثوبك لتحبسه ولم تعطك ثوبا لتستره

اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصم في اجازة في كتابه الاحاديث الكبير
قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن العياشي الزيدي وابو عبد الله الحرزي بن ابي الهادي
وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكير قال حدثني عبد الله بن النضر مولى آل الزبير
عن ابيه قال قال عبيد الله بن قيس الرضائي خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه
شخص عبد الملك بن مروان فلما نزل مصعب بسكن وراي معالم العذر من
معه دعائي ودعائي مناطق فملا المناطق من ذلك المال والبسني منها وقال
يا امير حيث شئت فاقمت معه حتى قتل قضيت الي الكوفة فاولت حتر
اليه ودخلته فاذا فيه امرأة معها ابنتان يلها كانها طبيبتان فرقيت في رجة
لها الي مسرمة فقعدت فاصعدت لي ما احتاج اليه من الطعام والشراء
والغرض والماء للوضوء فاقمت كذلك عندها اكثر من حوائق قولي بما يصحني
وتغدو لي في كل صباح فتسئلي في الصباح والحاجة ولا تسئلي من انا والا
اسالها من هي وانا في ذلك السبع الصباح في والجعل فلما طالت المقام وقد
الصباح في وعرضت بكافي غدت علي تسئلي في الصباح والحاجة فاعلمها
اي عرضت بموعتي واحببت الشخص اليها فقالت ي يا تيك ما احتاج اليه ان
شاء الله تعالى فلما امسيت وضرب الليل بارا فمرقت الي فقالت ان شئت
فترت وقد اعدت راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبد واعطت العبد
نفقة الطريق وقالت العبد والراحتان لك فركبت وركب معي العبد حتى انيت
مكنة فدقت باب منزلي فقالوا من هذا قلت عبيد الله بن قيس الرقيات
فولولوا وبكرو وقالوا ما فارقنا طلبك الا في هذا الوقت فاقمت عندهم حتى احمرت
ثم رخصت ومعني العبد حتى قدمت المدينة فحيت الي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
عندنا وهو عيشي صحابه فجلست معهم وجعلت اتعابهم واتوا باني

طيار فلما خرج اصحابه كشفت له عن وجهي فقال بن قيس قلت بن قيس
حيثك ما يذكرك فقال عليك ما اجد هم في طلبك واحرصهم علي المظفر
بك ولكي ساكتب الي امر السنين عبد العزيز بن مروان وهي رجة
الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق بشي عليها فكتب اليها يسئله ان
تشفع لي الي عمرها فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسالها هل
رحاجة فقالت نعم لي حاجة فقال قضيت كل حاجة الابن قيس
الرققيات فقالت لا يستثن علي تشيا ففتح بيده فاصاب حرجها
فوضعت يدها علي خدها فقال لها ارفعي يدك فقد قضيت كل حاجة
لك وان كانت بن قيس الرقيات فقالت فان حاجتي بن قيس تومنه فقد
كتب الي ابي بسيلني ان اميلك ذلك قال فلما من قريه يحضر مجلسي
العشية فحضر بن قيس وحضره الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك
فاخر الاذن ثم اذن للناس واخر اذن بن قيس حتى اخذوا مجالسهم ثم
اذن له فمادخل عليه قال عبد الملك يا اهل الشام اتعرفون هذا فقالوا
لا فقال هذا بن قيس الرقيات الذي يقول كيف نومي علي الفراش ولما
شتمل الشام غارة شعوا تذهل الشيخ عن سه وتبدي
عن خدام العقلة العذراء فقالوا يا امير المؤمنين استنادهم
هذا المنافق فقال الان قدامنته وصار في منزلي علي ساضي وقد اخرجت
اذن لتقتلوه فلم تفعلوا فاستاذنه بن قيس ان يشهد مدية فاذن
له فانشد قصيدته التي يقول فيها عدله من كثرة الطرب
فعينه بالدموع نستحب كوفيه نازح محلترا
لام دارها ولا حبيب والله ما اصبحت الي ولا يعرف بيخيرها سبي

الا الذي اورثت كسرة في القلب للحب سورة عجب محتي قال فيها
ان الاعز الذي ابوه ايوان معاصي الوقار والحجبي بهند التاج فوق مفرقة
علي جبين كانه الذهب فقال له عبد الملك يا ابن قيس قد حني بالتاج
كافي من العجم وتقوا في مصعب انما مصعب شهاب من الله تجلي عن وجه الظلمة
ملكه ملك رافة ليس فيه مجسروت منه ولا كبرياء اما الان فقد سبقك
ولكن والله لا تاخذ مع المسلمين عطاك ابداه واخبرني ابو الفرج
في كتابه كتاب نسب بني عبد شمس هذا الخبر بهذا الاسناد علي قريب
من هذه وقال فيه واخبرنا الحسن بن علي الرواسي عن حماد بن اسحاق عن
ابيه عن الليث بن عدي فذكر نحوه واخبرني ابو الفرج المعروف بالاصمعي
قال حدثنا الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحاق فرائد علي بن ابي طالب
بن قيس الرقيات منعه عبد الملك من عطاءه من بيت المال وطلبه ليقطعه
فاستجار لعبد الله ابن جعفر وقصده فالقاه نايمًا وكان صديقًا
لسايب بن جابر ليستاذن له قال سايب فحيت من قبل جل عبد الله بن
جعفر فنجحت نباح الجرو الصغير فانتبه ولم يفتح عينه وركني برجله
فدرت ابي راسه فنجحت نباح الكلب الهرم فانتبه وفتح عينه فراني
قال مالك ويليك فقلت بن قيس الرقيات بالباب فقال ائذنه فاذنت
له فدخل اليه فرجب به بن جعفر وقربه فعرفه بن قيس خبره فدعا بطيخة
فيها دنانير فقال له عدله منها قال فجعلت اعدوا وطربوا حسن صوتي
نجلدي حتى عدت ثلثماية دينار فقال لي عبد الله مالك ويليك سكنت ما هذا
وقت قطع الصوت الحسن فجلت اعدوا في الظلمة وفيها ثمانماية دينار
فدفعها اليه فلما قبضها قال ابن جعفر تسبيل امير المؤمنين في امره قال نعم

اذا

اذا دخلت ودعا بالطعام فادخل واكل الكلا فاحسنا وركب بن جعفر فدخل
معه الي عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسي لا كل فقال عبد الملك
لابن جعفر من هذا قال جل لا يجوز ان يكون كاذبا ان استبقي وان قتل كان
الكذب الناس قال كيف قال انه يقول في معنى ذلك
ما تقموا من بني امية الا انهم يظلمون غضبوا قال فقلت به ضربك عليه
الكذبة في بعد حكم قال فهو امن ولكن لا اعطيه عطا من بيت المال قال وليد
وقد وهبته الي احب ان يهب لي عطاء ايضا كما وهبت لي ذمة قال قد
فعلت قال وتعطيه ما فاتته من العطا قال قد فعلت وامره بذلك اخبرني
ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصمعي في قال حدثني الحسن بن علي
قال حدثنا احمد بن عبد الله ابو غضيفة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن
العبيدي عن حميد بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد الله القرشي عن محمد
بن اسر واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن الليث بن
عدي عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحاق انهم من هذا واللفظه قال
قال حماد الراوية وكان نقطاعني الي يزيد ابن عبد الملك وكان هشام بن عروة
لذلك دون ساير اعله من بني امية في يوم يزيد فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الي هشام حفته فكننت في بيتي سنة لا اخرج الا الي من
اتني به من اخواني سرفا لم اسع احدا يذكرني سنة امنت فخرجت
وصليت الجمعة عند باب العسل فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا
حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت احذر
ثم قلت للشريطيين هل انتم تدعوني فاهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدتم اصيرا اليكما فقالا ما الي ذلك من سبيل فاستسلمت في

أيديهما فصرنا إلى يوسف بن عمرو وهو في الأبوائل الأحمر فسأمت عليه فرد علي
السلام ورمي إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشتام
أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمرو أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث
إلي حماد الراوية من ياتيك به من غير تزوير ولا تنقيح وادفع إليه خمسمائة
دينارا وجملا مائة بايسير عليه اثني عشر ليلة إلى دمشق فأخذت الخمسمائة
دينارا ونظرت فإذا أجل مرحوا لمجعت رجلا في الغرر وسرت اثني عشر ليلة
حتى وافيت دمشق ونزلت علي باب هشتام واستأذنته فاذن لي
فدخلت عليه في دار قرا مغرور شدة بالرغام وهو في مجلس مشهور مفروش
بالرغام وبين كل رغام مني قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشتام
جالس علي طنفسة حمر وعليه ثياب خز حمر وقد تضح بالمسك
والعنبر وبين يديه مسك مبعوث في واني ذهب يقبله بيده فيفوح
رواحه فسأمت فرد علي الاستدنا في فدوت منه حتى قبلت رجليه واذ
جارتان لهما مثلها قبلها في أي كل واحدة منهما حلقتان فيهما اللوتان
يتوقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا أمير المؤمنين
قال تدري لم بعثت إليك قلت لا قال بعثت إليك ليمت خطري باني
لم ادر من قاله قلت وما هو فقال لي فدعوا بالصبح يوما فجات عتيقة في يدها البرية
فقلت هذا بقول علي بن زيد العبارة في قصيدة له قال انشدنيها فاشدده
بكر العاذلوز في وضع الصبح فيقولون لي الا تستغفروا ويلومون فيك يا بنت عبد الله
والقلب عندكم مرقوع لست ادر في ذلك اكثر والعدك غدي احد ولو سئل عن حبه
وانها حسنها و فرغ عجم واليت طلت الجبين انهم و ثنا يا مفلح ان عذابه
لا تقصركن وادع روت فدعوا بالصبح يوما فجات عتيقة في يدها البروق
فومنه

فومنه علي عمار كعير المديك حفي سلافها الراوق ثم كان الزاج اسباب الاحمر في جرد لا يرد
قال فطرب ثم قال حسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شرية
ذهبت بثلاث عقلي وقال اعدده فاعدته فاستحسن واستخفه الطرب حتى
فران فرشه ثم قال الجارية الاخري اسقيه فسقتني شرية ذهبت بثلاث
عقلي فقلت ان سقيت الثالثة افتحمت فقال لي سل حوايك قلت كانية ما
كانت قال نعم فقلت احدي الجارية التي قال هنالك جميعا ما عليهما وما لهما ثم
قال لا ولي اسقيه فسقتني شرية سقطت منها فاهم اعقل حتى اصبح فاذا
بالجارية بين يدي راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم برة فقال لي جئت
ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول اخذ هذه فانفع بها في سفرك
فاخذتها والجارية بين وانصرفت قال ابو الفرج هذا لفظ حماد عن ابيه ولم
يقال حمد بن عبيد في خبره انه سقاء شيا ولكنه ذكر انه طرب لا نشاده
وذهب له الجارية بين لما طلب منه احد يريها وانزله في داره ثم نقله من عند
الي منزل اعداه فانقل اليه رجلا الجارية بين وما لهما وما يحتاج اليه هو
وانه قام عنده مدة فوصل اليه منه مائة الف درهم وهذا هو الصحيح
لان هشتام لم يكن يشرب مسكرا ولا يستقي احد مسكرا اجضرتة وكان ينكر ذلك
ويعيبه ويعاقب عليه انتهى حديثي ابو الفرج علي بن الحسين القرشي
المعروف بالاصبر ما في قال اخبرني محمد بن يزيد والحري بن ابي العلاء
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمار بن
ابي فروة قال كان عبد الله بن الحجاج التعلبي من اشرف قيس وكان مع بن الزبير
فلما قتل دخل عبد الله علي عبد الملك بن زياد والي بلاد وهو يهشي الناس قال
ابو الفرج واخبرني بهذا الخبر عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان

٢٢١
٢٢٢

بن ابي شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة قال دخل عبد الله بن الحجاج ليلا
علي عبد الملك وهو يعشي الناس فجلسوا كلهم ثم وثب فقال
منع القرائين فرك عار جيتن حجر ومقنب يتلمح فقالوا لا خباثت انت فقال
ارحم اصبية هديت كانهم جمل تدج بالشرب يجمع قالوا اجاب الله بطونم انت
اجعتم فقال مال اللحم مما يظن جعته يوم الغليب حين عنهم اجمع
ورواية سليمان مالي لهم مما جعت وحرته قال كسب سوخيت فقال
وقد وطيت بني سعيد وطاعة وبن الزبير فعرسه متضع
وارب الذين جوارك محمد اقلت نجومهم ونجك يسطع
قال الحمد لله علي ذلك فقال ادنوا الترمذي وتقبل توبتي
وارك تد فعني فاين امدفع قال ابي النار فقال
فارحم اصبيني اليك فانها كف تضربها واخري تنفع
قال ما يضرك الا خباثاتك فقال ضاقت ثياب الملبسين فالوني
عرفوا والبسني فتوبك اوسع قال فرمى اليه بطرف خزان عليه
فلبسه ثم قال انت والله فقال له عبد الملك كن من شيتت الاميد الله
بن الحجاج قال فانا والله عبد الله بن الحجاج وقد امتنتي كلت طعامك
ولبست ثيابك اي خوف علي قال اوبي لك ما هلك الي هذا الا جلدك
وامضيه الامان ووجدت هذا الخبر في بعض كتبي غير اسناد ان
بن الزبير لما قتل اهدر عبد الملك دم عبد الله بن الحجاج هذا فلما في
البلاد واشتد عليه الطلب فجاكيل ولما كان عبد الملك يجمع بين اسمه
وجسمه فجلس بين الناس كالمستخفي على الطعام المذموم وهو يوراه
عبد الملك ثم قام وقال الايات وموضوع هذا الخبر يدل على هذا وعله سقط

من

من خبر ابي الفرج الاصبهاني والله اعلم حدثني علي بن هشام ابي قير الطائفة كاتب
بواسط في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة من حفظه قال حدثني ابو علي
بن مقلبة قبل وزارته الاوي قال حدثني ابو عيسى محمد بن سعيد الديلمي
عن ابي ايوب سليمان بن وهب عن ابي طلوت كاتب الطاهري قال
سمعت الفضل بن الربيع يقول لما استترت من المامون اخفيت نفسي
عن عيالي وولدي وكنت انتقل من موضع الى موضع وحدي فلما قربت
المامون من بغداد ازداد حذري وخوفي علي نفسي تشددت في
الاحتياط والتوازي فافضيت الي منزل اركنت اعرفه في درة علي
ثياب الطاق وتشدد المامون في طلبي فلم يعرف لي خيرا فركبني يوما
فاغتاظ وجهه باسحاق بن ابراهيم في طلبي واغتاظ له فخرج اسحاق
من حضرته محافظا بحجاب الشرط حتى وقع ببعضهم مكاره وولدي
في الجانيين بان من جاني فله عشرة الف درهم واقطاع غلته ثلثة
الف دينار في كل سنة وان من جديته عنده بعد التنازل خمسة مائة
سوط وهدمت داره واخذ ماله وحيس طول عمره فنودي بملك عتيا
فما شعرت الا بصاحب الدار قد دخل الي فاخبرني خبر السدا وقال
والله ما قدر يا هذا علي مسترك ولا من زوجتي وجاري ولا مني ان تشبه
نفسهم الي المال فبدلون عليك واهلك باللاك وان صفح الخليفة عنك
لما من ان تهمني انت بايخ للت عليك فيكون ذلك اقبح وليس الرادك وولي الا
ان تخرج عني فوردي اعظم واود وقالت اذا جلا الليل خرجت عندك قال ومن
يطيق الصبر علي هذا الغدير الي الليل وان جرت عندي قبل الليل اشيئي
يكون حالي وهذا وقت حار وقد طال عملهم الناس بك فتمكروا وخرجت فقلت

كيف أنت كرا قال تاخذ أنت لحيثك وتعطي رأسك وبعض جملتك وتلبس قميصا
ضيقا باليا وتخرج فقلت افعل كما بقراض فاخذ أكثر لحيثي وتكرت من
عنده في اول اوقات العصر ونامت جزعا فاشيت في الشارع حتى بلغت
الجسر فوجدته خاليا وقد رش وهو متزلزل فلما توسطته اذا انا بفارس من
الجند الذين كانوا ينتابون في داري ايام وزارني قد قرب مني فعرفني وقال
طلبه امير المؤمنين والله وعد لي ليقبض علي فلما لوة النفس دفعته
ودابته فزلت وقع في بعض سفن الجسر وتعاذي الناس لاصه فظنوا انه زلق
لنفسه وتشاغل بهم وزدت انا في طمئني من غير ان عد وليلا ينكر حالي
الي ان عبرت الجسر ودخلت درب سليمان فوجدت امرأة علي باب دار
مفتوح فقلت لها يا امرأة انا خائف من القتل فاجيرني واحفظني معي
فقلت ادخل واومت الي غرفة فصعدت فلما كان بعد ساعة فاذا
بالباب قد دق ففتحته فدخل زوجها فتأملتة فاذا هو صاحبني علي
الجسر وهو مشدود الراس تارة من شجرة لمحقته فسالتة المرأة عن
خبره فاخبرها وقال لها وقد زمنت دابتي وانفدت لها تماع للحمر وقد ابقي
الغنا وجعل يشتمني وهو لا يعلم حصوي معه في الدار واقبلت المرأة
ترفقه الي ان هدا فلما صليت المغرب واختلط الظلام صعدت المرأة
الي وقالت لعلك صاحب القصة مع هذا الرجل قلت نعم قالت
قد سمعت ما عنده فاتق الله في نفسك واخرج فدعوت لها ونزلت
ففتحت الباب فتجارتها وكانت الدرجة في الدهليز فافضيت منها
الي الباب فلما انتهيت الي اخر الدرب وجدت الحراس قد اغلقوا فتجمرت
ثم رايت رجلا يفتح بابا بفتح رومي فقلت هذا عرب وهو ممن يقبل
مثلي

فبلي فدنوت منه وقلت استرني بسترك الله فقال ادخل فدخلت فوجدت
رجلا فقيرا وحيدا فاقمت ليلتي وبكر من غد ثم عاد نصف النهار معه
جمالا علي احدما حصير ومخدة بزيموز وجرار وكران وغضاب وجوده قوار
جديد وعلي الاخر خبز وفاكلهة ولحم وتلم فدخل فترك ذلك عندي
واغلق الباب فنزلت وعدلته وقلت لم تكلفتم هذا فقال انا رجل نزيه
واخاف ان تستغفري وقد افردت هذا لك فاطبخ واظمني في غصارة
اجيي بهما من عندي غير هذه فشكرته وكنت افعل بك ذلك ثلاثة ايام
فلما كان اليوم الثالث ضاق صدري فقلت له في ليلة اليوم الرابع الضيقة
ثلاثة ايام وقد احسنت واجملت واريد الخروج فقال لا تفعل فاني جيد
ولست ممن بطرق ولا يجوز ان يفسنوا خبرك من عندي ابدا فاقم الي ان يفرج
الله عنك فلست انتاقل بك فابيت للحين وخرجت حتي ابيت باب التين
اريد منزل مجوز من صوابنا ففتحت الباب عليهما فخرجت فلما رايتني
بكت وحمدت الله تعالي علي ربي وادخلتني فلما كان في السحر وانا نائم
بكرت فسعنت بي الي بعض اصحاب اسحاق بن ابراهيم فاشعرت الا
باسحاق نفسه في خيله ورجله قد احاط بالدار ثم كسرها فاستخرجني
منها حتي وقفني بين يدي المأمون حافيا حاسرا فلما ابصرني سجد
طويلا ثم رفع راسه فقال يا فضل انا تدري لم سمعوت قلت نعم شكر الله تعالي
علي ان اظفرك بعد دولتك والمغري بينك وبين اخيك قال ما اردته هذا وكنت
سمعت شكر الله تعالي علي ما الاله عليه من العفو عنك حدثني بخبرك
فشرحتة منه من اوله الي اخره فامر باحضار المرأة مولانا وكانت في
الدار تنتظر الجائزة فقال لها ما حملك علي ما فعلت مع انعامه وانعام اهله

عليك قالت رغبت في المال قال هلك ولد اوزوج او اخ قالت لا فامر بضمها
ما تيسر وتا وتخلدها الحبس ثم قال لا سحاق حضر الساعة الجندي وامرته ،
والهزين فاحضروا في المجلس فسأل الجندي عن السبب الذي حمله علي فعله
فقال الرغبة في المال والله هو الذي اشبهني في الحبس ولكن رغبت في المال
العاجل قال انت بازنكون حجاما اوي من زنگوز في ولياينا وامران مسلم الي
المزيبين في الدار ويوكل به من عنقه حتى يتعلم الحجامة وامر باستخدام
زوجته في قسمة دور حرمة وقال هذه امرأة عاقلة دنية وامر بتسليم
دار الجندي وقماشه الي المزيبين وان يجعل رزقه له وتجعل جنديا مكان
ذلك الجندي واطلقتني الي ابي فرجعت اليها في اخر النهار انما مطينا
وهذا الخبر بخلاف هذا في كتاب الوزير ابن عبيد وسرفانه
ذكر ان الفضل بن الربيع استتر فظا الاستتار واستعجبت عليه الاخبار
فغيره وخرج في السحر وكان استتر ناحية الحرمه فايقن من الجانب
الغربي فمشي وهو لا يدري اين يقصد لجبرته وبعد مدد بالطرق فاداه
المشي الي الجسر وقد اصبح الصبح فايقن بالطب وقصد منزلا لرجل كانت
بينه وبينه مودة بسويقة نصر فلما صار ببعض الشوارع واجتمع ذبا
عليه يذل فيه عشرين الف درهم فتخفي حتى تجاوزه الركبان والسنادي
ومشي فراه رجل فانتهه وقال له يا فضل وكان في احد حاجتي الحرير غير الجانب
الذي كان فيه ليقبض عليه فاعترضته حمير وعمال عليها حصر ونظر الفضل
يمينا وشمالا فام يجر عذها وبصر يدرب فدخله فوجد له لا ينفذ وفي صدره
باب مفتوح فبرح علي المنزل وفيه امرأة فاستغاث بها وبادر الي الباب ،
فاغلقه وناشدها الله انها تسترني الي الليل فامرته بالصعود الي غرفة

فلم يستقر به القعود حتى دق الباب فلما فتح الباب دخل الرجل الذي راه
وعزم علي القبض عليه واذا المنزل فقال له زوجته فانتني الساعة عشرة
الف درهم قالت له وكيف ذلك قال الهامري بالفضل بن الربيع فمررت بيدي
لاقبض عليه وابتغته الا ارض فقالت له امراته احمد الله تعالى علي انك فاك
امرء وبقى ريتك عليك ولم تكن سببا لسفك دمه او مكرهه بلحقه فلما خرج
صعدت اليه فقالت قد سمعت وما هذا لك بوضع فخرج الي بعض المنازل ،
معا ميلعنا ماصار اليه نبي المعامل عليه واسلمه الي طابفة فحال الي الامامون
فلما راه وساله عن خبره اشرحه له فامر للمراة ثلاثين الف درهم وقال للرجل
تقول هذا جزاك علي ما فعلت به بالفضل من الحمل فردت لها وابت قبولها وقالت
است اخذ علي شئ فعلته لله جزا الامنه ^{حوت} ابو الحسن محمد بن عمر
بن شجاع التكم البغدادي الملقب بمجند قال حدثنا الفضل بن اهان الصيرفي
وكان مشهورا بسلول قاضي بلاد البحر قال قال رجل من بعض ساسره بلاد
الهند والنيسر هو المولود علي علة الاسلام في بلاد الهند ان كان في بلد
من بلاد الهند وكان فيه ملك حسن السيرة وكان لا ياخذ مواجيلة ولا يعطي
مواجيلة انما يقبل يده الي وراء ظهره فياخذ ويعطي ما اعطاه الملك ربه
لهم هناك ولاد درهم وانه توفي فوثب رجل من غير اهل المملكة فاحتوي
علي ملكه وهرب ابن له كان يصلح الملك خوفا علي نفسه من التغلب ورسوا
ملك الهند ان الملك اذا قام عن مجلسه لا يحاجة عرضت له كان عليه ،
صدره قد جمع فيها كل تفسير وفاض من البواقيت والجوه مضر وباب الريم
في الصدرة ويكون ما فيها من الجوه مقدار ما زال اذا تقسم به ملكا اقامة قال
ريولون ليس ملك من قام عن مجلسه وليس معه ما ان حدثت عليه حادثة

فلهرب به امكنه اقامة ملك منه فلما حدث علي الملك تلك الحادثة اخذ
ابنه صدرته وهرب بها فحكى عن نفسه انه مشى ثلاثة ايام فقال لم اطعم
طعاما ولم يكن معي فضة ولا ذهب فاباح به ما كونه ولم اقدر علي اظهار ما معي
وانفتحت ان استطعت قال فجلست علي قارة الطريق فاذا رجل هندي يقبل علي
كتفه كارة فخطاها وجلس حذاي فقلت اين تريد فقال الجرام افلاقي ومعني
الجرام الرسا فقلت له هذا الجرام اريد قال فصطحت فقلت نعم صحبته
صمعا في ان يعرض علي شي من مأكولة قال نعم الكارة وان اراد ولم يعرض علي ولم
تفق نفسي علي ان تبدي به بالسؤال فلما فرغ قام بي شي فمشيت معه وبت
معه طعاما في نخله الموانسة علي العرض علي فعل بالليل كما عمل النظار قال
واصبحنا في غد فمشينا فعا ملني بمنزلة ذلك علي هذا اربعة ايام تا ان فرج لي سبعة
ايام لم اذق فيها شيئا فاصبحت في الثامن ضعيفا موهوسا قد تروى علي
المشي فعدلت عن الطريق وفاقمت الرجل فرايت قوما يمينون وفيما عليهم فقلت
للقيم استعملني مثل هؤلاء باجرة تعطينها عشيا فقال نعم نارهم الطين
قلت عمل الجارة يوم ففعل فانبعت ما اكلته وقت ان اولهم الطين فكننت
لعادة الملك اقلب يدي الي يظهر يدي واعطيتهم الطين فكما اذكر ان ذلك خطا
بينه علي ويسفك دميا بامر تيلادي ذلك فان رديدي بسرعة من قبل
ان يقطنوا في قال فلحنتني امرأة قايمة فاخبرت سيدتها وكانت حاوية
البناجري وقالت لا بد ان يكون هذا من اولاد الملوك قال فقدمت اليها بنجسي
عن المعنى مع الصناع فاحتبستني وانصرف الصناع فجاءتني الدهن في
لاغتسلن مما وهذا قدسة الكرام هم وسنة لعظاميهم فتغسلت بذلك
وجاوني بالارو السمك فعرضت المرأة علي تقسمها في التزوج فاجبت وعقدت

ورذلك

ودخلت بها من ليالي واقت معها اربع سنين ادب جاني وحالها وكانت
لها نعمة فانا يوم جالس علي باب دارها فاذا انا برجل من بلدي فاستدعيته
فجاء فقلت له من اين انت قال من بلد كذا فذكر بلدي فقلت ما تصنع ههنا
قال كان فينا ملك حسن السيرة فمات فوثب علي ملكه رجل السن من اهل الملك
وكان الملك الاول ابن يصلح للملك فخاف علي نفسه فلهرب وان المتغلب اساءة
رعنيه فوثبنا عليه فقاتلناه واتينا في البلدان نطلب ابن ذلك الملك فنجلسه
فكان ابنه فاعرفه له خبرا قال فقلت تعرفوني قال لا قلت انا طلبتكم قال
واعطيتته العلامات فعدم صحة ما قلت له فكفرتي فقلت اكم امرنا الي
ان تدخل الناحية قال فعلت ففعل قال فدخلت الي المراتة فاعلمتها بالخبر
وحدثتها باصري كله واعطيتها الصدرة وقلت هذه قيمتها كذا ومن
حانها كذا وانا ماض مع الرجل فان كان اذكرة صحبها فالعلامة ان يجيبك
رسول في ذلك الصدرة فان الهضي وان كانت مكيدة كانت الصدرة انك
قال الهضي الرجل فكان الامر صحبها فلما قرب من البدار استقبلوه بالتكفير
واجلسوه في الملك فانفد الي زوجته من عملها فجات اليه في راجع شتله
واستقام امره امر فبنيت له دار ضيافة عظيمة وامران لا يجوز في عمله مختارا
لا حمل اليها فيضاف فيها ثلثة ايام ويزيد ثلثة ايام اخر فكل يفعل
ذلك وهو برعي الرجل الذي صحبه في سفره ويقدر ان يقع في يده فلما كان
بعد حوال استعرض الناس قال وقد كان يستعرضهم كل يوم فلا يرى الرجل يفرم
فلما كان في ذلك اليوم راى الرجل فرم فيم تخين وقع عليه عينه اعطاه وردة
تا مول وهذه علامة غاية الاكرام ونهاية رتبة الاعظام اذ فعله الملك بانسل
من عينه قال في فعل الملك بالرجل ذلك كفر له وقبل الارض فامر الملك بالهوض



ونظر اليه فاذا هو ليس يعرف الملك فامر بتغيير حاله واحسان ضيافته ففعل
ثم استدعاه فقال تعرفني قبل هذه الحال قال لا تذكره الملك بالحديث والقصة
فيمنعه ايام الطعام في السفر قال فبهت الرجل فقال دوه الي الدار فرددته فزادني
اكرامه وحضر الطعام فاطعم فلما اراد النوم قال الملك لزوجته امضي فعمريه
ينام قال فجات المرأة فلم تترك نومه الي ان نام فجات الي الملك فقالت قد نام قال ليس
هذا نوما حركوه فانه ميت فحركوه فاذا هو ميت قال فقالت له المرأة اي شي
هذا قال فساق اليها حديثه معه وقال وقع في يدي فتاهيت في اكرامه والامانة
لحم اكباده عظام واوهام ظريفه فادخلت عليه حسرة عظيمة اذ لم احسن
الي في ذلك الوقت فقلته الحسرة وقد كنت اتوقع موته قبل هذا بما توجه
واستشعره من العلة في نفسه لفرط الحسرة حدثنا ابو عبد الله بن احمد
بن شبر زاد قال حدثني خالي وزعم الي ابو جعفر محمد بن يحيى بن شبر زاد قال
ما سعي علي بن عبد الحكم حين صرفني عن كتبه وكتبي والزمني بما تبي الف
دينار فاديت اكثرها من غير ان ابيع شيئا من املاكها الظاهرة فلما اقرت
اعلاقلها استحضرتني احمد بن علي الكوفي كاتبه واخذني اطيبي بكلام طويل
هو مقدمة واعند الشيعي يزيد وان مخاطبتي به فقلت له يا سيدي ما
تريد وما لك حاجة الي النسب فاني بموديك واتق فقال ان هذا الرجل يعني
يحكم قد رجع عليك في صلحك وطع فيك وط البنيان اخذ منك ما يقى الف
دينار اخري ووالله ما هذا عن راي ولا في فيه مدخل من فعل ولو قدر علي
ازالته عنك لعقلت قال فاخبرت احلف اني اهتدي اليها ولا الي عشرها
وان النية قد استعدت حالي ولم يبق لي شي الاداري وضياعي واني
اسمها ولا اكن شيئا منها وافرجه عن ما يلج لي روي قال فقال المخطيء
بيننا

بيننا فاقام في نفسه صدق في كرمه لا ثم قال يا سيدي هذا رجل اعجبني وعنده
انك من وراء اضعاف هذا المال وان فيك من الفضل ما يصلح لقلب دولته عليه
وانت والله معه في طر يق القبل الا ان يكفي الله عز وجل والله ما احب ان يجري
مثل هذا علي يدي ولا في باهي فيلزمني خاره الي الابد واحسره علي قبل كتابه
قد بر في خلاصك قال فحيرت بالنسبة وذهلت ثم تاب الي راي وعقل فقلت
تعطيني عهدك وميثاقك وتخلف لي ان اسرك في خلاصي كعلاء نيتك حتى تقول
ما عندي ففعل فخلقت له اني قد صدقته وانما امتنع من جميع ما تدبر الي به
بعد هذه اليمين ولو سامني ان افتح دواتي واكتب بين يديه وقلت انت حقيق
وانا مدبر وانت فانغ القلب وان اذ اهل بالمحنة فذرات الان امرى كيف شئت
فانتم تفتح لك فيه بها انزل الحلتين ما قد استبرهم علي قال ففكر وقال اني است
هذا الرجل من ذلك لم امنه علي دمك وان اطعمته فيك وليست لك حال تعلمه
معها بالاداء دته المخطية اي التلف ايضا ولكن الوجه عند علي ان اطعمه في
ضيعتك واصف له جلالها واشترى بها له منك واقول الله ان ضياع السواد الخراجية
قد اجمع شيوخ الكتاب بالحضرة قدما وحديثا علي كل ما كان منها الله
فقيمتها اربعة دراهم رابو جعفر يقول ان فلان هذه الضياع خمسة وعشرون
الف دينار بعد الخراج وانه يضمنها بذلك خالصا بعد الخراج والمون وقيم
كذلك بذلك فاشترى بها منه باية الف دينار واستعملها اربع سنين ما ية
الف دينار فلذلك ما يتا الف دينار كما التمسست ويحصل العقيد بذلك جليل
مع هذا وهو يودي اليك باقى المصادرة الاولى وبان تصير ضامنا الضيعة
وادفعه ذلك بذلك ايضا ومن ساعة الي ساعة فرج وانا احتالي ان يكون الكتاب
عندي ولا اسلمه اليه فلعله تحدث حادثة فتخرج اليك ضيعة وتكون

بذلك

والعاجل في تخلصت وسلم دمك وضيعتك في يدك لم تخرج منك وانما انت
تؤدي مصادرة فوارع سنين قال فعلت انه قد نصحتي وان ترحلاني فاستحييت
ودخلت اليك ولم تزل معه في مجادبات الي ان تقرر الامر علي هذا واحضر الشهود
وكتب علي الكتاب بالاتباع والكتاب بالاجارة فقال لي الوجه ان تقيم كفيلا
ببقية المصادرة الاولي فقد استاذنته في صرفك الي منزلك فاذا انصرفت فانظر
ولا يرك احد وكن متحذرا ولا تظهر انك مستتر فغره بك قال فشكرته واقت له
الكفلا بالمال الي ايام معلومة فصرفني فعدت الي داري وكنتم محزونين اجلس
في كل يوم فبدا خلالي بعض الناس مقدار ما يسلم الي في داري فاذا كان نصف النهار
خرجت الي منازل الخواني واقتت يوما عند هذا ويوما عند هذا ورأيت احوال
داري اتوقع ان يجربها من يكسرها ويطلبني فاكون حيث لا يعرف خبري فاجرا
فقال انك علي السلامة مستمرة والمدرجكم اليه اسلمه فانست بالجلوس
والاستقرار في داري ولما كان في بعض الايام صان صدرني ضيقا اعرف سببه
واستوحشت وفكرت في امري فقلت ان كسبت علي غفلة ما صنع قال وكان
لداري اربعة عشر بابا الي اربع عشر سكة وشارعا وزقاقا فاذا اغبر اقد
منها عدة ابواب لا يعرف جيرانها انها تقضي الي داري فضلا عن غيرهم وانما
عليه ابواب الحديد قال فراسلت غلمانا المقاتلة وكانوا متفرقين عنى قد منتم
عن نفسي لبلاد صيرني حديث قال الخاوي واجتمع الي منهم ومن اولادهم نحو
ثلاثماية غلام فقلت لهم اذا كان الليلة فاحضروني باجمعكم بالسلاح
ويبتوا عندي لبلاد اقيموا عندي نهارا الي ان اذ برامري قال ففعلوا وفتتهم
في الحجر المقاربة للمجلس الذي اجلس فيه للناس فقلت ان كسبت فاشأ غلما عنى
من يطلبني لا تجوز قال كنت ادبر كيف اعلم قلب الدولة او استصلاح حكم
فلم

فلم يكن يقع لي الرأي ولا اجد الي ذلك طريقا قال كنت قد وصيت بوالخي فخلق
بابي الكبير المشهور ولا يفتح له احد من خلق الله تعالى الا بامري وجلست
غلاما كان يجيني في ايام الدولة ومعه عشرين غلاما مسلح خلف الباب
وكان لا يفتح لاحد فماضى لهذا اليوم ان ثلاثة حتى جاني حاجي فقال لي
قد دق الباب داق فقلت له من هذا فقال الغلام محمد بن ابوالترجمان وهو ابو
بكر النقيب بالقرية يستاذن علي حسيدي فقلت بليته والله وامر الغلمان
فاجتهدوا باسهم مشكلين في بيت فيه كبير كنت جالسا في رواية بيديه
وامر لهم ان لا يمسوا بكلمة وقلت للحاجب اصعد الي السطح فاطلع وابصر ما
تري واخبرني به ففعل فقال ارب الشارح عملوا بالخيل والرجال وقد احاطوا
بالدار من جنبات كثيرة عندهم انها ساير حصارها ولما روي خيت راسي فقال
لي الترحمان يا فلان كلمني ولا عليك فاخرجت راسي فقال ربيك ماجينا للمكروه
وما جيتنا الا في بشارة فعرف حسيدي ناذك فقلت ليس هو في الدار ولكن ارسلك
واخبر الامير ايده الله بالخبر في غد برسول الي داره فقال اناهنا واقف ساعة
الا ان يري رايه قال فكلمت ساعة ثم قلت هذه حيلة للقبض علي بلا شك
ويجوز ان يكون حكم قد تغير علي الكوفي ولا يجد خدمته غيري فاعترضني الطبع
وكان فسد ربي ثم قلت للغلمان ان قلت لكم يا غلمان اخرجوا فاجروا فاضعوا
السيف علي ابي بكر النقيب والترجمان وخذوا راسها ولا تستاذنوني في البتة
فقالوا نعم فقلت احذروا ان تخالفوا فاهلك فقالوا نعم فقلت للحاجب اطلع
عليه وقاله لي علي حالي من اختلا لي الكسوة والفرش لا احب عملاد خول احدي
فان ضيت ان تدخلتته ووبكر النقيب فقط والا فاننا الصلح امري واجي لادراك
الليلة قال فعاد الغلام فقال كلمته من السطح فقال قد رضينا بذلك فقلت بانفان

٢٢٢
٩٣٣

اخرج واحذر زفتح الباب كله فيدخل الجماعة فقال قولوا ان يتباعد عن
الباب وينزل ويصده هو وابوبكر النقيب فقط فقلت لا ولكن جعل في الدهليز
نفسين يسكنان الباب من قفاوة الغلمان الفحل وقمت بنفسي فاعلقت باب
حديد كان بين الصخر والدهليز وجعلت وراه جماعة بالسلاح وقلت له
قل لهم ان يدخلوا وفتح الباب الذي على الشارع قليلا فان زدحم الناس
وتكاثر وافهت حيلة فدعهم وصح ما هذا فانهم يقصون الى هذا الباب هو
مقفل وراه الغلمان واعلم ان لها حيلة فاخرج من بعض الابواب وان حصل
وحد من قفل لها الشرط ان قفل الباب من ظهرها كما بينكم وبين صاحبكم ان فتح
الباب الثاني ويدخل فان راد الانصراف فلا تمنعها وان صبر اذا قفل
الباب الذي على الشارع وارم مفاتيحه من تحت الباب الثاني الى الصحن
ودق هذا الباب فاني واقف وراه لا لعدم بفتحه ويدخل ففعل الحاجب
ذلك وحصل بوبكر النقيب والترجمان في الدهليز وحدهم ولم يجر جماعة
فلما سمعت قفل الباب الخارج وانا عند الباب الداخل ودق الباب الثاني رومي
الي بالمفتاح عدت الي مجلسي فجلست فيه ونجيت من كنت اتمتع بالباب الثاني
بالسلاح واعدت علي الجماعة الوصية ان صحت يا غلمان اخرجوا ثم تقدمت الي
غلام كان واقفا بلا سلاح ان يفتح الباب ويدخلها ففعل القيت نفسي على عليل
ودخلت اوفى ما الحق وخفيت كلامي كما يفعل العليل فقالا ما خبرك فقلت انا
منذ ايام عليل وارتعت لحضور كما فاخذ الترجمان يخلف انه ما حضر الا يردني
الي منزلي واستنكسني للاسير بكم فشكرته علي ذلك فقلت اني انا من التصرف
ولا اصلح له فقال قد امرني الامير بخاطبتك في الخروج اليه الي واسط لتقرب
هذا الامر ولا يجوز ان اكتب اليه بمثل هذا منك ولكن كنت زاهدا في الحقيقة فاخرج
اليه

اليه واحداث بخدمته عله واستعفه فانه لا يكرهك فقلت فهل كان تبني
نسبي توصله الي فقال اقتصر علي ما كتب به الي اعلمك بمودتي لك والافشوا
الخبر فقلت ففقتني علي كتابه اليك قال الهراجله معي فعلت انه كتب بالقض
علي وانه توصل بالحيلة لتخصيبي فقلت انا عليل كما ترى ولا فصل في السفر ولكن
تحيب الامير اطال الله بقاءه بالسمع والطاعة والي اخرج بعد اسبوع اذا استقلت
قليلا ففقاك معي هذا والوجه ان يخرج فقلت لا قدر فر ارجعني وراجعت الي قال
لا بد من خروجك فقلت فاني اخرج فقال اخرج طارعا او كما راها جلست وظهر في اثر
الاتحاد مع القدرة فقلت فاني اخرج ولا كرامة لك فاجهد جهدي وسمعت ان
اصبح بالغلمان وكان بوبكر النقيب قطننا حينما فقام فقال اسل سيدنا بالله
العظيم ان تكلم بحرف وتدعي هذا الامر ثم اخذ بيد الترجمان وقاما الي ناحية
من المجلس يعيده للاسبح ما يجري بينهما قاطا السرار ثم جا الي فاخذ بوبكر يمشي
الي ما جرى وخاطبني باللين ويقول فبعدكم تخرج سيدنا حتى تقع بوجه
وتصرف فقلت بعد عشرة ايام ففقا قد مرضينا واخذ الترجمان يتترق علي
في الكلام وابوبكر يغزوه ويرقق به فلما بلغا الي قريب من الدهليز رجع ابوبكر وجر
الترجمان معه وقال هذا ليس يعرفك حق معرفتك وعند يانه يقدر علي ان يراك
علي الخروج وعلين يستوفي عليك الحجة فبالله الاعرفته ما كان في نفسك ان
تعلمه بنا لو استوفينا عليك المطالبة لبلا اقع ان افي مكرهه معه ومع الامير
فقلت في نفسي وانا اريد المرة الساعة فما معنى مساترتي لهما مال دته ان
افعله ولم الاظلمه ليكون اهب في نفوسهما فقلت للغلام الذي كان واقفا
امضني الي اصحابنا وقل لهم ان يخرجوا ولا يعملوا ما كنت تقدمت به اليهم
فرضي الغلام وفتح الباب عنهم وقال اخرجوا واتخذوا علي القوم حادثة فخرج

٢٣٨
٢٣٤

القوم بالسلاح فقلت هؤلاء اعداءهم ارفعوا عن نفسي ان عتافسروني
 مائة او ثوبه قال فبات الترحيل في جلد هو واصفر ويحمر وقال ابو بكر انت تنظر انك ابو
 الحيل وليس تعلم بين يدي من انت علمت ان الرائي كان في يديك في يدك والله لو
 زدت في المعنى يخرج هولا فاخذوا راسي وراسك فقلت معاذ الله ولكن كانوا
 يمنعونكم ما ذاي ثم قلت للعلماء كونوا معلموا الهان فخرجوا فخلقوا الابواب ليلها
 ففعلوا وقت في الحال فليست خفاوا زارا علي صورة النساء واستصحبت جماعة
 من عجايز دري وخرجت معلم من باب من تلك الابواب الخفية مخيلا لدري بين
 اقصه فقصت عدة مواضع كلما اتيت مواضع علمت انه يملني فجاوزه الي
 ان كبرني الشبي وقربت من الرصافة فعزيت ان اقصه خاله اعقته والمرح
 نفسي عليها فصرفت جميع من كان معي اذ واحدة وقصدت دار الخالة ودخت
 دهليزها فقالت لي الخادم وقال من قول فقالت العجوز امرأة اتجبان تسمي
 نفسها فخرجت اذ ابنا الخالة فخرجت الي الدهليز فقالت ليا المرأة يا ستي
 تامرني بالخادم بالانصراف فانصرف فكنشفت وجهي وقلت يا ستي اللد الله بي
 دهليز ستريني فقالت يا ابا جعفر ما الخبر فقلت ادخليني احدتك فقالت
 كن مكانك فاني قد خنت انه ما جاني الامسترو ولها خرجت بنفسي وجردي
 ودخلت فابطت حتى قلت قد كرهت دخولي واستخرج الي منصرفي ويعتذر
 وهمت بالانصراف فاذا ابها قد خرجت وقالت ارغبك بالانتظار وما كان
 ذلك الا احتيا لالك فدخلت فدخلت فادارها اوي بي عنظها فانته ما
 فيها احد فسكنت يد المرأة العجوز التي كانت معي الي موضع من الدار فدخلنا
 حجرة واقفلت ما بيدها ومضت بين يدينا حتى تهلبنا الي سرداب في ذلك السرداب
 والسرور وفيها من الفرس والكلاب كل شيء حسن وقالت انما احببت عليك
 حتى

حتى اصبحت الكهذه الدار واخليت الاولي الي ابراهيم ابو من الدولة فوافي عرف
 خبرك فاجلس ههنا ما شئت فواته انك تسري بذلك واحفظ نفسك من ان
 ينتشر خبرك من جيلتك فليس معك من جيلتي من عرف خبرك في شبيهه ولا يرفقه
 احد من اسبابي واحفظ نفسك فيمن يدخل اليك او يخرج من عندك او رقتة
 فتهلك نفسك وتهلكي فانك تعلم ان هذا الرجل ظالم جاهل لا يعرف
 حق شئ وان الطمع يخلق في فقلت ليا ما معي غير هذه العجوز وليست
 اريها المخرج فقالت هذا الصواب فاقت عندها مائة وكانت تجيني في كل يوم
 فيعرفني اخبار الدنيا وتقاد شئ ساعة وتتصرف وتعلم كل شئ فاحسن
 الماكول والمشروب والبخور واخدم بما لم اكن اخدم مثله فخر او سروراني
 ايام دولتي فلما كان هذا في غد من يوم حصولي عندها قالت يا ابا جعفر
 انت وحدك وليس تصالح ان تخدمك كل احد وقد حملت اليك هذه الجارية
 واومات الي وصيفة كانت معها في غاية الحسن والملاحة فاستخدمها
 فانها تقوم مقام خراشه وقد اهديتها اليك فان احتجت الي ما تحتاج اليه
 الرجال صلحت لذلك ايضا فقبلت ذلك وشكرتها فانشت الجارية فاذا هي
 تغني حسن غنا واطيبه وكان عيشي معها اطيب من عيشي ايام الدولة
 ومضي علي امتتاري خوشه هرب لا يخرج من عندي احد ولا يدخل الي غير الغائبة
 فقلت لها قد تطلعت نفسي الي معرفة الاخبار وانقاد هذه العجوز
 رقة الي وكيل كان في اثوبه امره ان يتعرف الاخبار ويكتب بها الي مع
 العجوز ورسمته ان ينفذ طيور الي واسط مع غلام اسمه له كنت
 اتق به من علماني وروح علمته في جميع ما يحتاج اليه ويا امره بالمقام بواسط
 والكتابة علي الطيور في اليوم بالاخبار وان يكتب علي جماعة بواسط كما

ابراهيم بن محمد وال غلام بال اخبار و رسمت العجوز ان لا يعرف الوكيل مضي
ايلا يفشو شيئا من الامر ويقع الوكيل في طلب بي فيدل علي فعاد لي الجواب
بما عنده من الاخبار وانه لا ينقصي نومه او ينغد الغلام والطيور
فامهلته عشرة ايام ثم رددت العجوز فانقد الي جلي يدها كتبا
وردت علي الطيور فقرأتها ومضي علي ذلك مدة فاصبحت بيوم اوانا
علي غاية النشاط والسرور والانساط من غير سبب اعرفه
فقلت للعجوز امضي الي فلان واعرفي هل ورة كتاب من اسط
فلما تفاق المحود لما مضت العجوز الي الرجل فلي عنده اذ سقط طائر
بكتاب فضضه وسلمه اليها ولم يقف عليها فجادتني به فاذا هو من
الغلام المرتب بواسط بتاريخ يومه وهو طيب قد كتب في الحال ان ذكر
فيه وورود الاخبار الي واسط بقتل الأتراك ليحكم وان الناس قد اختلطوا
وهاجوا فماتت معي رجلي الارض فراجوا وكتبت في الحال الي الكوفي في
رقعة اشكره فيها علي فعله بي واعرفه اني ما طويت خبري عنه
الجلان الا اشفاق عليه من ان يسأل عني فيكون متي حلفانه لا يعرف
خبري كان صادقا وان من اقل حقوق ما عاملني به ان يعرفه ما يجب
ان تحزن منه وذكرته له ما ورد واشرت عليه بالاستتار والاستظهار
وانتقدت رقتي اليه بذلك في طي رقتي الي الوكيل وامرته ان يمضي
بها في الوقت اليه ولا يسلمها الا من يده الي يده وقلت للعجوز اذا
مضي الوكيل فارجعت الي ولا تقعد في في ارضه فعادت وعرفتني ان
الوكيل قد توجه الي الكوفي فلما كان من العشاء من ذلك اليوم ردتها
الي الوكيل وقلت لها الطريقي يا به فان كان في بيته علي حال سلامة فادخلي

فان

وان بان لك انه معتقل ودارة موكل بها فانصرفي ولا تدخل في عادت
الي برقة الوكيل وفيها رقة من بي عبد الله الكوفي قد ذكر الوكيل في
رقتي انه حين وصل الرقة الي الكوفي بان في وجهه الاضطراب
وانه ماصليت العصر من ذلك اليوم حتي امتلا البدان الكوفي قد
استتر وان حكم قد حدثت به حادثة لا يدري ماهي وانني عدت
بعد العصر الي دار الكوفي فوجدتها مغلقة ليسر عليها احد وانه قد نقد
جواب الكوفي فقرأته فاذا هو يشكر وي يقول قد علمت ان مثلك لا
يفعل هذا الخبر ولا يصنع مررت له ذلك وان مثله يجوز ان يكون صحيحا
وقد تشاغل من هناك بالهروب عن ان يكتبوا لهذا او كتب به من تبتته
انت كما ذكرت في رقتك ليشرك في ذلك فارجب الراي ان
استظهر انفسى كما اشرت فان كان الخبر صحيحا وهو عندي صحيح فالراي
معني وان كان باطلا فما يصري ذلك عند صاحبي ان كان حيا واصور نفسي
عنده بصورة الحياة فيكون سلم في في العاجل وقد انقذت اليكم يا
سيد في الكتابين اللتين كتبتا عليك في ضيعتك وان كان باطلا فانه لا
يستلني عن الكتاب ولا يذكره وان ذكره جردت اني تسلمته وقضيت
حقوقك بذلك واعدت نعمتك اليك قال واذا الكتابان في طي الرقة
فخرتلهما في الحال وبست من عند الخالة خفا وان ار بعد ان خرتها الصورة
وخرجت مع العجوز وحيث اري فدخلتها من بعض الابواب الخافية
فلما كان من الغد قوي الخبر ففتحت بابي وفرج الله عز وجل عن تلك المحنة
عني فلما كان العشي فاذا برسول الخالة ومعها الجارية فقالت يا سيد
لم تدع جاريتك عندي فقال واذا قد جلت معها كل ما كانت اخذت منه من



فرش والله وقد اضافت الي ذلك اشياء كثيرة جليلة المقدار وقالت هذا
جهان الجارية فاجب ان تقبله والله اعلم قال محمد بن عبدوس في
كتاب الوزرا حدثني احمد بن علي بن هان عن ابي عبد بن سبطام قال قال
سليمان بن سهل العمري وكان استادا لابي العباس بن سبطام قال انصرت
من بعض الاعمال فالتقيت عمر بن فرج متقلدا لديران وكان في نفسه علي
شيء فلخفيت شحبي وسقرت اصحابي فطلبني واوحى العيون علي
فلم يصل الي وامر بان تقام لي مرامرة فعملت لي مرامرة تشتمل علي ثلاثمائة
الف دينار وكانت بيني وبين نجاح بن سلمة مودة فانا في عشية من العشايا
في استتاري ذوردت علي رقعة لنجاح يا مري بالمصير اليه فمرت اليه
فلما راى قال صراي عمر بن فرج فسلم عليه وعرفه اني قد بعثت بك اليه قال
فقلت يا سيدي انظر فيما تقول فانه ينذر دمي فكيف امضي اليه هكذا
قال نعم اعلم انه قال البيهقي ان فلسطين قد اخلقت عليه وفسدت
به جلالة ارتقاها وقد اكلها العمال وان في طلب من كفيه امرها ويحفظ مالها
وليس يعرف من يرضى كفايته فقلت لو اردت الكفاية وجدتم هذا سليمان
بن سهل وهو من الكفاية والجلد علي الاشك فيه فلم عطته واخفته فقال
وكيف لي به فقلت فومنه وتربل ما تطالبه به وتقلده فلسطين فانه
يكفيك وبوفر عليك ومجلك فيما يتصرف لك فيه وانا بعثت به اليك فقال
ابعث الي وهو من قصر اليه فانه لا يعرض لك الا بما تحب فبكرت اليه وهو في
ديوانه فلما وصلت صحن الديوان رايت العمال علي اكتافهم الحجارة والمقاع
تاخذهم فلما اتيتي رايت فلما وصلت اليه سلمت عليه وقلت ان كنت خادم
ابي الفضل اني اباد فرجا الرخبي واحد صنابعه فقال الولا تمت من هذه الحال

و

٢٤١
٢٨٥

والحرمة لكتت كاحدها ولا الذين تراهم ثم رفع مصلاة واخرج الكتب
بولايي فلسطيني وامري بكما زامري واعداد السير فاخذت الكتب
وشخصت فارسته وقضيت حقي نفسي وحدثني ابو الفرج المعروف
بالاصبهاني قال اخبرني بوردف هشام بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك
الخراسمي ومحمد بن الحسين الكندي قال احدثنا الخليل بن اسد قال اخبرني العمري
عن الخليل بن عمري عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عيينة ان حادثة بن بدر العديني
كان سعي في الارض فسلط فلما راى بن الخطيب عليه دمه فله وسواستجار
بانسراق الناس فلم يبرء احد فقبل عليك سعيد بن قيس الهمداني فقلعه
ان يجيرك فطلب سعيد فلم يجد فجلس في طلبه حتى جاء فاخذ بلجام
دايته وقال جري ابارك الله فقال مالك ويحك قال ندم امير المؤمنين
دمي قال وليم قال سعيت في الارض فساد اقال من انت قال انا حارثة بن بدر
العدلي قال اقر وانصرف الي علي عليه السلام فوجده قائما علي المنبر
يخطب فقال يا امير المؤمنين اجزاء الدين يجار بوزن الله ورسوله ويسعون
في الارض فساد اقال قتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض قال يا امير المؤمنين الامن تاب قال الامن تاب قال فلما حارثة
من بدر فوجاه تايبا وقد اجرته فقال انت رجل من المسلمين وقد اجرناه ثم
قال علي عليه السلام وهو علي المنبر ايها الناس كنت نذرت دم حارثة
بن بدر فبقية فلا يعرض له فانصرف اليه سفيد فاعلمه وكساه وجاهه وقال
فيه حارثة الله يجزي سعيد الخير ناذة شاعني سعيد بن قيس فرم همدان
انقذني من شفا غيرا مظلمة لولا شفاعته البست الكافي
قالت تميم بن مر لا تخاطبه وقد ايت ذلكم فليس غيظا

قال الكشي لم يكن الحسن بن عمار يروي عن هذا الشعر غير هذه الثلاثة الايات
 فاخذت الشعر كله من حماد الرواية فقلت من اخذته قال من سماك بن
 حرب وهو قوله اساع في الخلق وقفا كنت احرصه واظلم الله سرى بعد كئلي
 اني تدركني عاف شمائله ابارده حين يحيى خبر قطان ذكر قصة الشعر والحديث
 ولم يكن ما يدل علي في كتابي هذا فلم استغه اخبرني ابو الفرج الاصبهاني
 قال اخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراي عن القليل بن اسد عن الغري
 عن عطا عن عاصم بن الحديان قال كان بن النضر الثقفي تشبب بن زبيب بن زياد
 بن الحارث فكان الحجاج اخوها يتلوه ويقول لولا ان يقول اني القطعت لسانه
 فلرب الي اليمزكم ركبم عدن وقال في هجرته ابي من الحجاج والبحر منبتا
 فقارب تسري والعيون هو ارجع فضفت بها ذراعيه مستخيفة
 ولم امن الحجاج والامر فاطح وحل في الخطاب الذي جاني به
 سمعت فليست تستقر الاضابع فيت ادبر الامر والرائي ياتي
 وقد اخلصت خدي الدموع اللوامع فلم ار خيرا لي من الصبر انه
 اعف واخري اذ عرتني الفواجع وما امنت نفسي الذي خفت به
 ولا طاب لي مما خشيت المضاجع اليان به الي اس سبيلها العاد
 واسبيل حصن لم تنله الاضابع علي عن ثقيف ان همت بخروج
 مهامه يحيى بينهن الحجاجع وفي الارض ذات العرض هدا
 اذ انشئت ما يلا بالك واسمع فان تلقتي حجاج فاشتغيا هذا
 فان الذي لا يحفظ الله ضايح فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه فطال
 علي النيري مقامه هاربا واشتاق الي وطنه فجاوحتي وقف علي راس
 الحجاج فقال له ايه يا غيري انت العام فان تلقتي حجاج فاشتغ جاعدا

فقال

فقال بلان الذي اقوام اخاف من الحجاج ما لست خائفا من الاسد العريض
 لو يلبه ذموا اخاف يديه ان بنا لامفا صلي بابيض غضب من زونه ستو
 وان الذي اقوام فلما انا اذ اظرفت شمرقا ومغربا وابت وقد زوجت كل مكان
 فلو كانت العناق منك تطيريا لخلتك الا ان تصد ترافيه قال تبسم الحجاج وامنه
 وقال له لا تعلم وحي بسيله اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين القرشي
 قال اخبرني جبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني
 محمد بن يعقوب البجلي ابو بونس قال حدثني مروان بن ابي حفصة وكان اخي جدي قال كان
 المنصور قد طلب معن بن زائدة الشيباني فطلبنا شد يد او جعل فيه ما لا
 فحدثني معن باليمن انه اضطر لشدة الطلب الي ان قام في الشمس حتى لوقت
 وجهه وجفف عارضته وحيته وبس حبة صوف وعليفة وركب جملا من الجمال
 النقاله وخرج عليه ليضي الي البادية وكان قد ابلى في حرب بن يزيد بن عراب
 هبيرة بلا حسنا فقاظ المنصور وجد في طلبه قال معن فلما خرجت من باب
 حرب تبعتني سود متقلدا سيفا حتى اذ اغبت عن الحرم قبض علي حظام الجمل
 واناخه وقبض علي فقلت ومن انا حتى يطلبني ابي المؤمنين فقالت انت
 معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وان انا من معن دع هذا عنك فانا اعرف
 بك منك فقلت له وان كانت القصة كما تقول فلماذا جرحه حملته معي
 باضعاف ما بذله المنصور من جاهد في فخذ ولا تسفك دمي فقال هاته
 فاخرجته اليه فنظر ساعة وقال صدقت في قيمة واستغابله حتى اسالك
 عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك
 بالجوذ فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت لا قال فصفه قلت
 لا قال فقلته قلت لاحتي يبلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد فعلت

هذا قال ما اراك فعلته انا والله جل اجل وزرني من ابي جعفر شرف فرج
وهذا الجوهر قيمته الاف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك
الماتورين الناس وتعلم ان في الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتعتز به
كل شي تعمله ولا يتوقف عن مكرمة ثم رمي بالعقد في حجر يوحى خطام البعير
وانصرف فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمعي اهون علي مما نعت
فخذ ما دفعته اليك فاني غنيت عنه فضحك ثم قال لرب انك لذي في مقام مي ذرا
والله لا اخذ ولا اخذ معروف ثمن ابد او مضي فوالله لقد طلبته بعد ان امت
وبذلت لرجائي به ما شاؤا فاعرفت له خيرا وكان الاثر ابلغته قال وكان
سبب نص المنصور عن عن انه لم ينزل مستراحتي كان يوم الهاشمية وقابل
قابي بلا حسنا ودب القوم عنه ثم جا والمنصور اكب علي بخلة بجاسها
بيد الربيع فقال له تمنع فاني حق بلج ما في هذا الوقت واعظم غنا فقال
المنصور صدوقا دفعه اليه فاخذه فلم ينزل يقا تل حتى انكشفت تلك الحال
فقال له المنصور من انت لله ابوك قال انا طلبتك يا امير المؤمنين عن ابن
زايدة فاذا منك الله علي نفسك ومالك ومثلك بصطنع ثم اخذه
معه وطلع عليه وحياته ورثه ثم دعا به يوما فقال اني قلا هلتك لا مرفيق
تكون فيه قال ما يجب امير المؤمنين قال قد علمت انك اليم قال بلغ من ذلك ما يجب امير
المؤمنين فوالله اليم وتوجه اليها وبسط في يدهم السيف حتى اسرف كل
مروان كنت معه وهدجه فبان اجزال صلي ثم قدم معن عقب ذلك فدخل
علي المنصور فقال له بعد كلام طويلا قد بلغ امير المؤمنين عنك شيئا لولا مكانك
عنده ورايه فيك لقبض عليك قال وما ذلك يا امير المؤمنين فوالله ما اغرضت
له منك قال اعطاك مروان بن ابي حفصة لقواله فيك

معن

٢٣٩

معن بن زايدة الذي زادت به شرفا علي شرف بنوا شيبان
ما ان غدا يا امر الفحال فانه يوماد يوم ندي ويوم طعان
فقال والله ما اعطيته ما بلغك لهذا الشعر ولكن اعطيته لقوله
ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفه الرجمان
فمنعت حورته وكنت وفاه من وقع كل ملند وسمان
فاستحيا المنصور وقاله انما اعطيته لهذا القول قال نعم يا امير المؤمنين والله
لولا مخافة السمعة لا مكنته من مفاتيح بيوت الاموال فاجتته اياها فقال له
المنصور لله درك من اعراي ما اهون عليك ما يعز علي الناس واهل الحرم
حدثنا علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن ابي الدنيا قال حدثنا
عمر بن شيبان قال حدثنا يوب بن عمر بن ابي عمر وعمر بن ابي سلمة الغفاري قال حدثني
فطن بن معاوية الكلابي قال كنت ممن سارع الي ابراهيم فاصيد معه فلما قتل
طلبني ابو جعفر فاستحييت فقبضوا علي ودوري والحقت بالبادية فجاورت
في بني نصر بن عروة ثم في بني كلاب ثم في بني فزارة ثم في بني سليم ثم تنقلت في
بواد قيس اهل جهور فمهم حتى ضقت ذراعا بالاسحقا فادعت القدرم علي
ابي جعفر والاعتراف به وقدمت البصرة ونزلت في طرف منها ثم ارسلت الي
ابي عمرو بن العلاء وكان في واد اشاورته في الذي ارعته فقبل ابي فقال لي
ذا والله ليعقلنك وانك لمعز علي نفسك فلم التفت اليه وشخصت حتى
قدمت بسواد وقد نجا ابو جعفر هديته ونزلها فليس من الناس احديرك
فيها ما خلا المهدي فنزلت خانة ثم قلت لعلها في ابي اهب الي امير المؤمنين
فاسلموا ثلثا فان حينتم فيها والاه فانصرفوا ومضيت حتى دخلت المدينة
فجئت دار الربيع والناس ينتظرونه وهو حينئذ ينزل داخل المدينة في الدار



المشاركة علي قصر الذهب فلم انسب ان اخرج ميني وقام الناس وقت معهم
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت قلت فظن بن معونة قال انظر
ما تقول قلت انا هو قال فاقبل علي مسودة معه فقال احتفظوا بلذا قال انما
حرسك لحقتني الندامة وتذكرت راي ابي عمر وفتاسفت عليه فدخل الربيع
فلم يطل حتي خرج خصمي فاخذ بيد يني فادخلني قصر الذهب ثم اتينا
حصينا فادخلنيه واخلق علي وانطلق واشتد ندايقي وايقت
بالبلا وخلوت بنفسي الرومها فلما كانت الظلمة اتاني الخصمي بما فتوتني
وصليت فاتاني بلعام فاخبرته اني صائم فلما كانت المغرب اتاني بما
فتوتني وصليت وارخي علي الليل سدوله فيشتت من الحياة وسهت
ابواب المدينة تغلق واقفالها تشدد فامتنع مني القوم فلما ذهب
صدر الليل اتاني الخصمي ففتح عني ومضني فادخلني صحن ارضي اداني
من مستور مستدوله فخرج علينا خادم فادخلنا فاذا ابو جعفر جده
واذا الربيع قائم ناحية فاكب ابو جعفر هنيهة مطرقا ثم رفع راسه فقال
هيه فقلت يا امير المؤمنين انا فظن بن معونة قد والله جهلته عليك جريد
وقضيت امرك واليت عدوك وخرجت علي ان اسلك ملكك قال عفوت
اهل ذلك انت وان عاقبت فيا صغر دنوبي تقتلني قال فسكت هنيهة ثم قال
هيه فاعدت مقالي قال فان امير المؤمنين قد عفا عنك قال فقلت يا امير
المؤمنين اتيتي ان امر من ورا بابك لا اجعل اليك وضيا عبي ووري في قبضة
فان رايا امير المؤمنين ان يردها علي فها قال فدعا بالوراثة ثم امر خادما بالكتابة
باملايه الي عبد الملك بن ايوب الفيمري وهو يومئذ علي البصرة ان امير المؤمنين
قد رضي عن فظن بن معونة وقد رد عليه ضياعه وودعه وجميع ما قبضت ليعلم

ذات

ذلك وانفذه ان شاء الله قال ثم ختم الكتاب ودفعه الي فخرجت من ساعتني
لا ادري ان ذهب فاذا الحسن بالباب فجلست الي جانب احدهم احده فلم البث
ان خرج الربيع فقال ان الرجل الذي خرج انفا فقت اليه فقال انطلق ايها الرجل
فقد والله سلمت فانطلق الي منزله فعشاني وفرشني فلما اصبحت ورحته
واتيت علماني فارسلتهم يكتروني فوجدوا صديقا من الدهاقين من اهل نيسابن
قد اكرتني سفينة لنفسه فحملني معه فقدمت علي عبد الاحلا بن ايوب بن
ابي جعفر فاخبرني عنده فلم اقر حتي رد جميع ما اصفحني واخبرني بهذا
الخبر ابو القاسم بن اسماعيل بن محمد الكاتب الاثري المعروف بابن نجدي قال حدثني
ابو علي الحسين بن القاسم الكوفي قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثني ابو علي
الحسين بن القاسم الكوفي قال حدثنا ابن ابي زيد فذكر باسناده مثله اخبرني
بن بكر محمد بن يحيى الصولي فيما اجازني روايته عنه بعد ما سمعته من حديثه منه
قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال لما غزوه المأمون
علي الفتك بالفضل بن سهل وندب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومونس
المصري وخلفا المصري وعلي بن ابي سعيد ذا القلمين وسراجا الخادم تمني بعض
الخبر الي فضل فاطلوه المأمون وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون
قتلته سال عن بن سقط الخبر الي الفضل فغرف انه من جهة ابراهيم بن العباس
الصولي وطلبه فاستتر وكان ابراهيم عرف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن
عمران وكان الفضل استكتب ابراهيم لعبد العزيز فعلم ذلك منه فاخبره به
الفضل قال وتخل ابراهيم بالثامن علي المأمون وحرز في امره هشام الخطيب
المعروف بالعباسي لانه كان جريا علي المأمون لانه رياه وشخص اليه ابي خراسان
في حبه ابراهيم بن المهدي فله جبه المأمون الي ما صاله فلقيه ابراهيم بن العباس

مستترا وساله عما عمل في حاجته فقال له هشام قد وعدني في امرك بما تحب فقال
 له ابراهيم اظن اني لا امر على خلاف هذا قال لم قال الملك عندما مير المؤمنين اجل
 من ان يعود ملك شيئا فخرج ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرهت ان تعني به نقلت
 هذا القوي احسن الله على كل الاحوال جزاك فمضى هشام الى الامامون وعرفه خبر ابراهيم
 فحب من فطنته وعفا عنه حدث عبد الله بن محمد بن معروف ابو القاسم قال
 كنت بمصر وكان يهازل يعرف بالناظري من شيا حلب قد قبض سيف الدولة
 رضي الله عنه ضيعته وصادره فلرب منه ابي كافر الاخشوشدي فاجري عليه
 جارية ساعه في كل شهر كما كان تجري على جميع من يقصده الجرايات التي
 تسمى البراتب وكان ما اعظيما قدره في السنة خمسمائة الف دينار لارباب
 النعم واجناس الناس ليس فيه لاحد من الحبش ولا من الحاشية ولا المتعززين
 في الاموال شيئا قال فجري يوما ذكر هذا الناظري بحضرة كافر فقيل انه بغا فثرت
 عليه الحكايات في ذلك فامر بقطع جراته فرفع اليه قصة يشكو فيها انقطاع
 مادته وسئل التوقيع باجرابه على رسمه فامر فوقع على ظهرها قد صح عنونا
 انك رجل بمصر ما تجربك عليك فيما يكرهه الله تعالى من فساد نفسك وما زلت
 ان يعينك على ذلك فالحق بحيتته شئت فلا خبر لك عندنا بعد ها قال فخرج
 التوقيع الى الرجل واعضل به فعمل محضرا اخذ فيه خطوطا خلق كثير ممن
 يعرفه انه مستور وما عرف قط حقا وكتب رقعة الى كافر يخلف فيها
 بالطلاق والعتاق والايان الغليظة انه ليس يبغوا واحتج بالمحضر وجعله
 في طي الرقعة وقال فيها ان لم يكن يدفع اليه ما يدفع لاجل حفظه لفرجه او
 هتكته وانما كان ذلك لا به غريب وهار ومعارق فمعه وان الله عز وجل
 اقدر على قطع اوراق من تكي العاصي وما فعل ذلك بهم بل زقمهم واسمهم وامرهم
 بالتوبة

بالتوبة وانه وان كان ما قذف به صحيحا فلهو تائب الي الله عز وجل
 وعلامته ويسئل رده الي رسمه ورفع القصة الي كافر وقال في الهادي
 الي اي حشي انتري امره الا انه صار فضيحة وحدث الناس بحديثه
 واتفق خروجه من مصر عقيب ذلك الي حضرة سيف الدولة رحمه
 الله فلقينته يخلب وجرت احاديث الطصريين وكان يشوق الي ان
 يسبع صغير حديثهم وكبيره ويحجبه ان يثلبوا هذه قال فقلت من
 عجيب ما جري بها انفا انه كان يهازل يقال له الناظري وقصصت
 القصة قال فاستضحك من ذلك ضحاك خطيا وقال هذا المسورة
 بلغ الي مصر فقال الي محمد الاسمر النديم اعلم ان هذا الرجل صديق جواد قد
 هلك واقفرو فارق نعمته فاحب ان تخاطبه في امره عقيب ما جري
 لاعادتك فلعل الله ان يفرج عنه قال فقلت افعل قال فاخذ
 سيف الدولة رضي الله عنه يستلغي عن الامر فاعدت شرحه
 وخا دنضحك فقلت له اطال الله بقا مولانا الامير قد سررت
 بهذا الخبر وتحب ان يكون لذلك ثمرة اما لي واما للرجل الذي قد صير
 فضيحة بما اظهرت به من حديثه زيادة علي فضيحتة بمصر فقال
 اما لك نعم واما له فلا يستحق فانه فعل وصنع واخذ يطبق عليه قال
 فقلت له فوايدي من مولانا متصلة ولست احتاج مع انهما مه
 وترادف احسانه الي التسبب الي الغوايد ولكن اراي ان يجعلها
 لهذا المسووم فقال تقذاليه سفجة بثلاثة الاف درهم قال فشارك
 الجماعة وخاطبته في ان ياذن له في العود الي وطنه ويوصه قال
 وكسبه امان موكله ويؤذن له في العود قال فمخر في الاسمر في الاستزادة

فقلت اطال الله بقاء مولانا ان الثلاثة الاف لو تقدمت الي مصر الى ان
يؤذنه في العود ما كتبه من جملة علي نفسه لان اهل مصر كانوا
فقد ضايعوا في الماكة وعلوه باليسار عليهم ولا يصل هو الي شي
الا بالعم التقييل قال فاجبته ذكرى لاهل مصر بذلك فقال كيف قلت
هذا يا اخ فقلت المباشرة من اهل مصر لهم العروج باتون لهم فيفقون
اموالهم عليهم ولا يصل الفقير التجمل اليهم ولقد بلغني نقا وانا بصر
ان رجلا من البغايين ما استمد حكاكه فطلب من ياتيه فلم يدر عليه
فخرج الي الموضع الفلا في قرية ذكرتها قريبته من مصر فاقام بها فكان
اذا اجتاز به العجائزون استقر منهم من يجتاز به لهذه الحال فحمله
علي نفسه وكان يعيش المجتاز بعد المجتاز ويتمكن من ضاره بما لا يمكن
به منه بمصر فعاشر بذلك برهة حتى خباه يوما اخر فسكن معه في
الموضع وكان اذا جاء الغلام الذي يصلح لهذا الحال تناقسا عليه
ففسد علي اول امره فجا الي الثاني فقال يا هذا قد افسدت علي
زاويتي وابطلت علي واما هربت من مصر لاجل المناقسة في التاكة
وليس لك ان تقيم معي ههنا فقال له الثاني سوا العاكف فيه والباد
وما ابرح من ههنا فقال الاول بيبي وبيتك شيخنا بن العجبي الكاتب
وشمس البغايين بمصر فحذبه الي مصر فاحتكما اليه قال فحكما بن
العجبي الاول منع الثاني من المقام في الناحية وقال له ليس لك ان تفسد
عليه فحمله وناحيته اطلب لنفسك موضعا اخر فكيف يمكن لناطري
ابد الله مولانا ان تبغني بثلاثة الاف درهم امرت له بها في بلد هذا
قدر الساكنة فيه وكثرة البغايين هذا لو كان مقيما فكيف وقد نعمت
عليه

242
عليه بالاذ في السير وتحتاج الي بغال تركبهما في الطريق باجرة ونفقة
ويوزن عليه يقضيها وموز فضحك ضحكا شديدا من حكاية البغايين
وحكم بن العجبي بيتهما وقال جعلوها خمسة الف قال فقلت له انا
والاسم فيزد الرجل اطال الله بقاء مولانا منزله وقد تفقهما في الطريق
الي سو المتقلب وكان يعجب انهما كره في الجود فجيود مع المسئلة
باكثر مما يوصل منه ولكن مع السؤال والدخول عليه مدخل المزاح
في ذلك والطسة فاقتضا الغرما بعضهم لبعض وما اشبه هذا قال
فقال قد طولت علي في امر هذا الفاعل الصانع فاطلقوا له عن ضيقه
باسرها ورفعوا بذلك الي الديوان وعن مشتغله وانقلوا من في
داره عنهما وتقدموا بان يفرش له باحسن من الفرش الذي يرب له منها
لما سخطنا عليه قال فاكتب الجماعة عليه تقبل يديه ورجليه
وتخلف انهما مرات مثل هذا الكرم قط ولا سمعت به وتدعوا له
فقلت له اطال الله بقاء مولانا ما سمع بمثل هذا الكرم قط هذا
مع سورايدك في الرجل وسو حديثه فاعلي الارض بقا امرك علي
صاحبه من هذا قال فضحك ونفذت الكتب والتوقيعات بل رسمه
فما كان بعد مدة واما لعل جاد الرجل وعاد الي نعمته حدثني ابو
احمد بن كامل القاضي قال حدثنا ابو شيبيل عبد الله بن عبد الرحمن
بن اقد قال حدثنا احمد بن عبد الله الحوي قال حدثنا الاصمعي
قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال خرجت ههنا من الحجاج الي
مكة فبينما انا اطوف بالبيت اذا باعرابي ينشد رما يخرج النفوس
من الامر له فرجة كل العقار فقلت له قال مات الحجاج قال فلا

ادري باي قولي به افرح بقواه فرجة بفتح الفاء او يموت الحجاج وجدت
هذا الخبر بغير اسناد في بعض الكتب وفيه ان ابا عمرو سمع الاعرابي يشد
يا قليل الغر في الاهوال وكثير الموم والاولجال
اصبر النفس ندم كل علم ان في الصبر راحة المحتال
لا تضيق في الامور فقد يكشف عما هو با غير احتمال
وبما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
قال والشعر لعبيد بن الابرص ووجدت بخط ابي عبد الله بن يقظة
في كتاب الايات المسيرة قال امية بن الصلت وما تكذب النفوس من الشيء
البيت فقال القاضي ابو الحسين في كتابه روي المدائني عن الاصمعي
عن ابي عمرو بن العلاء قال كنت مستخفيا من الحجاج فخرجت يوما فسمعت
قائلا يقول مات الحجاج فقال لها اخر وما تجزع النفوس من الامر
البيت ووجدته انما في كتاب المدائني كتاب الفرج بعد الشدة
والضيقة هكذا وحديثي علي بن ابي الطيب قال حدثنا ابن الجراح
قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثنا ابو عدنان قال حدثنا ابي
عبيدة عن يونس بن حبيب قال قال ابو عمرو بن العلاء كنا هرابا
من الحجاج بصنعاء فسمعت منشد يقول وما تكذب النفوس من
الامر له فرجة كحل العقال فاستظرفت قوله فرجة فانا كذلك
اذ سمعت قائلا يقول مات الحجاج فلم ادري باي الامر من كنت اشد فرجا
يموت الحجاج او بذلك البيت وحديثي علي بن ابي الطيب قال حدثنا ابن
الجراح قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني عبد الرحمن بن ابي بصير
قال حدثني عبيد بن عمرو بن العلاء قال سمعت من الحجاج فقلت يا ايمن
علي

علي سطح يوما فسمعت قائلا يقول انما تكذب النفوس من الامر البيت
فخرجت فاذا رجل يقول مات الحجاج فما ادري ايها كنت اشد فرجا
بفرجة او يموت الحجاج قال عمرو الفرج من الفرج والفرجة الحارطة
وحديثي محمد بن الحسن بن المظفر بن الحسن قال اخبرنا ابو عمرو محمد
بن عبد الواحد الزاهد المعروف بعلام ثعلب قال اخبرنا ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب عن ابي النصر بن اخت الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء
قال كنت مستخفيا من الحجاج في ذلك ان علي كان يامله فلرب فلم يلخذي
فبينما انا علي حال خوفا اذا سمعت منشد يشد وما تجزع النفوس من
الامر البيت وذكر الحديث وما عهد الله ان ثعلبا قال ان ابا عمرو كان
يقرا الامن اغترف غرفة بفتح الفين و فرجة بفتح الفاء شاهد له في
هذه القراءة ذكر ابو الحسن المدائني في كتابه بغير اسناد ان القير
الثعلبي قال في الوليد بن عبد الملك من قوله والنشد اقمسي يا وليد
بلا قوم يمسكن والزبير بن صيدا انسا نا اذا استعينا عنه
وتذكرنا اذا فك الحديد فطلبه الوليد فلهرب منه حينما فلما
ضاقت به البلاد واشتد به الخوف اتى دمشق مستخفيا حتى
حضر عشا الوليد فدخل مع الناس فلما اكل الناس بعض الاكل عرفه القير
رجل الي جانبه فاخبر الوليد فدعا بالقير يا عدو الله الحمد لله الذي
امكنني منك بلا عقد ولا ذمة اشهدني ما قلت ثم اشهدت فقال
له الوليد ما ظنك بي قال قلت في نفسي ان امهلت حتى اطا بساطه
واكل طعامه فقد امنت وان عوجلت قبل ذلك فقد هلكت وقد امهلت
حتى وطيت بساطك يا امير المؤمنين اكلت طعامك فقد امنت

تقال له الوليد قد امتنت وانصرف راشدا فلما ولي تمثل الوليد
شمس العداوة حتى يستفاد اللحم واعظم النار اجلا ما اذا قدرا
حدثني طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ الشاهد قال حدثني ابو عبد الله
الحرمي بن ابي العلاء كاتب القاضي في عهده قال حدثنا ابو علي الحسين
بن محمد بن ابي الديناي قال حدثني الفضل بن العباس بن يعقوب بن
سعيد بن الوليد بن يسار بن نافع مولى العباس بن عبد المطلب قال
حدثني ابي قال ما اتيته زينب بنت سليمان بن علي الهاشمي قط وانصرت
من عندها الا سروان قولا كانت لها وصيفة تدعي بكتاب جارية زينب فقال
يا بني اطلبها منها فان الله تمنعها فقلت قد كنت احب ان تكون حاضرا
لتعيني عليها قال سرك الي ولا الي غيري حاجت فقرات اليها فلما
انقضت اسلام قلت لها جعلني الله فداك اني فكرت في حاجة
فسالت ابا عبد الله بن محضر كلامي اياك فلما سمعني به فاسألني فقال يا بني
اذ حاجة لا تقضي حتى يحضرا بوك لحاجة عظيمة القدر فما هي فقلت
كتاب وصيتك احب ان تلغنيها الي فقلت انت صلي حمو اعد
حتى احدثك حديثا احسن من كتاب علي ظهر الارض وانت من كتاب علي
وعد فقلت ها في جعلني الله فداك قالت كنت اول من اسوع عند
الخيزراني ومجلسي ومجلسها اذا اجتمعنا في عتبة باب الرواق بالقرن
من الصدر دوز الحري مردعة ووساد تان ومسند وفوق الكسبية
لاميرالمومنين وهو كثير الدخول اليها فاذا اجلس في ذلك الموضع
واذا انصرف طرحته عليه السببية الي وقت رجوعه فانا جلوس
ادخلته، لينا احدي حوايجنا فعاست، باسني بالباب امرأة ما

رايت

رايت قطه احسن منها ووجهها ولا اسوع عليها قميص ما يستر بعضه
موضعا من يدنها الا انكشف موضع اخر تستاذن عليك فالتفت الي
وقالت ما تريد فقلت فسيل عمل سمها وحالها ثم تاذنين لها علي علم
فقلت الجارية قد والله جهدت بها طل الجهد ان تفعل فما فعلت ورايت
الانصراف فنعتهما فقلت للخيزران وما عليك ان تاذنين لها فانك مغفلا
بين مكرمة او ثواب فاذنت لها فدخلت امرأة علي كثر مهابا وصفت الجارية
في المجالس والحوال فجعلت تمشي في حاشية الدار وهي مستخرجة
حتى صارت الي العضاضة الباب مما يليني وكتب متكية والخيزران
متكية فقلت السلام عليكم فرددنا عليها السلام ثم قالت للخيزران
انا اعزبة امرأة مروان بن محمد قالت فلما وقع اسمها في اذني استويت
قاعدة ثم قلت لها شره اني فقلت نعم قلت لا حياك الله ولا اقربك
الحمد لله الذي ازال نعمتك واذل عرك وصبرك تكالا وعبرة اندكري يا
عدوة الله حين اتاك اهل بيتي سا لتك ان تكلمي ما حبك في انزال ابراهيم
بن محمد الامام عن خشيتك فليفتق ذلك اللقا واخرجه من ذلك الخارج
الحمد لله الذي ازال نعمتك واذل عرك وشفا القلوب منك قالت ذنبت
فضحكت والله يا بني المرأة حتى كات تفهته وبدلها تغرمار انت تبيله
احسن منه ثم قالت اي بنت عم اي شئي اعجبك من حسن صنيع الله
بي علي العتوق حتى دنت ان ياسي في فيه السلام عليكم ثم ولت حاجة
تمشي خلاف المشية التي دخلت بها فقلت للخيزران اني لا احب من الله
لنا وهدته منه ابنا والله يا خيزران ان لا تتولي اخرا جلا ما هي فيه غيري
ثم انصرفت علي انوها فلما احسنت في سرعت واسرعت حتى واقيتها عند المسترق

٢٤٢
٢٤٤

لحقنتي عند الخيزران فتعلقت بها وقلت يا اخي المعدنة الى الله عز
وجل واليك فايد كرتك مكانك ما انالنا من المصيبة بصاحبنا فكان مني ما وردت
اني منعت منه وقطعت عنه ولما ملك نفسي وارتدت معانقتها فوضعت
يدها في صدري وقالت لا تفعل بي تا اخته فاني علي حال اصونك عن الدنو
عنها فرددناها وقلت للجواربي ادخلن معها الى الحمام وقلن للمواشيظ اذهبن
معها حتى تصلن حمامها وما تحتاج الى صلاحه من جهها فمضت ومضين
معها وودعونا لكرسين فجلسنا انا والخيزران عليه ما في سخن الدار تنتظر
خروجها فخرجت الينا احدي المواشيظ وهي تضحك فقلت لهما ماضحك
فقال يا سيدي اني من هذه المرأة عجا فقلت وما هو فقالت لحن معها
في نهار روجس وخصوصة ما تفعلين نت ولاستنا مثله اذ اخذنا كما
قالت فقلت للخيزران حتى تعلمي والله يا اختي انها حرة ربيسة والحمر
لا يجتشم من الاحرار ثم خرجت الينا جارية فاعلمتنا انها قد خرجت من الحمام
فوجهت اليها الخيزران صنوف من الخلع فبخرت منها ولبست من
احسنها كما ارادت وبعثنا اليها بطيب كثير فتصببت ثم خرجت الينا
فقمنا فاعتنقناها فقالت اما الان فنعم ثم جينا الى الوضع الذي كنا
جلوسا فيه وامرنا بكشف السينية عن الوضع الذي كان يجلس فيه
امير المؤمنين المهدي واقعدناها فيه ثم قالت الخيزران غدا وانا قد تاخر
فذلك في الطعام فقالت والله ما فيك ارجوح اليه مني فدعونا بالطعام
فجعلت تاكل وتضع يدينا حتى كانها في منزلها فلما فرغنا قالت لهما
الخيزران من لك من تعنين به قالت مالي ورا هذه الحائض احد من خلق
الله عز وجل فقالت لهما الخيزران فليلك في النقام عندنا علي ان تخلي لك مقصورة
بين

بين المقاصير واحول اليها ما تحتاجين اليه ويستمتع بعضنا ببعض
وانس فقالت ما درت الاعالي قل من هذه الحال وارقد بفضل الله
عز وجل علي بكما ابهذه النعمة فلا اقل من الشكر للبشري بكل نعمة وكما
فان علي ما احببت وبدالك فقامت الخيزران وقمت معها واقناها
معنا نظوف في المقاصير واختارت والله اوسعها واحسنها فاقناها
الخيزران بالجواربي والوصايف والخدم والفرش والكتشي والالات
ثم قالت لهما تنصرف عنك وعليك بمنزلك حتى تصلحيه فجلسنا
في المقصورة وانصرفنا الى موضعنا فقالت الخيزران هذه امرأة حرة
وقد عضها الدهر وليس علي عينها الا مال ثم بعثت اليها الخيزران
خمسة الف دينار وما ياتي الف درهم وترسلت اليها يكون هذا
في خراسك فان حجت اليه والجان تا مري فيه فنهني حرب علي
رسمك في العطا واللمبة وغير ذلك فعلمت ووظيفتك ووظيفة
حشمك يقام في كل يوم مع وظيفتنا ثم لم نلبث اذ دخل علينا
المهدي فقلت لهما يا سيدي لك والله عندي حديث ظرف قال
وما هو فحدثته بالخبر فلما قلت له ما كان مني من الوشوب عليها
واسما عليها اقشعرو واصفر ثم قال يا زينب هذا مقدار شكرك لربك
عز وجل وقد امسك من عدو لشعرا ظفرك به علي هذه الحال التي
تصغين والله لولا مكانك مني لحلفت اني لا املك ابدا ابن المرأة قالت
فوفيت به خبرها فالنفت الي الخيزران مضروب فعلمها وجزاها خيرا
ثم قال الخادم يزيد به احملا اليها عشرة الف دينار وما ياتي
الف درهم وابلغها سلامي واعلمها انه لولا خو في منزل احشمتها

٢٤٥
٢٤٥

لصرت اليها مسلما عليها ومخبر اليها بسروري بها وقل لها
ان خولك وجميع ما نقد فيه امري فامرك فيه نافذ وقولك فيه
مقبول قالت زينب فاذا هي قد وردت عليها مع الخادم وعلي
راسها دواج ملجم حتى تعودت فلقبها المهدي احسن لها
فاقامت عنده ساعة تقادته ثم انصرفت الي مقصورتها
فلما الحديث بابني خيرك من كتاب قال في مسكت فقال لي قد
اغتمت فقلت ما اغتم ما ابقاك الله فقلت الليلة توافيك
كتاب فلما كان في الليل جئت بها اليها معها ما يساوي ثمنها واضعاف
كثير من كل صنف من الرقيق والكساء الالة وغير ذلك وذكر ابو
الحسين القاضي في هذا الخبر فقال روي بوموسي محمد بن
الفضل عن ابيه قال كنت الف زينب بنت سليمان بن علي
بن عبد الله ابن عباس واكتب عنها اخبار اهلها وكانت
لها وضيفة يقال لها كتاب وذكر الخبر بطوله علي خلاف
في الالفاظ يسير والمعنى قريب فيما تضمنه هذا الخبر
وان كان في خبر القاضي بوالحسن مواضع ناقصة من
هذا الخبر وليس فيه زيادة الا في ذكر المال فانه ذكر ان
الذي حملته الخيزران خمسمائة الف درهم وارسل المهدي حمل
اليها الف درهم وانها لما اتاها رسول المهدي جاءت فقالت
ما علي من امير المؤمنين حشمة ما انا امر حومة وان زينب
قالت لها في الخبر المذكورين يا عدوة الله حين اتاك عجائب اهل
يسئلك مسئلة صاحبك والاذن لتالي وقت ابراهيم الهام

فوثبت

فوثبت عليهن ووجدت هذا الخبر في غير كتاب بمثل هذا
المعنى علي خلاف في الالفاظ منها ما وجدته في كتاب القاضي ابو جعفر
بن البطلون التنوخي الا بناري حكاية عن الفضل بن العباس هذا بغير
استناد يفصل بينهما ذكر ابو الحسين القاضي في كتابه قال حدثني
ابي عن ابي الحسين عبد الله بن محمد المايطاني قال كنا نتعلم ونحن
احداث في ديوان اسحاق بن ابراهيم الظاهري وكننا ملازمنا لمجلس
فوق من الكتاب له خلق جميل يعرف بابي غالب فورد جماعة من الكتاب
ترويا بالاجزوه ووقف اسحاق علي الخبر فطلبهم فظفر بعضهم
فقطع ايديهم وهرب الباقرن وكان في هرب الفتى الذي كنت
الزم مجلسه فغاب سنين كثيرة حتى مات اسحاق فينا انا ذات يوم
في بعض شوارع بغداد فاذا انا به فقلت ابو غالب قال نعم فاذا
لحته دابة فارة وسرج محلي وعليه ثياب حسنة فقلت عرفني
حالك قال في المنزل فسرت اليه فاحتبسني لك اليوم عنده فرايت
له مروة حسنة فسالته عن خبره فقال لما طلبنا اسحاق استترت
فلما بلغني ما عاجل به من كان معي في الخيانة ضاقت علي بغداد فخرجت
علي وجهي خوفا من عقوبة اسحاق اذ ظفرتي ولم ان مستغنيا
حتى اتيت ديار مصر اطلب التصرف فتعذر علي وتفرق من كان معي
ولم يصبر علي الا غلام واحد فرقت حال جلا حتى بعث ما في البيت عن
اجرة علي قلته فاصبحت يوما فقال لي غلامي اي شيء نعمل اليوم
فامعنا حبة نقلت خذ معي مبطنتي فبعها وانتثر لنا ما يحتاج
اليه فخرج الغلام وبقيت في الدار وحدي افكر فيما دعت اليه من

الغربة والوحدة والعطلة والضيقة والشدة وتعذر العيشة
والتصرف ومن نعترض منه فكان عقلي يزول فينا انكذلك وقد
استلقت فاذا انا مجرد قد خرج من كوة في البيت وفيه دينار
فوضعه ثم عاد الى موضعه فاخرج منه دينار اخر ثم عاد فما زال
كذلك حتى اخرج ثمانين دينارا فصفها وجعلت تغلت عليها
ويلعب وانا انظر اليه واظلمر التقاوم وقد قويت نفسي وليس الحرك
ليلا يستوحش الجرد فما زال يلعب بيده حتى اخذ دينارا ودخل الكوة
فتمت فاخذت الديناير وشددتها وجاه الغلام ومعه ما اقتاباعه
فتغدينا وقلت له قم فابتع لنا قاسا فقال ما تصنع به فحدثته الحديث
واربته الديناير وقلت قد عزمتم علي ان اقلع الكوة لعل فيها شيء
اخر فاضي فجاد بالفاس فخذنا الكوة فاقضي بنا الحد الي مرتبة
فيها سبعة الاف دينار فاخذناها واصلحنا الموضع علي ما كان
وخرجت فاخذت بالماسقاخ الي بغداد واقمت حتى ورد علي كتاب
من الغلام بصحة السقاخ وتحصيله المال في بيتي وان اسحاق قد مات
فاخذت الي بغداد فاتتعت بالمال كله ضيعة ولزمت الضيعة وكنت
تخدم الله في رعد عيش الباب الثالث عشر من نالته شدة في هواه
ففرجها الله عنه ومملكه من هواه حدثنا ابو بكر محمد بن بكر البسطامي
غلام ابي بكر بن زيد وصهره قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن زيد
قال حدثنا احمد بن عيسى كل عن ابي خالد عن ابيهم بن عدي قال كان
لعمر بن زيد السهمي اخ قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ايوها
بكره ذلك ويابا فاشكا الي خالد بن عبد الله القمصري وهو امير

العراق

العراق به سمي جواره فحسه نسال خالد في امر الفتى فاطلقة فلبثت في
مدة كانا عن ابنة عمه ثم زاد ما في نفسه وحمل عليه الي عمل نفسه علي ان
بسور الجدار اليها وحصل معها فاحسنه ابوها فقبض عليه فانا به خالد
بن عبد الله المصري وادعي عليه السرقة واتاه جماعة يشتركون بهم
وجدوه في منزله ليلا قد دخل من دخل السرور فقال الفتى يا عترته انه دخل
لسرقة وما سرقت شيئا له ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد خالد ان
يقطعه فوقع كمر واخوه الي خالد رقة نباله اخاله والله او طبت عشية
وما العاشق المسكين فينا بسا رقة اقربا له يا الله غير انه
راي القاطع خيرا من فضيحة عاتق ولولا الذي قد خفت من قطع كفه
لا لقيت في امره غير ناطق اذا مدت الغايات في السبق اعلا
ذات ابن عبد الله اول سابق فارسل خالد مولا له يسال عن الخبر
وتجسس عن حيلته الامر فانه يتصيح ما قاله عمرو في ذلك شعرة فاحضرها
الجارية واخذته بتزويجها من الفتى فانتع وقال ليس هو ليس لها بكفو قال
ياي والله انه بكفوها اذ دل يد غنها ولم تزوجه روحه وانت كاره
فزوجه اعم وساق خالد امر الهام من له فكان سمي العاشق الي ان صامه
ووجدت في كتاب العمريين محمد بن اود بن الجراح الثاني وهو رسالة
كتب بها الي ابي احمد يحيى بن علي بن يحيى بنجيم فيمن يسمي عن الشعر عمر فقال
فيه عمر ابن وثره الحلي سمي يوفي ابيهم احمد بن ابي خيثمة عن وعيل بن
علي وذكر ابو طالب بن سواده عن محمد بن الحسن الجعفري عن الحسن بن
يزيد القرشي عن ابي بكر الوالي قال كان عمرو بن وثره اخ قد كلف بابنة عم له
وذكر خوه الا انه اتى في الشعر بزيادة وهو بعد البيت الذي اوله اقربا اليه

ومثل الذي في قلبه حل قلبها فذكرت تجلوا الكرب عزك واشق
فاخبرني محمد بن الحسن بن المظفر قال اخبرني محمد بن الحسين القرشي
قال اخبرني الحرابي بن ابي العلاء عن الزبير بن بكير ذكره مع البيت الزيادة
حدثني ابو العلاء صاعد بن ثابت ابن ابراهيم بن علي بن جده المصيري الكاتب
خليفة العوز قال حدثني ابو الحسين بن ميمون الافطس الذي كان وزير
للمتقي قال لما دخل ابو عبد الله الرميدي بغداد منتقلا للوزارة الثانية
للمتقي فقبض عليه وحده الى البصرة فلما ورد بها الرميدي عندهما الحسن
اليه واطلقه وامر بانزاله بالقرب مني وان يبايعه بملأ زميتي وافتقاره بالذوات
ففعلت ذلك فكان لا نكاد نفترق ووجدته احلى الناس حديثا واحسنهم
ادبا واتهم فضلا ولم ارقط اشد تغزلا ولا تلهكا في العشق منه فحدثني
يوما قال عشتقت مغنية في التميان مشقا مبرحا بشد يدا فراسلت
مولا تلهما في بيعها علي فاستامت بها ثلاثة الف دينار وكنت اعرفه من نفسي
الممل فخشيت ان اشتر منها ان املها فادفعت بذلك ومضت ايام
فانصرفت من عندي وقد كان المقتر را بالله امر ان يشتريه مغنيات
وانا لا اعلم وكانت الجارية حسنة الوجه والغنا فجلت الي المقتر في
جملة جوار فامر بشراي من كلهن فاشترت في جملة من وانفدت من قد
استدعها من مولا تلهما فاخبرت بالخبر فقامت علي القيامة ودخل الي
قاي من الالم والاحترق والقول امراد خل قط مثله علي في نكبة فضلا
عن عشق وزاد الامر حتى اتى بي حذ الوساوس وامنعت من النظر في
داري وتشاغل بالكلوم يكن في جسيم الي الفرا وكنت اكتب حينئذ لام
المتقي لله وله وهو حدث فتاخرت عنهما اياما واخالت باسرها وانا

متوفر

متوفر في تلك الايام علي الطواف في الصحاري لا اكل ولا اشرب ولا اشتغل اكثر
من الصيام وانكر المتقي واهه تاخري فاستدعاني وخالصني المتقي في بيتي من
توجدني لا احصل ما يقوله ولا افهامه فسألني عن سبب اختلافي فصدقته
وبكيت بين قدمه وسألته ان يسأل ابا بيع الجارية علي وهبته الي فقال لي ما اخبرني
هذا قال وزاد علي الامر وبطلت وبلغ امر المتقي الخبر وراسلها التساؤل فاسالت
من ابيه ما فرقت لي بالسوية رحلت نفسها علي زخا لبيت السيدة ام
المقدر في قلبه من العشق قد اعماه عن الرأي العجب منك انت كيف وقع لك انه
يجوز ان يقول احد للخليفة انزع عنك لرحل عشتقا فراسلتني امر
المتقي ما جرى فزاد ما بي من القلق ففنت لا التي احد من روسا الدولة كالوزير
ونصر اقسوري وحاشية الخليفة الا واتصدم واكي بين ايديهم
واحد تلم حدثني واسألهم مسئلة الخليفة تسليم الجارية الي بيع او
هبة فقدم من نكر علي ويوحني ومنهم من يري بي ويجدني ومنهم من
يشير علي بالاساك ويعظني وخوفي بو منهم من يقول ان علم الخليفة
هذا منك وانك تتعرض لحرمه كان في هذا تلف نفسك ومنهم من يطربني
وانا ملازم ابوابهم وقد تركت خدمة صاحبي ووضعت في محلي غاية جهدي
ويطل امر داري وضيعتي وامر صاحبي الي ان طال هذا علي المتقي واهه
واضاقا من اجل اجلا لي بالنظر في امورهما فطلبنا كاتبا بصرفا نبي به وبلغني
الخبر وقد كنت يبست من الجارية فعدت نفسي وقلت ليس بعد صرف
الا الفقر والنكبة وهاب الخير ولو كنت اشترت هذه الجارية لكنت الان
قد مللتها فلم افقر نفسي واقطع تصرفي واقبلت اعظ نفسي واسألها
ليدني كالمالي ان طوعتني علي الصبر فاكرت دار المتقي وبدات بالنظر

في اموره وروايني خلاي ما تقدم فسر وابدك وقالوا انت احب اليانا من غير
تستأنفه فضمنت لهم الملازمة وقشية الامور وقت علي لك مع ممدمة ثم
اشتقت الي الشرب فكنت هجرته منذ فقدت الجارية والي ذلك اليوم فقلت
للغلام امض فاصح لنا مجلسا للشرب واعد اصحابنا اعني صدقاي الذين
يعاشروني في الروح والي ولا تدع غنا الا احضرته فلما تقصيت شعالي عدت
الي داري واجتمع اصداقاي وصوبوا راي وجلسنا نشرب ونتمردك وتلعب
الشطرنج فقالوا الودعوت غنا فقلت اخاف ان اذكر به امر يجلسوا عندي
الي ان صليت العشاء الاخرة وانصرفوا وجلست وحدي يشرب القدر بعد
القدر فلما مضت قطعة من الليل الابي يدوقا عني فقالوا يابن هذا
فقالوا خدم من دار امير المؤمنين فقامت قيا مني ولم اشك ان خبري قد اتصل
به فانكره وقال مثل هذا لا يصلح ان يكون كاتب حرمه ولا مديرا لامر غلام حش
وانه قد انفذ للقبض علي ليكفي فممت اسنفي في سخن الدار اخرج من باب اخر
كاري واستتر فاذا الخدم دخلوا ومعهم بغلة عليها عمادية وشموع واذا قد
نزل من العمادية جاريين احديهما عشيقتي فبهلت وقال احدا الخدم وهو
كالرييس لهم بوانا يقرئك السلام ويقول عرفت خبرك مع هذه الجارية
فرجلك وقد ولت بها لك مع جميع ما فيها وتركها الخادم ودخلت حدة بغال
عليها الاثقال من صنوف الثياب والفرش والالات وعدة جوار وتركو ذلك
عندي وانصرفوا فاخذت بيد عشيقتي وادخلتها المجلس فلما رات القرب
والمجلس معي قالت سلوت عني وشريت بعدي فحلفت اليها اني ما شريت
شيئا منذ فارقتها الا في هذا اليوم يلا لنا وحدثنا حديثي بطوله وقلت
لها ما سبب ما جري فقالت اعلم ان الخليفة لم يزل منذ يوم اعترضني اشترائي

249
الا ليلة وكان قد اتصل به فرج السيدة معي بك وذلك انها كانت استعدتني
الي منذ مدة وسالتني عن خبري معك وحدثتني ما دار بينها وبين المنقي وبنيك
ليامري فصدقتها وبكيت فقالت وكانك تجيبه ايضا فسكت وتعامر الجوازي
علي حصار شعار السيدة وشعار هجرته معي بك فلما كانت هذه الليلة
فعدت الخليفة يشرب مع السيدة والجوازي فاستدعيت وغنيت فقال الي
الخليفة ان كنت تحسبن الصوت الفلاني فغنيه وكافي صوتك فغنيت
وتنلت لي صورتك وذكرت شري معك فام ملك صومعي حتى جرت فقال
المقندر ما هذا فتجمرت وجزعت ونظرت الي السيدة فضحكت وضحك
الجوازي فقال المقندر للسيدة ما القصة فدافعه فقال ليما في صدقي
فقال علي لا تودي الجارية ولا تغيرها فان نعم وحياتك فحدثته الحديث
فلما استوفاه قال لي يا جارية الامر هكذا انا بكيت من عشق بن ميمون
فسكت فقال لي صدقتني وهبتك له فقلت نعم فاقبل علي امه وقال يا هو
بكنير اتلها الخادم لنا فقالت قد والله اردت ان اسالك هذا ولكن انقضت
به ابتداء كان احسن فقال لبعض الخدم القيام خذ هذا جميع ما كان
سلم اليها في حجرتها من حوار وقماش وقليل كثير فاحمله الي دار بن ميمون كاتب
ابي براهيم واقره السلام وعرفه لي قد وهبت له ذلك فلما قامت تصايح
الجوار قد جاءه فرجك وبلغت منك فممت الي حجرتي وجمعت ما تراه وجمعت
اليك فحدثت الله تعالي وجلست معي الانشيل ما في مجلسي حتى شربت عليا
وغنيت لي ووطيها وبكرت من غدا نشيطا مسرورا اشكر السيدة وام تقني
وادعوا اللحم واقامت الجارية عندي الي ان ماتت حدثتني عبد الله بن محمد بن
الحسين الصروي قال حدثني في قال كان بغداد رجل من اولاد النعم ورثه من ابيه مالا

جليله وكان به شوق مغنبيه وانفق عليها شيئا كثيرا ثم اشتراها وكانت
تعبه فحاجبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افسس فقال له الجارية يا هذا قد
يقبها كما تربي فلوطلبت معاشا قال وكان الغني مشدود حبه الجارية واحضاره
الاستعدادات لها ليزورها في صنعتهما قد تعلم الضرب والغنا وخرج صالح
الطيب والحذوق فيهما فاشتاوريا بعض معارفه فقال ما اعرفك معاشا اصالح
من ان تغني للناس وتعمل جاريته اليهم فتأخذ علي هذا الكثير ويطيء عيشك
فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير بها عليه واعلمها ان الموت
عنده اسهل من هذا فصبرت معه علي الشدة مدة ثم قالت له قد روت
لك رايانا قال قولي قالت تبني فانه يحصل لك من ثمنها ان ردت التجاره او
تتبراه ضيعه عشتت عيشا صالحا وخلصنا من هذه الشدة واصصلا
في نعمة فان مثلي لا يشتريها الاذ ونعمة في الهال الي سوق الخماسين فكان
او من اعترضها هاشمبي من اهل البهرة ظريف قد ورد بغداد للعب
والتمتع فاشترهاها فاشترهاها بالف دينار وخمسماية حينما قال الرجل حين
لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واندفعت في اليك وحصلت الجارية في اربع
من صورتي وجهدت في الاقالة فلم يكن لي ذلك سبيل واخذت الدنانير في الكيس
لاذرعيل بن اذ هب ابيتي هو حش منها وورد علي من الطمر والكلام هو سني
ودخلت مسجدا وجلست ابكي وافتر فيما اعمل فخلتني عيني فترك الكيس تحت
راسي كالمخدة ونمت فما شعرت الا بانسان قد جذب الكيس من تحت راسي
فانتبهت فرنعا واذا بشاب قد اخذ الكيس وهو بعد وفعت اعدو رراء
فاذا رجلي مشدودة بخيط قتب الي وتد مضروب في ارض المسجد فاليان
الخلص من ذلك غاب من عيني فبكيت ولطمت ونالني مرشد من الامراء او قلت

فارت

فارت من ارجب لا مستغني بقره عن الصدقة فقد صرت الان فقيرا ما فليجت
الي دجلة ولقيت رجلا يدعي علي ولم يكن احسن من السبع فرميت بنفسي
في الماء لا يفرق فظن المحاضرون ان ذلك لغلط وقع علي فطرح فوم فوم
خلقي فاخرجوني وسالوني عن مري فاخبرتهم فمهر بن لاجم ومستطيل
الي خلقي شيخ منهم فاخذ بعظي ويقول يا هذا ذهب مالك فكافي
ما ذا احتي تطلب نفسك او ما علمت ان فاعل هذا في النار جهنم واست
اول من افتقر بعد غنا فلا تفعل شق بالله اين منزلك ثم معي اليه فما
فارقي حتي حملني الي منزلي فادخلني اليه وما زال يوسني ويعطني
الي زرا السكون في فشكرته وانصرف فكذبت اقتل نفسي لو حشته
منزلي علي ثم ذكرت النار والخرة فخرجت من بيتي هاربا الي بعض
اصدقائي القريا فاخبرته خبري فبكارقة لي وقال اقبل ابي واخرج
الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الي حيث وجدت قلبك
يساعدك علي قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك
صالح فاقصد بعض العما والاطرح نفسك عليه فاقل ما في الامر ان تصير
محرزا بين يديه وتعيش معه ولعل الله ان يضيع لك فعلت علي هذا
وحيث الي الكتبيين وقد قوي في نفسي ان اقصدا واسطا وكان لي
بها اقارب فاجعلهم ذريعة الي التصرف مع عالمها حين حيث الي
الكتبيين فاذا بزلا مقدم وخزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل
الي الزلا والخزانة فسالت عن حملني الي واسط فقال احد ملاحني الزلا
حين حملك الي واسط بدريين ولكن هذا الزلا الرجل هاشمبي من اهل
البصرة ولا يمكننا حملك معه علي هذا الحال ولكن تلبس من ثياب الملاحين

232
240

ونجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلازل أو سمعت انه لرجل لها شهية من
 اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتي فانفجج بسماعها الي
 واسط فدفعت الدر عيني الي الملاح وعدت فاشترت بجة من جبان
 الملاح حين بعته تلك الشيا ب التي كانت علي واضعت قنبلها الي مامعي
 من النفقة واشترت خبز اودما وجلست في الزلازل فما كان الساعة حتى
 رايت جاريتي بعينها ومعها جاريتان عندها ما لها نسلا علي ما كان يوم ما انا
 فيه وقلت اراها واسمع عنها من هاهنا الي البصرة واعتقدت ان اجعل
 قصدي الي البصرة وطمعت في ان ادخل مولاها واصير احمد ندا مائة قلت
 لانظيني ههنا من المواد فاني اتق منها ولم يكن باسرع من ان جاء الفتي
 الذي اشتراها ارا كما معه عدة ركبان فزولوا في الزلازل والحدروا فلما صار
 بكوا ذى خرج الطعام فاكل هو والجارية واكل الباقر علي سطح الزلازل
 واطعموا الملاحين ثم اقبل علي الجارية فقال الي كم هذه المدافعة عن الغنا
 وزوم الحزن واليك ما انت اول من فارق مولي كان له فعلت ما عندها
 من امري ثم ضرب مستنارة في جانب الزلازل واستدي علي الذي في سطحه وجلس
 معلما خارج المستنارة فسالت عنهم فاذا هم اخوته فاخرجوا الصواني
 ففرقوها عليهم فيها النبيذ والحمايا وما زالوا يرفقون بالجارية الي ان
 استدعت بالعود واصلحته واندفعت تعني من الثقل الا واطلقت
 الوتر الذي في مجري الوسطي بان الخليط من عرفت فادجوا عند القنبل ثم لم تجروا
 وعدت كان علي تراثي خرها جمر الغضا في ساعة نتاج ثم غلبها البكا
 وقطعت الغنا ونقص علي النجوم سرورهم ووقعت انا مغنبا علي فظن
 الملاحون الي قد صرعت فاذن بعضهم في اخي فافقت بعد ساعة وما زالوا

يدارونها

٢٥٦

يدارونها ويرفقون بها ويشيلونها الغنا الي ان صلحت العود واندفعت تعني
 في الثقل الثاني فوفقت انشد بالذير فملوا وكان قلبي الشغار يقطع
 ففعلت دار عم اسائل عنهم والدار خالية المنان ايلقع ثم شرفت شقيقة
 تتلف وارفع لها بكاء عظيم وصعقت انا فبهرم الملاحون وقالوا كيف حملنا معنا
 هذا الجنون وقال بعضهم اذ ابلقتم بعض هذه القوي فاخرجوه واربعونا منه
 فجا لي امر عظيم من كل ما دعت اليه ووضعني في نفسي التفسير والحيلة في العلم
 بما في من الزلازل كالتنع من اخر اجبي وفقت وبلغنا الي قرب المدائن فقال صاحب الزلازل
 اصعد وابنا الي الشط فطرحوا الي الشط وصعدت الجماعة وكان المسافرنا
 فصعد اكثر الملاح حين يتعوطون خلا الحريدي وكان الجوار يفتن بعد
 الي مستراح ضرب للث في شيت حتى صرت خلف الستارة فغيرت طريقة
 العود كما كانت عليه الي طريقة اخري ورجعت الي موضعي من الزلازل وخرج القوم
 من حاجاتهم في الشط ورجعوا والقمر منبسط فقالوا لها هو ذا ترى
 وقتنا تتكلمين الغنا لنا ولا تنقصي علينا فاخذت العود فحستة فتمتقت
 وقالت قد والله اصبح هذا العود مولا علي طريقة من الضرب كان لها معجبا
 وكان يضربها معي والله انه معنا في الزلازل فقال لها مولاها والله يا هدي
 لو كان معنا ما منتهنا من عثمته فلعله ان يخف بعض ما بك فننتفع بفنايك
 ولكن هذا عبدي فقالت لا ادري ما تقولون هو والله معنا فقال الرجل
 للملاح حين ويلكم حملتم معنا انسا نا قالوا لا فاشفقت ان ينقطع السؤال
 فصحت نعم هو هذا انا فقالت كلام مولاي والله وجاءني الغلمان الي الرجل
 فلما كنت عرفتني فقدا وجبت ما الذي اصارك الي هذا الحال فصدقته عن امري
 وبكيت وعلا نجيب الجارية من خلف الستارة وبكي هو واخوته بكاء شديدا

وقد لنا ثم قال يا هذا والله ما وطئت هذه الجارية ولا سمعت غناها الا اليوم وانا
رجل موسع علي لله الحمد وردت بعدد اسماع الغنا وطلبب ارزاق من الخليفة
وقد بلغت من الامر ما اردت ولما علمت علي الرجوع الي وطني اجبت ان استنج
من بعدد تشياد فاشتريت هذه الجارية لضمها اليكدة مغنيات عندي بالبصرة
واذا كنتما علي هذه الحالة فاذا والله انعم المكرمة والثواب فيكما واسمهد
الله اني اذ اصرت الي البصرة اعتقتها وزوجتك بها واجريت عليكما ما يكفيكما
وبسعة علي شريطة ان اجبتني اليها قلت ما هو قال ان تحضرنه ما كما اردنا
خلف ستار تنابا نصرافك الي ارافرها اليها وما شرا عطي كما اياقت امنع
هو اعطى لي وانجل الي علي من يرد حياتي واخذت اقبل بيده فمعتني ثم ادخل
واسد الي تجارية فقال يرضيك هذا فاخذت تدعو له وتسكبه فاستدعي
غلامه فقال خذ بيد هذا الرجل وغير ثيابه وبخره وقد اليه ما ياكله
وجيئابه فاخذني الغلام ففعل في ذلك وعدت وتركته بين يدي صبيته وانفقت
الجارية نفغي بنشاط وسرور وانساض واستدعت النيد فمشريت
وشربنا واخذت اقترح عليهما الاصوات الجياد فتضا عف سرور الرجل
وماز لنا علي ذلك اياها الي ان بلغنا الي معقل ونحن سكارى فغشدا الزلا في الشط
واخذتني يواه فصعدت الي ضيعة بنهر معقل بول فيماني النوم فيها باسكرو دغ
الزلا وانلا اعلم واصبحوا ولم يجدوني قد خلوا البصرة ولم انتبه الا بحر
الشمس فحييت الي الشط فلم ار لهم عينا ولا اثر وكنت قدما جللت الرجل ان
اساله عن تعرف واين ذل من البصرة واخشمت ان اسال عنها فمعتني ذلك
فبقيت علي شاطي نهر معقل لا ابرم بدات في المحنة وكان ما كنت فيه مناما
واجتارت في هميرة فجلست فيها ودخلت البصرة وما كنت دخلتها انظ

فتنرت

فنزلت خانا وبقيت مختبئاً لا ادري ما عمل ولم يتوجه لي معاش الى اجنابني
 يوما انسان عرفته من بغداد فتنبعثه لاكتشف له حاله واستخجنته
 فانفتحت من ذلك ودخل الرجل منزله فعرفته وجيبت الي بقال كان علي
 باب اللعان الذي نزلته فاعطيتيه دانقا واخذت منه ورقة ودواتا
 وجسست اكتب رقعة الى الرجل فاستحسن البقال خطي وراي
 رثائه ربي فسألني عن امري فما خبرته اني رجل متحن فقير قد تعذر
 علي التصرف وما بقي معي شي ولم اشرح له اكثر من ذلك فقال تعجل
 معي في كل يوم علي نصف درهم وطعامك وكسوتك وتضبط
 حساب ذكاي قلت نعم فقال اصعد فخرقت الرقعة وصعدت لجلسة
 معه وديرت امره وضبطت دخله وخرجه نافضا فحمدني فكنيت
 معه كذ لك شهورا ثم جعل رزقي في كل يوم درهما ولم تزل احلي تقوي
 معه الى ان حال الحول وقد بان له الصلاح في امري فدعا في الجان تزوج
 ابنته وبشأركني في الدكان ففعل ودخلت بزواجي ولزمت الدكان
 والحال يقوي الا اني في ذلك ذلك منكسر القلب ميت النشاط ظاهر
 الحزن وكان البقال ما شرب فيجئد بني الي مساعده فامتنع واطهر
 ان ذلك خرقا علي موقفي واستمرت في الحال علي هذا سنتين واكثر منهما
 فلما كانت ذات يوم رايت قوما نجوت وبيد جنيان متصلا فسالت عن
 ذلك فقالوا اليوم للشعابين وتخرج اهل الظرف واللعب بالشراب والطعام
 والهيلك الى الابله فيرون النصارى ويشربون وينقرون فدعوتني نفسي
 نفسي الي النقرج وقلت لعل اقف لا صحابي علي خبير فان هذا من مظانهم
 فقلت اريد انظر هذا المنظر فقال شئت فاصح لي طعاما وشرا بوايم الي غلاما

وسفينة فخرجت واكملت في السفينة وبدأت اسرب حتى وصلت الى ابله وابصر
الناس وابتداوا ينصرفون فانصرفت فاذا بالزلا بعينه في اواسط الناس
سايرا في نهار لابله فتاملته فاذا بالصحابي على سطحه ومعهم عدة مغنيات فحين
اريتهم لم اتكلم فوطرحت اليهم فلما راوا في عرفوني وكبروا واخذوني اليهم فقالوا
ويحك انت شهيد وعانقوني وفرحوا بي وسالوني عن قصتي فاخبرتهم
بها علي ثم شرح فقالوا انما فقدناك في الحال وقع لنا انك بالسكرو وقعت
في وعرفت ولم ننتك في هذا فخرقت الجارية ثيابها وكسرت العود وخرت
شعرها وبكت ولطمت فما منعناها من شئ من هذا ووردنا البصرة فقلنا
لها ما تحبين ان نعمل بك فقد كنا وعدنا مولاك بمعدتنا عن المروءة من استخذاك
معه في حال فقده او سماع غناك فقالت تمكوني من العرب اليسير وليس
التياب السود وان اطلقني في بيت من الدار واجلس عنده واتوب من الغنا فقلنا
من ذلك فلهي جالسنة عندك الى الان واخذوني معهم فحين دخلت الدار
فرايتها بتلك الصورة ورائتي شلقت شلقة عظيمة ما شككت في الفراء
واختفنا ما افرقنا ساعة طويلة ثم قال لي مولاها خذها فقلت بل تعقبها
وتزوجني بها كما وعدتني ففعل ذلك ودفع اليها ثيابا كثيرة وقرشا وقامنا وحمل
الي خمسمائة دينار قال هذا مقدار ما اردت ان اجريه عليك في كل شهر
منذ اول خولي البصرة وقد اجتمع طول هذه المدة فخذها والجارية
لك مستنانة في كل شهر وشي اخر لك سوتاك وكسوة الجارية
والشرط في الهدا دمة وسماع الغنا من الجارية من وادستاره باق وقد وهبت لك
الدار القلانية قال فحييت اليها فاذا بذلك الفرش والقماش الذي اعطانيه في الجارية
والجارية فحييت اليها فقال فحدثته حديثي وطلقت ابنته ووفيتها

صدقتها

٢٥٣

صدقتها وافتت مع تلك الجارية علي ذلك مع الهاشمي مسنين وصرت رب الخال
ضبيعه ونعمه وعادت حالي وعدت الي قريب مما كنت عليه فانا اعيش
كذلك الي الان مع جاريتي **وعب ابو روق الخزازي ان رجلا من اهل**
النعم بالبصرة اشترى صببية فاحسن تربيتها وتعلمها واجعلها كل الحجة وتفق
عليها حتى ملق وحتي مسها الضر الشديد فقالت له الجارية اني اريد ان يكون لي
مما اريدك من سوء الحال فلو بعني واشتعت بتمني فاعل الله ان يصنع بك
واقع انا بحيث ان يحسن حالتي فيكون لك اصلح لكل واحد منا قال فخذها
الي اسوق فخرضت علي عمر بن عميد الله بن عمر التيمي وهو امير البصرة
يومئذ فاجتته فاشترها باثني الف درهم فلما قبض الموالي الثمن اراد ان يصراف
استعبر كل واحد منهما الي صاحبه اليها وانسات الجارية تقول
هنيئلك المال الذي قد حوتته ولم يبق في غير التذكرة
اذا لم يكن لله عندك حيلة ولم تجدي شيئا سوي الصبر ناصري
اقول للنفس وهي في عشق كربة اقلني فقد بان الحبيب او اكثري
فاشند بكاء الموالي ثم انشأ يقول
فلولا فعود الدهر ينعك لم يكن يفرقنا شئ سوي الموت فاعذري
اروح بلم في الغواد مبرح انا جي به قلبا طويل التفكر
عليك سلامه لا يارثه بيننا ولا وصل الا ان يشاء بن معسر
فقال له بن عمر قد شئت خذها ولك المال وانصرفا واشد بن فوالله لما
كنت سببا لفرقه مجتمعين ووجدت هذا الخبر مذكورا بقريب من هذه
الالفاظ في اخبار اليميني المدائني وزاد فيه ان الجارية كانت قبينة واسم
يذكر الشعر الاول **حدثني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف**

بالاصحاب في امد من حفظه قال حدثني الحسين بن يحيى المرادي قال حدثنا عماد
 بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابي قال لما دخل الرشيد بالبصرة
 حاجا كنت معه فقال لي جعفر بن يحيى يوما يا محمد قل لوصف لي جار به مغنيه
 حسناء محسنه تباع وذكر وان مولدها ممنوع عن عرضها الا في داره وقد عزمت
 ان اركب متخفيا فاعترضها فتساعدي قلت السمع والطاعة فلما كان في نصف
 النهار حضر الخناس فاعلم بحضوره فخرج جعفر ومعه ويطلسان ونعل
 عربي وامرني فلبست مثل ذلك وركبنا حمارين قد اسرجا بسروج التجارة
 وركب الخناس معنا وتخللنا الطريق فلم نعرف حتى اتينا دار اذات باب
 شاهق يدل على نعمه قد عمه ففرغ الخناس الباب واذا شاب حسن الوجه
 اثرض باد وقيصر عليه خشن ففتح لنا الباب وقال انزلوا ياساده فدخلنا
 واذا به هليز شعشعور ارقوت احزاب منقوضه واذا في الدهليز بيت
 كالعامر معلق الباب فاخرج لنا منه الرجل قطعة من حصيد كثير مخلوق
 ففرشها لنا فجلسنا عليها وقال له الخناس حضر الجارية فقد حضر المستري
 فدخل البيت واذا الجارية قد خرجت في القيص الغليظ الذي كان على
 الفتى وهي فيه مع خشونته كانها في الحلي والحلل الحسن وجلها وفي
 يديها عود فامرها جعفر بالغنا فجلست وضربت ضربا حسنا وانوقت
 تعني ان يسيح جلك بعد طول تواصل خلقا وبصبح يتكلم لمجور
 فلقد رايتي والجدي ابي البلي دهر ابوصلك راضيا مسرورا
 مجددا بما لي عندكم لا ابتي غي بدلا بوصلك خلة وعشيرا
 كنت المنير اعزهم وطبي الحصي عندي وكننت نلاك منك جديرا
 قال ثم غلبها ابكا حتى منعتها الغنا وسهنا من البيت مخيب الفتى قائلة الجارية
 فتعثر

سنة
 خمس

فتعثر في قيصرها حتى دخلت البيت فارتفعت لها صخرة بالكا والشهيق
 ثم خفنا حتى ظننا اننا قد ما تا وهمنا بالانصراف فاذا الفتى قد خرج الينا
 وعليه ذلك القيص بعينه فقال ايها القوم اعذروني فيما افعله واقوله
 فقال جعفر قل فقال اشهد الله واشهدكم ان هذه الجارية حرة لوجه الله تعالى
 واستألكم ان تزوجوني بها فتخبر جعفر اسفا على الجارية ثم خاطبها فقال
 التحيين بالزوجك من مولك قالت نعم فقرر الصداق وخطب زوجها
 ثم اقبل على الفتى فقال له يا هذا ما حملك علي ما فعلته فقال حدث طويل
 ان بسطت له حديثك فقال لا اقل من ان نسجه فلعلنا نبسط عذرك
 فقال اننا فلان برفلان وكان لي مزوجوه اهل هذا البلد ومياسيره وهو
 عارف بهذا واوهي الي الخناس رايتي سلمت الكتاب وكانته هي صبية
 وسننا قريبة من صني وهي جارية هذه وكانت معي في الكتاب تعلم
 ما اعلم وتصرف معا فبلغت ثم عطلت عن المكتب وعلمت الغنا فكننت
 لمجتي لها لتعلم معا وعلق قلبي منها حب شديد فخطبتني ووجه اهل
 البصرة لبنا تلتن فخير لي ابي فاطم لرت له الزهد في التزوج ونشأت
 متوفرا على الادب متقلبا في نعمة ابي غير متعرض لما يتعرض له الاحداث
 لتعلق قلبي بالصبية ورغبة اهل البلد نزلت في وعندهم ان عفتي
 لصلاح وما كانت الا لتعلق قلبي بالجارية وان شتهو في استعدادها الي احد
 وبلغت وخذفت في الغنا ما قد سهتموه فعزمت امي علي بعملها وهي
 لا تعلم ما في نفسي منها فاحسست بالموت واضطرت الي ان صدقت
 امي عن الصورة فحدثت ابي فاجع رايلها علي زهبت لي الجارية وجرها
 كما يجر اهل البيوتات بناتهم وجليت علي وعمل الي العرس الحسن فعمت

معها دهر ثم مات ابي فلم احسن ان ارب نعمته فاسأت تدبيرها واسرعت
في اكل الشرب والقيان وانا مع ذلك احد كل يوم بخمسين دينارا واكثر ولا
التجاوزها في جماع او حب الى ان تلفت النعمة وافضت الحال من نقص الدار
والفقير الى ما ترون فانا علي هذا منذ سنتين فلما كان في هذا
الوقت وبلغني دخول الخليفة ووزيره واكثر اهل مملكته بالسيرة قلت
لها يا اخوتي ان شبا بك بيلي وعمر في الدنيا ينقضي والله ما في نفسي فاني
اعلم اني انما انا لفة متي فارتك وكفي ورتلها مع وصولك الي نعمته ورفاهه
فدعني عرضك فلعلم ان يشتر بك بعض هؤلاء الكتاب فتخسلي معني
رغد من العيش فان من بعدك فتلك اميتي ويكون كل واحد منا قد تخلص
من الشقا وان حكم الله عز وجل علي بالبقا صبرت لفضل الله واصطبرت
في معاشي بئس منك فبكت من ذلك وقلقت ثم قالت افعل فخرجت الي هذا
النحاس واطلعت علي امري وقد كان يسمع عنها في ايام نعمتي وعرف
حالي وحالي واعلمته اني اعرضها ابد الا عندني فانها والله ما تفك
عنة هذه الدار قط وارتدت بذلك ان يراها المشتري وحده ولا تملك
بسوقه دخول البيوت الناس وان لم يكن لها ما تلبسه الا قيصي هذا
وهو مشترك بيننا البسه اذا خرجت لا يتباع القوت وتشمع هي بازارها
فاذا جئت الي البيت البستها اياه واشمعت انا بالازار فلما جيتي لمرضا
خرجت تغنيم فلحقني من البكا والقلق امر عظيم ودخلت الي فقالت لي
يا هذا ما العجب امرك انت مللتي وانرت فراقي وتبكي هذا البكا علي فقلت
يا هذه والله لفرق نفسي علي سهل من فراقك وانما اردت ان تتخلصي
من هذا الشقا فقالت والله يا مولاي لو ملكت منك ما ملكت مني ما بعثك

ابدا

٢٥٩

ابدا او اموت جوعا فيكون الموت هو الذي يفرق بيننا فقلت لا عليك تروين
ان تعلمين صدق قولي قالت نعم قلت هل لك ان اخرج الساعية الي المشتري
فاغتنقك بين يديه وانتر وجهك ثم اصبر معك علي ما نحن عليه الي ان يفرج الله
بفرج و صنع او موت او راحة فقالت ان كنت صادقافا فعل هذا فارجع اليه
غيرك فخرجت اليكم وكان مني ما قد علمتم فاعدهروني فقال جعفرات
معدور ونهض فنهضت والنحاس فلما قدمت حميرنا التركب دون من
فقلت يا سبحان الله مثلك في جود تروى هذه المكرة تقولا تنهز العرضية فيها
والله لقد تقطع قلبي علي الفتى فقال و برك و قلبي والله ولكن عيظي من فوت
الجارية منعتني من النكر عليه فقلت وان الرغبة في الثواب فقال صدقت
والله ثم التفت الي النحاس فقال كم كان الخادم مسلم اليك عند ركونها
قال ثلاثة الاف دينار قال فابنهي قال مع غلامي فقال لي والنحاس
خذها وادفعاها الي الفتى وقوله له يكسني ويركب ويحمني لا احسن
اليه واستخدمه فرجعت الي الفتى وانا ابكي فقلت له قد يحجل الله عز وجل
عليك بالفرج ان الذي خرج من عندك هو الوزير الامير جعفر بن يحيى البرمكي
وقدامك بهذا ويقول لك كذا وكذا اقال فصعق حتى قلت قد تلف ثم
اقاق فاقبل يدعوا ويشكر في ركبت فلحقت بجعفر فاخبرته فخر الله عز
وجل علي ما وفقه له وعاد الي داره وانا معه فلما كان العشي جئنا
الي الرشيد فاخذ لسائل جعفر عن خبره في يومه وهو خبيرة بالامور
السلطانية ثم فاوضه فيما سوي ذلك الي اقص عليه حديث العلام
والجارية فقال له الرشيد فاعلمت فاخبره فاستنطاب رايه فقال وقوله
بوزق سلطاني في رسم ارباب النعم في كل شهر كذا وكذا واعلم به بعد ذلك

ما شئت فلما كان من الغد جادني الفتى راكباً بثياب حسنة وهبته جميلة
 واذا هو احلي الناس كالماء لهم ادباً بخلته معي الى جعفر واوصلته الى مجلسه
 فامر بتسريع وصوله اليه وخلطه بجانثيته ووقع له عن الخليفة بما كان
 رسم له وعن نفسه بشيء اخر وشاع حديثه بالبصرة وفي اهل
 العسكر فلم يبق فيها من عز ولا منتظر الا الهدا اليه شيئاً جليلاً
 فما خرجنا من البصرة الى هورب نعمة صالحة ووجدت هذا الخبر
 بخلاف هذا علي ما ذكره ابو علي محمد بن الحسن بن جعفر العمري البصري
 الكاتب في كتابه كتاب الخبر بخلاف هذا علي ما ذكره ابو علي محمد بن الحسن
 بن جعفر العمري البصري الكاتب في كتابه كتاب السمار والندما فرم ان الرشيد
 لما حج كان معه ابراهيم الموصلبي واقتصر الخبر علي قريب مما ذكرناه
 وان الجارية بدأت فغنت بصوت من صنع ابراهيم وهو
 من عجيبة صاعدة ^{من} ولحن العابد والعبادة ^{من}
 يارب كم فرجت من كربة ^{من} معنى فلذي المرة الواحدة ^{من}
 وان الذي حضر لتقليب الجارية الرشيد وجعفر بن يحيى متكررين
 ومعهم ابراهيم الموصلبي والنحاس وانهم انصرفوا وقطعوا الثمن
 علي مائتي الف درهم ثم عادوا بالمال معهم فامروا باعادة
 التقليب فخرجت الجارية فغنت هو ايضا ابراهيم وهو
 من عادية الايام ان صرورها اذا اسر منها جانب ساجنب ^{من}
 وما عرف الايام الا ذميمة ^{من} مولا الدهر الا وهو بالثار طالب ^{من}
 ثم ذكر بقية الحديث علي قريب من هذا وفي الخبر الاوان بادات ليست
 في حديث بن جعفر وبلغني خبر جعفر بن يحيى مع جارية يقار بالخبري هذا

ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الراهب مزي خليفة ابي علي
 القضا بها قال الخبري احمد بن الصلت الحماني قال حدثني بتامح وسيبر
 النخاسان قالا ارسل الينا جعفر بن يحيى البرمكي يطلب جارية قواله ذات
 ادب وطرب علي صفة ذكرها وحدها فبقينا نجعل الرابي فحور في ذكرهن
 وتتواصف من يعرف منهن والي جانبنا شيخ من اهل الكوفة يسمع
 كلامنا فقبل علينا فقال عندي بغية الوري فانها ضوا ان شيئتم لتظروا
 اليها فنلخصنا معه حتي اذا وصلنا داره وجدناها ظاهرة الاختلال
 ولم نر فيها الا مسحا لثلاث قصبات علي المسرجه فاننا بقوله
 لما ظهر من سود حاله ثم صوت بها فخرجت والله اليها جارية كانها فلقة
 قمر تشني كالقضب فاستقرها فقرات ايات من القرآن حركت منا
 واتبعها بقصيدة مليحة شوقتنا واطربتنا اصناع عواشرنا الي يديها
 فقالت نعم علمت العود وانا صغيرة فقلنا تغنيناه فقالت سبحان الله وهل
 يصلح ذلك الا لمولي مالك ان عا في ايه فالارواح الرسول الي جعفر فاحرق
 بما شاهدته فلم يتمالك جعفر حين سجع بصفة الجارية حتي استقرض
 الرسول الي منزل الشيخ ونبعه حتي دخل عليه وساله اخراجها اليه ففعل
 فلما راها جعفر اعجبها فقبل يستنطقها ثم استنطقها فاخذت
 لجام قلبه فقال مولاها قل ما تشاء فقال الشيخ لست احذث امراتي
 اذبتا ذنبا ولولا الضر الذي خزن فيه ما عرضتها لكن حالي ان هذه
 الوزيرة ووراء ذلك دين كثير قد فرحتي ومن اجل غارت وطني
 وعرضت علي ابيع ثرة قلبي فقال جعفر فاقم مقدار ما في نفسك ان اردت
 بيعها قل ثلثون الف دينار قال جعفر فلهي لك ان يعتمها

فلما وارى الشيخ استعبارها قبل علي جعفر ومن حضر معه فقال ان شاء الله
الى قد اعتقنها وجعلت عقلا صدها اولها والله اما لها احد ابد افضب
جعفر واقبل من حضر علي الشيخ بونونه ويستجملونه ويقولون ضيقت
هذا المال الجليل وجلت وجمت فقال الشيخ اوجبا نبي عليا من المال
والزناق الله عز وجل وعلد جعفر ابي ابيه فاخبره بما كان من الرجل الجارية
فقال له ابوه فاصنعت بلما قال تركتها وانصرفت فقال ويحك ما انت
ان تصرفي عن محتايي من مثلها فقير يبيع بغير حالكما وضيت ان يكون
الكوفي اسمك ودعا بسلام فحل معه الي الشيخ ثلاثين الف دينار
علي بغل فلما دخل المال الي الشيخ اخذته وعهد الله عز وجل بالجارية
وامال الي منزله بالكوفة والله اعلم **وحدث** في بعض كتبنا عن
نسبه قال حدثني ابو عسان قال اخبرني بعض اصحابنا ان عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما اشترى جارية من مولدات اهل مكة
وكانت عتقة للخادم من اهلها فقدم في ثمرها المدينة فنزل في بيت من منزل
عبد الله بن جعفر ثم جعل يظف بن جعفر يظرف من مكة حتى عرفه
وجعلت الجارية ترأسه فادخلته ليلة في اصطبل دواب عبد الله بن
جعفر فعثر عليه الساس فاعلم عبد الله بن جعفر فاتي به فقال مالك
قبحك الله بعد تحرمك بنا نتعرض لجرمنا قال لا ذك وكذب اتبعته جارية
كنت لها محبا وكانت تجدي مثل ذلك قال فدعي الجارية فسالها فجات
بمثل قصة الفتى فقال خذها فطلي بك فلما كان بعد ذلك بعثت عشق
عبد السلام بن سليمان مولي اسلم جارية لا اطلع به بن عبد الله بن
معمر النبي يقال لها راح فطلبها منهم ورجا ان يفعلوا به فعل بن جعفر
بالفتى

٢٦١
٢٥١
بالفتى المكبي فلم يفعل الطالميون ذلك فسأل في ثمنها حتى
اجتمع له فاشترها من اهلهم وقال عبد السلام **هـ هـ هـ**
واين فلا يعدل نوال بن جعفر بن ابي عمير نوال بن عمير **هـ هـ هـ**
بطينة بن الجمان هذا بفضله **هـ هـ هـ** وقد فرض هذا في الجحيم السعر **هـ هـ هـ**
وقد كان يقارب في عصرنا مثل هذا وهو ما حدثني به الحسن بن علي بن عمر
الدارقطني الخافق قال حدثني ابو احمد محمد بن احمد الجرجاني الفقيه الفري
كنا ندرس عليه مذهب الشافعي وكان يدرس عليه معنا فتى من اهل
خراسان له والده هناك يوجه اليه في كل سنة مع الحجاج قدر نفقته للسنة
فاشترى جارية فوكت في نفسه والفقها والفتة وكانت معه سنين وكان اسمه
ان يستدين كل سنة دينيا بقدر ما يعجز نفقته فاذا جاده ما يفقهه ابوه قضى
دينه وانفق الباقي مدة ثم عاد الي الدين فلما كانت سنة من السنين جاء الحجاج
وليس معهم نفقة من ابيه فسالهم عن سبب ذلك فقالوا ان اباك اتمت علة
عظيمة صعبة فاشتغل بنفسه فلم يتمكن من انقاد شي اليك معنا قال فطلق
الفتى فلقا شديدا وحضر غرما به بطالبونه بالعادة في قضاء الدين في وقت الموم
فاضطرب واخرج الجارية الي النخاسين فعرضها وكان الفتى ينزل بقرب
منزلي ويخلف الي مجلس الفقه ولا يكاد يفترق فباع الجارية بالف درهم
وكسر ليفرق منها علي غرمايه قدر ما يلزم ويتمز بالباقي وكان قلعا جعا
من ذلك في رجوعنا من النخاسين فلما كان في الليل لم اشعر الا وبالي يدق
ففتخته فاذا ابا الفتى فقلت مالك قال امتنع عن النوم وحشة الجارية
وشوقا اليها قال ووجدته من العلق على امر عظيم حتى انكردت عقله فقلت
ما تشاء قال ادري وقد سأل علي ان يرجع الجارية اليك اذا كنت

قد و طنت نفسك على هذا قال وبكرنا الى السوء فسالنا من شترى الجارية
فقالوا امرأة من اهل بكر بن ابي حماد صاحب بيت المال فحينا الى
مجلس الغقه فشرحت لابي اسحاق المروزي بعض حديث الغقي وسالته ان
يكتب الي ابي بكر بن ابي حماد رقعة يساله فيها فسمح البيع والقالة واخذ
التمن ورد الجارية فكتب رقعة موكدة في ذلك فمقت واخذت بيد الخراساني
صديقي وحيث ابي بكر بن ابي حماد فاذا المجلس حاشد فاملنا
حتى خف فدنوت منه انا والغقي فعرفني وسالني عن المروزي فقلت هذه في
رقعته في حاجة له فلما قراها قال انت صاحب الجارية فقلت لا
ولكن صديقي هذا واومات الي الخراساني وقصصت عليه سبب بيع
الجارية فقال والله ما اعلم اني اتبعته جارية في هذه الايام ولا استعيني
فقلت ان امرأة جاءت فابتلعته وذكورت انها من ارك فقال يجوز
يا فلان فجهاد خادم فقال ادخل الي دور الحرم وسال عن جارية ابعت
امس فلم يزل يدخل من دار ويخرج الي اخري حتى وقع عليه فقال نعم نقل
احضرها فاحضرت فقال لها من مولاك فاومات الي الخراساني فقال اتعنين
ان ردك عليه فقالن ليس والله مثلك من يختار عليه ولكن مولا ي
حق التربية فقال هي كيسه عاقلة قال خذها فاخرج الخراساني اليك
وترك بحضرتة فقال للخادم امض الي الحرم فقل للتمن ما كنت وعذرت به هذه
الجارية من احسان وبر فجلته الساعة فجاء الخادم بانسياء لها قدر فرفعا
اليها ثم قال الخراساني خذ كيسك فاقض منه دينك ووسع بياقيه علي
نفسك وعلي جاريتك والنوم العلم فقد اجريت لك في كل شهر قفيزا
دقيقا ودينارين تستعين بهما علي امرك قال فوالله ما انقطعت عن الغقي حتى
مات

مات ابو بكر بن حماد قال مؤلف هذا الكتاب هذا الخبر وجدته،
مستفيضا بغداد واخبرته به علي جهات مختلفة وهذا اثبتها واصحها اسنادا
الا اني اذ بعض الطرق الخوالي بلغني بهذا الحديث حدثني احمد بن ابي
عبد الله قال حدثني شيخ من اهل القطن ببغداد قال كان لابي
بكر بن ابي حماد جار نامكرمة ظريفته وهي ان رجلا يعرف بعبد الواحد
ابن فلانة الصيرفي واسمها الرجل اسمه باع جارية له وكان يلوهاها علي
ابن ابي بكر بن حماد يعني صاحب بيت المال فلما جاء
الليل استنوحش لها وحشة شديدة ولحقه من الهيمان والقلق الميمون
والاسف علي فراقتها ما منعه النوم ولحقه من البكا والسهر ما كاد يبرج معدنسه
فلما اصبح خرج الي دكانه ليتشاعل بالنظر فلما رآه علم بكنه اليه اليه لئلا يسيل
وزاد عليه القلق والشوق فاخذتمن الجارية بعينه وجاء الي ابي
بكر بن ابي حماد فدخل ومجلسه حامل وجلس في احوال الناس الي ان
تفوضوا فلما لم يبق غير ابي بكر بن ابي حماد انكر حاله فقال له ان
كانت لك حاجة فاذا كرها فمضرو جرت دموعه وشملق ففرق بن ابي
حامد له وقال له قل عافاك الله ولا تستحيي فقال بعته جارية ي
وكنت احبها واشتريت لك اطال الله بقاءك وقد احسنت الموت
اسف علي فراقتها واخرج التمن فوضعه بحضرتة وقال انا اسالك ان
ترد علي حياتي يا خذ هذه الدنانير واقالني البيع قال فتبسم بن ابي حماد
وقال فلما كانت بهذا الحال من قلبك لم بعتهما فقال ان ارجل صيرفي وكان
راس مالي الف دينار فلما اشتريتها تشاعلنا عن زوم الدكان فبطل
كسبي وكننت انفق عليها من راس المال نقمة لا يحتملها حاتي

٢٦٢
٢٥٨

فلماضت مدة خشيت الفقر ونظرت فاذا لم يتو معي من سواي الا ثلاثة
او اقل وصارت تطالبني من النفقة بما ان اطلقها عليه ذهبت هذه
البقية وحصلت علي الفقر فلما منعتها سادت اخلاقتها علي ونصت
عيشي فقلت ابعملها وازيد ثمنها فيما اختلف من دكاني ويستقيم عيشي واستريح
من اذها واتصبر من فراقتها وينضبط امري بسقوط النفقة عني وتوفري
علي التجارة ولم اعلم انه يلحقني هذا الامر العظيم وقد اثرت الان الفقرو ان
تحصل التجارية في خان الموت اسهل مما انا فيه قال فقال ابن ابي حامد
يا فلان فجاه خادما اسود فقال اخرج التجارية التي اشتريت لنا مس
فاخرجت جاري فقال يا بني من ثلتي لا بطاء قبل الاستبراء والله ما
وقعت عيني علي هذه التجارية منذ اشتريت لي الساعة وقد
وهبت لك فخذها وخذ دنانيرك بارك الله لك فيها ورد دنانيرك
في ذلك ثم قال الخادم هات الف درهم فاجدها فقال التجارية فكننت عملت
علي ان اسوك فجاه من ام مولك ما لم اري امره صنعه منك فخذ هذه
الدنانير واتسعي بها في نفقتك ولا تجلي مولك من النفقة عليك ما لم يبق
فيقترو بجناح الي فرأيتك ومن جدين من يرغب فيك مثل غيبته فاعرفي له
حق هذه المحبة وهذه الالف درهم لك عندي في كل سنة يجي مولك
فياخذها لك اذا شكرت ورضي طريقك ثم قال لا تنفق عليهما
الا بقدر طاقتك وهذه الالف في كل سنة فيها لها كفا به مع ما تصفه
انت من الانفاق عليها وتوفري ذلك وعايشك فليس في كل وقت
ينفق لك ما انفق لك الان قال فقام الرجل فقبل يديه ورجليه ودعا بيكي
ويدعواله ورجع الي بيته بماله وجار بيته واسلم امره وعايشه

ورج

وفرح الله تعالى عنه ما كان جده من الشدة وكان ما فعله ابو بكر بن ابي
حامد رحمه الله تعالى شيئا لا صلاح حالهما يشبه هذا الحديث
ما وجدته في كتاب اعطاه ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف
بابن حاجب النعمان وهو يومئذ كاتب الوزير ابو محمد الملقب بـ رحمه
الله تعالى علي ديوان السواد وذكر انه سمع من كتاب اعطاه ابيه ابو
الحسين الحسيني وكان فيه اصلا بخط بن بنداد اشترى الحسن بن
سهل من القسطنطيني التاجر جارية بالف دينار فقلت الي من الحسن وكتب
للقسطنطيني ثمنها فاخذ الثوب الي من حاله عليه بالمال وانصرف
فوجد منزله مفروشا نظيفا وفيه ريحان قد عني تعبيد حسنة وبها
قد صفي فقال هذا قلمي جاريتك التي بعثها كانت الساعة قد اعدت
لك هذا المنصرف اليها فبعثها قبل انصرفك قال فقام القسطنطيني ورجع الي الحسن
بن سهل فقال ايها الامير اقلني بيع الجارية اذ اذ الدعا في الاخرة فقال طالع هذا سبيل
وما د خلته جارية قط اذ اذ خذت منها فقال ايها الامير انه الموت قال
ذاك فقصر عليه القصة وكما فلم يزل يصنع اليه فخر له الحسن بن سهل
فرد الي ابيه عليه من ماله وقال الالف الدينار لك لا ترجع الي ملكي منها
دينارا بها فاخذ القسطنطيني الجارية ينزلها لاني وعاد الي منزله فجلس مع جاريته
علي ما كانت اعدت له دعوتني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصبهاني
املاء من حفظه وكتبته عنه في اصول سماهي عنه ولم يصر في كتابي فانقله
سنة فاشتمته من حفظي وتوحيته العاطف بجلدي قال خير في محمد بن يزيد
ابن ابي الهيثم قال حدثنا حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابي قال
حدثت يوما انا وانا من ملا ومقدار الخليفة والخدمه فيها فخرجت وركبت

بكرة وعزمت علي ان اصف الصحرا والفرج فقال الغلمان ان جاء رسول الملك فعرفوه
اي بكرت في مهم بي وانتم لانعرفون اين توجهت قال ومضيت مابدا
لي وعدت وقد همي الحرفو ففت في شارع المحرم في فناء تخين الظار جناح
رحب علي الطريق لا سير مع فلم البشائر جاء خادم يقود جارا فارها
عليه جارية رابحة تحتها مقعد بل وبيتي وعليها من اللباس الفاخر
مالا غاية وراه ورايت لها قواما حسنا وظرفا قاترا وشما ايل خريفة
فحدثت انيها مغنيه فدخلت التي كنت واقفا عليها وعلقها قلبي
في الوقت علوقا شديد الم استطع معه اليرج فلم البش لايسيرا
حتى اقبل جلاز نشابان جميلان بالاهلية تدل علي قدر وهما اركان
فاستاذنا فاذا زلما انا فلي ما قد فصل في قلبي من حب الجارية واشار علي
حاليما والتوصل اليها علي ان نزلت معهما ودخلت بدخولها فقلنا صاحب
الدار دعاني وظهر صاحب الدار في معهما فجلسنا واتي بالطعام فاكلنا
وبالشرايب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فرأيت جارية حسنا
وتكن ما في قلبي منها ففنت غناء صالحا وشربنا فقمت قومة للهوا فسال
صاحب المنزل من الغنيز فاخبره انيها لا يعرفها فيفقا ان هذا طفيلي ولكنه
ظريف فاجلوا عشرته وجيئت فجلست ففنت الجارية في الحز في
ذكرتك ان مرت بنا ام شاذن امام اعطيا يشرب وتسنع
من المولفات الرمل ما حركت شعاع الضحبي في منتهما تنوذج
فادته اداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا في المنزعتي
الطول الدوارس فارقته الا وانسرح
او حشيت بعدها اليها فلي قفر بسا بسوس

فكان

فكان مرها اصالح في الاول ثم غنت اصولا من القديم والمحدث
وغنت في اصغافها من ضيعتي في شعري
قل من صد عاتباه ونا لي عنك جانبا
قد بلغت الذي اردت وان كنت غائبا
واعترفنا بما دعيت وان كنت كاذبا
فكان اصالح ما غنته فاستعدته منها الاصحى فاقبل علي رجل من الرجاين
يقال ما رايت طفيليا اصعق وجهها منك لم ترضي بالتفيل حتى اقترح
وهذا قصد في الخلق طفيليا يقترح فاطرقت ولم اجبه وجعل صاحبه
يقفه عني فلا يني عني ثم قاموا للصلاة وقاخرت فاخذت عود الجارية
فشددت طبقته واصلحته اصلا حاصلا وعدت الي موضع فصليت
وعادا فاخذت لك الرجل في عريده علي وانا صامت ثم اخذت الجارية
العود وحبسته فانكرت حاله وقالت من هو عودي فقالوا ما مسه
احد قالت بلي قد والله مسه خاق متقدم وشده طبقته واصلحه اصالح
متمكن من صناعته فقلت لها انا اصلحته قالت فما لله عليك خذها فاضر
به فاخذته فضربت مبداء طريقا عجيبا صعبا فيه نقرات هركه فما بقي
احد منهم الا وثب فجلس بين يدي وقالوا بالله يا سيدنا انقضي قلت نعم
واعرفكم نفسي ايضا انا استحق من ابراهيم الموصلي ووالده ابي نبيه علي الخليفة
وانتم تنشقوني منذ اليوم لاني نالحت معكم بسبب هذه الجارية والله
لانطق بحرف ولا جلست معكم او تخرجوا هذا المعري بالمقيت الفذ ثم هفت
لاخرج فعلق ابي ولحقني الجارية فعلقت بي فلتت وقلت اجلس الان
تخرجوا هذا المعري بالمقيت البغيض فقال له صاحبه من هذا وشهره حذرت

عليك فاخذ يعنذر فقلت اجلس واكثر والله لا انطق بحرف وهو حاضر
فاخذوا فاخرجوه فبدات الاصوات التي تخرجها الجارية من صنعتي فطرب صاحب
اليمين طربا شديدا وقاتل اهل الك في امر اعرضه عليك فقلت ما هو قال تقيم
عندي شهرين الجارية والحمارك مع ما عليه من حليها وللجارية من كسوة فقلت افعل
فاثمت عنده تلك ثين يوما لا يعرف احد اين اذوا المامون يطلبني في كل موضع
فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثين يوما سلم لي الجارية والحمار والخادم فبيئت
بذلك الي منزلي وهم في اقبص صورة لفقدي وركبت المامون من وقتي
فلما را لي قال استحق وعيك اين كنت فاخبرته بخبري فقال علي بالرجل
الساعة فدلتهم علي بيته فاخبروه فساله المامون عن القصة فاخبره
فقال لنت رجلا ومروءة وسهلك ان تعاون عليهما وامر له بمائة الف درهم
وقال لا تعاشر ذلك المعرهد النذل البتة فقال معاذ الله يا امير المؤمنين
وامر في خمسين الف درهم وقال حضر في الجارية فاخبرته اياها ففتته فقال
لي قد جعلت عليهما نوبة في كل يوم ثلثة تاغنييني من وراء الستار مع الجوارى
وامر لي بالخمسين الف درهم فربحت بتلك الركة واربحت ثم وجدت هذا
الخبر قد رواه ابو الفرج في كتابه المغاني الكبير الذي جازي روايته
عنه فيما اجازة بعد ما سمعته منه بهذا الاسناد والمعني واللفظ قريب
من هذا فذكر ان الصوت الاول شعره لذيل رمه والغنا فيه لا استحق ثقيل
اول بالسبابة والوسطي عن بن الملكى ومن اغاني استحق والثالث شعره
لا استحق والحسن فيه له ثاني ثقيل بالنصر في مجراها وفيه اخبره الحان
قال والثاني شعره لابن ياهين والغنا فيه لا استحق خفيف ثقيل بالنصر
اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصماني قال

حدثني

حدثني جعفر بن قدامه قال حدثني ابو العينا قال كنت اجالس محمد
بن صالح ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه وكان حمل الي المتوك اسير الجبسه مدة ثم اطلقه
وكان عليا فصيحاً فحدثني قال حدثني بن جعفر الملك ليو وكان حسن الوجه
حسباً قال كان منافقاً يقال له بشر بن عبد الله ويعرف بالاشتر وكان يلهوي
جارية من قومه يقال لها حبيدة او كانت ذات زوج وشاع خبره في جبرها
فمنع منها وضيق عليه حتى لم يقدر ان يلتمها فاجازت ان يوم فقال يا اخي قد
بلغ مني الوجوه وضيق علي حبيبتك الصبر فها ان تساعدني في ان اقلتها قلت نعم
فركبنا وسرنا يومين حتى نزلنا قريبا من جبرها فكن في موضع وقال لي اذهب
الي القوم فكن ضيفا فيهم ولا تذكر شيئا من امرى حتى ترى راعية تجيد ا
صفتها كذا وكذا فعملها خبري وتامرها باخذ موعدها فوضيت ففعلت
ما امرني به حتى لغيت الراعيه فحاطبتها ومضت الي حبيد وعادت فقالت لي قل
له موعدهك الليل عند تلك الشجرات في وقت كذا فوضيت اليه فاعلمته وجلسنا
عند الشجرات في الوقت فاذا الجعيد قد اقبلت فوثب الالحسن اليها فقبل عينيها
فقمت هوليا عنهما فقالتا تقسم عليك ان رجعت فوالله ما بيننا ما نسترو عنك
فرجعت وجلستنا نتحدث فقال يا حبيد ما فيك حيلة فنعلن الليلة فقالت
لا والله الابان تعود حال لي ما تعرف من ابلك والشدة فقال ما من ذلك بدنة
ولو وقعت السماء علي الارض فقالت فها في صاحبك هذا خير فقلت ايها
الله قال فجعلت ثيابها ودفعها الي وقالت البسها واعطني ثيابك فقالت
فقلت اذهب الي بيتي فان زوجي سيأتيك بعد العتمة ويطلب منك القدر
ليخنلج فيه الابانك تدفعه اليه من يدك فلا كذا كنت افعل ودعه بين يديه

فانه سيد هب فيجلب فيه ثم ياتيك به ملاك لينا فيقول هالك فلا تاخذ منه
 حتى تطير تلكك عليه ثم خذك او فدعه حتى يضعه هو ثم تستتره حتى
 تصبح فذهبت ففعلت ما امرني به وجاء بالقدح فلم اخذه منه واطلب
 التدا عليه ثم اهوريت لا خنه وهو عليه يضعه فاختفت ايه بنا فاكفا انقبح فقال
 ان هذا الطماخ مفرط وضرب بيده الي سوط ثم تنا واتي في ضرب ظهري
 بذلك السوط ثلاثين فحادت امه واختم فانتر عوني من رده بعد ان اذيقني وعمت
 ان وجيئه بالسكين فما خرجوا عني لم البشه التيسير بل اذ ليام جيدا قد دخلت
 علي وكلمتني فلزمت الصمت والبقاء فقالت يا بنيه اتقي اليه والطير وجاك
 فاما الا شتر فلا مسيل لك اليه وانا بعث لك في الليلة اخذك تونسك ومضت
 ثم بعثت الي بالجارية فجعلت تكلمني وتدعوا علي من ضربني وتبكي وانا ساكت ثم
 اضطجعت الي جانبي فسددت بيدي علي فيما وفلكه يا جارية ان خذك مع
 الا شتر وقد قطع ظهري بسببها وانت اوني بسترها موني وان تكلمني بكلمة
 فضحيتا وانا لست ابالي فاهترت مثل القصب فرعاهم صحتك وبات معي
 منها اطرف الناس فلم ينزل احدك حتى يوق العجوز ثم خرجت فحيت الي صحابي
 فقالت جيد اما الخبر فقلت سالي اخذك عن الخبر فلم يري اني اعانه به ودنت
 اليها ثيابها وارتها ظهري فخرجت وبكت ومضت بسرعة وجعل الا شتر
 بيدي وانا احدثه بقصتي ثم اطلعنا حهني ابو الفرج احمد بن عثمان
 ابن ابراهيم الفقيه الحنفي المعروف بابن النرسي من اهل باب الشام بيغداد وقد
 كان قد خلف ابا الحسن علي بن ابي طالب بن الملول التنوخي القاضي علي
 القضا بهيت وما علمته الا نقة قال سمعت فلكا التاجر يحدثني واسمي
 الرجل فانسيته انا قال حضرت عند صدوق فيمن البرازين وكان منهلورا في

دعوة

دعوة فقدم في جملة طعامه راكبا فلم ياكلها فامتنعنا من الا اقول الج
 ان اكلوا وتعفوني منها فلم ندعه حتى اكل فلما غسلت يدينا انفردهم في
 من فضة على ما عد عليه حتى قال قد غسلت يدي وادعوني ففعل الفسل
 فظننا اننا يجب هذا فامتنع حتى اكلنا عليه فقال ما تاتون مني ولا مني
 وخلف علي حاه راوصا في قبل موته بقضاء دونه من علي من طاهر من طاهر
 وان اكون في اهل البيت او اهل البيت او اهل البيت او اهل البيت او اهل البيت
 خذتة وخطبت في ذلك منافع كثيرة واستحللتها من منافعها انما ليس
 ابويك ولم يخل من العتوق فانا بامرته وكلمة عاز اعلى كذا في اهل البيت في خام
 يمستك العنان فنزلت في ذلك في فقت الزها وكرمتها ورسا التملعن جابنتها
 فطلبت ثيابا ذكرتها وسمعت احسن نعمة ورايت في اهل البيت في اهل البيت
 بعده فذهب علي لمري وعشقتها في الحال فقلت في نفسي في اهل البيت
 فاخذت ما تريد من ففعلت واخذت ثيابا في اهل البيت في اهل البيت في اهل البيت
 الناس فاخذت في اهل البيت في اهل البيت في اهل البيت في اهل البيت في اهل البيت
 قدره نحو خمسة الاف درهم فلما جئت عن عيني افقتة فاحسست
 بالفقير وقلت نعمت الله اهد اخذ عني بكشف وجهها ورائتي حدثا
 فاستغرتني ولم اكن سا لتها عن منزلها ولا طابيتها بالتمن له شيتي
 بها فكنمت خبرها ليك اقتضع والحجل المكونه وعلمت علي اغلاق الدكان
 وان ابيع لها فيه فاولي الناس من متاعهم واجلس في بيتي فقتصر اهل بيته
 يستبشرون من غير كل خلفه لي فلما كان بعد ذلك فليق بها كرتني فنزلت
 عندي فحين رايتها انسيته ما كنت فيه وقلت اليها فقالت يا فتى اخرنا



عنتك وما شككتنا فينا قد اذيناك وظننت انا احتلنا عليك فقلت رفع
الله قدرك عن هذا فاستدعيت الميزان فوفتني دنانير بقيمة ما قلت لها
انه من المتاع واخرجت نذره بمتاع اخر فاجلسنا احادنا والمتمتع بالنظر
اليها الي ان تكاملت السوق فقلت فدعوت الي كل انسان ممن كان له
شيء مما له وطلبت منهم ما اردت فاعطوني في خيبت به فاخذت ما نصرت
ولم تقاطعني في ثمنه ولا خاطبتني في صفقة موضعها يعرف فلما غابت
عني زومت وقلت المحنة هي هذه لانها اعطتني ثمنها بجملة الف درهم
واخذت متاعا بالالف دينار والآخر ثمن الف لها على خبر فليس من العقر
الحاكم ويبيع متاع الدكان وما ورثته من العقار وتعلمت غيبتها
على اكثر من شهر واخذ التجار تشددون علي في المطالبة ففرضت عقاري
واشرفت على الملاك فانا في ذلك واذا بها قد نزلت عندي فحسرت رايها
زال عنى الفكر في الحال وابست ما كلف فيه واقبلت عليها بعد ان تهاققت
هات الطيار فوزنتها بقيمة المالا دنانير فاخذت اطاولها وهمت
بكل ما فيها بسطتني فكدت لموت فجار حنلا وسرور التي قالت لي انك
زوجة فقلت هو الله يا سيدتي ما عرفت امر قط وبكيت فقالت مالك
فقلت خير وهبتها فقلت واخذت بيد الخادم واخرجت دنانير كثيرة
ولما لته توسط الامر بيني وبينه فضحك فقال انما هو والله اعشق
منك لها وما بها حاجة الي ما اشترته منك وانما هي حجة فخاطبتها
بما تريد فانها تقبله وتستعني عني فجدت وقد كنت قلت لها اني لا مضي
لا نقد الدنانير فلما عرفت قالت انقدت الدنانير وضحكت وقد كانت
رائع مع الخادم فقلت يا سي الله الله في مني وخاطبتني بما في نفسي

فاجمها

٢٦٣

فاجمها وتقبلت الخطاب احسن قبول وقالت الخادم يجيبك برسالتني بما
نعمل عليه وقامت ولم تأخذ بشيء فوفيت الناس وهو العلم حصلت ربحا
واسعوا واعتمت عما تشكيدا خوفا من قطع السبب بيني وبينها ولم انم
ليلتي قلبا وجزعا فلما كان بعد ايام جاءني الخادم فامرته بوجوهته
دنانير ومالته عندها فقال هي الله عليه شوقا اليك فقلت فاشرح لي
امرها فاهذه صبيته من طلب السيد تمام امير المؤمنين المقتدر بالله وهي
من اخصر حوارها بالها والشهيرة روية الناس الدخول والخروج فقلت
الي ان صارت تخلف القلوب انه يخرج في الحوائج فتري الناس في جود الله
حدثت السيدة بجهتها وسالتها ان تزوجها منك فقالت لا فعل
اوارى الرجل فان كان يستحقك والالم ادعك واجتياك ونحتاج
ان نختار في ذلك الدار بحيلة ان تمت اذن لي تزوجها والاشفت
فخرتني عنك فانتقول قلت اصبر علي هذا فقال لي ان لا يلبس ثوبا
الي الحرم وادخل المسجد الذي بنته السيدتني في شاطئ جلة علي
حايظا اخر ما لي دجلة اسمها مكتوب بالاجر المقطوع قال بن الفرج بن النسي
وهو المسجد الذي قد سد الان به سبكتين الحاجب الكبير ابي زيد داره
وجعله مصليا فلما نه فبت فيه قال الرجل فلما كان قبل المغرب مضيت
فصلبت في المسجد العسلة ثوبت فيه فلما كان في السجود ابطيا لطيف قد
قدم وخلصم قد رقا صناديق فرعا في جعلوها في المسجد وانصر فواربني
واحد منهم فتاملته واذا هو الوسيط بيني وبينها ثم صعده الجارية اشفتني
فقلت فعانقتها وقبلت يدها وقلنتني قبلة كثيرا وضمتني فبكت وتخذتنا
ساعة ثم اجلستني في واحد من الصناديق كبير واقفلته واقبل الخدم

يتراجمون شيا ب وما ورد ويظهر في شيا ب ما احضرها من مواضع فتفرق
 في باقي الصناديق وتفعل ان جعلت الصناديق في الظلم والحدود في منى من الزم
 امر عظيم وقت غفلت نفسي في شيا ب ما احضرها من مواضع فتفرق
 ابكي وادعوا لله واترب اليه واتدبر النذر والمان جالت الصناديق في الارض
 وحمل صندوقيها دما ان احدهما الوسيط ومنه في اطم صندوقي الصناديق
 كل ما خلف صندوقيها وكما لا تجلوه بطائفة من الخدم في كل منى بايها الحرم
 فالواقتنر الصناديق في تصحيح علي بعضهم وتشتتم بعضهم وتذري بعضهم الى
 ان اتبيننا الي خاتم قننته رئيس القوم في اطم صندوقيها وادعوا لله وحقوق علي
 انده بعد من فتح الصناديق في صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 بتلكهم في عقلي وغاب علي مري وبلت في الصندوق في عا جري بولي حتى
 يخرج من جليله فقبلت بالستاد اهل كلتي واهلك التجار واقتنرت
 عليهما غابا بعشرة الف دينار في الصندوق في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 بهما في مرقم قد انقلبنت وجرت علي الشيا ب وهلك والسياسة في اطم صندوقيها
 فقال لما اخذ صندوقيها في العينة الله انت وهو مرقم في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 واسرعا به وتلا حقا احسانا في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 والدمت وجاني ما لم اخصبه فقال لما الخليفة وطلب اهلك في اطم صندوقيها
 في صناديقك فقال ان يا مرقم في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 فقالت يا مرقم في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 فقالت للحرم اسرعا واسرعا ودخلت حججهم وقت صندوقيها في اطم صندوقيها
 تلك الدر جت ففعلت واخذت ما في تلك الصناديق في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها
 الجميع وجاهد الحقته في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها في اطم صندوقيها

واحضرتني

نفسي واحضر قني طعاما وشرا با وما احتاج اليه واقفلت الحجر ومضت
 فلما كان من غد جلنتني فصعدت الي فقالت السيدة خدي الساعلة نراك
 فانظرك كيف تكون فما كان يا مرقم من اجادك السيدة فجلست علي كرسي وفرت
 جوارها فلم ينقمها احد منهم ثم انزلتني الجارية فمخبرني السيدة قبلت الارض وقت
 فدعوت ليها فقالت لجا ربها ما يبس ما اخترت هو كيس وهضت فجا نتي صاحبتي
 بعد ساعة فقالت ابشر فقد والله وعدتني ان تزوجني بك وابز ابينا ان
 عقيها الا الخروج فقلت بيسم الله تعالى فلما كان من غد جلنتني في الصندوق
 فخرجت كما دخلت وكان الحجر علي التقطيش اقل وتركنت في المسير فوجعت الي
 منزلي وتصدقت ووفيت بندري فلما كان بعد ايام جاءني الخادم برقعتهما
 بخطها الذي عرفه وكيس فيه ثلاثة الف دينار عينا نقول في رقعتهما امرتني
 السيدة بانقاد هذا اليك من مالها وقالت اشتريني ثيابا ومركوبا وعلما ما سمعي
 بنو يدك واصلح به ظاهره وتجرى بكل ما تقدر عليه وتعالى يوم المركب الي
 العامة وقف حتى تطلب تدخل الي الخليفة وتزوج بحضرة فا حسبت
 عز الرقة واخذت المال فاشترت منه ما قالوه باحسن ما يكونوا احتفظت
 بالباقي وركبت بغلتي يوم المركب الي باب العامة ووقفت فخاني من استدعاني
 فادخلني علي المقدر وهو علي السرير والفضاة والقاسميون والجيش قيام
 فدخلتني هينة عظيمة وخطب بعض القضاة وزجني وخرجت فلما صرت
 في بعض امرات عدل الي دار عظيم مفروشة بالوان الفريش الفاخرة والا لان
 والحرم فاجلست مع نرت وحدي وانصرف من ادخلني فجلست يومه في
 اري من عرف وخدم يدخلون ويخرجون وطعام عظيم ينقل وهم يقولون
 الليلة ترف فلانة اسم زوجتي الي البرازر وجمها فلما اجاد الليل انزل الجوع في

واقفلت الابواب وابست من الجارية فتمت اطوف في الدار فوقف على المطبخ
واذا قوم طباخون جلوس فلستهم بهم يعرفوني وقد راو لي بعض الركله فقدموا لي
راجر اجده فاكلت منها وغسلت يدي بانسنان كان في الخبز وانما استعمل
ليلا يفطر بي وقد رت اني قد بقيت من ريجها وعدت اليه كما انما انصف
الليل فاذا بطبور من موروا الابواب تفتح وصاحبتني وهدت بي وجاءت ابيها
وجلوها علي وانا قدر اني اري ذلك في الغوموه واصدق فرحابه وقد كادت
مرارتي تشوق سرور انم خلوت بها وانصرف الناس فمن تقدمت اليها وقبلتها
رفنتني فرحت بعين المنصه وقالت اكرت ان تخرج يا عاهي يا سفله وقامت
لتخرج تعلقت بها وقلت الارض يزيد يديها وقلت عرفني ذني واعملي بعد ما
نشيت فقالت تاكل ولا تغسل يدك وانت تريد ان تربي فقلت اسيهي
قصتي واعلمي ما نشيت فوقفتم وقالت هات فقصصت عليها القصة
كلها فلما بلغت اكثرها قلت وعلي فخلعت بايمان غليظه لا اكلت بعدها اجزا
الانغسلت يدي اربعين مرة فاستحييت وتبسمت ورجعت الي المنصه
وصاحت يا جوارى فجا اعدت وصايف فقالت هاتن شيئا ناكل فقد رت اليها ما يذوق
حسنة والوان فاخوة من موايد الخلفا والوان لم فاكلت واكلت معها لو استندت
شرايا فشرينا انا وهي وغننا انا وليك الوصايف وغمنا الي الفرات فدخلت
بها واقترضتها وبت بليله من ليالي الجنه ولم تقترق اسبوعا ليلا ونهارا الي
ان افقضت وليمة الاسبوع وكانت فخيرة فلما كانت من غد قالت لي ان رجار
الخلا فذلا فتمل المقام فيها اكثر من هذا وما تم لاحد ان يدخل فيها يعرف
غيرك وكل ذلك بعيانة السيد خني والوان جرت طوبلة حتى اذن الخليفة
في هذا وقد اعطتني خمسين الف دينار من عيون وورق وجوهه وشماس وبي خارج

القصر

القصر اموال ودخاير وكلها لك فاخرج وخذ معك مالا واشتري لنا دارا
عظيمة حسنة واسعة الصحن فمها بستان كبير كثيرة الحجر وتصيق نفسك
كما تصيق نفوس التجار في ما تعودت ان اسكن الي الصحور الواسعة واخذ
ان يتبع شيئا ضيقا ولا اسكنه فاذا اتبعت الدار فطرها واجرد ساخرها ورفي
لانقل اليك مالي ونقل فقلت كما تامر من فسلمت الي عشرة الف دينارا فلخرتها
وابيت داري واعترضت الدور حتى وافق اختيارها وكنت اليها
بلخر فقلت الي تلك العمه باسرها ومعلمها ما لم اظن لذي الراه قط فضلا عن
ان املكه واقامت عندي كذا كذا سنة اعيش معها عيش الخلفا والجس
في خلال هذا فان نفسي لم تسمح بتلك الصنعة وابطال المعيشة فخرت ابي مالي
وجاهي وولدت في هولواد الشبان واهي الي اولاده وماتت رحما الله
تعالى وبقي علي مضرة من الراجرا جطاني لا اكلها الا غسلت يدي بعين
مرة انتكوي وجدت في بعض الكتب ان عيسى بن موسى الهاشمي
كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يا وما انت طلاقي لانك لم تكوني احسن من
القرن فاهضت واحتجبت عنه وقالت قد طلقني في اذ ليله عظيمة فلما اصبح
غدا الي المنصور فاخبره الخبر وقال يا امير المؤمنين ان علي طلقها انفت نفسي عا
وكان الموت احب الي من الحيلة وطلو المنصور منه جزع شديدا فاحضر
الفقهاء فاستفتاهم فقال جميع من حضر وطلقت الارجلا واحدا من اصحاب الهم
حينفة فانه سكت فقال له المنصور مالك لا تتكلم فقال لسير الله الرحمن الرحيم
والتيين الزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فلا تشبهي يا امير المؤمنين احسن من الانسان فقال المنصور لعيسى بن موسى
قد فرج الله عنك والامر كما قال في وحيك وراسلها ان اطيعي زوجك فاطلقك

قال محمد بن عبد وسر في كتاب الوزراء حدثني جعفر بن احمد قال
حدثنا ابو العباس بن الفران قال حدثنا محمد بن علي بن موسى قال
ما سلمت عمل دمشق ابي ابي الخيف الرافقي سألني ان اكتب له عليه
ففعلت فلما اتوا استأخذوا خبره في نقله الناحية فقال لي كيت تصد
عيسى بن موسى بن عمرو وهو بتقلد حمص فقلدني شيئا من اعماله فاقمت فيه الي
ان قدم بنوع لما قرب اليه مني فصرفني وقلد حمص وانصرفت عنه الي الرافقة وهي
شبيها مما نسبته وكانت له بنت عملي جارية نفيسة قدرتها وعلماها الغنا فكنيت
ادعوها فالفتها ووقعت من قلبي موقعا لطيفا واستدعيها فاجلت
علي بيع منزلي وانبتاها وناظرت هو لا تظان ذلك خلقت لتتضي من ثلاثة
الف دينار فنظرت فاذا انا انقصر وكنت في حالها بئسها فقامت قيامتي واستند
وجدي فاحدثت ابي سر من ابي اطلب تصرفا ومن به سراها وكان محمد
بن اسحاق الظاهري وابو حيان في قصص محمد بن داود وبقيته من حالها فاقمت
عنده مدة لم يسع لي بها تصرف فابتدات حالتي تخنل فاحدثت
الي بغداد اقصد اسحق بن محمد الظاهري فوردت في روق وفكرت
في امري وعلي من انزل لم اشق غير محمد بن الفضل الجرجاني لمودة كانت
بيتي وبينه فقصدته ونزلت عليه ووقع ذلك منه اجل موقع
وما تشني عن حالتي فدكرت له قصتي مع الجارية فقال والله لا تبرح من
مجلسك حتى تقبض ثمنها وامر خادمه فاحضر كيسا فيه ثلاثة الف
دينار وسلمت الي فتايت خلف ايمانا مؤكدة ان قبله وقال اني تسعت
لقضائهم واحببت اليهم امتع من اخذ منك فاخذت الكيس وشغلنا
يومنا بالشراب فلما كان من غد وافاني رسول اسحق بن ابراهيم الظاهري
بطلبني

266
بطلبني فصرت اليه فاحفي في وادعوني وقال ما ظننتك توافي بلدا احله
فتنزل غير داري فقلت والله ما وادعيت الا قاصدا الي الامير ولكن دوالي
تاخرت فتوقعت ورودها الا صير الي باب الملك عليها قد عاكبت وردت
من محمد بن عبد الملك الريان وفيها كتاب الي وفي درجته كتاب امر المؤمنين
المعتمد بوزيتي دمشق وراي كتابا اليه بعلمه فيه باهيا علي بن اسحق
من قبل رجا بن ابي الضحاك بن عبيد بن اسحق وان ابي المؤمنين راوية ليدك وطلبت
بسحر من ابي عبد كرامك الحذرت الي اسحق بن ابراهيم وامر بتسليم كتي الي
ودفع مائة الف درهم عترة وانعزجي فاحضر المال ورواها عن سحر شي علي
البدار فورد علي من المسرور والادعيت شي وخرجت فعدت الي محمد بن الفضل
فعرفته ما جري وودعته ايضا واخرجت دنائير فوردتها عليه
فحلف بايمان غليظة لا يعادني الي ملته ايد او قال اخذ حصلت في ذلك
وانسعت لم امتع ان اقبل منك غير هذا ففحصت ومررت بالرقعة وانبت
الجارية وبلغت مناني بلعها واجتزت بحمص بانعني وانا اجل منه عملا ودخلت
علي ففحصت الله جل وعز ووسع وحدثت في كتاب المتيمين للدراني
عشتق رجل من اسد امراء من همدان بالكوفة فشاغ امره فوضع قوم المرأة
عليه العيون حتى اخبروا انه قد اتاها في منزلي فانوادها واحاطوا بها
فلما رات ذلك ولم تجد للرجل ملها وكانت المرأة يادبه فقالت له ما لي
لك موضعا استر من ان اخطك في قصي واجعلك خلف ظاهري وتلزميني
فادخلته بيننا وبين قبيصها ولزمها من خلفها ودخل القوم فداروا في الدار
حتى لم يتركوا موضعا الا تشبه فلما لم يجدوا الرجل استحيوا من فعلهم
وغلظت المرأة عليهم وعنفتم فخرجوا وانشاء الرجل يقول

محبك اسهاني وحبك قادي الممدان حتى امسكوا بالمنق
شجاشيت الي النفس امر مرة فقلت لها لم تفريقي حين مفرق
رويدك حتى تنظري عم تجلي عاتقه هذا اليا راق المتالسق
ذكو الائمة بنعدي ان جماعة من مزره حد ثوهان جميله طروق بشينه
ذات ليلة في خبايتها حتى اذ لصاد فتمت لها خلوة تنكروا نامها وذلك ليلة
ظلمت ذات غيم ورعد وريح فدرقها فاصابت بعض اثارها فترعت وقالت
يا حردتي في هذا الوقت اله الجز فطنت بشينه ان جميله فعل ذلك لتربها
انصرتي يا اخيه الي منزلك حتى تمام فانصرفت وبقيت ام الحسين بنت
منصور وكانت له تخيمتها فقامت الي جميله فاحلته الخبله عليها
وتحدثا جميعا ثم اضطجعا وذهب لهما النوم حتى صبحا وجاهدا العلم
غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به اليها فراها نائمة مع جميله فصوله حتى حبر
سيد دوراته ليلى والصبح معه وقد عرف خبر جميله وشبهه فاستوته كانها
تسأله عن حاله وطلولته بالحديث وبعثت بجارية لها فقالت حذري جميله
وشينه فجادت الجارية فنبلت ما فلما تبينت بشينه ان الصبح قد اضاء
والناس قد انتشروا ارتاعت لذلك وقالت يا جميله نفسك فقد جاد غلام
بعلي بصبح من اللبن فرانا نائمين فقال لها جميله وهو غير مكثرت
لعمرك ما خوفتني من مخافة ولا حذرتني موضع الحذر
واقسم لا نلقى لي اليوم غيرة وفي الكف مني صارم قاطع ذكر
فاقسمت عليه ان يلقي نفسه تحت النضد وقالت اما اسالك ذلك خرفا
علي نفسي من الغضب حجة لا خوف عليك ففعلت ذلك وقامت واضطجت
ام الحسين الي جانبها فجاد زوجها الي خبها وابيها فعرها الخبر واخذ يديها
وجان

وجاؤا بابا عليم الي بشينه وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فولوا ام الحسين
الي جانبها نائمة فجاد زوجها وسب عبدة وقالت ليلى اخيها وابيها فحكما الله
او في كل يوم تفضحان فتاتكها ويلقاها هذا الا عور فحبه الله واياك بالمكروه
فيها فجعل يسبان زوجها وانصرفوا واقام جميله تحت النضد حتى
جده الليل ثم ودعها وانصرف الي الحسين بن صافي مولد بن المتوكل
القاضي قال حدثني ابو القاسم علي بن احمد البتي الكاتب المعروف
بابن كردويه قال كان لي صديق من اهل راد ان سظيم النعمة والصحة فحدثني
قال تزوجت في شباني امرأة من اهل هب ضخمة النعمة حسنة الخلق
والادب كثير المروءة ذات جوار مغنيات فعشقتها بعشقا مبرحا
وتمكن لها في قلبي امر عظيم وكان عيشي بها طيبا مدة طويلة ثم
جري بيني وبينها بعض ما يجري بين الناس فغضبت علي وخرجتني
واعلقت باب حجر تهادني ومنعتني الدخول اليها وراسلني ان
اطلقها فترجيتها بكل ما يمكنني فلم ترض ووسطت بيننا اهلاوي
فلم ينجح ولحقتني من الغم والكرب والقلق والجزع ما كلذي ذهب
عقلي معه وهي مقبلة علي حالها فحيت الي باب حجر تهادني وجلست
عنده مفترشا للتراب ووضع تحتني علي العتبة ابكي وانحب
واتكفها واسالها الرضا واقول كل ما يجوز ان يقال في مثل هذا
وهي لا تنكمني ولا تفتح الباب ولا تراسلني حتى جاء الليل
فتوسدت العتبة الي ان اصبحت وانمت علي ذلك ثلاثة ايام
بليا اليها وهي مقبلة علي الحجر لي وايسست منها وعدت نفسي
ووجنتها ووطنها اعلى وقت من باب حجر تهادني على التشاغل

٢٧١
٢٥٩

عليه ومضيت الى تمام في اري فامت عن جسدي والوسخ الذي قد
لحقه وخرجت فجلست لا غير ثيابي وانخرق اذا بزجتي قد خرجت
الي وجواربها المغنقيات حولها بالانفاس تقنين ومع بعضها طبق
فيه اوساط وسينو سينج ويز ما ورد وما الشبه ذلك فحين
رايتها استنظرت فرحا وفتت اليها فاكببت علي يديها ورجليها وتلت
ما هذا يا ستي فقالت تعالي حتى ناكل ونغسب ودع السؤال فجلست
وقدم الطبق فاكلنا جميعا ثم جيت بالشراب وانذرع الجوارب في الغنا
واخذنا في الشرب وقد كاد عقلي يزول سرورا فلما توسطنا امرنا قلت
لها يا سيدتي انت عجزتيني بغير ذنب كبير اوجب عليك من العجزان
وترضيتك بكل ما في القدر فما رضيت ثم تفضلت ابتداء من الرجوع
الي وصالي ما لم تبلغه اما لي فعرفني ما سبب هذا فقالت قد كان الامر
في سبب الحجر ضعيفا كما قلت ولكني قد اخلتني من الجاح واراني
الشيطان ان الصواب فيما علمته فانت علي ما رايته فلما كان الساعة
اخذت دفتر بين يدي فتصفحته ووقعت عيني منه علي قول الشاعر
الدهر اقصه مدة فمن ان يحق بالعتاب
او ان يكدر ما صفا منه بالحجر واجتناب
فتغني ساعده شجرها من السحاب
فعلت اني اعطيتني وان سبب لي ان اسخط الله تعالي
باسخط زوجي وانا استعمل الجاح واسو نفسي فيك
فجيتك انرضيك وارضيتك فانكبيت علي يديها ورجليها وصفا
ما بيننا احسن صفا اخبرني ابو القريح علي بن الحسين العمري

المعروف

٢٤٨
٢٥٨

المعروف بالاصبها في قال اخبرني ابو محمد بن القاسم بن سيار
الانباري قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبيد عن الكليثم
بن عدي عن عبد الملك بن عمير حدثني عمي قال حدثنا محمد
بن سعد الحراني قال حدثنا العمري عن الكليثم بن عدي عن عبد
الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفي فارسل عشرة من
وجوه اهل الكوفة فمنا عنده ثم قال الحمد لئلا كل منكم احد وثه وابد انت
يا با عمر ظلت اصالح الله الامير احدنا الحق ام حديث الباطل قال بل حديث
الحق قال فقلت ان امر القيس بن حجر الكندي ان يالية ان لا يتزوج بامرأة
يسا لها عن ثمانية واربعة وانتيمين فجعل الخطب النساء فاذا اسالهن
عن هذا قلن اربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذ هو برجل
بجل بن له صغير كانها البدر لته فاعجبته فقال لها يا جارية ماء
ثمانية واربعة وانتان قالت اما ثمانية فاطبا الكلبه واما اربعة
فاخلاق الناقه واما اثنا فتدي المرأة فخطبها اليها فزوجها اياه
وشرطت له عليه ان تساله ليلة بناها عن ثلاث خصال فجعل القاذرات
علي ان يسوق اليها مائة من البتل وعشرة اعبد وعشرون صائف
وثلاثة افراس ففعل لك ثم انه بعث عبداله الي المرأة واهدي
لها الخيام من سمن ونخيا من غسل وحلة عصب فنزل العبد ببعض اعيانه
فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بسمره فانشقت وفتح الخيم من اطعم
اهل البلد ودفع منها ثم قدم علي حيا المرأة وهم خلوف فها على ابيها وامها
واخيها ودفع اليها هديتها فقالت اعلم مولاي ان ابي ذهب يقرب عبيدا
ويعد قريبا وابي واممي ذهبت تشق النفس نفسين وان اخي براعي

الشمس وان سماكم انشقت وان عاكما انضبا فقدم الغلام على صوته
فاخبره فقال اما قولها ذهب تقرب بعيدا وتقرّب بعيدا
وتبعد قربا فان اياها ذهب يخالف قوما على قومه واما قولها
ذهبت ابي تشق النفس نفسين فان اهلها ذهبت تقبل امراة نفسها
واما قولها ان اخي براعي الشمس فان اخاها ضريح له برعاه فلو يتنظر
وجوب الشمس للروح به واما قولها ان سماكم انشقت فان البرد
الذي بعثت به انشق واما قولها ان وعالم نضبا فان النخيين
الذين بعثت بهما نقصا فاصدقني فقال يا مولاي اني نزلت
بما من مائة العرب فسالوني عن نسي فاخبرتهم اني ابن عمك
ونشرت الحلة فلبسنتها وجملت فتعلقت بسمره فانشقت
وفتحت النخيين فاطمعت منهما اهل الماء فقال لي اولى لك ثم
ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فنزلا منزلا
فقام الغلام يسقي فحجر فاعانه امرد القيس فرمي به الغلام
في البيرو وخرج بالابل حتى اتى المراد فاخبرهم انه زوجهما ثقيل
لها قد جاد زوجك فقالت والله ما ادري ان زوجي هو ام لا
ولكن اخرواله جزورا واطعموها من كرشها ودينها ففعلوا فاكل
ما اطعموه فقالت اسقوه لبنا حازرا وهو الحامض فسقوه فشرى
فقالت اخرشوا له عند العرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبح
ارسلت اليه الى الديلم ان سالك فقال سلبني عما شئت فقالت
م تحتلج شفتاك قال التقبيل فيك قالت م تحتلج كشتاك قال التزاي
اياك قالت م تحتلج فذاك قال النوري اياك قالت عليك العبد قسدها

ابو بكر

٢٥٩

ايديكم به ففعلوا قال ومن قوم استخرجوا امرد القيس من
البيرو فرجع الي حيه واستاق مائة من الابل واقبل الممراته فقيل قد
جاد زوجك فقالت والله ما ادري ان زوجي هو ام لا ولكن اخرواله
جزورا واطعموه من كرشها ودينها ففعلوا ذلك فلما اتوه بذلك قال
واين الكبد والسنام والمحا والي ان ياكل فقالت اسقوه لبنا حازرا
فاقي به فاني ان يشرب يد وقال فان لضرب والريه فقالت اخرشوا
له عند العرث والدم ففرشوا له فاني ان ينام على ذلك وقال اخرشوا
لي فوق التلعه الحمراء واضربوا لي عليها خبائثم ارسلت اليه هلم
شرب طبعك في المسائل الثلاث قالوا سل البيها ان سليمان عما شئت
قالت م تحتلج شفتاك قال الشري المشعشعات قالت م تحتلج
كشتاك قال اللبسي الحبرات قالت م تحتلج فذاك قال الرضي
للطهات فقالت هذا زوجي فعليك بمواقفوا العبد فقتلوه ودخل
امرد القيس بالجارية قال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث سائرا
الليلة بعد حديثك يا يا امرؤ الا ان تاتينا يا عجب منه فقمنا وانصرفنا
وامرؤ بياثرة وجدت في كتاب الاغانى الكبير لابي الفرج المعروف
بالصبياني الذي اجازي روايته في جملة ما اجازته في اخبار قيس بن
درج اللبسي قال في صدرها اخبرني بخبر قيس بن درج وبنوا امراته جماعة
من مستأجرا في قصص متصلة ومنقطع اخبار منشورة ومنظومة فقالت
جميع ذلك ليتسوق حديثه الاما جاء منفردا وحسن خراجه
من جملة النظم فذكرته على حدة فمن اخبرنا بخبره احمد بن عبد العزيز البصري
قال حدثنا عمر بن ميمون بن يحيى ورواه الي غيرهم وابراهيم بن ايوب بن

شبهوا الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن حماد البريدي
عن احمد بن يوسف عن جرير بن قطنه عن حسان بن محمد عن
محمد بن ابي العسري عن هشام بن محمد الكلبي وعلي
روايته اكثر المعول وسخت ايضا من اخباره المنظومة
اشياء ذكرها عن رجاله وخالد بن كلثوم عن نفسه ومن
روى عنه وخالد بن جمل وتعاكها عن صاحب الرسايل بن ابيه عن
احمد بن عمار بن جميل بن ابي جناح الكعي وحيت كل منفق عني في متلا
وكل مختلف في معانيه منسوبا اليه فجميعا كان نزل بصره في ظاهر
المدينة وكان هو وابوه من حاضرة المدينة فمقيس لبعض حواري النبي
من بني كعب بن خزاعة والحبي خلوفا فوقف علي جمعة بني بنت الحباب
الكعبيه فاستسقي ماء فسقته وخرجته به اليه وكانت امرأة مدبرة
القائمة شهلا حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه
وشرب الماء فقالت له انزل عندنا قال نعم فنزل بقم وجاء ابوها
فخبره والكرم فانصرف قيس وفي قلبه من لبني جرير يطفي فجعل ينطق
الشعر فيها حتى شاع وروي ثم اتاها يوما اخر وقد اشتد وجده
بها فلم وظلرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجرد
بها وما لقي من جربها فبكت وشكت مثل ذلك فاطالت وعرف كل واحد منهما
ماله عند صاحبه فانصرف الي ابيه فاعلمه حاله وساله ان يزوجه اياها
فابا عليه وقال يا بني عليك باحدي بنات عمك فلهي احق بك وكان
درج كثير المال فاحب الا يخرج ابنة عن يده فانصرف قيس وقد ساءه
عما خاطبه به ابوه فاتي امه وشكى ذلك اليها واستعان بها علي ابيه

نسلم

فلم

فلم يعب عندها ما يجب فاتي الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وروي ابو العرج قبل هذا في اخباره وقيس باسناد مفرد لم
اذكره ها هنا خوف الاطالة افه كان صنيع الحسين رضي الله
تعالى عنه رجع الي الخبر وابن ابي عمير وكان صديقه فشكا اليها
ما به وما صدر عليه ابوه فقال له الحسين عليه السلام انا
الكفيك فخصي معه الي ابي لبني فلما بصره اعظمه ووثب اليه وقال
يا ابن رسول الله ما جاد بك الابعثت الي فانيك قال ان الذي جئت
له وجب قصدك فاني جئتك خاطبا ابنتك لبني لقيس بن ربح
فقال يا ابن رسول الله ما كذا لعصبي لك امر ابوما يبا علي الفتا ربه
ولكن احب الامر بنينا ان يخطب درج عليه وان يكون ذلك من
امرته فانا نخاف ان لم يسمع ابوه في هذا ان يكون عارا ومبه علينا
فاتي الحسين عليه السلام درجما وقوم مجتمعون فقاموا
اليه اعظاما فقال له يادرج افسنت عليك الاخطبت لبني
لابنك قيس قال السمع والطاعة لامرك فخرج معه في وجوه
قومه حتى تاحي لبني فخطبها درج علي ابنته اليه ما فرحوا
ايها ورفت اليه فاقام معها مدة لا ينكر احدهما من صاحبه شيئا
وكان بن الناس يامه فالله لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك
فوجدت امه في نفسها فقالت لقد شغلته هذه المرأة ابني
عن بري ولم تر الكلام موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما
بري قالت امه لا يبه لقد خشيت ان يموت قيس ولم يترك خلفا
وقد حرم الولد من هذم امرأة وانت ذومال فيصبر مالك الي الكلالة

فزوجها بغيرها لعل الله ان يزوجنا وله انا تحت عليه في ذلك فامهل
قيسا حتى اجتمع قومه ثم قاله يا قيس انك اعجلت هذه العفوة
ولذلك ولا يه سواك وهذه المرأة فليست بولود فتزوج احدي
بنات عمك لعل الله ان يهب لك ولد ابقر به عينك واعيننا فقال قيس
لست متزوجا غيرهما ابد فقال ابوه فاني مالي سعة قال فتعربا
لا ما قال ولا اسوها بشيء ابد فقال ابوه فاني اقتنم عليك الا طلقها
فاني وقال الموت والله اسئل علي من ذلك ولكنني اخبرك خصلتين
من خصالي قال وما هي قال تزوج انت فلعل الله ان يزوجك ولدا
غيري قال ما في فضل لك قال ففقدت عينا جازعك باهلي
واصنع ما كنت صانعا لو كنت في علة في هذه مت قالوا له فقال
فادع ابني عندك وارحل عنك لعل اسلوها فاني متعب بعد ان تكون قسي
طبيبة لها في حياتي قال لا ارضي وطلقها وحلفت لا يذنه سقف
بيت ابد حتى تطلق ابني وكان يخرج فيجر الشمس ويحيي قيس
فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو جرد الشمس حتى يفي
الذي فيصرف عنه ويدخل الى ابني فيعاقبها ويكي ويكي
معه ويقول يا قيس لا تطع اباك فتلكني فيقول ما كنت
لاطيع احدا فيك ابد فيقال انه مكث بذلك سنة وقال خالد بن كلثوم
ذكر بن عاتبة انه اقام كذلك اربعين يوما ثم طلقها قال ابو
الفرج اخبرني محمد بن خلف قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني
يحيى بن عيسى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا بن جرير قال اخبرني
عمر بن ابي نصر عن ابي بن عمر وانه سمع قيس بن ربيعة يقول ليزيد بن

سليمان

٢٧١

سليمان بن جرير بن ابي في ابني عيسى بن عيسى بن ابي
فطلقها قال بن جرير فاحسب ان عبيد الله بن صفوان الطويل
ابني وبعث ابا قيس فقال له ما جعلك علي ما فرقت بينهما ما علمت
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ما اباي فرقت بينهما او
منشيت اليهما بالمشية وروي هلال الخبير ابراهيم بن عمار الرماري
عن سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار قال قال الحسن بن علي رضي
الله تعالى عنهما لدرج بن نسيب بن قيس اذ افرقت بين قيس
والتي ما اني سمعت ان عمر بن الخطاب يقول اباي افرقت بين الرجل وامرأته
او مشيت اليه بالسيف قالوا فلما انت لبني منه بطلت قه اياها وفرغ
من الكلام لم يصمت حتى استنطير عقله وذهب به وحقه مثل الجنون
وجعل يبكي ويشيح احر شحيح وبلغها الخبر فارسلته الى ابيها
ليعلمها وقيل بل قامت حتى قصت عندها وقيس يدخل اليها فاقبل
ابوها بهودج علي ناقة وابل تحمل ثا ثا فلما راي ذلك قيس قبل علي
بجان يظنها فقال ويحك ما دهاني فيكم قالت لا تسألني وسئل ابني فذهب
للم بجانها فتمت قومه لها واقبلت عليه امرأة من قومه فقالت ما لا تسأل
كانك جاهل ومتجاهل هذه ابني ترحل الليلة او غدا فسقط مغشيا
عليه لا يعقل ثم افلق وهو يقول
واني لمقت دمع عيني بالبكا حذار الذي قد كان وهو كاش
وقالوا غدا وبعد ذلك بليلة فراق جيب لم يبق وهو بائس
رما كنت اخشيت ان تكون منيتي بكفي ان ما جان حارين
قال ابو الفرج في هذه الايات غني ولها اخبار وقد ذكرت في اخبار الجنون

يعني قيس بن ابلوح مجنون بن عامر ثم ذكر ابو الفرج بعد هذه
قطع من شعر قيس بن ذريح ثم قال قالوا فلما ارتحل بها قومه بالانتم امليا
ثم علم ان اباها اسميتمعه من المسين مع هذا الوقت ينظر اليها ويكي
حتى غابوا عن عينه فذكر راجعا ونظر الي خف بعيرها واكب عليه
يقبلها ورجح يقبل موضع مجلسها واثرت قدمها فليم علي ذلك وعنفه
قومه في تقبيل التراب فقال موما الحبيبتا رضى عنكم ولكن
اقبل اثر من وطئ التراب لقد لا يفتخرون بكفي بليل
بلقاء ما اشيع له السر ابانتم ذكر ابو الفرج قطعة من شعر
قيس واخبارا من اخباره في بني مشهوره باسانيد مفردة عن
الاسناد الذي رويته عنه ها هنا ثم رجع الى مواضع من الحديث
الذي جمع فيه اسانيد واتي بسياحة تطول عن ذكرها في كتابي هذا
حملها اعظم ما لمحق قيسا من القمل والسهر والحمد والاسف والبكا العظيم
والجزع المفرط والصاقة خده بالارض على اثارها وخروجه في اترها
يتسهم ويثقلها وعتابه نفسه في طاعة ابيه على الهلاك والعلل اعلمها
اشرف منها على الموت وجمع ابيه له قينات الحي بعلمه ولحد ثنه طما
في ان يسأل عن لبني ويعلق واحدة ممن فيز وجها منه وقصة له
مع طيب احضره وقطع شعر كثير لقيس في ذلك ذلك وذكر في جلة
اخبار كثيرة باسانيد متقدمة وبالاسناد الذي ذكرته ان ابي شيكا
قيسا الى معوية ابن ابي سفيان وذكر تعرضه له بعد الصلوة فكاتب الي
مروان ابن الحكم معوية ببلد ردمه ان يعرض لها فكتب مروان بذلك
الي صاحب الماء وان اياها زوجها فبلغ ذلك قيسا فاشتمد جرحه وجعل

يشج

يشج اخر شج ويكي اشد بكا واتاحله قومه فمزاعن اخلته وجعل
بيكي في موضعها وبمرغ خده علي ترابها ويكي اربكا ثم قال قصيدة اتي
بها ابو الفرج واخبارها اولها الي الله اشكو افقد لبني كما شكا
الي الله فقد الوالد بن يستيم وذكر بعد هذا اخبارا اخره معها واجتماعه
عفيفة كانت بينهما جيل طريقة ووجدها به وبكاها وانكار زوجها لذلك
عليها وما شفقها له به وعله اخري لحقت قيسا واشتهارها وانفصاحهما
وما لمحق قيسا ولبني من اجل واختلاف العقل وقطع شعر كثير لقيس
في ذلك وان قيسا مضى الي يزيد بن معوية فمدحه وشكا اليه ما به
فوق علته واخذ له كتاب ابيه بان قيم حيث احب ولا يعترض عليه احد
وزال ما كان كتب به في هدر ردمه وقطع شعر كثير لقيس في ذلك
واخبارا مفردة ثم قال وقد اختلف في اكثر امر قيس ولبني وذكر كما ليسوا
في ذلك والجميع في نيف وعشرين ورقة طلحه ثم قال بعد ذلك كله
وذكر الفخمي وابن عائشة وخالد بن زيد وابن ابي عتيق صار الي الحسن
والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر رحمة الله عليهما وجماعة
من قريش فقال لهم اني حاجة اخشي ان تردوني فيها وان استعيني بجاهكم
واموالكم علي ما قالوا ذلك منذ ذلك منا فاجتمعوا اليوم وعددهم فيه
ثمضي بهم الي زوج لبني فلم راهم اعظم مصيرهم اليه واكبره فقالوا
قد جئناك باجمعنا في حاجة لابن ابي عتيق قال هي مقضية كايته ما
كانت قال ابن ابي عتيق قد قضيتها كايته ما كانت مزاهوا ما قال نعم
قال فلبي اليوم لبني وجملة وطلعت لها قال فاذا اشتدتم اني لا اطلق
تدنا فاستجيا القوم واعتذروا وقالوا والله ما عرفنا حاجته ولو

٢٤٦

علمنا انها هذا ما سالناك اياها وقال بن عابثة فعوضه الحسن عليه
السلام من ذلكها اية الف درهم وعلما بن ابي عتيق اليه فلم نزل عنده
حتى انقضت عدتها فسال القوم اياها فزوجهما قيسا ولم نزل الجان ماتا
قالوا فقال قيس بن درج يمدح بن ابي عتيق جزى النعماء بافضل ما يجازي
علي الاحسان خيرا من صديق فقد جريت اخواني جميعا
فما الفيت كابن ابي عتيق سعي في جمع شهلي بعد صدع
وراي حريت فيه عن طريقتي واظلم الوعة كانت بقلبي
اغصنتني حرار نهارا سريتي قال فقال بن ابي عتيق يا حبيبتي امك
عن هذا الحديث فما يسمعه احدا الا ظني قوادا اخبرني ابو الفرج المعروف
بالاصبهاني قال اخبرني حبيب بن نصر الملهلي قال حدثنا عبد الله بن ابي
سعد قال حدثني عبد الله بن نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطحفي
قال حدثني سليمان بن يحيى بن عاز قال قدم علي نيسابور ابراهيم بن
نسيابة يعني الشاعر البصري الذي كان حده حجاجا فاعتقه بعض بني
هاشم فصار مولى لهم فانزلته علي فحيا ليلة من الليالي وهو مكروب
فدهام فجعل يصيح يا ابا ابي محسنت ان يكون قد غشيتني بليه فقلت له
ما تشاء فقال انغياني الشادن الربيب فقلت ماذا فقال
اذ كنت اشكر افلا بيبك فقلت دارة وداوه فقال من اين انغياني يا بيب
واناري الطيب فقلت فلا اذن الا ان يفرج الله تعالي فقال
يا فرج اذا وعجل فانك والسامع المحيب ثم انصرف اخبرني ابو الفرج
المعروف بالاصبهاني قال حدثني محمد بن يزيد بن ابي الهيثم قال حدثنا
حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال سرت ابي سر من ابي بعد قد روي عن

قد روي

فدخلت الي الوائق فقال باي شي اطرقتني من الاحاديث التي استفدتها
من العرب في اشعارهم فقلت يا امير المؤمنين جلس ابي من العرب في بعض
المنازل فجاءتني فرأيت منه احلي من رايته من الغيتان منظر او حديثا
وظرفا وادبا فاستنشدته فاستنشدني سعي العلم الفرد الذي في طلاله
عز الان مكتسبان مونغان اذا امننا التفتي بحيدي تواصل
وطرفا هما للربيب مسترقان ثم تنفست نفسها طنت انه قد قطع
حيازيمه فقلت ما لك يا بيب انت وامي فقال لي ورا هذا من الجبلين شجر قد
حيل بيني وبين المروز بلذته البلاد ونزروا ربي فانما التفتي الي الجبلين
تقلد بها اذا قدم الحجاج ثم حيا لبيبي وبيتي لك فقلت له زدني مما قلت فان شئت
اذا ما وردت الملاء في بعض اهله محضو ففرضي كانا مزاج فان سالتني محضو فقال
به عبر من دايته وهو صالح فامر الوائق فكتب الشعرين فلما كان بعد ايام
دعاني فقال قد صنع بعض عجايز دارنا في احد الشعرين فحنا فاسمعه فان
ارفضيته اظلمنا وارايت فيه موضع اصلاح لي صلحتني فغني لنا فيه
من ورد الاستارة وكان في نيلها به الجودة وذلك كان يفعل اذا صنع شيئا
فقلت له احسن والله صانعه يا امير المؤمنين ما شاق فقال الجياي فقلت
وحياتك فحلفت له بما وثق به فامرني برطل فشرهته ثم اخذ العود فغناه
ثلاث مرات وسقاني ثلاثة ارطال وامرني بتلاتين الف درهم فلما كان
بعدا يام دعاني فقال قد صنع ايضا في الشعر الاخر صانع فغني به فكانت
حايي مثل الخالة الاولى في الشعر لما استحسنه وحلفت له على جوده
ثلاثه مرات وسقاني عليه ثلثة ارطال وامرني بتلاتين الف درهم ثم قال
هل قضيت حتى هديت لك نعم يا امير المؤمنين اطال الله بقادك وتم نعمتك

بالنظم

٢٤١
٢٧٣

نعمته عليك ولا افقد نيها منك وبك قال لك لم تقض حتى جليست
الاخرى ولا سالتني معونته علي مره قد سبقت مسالتك وكتب خبره
الي صاحب الحجاز وامرته باحضاره وخطبة الامراء له وحمل صدره اليه
قوله اعنه من الي ففعل فقبلت يده وقلت السبق الي المكارم لك وانت
اولي بالمؤمن عبدك ومن ساير الناس قال ابو الفرج وصنعة الواثق في الشعرين
جميعا من الرمل **حدث** في بعض كتبي قال محمد بن علي بن حمزة كان يترجم
جارية حسنة الوجه فعشقها فغفلت زوجه فحجبتها عني واشتد ما بين من
الوجد عليها وتغصت علي حياتي وقاسيت شدة فشديده فبينما انا
ذات ليلة نائم ومولا تظلم وجتي الي جانبا ذرايت في النوم كان الجارية حيا الي ان ابكي
اذ لحي لي انسان وانشدني وقفت حيا لك ادري الدموع
واخلط بالدمع مني دما واشكو الذي بي الي علاي
ولا خير في الحب ان يكتماء رضيت بما ليس فيه رضا
بتسليم طرفك ان سلما فتمت عني واقصيني
واغرز علي بازل رغما قال فانتهت جزعا ودعوت بدواة وبياض
وجلست في فراشي فكتبت الشعر فقلت زوجتي مالك ماذا تصنع قصمت
عليها القصة الرويا فقالت هذا كله من حب فلانة قد وهبت لك
ابو الفرج القرشي المعروف بالاصمالي قال نسخت من كتاب محمد
بن موسى بن جاهد ذكر الرياشي قال قال حماد الرواية اتيت مكة فجلست في حلقة
فيها عمر بن ابي ربيعة المخزومي فتذاكرنا العذر بن قيس قال عمر بن ابي ربيعة
كان لي صديق من بني عذرة يقال له الجعد بن كهمس وكان احد بني سلامان
وكان يلقي من الصباية بالنساء علي انه كان اعماهر الخلوقة ولا سريع السلوة

وكان

وكان يوا في الموسم في كل سنة فاذا ارايت عن وقته توجهت عنه الاخبار
ونوكت له الاسفار حتي يقدم فغني فان يوم ابطا له حتي قدم حجاج عذرة
فاتيته القوم انشدوا صاحي واذا غلام قد نغمس الصعدا ثم قال غزالي
المعمر ترقلت نعم علمه اسئل واياه ارحمه قال هيربانت هيربانت اصبح والله
كما قال القائل لعمر ك ما حلي سماتك في اعيشه افضي به فلموت
فقلت وما الذي به قال مثل الذي بك في تلو ك كما في المضلا او جرحك اذ بال الخنار
كانما لم تنهها لجنه ولا نار قلته ومن انت منه قال اخوه قلته بل بن اخي ما
يمنعك ان تسلك مسلك الهيك من الهوب وان تركبته تركبه واهوك
كالسيراد والجار لا يرفعه ولا يرفعك ثم صرفت وجهه ناقتي وانا اقول
اراحة حجاج عذرة وجملة ولما برح في القوم جعد بن مسمع
خلفه من شكو تله في من الهوي مني ما نقل سمع وان قلت تسمع
وانشدت الاليت شعري لي شفي اصابه يدي زفوان هجن من بين اضلي
فلا يبعدك الله خلا فانني ساقى كما الاقمت في الحب مصرعي
ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات قبينا انا كذلك اذ اباسان قد
تغير لونه وساءت هيئته فادني ناقتي ثم خالف من انا فترها
وعانقتي وبكي حتي اشتد بكاءه فقلت ما وراك فقال نوح العذر وطول
المطل ثم انشأ يقول لبني كانت عذبة ذات لب لقد علمت بان الحب داد
الانظر الي تغيير جسمي واني ايفارقني البكاد فاني لو تكلفني كذا ما
لعف الكرم وانكشف العقاد واني معاشري جال قومي حتى فتم الصباية والقاد
اذا العزري ان تلجوع فذاك العبد ينيك الرشاد فقلت يا ابليس اربنا
ساعة تضرب اليها الكباد ابل من شرق الارض وغربها فلم دعوت كنت قننا

١٧٨
٢٧٤

ان نظروا حاجتك قال فنكونوا قبل العلي الذي فلما به ات الشمس للغروب وهم الناس
ان يقضوا سمعته يتكلم بشي فاصغيت اليه فاذا هو يقول يا رب كل ذنوبه ورحمة
من محرم يشكو الضيق ولوجه انت خيت الخطيب يوم ولد وحدث فقلت وما يوم
الدوحة فقال والله لا خير لك ولولم تسلمني وتيمنا نحو من ذنوبه فاقبل علي وقال
اني جرك وما من نعم وشاؤ ذوالمال لا يصدرك ولا يرويه الثمار واني خشيت غائما
اول علي ما لي التلغ ونضرا الغيث ارض كلب وانجعت اخواني منهم فاسعوا الزين
صدر المجلس سقوني حيا للماء وكنت فيهم في خيرا حوالا ثم لي عزمت علي مرافقة ابدي
بما لله يقال له الخوذة اب فركت فرسي وسمعت خلفي تريا اياك اهداه الي
بعضهم ثم مضيت حتى اذ كنت بين الحوي ومرحوا الغنم رفعت لي دوحه عظيمة
فنزلت من فرسي ونشدت به بعض من نصانه وجلسته فظلمها فينا انا كذلك
اذ سطح غبار من ناحية العبي ثم رفعت لي قلة ثوبه شحوض ثم بينت فاذا فارس
بطرد مسجلا واننا فاعلمته فاذا عليه دوح اصفر وحمامة خز سودا فاذا فروع
شعره تضرع خصرته فقلت غلام حديث عماد بعير من عجلته لذة الصيد فنرك
توبه وليس نزع امراته فما حار علي لا يسير حتى طعن السجور ونفي طعنته اللاناق صرعا
فاقبل رجعا نحو بي وهو يقول يطعنهم سلكي ومحلوجة كرك لا مبر علي نابيل
فقلت انك قد تعبنت واتعبت فلو نزلت فنتني رجله فنزل ونشد فرسه بغصن
من غصان الشجر والقي رحمه واقبل حتى جلس في جبل هديتي حريشا ذكرت بقول لي
ذوب وان جديشا منك لو تبد لنيبه جني الخنازير البان عود مصا فيل
فتمت الي فرسي فاصلحت من امره ثم رجعت وقد حسرت العمامة عن اسه فاذا
غلام كان وجهه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك
واحسن صنعتك فقال لي هم ذاك فقلت عمار اعني من جمالك ويا ليلي من نورك
قال

١٧٩
١٧٩

الوما الذي يردك من جيسر التراب واكل الدواب ثم لا يدري ان نعم
بعد ذلك ام يبا سقلت لا يصنع الله بك الا خيرا ثم خذ لنا ساعة فاقبل
علي فقال ما هذا الذي هممت علي سرجك قلت تشرابا اهداه الي بعض
اهلك فيل لك فيه من رب قال انت وذاك فابتته به فمض منه وجعل والله
ينكت بالسوط احيانا علي نينا ياه وجعل والله بيننا السوط منهن فقلت
مهلا فاني خائف ان نكسرهن فقال ولم قلت لا نزلن قاق عذاب فرجع عقيرته
اذا قبل الا مسنان اخر يستنهي نينا ياه لم ياتم وكان له اجرا
فان زاد الله في حسناته منا قيل عمو الله عنه بها الوزر
قال ثم تاخر الي فرسه فاصالح من امره ثم رجع قال فبرقت لي بارقه تحت
الدرج فاذا ندي كانه حق عاج فقلت ناسد تك الله امراته انت قالت نعم
والله انها نكرة العار وحب الغزل ثم جلست فجلت تشرب معي ما افقد
من اسمها شي حتى نظرت الي عيضمها كالها عينا مهامة مدعوره فوالله
ما رعي الا ميلها علي الدوحه سكري فزير لي والله العدر وحسن في عيني
ثم ان الله عز وجل عصمي منه فجلست منها حجرة ثم انتهرت فزعة فلاتت
عما مترا ترسلها واجانت في منق فرسها وقالت جزاك الله عن الصعبة خيرا
قلت الا تزوديني منك زادا فنا ولتني يديها فجلت لها فشممت والله
منها ريح الشباب المملول وذكرت قول الشاعر كانها اذ تقضي النوم وانتبهت
سبابة ما بها عيولا انزه فقلت وانزل الوعد قالت ان لي خوقه شوما ويا ليل
ووالله لان اسرك احب الي من ان اسرك وانصرفت فجلت اتبعها بصريا
حتى غابت فلهي والله يا لي ربيعة احلنتي هذا الحبل وابلغتني هذا الموضع
فقلت يا ابا المنذر ان العذر بك مع ما بذكر المذبح فبكا واشتد بكوه فقلت

لا تبتك فما قلت بما قلت لك الا ما رعا ولولم ابلغ حاجتك بما لي لم سمعت في ذلك حدي
اقد عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شهدت علي ناقتي وشهد علي ناقتي
ودعوت غلاما مني فشد علي بعيره وجمعت عليه قبة حمرا من ادم كانت لابي
ربعة الخزومي وجمعت معي الف دينار ومطرف خز وانطلقنا حتى اتينا
بلاد كلب فشدنا عن ابي الجارية فوجدناه في ادي قومه واذ هو سيد الحي
واذا الناس حوله فوقف علي القوم وسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل
قلت عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة بن المغيرة الخزومي قال المعروف غير المنكر فما
الذي جاء بك قلت خاطبا قال الكفو والرغبة قلت اني لم ات ذاك نفسي عن
غير زهادة فيك ولا جهالة بشرك ولكني تيت في جاجين اخذكم هذا العذري
فقال والله انه لكفو العسب رفيع البيت غير ان نياقم يفتقر لا في هذا الخرم من وريش
فوجئت لذلك عرف التفسير في وجهي فقال اما اني صانع بك ما لم صنع
بخيرك قلت مثلي من ينكر فاذ لك فقال الخيرها فلي وما اختارت قلت ما تصق
اذ اختار غيبي وتولي خيرا غيرك فاشار الي العذري ان عه يغيرها فارسل اليها
ان من الامر كلا وكلا فارسلت اليه ما كنته لا يستجبه برأي ذوالقرني
والخير في قومه حكمه فقال لي نياقد وكلتك فاقض ما انت قاض فخرت الله
تعالى وانتيت عليه ما هو اهله وصليت علي رسوله صلى الله عليه وسلم
وقلت اشهدوا لي قد زوجتها من الجعد بن ملحج واصدقتها هذا
الالف دينار وجمعت تكرمها العبد والبعبور والقبعة وكسوت الشيخ
المطرف ومسالته ان تني الرجل عليهما من ليلته فارسل اليها فابت وقات
اخرج ابنتي كما اخرج الامه فقال الشيخ هجري في جهلها فا برحت حتى صرحت
القبعة في وسط الحرم واهديت اليه ليلته وبنت انا عند الشيخ فلما اصبت ابنت

القبعة

٢٧٦

القبعة فصحت بصاحب فخرج الي وقد اثر السرو فيه فقلت كيف كنت بعدني
وكيف هي بعدك فقل لي ابدت لي كثيرا ما كانت تحفيه عني يوم لقيتها والله
فسا التها عن ذلك فاشاقت تقول كقمت الهوي لما رايتك جازعا
وقلت فتي بعد الصديق يريدك لان طرحتني وبقول فتية
بصر بها بريح الهوي فيعود فخوريت ما القى وفي داخل الحشلة
من الوجود فخرج وانما شديده نقلت اتم على هلك برك الله لك فيهم وانطلقت
اقول كفيت الفيق العزوب ما كان به وا في اغناء النوايب جمال
اما استحسننت مني للكام والعلي اذ اهرحت اني مع القوم جمال
كذا كان في الكتاب ابطا وقال العذري
اذا ما ابوا الخطاب حال كانه ظني له نيا البس من اهلها عيس
فلا حي قيسا الحجاز من بعده ولا سقيته ارض الحجاز من المطر
ما ابوا الفرج الاضرب لها اينا حيازة قال الخرم في عني قال من استعبد الله
لغيري بسعد قال حد ثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخرايقي قال حد ثنا عبد
الصغر المغني موي علي بن يقطين قال كنت منقطعا الي البرامكة فينا انا
ذات يوم في منزلي اذ اباه به في فخرج غلاما مني ثم رجع الي فقال علي الباه في
ظاهر المرويه يستاذن عليك فاذنت له فدخل لي في كتاب فمرايت احسن وجهها
ولا انطق ثوبا ولا اجمل زينا منه عليه اثر السمك فقال لي اني احاول الفاك منذ
عدة فلا اجد اليه مسيلا وفي حاجة قلت قاضي فخرج لي ثلاثمائة دينار
ووضعها بين يدي ثم قال اسالك ان تقبلها وتضع في بيتي قلتها ما احنا تعنيني
به فقلت هاتهما فاشد في والله يا طرفي الجاني في يدي لتطفين به معي يوم العز
اولا ترجي حتى تحجبوا سكني فلا اراه ولو ادرجت في كفن وتال فصحت فيهما الحنا

ثقل اول مطلق في جري الوسطي ثم غيبته اياه فاعني عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد فديتك فقلت اخفي زقوت فقال هي هيات انا اشقي من ذلك وما زال الخضع روي يتضرع حتى اعد له فصعق صعقة استمد من الاولي حتى ظننت نفسه قد فاضت فلما افاق رددت الدنيا بغير حليله وقلت خذ فاني بك وانصرف فقد قضيت حاجتك وبلغت وطرا ما اردته وولست احب ان اشرك في دمك فقال لا حاجة لي في الدنيا بغير وهذا مثلها لك ثم اخرج ثمانمائة دينار وقال اعد علي الصوت مرة اخرى وخذ لك دم فقلت لا والله اعلي من ان اخط قال ما هن قلت تقيم عندي وتتعلم بطعامي وتشرب اقداح من النبيذ تشد قلبك وتسكر ما بك وتحدثني بقصتك قال افعل فاخذت الدنيا بغير ودعوت بطعامي فاصابت منه اصابة معذرو بالنبيذ فغرب اقداحا وعينته بشعر غيره في معناه وهو يشرب ويبيكي ثم قلل الشرط اعزك الله فقببته صوته فجعل يبكي حزينا وينتحب فلما ريت ما به خف عما كان يلحقه والنبيذ قد سدى من قلبه كرت كرت عليه صوته مرارا ثم قلت له حدثني حديثك فقال انا رجل من اهل المدينة خرجت متزها في ظاهرها وقد سال العقيق في فتية من اقرا في بصرنا بقينات قد خرجن مثل ما خرجنا له فجلسن حجرت منا وبصرت منهن فتان كانا قضيب قد طله الندي تنظرن بعينين ما اردت طرفها البنفسج ملاحظهما فاطلنا واطلن حتى تفرق الناس فانصرفنا وقد بقفت بقلي جرحا بطنا اندماله فعدت الى منزلي وانا وقيد وخوت من غدا الى العقيق وليس فيه احد ولم ار لها اقرا ثم جعلت اتبعها في طرق المدينة واسواقها فكان الارض

اصهرتها

٢٧٩

اصهرتها فسقت حتى يس مني اهلي وقلت في ظيوري فاستعملتني عن حالي فاخبرتها بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه ايام الربيع وهي سنة خصيب وليس بعد المطر وهذا العقيق يخرج حينئذ واخرج معك فان النسوة يستخينن فزارا بيتها اتبعنها حتى اعرف موهبها ثم اصل بينكما واسمعي لك في نزل ويجها لك فكان نفسي اطمانت وتراجعت وجاء المطر فاسال العقيق وخرجت مع احدا في اية مجلسنا مجلسنا الاول فما كنا والنسوة الكفرسي رهازل ومات الي ظيوري فجلست حجرة منا ومنهن واقبلت علي اخواني فقلت لهم احسن القايل رومني بسلم اقصد القلب والنته وقد غادرت جرحابه وندوبها فاقبلت علي صواجا نزلها فقالت احسن والله القايل واحسن من ... احابه حيث يقول ... بنام مثل ما تمسكوا فصبر العلنا نري فرجا ينفي السقام قريبا فامسكت عن الجواب خوفا من ان يظهر مني ما يفضحني وابالها وانتم وتبعنها ظيوري حتى عرفت منزلها وصارت الي فاخذت بيدي ومطينا تلك قينا وتراورنا علي حال مجالسة ومراقبة حتى ظلم ما بيني وبينها فحجبتها اهلها وتشدد عليها ابوها فلم اقدر عليها فنشكوت الي ابي وشدته ما نالني وشدته ما النني وسالته خطبتك الي فاضي الي ومستحج اهل بي ابيها فخطبوا فقال لو كان يد ابلد اقل ان يشكرها لاسعفتها بحاجته وما اتس ولكن قد فضحها فلم اكن لاحقق قول فيها تنز ووجه اباها فانصرفت علي ياس منها ومن نفسي قال امجد فسالته ان تنزل فخير في فصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى

للشرب فانتيه فكان زوا صوت غنيته صوتي في شع الفتي وطرب
عليه طربا شديدا وقال ويجك ان لهذا الصوت حديثا فاهو حديثه
فامر باحضار الفتي فاحضر من وقته فاستعاده الحديث فاعاده فقال
له هي في ذمتي حتى زوجكها فطابت نفسي ونفس الفتي واقام ليلتنا
حتى اصبح وغدا جعفر الى الرشيد فحدثه الحديث فحجبت منه وامر باحضارنا
جميعا وامر بان اغنيه الصوت فغنيته وشرب عليه وسمع حديث
الفتي فامر من وقته بالكتاب اليه امل الحجاز بالخاص الرحا وتبه وسائر
اهله الي حضرته فلم تفض الاسافة الطريق حتى احضروا وامر الرشيد
باصاله فامسوا وخطب اليه الجارية للفقي فاجابها بوجه اياها وحمل
الرشيد اليه الف دينار طهرها والف دينار لجهازها والف دينار نفقة
طريقه وامر للفقي بالفي دينار وفي الف دينار وامرنا جعفر بالف دينار
وكان المديني بعد ذلك في جملة ندماء جعفر بن ابوالحسن محمد
بن محمد بن جعفر البصري المعروف بابن نكك في رسالة له في فضل الوردي
المرجس فقال من سمي بنته وردات العرب وردة شرجيل بن مسعود
النتوخي وعابد الطائي وهي التي كان داود بن سعد التميمي عاشقا
لها فاستقبل النعمان بن المنذر في يوم يوسه وقد خرج يريد ها وهولا
يعلم بيوم النعمان فقال ما حملك علي استقبالي في يوم بوسي فقال
شدة الوجد وقلة الصبر فقال اولست القليل وددت وكانت الحسنات اتي
اقارع نجم وردة بالقلاح علي قبل يا يفس مشرفي وكوفي ليلة حتى الصباح
مع الحسنات وردة فان قلبي من العجب غير صالح فان ذلك القلاح علي لقي
رجعت علي القلاح بلا جناح وان كانت عليه سموم جدي لالوت بكاء خور داح
قال

قال نعم قال لي خبيرون احد امرين فاحتر لنفسك قال ما هما بيت اللعن
قال اخلي بسيلك او امتعك بورده سبعة ايام ثم اقتلك قال بل تمنعني
بها وتقتلني فساقت النعمان لمرها لعلها او جمع بينهما فلما انقضت الايام
اقبل او ردها الي النعمان وهو يقول انك انك ابن الهزاة اقبلت بعد ما
قضيت لي سبعة من دخولي علي اهلي يعني مقر لا سطنا عك شاكر
مشيت عليه بالكريم من الفرب كل القضي فيه حاله في قضائه
من الففواهل العفوا وعاجل القتل فان قال العفوا كنت اول منعم
وان تكن لا حظي فمن احكم عدل فاحسن جائزته وخلي مسيله وانشا
النعمان يقول لم ينل ما انا ابن سعد من انيس اذ جوي من كان يهوي
وفجاء من كل نهر من وذا الي الطير خري بسعود وهو من قال مولف
هذا الكتاب ووجدت كتابا لعمد بن ابي ظاهره سماه كتاب الوردي علي
المرجس ابرق قد راو اكثر فائدة من رسالة بن نكك فوجدته قد ذكر
هذا الخبر فقال ومن سمي بنته وردة شرجيل بن مسعود النتوخي وهو
صاحب العين علي مسيرة يوم وابيلة من منجج وها التقي سليمان بن مرد
امير الجيوش الذي يقال اللهم التوا بوز للطلب بدم الحسين بن علي عليه
السلام وخيل عبيد الله بن ابي وسمي غاندا الطائي بنته وردة وهي التي
كان داود بن سعد التميمي ثم السعدي عاشقا لها وساق الخبر كما ذكره بن نكك
الباب الرابع عشر ما اختير من مدح الشعراء في اكثر معاني ما
تقدم من الامثال والخواص قال لقيط بن زرارمة التميمي
قد عشت في الدار اطوار علي خلق شقي وقاسيت فيها الليث والقطعا
كلا ليست فلا النعمان ينظر في ولا الخشعت من لا واهها جزعا

278

لا يبي الهوا صدري قبل وقوعته ولا اضيق به ذرعا اذا وقعنا
 ما سد مطع ضاقت بليته الا وجدت وراء الضيق تسعاه
 انشد ابو ذؤيب اللادي
 اني مسرت النفس بعد نسي وقد لح من ماء الشوون الجسج
 لاحسب جلالا وليس احاسد والشير بعد القار عت فروج
 ويروي لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 اني اقوال نفسي وهي ضيقة وقد اناخ عليها الدهر العجب
 صبر علي بشدة الايام ان لقي عقي وما الصبر عند ذي الحسيد
 سيفتح الله عز قرب ينافعة فيها الملك والحيات من التعجب
 ويروي الحسن بن عمار رضي الله تعالى عنه
 خليلي لا والله ما من ملة تدوم علي حي وان هي جلت
 وان نزلت يوما فلا تجزعن الماء ولا تكثر الشكوي اذ النعل نزلت
 فكم من كريم قد يلي بنوايب فصايرها حتى مضت واصحلت
 وانشد معوية بن ابي سفيان فلا تبسمن استعونا الله انه اذا استسنى حقد نزل
 في ذيل الهمي من قصيدة وان الحبوب غداة ازورها وكنت اذا اناجتها اعرج
 عسي كرية امسيت فيها مقمة يكون لنا فيها الجاه ومخرج
 فبليت اعدا ويخدل الف له كيد من لوعة البين تلحج
 الحارث بن بدر الغساني
 قال الغواد وقد تزايل نزره من اللحم افرج اكثر الروح باطله
 لتوبة بن الجبير العقيلي
 وقد يذهب الحاجات بطلبها الفقي شعاعا ونحشي النفس والاضيرها وقال الجبير

يعاني

يعاني الله بعد بلاه جهده وينرض بعد ما يبلي السقيم
 ليزاد بن عمرو بن بني الحرث بن كعب وقيل هي نيرة بن عمرو الغداني من
 ابيات وقيل العذري
 اذا مذهب سدك عليك فوجد فانك لاق لا محالة مذهبا
 فلا تجعل كرب الخطوب اذا عرفت عليك يا احال ان تصيبا
 وكثر رجلا جلد اذا ما ثقلت به صير فيات الامور ثقليا
 ذكر ابوتام في كتاب الحماسة لجابر بن التعلب الطائي
 كان الفقي لم يعر يوما اذا اكتسب ولم يك صعلوكا اذا مات ولا
 ولم يك في يومس اذا بات ليلة يراني غزالا ساحي الطرف الخلاء
 وقوت منه ما انشدني ابي زيد عن عبد الرحمن بن ابي الاصبهني عن عمه
 كان قوما اذا ما بدلوا نجا بنكية لم يكونوا قبلها نكبوا
 ومثله يقول
 ان البطون اذا اجاعت متى شجعت كانا لم يقاس الجوع طاويرها
 السعيد بن مضا الاسدي
 فمانوء الحوادث باقيات ولا البوسني تدوم والنعيم
 كما يمضي سرورك وهو جسم كذلك ما يسودك لا يدوم
 فلا تملك علي ما فات وجلا ولا يفر ركب الاسف المحوم
 وقرب منه الكثير بن الخفيعه عليه السلام ما حبسه بن الزبير من ابيات
 تحدث من لا قيت انك عايد بل العايد المظلوم في محن عادم
 وما ورق الدنيا باق اهلها ولا شدة الدنيا بضريرة لازم
 فزاد فيه بعض اخواتنا

لهذا وهذا مرة سوف تنقضي ويصبح ما لا يقته حلم حلم
 قال اعرابي
 فلا تحسنا سجن الجاهمة دايما
 ثم مضى الاسدي
 فلا تيامن من صالح ان صالح وان كان زهبا بين ايد تبادر
 حوط بز باب الاسدي
 تعلمني بالعيش عرسى كلفنا تعلمني الشيء الذي نا جاهله
 يعيش الفتي بالفقر يوما والفتي وكل كان لم يلق حين نرا ثلعا
 وقريب منه
 يعيش الفتي بالفقر يوما والفتي وكل كان لم يلقه حين يذهب
 كانك لم تعدم من الدهر لذة اذا انت ادركت الزمك كطلب
 للاضبط بن قريح التميمي من ابيات
 لكل ضيق من الامور سعة والمساء والصبح لا يقاد معه
 لا تحقرن الوضيع عليك ان تلقاه يوما والدهر قد رفعه
 قد يجمع المال غير كله وياكل المال غير من جمعه
 لخال مؤلف هذا الكتاب روي في هذا الروي والقري وقريب من المعنى
 ابيات وهي
 اصبر فليس الزمان مصطبرا وكل احد انه فم تشعه
 ثم من فقير غناه في شبعه قد نال خفضا في عيشه وده
 ومن جليل حلت مصائبه ثم تلا قاده بعد من وضعه
 فعاد في الغرامنا جد لا وعاد اعداؤه له خضعه

انشد

انشد ابو العباس ثعلب
 ثم ربه ويخ لا ناس عصفت ثم ما ان لثنت ان ركبت
 وكذا الدهر في افعاله قدم زلت واخري ثبتت
 بالغ ما كان يرجو اذ ونه وبدعا استحققت قصرت
 وكذا الايام من عاداتها انها مفسدة ما اصلحت
 ثم تانيك مقادير لها فتري مصالحة ما افسدت
 للحسين بن مطير الاسدي
 اذا يسر الله الامور تيسرت ولا تفت قواها واستقاد عسيرها
 فكم طامع في حاجة لربنا لها ولم آيس منها اناة بشيرها
 وكم خائف صل الخوف ومقتر عوار الاحداث يجلو امريرها
 وقد نعد الدنيا فيمسي غيبا ففيل ويغني بعد عسر فقيرها
 هو كم قدر ايمانك رعيته واخر صفي بعد كدر يدير هلا
 لسكين الدارمي
 واخي رجوا الله حتى كاني اري نجميل الظن ما الله صانع
 انشد محمد بن الظفر بن الحسن بن انشد في الحسن بن الحضرة
 قال انشدنا ثعلب
 الي كل امر في الخلق كله وليس الي الخلق شيء من الامر
 اذا انالنا قبل من الدهر كما نكرهت منه طال عتي على الدهر
 ووسع صدور بلاد كثيرة الاذي وقد كنت احيانا بضيقه مدرية
 وصيرني يا سي من الناس احيانا لحسن صنيع الله من حيث ادرية
 واخبرني ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامري خليفة ابي علي

القاضي قال اخبرنا وكيع بن محمد بن خلف الفاضل طلمجة بن عبد الله
اخبره قال حدثني عبد الله بن شبيب قال اشهد في الشوري وذكر البيهقي
الاول ثم بيتا ثالثا وهو
فعودت نفسي الصبر حتى القته واسلمني حسن الغزالي الصبري
ثم ذكر البيهقي الاخرين على نحو ذلك
اذا ضاق صدره على الامور فرجت له علي بن الامر ليس لي الخلق
وقال غيره
يضيق صدري ثم عند عاذة ورما خيري في الغم احيانا
ومن يوم يكون الهم اوله وعند اخره روحا ورجانا
ما صنعت ذرعا غم عند نايبة الا وكلي فرج قد حل ومانا
اشهدني محمد بن الحسن قال اشهدنا ابو عمر محمد بن عبد الواحد قال اشهدنا
تعلب عن الزبير
لا احسب الشرجا الا يفرقي ولا اجزع على ما فاتني الودجا
ولا لقيت من المكروه نازلة الا وثقت بان القى له فرجا
واخبرني ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلف الرامري خليفة ابو علي
القضا بها قال اشهدني احمد بن عمر الحنفي قال اشهدنا الراشدي قال اشهدني
الغددي فذكر البيت الاول ثم قال
ولا تراني لما قد فات مكثيا ولا تراني بما قد نلت مبتها
ولا لقيت من المكروه منزلة البيت المتقدم
وقال الاعرابي
وقل وجه تضيق اسلا وده مذهب نسج

من

من روح الله عنه هبت من كل وجه اليه سريح
وقال شاعر
تغطي النفوس مع العيان وقد يصيب علي التنظنه
كم من مضيق بالقضا ومخرج بين الاسنة
لسليمان بن المهاجر النخعي من ابيات
ان الملاءمة قد تسرور بها كان السرور بما كرهت جديرا
قري علي ابي بكر الصولي بالبصرة حسن ثلاثين وتلماية في كتابه كتاب
الوزرا وانا استمع حدثنا الحسين بن محمد قال حدثني المارستاني قال
اشهدت ابراهيم بن العباس الصولي وهو في مجلسه بدوان الصناعات
مر بها نكر النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
فكتبه بقلمه ثم قال
ولرب نازلة يضيق بها الفقي ذوعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن بها المخرج
قال فحجبت من سرعة طبعه وجودة فرجته للبحري
لا يياس المرء ان يفجيه ما يحسب النامل عطفه
يسرك الامر قد يسود فكم نوه يوما بما مل لقبه
لا في العتاهية
ولربما استتياست ثم اقول لا ان الذي ضمن النجاح كريم
اشهدني احمد بن عبد الله الوراق قال اشهدنا احمد بن القاسم بن مهران
ابي الليث الفرأضي قال اشهدني وعيل بن علي الخزازي قصده تصدرا من ابيات
فذكر القصيدة التي داخرها وفيها ما يدخل في هذا الباب

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غدا تقطع قلبي اثرهم حسرات
فيا نفسي طيبي ثم يا نفس اشري فغير بعيد كل ما هو ات
ولا تجرعي من دولة الجورانني كافي بها قد اذنت بينات
عسي الله ان يرتاح المخلق انه الي كل حي اثم المحطات
لعلي بن الجهم من قصيدة
غير الليالي باديات عود والماء عارية يباد وينفد
ولكل حال معقب ولسرما احلي لك المكروه عما تحمد
لا يورسنتك من تفرج كربة خطب وما كثره الزمان الانكسار
صبرا فلان اليوم يتبعه غدا ثم يبد الخليفة لا تطاول الله
كم من عليل قد تخطاه السري ففجاومات طيبه والعون
لغيره في مثله
قد يصح الموضع من غير باس كان منه وتلك العواد
ويصاد القطا فينجوا سلما بعد هلك ويرى الملك الضياد
لعبد الله بن المعتز من ابيات
وكم نعمة لله في صرف نعمة ومكروه امر قد خلا جدا مرار
وما كل ما تكوي النفوس نافع وما كل ما تخشى النفوس ضرار
وقال غيره
ولربما انتفع الفتى بضرار من ينوي الضرار بوضرة من ينفع
اخر وهو عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عليه السلام من ابيات
لا تجلن فرما عجل الفتى بما يضره

فالعيش

فالعيش احلا يعوده علي حلاوته ام
ولربما كره الفتى امرا عواقبه تسيرة
وقال غيره
كم مرة حفت بك المكاره خارك الله وانت كاره
وقرب منه قال
رب ما خير للفتى وهو الخير كاره واتاه السرور من حيث ياتي المكاره
وقال اخر ويريوي لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
لانكره المكروه عند نزوله ان المكاره لم تزل متباينة
كم من نعمة لا تستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه
وقال غيره
رب امرئ هو النفس لها جها من خلد اليباس الفرج
لا تكن من وجه روح ايسا رب ما قد فرجت تلك الرنج
بينما المرء كئيب مومع جاده الله بروج فبرج
رب امر قد تضايقت له فاناك الله منه بالفرج
وقال غيره
اذ الحاد ثات بلغن المدي وكادت تدوب ليلن المريج
وحل البلا وقل العزري فعند التناهي يكون الفرج
وقال غيره
البوس بعقبه النعيم وربطه لا قيت ما تزجوه ما ترهب
اشهد في ابو اسحاق محمد بن عبد الله بن محمد بن شهرام الكاتب وابو
عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم واخبرني ان فيه حنا

من ارمل فلا تياس من فرحة ان تبالا لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجوا
 قال غيره
 ابي من حيث لا ترجوه صنع وبقي ان تم به الظنون
 وحيث تراك تياس فارح خيرا فان الغيب محجب مصون
 فكس راجي لا مريس ترجوا من المرجوا اقرب ما يكون
 قال غيره
 واذا انصبك خصاصة فارح الغني والي الذي يعطي الرغايا فارح
 انشد في ابي رمة الله لعبد الله بن عبد الله بن طاهر
 اراها تخض بالمعضلات فياليت شعري ما الزبدة
 الا ان زبدتها فرجة كحل العقال من العقدة
 لا ياسحق اسماعيل بن القاسم الملقب بابي العتاهية
 انما الدنيا هبات وغوار مسترد سدة بعد رخاة ورخا بعد شدة
 قال غيره
 الناس في الدين الدنيا ودرج والمال ما بين موقوف ومحتاج
 من ضاق عنك فارض الله واسعة في كل وجه مضيق وجه منفرج
 قد يدرك الراقد الهادي برقدته وقد يجيب اخو الروح حات والدرج
 خبير المذاهب والمخارج النجما واضيق الامر ادناه من الفرج
 وبروي له والقافية كلها واحدة وهذا ابطا وابو العتاهية يرتفع عنه
 فاما ان يكون الشعر لغيره فمن جهل هذا العيب اوله وجه لا اعلم
 يا صاحب الهم ان الهم منقطع ابشر بذاك كان قد فرج الله
 البأس يقطع احيانا يصاحبه لا تيامن فان الكافي الله

الله

الله حسبك معاذت منه به واين منع من حسبه الله
 هن البلايا ولكن حسبنا الله والله حسبك في كل ذلك الله
 هون عليك فان الصانع الله والخير اجمع فيها يصنع الله
 يارت مستصعب قد سهل الله ورب شر كثير قد وقى الله
 اذ ابلت فتق بالله وارض به ان الذي يكتشف البلوي هو الله
 الحمد لله شكرا لا تشريك له ما اسرع الخير جدا ان يشاء الله
 محمد بن حازم الماهلي في مثل هذا
 طوي لمن يتوب الله خالقه من الي الله يلما يكفه الله
 ورب خاذرا من يفتك عين الله بلجوا وخيرته ما قدر الله
 ومن دعا الله في اللاداء انقذه وكل كرب تشد يد يكفه الله
 يحيى بن خالد بن ميمون في ابيات
 الا يا بعيدا يناسب ديننا غرورا لا يفهم للمجانم
 سينقطع التلذذ عن ناس ادا موه وتقطع الموم
 انشدني القاضي ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم التتوخي في تفسيره
 بن عمر الجاس
 اذا اذن الله في حاجة اناك النجاح علي رسليه
 وقرب ما كان مستبعدا ورد الغريب الي اهله
 فلا تسال الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله
 وجدت بخط عمي القاضي ابي جعفر احمد بن محمد بن ابي الفهم التتوخي
 مكتوبا استندت
 اذا اذن الله في حاجة اناك النجاح بها يركض

فان عاق من دونها عا شيق اتي دونها عارض يعرض
 انشدني ابو عبد الله بن محمد بن الحسين العيسوي المعروف بالصيروي نفسه
 اذا اذن الله في حاجته اناك النجاح بغير احتباس
 فيا نيك من حيث لا ترجي مرادك بالنجاح بعد الاياس
 محمد بن حسان بن الباهلي
 وارحل اذا جذبت بلاد منها الي الخصب والربيع
 لعل دهر غدا بنحس بيكر بالسعد في الرجوع
 ووجدت في بعض الكتب منسوبا الي ابي تيم الطائي
 وما من شدة الا سياتي لها من بعد شدتها رخاء
 وانشدني الامير ابو الفضل جعفر بن الكوفي بالله قال انشدني بعض
 اصحابنا ولم يسم قايلا واخبرني بعض الشعراء ان البيت الاول ليس
 للحطيم ووجدته وحده في كتاب الامثال السائرة منسوبا الي قيس بن الحطيم
 وكل شديدة نزلت بقوم سبا في بعد شدتها رخاء
 فان الضغط قد يجوي وعادة ويتركه اذا فرغ الوعاء
 وما ملي الا ناد وشدا لا يخرج مابه امتلاء الا ناء
 وانشدني
 متى تصفوا لك الدنيا بخير اذا لم ترض منها بالمزاج
 الم تر جوهر الدنيا الصفي ومخرجه من البحر الاجاج
 ورب محتقه فجات بهول جرت بسرة لك وابتهاج
 ورب سلامة بعد امتناع ورب اقامة بعد اعوجاج
 وقال

لعمر

لعمر ك ما يدري بالفتي كيف يعنى نواب هذا الدهرام كيف يجدر
 خير عي القتي مما يتقى فيحساقه وما لا يرى مما يقى الله اكثر
 محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي عيينه الهادي من بيت محمد بن ابي طالب
 خالد بن يزيد بن محمد الهادي بندم المتوكل والمغير بن محمد واليه الحديث
 الاخبار ويحدثني علي بن حمزة بن محمد الهادي البصري المشاف عن
 ابي لرحال اذا اطمس برك رجب اللسان عند حيق المعز
 عسري علي عسري روي مشرك لا تهلك النفس على شيء هلك
 وليس في العلم ما غلبت كرك ولم يدم شي على دور الفلك
 ريت زمان ذله ارفق بك لا عار ان صانك دهر او ملك
 فقد يعود بالذي لا يولد لك كم قدر انيا سوقه صار ملك
 وقال
 لكل غم فرج ياتيك في المصيح والممساة
 لا تهتم ربك فيها مطي وهون الامر تطب نفسا
 لعبد الله بن المعتز
 سوا علي الايام حفظه واعوال وتارك سعي واحتيال ومحتال
 ولا هم الا ليغفح قلبه ولا حال الا بعد ها للفتي حال
 وقال
 جعنت كذا كذا والهم يرح قلبه الما يرب يا سعيان من بعده فرح
 كانك بالحبوب قد لاج لجمه وذي الهم من بين الحضايق قد خرج
 حدثنا علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا ابو بكر
 بن ابي الدنيا قال انشدني رجل من قريش فقال

الم تر ان ربك ليس تخفي اياديه الخديثة والقديمة
 تسئل عن الموم فليس شيء يقيم ولا هو ملك بالمقيمة
 لعل الله يتنظر بعد هذا اليك بنظره منه رحمة
 انشدني محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن طرخان قال انشدني ابو
 الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الميم ليلته من ابيات كتب
 بها الي علي بن خلف بن طياب فعلت كنهه شيئا فقال لي
 بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم تحه الاعتاب
 يا غايبا بزاره وكتابه هل برحمتي من غيبك اياه
 وقال غيبه
 لولا التعلل بالرجا تقطعت نفس عليك شعارها الاوصاف
 لاناس من فرج الاله فرما يصل القطوع وتقدم الغياض
 وقال غيرة
 فلا تيامن وان صحت عن عنهم علي الدلج
 فان ابي غدا غدا سياتي الله بالفرج
 وقال غيرة
 فتصبح عيشهم عرجاء وقد كانت بلا عرج
 وقال اخر
 ربما يطلع التفرج في الكربة كالبدري في خلال السحاب
 وتزول الموم في قدر الزرة يفرى عن عروة الجلاب
 وقال اخر
 رميت بالهم لما ان رميت به ولم اقم عرضا للخطب برمي

واست

ولست ايسر من روج ومن فرج ومن لطائف صنع سوف للمعنى
 وكل ما كان من دهرى الميمى ما سلم الله من احدا ثم ديني
 وقال
 وكمر من سبق ركوت بهم وكان عقيرها فرج مفاحي
 فاضيق ما يكون المرء اذ في واقرب ما يكون الي انفراحي
 وقال علي بن جلة
 عسي فرج يكون عسي تعلق انفا بعسي
 فلا تقبله وان لقيت هاما يقيض النفسا
 فاقرب ما يكون المروءة مع فرج اذا بيسا
 حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن الجلاب
 قال انشدني الحسين بن عبد الرحمن وذكر البيت الاول والثالث
 ولم يذكر الثاني ولا سمي قائلا اخر
 لعرك ما المروءة من حيث يتقى ويخفي والحبو من حيث يطع
 واكثر خوف النفس ليس يكابن فمادرك الهم الذي ليس ينفع
 ولا ييوسف الكاتب عمر الفجع الشاعر وهو من فمة من اعمال النهر وانا من قسيه
 لا البومس بيتي ولا النعيم ولا حلقة ضيق ستفرج الحلقة
 صبرا علي الدهر في تجوزه كم فتح الصبر مرة غلقه
 وقال اخر
 جديدهمك بيليه الجديبان فاستشعر الصبر ان الدم يومان
 يوم يسوء فيتلوه وبذهبه يوم يسر وكل زائل فان
 وقال اخر



لا تجعل عابا تستدري ان تراخي يكون اولا يكون
 وقال الا عادي الالم فاعتاج كل هم الي فرج
 ثم قال غير
 الغم فضل والقضا مغلوب وهو رخصا يام الفقي تنقلب
 لا تياصروا نضايق مذهب فيما تحاروا وقد مطلع
 وانظر الي عقب الامور وعندها الله عارضة فرجة تتقرب
 قال بعض خواننا سعيد بن حمد وقال فيه لحن من الرمل فقيس قال
 يوم عليك مبارك ما عشت في فرج زطيتك
 عاد الجيب لوصله وحببت عن عين الرقيب
 وكذا الزمان يدور بالافراح من بعد الطرقتين
 فاشرب شرا باقله تقبيل ساقفة الجيب
 ودع الموم فانها تنبأ عن الصدر الرقيب
 لا بد من فرج قريب ياتيك بالعجب العجيب
 وحدتني علي بن محمد بن اسحاق الانصاري المحطبي سمعت ابراهيم بن
 سناحدي وعشريل وثلاثة مغنينا يغني علي الطنبوري قال يروا الي
 علل همومك بالمني ترحي الي فرج قريب
 لا بد من صنع قريب ياتيك بالعجب العجيب
 لا تياس وان لبح الدهر من فرج قريب
 قال فسألته عن قائلها فقال عبيد الله بن طاهر قال مؤلف هذا الكتاب
 وقربت من البيت الاول بعضهم
 حرك مناك اذا اعتمت فان لحن مراوح

حدثني

حدثني الحسين بن علي بن محمد ويعرف ابو البغدادي بالديم قال سمعت عبد
 الواحد بن حمزة الهاشمي من ولدا براهيم الامام يعني علي الطنبوري وكان
 حاذقا طيبا لحن من الرمل
 ليس لي صبر ولا جسد قد براني الالم والسهد
 من ملهات تورقني مالها من كثرة عده
 ولعل الله يكشفها فيزول الحزن والكمد
 اشهد محمد بن الواحد بن الحسن بن طر حان لنفسه وقال لي ولي
 فيه لحن من الرجل
 ها كلا صرفا تلالا لم يدن منها المزاج
 واترك الالم لشا نيك فللم انقراج
 ثم وجدت بعد ذلك اسحاق الموصلي قد ذكر في كتابه كتاب الخافي المعروف
 بشيحي ابيات الرسيم قائلها فيلها
 يا ابا وهب صف لي نبيك لا انقراج استغني صهبا صرفا لم تدس مزاج
 وذكر ان في الامم العربية لحن من الثقيل الثاني بالتبصير في مجراها فقال
 حنيت بالله را ان اعطي شكره وان يبيع فضعت وكان الصبر من عدي
 ان كان عندك رزق اليوم فاطرحه غنة الموم فعند الله رزق غد
 سهل علي نفسك الامورا وكن علي مرها وقورا
 وان المنصروف دهر فلا تكن عندها ضجورا
 فكم راينا اخاه موم اعقب من بعدها سرورا
 اشهد ابو الفرج القزويني المعروف بالاصمعي ان نفسه من قصيدة قال فيها
 تفري ولا تاني علي وتيا سي فجدني محظوظا امرى مقبل

وعلي الليالي ان تعود كهمدنا و يجمعنا حال تيسر وتجدي
 ويعقوب هذا البوسني ومثله سرور وبلوان اسراج مجل
 اشهدني سعيد بن محمد بن علي الازدي البصري المعروف بالوحيد لنفسه
 ان الزمان غسور و له صوف تدور
 فاصبر فرب اغتمام يا تيك منه حبيور
 ورب هم تقسري فلاح منه سرور
 قال مؤلف هذا الكتاب وبي في حنة لحقتني فكشفر بالله عن فضله
 هون علي قلبك الاموم فكم قاسيت غم ادي الفرج
 ما الشمس من حيث بقيه ولا كل محوف يقفوا الي الفرج
 اشهدني الاموي ابو الفرج المعروف بالاصم بالي نفسه قصيدة اولها
 هل يستنكي الغريب الارعتمن او ارحم لو يثيق الاموم من
 كان جلدي سجن فوق عظمه والروح محبوسه الام والعدن
 فالحمد لله حمد الصابرين حيا ما ساء في من قضاياه و فجع
 لعل دهر يعبد لياس عفتي بما احب وما ارجو او يعقيني
 لنفسه قصيدة اولها
 لقد بكر الناعي فوثبان راي ارتياي خطب عن فيه القمل
 وما زال هذا الدهر ياتي باضر تسر وتبكي كلها تتقل
 فلا حزن ببقني علي ذيك ابة ولا فرح يجطي به من يوم مل
 وانشدني لنفسه قصيدة
 في ذمة الله يسر بهم سرى واقام الحزن والحرق
 ليس اسما بنا قضي شططا وارهق النفس م حكمه رهق
 لقد

291
 289

لقد اناب بقتب بعد معتبة لجتسوا ثقلا وامتد العلق
 ثم قال
 يا قاع الباب رب مجتهد قد ادمن القرع ثم لم يلج
 ورب مستورد عني مهل لم يشفه مزورده ولم يلج
 اعلام يسعي الحرير في طلب الرزق بطول الروح والرج
 وهو وان طال به الرزق وان عاج عنه لم يسج
 فاطوي علي الهام كتنع مصطبر فاخر الهام اول الفرج
 انشدني ابي قال اشهدني لبعضهم
 اصحبت الدنيا مياومة اوارع الايام تتدفع
 وانما ضيفه عرضت فالقلا بالصبر تنقشع
 وقريب منه ما انشدناه علي بن هارون بن علي بن يحيى الخرمي سمي قايلا فقال
 ادرج الايام تندرج وبموت الهام لا تسلم
 رب امر عن مطلبه هو نته ساعة الفرج
 ولا بن ريد من قصيدته
 كما لم يكن عصر العظماء لا بنا كذلك عصر البوسر ليس بالابن
 اشهدني ابو الفرج عبده الواحد بن نصر بن محمد الخرومي الخطي البصري
 الكاتب المعروف بالبيضا لنفسه
 تنصت مذهب الهمج وعذب بالصبر تبتهج
 فان مظلم الايام فحجوج بلا حجج
 تسامحنا بلا شكر وتمنعنا بلا حرج
 ولطف الله في اثينا يلهنا من الحج

فمن ضيق ابي سعدة ومن عثم الي فرج
 انشد فيا وعبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب بغداد في نفسه من تسمية
 فصل عنك الهموم مصطوبه وكن لما كان غير منسج
 كل مضيق يتلوه منسج وكل هم يفضي الي فرج
 وقال في غرره
 اذا اضيقف امراضا قجدا وان هونت ما قد عزها نانا
 فلا تملك ما قد فات غما فكم شئ تصعب ثم لا فانا
 قال مؤلف هذا الكتاب كان هذا المصراع الاخير يشبه مصراع
 بشر بن برد وهو من احسن ما قيل في معناه وهو يدخل في هذا الكتاب
 في باب من ناله شدة في هواه وقال من لانا
 لا يوي سنك من محذرة قول تخلصه وان جرحا
 عسر النساء الي مياسرة فالصعب يكن بعد ما تجا
 وشارع المهدي جبر في هذا البيت ليس هذا موضعه فاخذ المعنى بو
 حفص الشطرنجي نديم المتوكل فقال واخبرني من انشد في الشعر انه
 ان فيه لحن من خفيف الرمل بالوسط بعض المغنين في زمن المتوكل
 عرضن للذي نحب نحب ثم دعه في روضته الميسر
 صابر الحب لا يصدك عنه من حديث نخلهم وعيون
 فلعل الزمان يد نيكه منه ان هذا اللوي نعيم وبوس
 وفي هذين القطعتين معنى في الغزل يدع واياه بحت عليه بنت
 المهدي حيث تقول ولها فيه لحن مشهور علي ما وجدت ابا الفرج
 الاصبهاني يذكره في كتابه الاغاني الكبير وقد طرفه

تحيب

تحيب فان الحب داعية اليه وكم من بعيد الدار استوجب القرب
 تبين فان حدثت ان انا هوي نجاسا لما فارج النجاة من الحب
 وفي غرر رواية الاصبهاني من الحرب
 اذا لم يكن في الحب عطف فابرحلوات الرسائل والكتب
 وقال للعباس بن الاصفهاني في غرر هذا المعنى ولكنه من هذا الباب
 اما قسبني ري الغائبين بل ينيتم لبيدني بي نظير
 لعل الذي يبدي الامور مستجمل في الكرم خيرا كثيرا
 قال مؤلف هذا الكتاب وقيل ان في هذا البيت الاول من المعاني قيل
 معانيها ووجدت في بعض الكتب البيت الثاني منها غير منسوب الي احد
 فقد جعل قبله ابتداء هو
 نغرو هون عليك الخطوب عساك تري بعد هذا سرورا
 وصير هذا البيت من الاول ووجدته في كتاب ابي القاسم الحسين بن
 محمد بن الحسين بن اسماعيل السكوني حدثنا ابراهيم بن محمد قال انشدنا محمد
 بن يحيى قال انشدنا نازب الاعرابي نغرو هون عليك القوم وذكر المصراع
 الاخر فان الذي يبدي الامور وذكر المصراع الاخر انشدنا بها ابي
 عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى الخميم فقال في الاول نغرو هون
 عليك الامور وذكر معناه البيت الثاني فقال فيها الغريب من الثقيل
 وقال في المعاني اغنيه
 قربت لي ان لا فاصبح حشرة ووعدتني وعيا صارا وعيدا
 فلا صبرن علي شقائي في اللوي فلر ما عاد الشقي سعيدا
 وقال في غرره

لعلك ان تلك في لي حاله وايلم من الدنيا يقينا
حبيبنا نازحا امسيت منه علي يارس وكنت به ضينا
اخبرنا ابو الفرج المعروف بالاصم اني قال حدثني محمد بن محمد الاسدي
قال حدثني محمد بن صالح بن شريح بن عيسى عن ابيه قال حجبت طل
الخادم علي عليه بنت المهدي وقالت وجمعت اسمها في البيت
اي اسرة البستان طال تشويقي فللي الي ظل يدك مسيل
متي لتتقي من ليس يقضي حديثه وليس من يلهي ايده نسييل
عسني القوي تاح من كربة لنا فنلقى اقتبا طرفة خليل
كتب محمد المهدي وهو وزير الي اي كتابا بخطه قرأته في حال روده
فكان فيه كلام ومثل عقيده
لان درست اسباب ما كان بيننا من الوصل مشوق اليك بدار
وما انا من ان يجمع الله بيننا كاحسب ما كنا عليه بايسر
وقال في سيرته
وقد يجمع الله الشقين بعد يظنا ان كل الظن ان اتلاقيا
اشهدني عبد الله بن محمد العبقي الصوري بنفسه من اياتها
وما انا من بعد ذا ايسر ما ياذن الله لي في اجتماع
فانعس حد النوي باللقاء وارغم بالقرب انف الرقاع
اشهدني سعيد بن محمد الازدي المعروف بالوحيد لنفسه
كانت علي وعم النوي ايامنا مجموعة الشنوق والاطرب
ولقد عنت علي الزمان بيهم ولعله سيجن بالاعتاب
ومن الليالي ان علمت احبة وهي التي تاتيك بالاحباب

اشهدني في ايضال نفسه
ان راغني منك الصدود فلعل ايامي تعود
اذلا تنا ولنا يد النعما الاما ي زيد
ولعل عهدك باللوي تحيا فقد يحي العهود
فالغصن يبسن تارة وتراه محضرا لميد
اني لا ارجو عطفه بيكي لها الواشي الحسود
فرجا نقر به العيون فينجلي عنها السلود
حدثني علي بن الحسن قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن اي
الدنيا قال اشهدني محمد بن ابراهيم قال مؤلف هذا الكتاب واشهدني
الحسين بن الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى الواقفي قال سمعت ابن ابي
مقله بن شد في نعته عقيب الوزارة للوي والحقاقت من رواية الواقفي
اذا اشتملت علي اليلع القلوب وضاق لها به الصدر الرحيب
واوطات المكاره واطمات وارسيت في اماكفها الخطوب
ولم نزلنا كشف الصرورها ولا اغني بجيلته الارب
اناك علي قنوط منه غوشة يمين به القريب المستجيب
وكل الحاد تات وان تاهت فموصول بها فرح قريب
لاخر من كل بلوي نصيب المرحمة مالم يصب بوفاء اولي عار
وكل خطب يلاقي حده جلاله مالم يكن يوم يلقي الدم في النار
اشهدني الفضل بن احمد بن الفضل الخنای قال اشهدني الامير ابو
محمد جعفر بن ورقا التميمي في نفسه قال مؤلف هذا الكتاب
رايت انا ابا محمد واشهدني اشيا حدثت باخبار ولم اسمع هذا منه

٢٩٣
289

الحمد لله علي ما قضى في المهدي ما حفظه المهج
ولم يكن من ضيقه هلكنا الا وكانت بعدها فرجه
حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن ابي
الدينيا قال انشدني الحسين بن عبد الرحمن فقال
لعمرو نعمني الذين اراهم جزوعين ان الشيخ غير جزوع
اذا ما الليالي اقبلت ياساقه رجونا بان تاتي بحسن ضييع
حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن ابي
الدينيا قال قال رجل من قريش
فلا تأسف علي ديننا توت ولا تفرغ الي غير الدعاء
هي الايام نكلنا وتأسوا وتأتي بالسعادة والشقاء
قال مؤلف هذا الكتاب البيهقي القول من هذه الابيات وقال
علي بن الجرحم بن ابي رزق بن ابي سامة بن ابي طاحبه المتوكل تصديق مشهور
توكلنا علي رب السماء وسألنا لاسباب القضاء
وهي نيف وعشرون بيتا وقد رواها الناس له وماروي احد مفاهم
البيت الثاني ولا علمت احدا جابه غير ابي الدنيا وانشد فقال
عسي فرج من حيث جاءه مكارهي يحي به من جادني بالمكاره
عسي منقذ موسى من جواره وقد طرحته امه في جاره
سبر نوح لي مما عاني بفرجه فينتاشني منه بحسن اختياره
ملاخرو وما بنا لي اذا اراوا حنا سليمان بما فقدناه من ملك ومن تثيب
فالل مكنسب والعمر من جمع اذا النفوس قاها الله من عذب
وقال الحمد الوراق

اذا من بالسر آثم سرور هاهنا وان من بالضراء اعقبها الحجر
وما منهما الا له فيه منة يضييق به الالهام والوصف والشكر
للعباس بن الاحنف وروى بطبر بن حماد بن رفس حاجب المعتصم
قالوا اننا انقطول مشتانا ونحن نامل صنع الله مولانا
والناس فانه من الرابي بينهم والله في كل يوم يحدث شانا
وانشدنيهما ابو الفرج المعروف بالاصمعي افاضل الشعراء وقال
لي منها الغريب الحن وغيرها عده الحسن وقال مؤلف هذا الكتاب
لي عند اني عند الدهر بالامل فيفسل جسمي بالاستقام والعلل
ونشدتني مثل تضالين والفتاة فالدهر وغيره والدهر ذود
فالحمد لله حمد الصابر بن علي طاشا من الحفظ يوهي نوي لامل
قد استكنت بصرف الدهر والحقه علي فيك غواني الخوف والوجل
فاغتصبت منك بصبر شانه حل وهو ما لكنا الخيران والمثل
وبعد اصبي من غدر ومقلبه خدر انصرح بالالفاظ والرسول
ومن لقلينا لقلنا الطبا جهم فظ وارفقهم يدي الي الاجل
قال لي ايضا من قصيدته في حنة لختني فشفها الله بلطفه عني وهي قوله
امللدهر من حكر ضي يدال به الشريف من الدني
فتستعلي الروس علي الزنا بي ويتصف الدني من الغني
وقال منها ايضا
ومن عاصاه دمع في بلاد فليس بك اعيني بالعصي
وما ابكي لو فر لو هذه زمان خان عهد قتي وفي
ولا اسي علي زمن توي بعيش ناصر خضر ندي

ولكن من فراق سرة قوم عهد تموسا في الندي
 ومن حدث يفتوني المعالي علي عهد بلحا حدث فسقي
 وان يدي تقصر عن هلاك العدو عن مكافاة الوالي
 وما تغني الحوارث ان الملت سوي فليس عن الدنيا شجي
 وسبر ليس تنزحه اليالي كنزح الدلو صافية الزكي
 وليس باس من كان بخشي ويرجو الله من منع قوي
 قال ولي تصيد قلة لها ما صرفت في الدفعة الهولي من تقليدي
 القضاء بالاهواز عنه وقبضت ضيعة من ضياعي فخرجت الي بغداد
 اطلبها وبلغني عن اعداد الي اظفار شها تة وتعصب للمصارف
 لبرا شمت الاحوا صوفي جلي فاصرفوا فضلي والرحل الحمد
 مقام وترجوا قبضه بسطة كذا عادية الدنيا خلافة المنكد
 وما رنت جلد في اللمان تبلالا ولا غرو في الجازان يخلب الجلد
 فكم لبث غاب بضرته تغلبه وكم من حسام فله غيلة محمد
 وكم جيفة تغلوا وسفاد رة ومخسة تقوي اذا ضعف السعد
 الم تزيان الغيث تجري على الربا فيحطى به ان حاد صيبه الوهد
 وكم فرج والخطب يعناق ثيله يبي على باس اذا ساعد الجسد
 لقد اقرض الدهر السور فان يكن اسلاقتضا فالقروض والمورد
 فكم فرجة تاتي على اثر فرجة وكم راحة تطوي اذا انصل الكد
 وكم منحة من محنة تستفيدها ومكروه امر فيه للمرجي وفد
 علي اني ارجوا الكشف الزوال لمي كاله في كل نابية رقد
 فيمنع منا الخطب والخطب صاغر وتسي عيون الدهر عن اهي الرمد

و

ونغناض بالقيام من البيز اعصر نضاعته بقوي يستهلك البعد
 ونفجي مرا حاقه شينا عن الغنا باراهني نجران ما فعلك هند
 قال ولي ايضا من قصيدة
 اعياد واي اسانه ودوايهم فقد رتد لارجوا سوي المتطول
 رت عليه في الامور توكلي هو عدي في الناييات ومويل
 سيفتح مما قد قاسي فرجة فيعني منه بحسن تفضل
 هو قال شاعر من ابيات
 فصبرا ابا جعفر انك مع الصبر نصر من الصانع
 فلا تياسن ان الذي يؤمل من فضله الواسع
 وقال
 فاذا ضاق زمان بامري كان فيه عند ضيق متسع
 وقال
 قد ينعم الله بالبلوي ان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعيم
 وقال محمود الوراق
 ما بر الصبر علي كوا النوايب من كنوز البركتان المعاييب
 والبسر الدهر علي علاته تجده الدهر طوبا بالعجايب
 وانفرد في الوحيد لنفسه
 عليك رجاء الله ذي الطوان اللطف بجملة ما تبدي من الامرا وتحف
 فقد خلق الايام دابرة بنا تقلبنا من كمن صرف الي صرف
 وكم فرج الله ياتي صوفراة علي خافق المحسنا في تلف مشفة
 فلا مكن من طرفك الياسر والاسي لعل الذي تجرحة في مرجح الطرف

وصبر اجيلا ان الدهر خاده هجر به ابتاعه العسف العطف
وقال ابن بسام هـ
الارب ذل صاق للنفس عنقه هـ ويا رب نفس لتعذر ذلت
تبارك رزاق البرية كلها هـ علي ما راه لا علي ما استحققت
فكم جاني في القيد والبا بدونه هـ ترقى به احواله وتعدت
تشراب القوي الصغرى والقوي هـ ولو احسننت في كل حال مللت
سما صدق نفسي في النفس اظهت هـ وارضى بدنياي وان هي قلت
وان طرقتني الحادثات بنكية هـ تذكرت ما عرفت منه فقلت
وما محنة الا لله نعمته هـ اذا قابلتها ابريما فاحلت
كانك بالايام قد زال بوسنها هـ واغظتك منها كل امة تطلب
مترجم عنها ارضيا غير ساخط هـ وتجد هاهن بعد ما كنت تعجب
حدثني الحسن بن ماني مولي بن المنوكل القاضي قال قرأت حايطة مسجود مكتوب يا نعم
ليس من شدته يصيبك الاسود هـ قضى وسوف تكشفه كشفا هـ
لا يصدق درعك الرجيب فان النار يعملوا اليه اثم تطفا هـ
قدر اينا من كان اشقى علي المشرك فوافقت جانه جين اشفا هـ
وقال غيره هـ
الدهر خدن مصافدا مخادعة هـ لا يستقيم علي حال انساني هـ
حلوم وروجماع وذو فسرور هـ يخالط السعوط منه فرط احسان هـ
وقال غيره هـ
لئن قدمت قبلي حال الظالم ما هـ هشتيت علي رسا وكنتم المقدما هـ
ولكن هذا الدهر يعقب حذفه هـ فيرم منقوضا وينقصر مبرما هـ

اشدني

وقال غيره هـ
كم كربة ضاق وسعي عن تحملها هـ قلت عن جلدي فيما الجال جرع هـ
ثم استكننت فادنتني بالفرج هـ لم يجري بالظن في اسي ولا طمع هـ
وانشد في سيدوك الواسطي بقسمه هـ
ابا الله الا ان يعيظ عباده هـ بجلسته تحت الشراج المطيب هـ
الي ان يوت المرء نوحا وثقي هـ ولا يعلم الانسان ما في الغيب هـ
اشدني سعد بن محمد بن علي المرادي المعروف بالوحيد هـ
يا نفس كوني لروح الله ناظرة هـ فانه للاماني طيب الارجح هـ
كم لحظة تجلوس تقلبها هـ كانت مدي لك بين الباس والفرج هـ
اشدني الحجة بن محمد اعقروا الشاهد قال اشدني في طهويه ولم يسم قائلا فقال
اتياس ان يساعذك النجاح هـ فابن الله والمقدر المتاح هـ
هي الايام بالنعي ستجزي هـ يحسن بها غدا واورواح هـ
وقال غيره هـ
اذا اشدد عسر فاج سير افانه هـ قضى الله ان العسر يتبعه اليسر هـ
عسي ما نجي الا يدوم وان تري هـ له فرجا مما الخ به الدهر هـ
عسي فرج ياتي به الله انه هـ له كل يوم في حقيقته امر هـ
فكن عند ما ياتي به الدهر حازما هـ صبورا فان الحزم مفتاح الصبر هـ
فكم من عوم بعد طول تشفت هـ واخر معسورا الامور له يسر هـ
وقال غيره هـ
واكثر ما يدق الاماني كاذبا هـ فان صدقت حازت بما جها القربا هـ
واخر احسان الياي اساءة هـ علي انها قد تتبع العسر السير ا هـ

لا يصفوان القديدي بالبصر وغيره من ابيه وناقيل القديدي ولا من ولد
 نصر بن قيس بن نصر بن سيار الليثي امير خراسان في يوم مروان وقيل
 في ليلة في صفوان الي اهلهم بن ابي عبد الله بن ابي بصير
 لا تبر عن فان العسر يتبعه العيسر ولا يؤمن الا بعدة ريف
 وللمظالم وقت لا تجوزة وكل امر على العذر وهو قوف
 ورب من كان معزولة في عز من ولي عليه والاحوال تصريف
 فكم عزيز راينا بلك محجبا فصلت نجب عن قوم به خيفوا
 وقال هو السبل عامم بزوب القمني البرقي البصري عن قصيدة قال فيها
 من ارابت النانر باسرة فلم يشب بسره بتع سير
 ام هل تري عسير على احد فامنت فلم تكشف بقتيسير
 ووجهت بخطه ابي الحسين بن ابي القفل الكاتب
 ليس لها ليست له جيله الا غرا النفس والصبر
 وخبر اعوان اخي محنة صبرا اذا ضاق به الصدر
 المر لا يقى على حباله والعسر قد يتبعه اليسر
 له وقال عسر
 اصبر قليلا فان الدهر ذو غير ما دام عسر على حاله ليس
 قد يرم المر من تغلظ محنة حجو وليشر بعلم اجناله القدر
 والدهر حلو ومر في تصوفه خير وشروفه العسر واليسر
 انشد في البوالفرج الخزر هي المعروف بالبيغانفسه
 كل الامور الي من به يتم الامور
 واغرض اليه اذ الم بحرك عجز المجير

قيل

فكل صعب عسير عليه سهل يسير
 وقال ابدا الانسان صبورا ان بعد العسر يسرا
 اشرب الصبر وان كان من الصبر املا
 انشد في محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى المظم واخبرني ان فيه لحا من
 البرج قد بما يغنيه
 كن عن هونك معرضا وكل الموم الي القضاء
 وابشر بطول سلامة يسليك عما قد مضى
 انشد في علي بن ابي طالب بن ابي جعفر بن ابي الهول التنوخي القاضي قال
 انشد في جدي القاضي ابو جعفر لنفسه
 صبرا وامرا لا فكل بلية سينكشها الصبر جميل فامرا
 وانشدنا قال انشد في القاضي ابو جعفر
 فقد يامل الانسان ما لا ياله وياتيه رزق الله من حيث لا يش
 وانشد في ايضا قال انشد في جدي لنفسه
 اذا استصغرت من دنياك حالا ففكر في صروف كنت فيها
 نحو احدث شكر من خباك منها وابد لها بنعمي نرضيها
 وقال عسر
 للدهر اعراض واقبال وكل حال بعد ها حال
 وصاحب الايام في غفلة وليس للايام اغفال
 ما احسن الصبر ولا سيما بالحر ان حالت به حال
 انشد في محمد بن بشير النقيب مولي الازد
 اني رايت وللاديام تجرية للصبر عاقبة محموده الا ثمر

فاصبر علي مفضل الادراج في السحر وفي الروح الى الحاجات في البكر
 لا تجزون ولا يصحرك مطلبها فالصح يتلف بين العجز والضحك
 وقال ما كان في امر بطالسبه واستنجد الصبر الاقاز بالظفر
 ثم احبر في ابو عبد الله المرز بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن زيد قال اخبرنا ابو
 عثمان الاستاذ في التورني عن الاممعي قال بلغني ان الماشتر دخل
 علي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وحدثني احمد بن محمد الجوهري
 قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا عمر بن سببه قال حدثنا علي بن محمد
 المدائني قال حدثنا ابو اسحاق المالكي قال دخل الشعب بن قيس الي امير
 المؤمنين عليه السلام وهو قائم يصلي فقال يا امير المؤمنين ادع ووب
 بالليل ودع ووب بالنهار فانقتل علي عليه السلام وهو يقول
 اصبر علي مفضل الادراج في السحر وللروح علي الحاجات والبكر
 لا تجزون ولا يجزئك وذكر البيت قال يروي تياسن ولا يجزئك
 بحسبها البيت ثم ذكر البيت الذي اوله لي رايت في الايام خيرة ثم قال
 وقل من لمج في شبي يطالبه واستشعر البيت واخبرني ابو عبد الله قال
 وحدثني الحسن بن محمد المحمدي قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال
 حدثنا احمد بن طارق وقال حدثنا عمر بن ثابت عن ابيه عن جبه بن حوین
 قال رايت امير المؤمنين عليا عليه السلام فقال لي ناحية ما لي
 اراك اصبحت مغموما فقلت يا امير المؤمنين لمر محلوله قال لا تجزون
 اما علمت ما قلت في الصبر قلت وما هو قال اصبر علي مفضل الادراج في السحر
 وفي الروح وفي ذكر البيت وقال اخر وفيه صنعه
 قد فرج الله من الحجر وتلت ما امل بالصبر

في

في ساعة الياسر اتاني المني كذاك تأتي دول الدهور
 ما احسن الصبر في الدنيا واجمل عند الله وعند الاله وانجاه من الكرب
 من شد كفا يصبر عند نايه الوت يداه جبل غير منقضب
 ما احسن الصبر في موطنه والصبر في كل موطن حسن
 حسبك من حسبه عواقبه عاقبة الصبر ما الهامس
 ان خفت من خطب الم فبعده فخرج يرحي عنده ويخاف
 فاصبر علي نعم النوايب مثل ما صبرته لانا اباك فالاشرف
 لعمرو بن معدي كرب الزبيدي
 وكانت علي الايام نفسي عزيرة فلما رات صبري في الذل ذلت
 وكم عمرة دافقها بعد غمرة تجر عتلا بالصبر حتى تولت
 اخبرني محمد بن الحسن بن المظفر قال اشهدني الحسن بن القاسم المودب قال
 اشهدنا محمد بن القاسم بن يسلم الانباري لاجب العنايه
 الدهر لا يتقي علي حيلته لابه ان يقبل او يد بصر
 فلن تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لمن يصبر
 هي النفس ما حملها تحمل والمد هو ايام تجوز وتعدل
 وعاقبه الصبر الجميل جميله والفضل اخلاق الرجال التحمل
 وقال الواثق بالله



في المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس بالصبر على حال
يوم تريك وضيع القوم مرتفعاً الى السماء ويوما تخفف العالي
سعيد بن حميد الكاتب
لا تعتن علي النوايب فالدهر ترغم كل عاتب
فاصبر علي حد تانه ان الامور للماعواقب
ما كل من انكرته ورايت جفوته يعاتب
ولكل صافية قذي ولكل خالصة شوائب
والدهر اوي ما صبرت له علي رتق المثارب
كم نعمة مطوية لك من انما اب النوايب
ومسرة قد اقبلت من حيث ينتظر المصائب
ووجدت بخط الحسين بن ابي البغل من ابيات
فصبر اعي جلوا القضا ومرة فان اعنياد الصبر اعي السرة
وخير القضا يا خيرهن عواقبها وكلم قد اناك لانفع حجاب الض
ومن عمواله الرضي بقضائه ومن لطفه توفيقه اعي الصبر
ولم اجده نسبه الي نفسه ثم وجدت في كتاب ابي عبد الله محمد
بن العباس التريدي الذي الفه فيمن رثي ما لا يرثي مثل هو عليه
ترجمة بخط الصولي مرثي البهايم والنبات والاعضاء وغير
ذلك قصيدة نسبه الي ابي بن ابي البغل وذكر بخطه ايضاً
انه عارض بها في ستة ثمان وثلثمائة برثي سنورة له ما جلس
تزيد علي مائة وخمسين بيتا وهي حسنة كثيرة الحكم فاخترت منها ما لم يجرى
الثلاثة الابيات المتقدمه لاني وجدتها فيها وبعدها
واني

واني لا ارجوا الله بيشق محنتي ويسمع المظلوم دعوة مضطر
فيا رب ما آتي ويحطف ما التوي ويعمل ما استوي ويجبر من كسري
لقد عجزتني الحادثات مثقفا اذا ضاقه هم شاء الي الصبر
وما حزني ان كرهه يصره علي ولكن ان يفتوته وتسري
وان فاتي وتري فابشر فائت اذا لانا عومت الثواب من الوفر
ولطف كفايات الاله مبشر بنيل الذي املت لا يبد صفر
فان نزل البحر امرك فلو امل بلوغ المنى فيما يهلل من البحر
ورب مضيق بالقضاء وولط رايعر حابز المثقفة السمير
ووجدت بخط لشاعر
ليس ما ليست له حيلة موجوده خير من الصبر
الصبر امر ليس يقوي به غير رحيب الذرع والصدرة
التي فضول الهم عن جانب قد فرغ الله من الامر
ذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلي في كتاب سماه الاوامع بيتين
ذكرها غير هذا الثاني بحس من التقي الاول بالطلع والوتر في مجري النمر شاعر
وما التقي الفقي بالصبر الا وكفت عنه ايدي النائيان
ودوال صبر الجميل يفيد غرا ويكرم في الحياق وفي الممات
ووجدت بخط القاضي ابو جعفر بن البهلوك التنوخي
الصبر مفتاح ما يدرجي وكل خير به يكون
فاصبر وان طالت الليالي فمن باطواع الحزون
وربما ينسل باصطبار ما قيل هيلمات ان يكون
وقال ابي الحسين المطر وشيخه من ابيات

ما زلت ادفع شدة قيت بصبري حتى استرحت من الابدان المن
 فاصبر علي نوب الزمان تكوما فكانما قد كان في عالم يكن
 حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابي
 الدنيا قال حدثنا ابو الحسن الحنظلي قال قال هشام بن
 عبد الدماري اثاروا قبر ابيهم فاصابوا حجر فيه مكتوب
 اصبر لدهرنا ل منك فلهكذا مضت الدهور
 فرح و حزن مرة لا الحزن دام ولا السرور
يقول
 اصبر علي الدهر ان اصبحته من غدا بالضيق فيلج تهويلي للحج
 فان تضايق امر عنك من تبح فاطلب لنفسك بايا غير مرتج
 لا تياس اذا ما ضقت من فرج ياتي به الله في الروحيات والرج
 فما تجرع كاسا لصبر معتصم بالله الا انا لله بالفرج
 واشتد نيرها ابواسحاق براهيم بن علي الهجري بالبصرة وقد ات
 عليه يومئذ باية ستة وثلاث مئتين قال انشدت لبعضهم
 وجعل اولها لا تياس والثاني فان تضايق والثالث فاصبر علي الدهر والرابع فما تجرع
يقول
 والزمت نفسي الصبر في كل لحظة فعادت باحسان وخير عواقبه
 ومن لم ينط بالصبر والرفق قلبه يكن عرضا اودت بميل جوانبه
يقول
 واني لا اغضوا مقلتي علي القدي والبس ثوب الصبر ايض الجا
 واني لا ادعوا الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
 وكم

وكم من قيت سدت عليه وجوهه اصاب لها في دعوه الله مخرجا
 وقال محمد بن السمين
 ان الامور اذا اشكته مسالكها فالصبر يفرج عنها كل ما ارتجبا
 لا تيامن وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
 اخلق بذي الصبر ان يحط به ودم من الفرج للابواب ان يلجا
 وقريب منه يدرك بن محمد البغياي علي ما وجدته
 مستعمل الصبر مقرون به الفرج بيكي في صبر الاشياء من تبح
 حتى اذا بلغت مكثون عليتها جنتك تهر في ظلمتها السرج
 فاصبر ودم واقترع الهياك التي منه المكرة بالمفري به بسلم
 بقدره الله فاج الله واضحه فعن ارادته انما انت فرج
 وجدت في نسخة عتيقة من شعر ابي عبد الرحمن العطوي هذه الايات
 منسوبة اليه وفيها الفاظ مختلفة فلهذا تحت الرواية اوله شعرة
 ابي مدرك ووجدت في هذه النسخة لابي عبد الرحمن العطوي اياما منها يقول
 ينوب الخطب اوله خليل واخره شفاء من خليل
 وكم من حلة كانت الي ما يجوش عناية اهدي بسبيل
 وكم عاد مسد فم اهللا ومالا مونقا قبل المقبل
 وكم مبيحة بغنا قسوم من الاحداث فالي في جيل
 كذا تجني صروف الدهر حيرا وشرا لا بس ثوب الاقول
يقول
 لوق الحوادث تسليها ولا ترع واصبر فليس عن شدة الفرج
 من صاحب الصبر لا في تصرفه مالا يدوم علي ياسر ولا طمع



حينما يسئوا حيانا ناسر فلا هذابياق ولا هذا بمنقطع
وكتب الي ابو احمد عبيد الله بن عمر بن الحرث المعروف بالمحارثي جوابا
قصيدة منها
قل من سره رضي الدهر اسلا ساد شخطه بالارطاق
وكذا عاده الزمان شتات والقتام والفتة واقتراق
ولا في احد يحي بن علي بن يحيى الطغتم الي الذي علي محمد بن عبيد الله بن
يحيى بن خاقان لما ولي الوزارة من اياتيد
لقد كذبت فيك العد وظنونهم وقد صدقت فيك الفتون الواعد
وقد تحسن الياوم بعد اسادته وان كان في الامر المومل بعد
انشد في بعض شعراء قريش وهو ابو الحسن علي بن الحسن الجمي
من اهل التلع بدم القريب من سمرقان في صخر الهادي وقال فيه لمن من الرمل
بيدي الذي غنغفوا دكم فرج الذي القي من الكاسم
كرب بقلبي ليس بكشفه الامليك عادل الحكم
وقال اي تمام الطاء ي
الفة الخيب كم اقتراق اطل فكن داعية اجتماع
وليسه فرحة الاوبات الا بلوقوف علي نزع الوداع
الشد في احمد بن الحسن بن سحت البغدادي يعرف بالحصاصي
عنه قال انشدنا احمد القطريلي وغنا فيه وهو من ابيات ذكرها بن هوشم
ولله لطف يرتقي ولعله سيعقبنا من كسر ايدي النوحيل
قال

ورث

ورث امر مرتج بابسه عليه اخلاق واقفال
ضافت يذي الجملة في فتحه حيلته والمرحمتال
ثم تلقته مفا تيج من حيث لا يخطر بالبال
وقال لعبيد الله بن عبد الله بن ظاهر من ابيات جوابا
دعوت عجبها ابا الفضل سامعا ويار فتة موهوبين بسامع
فا وقعت شكواك الرمان وصرفه اليه يفتق في حق المواقع
فصير قليلا كل هذا سيجدي وييدفع عنك السواقد رافع
فما ضاق امر قط الا وجدته يوول الي امر من الخير واسع
محمد بن حازم الباهلي
اذا ناني خطب فرقة لكشفه الي خالقي من ربه كل حيم
وان من استغني وان كان يسرا علي ثقة بالله غير ملوم
الذي عسر قد ايسر بعدد ونموت كرم فوجت لكظيم
هو الدهر يوم يوم بسو شدقة ويوم تسرور للفتي ونعيم
الارب يوم قد قربت وحاجة لها تحت اخلا الضلوع عليل
فلم تلبث الايام ان عاد عسر هاء ليسر ونجح الامور وخول
وقال ايضا
اصبر علي مقتض الرضا وان رهي بك في الملجج
فلعل طرفك لا يعود اليك الا بالفرج
قال
كن بالترجوا من اصرار حي منك يوما لاله انت راجي



ان موسى بن عيسى بن يقطين بن ابي جابر من شعاع اضاءه الليل ارجح
 فانتحي راجعا وقد وكل الله وناجاه وهو خير مناح
 وكذا الامر حين يشتد بالمسوء فاذا في سرعة الانفس ارجح
 وروى وكذا الصبر حين يشتد بالحرج حدثنا محمد بن بكر بن داسه
 البصري بها قال حدثنا ابو حاتم المغيرة بن محمد الهادي حدثنا
 ابو بشر محمد بن خالد الجيلي قال حدثني ابو فرار العكلي عن القسم بن عيسى
 قال في الحجاج لعبد الله بن وهيب التلهدي فقال انت القائل
 في اصحابي حليم عسي ان اراك كما كنتما ان الزمان ينوب
 فلا تياسا من فرجة بعد فرجة فلهذا امر احداث وخطوب
 سير جننا هو لي شبيب صالح وارجا منا يدي بها فيجيب
 ونكويقبة الشعر والخبر
 اشهدني هو العباس بن هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى بن محمد بن
 ابي احمد يحيى بن علي بن قسيده
 خاف من فقر يعجز له والغني اولى بمنظرة
 ليس من كور ولا عجبا ان يعود الماد في نهسه
 قال مؤلف هذا الكتاب اليت الاموال انما اخذ من قول الله عز وجل
 الشيطان بعدكم الفقر ويا امركم بالفحشاء والله بعدكم مغفرة وانه فضل
 والناس اخذوا من مثل المشهور على السنة العامة انتهى وكتبه ابو علي بن
 مقله في نكبته ابي زنجي الكاتب رفعة يشكو انيها اعظم محتنته ويقول
 ان فرط باسه من والها قد كاد يتلف نفسه فكتب اليه زنجي في جملة الجواب
 سر ويدك لا تياس من الله واسطبره عسي بن عيسى بن علقم بن فرج

اشهدنا

واشهدنا ابو الفرج المحرومي المعروف بالبيضا
 صبرك ولم احمد علي الصبر شيمتي لان مالي لو جرت ابي الصبر
 ولله في شئنا كل باصلة وان الملت لطف يخص علي شكر
 وكم فرج ويا من تجب دونه اناك به المقدر من حيث لا تدري
 اشهدني محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب
 ما قادي طمع يوما الي طبع ولا ضرعت الي خلق من البشر
 ولا اعتمدت بحبل الصبر معتدلا علي امره من الاقرن بالظفر
 واشهدنا ابو الفرج المحرومي المعروف بالبيضا لنفسه
 لا تشفقني اطوارق النوب واحمو الخطوب بوجه محتسب
 قد نوما تزجوه من طرج بايقه حسب تكاتف الكريب
 كم خائف في هلكه سببا نال الخباة بذلك السبب
 اشهدنا ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالهاتمي
 من صاحب الصبر اقتدر اولي بغور من صبر
 ان سال والزمان سر الصبر عنوان الظفر
 اشهدني سعد بن محمد الازدي البصري المعروف بالوحيد
 اتي وان عصفت بالعيش نائية سبط التجترين الناس والطمع
 لا استدم الي صبر بجزته ولا اسر زمان السور بالجزع
 كم نكبة في حشاها نعمة ويد لله يجوابها من هول مطلع
 وكم فرغت من الايام ثم انت قد ايد بها الخوي من العزع
 اذا بدت نكبة فالخطا واخرها تنظر الي فرج للكرب متبع
 اخبرني ابو الفرج الاموي المعروف بالاصمها لي قال حدثنا الحسين بن

القسم الكوكبي قال حدثنا أبو بكر الطائفي قال قرأت علي حائط بالرها
 يامعمل الوجود بالبحر وقاطع السبب والفقر
 وهايا من زمن جانيش بجني الملمات علي الحر
 اصبر فما استمتعت في مطلب لتأفح خير من الصبر
 واصبر فان اليسر ياتي الغني اقنط ما كان من اليسر
 اشتد سعد بن محمد الازدي لنفسه
 لا يوحشنيك من حيل صبره خطبه فان الصبر فيه احزم
 العسر اكرمه ليس بعده ولا جل عين الفعيني تكوم
 لم تشك مني عسرة البسها لو ما ولا جورا على ما تعلم
 المرديك به بوسه ولعله ياتيه فيه سعادته لا تعلم
 وانتد في ايضا لنفسه
 كانت اليك من الموائد نزل فاصبر لها فاعلم ان تستغفر
 ان الممن من الخطوب بصبرنا فالخطب ممتهم من لا يصبر
 ولرب ليل تيب فيه بكرية وغدا بغيرها الصباح انور
 هو قال
 ادبني طوارق الحدتان فتجافت عن ذنوبي زمان
 كيف اشكو من الزمان صروفا اظلمت لي جواهر الاخوان
 فتبينت منهم الخير والشر واهل الوفاء والخذلان
 وتوكلت في اموري على الله اللطيف المهيمن المنان
 وتيقنت انه سوف تكفيني خطوب الدهور والزمان
 ثم يحول اليسر عسرا وبالنعمة ضرا كما اتى في القران

ان

ان تصبر وتنتظر تليه ث الله وافي كالمخ بالاجفان
 هو عوني في كل خطب علم قدمت فيه نصره السلطان
 ورجاني ان جاب مني حاجتي في جميع الاخوان والخلان
 وقال
 ان اكن خنت اسالت فما ذلك على طلب الكريم بعار
 حرم الليث صيده وهو منه بين حد الاتياب والظهار
 وتزل السهم التمدد عن قصد وماتلك زلة الاسوار
 ليس كل الاقطار تسوي من الغيث وانعمها نصره القطار
 ان جنتي رشاد لوي فقد احكت اكرابه بعقد مغار
 ان بعد فارغا اتي فما القيت الا الي المياض القران
 ان اس الزمان بي فلقد احسنت صبرا وما سا اختيار
 وعسى فرجة تفتح نحوي ناظر البصر بعد طول انتظار
 ما القيت الا عسرا بالصبر الا بشرتي وجوهه لليسار
 اشتد القاضي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي من قصيدة
 صبرا فسوف يحقق الامال وقول عاسا نا الاحوال
 ان كان قد ظفر الصدود بوصلنا فلسوف نظفر بالصدود وصال
 فالدهر لا يبقني به حد ثانه وكل من شي نقله وزوال
 وله من قصيدة قالها في الحد ثانه
 ان ساء يوم من الايام سرغد اوسد باب سبيل قمت سبل
 وهكذا الدهر الوانا تصرفه بالشر والخير تجري سبل
 اشتد سعد بن محمد الازدي المعروف بالوحيد البصري



بين البلايين فرق صرفه نعم عز وبعض الظما خير من الرزق
وفي الخطوب اذا القت كلابها صنع عوائده الامساك للوق
كم وثوقه لا عنقا نحو ضاربه بصارم كشعاع الشمس وتلقوا
حوائج في فرج بعد القنوط له حالت يميناه بين السيف والعنز
وانشدني ايها الفسده
براع الفتي للخطب بلبه صدوره فيامي في عقابه ياتي سروره
الم تراز الليل ما قرم كتعب وجاءه بها وجه الصباح ونوره
فلا تصعبن الياسر ان كنت عاملا لبيبا فان الدهر شقي لم يورده
وقال
اتحسب ان البوس لم يرد اسم ولود ام شي عدة النار والجم
لقد عرفتك الحاد تاتت غوسها وقد ادبت ان كان لتفعلك لاد
ولو طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يخشي حياه ما طلب
محمد بن غياث
خبوا النيم تلو اشتعال ونقص البدر يوزن بالتمام
والكل ما الكون الشمس حسنا اذ ارضعت لها سمها الغمام
ما القسم بن يوسف الكاتب من قصيدة
فان تفقدوا يومكم نعمة ففي غدكم نعمة زائدة
عسي ان تدور صروف الزمان بحسن الخلاف والفائدة
وقال غيري
لا براهم بن المهدي وهو في استنار قمن الامور قصيدة
فله نفسي زني لعبرة وفي الدهر تقص للعرى بعد ابرام

غدوت

غدوت على الدنيا مليا مسطلة ورحمت وما احوي بها قيس اليها
وهل البلية في الدهر الا ري بها قد اثبتت اقداما وزال اقلام
كذلك ثابت الدهر يقدم صرخه على كل نفس بين موسى وانعام
فيرفع اقواما وكانوا اذلة وهو يهوي من احنا كرام ما قوام
فيستقيم شوبين سخا وبارا بما يسين شقي من هو انوار كرام
وكان تري من عدم بعد شروة ولو لضربوت شروة بعد اعدام
وله في هذا الاستنار قصيدة فيها
سبحان مقدر ملك السموات والارض ملك العالمين
اصحت حيا نك في بوس بكاديه بعد النعم كذلك الدهر حولها
يختصن نعم من شيا من خسر ما يشاد وتكمن شيا كدهور لها
عدمت باق حيا قد شجى بيها فما على الجهد ابقاها واطولها
في سعيه من مريد الهيش قطعة قد كنت من قبل يب الدهر اجملها
حتى اذا هي حلت لي اعترضت لها صبرا عليها فاني لست جفلا
منتظا رحمة لاشي تجبها عن العباد اذا الرحن رسالها
فرب مسهلة مل الارض صعبها وصعبة منه ذلت حين صبرها
لكن في شيرها تاتي حواء تلوي لا الله لفاضت محبتي ولها
وقال
صبرا سينكف القناع ان الاموم لها انقطاع
ولها من الفرج اتباع ولكل ما ارتفع انتفاع
واذا تضايقت الامور تلا تضايقها اتساع
وقال



اني لا اعلم ان جبهك قاتلي والنفس تعرف ان تحل بالاردا
 لا تياسن فقد تفرق داينا شمل الجميع وجمع المتبذ
 وعسي الليالي بالوصال يروح فيعود دهرام مسلما افسوا
 حدثنا احمد بن محمد الزدي البصري المعروف بابن عمر بن تيرك العطار الشاعر
 قال بت ليلة خرج الصدر ضيقه خربت في منامي امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو ينشد في بيته في الفرج فانتبهت
 ولم يبق في حظي من هذا الا قوله
 وحيد ما يرجوه ذوا ميل فرج بعجله له صجر
 الاي الحسين بن ابي النعل الكلب
 الي الله اشكوا ما الاق من الهوي وحسي بالشكوي اليه تروجا
 هو الفاج الغما بعد اشتداد هله ومعقب عسر الامر يسرا وسرور
 اطل ابي بعد المذلة فاعتلت ودافع علي ما كرهت وزجرها
 لم عرضت لي نكبه بعد انعم تواتت فغانت ان عهد وتشرها
 لما انما تجد يد صنع بايس ولا كان مما كان اذ كان اصلحا
 وما يقف الانسان في طي دهره كمر الليالي مسعفات وحتجا
 وقال غيره
 ان كان هذا الدهر قد ساني فظالما قد سرفي الدهر
 والاي في معناها واحد لذاك تشكر ولذا اصبر
 حتى اري الاقدار قد فرجت فكل عسر فله يسر
 وقال غيره
 ان يا ذن الله في مابت امله اتي النجاح حثيثا غير مطلوق

عالي

مالي سوى الله مامول ثابته والله اكرم مامول ومسؤول
 وقال
 حزنتم واول الامران خرج صدره الوب حزن جاد من بعد فرج
 كانك الخبواب قد لاح بخره وذي العسر من بين المضيق قد فرج
 وقال ابن الرومي
 لعل الليالي بعد سخط من النوي سيجي معاني ظل تلك المكالف
 نعم ان الليام بعد انصرا فله عواطف من احسانها المتضاضف
 وقال
 وكل خير وشرة دون العواقب عيب
 وروى جلاب عم له من الصنع جيب
 استشهدني ابو علي احمد بن علي بن المدايني المعروف بالليالي الراوي ولم يعرف قائله
 اقول قول حكيم فا عرف بفهمك شرحه
 كم فرجة اثر ضيق وفرجة بعد ترحة
 فالعسر يعقب يسرا والهم يكسب فرجه
 والعسر فاعلم ثلاث غني وامر وصحة
 ولمولف هذا الكتاب
 قل لمن اودي به الترح كل غم بعد فرج
 لا تضيق درعا بنا رله وارمها بالصبر تنفسح
 غالط الايام مجتهدا كل ما قد حل ينبرح
 وارح بالراح طار قها فخلا الكوة القدرح
 الق بالهزل المريح ادي جدها ان شئت تسترح



بخط جده عميد الله بن احمد الكاتب الفخري الملقب بنوح انشدنا بن
 دريد بن قائل انشدنا عبد الرحمن بن ابي الاصبغ عن عمه مملكتنا بقية الشيباني
 وكان بن ترو عن ذي غموم فقرحت وذي غموم عن داره سئووب
 وهو من ابيات لم يذكر فيها مؤلف هذا الكتاب وقال
 لا برعك السران ظلمت بتها ويل تخا بل
 رب امر سر اخره بعد ما سأت اوتيله
 للكشاف من قصيدة
 لسرا لا تفنيان ابراد الليالي من بعد اصداره
 ووراد الاسمي سرور وبعد العسر بسرو تحت ليلنا
 اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرزي قال اخبرني احمد بن
 سعيد الدمشقي ان الزبير حدثه قال انشدني اسحاق قال انشدني
 الفضل بن الربيع
 ولا تمنع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل
 حولة تياس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
 ولا تظن بربك ظن سود فان الله اوتي بالجميل
 قال مؤلف هذا الكتاب وقد رويت في الجزء الاول منه في اخبار وجه ان كتبت هناك
 ما روي من ان هذه الديات للحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنهما وما روي ايضا انها لجمع من محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
 السلام قال ابو جعفر محمد بن وهيب الحميري قصيدة اولها
 هل اللهم الا فرحة تنفرج لئلا معقب جدي بالاب والبرج
 ان في انفسنا الجفون علي القذي يقين بان اعسر الامفرج

اخطط

اخطط في ظهر الحصير اني اسير يخاف القتل والهم يفرج
 وبار بما ضاق القضاء باهله وامكن من سوء السنه مخرج
 اجارتنا ان التعنف بالباس وصبر علي استدراكنا اساس
 جد يران لا يتد يا بمذلة كرامان لا تجواه ابي الناس
 ويهقله تنفي القذي عن جفوننا وتأخذ من اجاش دهر واسباس
 اجارتنا ان القذاح كوادب واكثر اسباب النجاح مع الباس
 النابغة الديباني من قصيدة
 فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضريرة لا رب
 انشدني علي بن محمد بن السري الحمداني وكتبه لي بخطه قال انشدنا
 علي بن سليمان الخفشي انشدني الاحول بن الاعرج بل بعض شعراء تنوخ
 الا لا توتن اغتمما ما وحسرة وهما اذا ما ساج المال جيد با
 وصبر فان الجدي ليس بدايم كما لم يدوم عشب لمن كان عتبا
 وجدت في كتاب الديات السائرة لهينه بن ابراهيم قال جليلة العدي وقال مؤلف
 هذا الكتاب هو حيلة بن جوت العدي من عذرة وهذا البيت من ابيات كيتاغ كيتاي
 من اذما ذكرته استقدر الله خير او ارضيه فبينما العسر اذا رزق ميلير
 وفي غير هذا الكتاب لشاعر
 اما علمت بان العسر يتبعه يسر كما الصبر وقرون به الفرج
 اخر وطيه صفة
 اذا ما البين اخرجني فليس علي الفوي حرج
 مدعي لومي علي صلقى سيقطع بيننا حجب
 ساركب كل مظلمة افرجها فتنفوج
 عند اللين موعدا فان ابي غدر فرج

كذا الرواية وليست اقوالها ووجه عند الحاجة انهما ان من منزلة نعم
 ومنها ان القافية قد هتد واذا كان لوزن جمل اطلاقا وقد بلغني علي وزنها
 واعرابها لولا قافية اباء لا يجمع القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي
 بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وهي قوله
 دنا التجر والديح وقصدي للمني الح
 ولي هم يورقني علي الحجر
 اظاف كالكبي وضع عليه من البلي فالح
 اقول نفسي مكتيب عليه من الرودي فسح
 رضي مادمت سامة فان العيش مندهم
 ولا يستخفي شهابا فرحب الحق مبتاح
 وزور القول مستحق اذا دارت به الح
 وقائلة تعاتبني وجميش العجز هتاج
 فقلت رويدا معتبي لكل صلمة فرج
 ذريتي خلف قاصية تضايقي وتنفرج
 اسرك ان يكون رقتك جيب الامر والمه
 واني بت بصريتي بجر جهنم وهج
 فادرك ما قصدت له وبقي العار والحج
 اذا الذي حبايله فلي في الارض منفرج
 ووجدته كتابا قد جمع فيه شعرا صاحب الرمح الحاج بالبصرة نسبة اليه من
 الشعريته اباء ولها وعادلة تعاتبني فقلت ووبد معتبة اسرك ان ياتني
 مني منها وبقي العار والحج ذريتي تحت قاصية فان الذي حبايله

وذكر

بن ابي الفيلهم

وذكر القاضي ابو الحسين في كتابه خمسة اباء من هذه الستة ولم يسميها احد
 وقال فيها وجع الليل يحتاج فقلت ووبد معتبة اخبرني لي القاضي ابو القاسم علي بن
 محمد التنوخي قال حدثنا ابو بكر بن ميمون بن المزرع بن ميمون بن موسى العبدي
 البصري وكان من ائمة الجاهل قال حدثنا يزيد بن محمد المديني قال
 حدثنا قبيصة بن حاتم المديني قال عن ابيه قال كتب حفص بن عمر هزازم
 الي المنصور بخبره انه وجد في بعض خانات الموكلان ببلاد الهند مكتوبا
 يقول علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنهم انتهيت الي هذا الموضع بعد ان مشيت حتى بلغت الدم وانا اقول
 عسي مشرب يصفوا فتروي طينة اطال صدها المنهل المتكدر
 عسي بالجنوب العاديات سنكتني وذيل العليات المستدل مستبصرة
 عسي جبار العظم الكسير لطفه سير تاح للعظم الكسير في جبر
 عسي صورا اسويها الجود واقيا سيعقبها اعدائي فيظفر
 عسي لله لا تياس من الله انه يلهو عليه ما چل ويكبر
 فكتب اليه المنصور قرأت كتابك والاباء وانا علي واهله كما قيل
 غاول ادلال العزيز لانه زمانا بظلم واستمرت مرابره
 وان بلغك لعلي خبر فاعطه الامان واحسن اليه واخبرني ابي القاسم
 الحرابي قال حدثني اسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المديني
 عن عمه قال كتب حفص بن عمر وقال عمر بن حفص هزازم الي المنصور فذكر
 مثله الا انه لم يات بالميت الذي اوله عسي صور وقال في البيت الثاني
 المستدل المستضام سينصر واخبرني ابي قال حدثني بخط اخي ابراهيم
 وكان عالما بامور الطالبيين واخبارهم وانسابهم واشعارهم ابينا للقاسم



بن ابراهيم اولها يقال هذا ايها المتخير وان قال فيه القايلون فاكثروا
 وقد اضعفت اليه هذه الابيات وحدثني علي بن ابي طالب قال حدثنا احمد
 بن محمد بن الجراح قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني ميسرة بن
 حسان عن قبيصة بن عمر الحلبي قال كتب حفص بن عمر هزار مردي ابي جعفر
 المنصور انه وجد في خان الموكيان مما يل بلاد العد ويقول فلان
 ابن محمد وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي
 طالب فذكر مثله الا انه قال في البيت الثاني والمستدل المستضام سينصر
 وقال في البيت المتخير انه يشبه عليه ولم يذكر البيت الذي اوله عسي صور
 وقد ذكر القاضي ابو الحسين هذا الخبر في كتابه بغير استناد علي نحو هذه
 الروايات الا انه زاد فيه شيئا فقال حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين
 بن سعد القطراني قال حدثني ابي قال روي لنا عن العتبي قال
 حدثني بعض مشايخنا قال اتيت المسند فدخلت خانا فاني اذور فيه
 اذ قرأت كتابا في بعض ميوتته يقول علي بن محمد وذكر القصة والابان الخمسة
 ولم يذكر ما كتبه به الي المنصور ولا خروانه وقال في اخره حدثت بهذا الحديث
 بعض ولده الحكمان فقال لي كنت غلاما بالشام علي السراة فدخلت
 كنيسة فيها للنصارى موسوفه انظر فيها فاذا بين التصاور مكتوب يقول صالح
 ابن علي بن عبد الله بن عباس نزلت هذه الكنيسة يوم كذا من شهر كذا من سنة ثمان
 عشرة ومائة وانا مقبل بالحديد محمول الي جبر المؤمنين هشام وانا اقول
 ما اسعد بابعوا ضاقت مذاهبه الا انا في وشيكا بعده الفرح
 قال وكان بين ذلك وبين نزل صالح بن علي تلك الكنيسة بعينها الحارة مروان
 بن محمد اربع عشر سنة روي القاضي ابو الحسين في كتابه عن صديق له اشده
 اي

304
 في راي مغبة الصبر تفضني بصاحبها الي اليسر
 لا بد من عسر ومن يسر بلحاظ تدور دوائر الدهر
 وكما يلذ اليسر حاحه فكذلك فليصبر علي العسر
 وذكر القاضي ابو الحسين في كتابه قال وجد في عتبة سيف امير المؤمنين علي
 كرم الله تعالي وجهه رقعة فيها
 غنا النفس تلقي النفس تلقيها وان عسر حتى يضربها الفقر
 فاعسرة فاصبر لها ان يقبلها بدائمة حتى يكون لها يسر
 وما الدهر الا ما تراه موسر يصير الي عسر وذو فاقه يشري
 في كتابه ايضا ووجدته في بعض كتبي عن زكريا قال انشدنا العباس
 بن الفرج الرياشي ولم يسم قائله
 لعرك ما كل السهل ضايس ولا كل الشغل فيه المر منفعه
 اذا كانت الازراق في القرب والنوي عليك سولة فاعتمم لذالكه
 وان ضقت يوما فرج الله ما تري الارب ضيق في عواقبه سعه
 والشعر ايضا في كتابه لابن يعقوب الحرعي
 يقولون عبرا والتصبر شيمتي الم تعلموا ان الكريم صبور
 هل الدهر الا نكبة وسلامة والافئوس مرة وحبور
 القاضي القاضي ابو الحسين في كتابه عن صديقه وقال كان
 بعض الفقهاء يتمثل به
 وكل كذب وان طالت بلبته يوما يفرج غمها فينكشف
 ايضا في كتابه ولم يسم قائله
 مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر بعده يسر

والدهولة تبقى على حاله وكل امر بعد امر
والكره تفننيه الليالي التي تأتي عليها الخير والشر
حدثني علي بن ابي الطيب قال حدثنا بن الجراح قال حدثنا بن ابي الدنيا
قال استند في محمد بن يحيى قوله مفتاح باب الفرج الصبر وكل من بعده يسر
وذكر الالباب انه قال في الثاني والامر يأتي بعده الامره وقال في الثالث
يعني عليها الخير والشر وزاد في اربعة وهو قوله
وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها النفع والضرب
القاضي ابو الحسين في كتابه كان بعض خواصه مثل كثير بيت لله به هو قوله
فيا من خائف ويفك عان وباني اهله النامي الغريب
قال مؤلف هذا الكتاب وقام هذا الشعر
عسي الكرب الذي امسيت فيه يكون فرج وراء فرج قريب
وقد ذكرتها في كتابي هذا في باب من غارت شدة الي رخاء بعده بشري
منام في قصة يعقوب بن اود وما الحلقة الرشيد ثم جدتها مع بيتين
في غير هذا المعنى في كتاب الامثال بعينه بن المنها قال مقال بن الخشم
فذكر البيتين مع بيتين غيرها ليس في هذا المعنى وهما
فيا ليت الرياح مسمرات بحاجتنا تصيح اولووب
فتخبرنا الشمال اذا اتينا وتخبراهلنا عنا الجحوب
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه المحمود في الغاني في هذين البيتين
لحين هزجا وخفيف رمل غروروي القاضي ابو الحسين في كتابه
لناجم البصرة يعني الحان صاحب الزنج
المجد لله شكر الا شريك له ان الزمان لذو جمع وتفريق

قد

قد ينقل المرء من ضيق السعة ويسلم المرء بعد تفسيق
والدهر ياتي على كل باجمعه وليس من سعة تبقى ولا ضيق
وذكر القاضي ابو الحسين في كتابه ولم ينسبه الي احد
وان امرار السماء وكيله حري بحسن الظن غير معقد
قال مؤلف الكتاب وانشد نيه محمد بن اسحاق بن يحيى بن علي بن
المنجم فجعل وله سا صبر مادمت بنفسك مسك وقال في ان فيه
لحنا قد يما من التقليل الثاني بعينه وانشد في ابو الحسين
القاضي في كتابه ولم يسم قائله
خلقتان لا ارضي فعالمها تيه العنفي ومذلة الفقر
فاذا اغنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فته على الدهر
واصبر فليست بواحد خلقا ادني الي فرج من الصبر
وانشد في كتابه ولم ينسبه الي قائله
اذا تضامنا يقر فانظر فرجا فاضيق المراد ناه الي الفرج
ووجدت في بعض الكتب ان ابا العباس غلبا انشد هذا البيت ويتاقله هو
السل من واحد والشكل مختلفه والدهور فيه بنو الدنيا على فرج
وانشد في ابو الفرج الحموي المعروف بالاصبهاني عن الاخفش قال انشدنا المبرد
الناس من واحد والجمع مختلف وذكر البيتين حدثني علي بن
ابي الطيب قال حدثنا احمد بن محمد بن الجراح قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال
حدثني محمد بن الحسن قال بيت مجنون اقد الجاه الصبيان الي مسجد فجاه فقعد
في زاوية تغرقوا منه فقام وهو يقول اذا تضامنا يقر فانظر فرجا وذكر البيت وحده
في هذا الكتاب الفرج بسد السعة

لا فاصطبر ما دام في النفس مسك عسي فرج ياتي به الدهر في حد

تأليف القاضي أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن
أبي القاسم رحمه الله عليه وتوضيحه
رحمة واسعة منه وكرمه

وحتى لطيفة

عائنين أمين

هذه الحكاية سقطت من باب من شفي علي ان يقتل كان الخلع من الله
العجل قال مؤلف هذا الكتاب حدثني ابو الحسن محمد بن عمر بن شجاع
المتكلم البغدادي ويعرف بجينيد قال حدثني صديقي قال ايتنا بالهند
قوم يقال لهم الجنارية ياكلون الميتة تقدرهم جميع الهند وعندهم انهم
لامسوهم يجسوا قال فيهم يمضون وفي اعناقهم طبول يطبلون بها تنوع
اصواتها الناس فينقون عن طريقتهم فانهم يفتح الرجل عند سماع الطبل
فلا يشي على الجناري وان لم يضر الجناري بالطبل حتى يلاصق جسده جسده
قتله الذي يلاصق جسده به فلا يهدى عليه لان هذا هو شرطهم وسنتهم
قال ولا يشرب احد من ماءه ولا يولد الجنارية ولا ياكل من طعامهم ولا يجانطوهم
فيه فهم ينزلون في ظاهر البلد منفردين في ناحية قالوا هم ارجل الناس
ومعاشهم من الصيد قال وهناك قوم هم البانوانية يجرون مجري
المستقيين ها هنا يطلبهم السلطان فاذا عرفهم ونظر بهم قدام
كما يطلب اللصوص والعيارون والمستقفون قالوا هم بصطاء دون
الناس لا يعرضون بغير ذلك قالوا الواحد منهم التجار الذين يطرون
اليهم من المسلمين والذمة فاذا اري الواحد منهم جيل من الجناري

طريق

طريق خال قبض عليه فحين قبض عليه قد علم الرجل بامرته فبسطت لانه ان
استغاث او نطق قتله الاندي وقتل نفسه في الحال الا ياتي لا اعتقادهم
المشهور في امر القتل فبراهم الناس قد اخذه الرجل فلا يعرضون لثأله
لئلا يقتلونه ويقول لهم الرجل لما خوذ الله الله ان عارضتموه فلا يكن
سلطان ولا غيره انتزاعه من يدهم في تلك الحال لئلا يجعل يقتله قال
فاخبرني رجل بالهند ان رجلا من قبض في طريق سفره على رجل فقيه منفردا
من التجار فقال له اشترى نفسك فتوافقا علي ان يشتري نفسه منه
بالف درهم قال فقال له التاجر تعلم اني خرت ولا شي معي وما لي في البلد
فصير معي في دارك اوداري في البلد لاودي ذلك اليك فاجابه وقبض
عليه بيده ولم يزل يمشي معه فاجتاز ابطر بقرها بقربة من الجنارية طرفها
في سكة منها فسلكا حين حصل في الاطن التاجر الجميلة في الخلاص وقد
كان عرف مذهب القوم في الجنارية فلم يزل يمشي معه حتى اري بابا مفتوحا
من دور الجنارية فهدب بيده نحمة فتدب به من يد البانواني وسعي فدخل
دار الجناري فقال له ملك قال لي انا مستجير بك من يد البانواني قد
صادني فلهرت منه قال لا بأس عليك فاجلس قال فضاح البانواني
يا جناري يا جناري اخرج الي قالوا هم لا يدخلون ارا الجنارية اصلا
لاستقدهم اياهم قال فخرج فوقف وبينهما عرض الطريق لا يجوز
ان ينفوا احدهما من صاحبه فقال له البانواني اعطني صاحبي قال قد
استجولتته بي قال لا افعل هذا ربي وان لم تعطينيه لم ندع في
القرية جناريا الا قتلناك قال فقال الكلام بينهما الي ان قال له الصراخ
اسلمه اليك في الصحراء فاهض واستغني الي موضع الغلا في قال فضني ودخل

الى الرجل فقال اخرج لاباس عليك فخرج معه واخذ الجناري قوسه وخمسين
 نشابه قال ونسنا بهم من القصب قال فعلق المسلم بكم الجناري ولصق
 به علما منه بان البانواني لا يدنو منه فلما صار في البحر اذ قال له الجناري
 رتب لي واجتهد به فلم يفعل قال فاني اسلمه اولي بي سلاح قال فشاك
 قال هم لا يخطون البتة في الرمي ففوق نحوه سهم ما حين اطلقه تلقاه
 البانواني بجري كان معه والجرى الله من السلاح عدوهم معروفه فاعترض
 سهمهم به فقطع باثنين سلم منه فتخبر الجناري قال ولم يزل يرميه بنشابه
 نشابه حتى ذهب النشاب فلم يبق منه الا اثنتان فضعفت نفس التاجر واقنع
 بالسلامة وقال الجناري الله الله في دمي قال فقال له البانواني في ذلك انه
 قد اقلت وستفني بهما ثم اخذه قال فقال له الجناري لا تقدر على ذلك
 وسار به نزيه في ما تحدث به ابد انظر اني هذا الطائر الذي يطير في السماء
 فارميه فاصره على راسك ثم ارميك فلا اخطيك قال فاشال البانواني
 راسه ينظر اني الطائر فرماه الجناري فاصابه عواده فخره سريع اضطره ومات
 فقال للتاجر الرجوع الى منا فرجع الى داره واقام عنده الختان اجتازت بهم
 صحبة فمضى التاجر معهما ووصل الي ما منه وصلي الله على سيدنا محمد
 وعلي داله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة



المبارك يوم الاثنين بعد العصر السادس والعشرون
 من المحرم سنة الف
 ومائة وستة وعشرين
 من هجرة منبه العز
 والشرف
 والحمد لله رب العالمين





